
الآجري

الشرعة للآجري

٣٦٠ هـ

رقم الكتاب في المكتبة الشاملة: ٢٧١
الطابع الزمني: ١٧-٥٠-١-٣-٠٣-٢٠٢٣
[المكتبة الشاملة رابط الكتاب](#)

المحتويات

٥	*	١
١٠١	باب ذكر الأمر بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة بل الاتباع وترك الابتداع قال محمد بن الحسين رحمه الله: إن الله عز وجل بمنه وفضله أخبرنا في كتابه عمن تقدم من أهل الكائين اليهود والنصارى أنهم إنما هلكوا لما افترقوا في دينهم، وأعلمنا مولانا الكريم أن الذي	٦٠
١٠٢	باب ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بلزوم الجماعة وتحذيره إياهم الفرقة	٨٠
١٠٣	باب ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة؟ قال محمد بن الحسين رحمه الله: أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم: عن أمة موسى عليه السلام: "أنهم اختلفوا على إحدى وسبعين ملة، كلها في النار إلا واحدة"، وأخبرنا عن أمة عيسى عليه السلام أنهم	١٠٠
١٠٤	باب ذكر خوف النبي صلى الله عليه وسلم على أمته وتحذيره إياهم سنن من قبلهم من الأمم	١٢٠
١٠٥	باب ذم الخوارج وسوء مذاهبيهم، وإباحة قتالهم وثواب من قتلهم أو قتلوه قال محمد بن الحسين: لم يختلف العلماء قديما وحديثا أن الخوارج قوم سوء عصاة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وإن صلوا وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، نعم،	١٣٠
١٠٦	باب ذكر السنن والآثار فيما ذكرناه	١٤٠
١٠٧	باب ذكر قتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه للخوارج مما أكرمه الله تعالى بقتلهم	١٧٠
١٠٨	باب ذكر ثواب من قاتل الخوارج فقتلهم أو قتلوه	١٩٠
١٠٩	باب في السمع والطاعة لمن ولي أمر المسلمين والصبر عليهم وإن جاروا، وترك الخروج عليهم ما أقاموا الصلاة	٢٠٠
١٠١٠	باب فضل القعود في الفتنة عن الخوض فيها وتخوف العقلاء على قلوبهم أن تهوى ما يكرهه الله تعالى ولزوم البيوت والعبادة لله تعالى	٢٢٠
١٠١١	باب الحث على التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة أصحابه رضي الله عنهم وترك البدع وترك النظر والجدال فيما يخالف فيه الكتاب والسنة وقول الصحابة رضي الله عنهم	٢٤٠
١٠١٢	باب التحذير من طوائف يعارضون سنن النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب الله تعالى وشدة الإنكار على هذه الطبقة قال محمد بن الحسين: ينبغي لأهل العلم والعقل إذا سمعوا قائلًا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء قد ثبت عند العلماء، فعارض إنسان جاهل فقال	٢٥٠
١٠١٣	باب ذم الجدال والخصومات في الدين	٢٨٠
١٠١٤	باب ذكر النهي عن المراء في القرآن	٣٤٠
١٠١٥	باب تحذير النبي صلى الله عليه وسلم أمته الذين يجادلون بمتشابه القرآن وعقوبة الإمام لمن يجادل فيه	٣٦٠
١٠١٦	باب ذكر الإيمان بأن القرآن كلام الله تعالى، وأن كلامه ليس بمخلوق ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر قال محمد بن الحسين: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن قول المسلمين الذين لم يزع قلوبهم عن الحق، ووقفوا للرشاد قديما وحديثا أن القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق	٣٨٠
١٠١٧	باب ذكر النهي عن مذاهب الواقعة قال محمد بن الحسين: وأما الذين قالوا: القرآن كلام الله ووقفوا فيه وقالوا: لا نقول: غير مخلوق، فهؤلاء عند كثير من العلماء ممن رد على من قال بخلق القرآن، قالوا: هؤلاء الواقعة: مثل من قال: القرآن مخلوق وأشر؛ لأنهم	٤٣٠

باب ذكر اللفظية، ومن زعم أن هذا القرآن حكاية للقرآن الذي في اللوح المحفوظ كذبوا قال محمد بن الحسين: احذروا رحمكم الله هؤلاء الذين يقولون: إن لفظه بالقرآن مخلوق، وهذا عند أحمد بن حنبل، ومن كان على طريقته منكر عظيم، وقائل هذا مبتدع، خبيث ولا يكلم، ٤٤	١٠١٨
الرد على المرجئة ٤٧	١٠١٩
باب تفريع معرفة الإيمان والإسلام وشرائع الدين قال محمد بن الحسين: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على كل حال، أما بعد فاعلموا رحمنا وإياكم أن الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة ليقروا بتوحيده، فيقولوا: لا إله إلا ٤٧	١٠٢٠
باب معرفة أي يوم نزلت هذه الآية قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم الآية ٤٨	١٠٢١
باب على كم بني الإسلام؟ ٤٩	١٠٢٢
باب ذكر سؤال جبريل للنبي عليهما السلام عن الإسلام ما هو؟ وعن الإيمان ما هو؟ ٤٩	١٠٢٣
باب ذكر أفضل الإيمان ما هو؟ وأدنى الإيمان ما هو؟ ٥١	١٠٢٤
باب ذكر ما دل على زيادة الإيمان ونقصانه ٥١	١٠٢٥
باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح لا يكون مؤمنا، إلا أن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث قال محمد بن الحسين: اعملوا رحمنا الله وإياكم أن الذي عليه علماء المسلمين أن الإيمان واجب على جميع الخلق، وهو تصديق بالقلب، وإقرار ٥٥	١٠٢٦
باب كفر من ترك الصلاة ٦٠	١٠٢٧
باب ذكر الاستثناء في الإيمان من غير شك فيه قال محمد بن الحسين رحمه الله: من صفة أهل الحق، ممن ذكرنا من أهل العلم: الاستثناء في الإيمان، لا على جهة الشك، نعوذ بالله من الشك في الإيمان، ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإيمان، لا يدري أهو ممن ٦٢	١٠٢٨
باب فيمن كره من العلماء لمن يسأل لغيره، فيقول له: أنت مؤمن؟ هذا عندهم مبتدع رجل سوء قال محمد بن الحسين رحمه الله: إذا قال لك رجل: أنت مؤمن؟ فقل: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والموت والبعث من بعد الموت والجنة والنار وإن أحببت أن لا ٦٤	١٠٢٩
باب في المرجئة، وسوء مذاهبهم عند العلماء ٦٥	١٠٣٠
باب الرد على القدرية قال محمد بن الحسين رحمه الله: حسبي الله وكفى ونعم الوكيل، والحمد لله أهل الحمد والثناء، والعزة والبقاء، والعظمة والكبرياء، أحده على تواتر نعمه، وقديم إحسانه وقسمه، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال ٦٨	١٠٣١
باب ذكر ما أخبر الله تعالى أنه يختم على قلوب من أراد من عباده فلا يهتدون إلى الحق، ولا يسمعون، ولا يبصرون، لأنه مقتهم فطبع على قلوبهم قال الله تعالى في سورة البقرة: إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم، ٧٠	١٠٣٢
باب ذكر ما أخبر الله عز وجل أنه يضل من يشاء، ويهدي من يشاء وأن الأنبياء لا يهدون إلا من سبق في علم الله أنه يهديه قال الله عز وجل في سورة النساء فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضل الله فلن تجد له ٧١	١٠٣٣
باب ذكر ما أخبر الله تعالى أنه أرسل الشياطين على الكافرين يضلونهم ولا يضلون إلا من سبق في علمه أنه لا يؤمن ولا يضرون أحدا إلا بإذن الله وكذلك السحرة لا يضرون أحدا إلا بإذن الله. قال الله تعالى في سورة البقرة: واتبعوا ما نزلوا الشياطين على ملك سليمان ٧٢	١٠٣٤

باب ذكر ما أخبر الله تعالى أن مشيئة الخلق تبع لمشيئة الله سبحانه وتعالى فمن شاء الله له أن يهتدي اهتدى، ومن شاء أن يضل لم يهتد أبدا، قال الله تعالى في سورة البقرة: كان الناس أمة واحدة، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الكتاب بالحق، ٧٣	١٠٣٥
باب ذكر السنن والآثار المبينة بأن الله عز وجل خلق خلقه، من شاء خلقه للجنة، ومن شاء خلقه للنار، في علم قد سبق ٧٧	١٠٣٦
باب الإيمان بأن الله تعالى قدر المقادير على العباد قبل أن يخلق السموات والأرض ٨٠	١٠٣٧
باب الإيمان بما جرى به القلم مما يكون أبدا ٨١	١٠٣٨
باب الإيمان بأن الله عز وجل قدر على آدم عليه السلام المعصية قبل أن يخلقه ٨٢	١٠٣٩
باب الإيمان بأن السعيد والشقي من كتب في بطن أمه ٨٣	١٠٤٠
باب الإيمان بأنه لا يصح لعبد الإيمان، حتى يؤمن بالقدر خيره وشره لا يصح له الإيمان إلا به ٨٦	١٠٤١
باب ما ذكر في المكذبين بالقدر ٨٧	١٠٤٢
باب الإيمان أن كل مولود يولد على الفطرة ٨٩	١٠٤٣
باب ذكر ما تأدى إلينا عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من ردهما على القدرية، وإنكارهما عليهما ٩٢	١٠٤٤
باب ما ذكر عن التابعين وغيرهم من الرد عليهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوها رحمة الله وإياكم أن من القدرية صنفا إذا قيل لبعضهم: من إمامكم في مذهبكم هذا؟ فيقولون: الحسن، وكذبوا على الحسن، قد أجل الله الكريم الحسن عن مذهب القدرية ونحن نذكر عن ٩٩	١٠٤٥
ابن سيرين ١٠٠	١٠٤٦
مطرف بن عبد الله ١٠١	١٠٤٧
إياس بن معاوية ١٠١	١٠٤٨
زيد بن أسلم ١٠٢	١٠٤٩
محمد بن كعب القرظي ١٠٢	١٠٥٠
إبراهيم النخعي ١٠٣	١٠٥١
القاسم وسالم وغيرهما ١٠٣	١٠٥٢
مجاهد ١٠٤	١٠٥٣
جماعة من التابعين، وغيرهم من العلماء ١٠٤	١٠٥٤
باب سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله في أهل القدر ١٠٥	١٠٥٥
باب ترك البحث والتنقيح عن النظر في أمر المقدر كيف؟ ولم؟ بل الإيمان به والتسليم ١٠٩	١٠٥٦
٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصل الله على محمد النبي وأصحابه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، أما بعد: فإن الله تعالى ١١٦	
فما روى جرير بن عبد الله البجلي ١١٩	٢٠١
ومما روى أبو هريرة رضي الله عنه ١٢٠	٢٠٢
مما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ١٢٠	٢٠٣
ومما رواه صهيب رضي الله عنه ١٢١	٢٠٤

وما روى أبو رزين العقيلي رضي الله عنه ١٢١	٢٠٥
وما روى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ١٢٢	٢٠٦
وما روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ١٢٣	٢٠٧
وما روى ابن عباس رضي الله عنه ١٢٣	٢٠٨
وما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه ١٢٣	٢٠٩
وما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه ١٢٤	٢٠١٠
وما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ١٢٥	٢٠١١
وما روى عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه ١٢٦	٢٠١٢
حديث شجرة طوبى قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكر الله عز وجل ما أعد للمؤمنين من الكرامات في الجنة في غير موضع من كتابه عز وجل , وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فكان مما أكرمهم به أنه قال عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب , وقد ١٢٦	٢٠١٣
باب الإيمان بأن الله عز وجل يضحك قال محمد بن الحسين: رحمه الله: اعلّموا وفقنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل أن أهل الحق يصفون الله عز وجل بما وصف به نفسه عز وجل , وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم , وبما وصفه به الصحابة رضي الله عنهم , وهذا ١٢٩	٢٠١٤
باب التحذير من مذاهب الحلولية قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات , والحمد لله على كل حال , وصلى الله على محمد وآله وسلم أما بعد فإني أحذر إخواني المؤمنين مذهب الحلولية الذين لعب بهم الشيطان فخرجوا بسوء مذهبهم عن طريق أهل ١٣٢	٢٠١٥
باب ذكر السنن التي دلت العقلاء على أن الله عز وجل على عرشه فوق سبع سمواته وعلمه محيط بكل شيء , لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ١٣٤	٢٠١٦
٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله الحمود على كل حال , وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر , يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: لم؟ قيل: ١٣٨	
باب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة قال محمد بن الحسين رحمه الله: الإيمان بهذا واجب , ولا يسع المسلم العاقل أن يقول: كيف ينزل؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة وأما أهل الحق فيقولون: الإيمان به واجب بلا كيف , لأن الأخبار قد صحت ١٤١	٣٠١
باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف ١٤٥	٣٠٢
باب الإيمان بأن قلوب الخلائق بين إصبعين من أصابع الرب عز وجل بلا كيف ١٤٦	٣٠٣
باب الإيمان بأن الله عز وجل يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع , والجبال والشجر على إصبع , والخلائق كلها على إصبع , والماء والثرى على إصبع ١٤٧	٣٠٤
باب ما روي أن الله عز وجل يقبض الأرض بيده , ويطوي السماوات بيمينه ١٤٨	٣٠٥
باب الإيمان بأن الله عز وجل يأخذ الصدقات بيمينه , فيربّيها للمؤمن ١٤٨	٣٠٦
باب الإيمان بأن الله عز وجل يدين وكلنا يديه يمين ١٤٩	٣٠٧

باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام بيده وخط التوراة لموسى بيده , وخلق جنة عدن بيده , وقد قيل: العرش , والقلم , وقال لسائر الخلق: كن فكان , فسبحانه ١٤٩	٣٠٨
باب الإيمان بأن الله عز وجل لا ينام قال الله عز وجل: الله لا إله إلا هو الحي القيوم , لا تأخذه سنة ولا نوم الآية وأخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله عز وجل لا ينام , ولا ينبغي له أن ينام " . . . ١٥١	٣٠٩
باب التحذير من مذاهب أقوام يكذبون بشرائع مما يجب على المسلمين التصديق بها ١٥٢	٣٠١٠
باب وجوب الإيمان بالشفاعة قال محمد بن الحسين: اعلوها رحمكم الله , أن المنكر للشفاعة يزعم أن من دخل النار فليس بخارج منها , وهذا مذهب المعتزلة يكذبون بها , وبأشياء سنذكرها إن شاء الله تعالى , مما لها أصل في كتاب الله عز وجل , وسنن رسول الله صلى الله عليه ١٥٣	٣٠١١
باب ما روي أن الشفاعة إنما هي لأهل الكبائر ١٥٦	٣٠١٢
باب ما روي أن الشفاعة لمن لم يشرك بالله تعالى ١٥٧	٣٠١٣
باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم " لكل نبي دعوة يدعو بها , واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي " . . . ١٥٨	٣٠١٤
باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم " إن الله خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة أو الشفاعة فاخترت الشفاعة " ١٥٨	٣٠١٥
باب الإيمان بأن أقواما يخرجون من النار فيدخلون الجنة بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة المؤمنين . . . ١٥٩	٣٠١٦
باب ذكر شفاعة العلماء والشهداء يوم القيامة ١٦٢	٣٠١٧
كتاب الإيمان بالحوض الذي أعطي النبي صلى الله عليه وسلم ١٦٣	٤
باب التصديق والإيمان بعذاب القبر ١٦٦	٤٠١
باب ذكر الإيمان والتصديق بمسألة منكر ونكير ١٦٩	٤٠٢
كتاب التصديق بالدجال , وأنه خارج في هذه الأمة ١٧١	٥
باب استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة الدجال وتعليمه لأمته أن يستعيذوا بالله من فتنة الدجال . . ١٧١	٥٠١
باب الإيمان بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام حكما عدلا فيقيم الحق ويقتل الدجال ١٧٥	٥٠٢
كتاب الإيمان بالميزان: أنه حق توزن به الحسنات والسيئات ١٧٦	٦
كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوها رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه الصلاة ١٧٨	٧
باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم الجنة قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد تقدم ذكرنا في الباب الذي مضى مثل قوله صلى الله عليه وسلم: " اطلعت في الجنة , فرأيت أكثر أهلها الفقراء , واطلعت في النار , فرأيت أكثر أهلها النساء " وسنذكر في هذا الباب مالا يجمله ١٨٢	٧٠١
باب ذكر الإيمان بأن أهل الجنة خالدون فيها أبدا وأن أهل النار من الكفار والمنافقين خالدون فيها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: بيان هذا في كتاب الله عز وجل , وفي سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم , قال الله تعالى في سورة النساء: والذين آمنوا ١٨٣	٧٠٢

باب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين الآجري رحمه الله: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات , والحمد لله على كل حال , وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم أما بعد فإنه مما ينبغي لنا أن نبينه للمسلمين من شريعة الحق التي ندينهم الله عز وجل ١٨٥	٧٠٣
باب ذكر ما نعت الله عز وجل به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في كتابه من الشرف العظيم مما تقر به أعين المؤمنين قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن الله جل ذكره شرف نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأعلى الشرف , ونعته بأحسن النعت , ... ١٨٥	٧٠٤
باب ذكر متى وجبت النبوة للنبي صلى الله عليه وسلم ١٩٠	٧٠٥
باب في قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: ورفعنا لك ذكرك ١٩١	٧٠٦
باب ذكر قول الله عز وجل وتقبلك في الساجدين قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن النكاح كان في الجاهلية على أنواع غير محمود إلا نكاحا واحدا نكاح صحيح: وهو هذا النكاح الذي سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأئمة , يخطب الرجل إلى ١٩٢	٧٠٧
باب: ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعه ومنشئه إلى الوقت الذي جاءه الوحي ١٩٣	٧٠٨
باب ذكر مبعثه صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لم يزل نبيا من قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام يتقلب في أصلاب الأنبياء , وأبناء الأنبياء بالنكاح الصحيح حتى أخرجه الله تعالى من بطن ١٩٦	٧٠٩
باب كيف نزل عليه الوحي صلى الله عليه وسلم ١٩٧	٧٠١٠
باب ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونعته في الكتب السالفة من قبله ٢٠٠	٧٠١١
باب صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل وقد أمروا باتباعه في كتبهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد تقدم ذكرنا لقول الله عز وجل: عذابي أصيب به من أشاء , ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتوا الزكاة , والذين هم بآياتنا يؤمنون ٢٠١	٧٠١٢
باب ذكر كيف كان ينزل الوحي على الأنبياء وعلى محمد نبينا صلى الله عليه وسلم , وعليهم أجمعين ٢٠٣	٧٠١٣
باب ذكر ما ختم الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وسلم والأنبياء وجعله خاتم النبيين ٢٠٥	٧٠١٤
باب ذكر ما استنقذ الله عز وجل الخلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم ٢٠٦	٧٠١٥
باب ما روي أن نبينا صلى الله عليه وسلم أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة ٢٠٧	٧٠١٦
باب ذكر عدد أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خصه الله عز وجل بها ٢٠٨	٧٠١٧
باب صفة خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخلاقه الحميدة الجميلة التي خصه الله تعالى بها ٢٠٩	٧٠١٨
باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي صلى الله عليه وسلم , أنه أسري به إليه قال محمد بن الحسين , رحمه الله: ومما خص الله عز وجل به النبي صلى الله عليه وسلم , مما أكرمه به , وعظم شأنه زيادة منه له في الكرامات أنه أسري بمحمد صلى الله عليه وسلم بجسده وعقله ٢١٦	٧٠١٩
باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي صلى الله عليه وسلم من الرؤية لربه عز وجل ٢٢٠	٧٠٢٠

باب ذكر ما فضل الله عز وجل به نبينا صلى الله عليه وسلم في الدنيا من الكرامات على جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام	٧٠٢١
٢٢٢	
باب ذكر دلائل النبوة مما شاهده الصحابة رضي الله عنهم من النبي صلى الله عليه وسلم مما خصه بها مولاه الكريم	٧٠٢٢
٢٢٣	
حديث الخنانة	٧٠٢٣
٢٢٧	
باب ذكر سجود البهائم لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له وإكراما له صلى الله عليه وسلم	٧٠٢٤
٢٢٨	
باب ذكر فضل نبينا صلى الله عليه وسلم في الآخرة على سائر الأنبياء عليهم السلام	٧٠٢٥
٢٢٩	
باب ما روي أن نبينا صلى الله عليه وسلم أول الناس دخولا الجنة	٧٠٢٦
٢٣٠	
باب ذكر ما أعطي النبي صلى الله عليه وسلم من الشفاعة للخلق في يوم القيامة خصوصا له قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد تقدم ذكر ما في هذا الكتاب , أعني كتاب الشريعة في باب: من كذب بالشفاعة فلم أحب إعادته خشية أن يطول به الكتاب. وباب: الحوض الذي أعطي	٧٠٢٧
٢٣٠	
باب ذكر الكوثر الذي أعطي النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة	٧٠٢٨
٢٣٠	
باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي صلى الله عليه وسلم من المقام المحمود يوم القيامة قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوها رحمنا الله وإياكم أن الله عز وجل أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم , من الشرف العظيم والحظ الجزيل ما لم يعطه نبيا قبله مما قد تقدم ذكرنا	٧٠٢٩
٢٣٢	
باب ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم	٧٠٣٠
٢٣٥	
باب ذكر ما مدح الله عز وجل به المهاجرين والأنصار في كتابه مما أكرمهم الله به قال الله عز وجل: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم وقال	٧٠٣١
٢٣٧	
باب ذكر ما نعتهم به النبي صلى الله عليه وسلم من الفضل العظيم والحظ الجزيل	٧٠٣٢
٢٣٩	
باب ذكر حزن النبي صلى الله عليه وسلم على الأنصار السبعين الذين قتلوا يوم بئر معونة	٧٠٣٣
٢٤٢	
باب ذكر بيعة الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام بمكة وتصدقهم إياه	٧٠٣٤
٢٤٢	
باب ذكر فضل جميع الصحابة رضي الله عنهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرت من فضل المهاجرين والأنصار ما حضرني ذكره , وأنا أذكر فضل جميع الصحابة من المهاجرين والأنصار , وغيرهم من سائر الصحابة رضي الله عنهم	٧٠٣٥
٢٤٥	
باب ذكر الشهادة للعشرة بالجنة رضي الله عنهم أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: واجب على كل مسلم عقل عن الله عز وجل وصانه عن مذاهب الرافضة والناصية , أن يشهد لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة إذ كان على حراء فتزلزل به الجبل , ومعه أبو بكر ,	٧٠٣٦
٢٤٩	
باب ذكر خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ونفعنا بمحبتهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوها رحمنا الله وإياكم أن خلافة أبي بكر , وعمر , وعثمان , وعلي رضي الله عنهم بيانها في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم , وبيان من	٧٠٣٧
٢٥٠	

باب بيان خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمة الله وإياكم أنه لم يختلف من شمله الإسلام وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان أنه لم يكن خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم , إلا أبو ٢٥٢	٧٠٣٨
باب ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا ٢٥٤	٧٠٣٩
باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن جميع الصحابة أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: وكان أحق الناس بالخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما جعل الله الكريم فيه من الأحوال الشريفة الكريمة والدليل على ذلك ٢٥٩	٧٠٤٠
باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه , وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: لما طعن عمر رضي الله عنه , وتيقن أنه الموت كان من حسن توفيق الله الكريم له , ونصيحته لله عز وجل في رعيته , وحسن النظر لهم حيا وميتا , أنه جعل الأمر ٢٦١	٧٠٤١
باب ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن ذريته الطيبة قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمة الله وإياكم أنه لم يكن بعد عثمان رضي الله عنه أحد أحق بالخلافة من علي رضي الله عنه لما أكرمه الله عز وجل به من الفضائل التي خصه الله ٢٦٤	٧٠٤٢
آخر ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: ومذهبنا أنا نقول في الخلافة والتفضيل بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم هذا طريق أهل العلم ٢٦٧	٧٠٤٣
باب ذكر تثبيت محبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم في قلوب المؤمنين قال محمد بن الحسين رحمه الله: من علامة من أراد الله عز وجل به خيرا من المؤمنين وصحة إيمانهم محبتهم لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ٢٦٧	٧٠٤٤
باب ذكر أتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافته لسنن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم , ونفعنا بحب الجميع قال محمد بن الحسين رحمه الله: فإن قال قائل: فهل غير علي بن أبي طالب في خلافته شيئا مما سنه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؟ قيل له: معاذ ٢٦٩	٧٠٤٥
باب ذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على كل حال وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم , اعلّموا رحمة الله وإياكم أنه قد تقدم ذكرنا لفضائل المهاجرين والأنصار , ولفضائل العشرة , أولهم أبو بكر وعمر , ولأبي بكر ٢٧١	٧٠٤٦
باب تصديق أبي بكر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه أول الناس إسلاما ٢٧٢	٧٠٤٧
باب ذكر مواساة أبي بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وماله وأهله ٢٧٤	٧٠٤٨
باب ذكر قضاء أبي بكر دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدائه بعد موته ٢٧٥	٧٠٤٩
باب ذكر قصة أبي بكر رضي الله عنه في الغار مع النبي صلى الله عليه وسلم ٢٧٦	٧٠٥٠
باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه وهما في الغار: " ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما " ٢٧٧	٧٠٥١
باب في قول الله عز وجل: فأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ٢٧٨	٧٠٥٢

باب ما ذكر أن الله عز وجل عاتب جميع الناس في النبي صلى الله عليه وسلم إلا أبا بكر رضي الله عنه , فإنه أخرجه من المعاتبه	٧٠٥٣
باب ذكر صبر أبي بكر رضي الله عنه في ذات الله عز وجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة لله تعالى ولرسوله يريد بذلك وجه الله عز وجل	٧٠٥٤
باب ذكر بيان تقدمه أبي بكر رضي الله عنه على جميع الصحابة رضي الله عنهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته	٧٠٥٥
باب ذكر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه	٧٠٥٦
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر رضي الله عنه "	٧٠٥٧
فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما	٧٠٥٨
باب ذكر منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم	٧٠٥٩
باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزيراه وأميناه من أهل الأرض	٧٠٦٠
باب فضل إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما	٧٠٦١
باب ما روي أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزنا بالأمة فرحاً بإيمانهما	٧٠٦٢
باب ذكر فضل درجات أبي بكر وعمر في الجنة	٧٠٦٣
باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاعتداء بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما	٧٠٦٤
كتاب فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٨
باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن يعز الله عز وجل به الإسلام	٨٠١
باب ابتداء إسلام عمر رضي الله عنه كيف كان	٨٠٢
باب ذكر إعزاز الإسلام وأهله بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٨٠٣
باب ما روي أن الله عز وجل جعل الحق على قلب عمر ولسانه , وأن السكينة تنطق على لسانه	٨٠٤
باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: " قد كان يكون في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي فعمر بن الخطاب رضي الله عنه " قال محمد بن الحسين رحمه الله: هذا موافق للباب الذي قبله , ومعناه عند العلماء والله أعلم أن الله عز وجل يلقي في قلبه الحق , وينطق به لسانه	٨٠٥
باب ما روي أن غضب عمر بن الخطاب عز ورضاه عدل	٨٠٦
باب ذكر موافقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لربه عز وجل مما نزل به القرآن	٨٠٧
باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: " لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه "	٨٠٨
باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالعلم والدين الذي أعطي عمر بن الخطاب	٨٠٩
باب ذكر بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بما أعد الله عز وجل له في الجنة	٨٠١٠
باب ما روي أن الشيطان يفرق من عمر بن الخطاب رضي الله عنه هيبة له	٨٠١١
باب ما روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل الإسلام؛ وأن الفتن تكون بعده	٨٠١٢
باب ما روي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة	٨٠١٣

باب ذكر جوامع فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد اختصرت من ذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ما حضرني ذكره بمكة , وفضائلهما بحمد الله كثيرة , وفيما ذكرته مقنع لمن علمه؛ فزاده الله الكريم محبة لهما رضي الله عنهما ٢٩٨	٨٠١٤
باب ذكر مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٢٩٨	٨٠١٥
باب ذكر نوح الجن على عمر رضي الله عنه ٣٠١	٨٠١٦
٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجه بابنتي رسول الله صلى الله عليه عليه ٣٠٣	٩
باب ذكر تزويج عثمان رضي الله عنه بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم , فضيلة خص بها ٣٠٣	٩٠١
باب ذكر مواصلة عثمان رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم بماله وتجهيزه لجيش العسرة ٣٠٤	٩٠٢
باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بفتن كائنة وأن عثمان رضي الله عنه وأصحابه منها برءاء ٣٠٥	٩٠٣
باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه أنه يقتل مظلوما ٣٠٥	٩٠٤
باب بذل عثمان دمه دون دماء المسلمين وترك النصره لنفسه وهو يقدر رضي الله عنه ٣٠٦	٩٠٥
باب ذكر إنكار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان رضي الله عنه وتعظيم ذلك عندهم وعرضهم أنفسهم لنصرته ومنعه إياهم ٣٠٧	٩٠٦
باب ذكر عذر عثمان رضي الله عنه عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣١٠	٩٠٧
باب سبب قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه إيش السبب الذي قتل به رضي الله عنه. قال محمد بن الحسين رحمه الله: فإن قال قائل: قد ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر فتنة تكون من بعده , ثم قال في عثمان: " فاتبعوا هذا وأصحابه فإنهم يومئذ على هدى " ٣١٢	٩٠٨
باب ذكر قصة ابن سبأ الملعون وقصة الجيش الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه ٣١٤	٩٠٩
باب ذكر مسير الجيش الذين أشقاهم الله عز وجل بقتل عثمان رضي الله عنه وأعاد الله الكريم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله ٣١٥	٩٠١٠
باب ما روي في قتلة عثمان رضي الله عنه ٣١٧	٩٠١١
باب فيمن يشنأ عثمان رضي الله عنه أو يبغضه ٣١٩	٩٠١٢
باب ذكر إكرام النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه وفضله عنده ٣٢٠	٩٠١٣
١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة , ظاهرة وباطنة , حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد , فله الحمد على كل حال , وصلى الله على محمد النبي , وعلى آله الطيبين وسلم , ... ٣٢١	١٠
باب ذكر جامع مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٣٢٢	١٠٠١
باب ذكر محبة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأن عليا محب لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ٣٢٣	١٠٠٢

باب ذكر منزلة علي رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كمنزلة هارون من موسى	٣٢٦	١٠٠٣
باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم " من كنت مولاه فعلي مولاه , ومن كنت وليه فعلي وليه "	٣٢٧	١٠٠٤
باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لمن والى علي بن أبي طالب رضي الله عنه , وتولاه , ودعائه به على		١٠٠٥
من عاداه	٣٢٨	
باب ذكر عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي رضي الله عنه أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق		١٠٠٦
والمؤذي لعلي رضي الله عنه المؤذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٣٠	
باب ذكر ما أعطى علي بن أبي طالب رضي الله عنه من العلم والحكمة وتوفيق الصواب في القضاء , ودعا		١٠٠٧
النبي صلى الله عليه وسلم له بالسداد والتوفيق	٣٣٣	
باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه بالعافية من البلاء مع المغفرة	٣٣٤	١٠٠٨
باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه بقتل الخوارج وأن الله عز وجل أكرمه بقتلهم	٣٣٥	١٠٠٩
باب ذكر جوامع فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشريفة الكريمة عند الله عز وجل وعند رسوله		١٠٠١٠
صلى الله عليه وسلم وعند المؤمنين	٣٣٧	
باب ذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما أعد الله الكريم لقاتله من الشقاء في الدنيا		١٠٠١١
والآخرة قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: قد قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حراء وقد تحرك		
الجليل , فقال: " اثبت حراء , فإنما عليك نبي , وصديق	٣٤٠	
باب ذكر ما فعل بقاتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه	٣٤٢	١٠٠١٢
كتاب فضائل فاطمة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوها رحمنا الله وإياكم أن فاطمة رضي		١١
الله عنها كريمة على الله عز وجل , وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم , وعند جميع المؤمنين , شرفها عظيم ,		
وفضلها جزيل , النبي صلى الله عليه وسلم أبوها , وعلي	٣٤٢	
باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم إن فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء عالمها	٣٤٣	١١٠١
باب ذكر إكرام النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها وعظم قدرها عنده	٣٤٤	١١٠٢
باب غضب النبي صلى الله عليه وسلم لغضب فاطمة رضي الله عنها	٣٤٥	١١٠٣
باب ذكر تزويج فاطمة رضي الله عنها بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وعظيم ما شرفهما الله عز وجل به		١١٠٤
في التزويج من الكرامات التي خصهما الله عز وجل بها	٣٤٥	
باب ذكر بيان فضل فاطمة رضي الله عنها في الآخرة على سائر الخلائق	٣٤٨	١١٠٥
كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله الحمود على كل		١٢
حال والمصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين قال محمد بن الحسين: اعلوها رحمنا الله		
وإياكم: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطرهما عظيم ,	٣٤٩	
باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة "	٣٤٩	١٢٠١
باب شبه الحسن والحسين رضي الله عنهما برسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٥١	١٢٠٢
باب ذكر محبة النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين رضي الله عنهما	٣٥١	١٢٠٣

باب حث النبي صلى الله عليه وسلم أمته على محبة الحسن والحسين وأبيهما وأمهما رضي الله عنهم أجمعين ٣٥٢ .	١٢٠٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين رضي الله عنهما " هما ريحائتي من الدنيا " ٣٥٣ .	١٢٠٥
باب ذكر حمل النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره في الصلاة وغير الصلاة ٣٥٤ .	١٢٠٦
باب ذكر ملاعبة النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين رضي الله عنهما ٣٥٥ .	١٢٠٧
باب ذكر إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاح المسلمين بالحسن بن علي رضي الله عنهما ٣٥٥ .	١٢٠٨
باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين رضي الله عنه وقوله: " اشتد غضب الله على قاتله " ٣٥٦ .	١٢٠٩
باب ذكر نوح الجن على الحسين رضي الله عنه ٣٥٨ .	١٢٠١٠
باب في الحسن والحسين رضي الله عنهما من أحبهما فللرسول صلى الله عليه وسلم يحب ومن أبغضهما ٣٥٩ .	١٢٠١١
فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على كل حال , والمصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم , وعلى آله الطيبين وسلم . قال محمد بن الحسين: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها فضلها عظيم , ٣٦٠ .	١٢٠١٢
باب ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله عنها وولدها منه ٣٦١ .	١٢٠١٣
باب ذكر غضب النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها وحسن ثنائه عليها ٣٦١ .	١٢٠١٤
باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن خديجة رضي الله عنها سيدة نساء عالمها ٣٦٢ .	١٢٠١٥
باب بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها بما أعد الله عز وجل لها في الجنة ٣٦٢ .	١٢٠١٦
كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب , وفاطمة , والحسن والحسين رضي الله عنهم ما حضرنى ذكره بمكة , زادها الله شرفا , وفضلهم كثير عظيم , وأنا أذكر فضل أهل البيت جملة , الذين ٣٦٣	١٣
باب ذكر قول الله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال محمد بن الحسين رحمه الله: هم الأربعة الذين حووا جميع الشرف , وهم: علي بن أبي طالب , وفاطمة , والحسن والحسين رضي الله عنهم ٣٦٤ .	١٣٠١
باب ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بالتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبمحبة أهل بيته والتمسك على ما هم عليه من الحق والنهي عن التخلف عن طريقتهم الجميلة الحسنة ٣٦٦ .	١٣٠٢
باب ذكر قول الله عز وجل: وتقطع بهم الأسباب قال محمد بن الحسين رحمه الله: ومن فضائل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة: أن كل سبب ونسب يوم القيامة منقطع إلا نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسببه وصهره قال ابن عباس: وتقطع بهم ٣٦٩ .	١٣٠٣
باب فضل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أخو علي بن أبي طالب رضي الله عنه , قتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته , فقاتل قتالا شديدا حتى قطعت يداه , فيقال: إنه أخذ الرمح ٣٧٠ .	١٣٠٤

باب فضل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله قال: أنبأنا أبو بكر بن أبي داود في "كتاب المصاييح"، يقال: أبو عمارة، ويقال: أبو يعلى حمزة بن عبد المطلب أسد الله عز وجل، وأسد رسوله، شهد بدرًا، وصلى القبلتين، وهاجر بمهاجرة ٣٧١	١٣٠٥
كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، ويعظمه ويعضبه لغضبه ويقول له: "يا عم". ويدعوه ولولده بأن يسترهم الله عز وجل من النار ٣٧٢	١٤
باب ذكر تعظيم قدر العباس رضي الله عنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٧٣	١٤٠١
باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه ولولده، وأنه قد أجيب في ذلك ٣٧٣	١٤٠٢
باب ذكر من آذى العباس رضي الله عنه فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٧٤	١٤٠٣
باب غضب النبي صلى الله عليه وسلم لغضب العباس رضي الله عنه ٣٧٤	١٤٠٤
باب ما روي أن للعباس رضي الله عنه شفاعته يشفع بها للناس يوم القيامة ٣٧٥	١٤٠٥
باب فضل عبد الله بن عباس رضي الله عنه وما خصه الله الكريم به من الحكمة والتأويل الحسن للقرآن ٣٧٥	١٤٠٦
باب ذكر ما انتشر من علم ابن عباس رضي الله عنه ٣٧٦	١٤٠٧
باب ذكر وفاة ابن عباس رضي الله عنه بالطائف، والآية التي رؤيت عند دفنه ٣٧٧	١٤٠٨
باب إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم على جميع المؤمنين قال محمد بن الحسين رحمه الله: واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم: بنو هاشم، علي بن أبي طالب وولده وذريته، وفاطمة وولدها وذريتها، والحسن والحسين ٣٧٨	١٤٠٩
باب ذكر فضل بني هاشم على غيرهم ٣٧٩	١٤٠١٠
باب فضل قريش على غيرهم ٣٧٩	١٤٠١١
باب ذكر فضائل طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ٣٧٩	١٤٠١٢
باب ذكر فضل طلحة والزبير رضي الله عنهما ٣٨٠	١٤٠١٣
باب فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ٣٨١	١٤٠١٤
باب ذكر فضل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرنا فضله أنه من العشرة المشهود لهم بالجنة، وأنهم ممن قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، وهو ممن رضيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسائر الصحابة، وكان مجاب ٣٨١	١٤٠١٥
باب ذكر فضل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ٣٨٣	١٤٠١٦
باب فضل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ٣٨٣	١٤٠١٧
كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن الحسين رحمه الله: أما بعد، فإن سائلا سأل، عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وكيف كانت ٣٨٤	١٥
باب ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ٣٨٥	١٥٠١

١٥٠٢	ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات , والحمد لله على كل حال , وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم. أما بعد: فإن سائلا سأل عن دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع	٣٩٤
١٥٠٣	باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: " بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة "	٣٩٥
١٥٠٤	باب ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وعدد سنه التي قبض عليها	٣٩٥
١٥٠٥	باب ذكر دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها	٣٩٧
١٥٠٦	باب ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين رحمه الله: لم يختلف جميع من شمله الإسلام , وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما دفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها	٣٩٨
١٥٠٧	باب ذكر صفة قبر النبي صلى الله عليه وسلم , وصفة قبر أبي بكر وصفة قبر عمر رضي الله عنهما	٤٠٣
١٦	كتاب فضائل عائشة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن عائشة رضي الله عنها وجميع أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين , فضلهن الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم , أولهن خديجة رضي الله عنها وقد ذكرنا	٤٠٤
١٦٠١	باب ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها	٤٠٥
١٦٠٢	باب ذكر مقدار سن عائشة رضي الله عنها وقت تزويجها رسول الله صلى الله عليه وسلم	٤٠٦
١٦٠٣	باب ذكر محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها وملاعبته إياها	٤٠٦
١٦٠٤	باب سلام جبريل عليه السلام على عائشة رضي الله عنها	٤٠٨
١٦٠٥	باب ذكر علم عائشة رضي الله عنها	٤٠٨
١٦٠٦	باب ذكر جامع فضائل عائشة رضي الله عنها	٤٠٩
١٦٠٧	حديث الإفك قال محمد بن الحسين رحمه الله: إن الله عز وجل لم يزد عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك إلا شرفا ونبلا وعزا , وزاد من رماها من المنافقين ذلا وخزيا , ووعظ من تكلم فيها من غير المنافقين من المؤمنين بأشد ما يكون من الموعظة , وحذرهم أن يعودوا لمثل	٤١٠
١٧	كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل , وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيه	٤١٣
١٧٠١	باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه	٤١٣
١٧٠٢	باب بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رحمه الله بالجنة	٤١٥
١٧٠٣	باب ذكر مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية بأخته أم حبيبة رضي الله عنها	٤١٦
١٧٠٤	باب ذكر استكتاب النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رحمه الله بأمر من الله عز وجل	٤١٦
١٧٠٥	باب ذكر مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رحمه الله	٤١٧

باب ذكر صحبة معاوية رحمه الله للنبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته عنده	٤١٨	١٧٠٦
باب ذكر تواضع معاوية رحمه الله في خلافته	٤١٩	١٧٠٧
باب ذكر تعظيم معاوية لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإكرامه إياهم	٤٢٠	١٧٠٨
باب ذكر تزويج أبي سفيان رحمه الله بهند أم معاوية رحمة الله عليهم	٤٢٠	١٧٠٩
باب ذكر وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه: "إن وليت فاعدل"	٤٢٢	١٧٠١٠
باب فضائل عمار بن ياسر رحمه الله	٤٢٢	١٧٠١١
باب فضل عمرو بن العاص رحمه الله	٤٢٣	١٧٠١٢
ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله تعالى عليهم أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: ينبغي لمن تدبر ما رسمناه من فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضائل أهل بيته رضي الله عنهم أجمعين أن يحبهم ويترحم عليهم ويستغفر	٤٢٣	١٧٠١٣
باب ذكر اللعنة على من سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيكون في آخر الزمان أقوام يلعنون أصحابه , فلعن صلى الله عليه وسلم من لعن أصحابه أو سبهم فقال: "من لعن أصحابي فعليه لعنة الله	٤٢٦	١٧٠١٤
باب ذكر ما جاء في الرافضة وسوء مذهبهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول ما نبتدىء به من ذكرنا في هذا الباب , أنا نجل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه , وفاطمة رضي الله عنها , والحسن والحسين رضي الله عنهما , وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه , وأولادهم , وأولاد	٤٢٩	١٧٠١٥
باب ذكر هجرة أهل البدع والأهواء قال محمد بن الحسين رحمه الله: ينبغي لكل من تمسك بما رسمناه في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة أن يهجر جميع أهل الأهواء من الخوارج والقدرية والمرجئة والجهمية , وكل من ينسب إلى المعتزلة , وجميع الروافض , وجميع النواصب , وكل من	٤٣٦	١٧٠١٦
باب عقوبة الإمام والأمير لأهل الأهواء قال محمد بن الحسين رحمه الله: ينبغي لإمام المسلمين ولأمرائه في كل بلد إذا صح عنده مذهب رجل من أهل الأهواء - ممن قد أظهره - أن يعاقبه العقوبة الشديدة , فمن استحق منهم أن يقتله قتله , ومن استحق أن يضربه ويحبسه وينكل	٤٣٩	١٧٠١٧

عن الكتاب

الكتاب: الشريعة

المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)

المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي

الناشر: دار الوطن - الرياض / السعودية

الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

عدد الأجزاء: ٥

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التخریج]

عن المؤلف

الآجري (٣٦٠ - ٥٠٠ هـ = ٩٧٠ - ٥٠٠ م)

محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الآجري: فقيه شافعي محدث.

نسبته إلى آجر (من قرى بغداد) ولد فيها، وحدث ببغداد، قبل سنة ٣٣٠ ثم انتقل إلى مكة، فتنسك، وتوفي فيها. له تصانيف كثيرة، منها (أخبار عمر بن عبد العزيز - خ) و (أخلاق حملة القرآن - خ) و (أخلاق العلماء - ط) و (التفرد والعزلة) و (حسن الخلق) و (الشبهات) و (تغير الأزمنة) و (النصيحة) و (كتاب الأربعين حديثاً - خ) و (كتاب الشريعة - ط) و (الغرائب - خ) و (تحريم النرد والشطرنج والملاهي - خ) و (فرض طلب العلم - خ) و (ما ورد في ليلة النصف من شعبان - خ) و (التصديق بالنظر إلى الله عز وجل وما أعد لأوليائه - خ) في الظاهرية، ذكره عبيد.

وفي مخطوطات الرباط (٣٢٣ ك) نسخة في خمس ورقات من تأليف له باسم (جزء فيه ثمانون حديثاً عن ثمانين شيخاً) نقلاً عن : الأعلام للزركلي

«الشَّريفةُ للأَجريِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، أَخْبَرَنَا الْفَقِيهَ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُقْبِلٍ أَيْدَهُ اللَّهُ وَسَدَّدَهُ قَالَ: أَنَا الْفَقِيهَ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ الْبَرَمِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: أَخْبَرَنَا الْفَقِيهَ الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ حَمِيرٍ بْنُ تَبَعٍ بْنُ فَضْلِ قَالَ: أَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهَ أَسْعَدُ بْنُ خَيْرٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَيْسَى بْنِ مُلَامِسٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ أَبِيهِ خَيْرٍ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَارِيُّ الْمَكِّيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَجَرِيِّ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَجَرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: أَحَقُّ مَا ابْتَدَأْتُ بِهِ الْكَلَامَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْلَانَا الْكَرِيمِ، وَأَجَلُّ الْحَمْدِ مَا حَمَدَ بِهِ الْكَرِيمُ نَفْسَهُ، فَأَنَا أَحْمَدُهُ بِهِ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [سورة: الفاتحة] ، وَ {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ، يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ} [سورة: سبأ، آية رقم: ٢] ، وَ {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ، ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ} [سورة: الأنعام، آية رقم: ١] ، وَ {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ، وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا} [سورة: الإسراء، آية رقم: ١١١] ، أَحْمَدُهُ شُكْرًا لِمَا تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ نِعَمِهِ الدَّائِمَةِ، وَأَيَادِيهِ الْقَدِيمَةِ، حَمْدٌ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ يُحِبُّ الْحَمْدَ، فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ، سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الْمَذْكُورِ نَعْتُهُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، الْخَاتِمِ لِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ، ذَلِكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْمُتَخَبِّينَ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ أُمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، يَرْزُقُنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ التَّمَسُّكَ بِطَاعَتِهِ، وَبِطَاعَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِمَا كَانَ عَلَيْهِ صَحَابَتُهُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَبِمَا كَانَ عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَصَمْنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْخَمَّصِيُّ قَالَ: ثنا مُعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ السَّلَامِيُّ قَالَ: نا إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَحْتَمِلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولَهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ»

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَ: نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ مُعَانِ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَحْتَمِلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولَهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ»

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ قَالَ: «الْفَقِيهَ الْعَفِيفُ الزَّاهِدُ الْمُتَمَسِّكُ بِالسُّنَّةِ: أُولَئِكَ أَتْبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ فِي كُلِّ زَمَانٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ نَحْيَا بِهِمُ السُّنَّةَ، وَتَمُوتُ بِهِمُ الْبِدْعُ، وَتَقْوَى بِهِمْ قُلُوبُ أَهْلِ الْحَقِّ، وَتَنْقَمُ بِهِمْ نَفُوسُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، بَيْنَهُ وَكَرَمِهِ

١٠١ باب ذكر الأمر بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة بل الاتباع وترك الابتداع قال محمد بن الحسين رحمه الله: إن الله عز وجل بمنه وفضله أخبرنا في كتابه عن تقدم من أهل الكنائس اليهود والنصارى أنهم إنما هلكوا لما اختلفوا في دينهم، وأعلمنا مولانا الكريم أن الذي

١٥ - باب ذكر الأمر بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة بل الاتباع وترك الابتداع قال محمد بن الحسين رحمه الله: إن الله عز وجل بمنه وفضله أخبرنا في كتابه عن تقدم من أهل الكنائس اليهود والنصارى أنهم إنما هلكوا لما اختلفوا في دينهم، وأعلمنا مولانا الكريم أن الذي حملهم على الفرقة عن الجماعة والميل إلى الباطل الذي نهوا عنه إنما هو البغي والحسد بعد أن علموا ما لم يعلم غيرهم، فحملهم شدة البغي والحسد إلى أن صاروا فرقا فهلكوا فحذرنا مولانا الكريم أن نكون مثلهم فهلك كما هلكوا بل أمرنا عز وجل بلزوم الجماعة، ونهانا عن الفرقة، وكذلك حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من الفرقة وأمرنا بالجماعة، وكذلك حذرنا أئمتنا ممن سلف من علماء المسلمين كلهم يأمرون بلزوم الجماعة، وينهون عن الفرقة، فإن قال قائل: فاذكر لنا ذلك لنحذر ما تقول، والله الموفق لنا إلى سبيل الرشاد، قيل له: سأذكر من ذلك ما حضرني ذكره مبلغ علي الذي علمني الله عز وجل، نصيحة لإخواني من أهل القرآن وأهل الحديث، وأهل الفقه وغيرهم من سائر المسلمين، والله الموفق لما قصدت له، والمعين عليه إن شاء الله تعالى في سورة البقرة: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [البقرة: ٢١٣] وقال عز وجل: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ، وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَنهَمُ مِنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ} [البقرة: ٢٥٣] وقال تعالى في سورة آل عمران: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} [آل عمران: ١٩] وقال تعالى في سورة الأنعام: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} [الأنعام: ١٥٩] وقال تعالى في سورة يونس: {وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صَدَقَ وَرَرَقَانَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} [يونس: ٩٣] قال تعالى في سورة حم عسق: {وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ} [الشورى: ١٤] وقال تعالى في سورة لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قوله تعالى: {وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ} [البينة: ٥] قال محمد بن الحسين رحمه الله: فأعلمنا مولانا الكريم أنهم أوتوا علما، فبغى بعضهم على بعض، وحسد بعضهم بعضا، حتى أخرجهم ذلك إلى أن تفرقوا فهلكوا فإن قال قائل: فإن المواضع من القرآن التي فيها نهانا الله تعالى أن نكون مثلهم حتى نخذر ما حذرنا مولانا الكريم من الفرقة بل نلزم الجماعة؟ قيل له: قال الله تعالى في سورة آل عمران: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ، وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ

وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ { آل عمران: ١٠٢ } ، وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الأنعام: ١٥٣] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرُّومِ: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} [الروم: ٣٠] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ حَمَّ عَسَقِ: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ} [الشورى: ١٣] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَهَلْ يَكُونُ مِنَ الْبَيَانِ أَشْفَى مِنْ هَذَا عِنْدَ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَدَبَّرَ مَا بِهِ حَذَرُهُ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ مِنَ الْفُرْقَةِ؟ ثُمَّ اأَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَّاكُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَأَعْلَمَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ خَلْقِهِ لِيُضِلَّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ مَوْعِظَةً يَتَذَكَّرُ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ، فَيَحْذَرُونَ الْفُرْقَةَ، وَيَلْزَمُونَ الْجَمَاعَةَ وَيَدْعُونَ الْمِرَاءَ وَالْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ ، وَيَتَّبِعُونَ وَلَا يَتَّبِعُونَ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؟ قِيلَ لَهُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ هُودٍ: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَكَلاَّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَبِّئْتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} [هود: ١١٨] ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَّبِعَ مَا أَنزَلَهُ إِلَيْهِ، وَلَا يَتَّبِعَ أَهْوَاءَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأُمَمِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَفَعَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَذَرُ أُمَّتِهِ الْاِخْتِلَافَ وَالْإِجْتَابَ وَاتِّبَاعَ الْهَوَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ حَمَّ الْجَانِيَةِ: {وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ} [الجانثية: ١٦] ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهَدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [الجانثية: ٢٠]

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَرَّاطِيُّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ قَالَ: أَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا} [الأنعام: ١٥٩] وَقَوْلُهُ: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا} [آل عمران: ١٠٥] وَقَوْلُهُ: {فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ} [آل عمران: ٧] وَقَوْلُهُ: {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيَسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَتَعَدُّوا مَعَهُمْ} [النساء: ١٤٠] وَقَوْلُهُ: {وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ} [الأنعام: ١٥٣] وَقَوْلُهُ: {أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ} [الشورى: ١٣] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَمَاعَةِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْاِخْتِلَافِ وَالْفُرْقَةِ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِالْمِرَاءِ وَالْخُصُومَاتِ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: هَذَا مَا حَضَرَنِي ذِكْرُهُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلْزَمُوا الْجَمَاعَةَ وَيَحْذَرُوا الْفُرْقَةَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَادْخُرْ مِنْ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ حَذَرُ أُمَّتِهِ ذَلِكَ قِيلَ لَهُ: نَعَمْ، وَوَاجِبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَسْمَعَهُ، وَتَحْذَرُ الْفُرْقَةَ وَتَلْزَمَ الْجَمَاعَةَ وَتَسْتَعِينَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ عَلَى ذَلِكَ

١٠٢ باب ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بلزوم الجماعة وتحذيره إياهم الفرقة

«بَابُ ذِكْرِ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ بِلِزُومِ الْجَمَاعَةِ وَتَحْذِيرِهِ إِيَّاهُمُ الْفُرْقَةَ

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمَنْ أَرَادَ بِجُحُوحَةِ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ أَبَعْدُ»

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالشَّامِ فَقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ قِيَامِي فِيكُمْ، فَقَالَ: «كَمَنْ أَرَادَ بِجُحُوحَةِ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ أَبَعْدُ»

٤ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: ثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: نَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّ زَيْدًا حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا سَلَامٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ الْحَارِثَ الْأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ يَعْمَلُ بِهِنَّ وَيَأْمُرُ بِنِي إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَ بِهِنَّ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَأَنَا أُمِرْتُ بِخَمْسِ أَمْرٍ نِيَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِنَّ: الْجَمَاعَةُ، وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، وَالْهَجْرَةُ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَّا أَنْ يُرَاجَعَ "

وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: نَا أَيُّوبُ، عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ رِيَّاحٍ الْقَيْسِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَاتَ، فَمِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ»

٩ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ، حَدَّثَهُمْ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ رِيَّاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ وَخَالَفَ الطَّاعَةَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَمَنْ اعْتَرَضَ أُمَّتِي بَرَّهَا وَفَاجَرَهَا لَا يَحْتَشِمُ مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِدِي عَهْدِهَا، فَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِي، وَمَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ، يَغْضَبُ لِلْعَصْبِيَّةِ وَيُقَاتِلُ لِلْعَصْبِيَّةِ وَيَدْعُو لِعَصْبَةٍ لَهُ وَوَالِيَ لِعَصْبَةٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» لَفْظُ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى

١٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَوْينَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ رِيَّاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»

١١ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: نَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ: نَا عَاصِمٌ، عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [٢٩١] - فَقَرَأَ: { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ } [الأنعام: ١٥٣] فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ نَحْطُ خَطَاً فَقَالَ: «هَذَا الصِّرَاطُ» ثُمَّ خَطَّ حَوْلَهُ خِطْطًا، فَقَالَ: «وَهَذِهِ السُّبُلُ، فَمَا مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»

١٢ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَيْضًا قَالَ: نَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: أَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ بْنِ

بِهَدَلَةٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا خَطًّا وَقَالَ بِأُصْبُعِهِ عَلَى الْأَرْضِ خِطَّةً قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ» ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ وَيَسَارِهِ، وَقَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا - [٢٩٣] - شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ» ثُمَّ تَلَا: {وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ} [الأنعام: ١٥٣] فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الْخُطُوطَ الَّتِي عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ

١٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ الْقَاضِي قَالَ: ثنا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَخْطُ خَطًّا، وَخَطَّ خَطَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ، وَخَطَّ خَطَيْنِ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْخَطِّ الْأَوْسَطِ، فَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ} فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ [الأنعام: ١٥٣]

١٤ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ الْأَصْبَغِ، وَأَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ قَالَا: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ أَبُو صَالِحٍ قَالَ: نا مُعَاوِيَةَ بْنُ صَالِحٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَعَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا ضَرْبَ اللَّهِ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا - [٢٩٥] -، وَعَلَى جَنْبَيْ الصِّرَاطِ سُورَانِ بَيْنَهُمَا، وَأَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا وَلَا تَتَوَجَّهُوا، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ إِنْسَانٌ فَتَحَ شَيْءٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ: وَيَحْكُ لَا تَفْتَحْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلْجُهُ فَالْصِّرَاطُ الْإِسْلَامُ، وَالسُّتُورُ: حُدُودُ اللَّهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمَفْتَحَةُ مُحَارِمُ اللَّهِ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ كِتَابُ اللَّهِ، وَالدَّاعِي مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ"

١٥ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ نا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَعَانَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا ضَرْبَ اللَّهِ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَعَلَى جَنْبَيْ الصِّرَاطِ سُورَانِ، بَيْنَهُمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا وَلَا تَتَفَرَّقُوا، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ إِنْسَانٌ فَتَحَ شَيْءٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ لَهُ: وَيَحْكُ لَا تَفْتَحْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلْجُهُ، فَالْصِّرَاطُ: الْإِسْلَامُ، وَالسُّتُورُ: حُدُودُ اللَّهِ، وَالْأَبْوَابُ: مُحَارِمُ اللَّهِ تَعَالَى، وَالدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ: كِتَابُ اللَّهِ، وَالدَّاعِي مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ: وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ"

١٦ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: "إِنَّ هَذَا الصِّرَاطَ مُحْتَضَرٌ يُحْضِرُهُ الشَّيَاطِينُ يَنَادُونَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَلُمَّ هَذَا الصِّرَاطَ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، فَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ فَإِنَّ حَبْلَ اللَّهِ هُوَ كِتَابُ اللَّهِ"

١٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: نا جَدِّي قَالَ: نا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ قُطَيْبَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّهَا حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَمَا تَكْرَهُونَ فِي الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ مِمَّا تُحِبُّونَ فِي الْفُرْقَةِ»

١٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: نا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ - [٣٠٠] - عِيسَى الْخَنَاطِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَانَ يَقُولُ: «كَمَنْ أَرَادَ مُجَبَّحَةً الْجَنَّةَ فَعَلَيْهِ بِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ»

١٩ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَيْضًا قَالَ نا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ

قَالَ: قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: "لَتَعْلَمُوا الْإِسْلَامَ، فَإِذَا تَعَلَّمْتُمُوهُ فَلَا تَرْغَبُوا عَنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَإِنَّهُ الْإِسْلَامُ، وَلَا تُحَرِّفُوا الصِّرَاطَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، وَعَلَيْكُمْ بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي عَلَيْهَا أَصْحَابُهُ، فَإِنَّا قَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ مِنْ [٣٠١]- قَبْلُ أَنْ يَفْعَلُوا الَّذِي فَعَلُوهُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَإِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْأَهْوَاءُ الَّتِي تُلْقِي بَيْنَ النَّاسِ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ قَالَ: حَدَّثْتُ بِهِ الْحُسَيْنَ فَقَالَ: صَدَقَ وَنَصَحَ، وَحَدَّثْتُ بِهِ حَفْصَةَ بِنْتَ سِيرِينَ، فَقَالَتْ: يَا بَنِيَّ أَحَدَّثْتَ بِهَذَا مُحَمَّدًا؟ قُلْتُ: لَا، قَالَتْ: حَدِّثْهُ إِذَنْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: عَلَامَةٌ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا: سُلُوكُ هَذَا الطَّرِيقِ، كِتَابُ اللَّهِ، وَسُنَنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسُنَنُ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ أُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ بَلَدٍ إِلَى آخِرِ مَا كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِثْلَ الْأَوْزَاعِيِّ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَالْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ طَرِيقَتِهِمْ، وَمُجَانِبُهُ كُلِّ مَذْهَبٍ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ، وَسَنَبِينَ مَا يَرْضُونَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

١٠٣ باب ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة؟ قال محمد بن الحسين رحمه الله: أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم: عن أمة موسى عليه السلام: "أنهم اختلفوا على إحدى وسبعين ملة، كلها في النار إلا واحدة"، وأخبرنا عن أمة عيسى عليه السلام أنهم

«بَابُ ذِكْرِ افْتِرَاقِ الْأُمَمِ فِي دِينِهِمْ وَعَلَى كَمْ تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ؟ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَنْ أُمَّةٍ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً»، وَأَخْبَرَنَا عَنْ أُمَّةٍ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا عَلَيْهِ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، إِحْدَى وَسَبْعُونَ مِنْهَا فِي النَّارِ وَوَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَتَعْلَمُونَ أُمَّتِي الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا تَزِيدُ عَلَيْهِمْ فِرْقَةً وَاحِدَةً، ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ مِنْهَا فِي النَّارِ وَوَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ» ثُمَّ إِنَّهُ سُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ النَّاجِيَةُ؟» فَقَالَ فِي حَدِيثٍ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي» وَفِي حَدِيثٍ قَالَ: «السَّوَادُ الْأَعْظَمُ» وَفِي حَدِيثٍ قَالَ: «وَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ» قُلْتُ أَنَا: وَمَعَانِيهَا وَاحِدَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُسَيْبُ بْنُ وَاضِحٍ قَالَ - [٣٠٤]-: سَمِعْتُ يَوْسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ يَقُولُ: "أَصُولُ الْبِدْعِ أَرْبَعُ: الرِّوَافِضُ، وَالْخَوَارِجُ، وَالْقَدَرِيَّةُ، وَالْمُرْجِيَّةُ، ثُمَّ تَنْشَعُ كُلُّ فِرْقَةٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ طَائِفَةً، فَبِئْسَ أَثْنَانِ وَسَبْعُونَ فِرْقَةً، وَالثَّلَاثَةُ وَالسَّبْعُونَ الْجَمَاعَةُ الَّتِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهَا النَّاجِيَةُ»

٢١ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: نَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ: نَا - [٣٠٦]- مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَتَفْرَقَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى عَلَى إِحْدَى، أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً»

٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَتَفْرَقَ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاخْتَلَفَ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً»

٢٣ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ بْنِ أَنْعَمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَلِيَّتَيْنِ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ: تَفَرَّقَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ - [٣٠٨] -، تَزِيدُ عَلَيْهِمْ، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً، فَقَالُوا: مَنْ هَذِهِ الْمِلَّةُ الْوَاحِدَةُ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِمَا وَأَصْحَابِي»

٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ زَنْجُوهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ يَعْني الثَّوْرِيَّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ - [٣٠٩] - يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلِيَّتَيْنِ عَلَى أُمَّتِي مِثْلُ مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلًا بِمِثْلِ حَدِّو النِّعْلَ بِالنِّعْلِ، وَإِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنْ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً» قِيلَ: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي»

حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا - [٣١٠] - عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: نَا أَبُو مَعْشَرٍ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ بَكَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا قَالَ فِيهِ: وَحَدَّثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْأُمَمِ فَقَالَ: «كَتَفَرَتْ أُمَّةٌ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ مِلَّةً، سَبْعُونَ مِنْهَا فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَتَفَرَّقَتْ أُمَّةٌ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، إِحْدَى وَسَبْعُونَ مِنْهَا فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَتَعَلُّوْ أُمَّتِي عَلَى الْفِرْقَتَيْنِ جَمِيعًا بِمِلَّةٍ وَاحِدَةٍ، اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ مِنْهَا فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ»، قَالُوا: مَنْ هُم يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْجَمَاعَةُ» - [٣١١] - قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ زَيْدٍ: فَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَا فِيهِ قُرْآنًا {وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ} [الأعراف: ١٥٩] ثُمَّ ذَكَرَ أُمَّةَ عِيسَى فَقَرَأَ {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ} [المائدة: ٦٦] قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ أُمَّتَنَا فَقَرَأَ {وَمِنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ} [الأعراف: ١٨١]

٢٦ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّبَّاحِ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ يَعْنِي ابْنَ - [٣١٢] - سَوَّارٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ طَرِيفٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا ابْنَ سَلَامٍ، عَلَى كَمْ تَفَرَّقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ؟» قَالَ: عَلَى وَاحِدَةٍ وَسَبْعِينَ أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهُمْ يَشْهَدُ عَلَى بَعْضٍ بِالضَّلَالَةِ، قَالُوا: أَفَلَا تُخْبِرُنَا لَوْ قَدْ خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا فَتَفَرَّقَ أُمَّتُكَ، عَلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُمْ؟ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلَى، إِنْ كُنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقُوا عَلَى مَا قُلْتَ وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى مَا افْتَرَقَتْ عَلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَسَتَزِيدُ فِرْقَةً وَاحِدَةً لَمْ تَكُنْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٢٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ الْبَزْزُورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا - [٣١٣] - سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ سُحَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَافْتَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنْ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ»

٢٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ

قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ ابْنَةِ سَعْدٍ، - [٣١٤] - عَنْ أَبِيهَا سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اِفْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَلَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى تَفْتَرِقَ أُمَّتِي عَلَى مِثْلِهَا أَوْ قَالَ: عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ، وَكُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ الْجَمَاعَةُ"

٢٩ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَزِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ - [٣١٥] - هَارُونَ أَبُو نَشِيطٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغْبِرَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْهُوزَنِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَامَ حِينَ صَلَّى الظُّهْرَ بِالنَّاسِ بِمَكَّةَ فَقَالَ: أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِينَا فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ كَمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا حَذَرَ هَذِهِ الْفِرَقَ، وَجَانَبَ الْبِدْعَ وَلَمْ يَتَّبِعْ، وَلَزِمَ الْأَثَرَ فَطَلَبَ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ، وَاسْتَعَانَ بِمَوْلَاهُ الْكَرِيمِ

٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: "إِذَا كَانَ الرَّجُلُ عَلَى الْأَثَرِ فَهُوَ عَلَى الطَّرِيقِ"

١٠٤ باب ذكر خوف النبي صلى الله عليه وسلم على أمته وتحذيره إياهم سنن من قبلهم من الأمم

«بَابُ ذِكْرِ خَوْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمَّتِهِ وَتَحْذِيرِهِ إِيَّاهُمْ سُنَنَ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ

٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلِمَاتُ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْأُمَمِ وَالْقُرُونِ قَبْلَهَا شَبْرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمَا فَعَلْتَ فَارِسَ وَالرُّومَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ النَّاسُ إِلَّا أَوْلَئِكَ؟»

٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرَوِّزِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُنَيْدُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ - [٣١٩] -: حَدَّثَنِي حُجَّاجٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي زِيَادُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَلِمَاتُ سُنَنِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شَبْرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ وَبَاعًا بِبَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ»

٣٣ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ الْمُرَزِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسْجِدِهِ بِالْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَحْيِ، فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا قَالَ فِيهِ: جَاءَكُمْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَعَاهَدُ دِينَكُمْ «كَلْتَسْلُكُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَلِتَأْخُذَنْ بِمِثْلِ أَخَذِهِمْ، إِنْ شَبْرًا بِشِيرٍ، وَإِنْ ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، وَإِنْ بَاعًا بِبَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمْ فِيهِ»

٣٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بهرام قَالَ: حَدَّثَنَا شَهْرِيَعِيُّ ابْنُ حَوْشَبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنَمٍ أَنَّ شَدَادَ بْنَ أَوْسٍ حَدَّثَهُ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَلِمَاتُ سُنَنِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ حَذْوُ الْقَدَّةِ بِالْقَدَّةِ»

٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي حَسَّانَ الْأَنْمَاطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ أَبِي الْعَشِيرِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الصَّنَاحِيِّ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: "كَانَتْ تُبْعَثُ أَثَرُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، لَا تُخْطُونَ طَرِيقَتَهُمْ وَلَا - [٣٢٣] - تُخْطَتُكُمْ، وَلَتَنْقُضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً فَعُرْوَةً، وَيَكُونُ أَوَّلُ نَقْضِهَا الْخُشُوعُ حَتَّى لَا يَرَى خَاشِعًا، وَحَتَّى يَقُولَ أَقْوَامٌ: ذَهَبَ النِّفَاقُ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ فَمَا بَالُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ؟ لَقَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا حَتَّى مَا يُصَلُّونَ بَيْنَهُمْ أُولَئِكَ الْمَكْذِبُونَ بِالْقَدَرِ، وَهُمْ أَسْبَابُ الدَّجَالِ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُلْحِقَهُمُ بِالْدَّجَالِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: مَنْ تَصَفَّحَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ عَالِمٍ عَاقِلٍ، عَلِمَ أَنَّ أَكْثَرَهُمُ الْعَامَّ مِنْهُمْ يُجْرِي أُمُورَهُمْ عَلَى سُنَنِ أَهْلِ الْكُفَّاءِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى سُنَنِ - [٣٢٤] - كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَعَلَى سُنَنِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَذَلِكَ مِثْلُ السُّلْطَنَةِ وَأَحْكَامِهِمْ وَأَحْكَامِ الْعَمَالِ وَالْأَمْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَأَمْرُ الْمَصَائِبِ وَالْأَفْرَاجِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْبَّاسِ وَالْجَلِيَّةِ، وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْوَلَايِمِ، وَالْمَرَائِبِ وَالْخُدَمِ وَالْمَجَالِسِ وَالْمُجَالَسَةِ، وَالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ، وَالْمَكَاسِبِ مِنْ جِهَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَأَشْبَاهُهَا لَمَّا ذَكَرْتُ يَطُولُ شَرْحُهَا تَجْرِي بَيْنَهُمْ عَلَى خِلَافِ السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ، وَإِنَّمَا تَجْرِي بَيْنَهُمْ عَلَى سُنَنِ مَنْ قَبْلَنَا، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، مَا أَقَلَّ مَنْ يَتَخَلَّصُ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِي قَدْ عَمَّ النَّاسَ، وَلَنْ يَمِيزَ هَذَا إِلَّا عَاقِلٌ عَالِمٌ قَدْ آدَبَهُ الْعِلْمُ، وَاللَّهُ الْمُوفِيُّ لِكُلِّ رِسَادٍ، وَالْمُعِينُ عَلَيْهِ

١٠٥ باب ذم الخوارج وسوء مذاهبهم ، وإباحة قتالهم وثواب من قتلهم أو قتلوه قال محمد بن الحسين: لم يختلف العلماء قديما وحديثا أن الخوارج قوم سوء عصاة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وإن صلوا وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك ينفع لهم، نعم، ويظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس ذلك ينفع لهم؛ لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهونون، ويموهون على المسلمين، وقد حذرنا الله تعالى منهم، وحذرنا النبي صلى الله عليه وسلم، وحذرناهم الخلفاء الراشدون بعده، وحذرناهم الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان، والخوارج هم الشراة الأنجاس الأرجاس، ومن كان على مذهبهم من

«بَابُ ذِمِّ الْخَوَارِجِ وَسُوءِ مَذَاهِبِهِمْ ، وَإِبَاحَةِ قِتَالِهِمْ وَثَوَابِ مَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: لَمْ يَخْتَلَفِ الْعُلَمَاءُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَنَّ الْخَوَارِجَ قَوْمٌ سُوءُ عِصَاةٍ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنْ صَلَّوْا وَصَامُوا ، وَاجْتَهَدُوا فِي الْعِبَادَةِ ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَافِعٍ لَهُمْ ، نَعَمْ ، وَيُظْهِرُونَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَافِعٍ لَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ قَوْمٌ يَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ عَلَى مَا يَهْوُونَ ، وَيَمُوهُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَقَدْ حَذَّرَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ ، وَحَذَّرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَذَّرَنَا هُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ بَعْدَهُ ، وَحَذَّرَنَا هُمُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، وَالْخَوَارِجُ هُمُ الشُّرَاةُ الْأَنْجَاسُ الْأَرْجَاسُ ، وَمَنْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْخَوَارِجِ يَتَوَارَثُونَ هَذَا الْمَذْهَبَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى الْأُتَمَّةِ وَالْأَمْرَاءِ وَيَسْتَحِلُّونَ قَتْلَ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَوَّلُ قَرْنٍ طَلَعَ مِنْهُمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هُوَ رَجُلٌ طَعَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَقْسِمُ الْغَنَائِمَ ، فَقَالَ : اْعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ ، فَمَا أَرَاكَ تَعْدِلُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَيْلَكَ ، فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟» فَأَرَادَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهُ ، فَمَنْعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَتْلِهِ وَأَخْبَرَ : «أَنَّ هَذَا وَأَصْحَابًا لَهُ يُحَقِّرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ ، يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ» وَأَمَرَ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ بِقِتَالِهِمْ ، وَبَيْنَ فَضْلٍ مَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ خَرَجُوا مِنْ بُلْدَانِ شَتَّى ، وَاجْتَمَعُوا وَأَظْهَرُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ، فَتَقَاتَلُوا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ اجْتَهَدَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ فِي أَنْ لَا يَقْتُلَ عُثْمَانُ ، فَمَا أَطَاقُوا عَلَى ذَلِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ثُمَّ خَرَجُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَرْضُوا لِحُكْمِهِ ، وَأَظْهَرُوا قَوْلَهُمْ وَقَالُوا : لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَلِمَةٌ حَتَّى أَرَادُوا بِهَا

الْبَاطِلَ، فَقَاتَلَهُمْ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ فَأَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَتْلِهِمْ، وَأَخْبَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَضْلِ مَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ، وَقَاتَلَ مَعَهُ الصَّحَابَةُ فَصَارَ سَيْفٌ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ فِي الْخَوَارِجِ سَيْفٌ حَقٌّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ

١٠٦ باب ذكر السنن والآثار فيما ذكرناه

«بَابُ ذِكْرِ السُّنَنِ وَالْأَثَارِ فِيْمَا ذَكَرْنَاهُ»

٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ زُغْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَنْصَرِفِهِ مِنْ خَيْرٍ، وَفِي ثَوْبٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَّةً، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِضُ مِنْهَا فَيُعْطِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اْعْدِلْ فَقَالَ: «وَيْلَكَ» وَمَنْ يَعْدِلْ إِذَا - [٣٢٩] - لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟ لَقَدْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلْ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي فَأَقْتُلْ هَذَا الْمُنَافِقَ فَقَالَ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَخْدُثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»

٣٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ - [٣٣٢] - جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْسِمُ الْغَنَائِمَ بِالْجُعْرَانَةِ، غَنَائِمَ حُنَيْنٍ، وَالتَّبَرِّ فِي جَبْرِ بِلَالٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اْعْدِلْ، فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ قَالَ: «وَيْلَكَ» «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟» فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبُ عَنْقَهُ، فَقَالَ: «لَا، دَعُهُ فَإِنَّ هَذَا فِي أَصْحَابٍ لَهُ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»

٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُقَرَّرِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْسِمُ الْغَنَائِمَ بِالْجُعْرَانَةِ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ - [٣٣٣] - اْعْدِلْ، فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ فَقَالَ: " وَيْحَكَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟» فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَعْنِي أَضْرِبُ عَنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: «دَعُهُ فَإِنَّ هَذَا أَصْحَابٌ لَهُ - أَوْ فِي أَصْحَابٍ لَهُ - يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»

٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُرَاحِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالضَّحَّاكِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ ذَاتَ يَوْمٍ قَسَمًا إِذْ قَالَ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اْعْدِلْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَيْحَكَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟» فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَأْذُنُ - [٣٣٤] - لِي أَضْرِبُ عَنْقَهُ؟ قَالَ: «لَا، إِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يَوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى رِصَافِهِ - [٣٣٥] - فَلَا يَوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى نَضْبِهِ فَلَا يَوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى قَدْزِهِ فَلَا يَوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، سَبَقَ الْفَرْثُ وَالْدَّمُ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينٍ فَرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَدْعَى إِحْدَى يَدَيْهِ مِثْلَ تُدْيِ الْمَرَاةِ، أَوْ مِثْلَ الْبَضْعَةِ، تَدْرُدُ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ: لَسَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [٣٣٦] - وَأَشْهَدُ أَنِّي كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَتَلَهُمْ وَاتَّسَسَ فِي الْقَتْلِ، فَأَتَى بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُرَاحِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفُرْقَةٌ، ثُمَّ قَوْمٌ يَحْسِنُونَ الْقِيلَ

وَلَيْسِيُونَ الْفِعْلَ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ - [٣٣٧] - لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى قَوْعِهِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ، طَوَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ، يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ، مَنْ قَتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا سِيَمَاهُمْ؟ قَالَ: «التَّحْلِيْقُ»

٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ - [٣٣٨] - كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ: "لِلشَّهِيدِ نُورَانِ، وَلِمَنْ قَتَلَهُ الْخَوَارِجُ عَشْرَةُ أَنْوَارٍ لَهُ، وَلِجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ: بَابٌ مِنْهَا لِلْحُرُورِيَِّّةِ، وَلَقَدْ خَرَجُوا عَلَى دَاوُدَ نَبِيِّ اللَّهِ فِي زَمَانِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: هَذِهِ صِفَةُ الْحُرُورِيَِّّةِ، وَهُمْ الشُّرَاةُ الْخَوَارِجُ، الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ} [آل عمران: ٧] الْآيَةَ، وَقَدْ حَذَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ مِنْ هَذِهِ صِفَتِهِ

٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يَوْسَفَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ - [٣٣٩] - عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ} [آل عمران: ٧] فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ الْآيَةَ، فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ فَهُمْ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَاحْذَرُوهُمْ»

٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمُجِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ} [آل عمران: ٧] إِلَى قَوْلِهِ: {وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو - [٣٤١] - الْأَلْبَابِ} فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ فَهُمْ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَاحْذَرُوهُمْ»

٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لُحَيْعَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ} [آل عمران: ٧] قَالَ: "أَمَّا الْمُتَشَابِهَاتُ: فَهِنَّ آيَاتُ الْقُرْآنِ يَتَشَابَهْنَ عَلَى النَّاسِ إِذَا قَرَأُوهُنَّ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يُضِلُّ مَنْ - [٣٤٢] - ضَلَّ مِنْ أَدْعَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ، كُلُّ فِرْقَةٍ يَقْرَأُونَ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهَا لَهُمْ أَصَابُوا بِهَا الْهُدَى وَمَا تَتَّبِعُ الْحُرُورِيَّةُ مِنَ الْمُتَشَابِهِ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: {وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة: ٤٤] وَيَقْرَأُونَ مَعَهَا: {ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ} [الأنعام: ١] فَإِذَا رَأَوْا الْإِمَامَ يَحْكُمُ بِغَيْرِ الْحَقِّ قَالُوا: قَدْ كَفَرَ، وَمَنْ كَفَرَ عَدَلَ بِرَبِّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ فَهَؤُلَاءِ الْأُمَّةُ مُشْرِكُونَ، فَيُخْرِجُونَ فَيَفْعَلُونَ مَا رَأَيْتُمْ، لِأَنَّهُمْ يَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ "

٤٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُقَرَّرِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَكَرَ لَابْنُ عَبَّاسٍ الْخَوَارِجَ وَمَا يُصِيبُهُمْ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: "كَيُؤْمِنُونَ بِمُحْكَمِهِ، وَيُضِلُّونَ عَنْ مُتَشَابِهِهِ وَقَرَأَ {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ} [آل عمران: ٧] فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ "

٤٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُقَرَّرِ قَالَ - [٣٤٤] -: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَذَكَرَ لَهُ الْخَوَارِجَ وَاجْتِهَادُهُمْ وَصَلَاتُهُمْ، قَالَ: «كَلَيْسَ هُمْ بِأَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ»

٤٧ - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي زَمِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي نَسِيطٍ، عَنِ الْحَسَنِ: وَذَكَرَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ: «كَلَيْسَ سَكَارَى، لَيْسَ - [٣٤٥] - بِيَهُودٍ وَلَا نَصَارَى، وَلَا مَجُوسٍ فَيَعْذَرُونَ»

٤٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاهِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ قَالَ: قِيلَ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، خَرَجَ خَارِجِيٌّ بِالْخُرَيْبَةِ، فَقَالَ: "الْمُسْكِينُ رَأَى مُنْكَرًا فَأَنْكَرَهُ، فَوَقَعَ فِيمَا هُوَ أَنْكَرُ مِنْهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ رَأَى اجْتِهَادَ خَارِجِيٍّ قَدْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ عَدْلًا كَانَ الْإِمَامُ أَوْ جَائِرًا، نَخْرَجَ وَجَمَعَ جَمَاعَةً وَسَلَّ سَيْفَهُ، وَاسْتَحَلَّ قِتَالَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَغْتَرَّ بِقِرَاءَتِهِ لِلْقُرْآنِ، وَلَا يَطُولَ قِيَامُهُ فِي الصَّلَاةِ، وَلَا يَدَوِّامَ صِيَامِهِ، وَلَا يُحْسِنَ أَلْفَاظَهُ فِي الْعِلْمِ إِذَا كَانَ مَذْهَبُهُ مَذْهَبَ الْخَوَارِجِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قُلْتَهُ أَخْبَارٌ لَا يَدْفَعُهَا كَثِيرٌ مِنْ - [٣٤٦] - عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، بَلْ لَعَلَّهُ لَا يَخْتَلِفُ فِي الْعِلْمِ بِهَا جَمِيعُ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ

حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ ذُو نَكَايَةٍ لِلْعَدُوِّ وَاجْتِهَادٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَعْرِفُ هَذَا» فَقَالُوا: يَا - [٣٤٧] - رَسُولَ اللَّهِ، نَعْتُهُ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَعْرِفُهُ»، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ الرَّجُلُ، فَقَالُوا: هَذَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أَعْرِفُ هَذَا»، هَذَا أَوَّلُ قَرْنٍ رَأَيْتُهُ فِي أُمَّتِي، إِنَّ بِهِ لَسَفْعَةً مِنَ الشَّيْطَانِ» قَالَ: فَلَمَّا دَنَا الرَّجُلُ، سَلَّمَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ السَّلَامَ قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ، هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ حِينَ طَلَعْتَ عَلَيْنَا، أَنْ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ - [٣٤٨] - يُصَلِّي قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ: «قُمْ فَاقْتُلْهُ» فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الْمَسْجِدَ فَوَجَدَهُ قَائِمًا يُصَلِّي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي نَفْسِهِ: إِنَّ لِلصَّلَاةِ لِحُرْمَةً وَحَقًّا وَلَوْ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: جَاءَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَقْتُلْتَهُ؟» قَالَ: لَا، رَأَيْتُهُ قَائِمًا يُصَلِّي، وَرَأَيْتُ لِلصَّلَاةِ حَقًّا وَحُرْمَةً، وَإِنْ شِئْتُ أَنْ أَقْتُلَهُ، قَتَلْتُهُ قَالَ: «لَسْتُ بِصَاحِبِهِ» ثُمَّ قَالَ: «إِذَا هَبْ يَا عُمَرُ فَاقْتُلْهُ» قَالَ: فَدَخَلَ عُمَرُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ قَالَ: فَاتَّظَرَهُ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: فِي نَفْسِهِ: إِنَّ لِلسُّجُودِ لِحَقًّا، وَلَوْ أَنِّي اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ اسْتَأْذَنَهُ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي قَالَ: جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَقْتُلْتَهُ؟» قَالَ: لَا، رَأَيْتُهُ سَاجِدًا، وَرَأَيْتُ لِلسُّجُودِ حَقًّا، وَإِنْ شِئْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْتُلَهُ قَتَلْتُهُ قَالَ: «لَسْتُ بِصَاحِبِهِ» قُمْ يَا عَلِيٌّ فَاقْتُلْهُ، أَنْتَ صَاحِبُهُ إِنْ وَجَدْتَهُ " قَالَ: فَدَخَلَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ الْمَسْجِدَ، فَلَمْ يَجِدْهُ قَالَ: فَارْجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [٣٤٩] - فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ قُتِلَ الْيَوْمَ مَا اخْتَلَفَ رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَالُ» وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ

٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ - [٣٥٠] - عُبَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي هُوْدُ بْنُ عَطَاءٍ الْخَنْفِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ فِينَا شَابٌّ ذُو عِبَادَةٍ وَزُهْدٍ، فَوَصَفَنَاهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَمَّيْنَاهُ بِاسْمِهِ، فَلَمْ يَعْرِفْهُ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَذَا، فَقَالَ: «إِنِّي لَأَرَى عَلَى وَجْهِهِ سَفْعَةً مِنَ الشَّيْطَانِ» جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى الْقَوْمِ، فَرَدُّوا السَّلَامَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَجَعَلْتَ فِي نَفْسِكَ أَنْ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكَ؟ " قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ وَلَّى، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَوَجَدَهُ يُصَلِّي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَجَدْتُهُ يُصَلِّي، وَقَدْ نَهَيْتُنَا عَنْ ضَرْبِ الْمُصَلِّينَ، فَقَالَ " مَنْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ؟ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَجَدَهُ سَاجِدًا، فَقَالَ: أَقْتُلْ رَجُلًا يُصَلِّي وَقَدْ نَهَانَا عَنْ ضَرْبِ الْمُصَلِّينَ " جَاءَ،

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ: «مَهْ يَا عُمَرُ» قَالَ وَجَدْتُهُ سَاجِدًا، وَقَدْ -[٣٥١]- نَهَيْتَنَا عَنْ ضَرْبِ الْمُصَلِّينَ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَقْتُلِ الرَّجُلَ؟» فَقَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: أَنَا، فَقَالَ: «أَنْتَ تَقْتُلُهُ إِنْ وَجَدْتُهُ»، فَذَهَبَ عَلِيٌّ لِحَافِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْ يَا عَلِيٌّ» قَالَ: وَجَدْتُهُ قَدْ خَرَجَ، فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّكَ لَوْ قَتَلْتَهُ لَكَانَ أَوْلَهُمْ وَآخِرُهُمْ، وَمَا اخْتَلَفَ مِنْ أُمَّتِي اثْنَانِ»

١٠٧ باب ذكر قتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه للخوارج مما أكرمه الله تعالى بقتلهم

«بَابُ ذِكْرِ قَتْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لِلْخَوَارِجِ مِمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَتْلِهِمْ»

٥١ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَّجِّ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، مَوْلَى أُمِّ -[٣٥٣]- سَلَمَةَ: أَنَّ الْحُرُورِيَّةَ، لَمَّا خَرَجُوا وَهُمْ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالُوا: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَجَلٌ، كَلِمَةً حَتَّى أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَ أَنْسَاءً، إِنِّي لَأَعْرِفُ صِفَتَهُمْ، يَقُولُونَ الْحَقَّ لَا يَجَاوِزُ هَذَا مِنْهُمْ وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ، «هُمْ أَبْعَضُ خَلْقِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، فِيهِمْ أَسْوَدُ إِحْدَى يَدَيْهِ طَبِي شَاةٍ، أَوْ حَلْمَةٌ تُدْيِ فَلَمَّا قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْظُرُوا، فَنْظَرُوا فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا، فَقَالَ: ارْجِعُوا فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذَبْتُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، ثُمَّ وَجَدُوهُ فِي خَرِبَةٍ، فَاتَوَاهُ بِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ: أَنَا حَضَرْتُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ»

٥٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرٍ يَعْنِي ابْنَ الْأَشَّجِّ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْحُرُورِيَّةَ لَمَّا خَرَجَتْ وَهُمْ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالُوا: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: كَلِمَةً حَتَّى -[٣٥٥]- أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَ نَاسًا إِنِّي لَأَعْرِفُ صِفَتَهُمْ فِي هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ الْحَقَّ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَلَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ «هُمْ أَبْعَضُ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ تَعَالَى، مِنْهُمْ أَسْوَدُ، إِحْدَى يَدَيْهِ طَبِي شَاةٍ، أَوْ حَلْمَةٌ شَاةٍ قَالَ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْظُرُوا فَنْظَرُوا، فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا، فَقَالَ: ارْجِعُوا، فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذَبْتُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ وَجَدُوهُ فِي خَرِبَةٍ فَاتَوَاهُ بِهِ حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَأَنَا حَاضِرُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَقَوْلُ عَلِيٍّ فِيهِمْ

٥٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ -[٣٥٦]- نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَوْينَ قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضَّبْعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، وَهَشَامٌ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُبَيْدَةَ يَعْنِي السَّلْمَانِيَّ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّهْرَ، فَلَمَّا قُتِلَ الْخَوَارِجُ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ فِيهِمْ رَجُلًا مُخْدَجَ الْيَدِ أَوْ مُودَنَ الْيَدِ، قَالَ: فَنْظَرُوا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ -[٣٥٧]- قَالَ: انْظُرُوا وَقَبِّلُوا الْقَتْلَى، فَاسْتَخْرَجُوا رَجُلًا أَدَمَ مُثْنًا يَدُهُ الْيُمْنَى كَانَهَا تُدْيِ الْمَرَأَةَ، «فَلَمَّا رَأَى اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَشَكَرَ اللَّهَ الَّذِي وَلَاهُ قَتْلَهُمْ، وَالَّذِي أَكْرَمَهُ بِقَتْلِهِمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ تَبَطَّرُوا لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا سَبَقَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْكِرَامَةِ لِمَنْ قَاتَلَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَالَ عُبَيْدَةُ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَشَيْءٌ بَلَغَكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْهُ؟ قَالَ: بَلْ شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْهُ وَرَبِّ الْكِعْبَةِ

٥٤ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ -[٣٥٨]-: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ جَرِيرِ

بْنِ حَارِثٍ، وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ النَّحْوِيِّ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيُخْرِجُ قَوْمٌ فِيهِمْ رَجُلٌ مُودِنُ الْيَدِ، أَوْ مُثَدُّونُ الْيَدِ، أَوْ مُخَدِّجُ الْيَدِ، وَلَوْلَا أَنَّ تَبَطَّرُوا لَأَنْبَأْتُكُمْ مَا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عُبَيْدَةُ: فَقُلْتُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ، سَمِعْتُهُ إِي وَرَبَّ الْكَعْبَةِ سَمِعْتُهُ

٥٥ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا لَوْينُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ، عَنْ جُنْدُبٍ قَالَ: كَلَّمَا كَانَ يَوْمٌ قَتَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخَوَارِجَ نَظَرْتُ إِلَى وَجُوهِهِمْ وَإِلَى شِمَائِلِهِمْ، فَشَكَّكْتُ فِي قِتَالِهِمْ، فَتَنَحَّيْتُ عَنِ الْعَسْكَرِ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَزَلْتُ عَنْ دَابَّتِي، وَرَكَزْتُ رُحْيِي، وَوَضَعْتُ دِرْعِي تَحْتِي، وَعَلَقْتُ بِرُئُوسِي مُسْتَتِرًا بِهِ مِنَ الشَّمْسِ، وَأَنَا مُعْتَزِلٌ مِنَ الْعَسْكَرِ نَاحِيَةً، إِذْ طَلَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا لِي وَلَهُ؟ أَنَا أَفْرُ مِنْهُ، وَهُوَ يَجِيءُ إِلَيَّ، فَقَالَ لِي: يَا جُنْدُبُ، مَا لَكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ تَنَحَّيْتَ عَنِ الْعَسْكَرِ؟ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَصَابَنِي وَعَكٌ، فَشَقَّ عَلَيَّ الْغُبَارُ، فَلَمْ أَسْتَطِعِ الْوُقُوفَ قَالَ: فَقَالَ: أَمَا بَلَغَكَ مَا لِلْعَبْدِ فِي غُبَارِ الْعَسْكَرِ مِنَ الْأَجْرِ؟ ثُمَّ ثَنَى رَحْلَهُ، فَخَذْتُ بِرَأْسِ دَابَّتِهِ، وَقَعَدْتُ فَقَعَدْتُ، فَأَخَذْتُ الْبُرْسَ بِيَدِي فَسَتَرْتُهُ مِنَ الشَّمْسِ، فَقَالَ: فَوَاللَّهِ إِنِّي - [٣٦٠] - لَقَاعِدٌ إِذْ جَاءَ فَارِسٌ يَرْكُضُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ قَطَعُوا الْجَسَرَ ذَاهِبِينَ، قَالَ: فَالْتَفَتْتُ إِلَيَّ، فَقَالَ: إِنَّ مَصَارِعَهُمْ دُونَ النَّهْرِ، قَالَ: وَإِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَخْبَرَهُ عَنْهُ وَقَفَ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ وَاللَّهِ عَبَرُوا، فَمَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَالَ: وَيْحَكَ، إِنَّ مَصَارِعَهُمْ دُونَ النَّهْرِ، قَالَ: لَجَاءَ فَارِسٌ آخَرُ يَرْكُضُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالَّذِي بَعَثَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَجَعُوا، ثُمَّ جَاءَ النَّاسُ، فَقَالُوا: قَدْ رَجَعُوا، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَتَسَاقُطُونَ فِي الْمَاءِ زَحَامًا عَلَى الْعُبُورِ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا جَاءَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ صَفُّوا الصُّفُوفَ، وَرَمَوْا فِينَا، وَقَدْ جَرَحُوا فُلَانًا، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا حِينَ طَابَ الْقِتَالُ قَالَ: فَوَثَبْتُ فَقَعَدْتُ عَلَى بَغْلَتِهِ، فَقُمْتُ إِلَى سِلَاحِي فَلَبِسْتُهُ، ثُمَّ شَدَدْتُهُ عَلَيَّ، ثُمَّ قَعَدْتُ عَلَى فَرَسِي، وَأَخَذْتُ رُحْيِي، ثُمَّ خَرَجْتُ، فَلَا وَاللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَرِيكِ، مَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَوْينُ: أَوْ قَالَ: الظُّهْرَ حَتَّى قَتَلْتُ بِيَدِي سَبْعِينَ

٥٦ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنْ أَصْحَابِ النَّهْرِ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي مَسْرُوقٌ، قَالَ سَأَلْتَنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ: «كَأَنَّهُ لَأَبْصَرْتُ أَنْتَ الرَّجُلَ الَّذِي يَذْكُرُونَ ذَا الثَّدْيَةِ؟» قَالَ: قُلْتُ لَمْ أَرَهُ، وَلَكِنْ قَدْ شَهِدْتُ عِنْدِي مَنْ قَدْ رَأَاهُ، قَالَتْ «فَإِذَا قَدِمْتَ الْأَرْضَ فَارْتَبْ إِلَى بِشَادَةِ نَفَرٍ قَدْ رَأَوْهُ أَمْنَاءً» فَجِئْتُ وَالنَّاسُ أَشْيَاعٌ قَالَ: فَكَلَّمْتُ مِنْ كُلِّ سَبْعِ عَشْرَةٍ مِمَّنْ قَدْ رَأَاهُ قَالَ: فَقُلْتُ: كُلُّ هَؤُلَاءِ عَدُلٌ رَضِيَ، فَقَالَتْ: «قَاتَلَ اللَّهُ - [٣٦٢] - فُلَانًا، فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَصَابَهُ بِمِصْرٍ»

قَالَ إِسْمَاعِيلُ: قَالَ يَزِيدُ: وَحَدَّثَنِي مَنْ، سَمِعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كَأَنَّهُمْ شَرَارُ أُمَّتِي يَقْتُلُهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي» قَالَتْ: وَمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ إِلَّا مَا كَانَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَأَحْمَائِهَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَضِيَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَنَفَعْنَا بِحُبِّهِمَا، وَحُبِّ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

١٠٨ باب ذكر ثواب من قاتل الخوارج فقتلهم أو قتلوه

«بَابُ ذِكْرِ ثَوَابٍ مَنْ قَاتَلَ الْخَوَارِجَ فَقَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ»

٥٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ أَبُو عِمْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَثُوا الْأَسْنَانَ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ النَّاسِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ فَنَنْزِلُهُمْ فَنَلْقِيَهُمْ فَيَقْتُلُهُمْ، فَإِنْ قَتَلْتَهُمْ أُجِرَ عِنْدَ اللَّهِ»

٥٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنْدِيُّ، بِالمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ الْحَجَّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةٍ مُوسَى بْنُ طَارِقٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَزْهَرَ بْنَ صَالِحٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو غَالِبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أُمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: خَرَجْتُ خَارِجَةً بِالشَّامِ فَقَتَلُوا، وَأَقْلُوا - [٣٦٥] - فِي جُبٍّ، أَوْ بئرٍ قَالَ: فَأَقْبَلَ أَبُو أُمَامَةَ وَأَنَا مَعَهُ، حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا فَعَلَ الشَّيْطَانُ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ؟ كِلَابُ النَّارِ، كِلَابُ النَّارِ، ثَلَاثًا، شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، خَيْرٌ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، خَيْرٌ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْ قَتَلُوهُ قَالَ: قُلْتُ يَا أَبَا أُمَامَةَ، أَشَيْءٌ تَقُولُهُ بِرَأْيِكَ، أَمْ - [٣٦٦] - شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: إِنِّي إِذَنْ لَجَرِيءٌ، إِنِّي إِذَنْ لَجَرِيءٌ، ثَلَاثًا، بَلْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَلَا مَرَّتَيْنِ، وَلَا ثَلَاثًا، حَتَّى عَدَّ عَشْرًا، سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ يَقُولُ: «كُفَّيْتُ قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُونَ تَرَاقِيَهُمْ، أَوْ لَا يَعْدُو تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، لَا يَعُودُونَ فِي الْإِسْلَامِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ عَلَى فَوْقِهِ، طَوْبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ أَوْ قَتَلَهُمْ»

٥٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي قَالَ: حَدَّثَنَا عِصْمَةُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ: كُنْتُ بِالشَّامِ، وَبِهَا صَدِيقٌ بْنُ عَجَلَانَ أَبُو أُمَامَةَ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ لِي صَدِيقًا قَالَ: لَجِيءٌ بِرُءُوسِ الْحُرُورِيَّةِ، فَالْقَيْتُ بِالدرَجِ، فجَاءَ أَبُو أُمَامَةَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ تَوَجَّهَ نَحْوَ الرُّءُوسِ قَالَ: فَقُلْتُ: لَا تَبْعَنَّهُ حَتَّى أَسْمَعَ مَا يَقُولُ، قَالَ: فَتَبِعْتُهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ - [٣٦٨] - فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ مَا صَنَعَ إبْلِيسُ بِأَهْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ» قَالَ ثُمَّ قَالَ: «كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ، كِلَابُ النَّارِ، كِلَابُ النَّارِ، ثَلَاثًا»، ثُمَّ قَالَ: «شَرُّ قَتْلَى قَتَلُوا تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، وَخَيْرُ قَتْلَى الَّذِينَ قَتَلُوهُمْ» قَالَ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ} [آل عمران: ٧]

٦٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ - [٣٦٩] - قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا قُطْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُدَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو غَالِبٍ قَالَ: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فجَاءُوا بِسَبْعِينَ رَأْسًا مِنْ رُءُوسِ الْخَوَارِجِ، فَضَبَّتْ عَلَى درَجِ الْمَسْجِدِ، فجَاءَ أَبُو أُمَامَةَ فَظَنَرِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: "كِلَابُ جَهَنَّمَ، شَرُّ قَتْلَى قَتَلُوا تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، وَمَنْ قَتَلُوا خَيْرُ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، وَبَكَى فَظَنَرِ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا أَبَا غَالِبٍ، إِنَّكَ بِلَدِّ هَؤُلَاءِ بِهِ كَثِيرٌ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: أَعَاذَكَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ، هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ} [آل عمران: ٧] إِلَى قَوْلِهِ {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ} [آل عمران: ٧] قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا أُمَامَةَ: إِنِّي رَأَيْتُ تَغْرَغَرْتَ لَهُمْ عَيْنَاكَ قَالَ: رَحِمَهُمُ اللَّهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ - [٣٧٠] - الْإِسْلَامِ قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، أَمِنْ رَأْيِكَ تَقُولُهُ، أَمْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ:

إِنِّي إِذَا لَجَرِيءٌ، سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ، وَلَا ثَلَاثَ وَلَا أَرْبَعَ وَلَا خَمْسَ وَلَا سِتَّ وَلَا سَبْعَ
 ٦١ - حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ شُعَيْبٍ الْبَلْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقِيُّ، عَنْ الْأَعْمَشِ،
 عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى: عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ - [٣٧١]: قَدْ ذَكَرْتُ مِنَ التَّحْذِيرِ
 مِنْ مَذَاهِبِ الْخَوَارِجِ مَا فِيهِ بَلَاغٌ لِمَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، عَنْ مَذْهَبِ الْخَوَارِجِ، وَلَمْ يَرَأِيَهُمْ، وَصَبَرَ عَلَى جَوْرِ الْأَئِمَّةِ، وَحَيْفِ الْأُمَرَاءِ،
 وَلَمْ يَخْرُجْ عَلَيْهِمْ بِسُفْهِاءٍ، وَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى كَشْفَ الظُّلْمِ عَنْهُ، وَعَنْ الْمُسْلِمِينَ، وَدَعَا لِلْوَلَاةِ بِالصَّلَاحِ، وَحَجَّ مَعَهُمْ، وَجَاهَدَ مَعَهُمْ كُلَّ عَدُوٍّ
 لِلْمُسْلِمِينَ وَصَلَّى مَعَهُمْ الْجُمُعَةَ وَالْعِيدَيْنِ، فَإِنْ أَمْرُوهُ بِطَاعَةٍ فَأَمَّكَهُمْ أَطَاعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ يُمْكِنْهُ اعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ، وَإِنْ أَمْرُوهُ بِمَعْصِيَةٍ لَمْ يَطْعَمُهُمْ،
 وَإِذَا - [٣٧٢] - دَارَتْ الْفِتْنُ بَيْنَهُمْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَكَفَّ لِسَانَهُ وَيَدَهُ، وَلَمْ يَهُوَ مَا هُمْ فِيهِ، وَلَمْ يَعْزِ عَلَى فِتْنَةٍ، فَمَنْ كَانَ هَذَا وَصْفُهُ كَانَ عَلَى
 الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

١٠٩ باب في السمع والطاعة لمن ولي أمر المسلمين والصبر عليهم وإن جاروا ، وترك الخروج عليهم ما أقاموا الصلاة

كَبَابُ فِي السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِمَنْ وَلِيَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَالصَّبْرَ عَلَيْهِمْ وَإِنْ جَارُوا ، وَتَرَكَ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ
 ٦٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ الْحَنَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ حَسَّابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا
 عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ، صَاحِبُ الطَّعَامِ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ أَيَّامَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ قَالَ: وَأَتَاهُ رَهْطٌ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَلْزَمُوا بَيْوتَهُمْ - [٣٧٤] -، وَيُغْلِقُوا
 عَلَيْهِمْ أَبْوَابَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: " وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ إِذَا ابْتَلَوْا مِنْ قَبْلِ سُلْطَانِهِمْ صَبَرُوا مَا لَبِثُوا أَنْ يَرْفَعَ اللَّهُ ذَلِكَ عَنْهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقْرَعُونَ
 إِلَى السَّيْفِ فَيُوكَلُّوا إِلَيْهِ، وَوَاللَّهِ مَا جَاءُوا بِيَوْمٍ خَيْرٍ قَطُّ، ثُمَّ تَلَا: {وَمَتَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحَسَنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ
 يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ، وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ}

٦٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: نَا الْحَسَنُ، عَنْ
 - [٣٧٥] - ضَبَّةَ بْنِ مَخْصَنٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ تَعْرِفُونَ وَتَتَكْرَهُونَ، فَمَنْ عَرَفَ
 بَرِيءًا، وَمَنْ كَرِهَ سَلَمًا، وَلَكِنْ مِنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» قَالُوا: أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا مَا صَلَّوْا»

٦٤ - وَحَدَّثَنَا أَيُّضًا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ ضَبَّةَ بْنِ
 مَخْصَنٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ تَعْرِفُونَ وَتَتَكْرَهُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِيءًا، وَمَنْ كَرِهَ سَلَمًا،
 وَلَكِنْ مِنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» قَالُوا: أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا مَا صَلَّوْا»

٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ
 شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ اسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ حَبَشِيٌّ
 كَانَ رَأْسُهُ زَيْبَةً»

٦٦ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: أَخْبَرَنِي
 أَبِي، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمَرَ
 أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُومَ أَوْ - [٣٧٧] - نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً»

٦٧ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، يَعْنِي الثَّقَفِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عُبَادَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: «كَابَيْعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَكْرِهِ وَالْمَنْشَطِ» فَذَكَرَ مِثْلَهُ

٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاهِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا فَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ لُقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ -[٣٧٨]- الْبَاهِلِيِّ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «اسْمَعُوا لَهُمْ وَأَطِيعُوا فِي عُسْرِكُمْ وَيُسْرِكُمْ وَمَنْشَطِكُمْ وَمَكْرِهِكُمْ، وَآثَرَةٍ عَلَيْكُمْ، وَلَا تَنَازَعُوا الْأَمْرَ أَهْلُهُ، وَإِنْ كَانَ لَكُمْ»

٦٩ - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَ يَزِيدُ بْنُ سَلَةَ الْجَعْفِيُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ، فَسَأَلُونَا حَقَّهُمْ، وَمَنْعُونَا حَقَّنَا -[٣٧٩]-، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ الثَّانِيَةَ أَوْ الثَّلَاثَةَ، فَبَدَّه الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَالَ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حَمَلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ»

٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ -[٣٨٠]- غَفَلَةَ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: "لَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَفَ بَعْدِي، فَأَطِيعِ الْإِمَامَ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا وَإِنْ ضَرَبَكَ فَاصْبِرْ، وَإِنْ حَرَمَكَ فَاصْبِرْ، وَإِنْ دَعَاكَ إِلَى أَمْرٍ مَنَقَصَةٍ فِي دُنْيَاكَ فَقُلْ: سَمْعًا وَطَاعَةً، دِمِّي دُونَ دِينِي" وَأَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى

٧١ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَائِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ حَسَّابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "لَا أَدْرِي لَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَفَ بَعْدِي فَأَطِيعِ الْإِمَامَ، وَإِنْ أَمَرَ عَلَيْكَ -[٣٨١]- عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدَّعٌ، وَإِنْ ظَلَمَكَ فَاصْبِرْ، وَإِنْ حَرَمَكَ فَاصْبِرْ، وَإِنْ دَعَاكَ إِلَى أَمْرٍ يَنْقُصُكَ فِي دُنْيَاكَ فَقُلْ: سَمْعًا وَطَاعَةً، دِمِّي دُونَ دِينِي" قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِيْشِ الَّذِي يَحْتَمِلُ عِنْدَكَ قَوْلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا قَالَهُ؟ قِيلَ لَهُ: يَحْتَمِلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنْ نَقُولَ: مَنْ أَمَرَ عَلَيْكَ مِنْ عَرَبِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ أَسْوَدٌ أَوْ أَيْضٌ أَوْ عَجَمِيٌّ فَأَطِيعْهُ فِيمَا لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ مَعْصِيَةٌ، وَإِنْ حَرَمَكَ حَقًّا لَكَ، أَوْ ضَرَبَكَ ظُلْمًا لَكَ، أَوْ انْتَهَكَ عِرْضَكَ، أَوْ أَخَذَ مَالَكَ، فَلَا يَحْمِلُكَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ تَخْرُجَ عَلَيْهِ بِسَيْفِكَ حَتَّى تَقَاتِلَهُ، وَلَا تَخْرُجَ مَعَهُ -[٣٨٢]- خَارِجِيًّا يِقَاتِلُهُ، وَلَا تَحْرُضَ غَيْرَكَ عَلَى الْخُرُوجِ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ اصْبِرْ عَلَيْهِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَدْعُوكَ إِلَى مَنَقَصَةٍ فِي دِينِكَ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْجِهَةِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَأْمُرَكَ بِقَتْلِ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْقَتْلَ، أَوْ يَقْطَعُ عَضْوً مِنْ لَا يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ، أَوْ يَضْرِبَ مَنْ لَا يَحِلُّ ضَرْبُهُ، أَوْ بِأَخْذِ مَالٍ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ تَأْخُذَ مَالَهُ، أَوْ يَظْلِمَ مَنْ لَا يَحِلُّ لَهُ وَلَا لَكَ ظُلْمُهُ، فَلَا يَسْعُكَ أَنْ تُطِيعَهُ، فَإِنْ قَالَ لَكَ: لَنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمْرُكَ بِهِ وَالَّا قَتَلْتُكَ أَوْ ضَرَبْتُكَ، فَقُلْ: دِمِّي دُونَ دِينِي؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا طَاعَةَ لِلْخُلُوقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ» وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»

٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْدَعِيُّ فِي الْمَسْجِدِ -[٣٨٣]- الْحَرَامِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلِ الرَّمْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَزِيقُ مَوْلَى بَنِي فَزَارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ قُرْظَةَ الْأَشْجَعِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَمِّي عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا خِيَارَ أَمَّتِكُمْ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتَصْلُونَهُمْ عَلَيْهِمْ

وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشَرَارُ أَمْتِكُمْ - [٣٨٤] - الَّذِينَ تَبْغُضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلَا نُنَاذِرُهُمْ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ، فَرَأَهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلْيُنْكَرْ مَا يَأْتِي بِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا تَنْزَعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " قُلْتُ لِرَزِيقٍ: اللَّهُ، يَا أَبَا الْمَقْدَامِ لَسَمِعْتَ مُسْلِمَ بْنَ قُرْظَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَمِّي عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: مَا أَخْبَرْتُ بِهِ عَنْهُ؟ قَالَ ابْنُ جَابِرٍ: فَجِئْنَا رَزِيقًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَحَلَفَ عَلَى مَا سَأَلْتُهُ أَنْ يَحْلِفَ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ جَابِرٍ: وَلَمْ أَسْتَحْلِفْهُ أَتَاهَا مَا لَهُ، وَلَكِنِّي اسْتَحْلَفْتُهُ اسْتِثْبَاتًا

١٠١٠ باب فضل القعود في الفتنة عن الخوض فيها وتخوف العقلاء على قلوبهم أن تهوى ما يكرهه الله تعالى ولزوم البيوت والعبادة لله تعالى

«بَابُ فَضْلِ الْقُعُودِ فِي الْفِتْنَةِ عَنِ الْخَوْضِ فِيهَا وَتَخَوُّفِ الْعُقَلَاءِ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَنْ تَهْوَى مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلِزُومِ الْبُيُوتِ وَالْعِبَادَةِ لِلَّهِ تَعَالَى ٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ - [٣٨٦] -: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَتُوبُ فِتْنَةِ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ يَسْتَشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْ لَهُ، وَمَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلَجًا أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعِذْ بِهِ»

٧٤ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: أَنَا خَالِدٌ، يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيَّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَتُوبُ فِتْنِ كَرِيَّاحِ الصَّيْفِ، الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، مَنْ اسْتَشْرِفَ لَهَا اسْتَشْرِفَتْهُ»

حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَجُلٍ كَانَ مَعَ الْخَوَارِجِ ثُمَّ فَارَقَهُمْ - [٣٨٨] -، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ وَحَدَّثَنِي جَدِّي، وَأَبُو خَيْثَمَةَ قَالَا: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ كَانَ مَعَ الْخَوَارِجِ، ثُمَّ فَارَقَهُمْ قَالَ: دَخَلُوا قَرْيَةً نَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ ذُعْرًا، يَجْرُ رِدَاءَهُ، فَقَالُوا لَمْ تُرْعَ؟ لَمْ تُرْعَ؟ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رُعْتُ مَرَّتَيْنِ قَالُوا: أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: فَهَلْ سَمِعْتَ مِنْ أَيْبِكَ حَدِيثًا يَحْدِثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُنَاهُ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةَ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي - [٣٨٩] -، قَالَ: فَإِنْ أَدْرَكْتَهَا فَكُنْ عَبْدُ اللَّهِ الْمَقْتُولُ " قَالَ أَيُّوبُ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: وَلَا تَكُنْ عَبْدُ اللَّهِ الْقَاتِلَ، قَالُوا: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ أَيْبِكَ يَحْدِثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ نَعَمْ، فَقَدَّمُوهُ عَلَى ضَفَةِ النَّهْرِ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ، فَسَالَ دَمُهُ كَأَنَّهُ شَرَاكُ مَا اخْذَفَرَّ يَعْنِي مَا اخْتَلَطَ بِالْمَاءِ الدَّمُ وَبَقَرُوا أُمَّ وَلَدِهِ عَمَّا فِي بَطْنِهَا "

٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: أَنَا - [٣٩٠] - عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فِتْنًا كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيَمُوتُ كَافِرًا، وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «كُونُوا أَحْلَاسَ بَيُوتِكُمْ»

٧٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ

سَعِيدٌ - [٣٩١] -، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ مَسْعُودٍ النَّجْرَانِيَّ، حَدَّثَهُ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ أَبِي مَرْثَدٍ الْأَنْصَارِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَتَكُونُ فِتْنَةٌ بَيْنَهُمَا صَمَاءُ عَمِيَاءُ، الْمُضْطَجِعُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَاعِدِ، وَالْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، وَمَنْ أَبِي فَلْيَمْدُدْ عُنُقَهُ»

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أُسَيْدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: أَخْبَرَنَا قَيْسٌ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ وَعَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَتَقَارِبُ الْفِتْنُ، وَلَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ كَرِهَهَا، وَلَمْ يَأْخُذْ الْمَالَ، فَإِنْ أَخَذَ الْمَالَ فَهُوَ شَرِيكُهُمْ فِي الدِّمَاءِ وَغَيْرِهَا» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: قَدْ ذَكَرْتُ هَذَا الْبَابَ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ، وَقَدْ ذَكَرْتُ هَاهُنَا طَرَفًا مِنْهَا؛ لِيَكُونَ الْمُؤْمِنُ الْعَاقِلُ يَحْتَاطُ لِدِينِهِ، فَإِنَّ الْفِتْنَ عَلَى وَجْهِ كَثِيرَةٍ، وَقَدْ

مَضَى مِنْهَا فِتْنٌ عَظِيمَةٌ، نَجَا مِنْهَا أَقْوَامٌ، وَهَلَكَ فِيهَا أَقْوَامٌ بِاتِّبَاعِهِمُ الْهَوَى، وَإِثَارِهِمُ لِلدُّنْيَا، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا فَتَحَ لَهُ بَابَ الدُّعَاءِ، وَالتَّجَا إِلَى مَوْلَاهُ الْكَرِيمِ، وَخَافَ عَلَى دِينِهِ، وَحَفِظَ لِسَانَهُ، وَعَرَفَ زَمَانَهُ، وَلَزِمَ الْمَحِجَّةَ الْوَاضِحَةَ السَّوَادَ الْأَعْظَمَ، وَلَمْ يَتَلَوَّنْ فِي دِينِهِ، وَعَبَدَ رَبَّهُ تَعَالَى، فَتَرَكَ الْخَوْضَ فِي الْفِتْنَةِ، فَإِنَّ الْفِتْنَةَ يَفْتَضِحُ عِنْدَهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُحَدِّثُ أُمَّتِهِ الْفِتْنُ؟ قَالَ: «يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، وَيَمْسِي كَافِرًا، وَيَمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا»

٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّقَرِ السَّكْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - [٣٩٤] - بْنُ الْمُصَفَّى قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي السَّائِبِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَتَكُونُ فِتْنٌ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيَمْسِي كَافِرًا، إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ»

٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هَارُونَ بْنِ الْمُجْدَرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ - [٣٩٥] - بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خِرَاشٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ، سَتَكُونُ فِتْنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، وَيَمْسِي كَافِرًا، وَيَمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ الرَّجُلُ دِينَهُ بَعْرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»

حَدَّثَنَا ٨١ - أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ - [٣٩٦] -: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ قَالَ: أَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ يَعْنِي الثَّوْرِيَّ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَاهِبٌ: يَا سَعِيدُ «فِي الْفِتْنَةِ يَتَبَيَّنُ لَكَ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى، وَمَنْ يَعْبُدُ الطَّاغُوتَ»

٨٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَوْينَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [٣٩٧] -: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَالْهَجْرَةِ إِلَى»

٨٣ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاكِيَا قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَوْينَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، مِثْلَهُ إِلَى آخِرِهِ

١٠١١ باب الحث على التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة أصحابه رضي الله عنهم وترك البدع وترك النظر والجدال فيما يخالف فيه الكتاب والسنة وقول الصحابة رضي الله عنهم

«بَابُ الْحَثِّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّةِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَتَرَكِ الْبِدْعَ وَتَرَكِ النَّظَرَ وَالْجِدَالَ فِيمَا يَخَالِفُ فِيهِ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَقَوْلَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»

٨٤ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: «نَحْمَدُ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ» ثُمَّ - [٣٩٩] - يَقُولُ «كَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، أَصْدَقُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ»

٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ اللَّيْثِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: نَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»

٨٦ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، وَجَرِّ الْكَلَاعِيِّ قَالَا: دَخَلْنَا عَلَى الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ: {وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ} [التوبة: ٩٢] الْآيَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّا جِئْنَاكَ زَائِرِينَ وَعَائِدِينَ، وَمُقْتَبِسِينَ، فَقَالَ عِرْبَاضٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ - [٤٠١] -، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مُودِعٌ، فَمَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالطَّاعَةِ وَالسَّمْعِ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي سِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ - [٤٠٢] - الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» - [٤٠٣] -

٨٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدٍ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ إِلَى آخِرِهِ

٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى قَالَ: نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ السُّلَمِيَّ يَقُولُ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا - [٤٠٤] - الْعُيُونُ، وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودِعٌ، فَمَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: «كَأَنِّي تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ، لَيْلَهَا وَنَهَارُهَا، وَلَا يَزِغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ»

٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: أَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدٍ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوًا مِنْهُ إِلَى آخِرِهِ

٩٠ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ: أَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ عَمِيرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ يَجْلِسُهُ: "هَلَكَ الْمُتَرَاتِبُونَ، إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا يَكْثُرُ فِيهَا الْمَالُ، وَيَفْتَحُ فِيهَا الْقُرْآنُ، حَتَّى يَأْخُذَهُ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَالْحُرُّ وَالْعَبْدُ، وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ، فَيُوشِكُ الرَّجُلُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَيَقُولُ: مَا بَالُ النَّاسِ لَا يَتَّبِعُونِي وَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ، فَيَقُولُ: مَا هُمْ بِمَتَّبِعِي حَتَّى أَتَدْعَ لَهُمْ غَيْرُهُ، فَإَيَّاكُمْ وَمَا أَتَدْعَ، فَإِنَّمَا أَتَدْعُ ضَلَالَةً"

٩١ - وَأَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجُوهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ، يَقُولُ: أَدْرَكْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ وَوَعَيْتُ عَنْهُ، وَأَدْرَكْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَوَعَيْتُ عَنْهُ، وَأَدْرَكْتُ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ وَوَعَيْتُ عَنْهُ، وَفَاتَنِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَأَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ عَمِيرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ يَجْلِسُهُ: "اللَّهُ حَكَمٌ عَدْلٌ قِسْطٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ، هَلَكَ الْمُتَرَاتِبُونَ، إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا يَكْثُرُ فِيهَا الْمَالُ، وَيَفْتَحُ فِيهَا الْقُرْآنُ، حَتَّى يَأْخُذَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ، وَالْحُرُّ وَالْعَبْدُ، وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ، فَيُوشِكُ الرَّجُلُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَيَقُولُ: قَدْ -[٤٠٧]- قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَمَا لِلنَّاسِ لَا يَتَّبِعُونِي، وَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَقُولُ: مَا هُمْ بِمَتَّبِعِي حَتَّى أَتَدْعَ لَهُمْ غَيْرُهُ، فَإَيَّاكُمْ وَمَا أَتَدْعَ، فَإِنَّ مَا أَتَدْعُ ضَلَالَةً، اتَّقُوا زَيْغَةَ الْعَالَمِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُلْقِي عَلَى فِي الْحَكِيمِ كَلِمَةَ الضَّلَالَةِ، وَيُلْقِي الْمُنَافِقُ كَلِمَةَ الْحَقِّ قَالَ: قُلْنَا: وَمَا يَدْرِينَا رَحِمَكَ اللَّهُ أَنْ الْمُنَافِقَ يُلْقِي كَلِمَةَ الْحَقِّ، وَأَنَّ الشَّيْطَانَ يُلْقِي عَلَى فِي الْحَكِيمِ كَلِمَةَ الضَّلَالَةِ؟ قَالَ: اجْتَنِبُوا مِنْ كَلِمَةِ الْحَكِيمِ كُلَّ مُتَشَابِهٍ، الَّذِي إِذَا سَمِعْتَهُ قُلْتَ: مَا هَذِهِ؟ وَلَا يَأْنِيكَ ذَلِكَ عَنْهُ، فَإِنَّهُ لَعَلَّهُ أَنْ يُرَاجِعَ، وَيُلْقِي الْحَقَّ إِذَا سَمِعَهُ، فَإِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا"

٩٢ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، بِطَرَسُوسَ -[٤٠٨]- سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ إِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ الزَّائِعُونَ فِي الدِّينِ يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «كَسَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ سُنَنًا، الْأَخْذُ بِهَا اتِّبَاعٌ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاسْتِكْمَالُ لِبَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ، لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ الْخَلْقِ تَغْيِيرُهَا، وَلَا تَبْدِيلُهَا، وَلَا النَّظَرُ فِي شَيْءٍ خَالَفَهَا، مَنْ اهْتَدَى بِهَا فَهُوَ مُهْتَدٍ، وَمَنْ اسْتَنْصَرَ بِهَا فَهُوَ مَنْصُورٌ، وَمَنْ تَرَكَهَا اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَلَّاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى، وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا»

٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَطَّانُ قَالَ -[٤٠٩]-: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْجِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ نَاسًا يُجَادِلُونَكُمْ بِشَبِيهِ الْقُرْآنِ، فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ، فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى»

١٠١٢ باب التحذير من طوائف يعارضون سنن النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب الله تعالى وشدة الإنكار على هذه الطبقة قال محمد بن الحسين: ينبغي لأهل العلم والعقل إذا سمعوا قائلًا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء قد ثبت عند العلماء، فعارض إنسان جاهل فقال

كَبَابُ التَّحْذِيرِ مِنْ طَوَائِفِ يُعَارِضُونَ سُنَنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَشِدَّةِ الْإِنْكَارِ عَلَى هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ إِذَا سَمِعُوا قَائِلًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَيْءٍ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، فَعَارِضُ إِنْسَانٍ جَاهِلٍ

فَقَالَ: لَا أَقْبَلُ إِلَّا مَا كَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، قِيلَ لَهُ: أَنْتَ رَجُلٌ سُوءٌ، وَأَنْتَ مِمَّنْ يُحَذِّرُنَاكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَذَّرَ مِنْكَ الْعُلَمَاءُ وَقِيلَ لَهُ: يَا جَاهِلُ، إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فَرَائِضَهُ جُمْلَةً، وَأَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٤٤] فَأَقَامَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقَامَ الْبَيَانِ عَنْهُ، وَأَمَرَ الْخَلْقَ بِطَاعَتِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَأَمَرَهُمْ بِالْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ، فَقَالَ تَعَالَى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [الحشر]

[٧:] ، ثُمَّ حَذَّرَهُمْ أَنْ يُخَالِفُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: ٦٣] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّتُوا تَسْلِيمًا} [النساء: ٦٥] ثُمَّ فَرَضَ عَلَى الْخَلْقِ طَاعَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَيْفٍ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا مِنْ كِتَابِهِ تَعَالَى وَقِيلَ لِهَذَا الْمُعَارِضِ لَسَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا جَاهِلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} [البقرة: ٤٣] أَيْنَ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ الْفَجْرَ رَكْعَتَانِ، وَأَنَّ الظُّهْرَ أَرْبَعٌ، وَالْعَصْرَ أَرْبَعٌ، وَالْمَغْرِبَ ثَلَاثٌ، وَأَنَّ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أَرْبَعٌ؟ أَيْنَ تَجِدُ أَحْكَامَ الصَّلَاةِ وَمَوَاقِيتَهَا، وَمَا يُصَلِّحُهَا وَمَا يُبْطِلُهَا إِلَّا مِنْ سُنَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَمِثْلُهُ الزَّكَاةُ، أَيْنَ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مَائَتِي دِرْهَمٍ خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ، وَمِنْ عِشْرِينَ دِينَارًا نِصْفَ دِينَارٍ، وَمِنْ أَرْبَعِينَ شَاةٍ شَاةٌ، وَمِنْ خَمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاةٌ، وَمِنْ جَمِيعِ أَحْكَامِ الزَّكَاةِ، أَيْنَ تَجِدُ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؟

وَكَذَلِكَ جَمِيعُ فَرَائِضِ اللَّهِ، الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، لَا يُعْلَمُ الْحُكْمُ فِيهَا إِلَّا بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا قَوْلُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا خَرَجَ عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، وَدَخَلَ فِي مِلَّةِ الْمُلْحِدِينَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ صَحَابَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِثْلُ مَا بَيَّنْتُ لَكَ فَاعْلَمْ ذَلِكَ

٩٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا - [٤١٣] - أَلْفَيْنِ أَحَدُكُمْ مُتَكَبِّرًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَبْلُغُهُ الْأَمْرُ عَنِّي، فَيَقُولُ: مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ لَمْ أَجِدْ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى "

٩٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَشْنَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْعَجَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ سَالِمِ أَبِي - [٤١٤] - النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا أَعْرِفَنَّ أَحَدُكُمْ مُتَكَبِّرًا عَلَى أَرِيكَتِهِ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي، مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ: لَا نَذْرِي، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى اتَّبَعْنَاهُ "

٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: أَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - [٤١٥] - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «لَا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ أَتَاهُ عَنِّي حَدِيثٌ، وَهُوَ مُتَكَبِّرٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ أَتْلُو بِهِ قُرْآنًا»

٩٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَفِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: ثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَوْفٍ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ الْكِندِيِّ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا إِلَا إِيَّيْ أُوتِيَتْ الْكِتَابَ وَمِثْلُهُ، إِلَّا إِيَّيْ أُوتِيَتْ - [٤١٦] - الْقُرْآنَ وَمِثْلُهُ، إِلَّا إِيَّيْ أُوتِيَتْ الْقُرْآنَ وَمِثْلُهُ، إِلَّا أَنَّهُ يُوشِكُ رَجُلٌ شَبَعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ:

عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٩٨ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَشْنَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ [٤١٧]- مَعْمَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَصِينِ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: "إِنَّكَ أَمْرٌ أَحَقُّ، لَا تُجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى الظُّهْرَ أَرْبَعًا لَا تَجْهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ؟ ثُمَّ عَدَّدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَنَحْوَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: أَتُجِدُ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مُفْسَرًا؟ إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَحْكَمُ ذَلِكَ، وَإِنَّ السُّنَّةَ تَفْسِّرُ ذَلِكَ "

٩٩ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَوْبَانُ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى - [٤١٨]- قَالَ فِي كِتَابِهِ: كَذَا وَكَذَا فَقَالَ: لَا أَرَاكَ تُعَارِضُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى

١٠٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ أَنَّهُ رَأَى مُحَرَّمًا عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، فَهِيَ الْمُحَرَّمُ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى بَنَزَعَ ثِيَابِي، فَقَرَأَ عَلَيْهِ: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [الحشر: ٧]

١٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلَوِيَّةَ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَّجِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ نَاسًا يُجَادِلُونَكُمْ بِشَبَهِ الْقُرْآنِ، فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ، فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى

١٠٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ زُغْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَّجِ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَيَأْتِي نَاسٌ يُجَادِلُونَكُمْ بِشَبَهِ الْقُرْآنِ فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ، فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى

١٠٣ - وَأَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ يَحْيَى بْنُ الزَّهْرَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغِيرَاتِ لَخَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ كَانَتْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَأَنَّثَهُ - [٤٢١]- فَقَالَتْ لَهُ: مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ لَعَنْتِ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغِيرَاتِ لَخَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَتْ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحِي الْمُصْحَفِ فَمَا وَجَدْتُ هَذَا، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَئِنْ كُنْتُ قَرَأْتِهِ لَقَدْ وَجَدْتِهِ، ثُمَّ قَالَ: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [الحشر: ٧]

١٠٤ - أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ - [٤٢٢]- الْمُقَدِّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَاشِمَاتِ» فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ قَبْلَهُ

١٠٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَشْنَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ الْمُهَلَّبِ، عَنْ

منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، أن امرأة من بني أسد وذكر الحديث نحوه

١٠٦ - وحدثننا أحمد بن سهل أيضاً قال: حدثنا الحسين بن علي - [٤٢٣] - قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا ابن المبارك، عن عبد

المالك بن أبي سليمان، عن عطاء: في قول الله تعالى {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} [النساء: ٥٩] قال: إلى الله: إلى كتاب الله، وإلى الرسول إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠٧ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أنا الحوطي عبد الوهاب بن نجدة قال: حدثنا بقة بن الوليد قال: حدثنا سودة بن زياد، وعمرو بن ماجر، عن عمر بن عبد العزيز، أنه كتب إلى الناس: إنه لا رأي لأحد مع سنة سنّها رسول الله

١٠٨ - وأخبرنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا هاشم بن القاسم الحراني قال: حدثنا عيسى يعني ابن يونس، عن الأوزاعي، عن مكحول قال: السنة سنتان: سنة الأخذ بها فريضة، وتركها كفر وسنة الأخذ بها فضيلة، وتركها إلى غير حرج قال محمد بن

الحسين: فيما ذكرت في هذا الجزء من التمسك بشريعة الحق، والاستقامة على ما ندب الله تعالى إليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وندبهم إليه الرسول صلى الله عليه وسلم: ما إذا تدبره - [٤٢٥] - العاقل علم أنه قد ألزمه التمسك بكتاب الله تعالى، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبسنة الخلفاء الراشدين، وجميع الصحابة رضي الله عنهم، وجميع من تبعهم بإحسان، وأئمة المسلمين، وترك الجدال والمرء والخصومة في الدين، ولزم مجانبة أهل البدع، والإتياع، وترك الابتداع، فقد كفانا علم من مضى من أئمة المسلمين الذين لا يستوحش عن ذكرهم، من مذاهب أهل البدع والضلالات، والله الموفق لكل رشاد، والمعين عليه

١٠١٣ باب ذم الجدال والخصومات في الدين

بَابُ ذَمِّ الْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ

١٠٩ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أنا يعلى بن عبيد - [٤٣٠] - قال: نا الحجاج بن دينار، عن أبي غالب، عن أبي أمانة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل، ثم قرأ: {مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ} [الزخرف: ٥٨]

١١٠ - وحدثننا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ - [٤٣١] - بن أبي توبة قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي قال: حدثنا حجاج بن دينار، عن أبي غالب، عن أبي أمانة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل، ثم تلا هذه الآية: {مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ} [الزخرف: ٥٨]

١١١ - وحدثننا عمر بن أيوب السقطي، أيضاً قال - [٤٣٢] - محمد بن الصباح الجرجاني قال: حدثنا كثير بن مروان الفلستيني، عن عبد الله بن يزيد الدمشقي قال: حدثني أبو الدرداء، وأبو أمانة، ووائل بن الأسقع، وأنس بن مالك قالوا: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتمارى في شيء من الدين، فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله، ثم انتهرنا، فقال: "يا أمة محمد، لا تهيجوا على أنفسكم وجه النار ثم قال: أبهذا أمرتم؟ أو ليس عن هذا نهيم، أو ليس إنما هلك من كان قبلكم - [٤٣٣] - بهذا؟ ثم قال: ذروا المرء لقلّة خيره، ذروا المرء، فإن نفعه قليل، ويهيج العداوة بين الإخوان، ذروا المرء، فإن المرء لا تؤمن فتنته، ذروا المرء، فإن

المرء يورث الشك ويحبط العمل، ذروا المرء، فإن المؤمن لا يماري، ذروا المرء، فإن المماري قد تمت حسرته، ذروا المرء، فكفى بك إنما لا تزال ممارياً، ذروا المرء فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة، ذروا المرء، فأنا زعيم بثلاثة آيات في الجنة: في وسطها، ورباضها، وأعلاها لمن ترك المرء وهو صادق، ذروا المرء، فإن أول ما نهاني ربي تعالى عنه بعد عبادة الأوثان، وشرب الخمر، المرء ذروا المرء فإن الشيطان قد أيس أن يعبد ولكنه قد رضي منك بالتحريش، وهو المرء في الدين، ذروا المرء، فإن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وإن أمي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها على الضلالة، إلا السواد الأعظم " قالوا: يا رسول الله، ما السواد الأعظم؟ قال: «من كان على ما أنا عليه وأصحابي، من لم يمار في دين الله تعالى ولم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب» وذكر الحديث قال محمد بن الحسين [٤٣٤]: لما سمع هذا أهل العلم من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين لم يماروا في الدين، ولم يجادلوا، وحذروا المسلمين المرء والجِدال، وأمروهم بالأخذ بالسنن، وبما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، وهذا طريق أهل الحق ممن وفقه الله تعالى، وسندكم عنهم ما دل على ما قلنا إن شاء الله تعالى

١١٢ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع، عن مسلم بن يسار أنه كان يقول: «إياكم والمرء فإنها ساعة جهل العالم، وبها يتبعي الشيطان زلته»
١١٣ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي، قال حدثنا سريج بن النعمان قال: حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع، عن مسلم بن يسار قال: إنه كان يقول: «إياكم والمرء، فإنها ساعة جهل العالم، وبها يتبعي الشيطان زلته»

١١٤ - وحدثنا الفريابي قال: ثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب قال: كان أبو قلابة يقول: " لا تجالسوا - [٤٣٦] - أهل الأهواء، ولا تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوك في الضلالة، أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم
١١٥ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا هشيم بن بشير، عن العوام بن حوشب، عن معاوية بن قرة قال: الخوصومات في الدين تحبط الأعمال

١١٦ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، أن عمر بن عبد العزيز قال: «من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل

١١٧ - وحدثنا الفريابي، أيضاً قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا معن بن عيسى قال: انصرف مالك بن أنس يوماً من المسجد، وهو متكئ على يدي فليحه رجل يقال له: أبو الجويرية كان يتهم بالإرجاء، فقال: يا أبا عبد الله اسمع مني شيئاً أكلك به وأحاجك - [٤٣٨] - وأخبرك برأيي قال: فإن غلبتني؟ قال: إن غلبتك اتبعتني قال: فإن جاء رجل آخر، فكلنا فغلبنا؟ قال: تبعه قال مالك رحمه الله: يا عبد الله، بعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وسلم بدين واحد، وأراك تنتقل من دين إلى دين قال عمر بن عبد العزيز: «من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل

١١٨ - وحدثنا الفريابي قال: ثنا محمد بن داود الفريابي قال: حدثنا محمد بن عيسى قال ثنا مخلد، عن هشام يعني ابن حسان قال: جاء رجل إلى الحسن فقال: يا أبا سعيد، تعال حتى أخاصمك في الدين، فقال الحسن: «أما أنا فقد أبصرت ديني، فإن كنت أضللت دينك فالتمسهُ

١١٩ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: ثنا محمد بن المثني قال: حدثنا حماد بن مسعدة قال: كان عمران

الْقَصِيرُ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالْمَنَازِعَةَ وَالْخُصُومَةَ، وَإِيَّاكُمْ وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَرَأَيْتَ أَرَأَيْتَ

١٢٠ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ، زِيَادُ بْنُ يَحْيَى - [٤٤٠] - قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ قَالَ لِأَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيَّ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ أَسَأَلَكَ عَنْ كَلِمَةٍ قَالَ: لَا فَوَلَّى أَيُّوبُ، وَجَعَلَ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ: وَلَا نِصْفَ كَلِمَةٍ وَلَا نِصْفَ كَلِمَةٍ "

١٢١ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا - [٤٤١] - سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ جَدِّي، أَسْمَاءَ بْنَ خَارِجَةَ يُحَدِّثُ قَالَ: دَخَلَ رَجُلَانِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، فَقَالَا: يَا أَبَا بَكْرٍ نُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ؟ قَالَ: لَا قَالَا: فَتَقْرَأُ عَلَيْكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: لَا، لَتَقُومَنَّ عَنِّي أَوْ لَا قُومَنَّ

١٢٢ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ الْأَنْطَاكِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ يَا مُوسَى لَا تُخَاصِمَ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ يَا مُوسَى لَا تُجَادِلْ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ، فَيَقَعَ فِي قَلْبِكَ شَيْءٌ، فَيُرِيدَكَ فَيُدْخِلُكَ النَّارَ

١٢٣ - قَالَ زُهَيْرٌ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ مَرْوَانَ بْنَ شُجَاعٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيَّ يَقُولُ: «مَا خَاصَمَ وَرِعٌ قَطُّ فِي الدِّينِ

١٢٤ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى قَالَ: قُلْتُ لِلْحَكَمِ: «مَا اضْطَرَّ النَّاسَ إِلَى الْأَهْوَاءِ؟ قَالَ: الْخُصُومَاتُ

١٢٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي تَوْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ كَلْبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو حَمزة لِإِبْرَاهِيمَ: يَا أَبَا عِمْرَانَ أَيُّ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ أَعْجَبُ إِلَيْكَ؟ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْذَ بِرَأْيِكَ وَأَقْتَدِيَ بِكَ، قَالَ: «مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَمَا هِيَ إِلَّا زِينَةُ الشَّيْطَانِ وَمَا الْأَمْرُ إِلَّا الْأَمْرُ الْأَوَّلُ

١٢٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ قَالَ: حَدَّثَنَا - [٤٤٥] - إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ الصَّنَعَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَبَاحُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ هَوَانًا عَلَى هَوَاكُمْ قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «الْهَوَى كُلُّهُ ضَلَالَةٌ

١٢٧ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَرْيَدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: «عَلَيْكَ بِآثَارِ مَنْ سَلَفَ، وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ، وَإِيَّاكَ وَآرَاءَ الرِّجَالِ، وَإِنْ زَخَرُوا لَكَ بِالْقَوْلِ

١٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ حَسَّابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ قَالَ: رَأَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ مُحَرِّزٍ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَشَبَّهَ قَرِيبَ مِنْهُ، يَتَجَادَلُونَ، فَرَأَيْتُهُ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ وَقَالَ: «إِنَّمَا أَنْتُمْ جَرَبٌ إِنَّمَا أَنْتُمْ جَرَبٌ

١٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا - [٤٤٧] - الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنَا أَبُو الْحَكَمِ قَالَ: أَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي كَرْدَمٍ وَقَالَ غَيْرُهُ: ابْنُ أَبِي دَرَمٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ قَالَ: بُلِّغَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ مَجْلِسٍ، كَانَ فِي نَاحِيَةِ بَابِ بَنِي سَهْمٍ، يَجْلِسُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَيَخْتَصِمُونَ، فَتَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَيْهِمْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى وَقَفْنَا، فَقَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَخْبِرْهُمْ عَنْ كَلَامِ الْفَتَى الَّذِي كَلَّمَ بِهِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي بَلَائِهِ، قَالَ وَهْبٌ: فَقُلْتُ: قَالَ الْفَتَى: يَا

أَيُّوبُ ؓ أَمَّا كَانَ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ وَذِكْرِ الْمَوْتِ مَا يَكُلُّ لِسَانَكَ وَيَقْطَعُ قَلْبَكَ وَيَكْسِرُ جُتَّتَكَ، يَا أَيُّوبُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِبَادًا أَسْكَنَتْهُمْ خَشْيَةُ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ عِيٍّ وَلَا بَكْمٍ، وَإِنَّهُمْ لَهُمُ النَّبَلَاءُ الْفُصَحَاءُ - [٤٤٨] - الطُّلَقَاءُ الْأَلْبَاءُ الْعَالُونَ بِاللَّهِ وَأَيَّامِهِ، وَلَكِنَّهُمْ إِذَا ذَكَرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ تَعَالَى تَقَطَّعَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَلَّتْ أَلْسِنَتُهُمْ وَطَاشَتْ عُقُولُهُمْ وَأَحْلَاهُمْ فَرَقًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَهَيْبَةً لَهُ فَإِذَا اسْتَفَاقُوا مِنْ ذَلِكَ اسْتَبَقُوا إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّائِكِيَّةِ، لَا يَسْتَكْثِرُونَ لِلَّهِ الْكَثِيرَ وَلَا يَرْضُونَ لَهُ بِالْقَلِيلِ يَعْدُونَ أَنْفُسَهُمْ مَعَ الظَّالِمِينَ الْخَاطِئِينَ، وَإِنَّهُمْ لَا نَزَاهَ، أَبْرَارَ، أَخْيَارَ، وَمَعَ الْمُضِيِّعِينَ الْمُفْرِطِينَ، وَإِنَّهُمْ لَا أَكْيَاسَ أَقْوِيَاءَ، نَاحِلُونَ دَائِبُونَ، يَرَاهُمُ الْجَاهِلُ فَيَقُولُ: مَرَضَى وَلَيْسُوا بِمَرْضَى، وَقَدْ خُولُوا وَقَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ

١٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - [٤٤٩] - بَنُ حَسَّانَ بْنِ فَيْرُوزَ الْأَزْرَقِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي دَرَمٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي مَاهَكٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ مَجْلِسٍ فِي نَاحِيَةِ بَنِي سَهْمٍ فِيهِ شَبَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَخْتَصِمُونَ وَيَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِمْ قَالَ: فَانْطَلَقَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَخْبِرِ الْقَوْمَ عَنْ كَلَامِ الْفَتَى الَّذِي كَلَّمَ بِهِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي بَلَاءِهِ، فَقَالَ وَهَبٌ: قَالَ الْفَتَى: ؓ لَقَدْ كَانَ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَذِكْرِ الْمَوْتِ، مَا يَكُلُّ لِسَانَكَ، وَيَقْطَعُ قَلْبَكَ، وَيَكْسِرُ جُتَّتَكَ؟ أَفَلَمْ تَعْلَمْ يَا أَيُّوبُ أَنَّ اللَّهَ عِبَادًا، أَسْكَنَتْهُمْ خَشْيَةُ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ عِيٍّ وَلَا بَكْمٍ، وَإِنَّهُمْ لَهُمُ الْفُصَحَاءُ الطُّلَقَاءُ الْعَالُونَ بِاللَّهِ وَأَيَّامِهِ، وَلَكِنَّهُمْ إِذَا ذَكَرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ تَعَالَى تَقَطَّعَتْ قُلُوبُهُمْ، وَكَلَّتْ أَلْسِنَتُهُمْ، وَكَلَّتْ أَحْلَاهُمْ فَرَقًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَهَيْبَةً لَهُ، حَتَّى إِذَا اسْتَفَاقُوا مِنْ ذَلِكَ ابْتَدَرُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الزَّائِكِيَّةِ، لَا يَسْتَكْثِرُونَ لِلَّهِ الْكَثِيرَ، وَلَا يَرْضُونَ لَهُ بِالْقَلِيلِ، نَاحِلُونَ دَائِبُونَ، يَرَاهُمُ الْجَاهِلُ فَيَقُولُ: مَرَضَى، وَقَدْ خُولُوا، وَقَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ

١٣١ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو - [٤٥٠] - حُذَيْفَةُ الصَّنْعَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ وَهَبًا يَقُولُ: ؓ دَعِ الْمِرَاءَ وَالْجِدَالَ عَنْ أَمْرِكَ، فَإِنَّكَ لَا تُعْجِزُ أَحَدَ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، فَكَيْفَ تُمَارِي وَتُجَادِلُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ؟ وَرَجُلٌ أَنْتَ أَعْلَمُ مِنْهُ، فَكَيْفَ تُمَارِي وَتُجَادِلُ مَنْ أَنْتَ أَعْلَمُ مِنْهُ، وَلَا يُطِيعُكَ، فَاقْطَعْ ذَلِكَ عَلَيْكَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَنْ كَانَ لَهُ عِلْمٌ وَعَقْلٌ، فَمِنْ جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرِي لَهُ مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ عِلْمٌ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى الْعَمَلِ بِهِ، فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا لَزِمَ سُنَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ عَصْرٍ، وَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِنَفْسِهِ، لِيَتَنَفَّى عَنْهُ الْجَهْلُ، وَكَانَ مُرَادُهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ لِلَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يَكُنْ مُرَادُهُ، أَنْ يَتَعَلَّمَ لِلْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ، وَلَا لِلدُّنْيَا، وَمَنْ كَانَ هَذَا مُرَادُهُ سَلِمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - [٤٥١] - مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ وَالضَّلَالَةِ، وَاتَّبَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ تَقَدُّمٍ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَا يُسْتَوْحَشُ مِنْ ذِكْرِهِمْ، وَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُوفِّقَهُ لِذَلِكَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنْ كَانَ رَجُلٌ قَدْ عَلِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمًا، لَجَاءَهُ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي الدِّينِ، يُنَازِعُهُ فِيهَا وَيُخَاصِمُهُ، تَرَى لَهُ أَنْ يَنَظِرَهُ، حَتَّى تُثَبَّتَ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ، وَيُردَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ؟ قِيلَ لَهُ: هَذَا الَّذِي نُهِنَا عَنْهُ، وَهُوَ الَّذِي حَدَرْنَاهُ مِنْ تَقَدُّمٍ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِذَا نَصَحْتُ؟ قِيلَ لَهُ: إِنْ كَانَ الَّذِي يَسْأَلُكَ مَسْأَلَتَهُ مَسْأَلَةً مُسْتَرَشِدٍ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ لَا مُنَازَرَةَ، فَارْشِدْهُ بِالطَّفِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَيَانِ بِالْعِلْمِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَقَوْلِ الصَّحَابَةِ، وَقَوْلِ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ مُنَازَرَتَكَ، وَتُجَادَلَتَكَ، فَهَذَا الَّذِي كَرِهَ لَكَ الْعُلَمَاءُ، فَلَا تُنَازِرْهُ، وَاحْذَرْهُ عَلَى دِينِكَ، كَمَا قَالَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كُنْتَ لَهُمْ مُتَبِعًا فَإِنْ قَالَ: فَدَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِالْبَاطِلِ، وَنَسَكْتُ عَنْهُمْ؟ قِيلَ لَهُ: سَكُوتُكَ عَنْهُمْ وَهَجْرَتُكَ لِمَا تَكَلَّمُوا بِهِ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ - [٤٥٢] - مُنَازَرَتِكَ لَهُمْ كَذَا قَالَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ

١٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ أَنَّهُ قَالَ: كَلَسْتُ بِرَادٍ عَلَيْهِمْ، أَشَدُّ مِنَ السُّكُوتِ

١٣٣ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو تَقِيٍّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَا تُجَالِسْ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ، فَإِنَّ مَجَالَسَتَهُمْ مَرَضَةٌ لِلْقُلُوبِ

١٤٣ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ: وَمَرَّاهُ رَجُلٌ فِي شَيْءٍ فَقَالَ مُحَمَّدٌ: «إِنِّي أَعْلَمُ مَا تُرِيدُ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِالْمِرَاءِ مِنْكَ، وَلَكِنِّي لَا أُمَارِيكَ» - [٤٥٤] - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: أَلَمْ تَسْمَعْ رَحِمَكَ اللَّهُ إِلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي قَلَابَةَ: لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْأَهْوَاءِ وَلَا تُجَادِلُوهُمْ، فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَغْمِسُوكُمْ فِي الضَّلَالَةِ، أَوْ يَلْبَسُوا عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ بَعْضُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَوْ لَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ الْحَسَنِ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: أَلَا تُنَاطِرُنِي فِي الدِّينِ؟ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَبْصَرْتُ دِينِي، فَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ أَضَلَلْتَ دِينَكَ فَاتَّبِسْهُ أَوْ لَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضًا لِلْخُصُومَاتِ أَكْثَرَ التَّنَقُّلِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَمَنْ اقْتَدَى بِهِؤُلَاءِ الْأُئِمَّةِ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنْ اضْطَرَّنِي فِي الْأَمْرِ وَقَتًا مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَى مُنَاطَرَتِهِمْ، وَإِثْبَاتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ أَلَا أُنَاطِرُهُمْ؟ قِيلَ لَهُ: الْإِضْطِرَارُ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ إِمَامٍ لَهُ مَذْهَبٌ سَوْءٌ، فَيَمْتَحِنُ النَّاسَ - [٤٥٥] - وَيَدْعُوهُمْ إِلَى مَذْهَبِهِ، كَفَعَلَ مِنْ مَضَى فِي وَقْتِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ثَلَاثَةُ خُلَفَاءَ امْتَحَنُوا النَّاسَ، وَدَعَوْهُمْ إِلَى مَذْهَبِهِمُ السَّوْءِ، فَلَمْ يَجِدِ الْعُلَمَاءُ بَدَأًا مِنَ الذَّبِّ عَنِ الدِّينِ، وَأَرَادُوا بِذَلِكَ مَعْرِفَةَ الْعَامَّةِ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، فَنَاطَرُوهُمْ ضَرُورَةً لَا اخْتِيَارًا، فَأَثْبَتَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَقَّ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَمَنْ كَانَ عَلَى طَرِيقَتِهِ وَأَذَلَّ اللَّهُ تَعَالَى الْمُعْتَرِلَةَ وَفَضَحَهُمْ وَعَرَفَتِ الْعَامَّةُ أَنَّ الْحَقَّ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ وَمَنْ تَابَعَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَرْجُو أَنْ يُعِيدَ اللَّهُ الْكَرِيمُ أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنْ مَحَنَةٍ تَكُونُ أَبَدًا وَبَلَّغْنِي عَنِ الْمُهْتَدِي رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: مَا فَطَعَ أَبِي يَعْنِي الْوَاتِقُ إِلَّا شَيْخٌ جِيءَ بِهِ مِنَ الْمَصِيبَةِ، فَكَثَّ فِي السَّجْنِ مَدَّةً، ثُمَّ إِنَّ أَبِي ذَكَرَهُ يَوْمًا، فَقَالَ: عَلَيَّ بِالشَّيْخِ، فَأُتِيَ بِهِ مُقَيَّدًا، فَلَمَّا أُوقِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ فَلَمْ يَرِدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا اسْتَعْمَلْتَ مَعِيَ أَدَبَ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا أَدَبَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَإِذَا - [٤٥٦] - حُيِّمَتْ بُحَيَّةٌ فَحِيَّوْا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا} [النساء: ٨٦] وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَدِّ السَّلَامِ، فَقَالَ لَهُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ أَبِي دُوَادٍ: سَلِّهِ، فَقَالَ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَنَا مَحْبُوسٌ مُقَيَّدٌ، أَصْلِي فِي الْحَبْسِ بِتَيْمَمٍ، مُنِعْتُ الْمَاءَ فَرُبُّوْهُ تَحَلُّ، وَمُرِّي بِمَاءٍ أَتَطَهَّرُ وَأُصَلِّي، ثُمَّ سَلَّنِي قَالَ: فَامْرُءٌ، فَحَلَّ قَيْدَهُ وَأَمَرَ لَهُ بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ قَالَ: لِابْنِ أَبِي دُوَادٍ: سَلِّهِ، فَقَالَ الشَّيْخُ: الْمَسْأَلَةُ لِي، تَأْمُرُهُ أَنْ يُجِيبَنِي فَقَالَ: سَلِّ، فَاقْبَلِ الشَّيْخُ عَلَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الَّذِي تَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ، أَشَيْءٌ دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَشَيْءٌ دَعَا إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بَعْدَهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَشَيْءٌ دَعَا إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَعْدَهُمَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَشَيْءٌ دَعَا إِلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بَعْدَهُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَشَيْءٌ دَعَا إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَهُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَشَيْءٌ لَمْ يَدْعُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَبُو بَكْرٍ، وَلَا عُمَرُ وَلَا عُثْمَانُ، وَلَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - [٤٥٧] -، تَدْعُو أَنْتَ النَّاسَ إِلَيْهِ؟ لَيْسَ يَخْلُو أَنْ تَقُولَ: عَلَيْهِمْ أَوْ جَهْلُوهُ، فَإِنْ قُلْتَ: عَلَيْهِمْ، وَسَكَتُوا عَنْهُ، وَسَعْنَا وَإِيَّاكَ مَا وَسِعَ الْقَوْمُ مِنَ السُّكُوتِ، وَإِنْ قُلْتَ: جَهْلُوهُ وَعَلِمْتُهُ أَنَا، فَيَا لُكْعُ بَنَ لُكْعُ، يَجْهَلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ شَيْئًا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ؟ قَالَ الْمُهْتَدِي: فَرَأَيْتُ أَبِي وَثَبَ قَائِمًا وَدَخَلَ الْحَبْزِي، وَجَعَلَ ثُوبَهُ فِي فِيهِ، يَضْحَكُ؟ ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ: صَدَقَ، لَيْسَ يَخْلُو مِنْ أَنْ يَقُولَ: جَهْلُوهُ أَوْ عَلَيْهِمْ، فَإِنْ قُلْنَا: عَلَيْهِمْ

وَسَكَتُوا عَنْهُ وَسَعَا مِنَ السُّكُوتِ مَا وَسِعَ الْقَوْمُ، وَإِنْ قُلْنَا: جَهْلُوهُ وَعَلِمَتْهُ أَنْتَ، فَيَا لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ يَجْهَلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ شَيْئًا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ؟ ثُمَّ قَالَ: يَا أَحْمَدُ، قُلْتُ: بَلَيْكَ، قَالَ: لَسْتُ أَعْنِيكَ، إِنَّمَا أَعْنِي ابْنَ أَبِي دُوَادٍ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَعْطِ هَذَا الشَّيْخَ نَفَقَتَهُ وَأَخْرِجْهُ عَنْ بَلَدِنَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَبَعْدَ هَذَا نَأْمُرُ بِحِفْظِ السُّنَنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسُنَنِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَقَوْلِ أُمِّةِ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُ مَالِكِ بْنِ -[٤٥٨]- أَنَسٍ، وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَابْنَ الْمُبَارَكِ وَأَمْثَالِهِمْ، وَالشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَالْقَاسِمَ بْنَ سَلَامٍ، وَمَنْ كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ هَؤُلَاءِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَيَنْبَدُ مِنْ سِوَاهُمْ، وَلَا نُنَازِرُ، وَلَا نَجَادِلُ وَلَا نُخَاصِمُ، وَإِذَا لَقِيَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فِي طَرِيقٍ أَخَذَ فِي غَيْرِهِ، وَإِنْ حَضَرَ مَجْلِسًا هُوَ فِيهِ قَامَ عَنْهُ هَكَذَا أَدَبًا مِنْ مَضَى مِنْ سَلَفِنَا

حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَصْبَغِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: إِذَا لَقِيتَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فِي طَرِيقٍ نَفَذْ فِي غَيْرِهِ

وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنْ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ أَهْلُ الضَّلَالَةِ، وَلَا أَرَى مَصِيرَهُمْ إِلَّا إِلَى النَّارِ

وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ الْمِصْبِغِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: صَاحِبُ الْبِدْعَةِ لَا تُقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ وَلَا صِيَامٌ وَلَا حَجٌّ وَلَا عُمْرَةٌ وَلَا جِهَادٌ، وَلَا صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ

وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: كَمَا ابْتَدَعَ الرَّجُلُ بِدْعَةً إِلَّا اسْتَحَلَّ السِّيفَ

وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، بِطَرَسُوسَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ الزَّائِعُونَ فِي الدِّينِ يَقُولُ: قَالَ -[٤٦١]- عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَسَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَوَلَاةُ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ سُنَّةٌ، الْأَخْذُ بِهَا اتِّبَاعٌ لِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتِكَالٌ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ، وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ تَغْيِيرُهَا وَلَا تَبْدِيلُهَا، وَلَا النَّظَرُ فِي شَيْءٍ خَالَفَهَا، مَنْ اهْتَدَى بِهَا فَهُوَ مُهْتَدٍ وَمَنْ اسْتَنْصَرَ بِهَا فَهُوَ مَنْصُورٌ، وَمَنْ تَرَكَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا هُناكَ مَا تَوَلَّى، وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ وَبَيَّنْتَهُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَإِذَا

لَمْ تَكُنْ مُنَازِرَتًا فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَهْوَاءِ الَّتِي يُنْكِرُهَا أَهْلُ الْحَقِّ، وَنُهِنَا عَنِ الْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ وَالْخُصُومَةِ فِيهَا، فَإِنْ كَانَتْ مَسْأَلَةً مِنَ الْفِقْهِ فِي الْأَحْكَامِ، مِثْلُ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالنِّكَاحِ وَالطَّلَاقِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ، هَلْ لَنَا مُبَاحٌ أَنْ نُنَازِرَ فِيهِ وَنَجَادِلَ، أَمْ هُوَ مُحْظُورٌ عَلَيْنَا، عَرَفْنَا مَا يَلْزَمُ فِيهِ كَيْفَ السَّلَامَةِ، قِيلَ لَهُ: هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ مَا أَقَلَّ مَنْ يَسْلُمُ مِنَ الْمُنَازَرَةِ فِيهِ، حَتَّى لَا

-[٤٦٢]- يَلْحَقَهُ فِيهِ فِتْنَةٌ وَلَا مَأْتَمٌ، وَلَا يَظْفَرُ فِيهِ الشَّيْطَانُ فَإِنْ قَالَ كَيْفَ؟ قِيلَ لَهُ: هَذَا، قَدْ كَثُرَ فِي النَّاسِ جِدًّا فِي أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ فِي كُلِّ بَلَدٍ يَنْظُرُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ يَرِيدُ مِغَالِبَتَهُ، وَيَعْلُو صَوْتَهُ، وَالْإِسْطِظْهَارُ عَلَيْهِ بِالْإِحْتِجَاجِ، فَيَحْمَرُّ لَذَلِكَ وَجْهَهُ، وَتَنْتَفِخُ أَوْدَاجُهُ، وَيَعْلُو

صَوْتُهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُحِبُّ أَنْ يُخْطِئَ صَاحِبَهُ، وَهَذَا الْمُرَادُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَطَأٌ عَظِيمٌ، لَا يُحْمَدُ عَوَاقِبُهُ وَلَا يُحْمَدُ الْعُلَمَاءُ مِنَ الْعُقَلَاءِ، لِأَنَّ مُرَادَكَ أَنْ يُخْطِئَ مُنَازِرُكَ: خَطَأٌ مِنْكَ، وَمَعْصِيَةٌ عَظِيمَةٌ، وَمُرَادُهُ أَنْ تُخْطِئَ خَطَأً مِنْهُ وَمَعْصِيَةٌ، فَتَيَّ يَسْلُمُ الْجَمِيعُ؟ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنَّمَا نُنَازِرُ لِنُخْرِجَ لَنَا الْفَائِدَةَ؟ قِيلَ لَهُ: هَذَا كَلَامٌ ظَاهِرٌ، وَفِي الْبَاطِنِ غَيْرُهُ -[٤٦٣]- وَقِيلَ لَهُ: إِذَا أَرَدْتَ وَجْهَ السَّلَامَةِ فِي

الْمُنَازَرَةَ لَطَلَبَ الْفَائِدَةَ، كَمَا ذَكَرْتَ، فَإِذَا كُنْتَ أَنْتَ حَاجِزًا، وَالَّذِي يَنْظُرُكَ عَرَاقِيًّا، وَيَبْنِيكَ مَسْأَلَةً، تَقُولُ أَنْتَ: حَلَالٌ، وَيَقُولُ هُوَ: بَلْ حَرَامٌ فَإِنْ كُنْتُمَا تَرِيدَانِ السَّلَامَةَ، وَطَلَبَ الْفَائِدَةَ، فَقُلْ لَهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ قَدْ اخْتَلَفَ فِيهَا مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الشُّيُوخِ، فَتَعَالَ حَتَّى تَنْتَظِرَ فِيهَا مَنَّا صَحَّةً لَا مُغَالَبَةً فَإِنْ يَكُنِ الْحَقُّ فِيهَا مَعَكَ، اتَّبَعْتُكَ، وَتَرَكْتُ قَوْلِي، وَإِنْ يَكُنِ الْحَقُّ مَعِي، اتَّبَعْتَنِي وَتَرَكْتُ قَوْلَكَ، لَا أُرِيدُ أَنْ تُخْطِئَ وَلَا أَغْلِبُكَ، وَلَا تُرِيدُ أَنْ أُخْطِئَ، وَلَا تُغْلِبَنِي فَإِنْ جَرَى الْأَمْرُ عَلَى هَذَا فَهُوَ حَسَنٌ جَمِيلٌ، وَمَا أَعَزَّ هَذَا فِي النَّاسِ فَإِذَا قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: لَا نَطِيقُ هَذَا، وَصَدَقَا عَنْ أَنْفُسِهِمَا قِيلَ: لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، قَدْ عَرَفْتَ قَوْلَكَ وَقَوْلَ صَاحِبِكَ وَأَصْحَابِكَ وَاحْتِجَاجِهِمْ، وَأَنْتَ فَلَا تَرْجِعْ عَنْ قَوْلِكَ، وَتَرَى أَنَّ خَصْمَكَ عَلَى الْخَطَا وَقَالَ خَصْمُكَ كَذَلِكَ، فَمَا يَكُنَّ إِلَى الْمُجَادَلَةِ وَالْمِرَاءِ وَالْخُصُومَةِ حَاجَةً إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا لَيْسَ يُرِيدُ الرُّجُوعَ عَنْ مَذْهَبِهِ، وَإِنَّمَا مَرَادُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا أَنْ يُخْطِئَ صَاحِبُهُ، فَأَتَيْنَا آثِمًا بِهَذَا الْمُرَادِ، أَعَاذَ اللَّهُ الْعُلَمَاءَ الْعُقَلَاءَ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْمُرَادِ - [٤٦٤] - فَإِذَا لَمْ تَجْرِ الْمُنَازَرَةُ عَلَى الْمُنَاصَحَةِ، فَالْشُّكُوتُ أَسْلَمُ، قَدْ عَرَفْتَ مَا عِنْدَكَ وَمَا عِنْدَهُ وَعَرَفَ مَا عِنْدَهُ وَمَا عِنْدَكَ، وَالسَّلَامُ ثُمَّ لَا نَأْمَنُ أَنْ يَقُولَ لَكَ فِي مُنَازَرَتِهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَقُولُ لَهُ: هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، أَوْ تَقُولُ: لَمْ يَقُلْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ذَلِكَ، لِتَرُدَّ قَوْلَهُ، وَهَذَا عَظِيمٌ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ لَكَ أَيْضًا، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا يَرُدُّ حُجَّةَ صَاحِبِهِ بِالْمُخَافَةِ وَالْمُغَالَبَةِ وَهَذَا مَوْجُودٌ فِي كَثِيرٍ مِمَّنْ رَأَيْنَا يَنْظُرُ وَيُجَادِلُ وَيَتَجَادَلُ، حَتَّى رُبَّمَا خَرَقَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ هَذَا الدِّينَ خَافَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمَّتِهِ، وَكَرِهَهُ الْعُلَمَاءُ مِمَّنْ تَقَدَّمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

١٠١٤ باب ذكر النهي عن المراء في القرآن

«بَابُ ذِكْرِ النَّهْيِ عَنِ الْمِرَاءِ فِي الْقُرْآنِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ - [٤٦٦] - أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: أَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَرِهَ الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرًا»

حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ - [٤٦٧] - بَنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى التِّيمِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَرِهَ الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرًا» حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ حَسَّابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاجٍ الْأَنْصَارِيُّ: إِنِّي سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: هَاجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا إِذْ سَمِعَ صَوْتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ»

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ - [٤٦٨] - قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: أَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنَا مَعْمَرُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمًا يَتَدَارَعُونَ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهَذَا ضَرَبُوا كِتَابَ اللَّهِ عَرًّا وَجَلَّ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَإِنَّمَا كِتَابُ اللَّهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَلَا تُكَذِّبُوا بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، فَمَا عَلِمْتُمْ مِنْهُ فَقُولُوا بِهِ، وَمَا جَهِلْتُمْ فَكُلُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ»

١٤٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَمِيرٍ قَالَ: مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ قَالَ: أَنَا عَبْدُ

اللَّهُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَادَعُوا الْمِرَاءَ فِي الْقُرْآنِ، فَإِنَّ الْأُمَمَ قَبْلَكُمْ لَمْ يَلْعَنُوا حَتَّى اخْتَلَفُوا فِي الْقُرْآنِ، وَإِنَّ الْمِرَاءَ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ»

١٤٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نَتَذَكَّرُ عِنْدَ بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ، يَنْزِعُ هَذَا بَايَةً وَهَذَا بَايَةً نَفْرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَأَنَّمَا صَبَّ عَلَى وَجْهِهِ الْخَلُّ، فَقَالَ: «يَا هَؤُلَاءِ، كَلَّا تَضْرِبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، فَإِنَّهُ لَمْ تَضِلُّ أُمَّةٌ إِلَّا أَوْتُوا الْجِدَلَ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: عَرَفْنَا هَذَا الْمِرَاءَ الَّذِي هُوَ كُفْرٌ، مَا هُوَ؟ -[٤٧١]- قِيلَ لَهُ: نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، وَمَعْنَاهَا: عَلَى سَبْعِ لُغَاتٍ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْقِي كُلَّ قَبِيلَةٍ مِنَ الْعَرَبِ الْقُرْآنَ عَلَى حَسَبِ مَا يَحْتَمِلُ مِنْ لُغَتِهِمْ، تَخْفِيفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِأُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانُوا رَبِّمَا إِذَا التَّقَوَّا، يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَيْسَ هَكَذَا الْقُرْآنُ، وَلَيْسَ هَكَذَا عَلَمُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَعِيبُ بَعْضُهُمْ قِرَاءَةَ بَعْضٍ فَنُهَا عَنْ هَذَا: اقْرَءُوا كَمَا عَلِمْتُمْ، وَلَا يَجِدُ بَعْضُكُمْ قِرَاءَةَ بَعْضٍ، وَاحْذَرُوا الْجِدَالَ -[٤٧٢]- وَالْمِرَاءُ فِيمَا قَدْ تَعَلَّمْتُمْ، وَالْحُجَّةُ فِيمَا قُلْنَا مَا

١٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّفَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ زُرِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِرَجُلٍ: أَقْرَأْنِي مِنَ الْأَحْقَافِ ثَلَاثِينَ آيَةً، فَأَقْرَأَنِي خِلَافَ مَا أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ لِآخَرَ: أَقْرَأْنِي مِنَ الْأَحْقَافِ ثَلَاثِينَ آيَةً، فَأَقْرَأَنِي خِلَافَ مَا أَقْرَأَنِي الْأَوَّلُ، وَآتَيْتُ بِهِمَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -[٤٧٣]-، فَغَضِبَ، وَعَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَهُ جَالِسٌ فَقَالَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: قَالَ لَكُمْ: «اِقْرَءُوا كَمَا عَلِمْتُمْ»

١٤٧ - وَحَدَّثَنَا أَيُّضًا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةً، فَدَخَلْتُ -[٤٧٤]- الْمَسْجِدَ فَقُلْتُ: أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا أَقْرَأُ فَقَرَأَ السُّورَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ بِخِلَافِ مَا أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَانْطَلَقْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالرَّجُلُ، وَإِذَا عِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَلَفْنَا فِي قِرَاءَتَيْنَا، فَغَيَّرَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْاِخْتِلَافِ، فَلْيَقْرَأْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَا أَقْرَأَ»

١٤٨ - وَأَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ -[٤٧٥]- بَنِي إِبْرَاهِيمَ الدَّورِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: أَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ، يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَهَا، فَأَخَذْتُ بِثَوْبِهِ، فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ: «اقْرَأْ» فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهَا مِنْهُ، فَقَالَ: «هَكَذَا أَنْزَلَ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَصَارَ الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرًا بِهَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ هَذَا: قِرَاءَتِي أَفْضَلُ مِنْ -[٤٧٦]- قِرَاءَتِكَ، وَيَقُولُ الْآخَرُ: بَلْ قِرَاءَتِي أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَتِكَ، وَيَكْذِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَقِيلَ لَهُمْ: لِيَقْرَأْ كُلُّ إِنْسَانٍ كَمَا عَلِمَ، وَلَا يَعْيبُ بَعْضُكُمْ قِرَاءَةَ غَيْرِهِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْمَلُوا بِحُكْمِهِ، وَآمِنُوا بِمِثْلَابِهِ، وَاعْتَبِرُوا

بَأْمَثَلِهِ، وَأَحْلُوا حَلَالَهُ، وَحَرَّمُوا حَرَامَهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي تَأْلِيلِ كِتَابِ الْمُصْحَفِ، مُصْحَفَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ وَالصَّحَابَةُ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ، وَأُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ بَلَدٍ، وَقَوْلُ السَّبْعَةِ الْأُئِمَّةِ فِي الْقُرْآنِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ، وَلَمْ أُحِبَّ تَرَدُّدَهُ هَاهُنَا، وَإِنَّمَا مُرَادِي هَاهُنَا تَرْكُ الْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ فِي الْقُرْآنِ، فَإِنَّا قَدْ نَهَيْنَا عَنْهُ، وَلَا يَقُولُ إِنْسَانٌ فِي الْقُرْآنِ بَرَأْيَهُ، وَلَا يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، إِلَّا مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، أَوْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ التَّابِعِينَ أَوْ عَنْ إِمَامٍ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا يُمَارِي وَلَا يُجَادِلُ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنَّا قَدْ نَرَى الْفُقَهَاءَ يَتَنَازَعُونَ فِي الْفِقْهِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمْ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَذَا، وَقَالَ النَّبِيُّ كَذَا وَكَذَا، فَهَلْ يَكُونُ هَذَا مِنْ مِرَاءٍ فِي الْقُرْآنِ؟ قِيلَ: مَعَاذَ اللَّهِ، لَيْسَ هَذَا مِرَاءً فَإِنَّ الْفَقِيهَ رُبَّمَا نَازَرَهُ الرَّجُلُ فِي -[٤٧٧]- مَسْأَلَةٍ، فَيَقُولُ لَهُ عَلَى جِهَةِ الْبَيَانِ وَالنَّصِيحَةِ جُحْتًا فِيهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَذَا وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جِهَةِ النَّصِيحَةِ وَالْبَيَانِ، لَا عَلَى جِهَةِ الْمُمَارَاةِ، فَمَنْ كَانَ هَكَذَا، وَلَمْ يَرِدِ الْمُغَالَبَةُ، وَلَا أَنْ يُخْطِئَ خَصْمُهُ وَيَسْتَظْهَرُ عَلَيْهِ سَلَمٌ، وَقِيلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ قَالَ الْحَسَنُ: الْمُؤْمِنُ لَا يُدَارِي وَلَا يُمَارِي، يَنْشُرُ حِكْمَةَ اللَّهِ، فَإِنْ قُبِلَتْ حَمْدُ اللَّهِ وَإِنْ رُدَّتْ حَمْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَا وَبَعْدَ هَذَا فَأُفْزِرُهُ الْجِدَالَ وَالْمِرَاءَ وَرَفَعُ الصَّوْتِ فِي الْمُنَازَعَةِ فِي الْفِقْهِ إِلَّا عَلَى الْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ الْحَسَنَةِ -[٤٧٨]- وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ وَلِيَتَوَاضَعَ لَكُمْ مَنْ تَعَلَّمُونَهُ وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ، فَلَا يَقُومُ عَلَيْكُمْ بِجَهْلِكُمْ

١٠١٥ باب تحذير النبي صلى الله عليه وسلم أمته الذين يجادلون بمتشابه القرآن وعقوبة الإمام لمن يجادل فيه

كَبَابُ تَحْذِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتِهِ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ بِمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَعُقُوبَةُ الْإِمَامِ لِمَنْ يُجَادِلُ فِيهِ

١٤٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَنَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ حَسَّابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا هَذِهِ الْآيَةَ: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ، وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ} [آل عمران: ٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ، أَوْ يَهْمُ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَاحْذَرُوهُمْ»

١٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي -[٤٨٠]- عُمَرُ الْعَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ، هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ} [آل عمران: ٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ، فَهَمُّ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَاحْذَرُوهُمْ»

١٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ} [آل عمران: ٧] إِلَى قَوْلِهِ: {أَوَّلُ الْأَلْبَابِ} فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ فَهَمُّ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ فَاحْذَرُوهُمْ» وَلِهَذَا الْحَدِيثُ طُرُقُ جَمَاعَةٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْخَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْجَعْفِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،

إِنَّا لَقَيْنَا رَجُلًا يَسْأَلُ عَنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَمْكِنِّي مِنْهُ قَالَ: فَبَيْنَا - [٤٨٢] - عَمْرُ ذَاتِ يَوْمٍ يَعْدِي النَّاسَ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَعِمَامَةٌ يَتَعَدَّى حَتَّى إِذَا فَرَغَ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ {وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا، فَالْحَامِلَاتِ وُفْرًا} [الذاريات: ٢] فَقَالَ عَمْرٌ: أَنْتَ هُوَ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ فَلَمْ يَزَلْ يَجْلِدُهُ حَتَّى سَقَطَتْ عِمَامَتُهُ، فَقَالَ: " وَالَّذِي نَفْسُ عَمْرِ بِيَدِهِ، كَلَوْ وَجَدْتُكَ مَحْلُوقًا لَضَرَبْتُ رَأْسَكَ، أَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَأَحْمَلُوهُ عَلَى قَتَبٍ، ثُمَّ أَخْرَجُوهُ حَتَّى تَقْدُمُوا بِهِ بِلَادَهُ، ثُمَّ لِيَقُمْ خَطِيبًا، ثُمَّ لِيَقُلْ: إِنَّ صَبِيغًا طَلَبَ الْعِلْمَ فَأَخْطَاهُ فَلَمْ يَزَلْ وَضِعًا فِي قَوْمِهِ حَتَّى هَلَكَ وَكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ

١٥٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَارِثٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: صَبِيغُ بْنُ عَسَلٍ، قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ كُتُبٌ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ، فَلَبَعَ ذَلِكَ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَابْعَثَ إِلَيْهِ وَقَدْ أَعَدَّ لَهُ عَرَاجِينَ النَّخْلِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ جَلَسَ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ صَبِيغٌ فَقَالَ عَمْرٌ: وَأَنَا عَبْدٌ - [٤٨٤] - اللَّهُ عَمْرٌ، ثُمَّ أَهْوَى إِلَيْهِ فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِتِلْكَ الْعَرَاجِينَ، فَمَا زَالَ يَضْرِبُهُ حَتَّى شَجَّهُ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَدْ وَاللَّهِ ذَهَبَ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ فِي رَأْسِي قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَنْ يَسْأَلُ عَنْ تَفْسِيرِ {وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا فَالْحَامِلَاتِ وُفْرًا} [الذاريات: ٢] اسْتَحَقَّ الضَّرْبَ، وَالتَّنْكِيلَ بِهِ وَالْهَجْرَةَ قِيلَ لَهُ: لَمْ يَكُنْ ضَرْبُ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَهُ بِسَبَبٍ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَلَكِنْ لَمَّا تَأَدَّى إِلَى عَمْرٍ مَا كَانَ يَسْأَلُ عَنْهُ مِنْ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرَاهُ عِلْمٌ أَنَّهُ مَفْتُونٌ، قَدْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِمَا لَا يَعُودُ عَلَيْهِ نَفْعُهُ، وَعِلْمٌ أَنَّ اشْتِغَالَهُ بِطَلَبِ عِلْمِ الْوَاجِبَاتِ مِنْ عِلْمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ أَوْلَى بِهِ، وَتَطَلَّبُ عِلْمِ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى بِهِ، فَلَمَّا عِلْمٌ أَنَّهُ مُقْبِلٌ عَلَى مَا لَا يَنْفَعُهُ، سَأَلَ عَمْرُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَمَكِّنَهُ مِنْهُ، حَتَّى يَنْكِلَ بِهِ، وَحَتَّى: يُحْذِرَ غَيْرَهُ؛ لِأَنَّهُ رَاجِعٌ يَجِبُ عَلَيْهِ - [٤٨٥] - تَفَقُّدُ رَعِيَّتِهِ فِي هَذَا وَفِي غَيْرِهِ، فَأَمَكَّنَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ وَقَدْ قَالَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَيَكُونُ أَقْوَامٌ يَجَادِلُونَكُمْ بِمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ، فَإِنْ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى

١٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلْوِيَةَ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ قَالَ: إِنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا نَاسًا يَجَادِلُونَكُمْ بِشِبْهِ الْقُرْآنِ، فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ، فَإِنْ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهَكَذَا كَانَ مِنْ بَعْدِ عَمْرٍ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، إِذَا سَأَلَهُ إِنْسَانٌ عَمَّا لَا يَعْنِيهِ عَنَفَهُ وَرَدَّهُ إِلَى مَا هُوَ أَوْلَى بِهِ - [٤٨٦] - رُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ يَوْمًا: سَلُونِي، فَقَامَ ابْنُ الْكُوَّاءِ فَقَالَ: مَا السَّوَادُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ؟ فَقَالَ لَهُ: قَاتَلَكُ اللَّهُ، سَلْ تَفَقَّهًا، وَلَا تَسْأَلْ تَعَنُّتًا، أَلَا سَأَلْتَ عَنْ شَيْءٍ يَنْفَعُكَ فِي أَمْرِ دُنْيَاكَ أَوْ أَمْرِ آخِرَتِكَ؟ ثُمَّ قَالَ: ذَلِكَ مَحْوُ اللَّيْلِ قُلْتُ: وَقَدْ كَانَ الْعُلَمَاءُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا يَكْرَهُونَ عُضْلَ الْمَسَائِلِ وَيُرَدُّونَهَا، وَيَأْمُرُونَ بِالسُّؤَالِ عَمَّا يَعْنِي خَوْفًا مِنَ الْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ الَّذِي نُهِيَ - [٤٨٧] - عَنْهُ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قِيلٍ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ وَنَهَى عَنِ الْأَغْلُوطَاتِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جَرَمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ، حَرَّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ» كُلُّ هَذَا خَوْفًا مِنَ الْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ، وَيَا أَهْلَ الْحَدِيثِ، وَيَا أَهْلَ الْفَقْهِ، وَدَعُوا الْمِرَاءَ وَالْجِدَالَ وَالْخُصُومَةَ فِي الدِّينِ وَاسْلُكُوا طَرِيقَ مَنْ سَلَفَ مِنْ - [٤٨٨] - أُمَّتِكُمْ، يَسْتَقِمَ لَكُمْ الْأَمْرُ الرَّشِيدُ، وَتَكُونُوا عَلَى الْمَحَجَّةِ الْوَاضِحَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَدْ أُثْبِتَ فِي تَرْكِ الْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ لِمَنْ عَقَلَ، وَاللَّهُ الْمُوقِفُ لِمَنْ أَحَبَّ

١٠١٦ باب ذكر الإيمان بأن القرآن كلام الله تعالى، وأن كلامه ليس بمخلوق ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر قال محمد بن الحسين: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن قول المسلمين الذين لم يزغ قلوبهم عن الحق، ووقفوا للرشاد قديماً وحديثاً أن القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق، لأن القرآن من علم الله، وعلم الله لا يكون مخلوقاً، تعالى الله عن ذلك دلّ على ذلك القرآن والسنة، وقول الصحابة رضي الله عنهم وقول أئمة المسلمين لا ينكر هذا إلا جهمي خبيث، والجهمي فعند العلماء كافر قال الله تعالى: {وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله} [التوبة: ٦] ، وقال تعالى: {وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه} [البقرة: ٧٥] وقال تعالى لنبيه عليه السلام {قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت، فآمنوا بالله ورسوله النبي

الأُمِّي الذي يؤمن بالله وكلماته} وهو القرآن، وقال لموسى عليه السلام {إني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي} [الأعراف: ١٤٤] قال محمد بن الحسين: ومثل هذا في القرآن كثير وقال تعالى: {فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم} [آل عمران: ٦١] وقال تعالى {ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين} [البقرة: ١٤٥] قال محمد بن الحسين رحمه الله: لم يزل الله عالماً متكلماً سمياً بصيراً بصفاته قبل خلق الأشياء، من قال غير هذا كفر وسنذكر من السنن والآثار وقول العلماء الذين لا يستوحش من ذكرهم ما إذا سمعها من له علم وعقل، زاده علماً وفهماً، وإذا سمعها من في قلبه زيغ، فإن أراد الله هدايته إلى طريق الحق رجع عن مذهبه، وإن لم يرجع فالبلاء عليه أعظم

١٥٥ - حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال - [٤٩١] - : حدثنا محمد بن عبد المجيد التميمي قال حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الحسن بن عبيد الله النخعي، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على منبره: أيها الناس إن هذا القرآن كلام الله فلا أعرفن ما عطفتموه على أهوائكم، فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس، فدخلوه طوعاً وكرهاً، وقد وضعت لكم السنن، ولم يترك لأحد مقالاً إلا أن يكفر عبد عمداً عينا، فاتبعوا ولا تبتدعوا، فقد كفيتم، اعملوا بحكمه، وآمنوا بمتشابهه

١٥٦ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء عبد الله بن هاني قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «القرآن كلام الله فلا تصرّفوه على آرائكم»

١٥٧ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا أبو حفص الأبار، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن فروة بن نوفل قال: أخذ خباب بن الارت بيدي فقال: يا هناه، لا تقرب إلى الله تعالى بما استطعت، فإنك لست تتقرب إليه - [٤٩٣] - بشيء أحب إليه من كلامه

١٥٨ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي عوف البزوري قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا معاوية بن عمار قال: سئل جعفر بن محمد رضي الله عنهما عن القرآن، أخالق أو مخلوق؟ قال: «ليس خالقاً ولا مخلوقاً، ولكنه كلام الله تعالى»

١٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْبُدُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثِقَّةٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: لَا يَلِيسُ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ - [٤٩٥] - تَعَالَى وَهُوَ مَعْبُدُ بْنُ رَاشِدٍ كُوفِيٌّ رَوَى عَنْ مُوسَى بْنِ دَاوُدَ وَرُوَيْمِ بْنِ يَزِيدَ

١٦٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ إِدْرِيسَ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمُوِيَّةُ بْنُ يُونُسَ إِمَامُ مَسْجِدِ جَامِعِ قَزْوِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ - [٤٩٦] - فَضِيلِ الرَّاسِي، رَأْسُ الْعَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، كَاتِبُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {الْقُرْآنُ عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ} [الزمر: ٢٨] قَالَ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَقَالَ حَمُوِيَّةُ بْنُ يُونُسَ: بَلَغَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ هَذَا الْحَدِيثَ، فَكَتَبَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ فَضِيلٍ، يَكْتُبُ إِلَيْهِ بِإِجَازَتِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِإِجَازَتِهِ فَسَرَّ أَحْمَدُ بِهِذَا الْحَدِيثَ وَقَالَ كَيْفَ فَاتَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ هَذَا الْحَدِيثَ

١٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا - [٤٩٧] - الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي لِي مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنْ أَبِي زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ الزَّمِي قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ: وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَقَالَ: مِنَ الْيَهُودِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: مِنَ النَّصَارَى؟ قَالَ: لَا، قَالَ: مِنَ الْمَجُوسِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَنْ؟ قَالَ: مِنَ أَهْلِ التَّوْحِيدِ، قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ، هَذَا زَنْدِيقٌ، كَمَا مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَخْلُوقٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ١] فَالْرَّحْمَنُ لَا يَكُونُ مَخْلُوقًا، وَالرَّحِيمُ لَا يَكُونُ مَخْلُوقًا، وَاللَّهُ لَا يَكُونُ مَخْلُوقًا، فَهَذَا أَصْلُ الزَّنْدَقَةِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ - [٤٩٨] -: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ اخْتَلَفُوا عِنْدَنَا فِي الْقُرْآنِ، فَمَا تَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مَا نَعْرِفُ غَيْرَ هَذَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ: وَسَمِعْتُ هَارُونَ الْقَزْوِينِيَّ يَقُولُ: لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْمَدِينَةِ، وَأَهْلِ السُّنَنِ، إِلَّا وَهُمْ يَنْكُرُونَ عَلَى مَنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، وَيَكْفُرُونَهُ قَالَ هَارُونُ: وَأَنَا أَقُولُ بِهِذِهِ السُّنَّةِ وَقَالَ لَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ: وَأَنَا أَقُولُ بِمِثْلِ مَا قَالَ هَارُونُ - [٤٩٩] - قَالَ ابْنُ أَبِي عَوْفٍ، وَسَمِعْتُ هَارُونَ يَقُولُ: مَنْ وَقَفَ عَلَى الْقُرْآنِ بِالشَّكِّ، وَلَمْ يَقُلْ غَيْرَ مَخْلُوقٍ، فَهُوَ كَمَنْ قَالَ هُوَ مَخْلُوقٌ

١٦٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَزَةُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُرُوزِيُّ وَكَانَ ثِقَّةً مَأْمُونًا قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عِيَّاشٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، قَدْ بَلَغَكَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ ابْنِ عَلِيَّةٍ فِي الْقُرْآنِ، فَمَا تَقُولُ فِيهِ؟ فَقَالَ - [٥٠٠] -: أَسْمَعُ إِلَى وَيلَكَ كَمَا مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ عِنْدَنَا كَافِرٌ زَنْدِيقٌ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَعَالَى، لَا تُجَالِسُهُ وَلَا تُكَلِّمَهُ

١٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعِجْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ قَرَأَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ قَالَ: كَمَا مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا مَخْلُوقٌ، فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ

١٦٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي أُوَيْسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، يَقُولُ: {الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، وَكَلَامُ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ، وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ شَيْءٌ مَخْلُوقٌ}

١٦٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَقُولُ: {الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، وَيَسْتَفْطَعُ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، قَالَ مَالِكُ: يُوْجَعُ ضَرْبًا، وَيُحْبَسُ حَتَّى يَمُوتَ}

١٦٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَأَلَتَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ فَقُلْتُ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ فَقَالَ: كَلَوُ أَنِّي عَلَى سُلْطَانٍ لَقُمْتُ عَلَى الْجِسْرِ، فَكَانَ لَا يَمُرُّ بِي رَجُلٌ إِلَّا سَأَلْتُهُ، فَإِذَا قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَالْقَيْتَهُ فِي الْمَاءِ

١٦٨ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ - [٥٠٣] -: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: كَلَوُ كَانَ لِي الْأَمْرُ لَقُمْتُ عَلَى الْجِسْرِ، فَلَا يَمُرُّ بِي أَحَدٌ يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَالْقَيْتَهُ فِي الْمَاءِ

١٦٩ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: كَذَكَرَ الْجَهْمِيَّةِ قَالَ: هُمْ وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ زَنَادِقَةٌ، عَلَيْهِمْ لعنةُ اللَّهِ

١٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ - [٥٠٤] -: حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ عَمَّنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ فَقَالَ: لَمَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ وَأَسْمَاءَهُ مَخْلُوقَةٌ فَقَدْ كَفَرَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ} [آل عمران: ٦١] أَفَلَيْسَ هُوَ الْقُرْآنُ؟ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ وَأَسْمَاءَهُ وَصِفَاتَهُ مَخْلُوقَةٌ فَهُوَ كَافِرٌ لَا يَشْكُ فِي ذَلِكَ، إِذَا أَعْتَقَدَ ذَلِكَ، وَكَانَ رَأْيُهُ وَمَذْهَبُهُ وَكَانَ دِينًا يَتَدِينُ بِهِ، كَانَ عِنْدَنَا كَافِرٌ

١٧١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَيُّضًا قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ نَصِيرٍ أَبُو - [٥٠٥] - عُثْمَانُ الْوَاسِطِيُّ فِي مَجْلِسِ خَلْفِ الْبَزَارِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عِيْنَةَ يَقُولُ: مَا يَقُولُ هَذِهِ الدَّوْيَةُ؟ يَعْنِي بِشْرًا الْمُرْسِيَّ قَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يَزْعُمُ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَقَالَ: كَذَبَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَالْأَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ} [الأعراف: ٥٤] فَانْخَلَقَ: خَلَقَ اللَّهُ، وَالْأَمْرُ: الْقُرْآنُ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَغَوِيِّ وَحَدَّثَنَا ابْنُ عِمٍّ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ: كَوَسَّيْلَ عَمَّنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ فَقَالَ: كَافِرٌ

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: أَنَا وَهَبُ بْنُ بَقِيَّةِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: لَمَنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ

١٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْعَسْكَرِيُّ الْفَقِيه قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ الطَّبَّاعِ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا سَأَلَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَأَصِلِّي خَلْفَ مَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَأَصِلِّي خَلْفَ مَنْ يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَنَهَاكَ عَنْ مُسْلِمٍ، وَتَسْأَلُنِي عَنْ كَافِرٍ؟

١٧٤ - أَخْبَرَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَذَكَرَ لَهُ رَجُلٌ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: إِنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ وَالْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَقَالَ أَحْمَدُ: كُفْرٌ بَيْنَ، قُلْتُ لِأَحْمَدَ: لَمَنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ؟ قَالَ: أَقُولُ: هُوَ كَافِرٌ

١٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ قَالَ: قَالَ لِي أَحْمَدُ: يَا أَبَا طَالِبٍ لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِمَّا أَدْخَلْتَ عَلَيَّ مِنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، قُلْتُ: عِلْمُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ؟ قَالُوا: لَا، قُلْتُ: فَإِنَّ عِلْمَ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ - [٥٠٨] - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَمَّا أَتَبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ} [البقرة: ١٤٥] وَقَالَ تَعَالَى: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ} [آل عمران: ٦١] هَذَا فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ

١٧٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَصَّاصُ قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ وَذَكَرَ الْقُرْآنَ وَمَا يَقُولُ حَفْصُ الْفَرْدُ، وَكَانَ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ: حَفْصُ الْمُتَفَرِّدِ، وَنَظَرَهُ بِحَضْرَةِ وَالِ كَانَ بِمَصْرَ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمُنَاطَرَةِ: كَفَرْتَ وَاللَّهُ الَّذِي

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، ثُمَّ قَامُوا، فَانصَرَفُوا، فَسَمِعْتُ حَفْصًا يَقُولُ: أَشَاطَ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الشَّافِعِي بِدَمِي قَالَ الرَّبِيعُ: وَسَمِعْتُ الشَّافِعِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: «الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَنْ قَالَ: مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ»

١٧٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ يَقُولُ: "كَأَنَّ قَالَ: الْقُرْآنُ - [٥١٠] - مَخْلُوقٌ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ، وَقَالَ عَلَى اللَّهِ مَا لَمْ يَقُلْهُ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ احْتَجَّ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ الْقَلَمَ وَذَكَرَ أَنَّهُ حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ عَلَى مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: قَدْ كَانَ الْكَلَامُ قَبْلَ خَلْقِ الْقَلَمِ، وَإِذَا كَانَ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ الْقَلَمَ دَلَّ عَلَى أَنَّ كَلَامَهُ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ؛ وَلِأَنَّهُ قَبْلَ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ

١٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبَّاسِ النَّزْبِيِّ، فَقُلْتُ: كَانَ - [٥١١] - صَاحِبُ سُنَّةٍ؟ فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ قُلْتُ: بَلَّغْنِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَا قَوْلِي: الْقُرْآنُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، إِلَّا كَقَوْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَضَحَكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَسَرَّ بِذَلِكَ، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَلَيْسَ هُوَ كَمَا قَالَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ هَذَا الشَّيْخُ دَلَّنَا عَلَيْهِ لُؤَيْنٌ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَفْطِنْ لَهُ، قَوْلُهُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَيْءٍ خَلَقَ الْقَلَمَ، وَالْكَلامُ قَبْلَ الْقَلَمِ»، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ كَأَنَّهُ كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ الْغُطَاءَ، وَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى وَجْهِهِ، قُلْتُ: إِنَّهُ شَيْخٌ قَدْ نَشَأَ بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ وَاحِدَ الْكُوفَةِ وَاحِدٌ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ الْقَلَمَ فَقَالَ: كَمْ - [٥١٢] - تَرَى، قَدْ كَتَبْنَاهُ؟ ثُمَّ قَالَ: نَظَرْتُ فِيهِ، فَإِذَا قَدْ رَوَاهُ نَحْمَسَةٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَقَدْ خَرَجَتْ هَذَا الْبَابَ فِي كِتَابِ الْقَدْرِ، وَأَنَا أَذْكُرُهُ هَهُنَا لَتَقْوَى بِهِ حُجَّةٌ أَهْلِي الْحَقِّ عَلَى أَهْلِ الزَّيْغِ

١٧٩ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ الدَّمَشْقِيُّ يَعْنِي الْأَزْرَقَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْخُشَنِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، ثُمَّ خَلَقَ بَعْدَهُ النُّونَ، وَهِيَ الدَّوَاةُ، ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ قَالَ: وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا يَكُونُ، وَمَا - [٥١٤] - هُوَ كَائِنْ مِنْ عَمَلٍ، أَوْ أَثَرٍ، أَوْ رِزْقٍ، فَكُتِبَ مَا يَكُونُ، وَمَا هُوَ كَائِنْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: ١] ثُمَّ خَتَمَ عَلَى الْقَلَمِ، فَلَمْ يَنْطِقْ، وَلَا يَنْطِقْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"

١٨٠ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ زِيَادٍ الْجَمْعِيُّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ - [٥١٥] - أَبِيهِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُبَادَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ يَرَى فِيهِ الْمَوْتَ فَقَالَ: يَا أَبْتَ أَوْصِنِي وَاجْتَهِدْ قَالَ: اجْلِسْ، إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، وَلَنْ تَبْلُغَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ، حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قُلْتُ وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ خَيْرَهُ وَشَرِّهِ؟ قَالَ: تَعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ، وَأَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: "إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ - [٥١٦] - خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اجْرِ، فَجَرَى تِلْكَ السَّاعَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِمَا هُوَ كَائِنْ، فَإِنْ مِتَّ وَأَنْتَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، دَخَلْتَ النَّارَ"

١٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاهِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي فَقَالَ: إِلَيَّ بَنِيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ: اكْتُبْ، قَالَ: وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ، فَجَرَى تِلْكَ السَّاعَةَ بِمَا - [٥١٧] - هُوَ كَائِنْ

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " وَلِهَذَا الْحَدِيثُ طُرُقُ جَمَاعَةٍ

١٨٢ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ شَاهِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّقَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضِيلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى: الْقَلَمَ، فَقَالَ: اكْتُبْ قَالَ: وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ خَلَقَ النَّوْنَ فَكَبَسَ عَلَى ظَهْرِهِ الْأَرْضَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: ١]"

١٨٣ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسِيرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمُ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

١٨٤ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَصْمَةُ أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَيْءٍ الْقَلَمُ . . .» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَلِلْحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا طُرُقُ جَمَاعَةٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَفِي حَدِيثِ آدَمَ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَسَنَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّقَرِ السَّكْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحَزَامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ -[٥٢٢]-، وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ، وَأَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ -[٥٢٣]-، وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَاتِ قَالَ: أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا رَبِّ، أَرْنَا آدَمَ الَّذِي أَخْرَجْنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ، فَقَالَ: أَنْتَ أَبْنَا آدَمَ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْتَ الَّذِي نَفَخَ اللَّهُ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَعَلَّمَكَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وَأَمَرَ مَلَائِكَتَهُ فَسَجَدُوا لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَخْرَجْتَنَا وَنَفْسَكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ لَهُ آدَمُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى قَالَ: أَنْتَ نَبِيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَنْتَ الَّذِي كَلَّمَكَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَسُولًا مِنْ خَلْقِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَمَا وَجَدْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ: فَلِمَ تَلُومُنِي فِي شَيْءٍ سَبَقَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ الْقَضَاءُ قَبْلِي؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: «لَحِجَّ آدَمَ مُوسَى» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: أَيْنَ مَوْضِعُ الْحُجَّةِ فِيمَا قُلْتَ؟ قِيلَ لَهُ: قَوْلُ آدَمَ لِمُوسَى: أَنْتَ الَّذِي كَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَلَمْ -[٥٢٤]- يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَسُولًا مِنْ خَلْقِهِ؟ وَإِنَّمَا كَانَ بَيْنَهُمَا الْكَلَامُ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، إِذْ قَالَ: «لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَسُولًا، مِنْ خَلْقِهِ» فَتَفَهَّمُوا هَذَا تَفَهُّمًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

١٨٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهُوَيْهَ، وَهَنَادَ بْنَ السَّرِيِّ، وَعَبْدَ الْأَعْلَى بْنَ حَمَّادٍ، وَعُمَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، وَحَكِيمَ بْنَ سَيْفِ الرَّقِيِّ، وَأَيُّوبَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَسَوَّارَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَالرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ، صَاحِبَ الشَّافِعِيِّ وَعَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ عَبْدِ الْحَكَمِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الصَّبَّاحِ -[٥٢٥]-، وَعُثْمَانَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ بَكَّارِ بْنِ الرِّيَّانِ، وَأَحْمَدَ بْنَ جَوَّاسِ الْخَنْفِيِّ، وَوَهْبَ بْنَ بَقِيَّةٍ، وَمَنْ لَا أَحْصِيهِمْ مِنْ عُلَمَائِنَا، كُلُّ هَؤُلَاءِ سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَبَعْضُهُمْ قَالَ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فِيمَا ذَكَرْتُ مِنْ هَذَا الْبَابِ بَلَغَ لِمَنْ عَقَلَ وَسَلِمَ لَهُ دِينُهُ، وَاللَّهُ الْمُوفِّقُ لِكُلِّ رَشَادٍ

١٠١٧ باب ذكر النبي عن مذاهب الواقعة قال محمد بن الحسين: وأما الذين قالوا: القرآن كلام الله ووقفوا فيه وقالوا: لا نقول: غير مخلوق، فهؤلاء عند كثير من العلماء ممن رد على من قال بخلق القرآن، قالوا: هؤلاء الواقعة: مثل من قال: القرآن مخلوق وأشر؛ لأنهم

كَبَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ عَنْ مَذَاهِبِ الْوَاقِفَةِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ -[٥٢٧]-: وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ وَوَقَفُوا فِيهِ وَقَالُوا: لَا نَقُولُ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَهَؤُلَاءِ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِمَّنْ رَدَّ عَلَى مَنْ قَالَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، قَالُوا: هَؤُلَاءِ الْوَاقِفَةُ: مِثْلُ مَنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ وَأَشْرٌ، لِأَنَّهُمْ شَكُّوا فِي دِينِهِمْ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ يَشْكُ فِي كَلَامِ الرَّبِّ: إِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَأَنَا أَذْكَرُ مَا تَأْدَى إِلَيْنَا مِنْهُ مِمَّنْ أَنْكَرَ عَلَى الْوَاقِفَةِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ

١٨٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَسْأَلُ: أَهْلُ لَهْمُ رُخْصَةٌ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، ثُمَّ يَسْكُتُ؟ فَقَالَ: وَلَمْ يَسْكُتْ؟ لَوْلَا مَا وَقَعَ فِيهِ النَّاسُ كَانَ يَسْعَهُ السُّكُوتُ، وَلَكِنْ حَيْثُ تَكَلَّمُوا فِيمَا تَكَلَّمُوا، لِأَيِّ شَيْءٍ لَا يَتَكَلَّمُونَ؟ -[٥٢٨]- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: مَعْنَى قَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ: لَمْ يَخْتَلَفْ أَهْلُ الْإِيمَانِ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى؟ فَلَمَّا جَاءَ جَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ فَأَحْدَثَ الْكُفْرَ بِقَوْلِهِ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ لَمْ يَسْعَ الْعُلَمَاءُ إِلَّا الرَّدُّ عَلَيْهِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ بِلَا شَكٍّ، وَلَا تَوَقُّفٍ فِيهِ، فَمَنْ لَمْ يَقُلْ غَيْرَ مَخْلُوقٍ سُمِّيَ وَاقِفِيًّا، شَاكًّا فِي دِينِهِ

١٨٨ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ: وَذَكَرَ رَجُلَيْنِ كَانَا وَقَفَا فِي الْقُرْآنِ، وَدَعَا إِلَيْهِ جَعَلَ يَدْعُو عَلَيْهِمَا وَقَالَ لِي: هَؤُلَاءِ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ، وَجَعَلَ يَذْكُرُهُمَا بِالْمَكْرُوهِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَرَأَيْتُ أَحْمَدَ سَلَّمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ، مِمَّنْ وَقَفَ فِيمَا بَلَّغْنِي، فَقَالَ لَهُ: اغْرُبْ، لَا أَرَاكَ تَجِيءُ إِلَى بَابِي فِي كَلَامٍ غَلِيظٍ، وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَالَ لَهُ: مَا أَحْجَجُكَ أَنْ يَصْنَعَ بِكَ مَا صَنَعَ عَمْرُؤُكَ الْخَطَّابُ بِصَبِيغٍ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَرَدَّ الْبَابَ

١٨٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَةَ يَقُولُ: مَنْ قَالَ لَا أَقُولُ الْقُرْآنُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَهُوَ جَهْمِيٌّ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَسَمِعْتُ قُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ: وَكَوْقِيلَ لَهُ الْوَاقِفَةُ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الْوَاقِفَةُ شَرٌّ مِنْهُمْ، يَعْنِي مِمَّنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَسَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ يَقُولُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ وَيَسْكُتُونَ شَرٌّ مِنْ هَؤُلَاءِ، يَعْنِي مِمَّنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ

١٩٠ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُقَاتِلِ الْعَبَّادَانِيَّ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُ فِي الْوَاقِفَةِ: هُمْ عِنْدِي شَرٌّ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ

١٩١ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَمَّنْ أَمْسَكَ فَقَالَ: لَا أَقُولُ: لَيْسَ هُوَ مَخْلُوقًا، إِذَا لَقِيتَنِي فِي الطَّرِيقِ وَسَلَّمْ عَلَيَّ، أَسَلَّمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: لَا تَسَلِّمْ عَلَيْهِ؟ وَلَا تُكَلِّمُهُ، كَيْفَ يَعْرِفُهُ النَّاسُ إِذَا سَلَّمْتَ عَلَيْهِ؟ وَكَيْفَ يَعْرِفُ هُوَ أَنَّكَ مُنْكَرٌ عَلَيْهِ؟ فَإِذَا لَمْ تَسَلِّمْ عَلَيْهِ عَرَفَ الذَّلَّ، وَعَرَفَ أَنَّكَ أَنْكَرْتَ عَلَيْهِ، وَعَرَفَهُ النَّاسُ

١٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي بَزَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُؤَمَّلَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ قَالَ ابْنُ أَبِي بَزَّةَ: مَنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، أَوْ وَقَفَ، وَمَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ

مَخْلُوقٌ، أَوْ شَيْءٌ مِنْ هَذَا، فَهُوَ عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى، وَدِينِ رَسُولِهِ حَتَّى يَتُوبَ

١٠١٨ باب ذكر اللفظية، ومن زعم أن هذا القرآن حكاية للقرآن الذي في اللوح المحفوظ كذبوا قال محمد بن الحسين: احذروا رحمكم الله هؤلاء الذين يقولون: إن لفظه بالقرآن مخلوق، وهذا عند أحمد بن حنبل، ومن كان على طريقته منكر عظيم، وقائل هذا مبتدع، خبيث ولا يكلم،

«بَابُ ذِكْرِ اللَّفْظِيَّةِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حِكَايَةٌ لِلْقُرْآنِ الَّذِي فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ كَذَبُوا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: احْذَرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ لَفْظَهُ بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، وَهَذَا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَمَنْ كَانَ عَلَى طَرِيقَتِهِ مُنْكَرٌ عَظِيمٌ، وَقَائِلٌ هَذَا مُبْتَدِعٌ، خَبِيثٌ وَلَا يَكَلَّمُ، وَلَا يَجَالَسُ، وَيَحْذَرُ مِنْهُ النَّاسُ، لَا يَعْرِفُ الْعُلَمَاءُ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ، وَهُوَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ، فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ قَالَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ وَوَقَفَ فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَمَنْ قَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ جَهْمِيٌّ أَيْضًا، كَذَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَغَلِظَ فِيهِ الْقَوْلُ جِدًّا وَكَذَا مَنْ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي يَقْرَأُهُ النَّاسُ، وَهُوَ فِي الْمَصَاحِفِ حِكَايَةٌ لِمَا فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ، فَهَذَا قَوْلٌ مُنْكَرٌ، يَنْكَرُهُ الْعُلَمَاءُ يُقَالُ لِقَائِلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ الْقُرْآنُ يُكَذِّبُكَ، وَيَرُدُّ قَوْلَكَ، وَالسُّنَّةُ تُكَذِّبُكَ وَتَرُدُّ قَوْلَكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ} [التوبة: ٦] فَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّهُ إِنَّمَا يَسْمَعُ النَّاسُ كَلَامَ اللَّهِ، وَلَمْ يَقُلْ: حِكَايَةَ كَلَامِ اللَّهِ، وَقَالَ تَعَالَى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الأعراف: ٢٠٤] فَأَخْبَرَ أَنَّ السَّمْعَ إِنَّمَا يَسْمَعُ الْقُرْآنَ، وَلَمْ يَقُلْ: حِكَايَةَ الْقُرْآنِ. وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ} [الإسراء: ٩]، وَقَالَ تَعَالَى: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ، قَالُوا: يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ، وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ} [الأحقاف: ٣٠] وَقَالَ تَعَالَى: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ، فَقَالُوا: إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ} [الجن: ١] وَلَمْ يَقُلْ يَسْتَمِعُونَ حِكَايَةَ الْقُرْآنِ وَلَا قَالَتِ الْجِنُّ: إِنَّا سَمِعْنَا حِكَايَةَ الْقُرْآنِ، كَمَا قَالَ مَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةَ ضَلَالَةٍ، وَأَتَى بِخِلَافِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَخِلَافِ قَوْلِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ تَعَالَى: {فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ} قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَهَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ لِمَنْ تَدْبَرَهُ، وَقَالَ النَّبِيُّ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» وَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ، كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ» وَقَالَ: «مَثَلُ الْقُرْآنِ مَثَلُ الْإِبِلِ الْمُعْقَلَةِ، إِنْ تَعَاهَدَهَا صَاحِبُهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا ذَهَبَتْ» وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ» وَقَالَ: فِي حَدِيثٍ آخَرَ «لَا تُسَافِرُوا بِالْمَصَاحِفِ إِلَى الْعَدُوِّ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنَالُوهَا»

وَقَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ» وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى: قَرَأَ طَهَ، وَبِئْسَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِ عَامٍ، فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ الْقُرْآنَ، قَالُوا: طُوبَى لَأُمَّةٍ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ هَذَا، وَطُوبَى لِأَلْسِنٍ تُتَكَلَّمُ بِهِذَا، وَطُوبَى لَأَجْوَافٍ تَحْمِلُ هَذَا» وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاتْلُوهُ، فَإِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَفِي السَّنَنِ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ كَثِيرٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَقُوا اللَّهَ تَعَالَى، وَيَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، وَيَتَعَلَّمُوا أَحْكَامَهُ، فَيَحِلُّوا حَلَالَهُ وَيَحْرُمُوا حَرَامَهُ، وَيَعْمَلُوا بِحُكْمِهِ، وَيُؤْمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ، وَلَا يَمَارُوا فِيهِ، وَيَعْلَمُوا أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَإِنْ عَارَضَهُمْ إِنْسَانٌ جَهْمِيٌّ فَقَالَ: مَخْلُوقٌ،

أَوْ قَالَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ وَوَقَفَ، أَوْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، أَوْ قَالَ: هَذَا الْقُرْآنُ حِكَايَةٌ لِمَا فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ فَحُكْمُهُ أَنْ يَهْجَرَ وَلَا يُكَلَّمُ، وَلَا يُصَلَّى خَلْفَهُ، وَيُحَذَّرُ مِنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِالسُّنَنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسُنَنِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، وَقَوْلِ التَّابِعِينَ، وَقَوْلِ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ تَرْكِ الْمِرَاءِ وَالْخُصُومَةِ وَالْجِدَالِ فِي الدِّينِ، فَمَنْ كَانَ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ رَجَوْتُ لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كُلَّ خَيْرٍ، وَسَأَذْكُرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا لَا بُدَّ لِمَنْ كَانَ هَذَا مَذْهَبَهُ وَعَلَيْهِ، عَمِلَ بِهِ مِنْ مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ، وَشَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ، حَالًا بَعْدَ حَالٍ، وَاللَّهُ الْمُؤَقِّقُ لِكُلِّ رَشَادٍ، وَالْمُعِينُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

١٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ إِدْرِيسَ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُتَمَتِّعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ التِّيمِيُّ قَالَ: أَنَا أَبُو الْفَضْلِ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ الْمَنْصُورِ الْهَاشِمِيِّ وَكَانَ مِنْ وَجْهِ بَنِي هَاشِمٍ وَأَهْلِ الْجَلَالَةِ، وَالشَّانِ مِنْهُمْ قَالَ: لَحَضَرْتُ الْمُهْتَدِيَّ بِاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ - [٥٤١] - جَلَسَ يَنْظُرُ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فِي دَارِ الْعَامَةِ، فَظَنَرْتُ إِلَى قِصَصِ النَّاسِ تُقْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَيَأْمُرُ بِالتَّوْقِيعِ فِيهَا وَإِنْ شَاءَ الْكُتُبِ لِأَصْحَابِهَا، وَيَخْتِمُ وَيَدْفَعُ إِلَى صَاحِبِهِ، بَيْنَ يَدَيْهِ، فَسَرَرَنِي ذَلِكَ، وَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَفَطِنَ وَنَظَرَ إِلَيَّ، فَغَضَضْتُ عَنْهُ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ مِنِّي وَمِنْهُ مَرَارًا ثَلَاثًا، وَإِذَا نَظَرُ غَضَضْتُ، وَإِذَا اشْتَغَلَ نَظَرْتُ، فَقَالَ لِي: يَا صَالِحُ، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُمْتُ قَائِمًا، فَقَالَ: فِي نَفْسِكَ مِمَّا شَيْءٌ يُجِبُّ أَنْ تَقُولَهُ؟ أَوْ قَالَ: تُرِيدُ أَنْ تَقُولَهُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، يَا سَيِّدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لِي: عُدْ إِلَى مَوْضِعِكَ، فَعُدْتُ، وَعَادَ فِي النَّظَرِ، حَتَّى إِذَا قَامَ قَالَ لِلْحَاجِبِ: لَا يَبْرَحُ صَالِحُ، فَانْصَرَفَ النَّاسُ ثُمَّ أَذِنَ لِي، وَقَدْ أَهْمَتْنِي نَفْسِي فَدَخَلْتُ فَدَعَوْتُ لَهُ، فَقَالَ لِي: اجْلِسْ، فَجَلَسْتُ، فَقَالَ: يَا صَالِحُ، تَقُولُ لِي، مَا دَارَ فِي نَفْسِكَ، أَوْ أَقُولُ أَنَا: مَا دَارَ فِي نَفْسِي أَنَّهُ دَارَ فِي نَفْسِكَ؟ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَعَزَّمُ عَلَيْهِ، وَمَا تَأْمُرُ بِهِ فَقَالَ: وَأَقُولُ: كَأَنِّي بِكَ وَقَدْ اسْتَحْسَنْتَ مَا رَأَيْتَ مِنَّا، فَقُلْتُ: أَيُّ خَلِيفَةِ خَلِيفَتُنَا، إِنْ لَمْ يَكُنْ يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ فَوَرَدَ عَلَى قَلْبِي أَمْرٌ عَظِيمٌ، وَأَهْمَتْنِي نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ: يَا نَفْسُ، هَلْ تَمُوتِينَ إِلَّا مَرَّةً؟ وَهَلْ تَمُوتِينَ قَبْلَ أَجَلِكَ؟ وَهَلْ يَجُوزُ الْكَذِبُ فِي جَدِّ أَوْ هَزْلِ؟ - [٥٤٢] - فَقُلْتُ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا دَارَ فِي نَفْسِي إِلَّا مَا قُلْتُ، ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: وَيْحَكَ، اسْمَعْ مِنِّي مَا أَقُولُ، فَوَاللَّهِ لَتَسْمَعَنَّ مِنِّي الْحَقَّ، فَسَرَرَنِي عَنِّي فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي وَمَنْ أَوْلَى يَقُولُ الْحَقَّ مِنْكَ، وَأَنْتَ خَلِيفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَابْنُ عَمِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَقَالَ لِي: مَا زِلْتُ أَقُولُ: إِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ صَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ الْوَاتِقِ، حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ شَيْخًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ أَهْلِ أَذْنَةِ فَأَدْخَلَ الشَّيْخُ عَلَى الْوَاتِقِ مُقِيدًا، وَهُوَ جَمِيلُ الْوَجْهِ تَامُ الْقَامَةِ - [٥٤٣] -، حَسَنُ الشَّيْبَةِ، فَارَأَيْتُ الْوَاتِقَ قَدْ اسْتَحْيَى مِنْهُ، وَرَقَّ لَهُ، فَمَا زَالَ يَدْنِيهِ وَيَقْرِبُهُ، حَتَّى قَرُبَ مِنْهُ، فَسَلَّمَ الشَّيْخُ فَأَحْسَنَ السَّلَامَ، وَدَعَا فَأَبْلَغَ الدُّعَاءَ، وَأَوْجَزَ، فَقَالَ لَهُ الْوَاتِقُ اجْلِسْ ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا شَيْخُ، نَظَرْتُ ابْنَ أَبِي دُوَادٍ عَلَى مَا يَنَظُرُكَ عَلَيْهِ فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنُ أَبِي دُوَادٍ يَقِلُّ وَيَضِيقُ، وَيَضْعُفُ عَنِ الْمُنَاطَرَةِ فَغَضِبَ الْوَاتِقُ، وَعَادَ مَكَانَ الرَّافَةِ لَهُ غَضَبًا عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي دُوَادٍ يَصْبُو وَيَقِلُّ وَيَضْعُفُ عَنِ مُنَاطَرَتِكَ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: هُوَ عَلَىكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بِكَ وَأَنْتَ لِي فِي مُنَاطَرَتِهِ، فَقَالَ الْوَاتِقُ: مَا دَعَوْتُكَ إِلَّا لِلْمُنَاطَرَةِ فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ، إِلَى مَا دَعَوْتَ النَّاسَ وَدَعَوْتَنِي إِلَيْهِ؟ فَقَالَ: إِلَى أَنْ تَقُولَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؛ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ دُونَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ فَقَالَ الشَّيْخُ: إِنْ رَأَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَحْفَظَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِ مَا نَقُولُ، قَالَ: أَفْعَلُ، قَالَ الشَّيْخُ: أَخْبِرْنِي يَا أَحْمَدُ عَنْ مَقَالَتِكَ هَذِهِ، أَوَاجِبَةٌ دَاخِلَةٌ فِي عَقْدٍ - [٥٤٤] - الدِّينِ، فَلَا يَكُونُ الدِّينُ كَامِلًا حَتَّى يُقَالَ فِيهِ مَا قُلْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ الشَّيْخُ: يَا أَحْمَدُ أَخْبِرْنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِبَادِهِ، هَلْ سَتَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي دِينِهِ؟ قَالَ: لَا قَالَ الشَّيْخُ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأُمَّةَ إِلَى مَقَالَتِكَ هَذِهِ؟ فَسَكَتَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ فَقَالَ الشَّيْخُ: تَكَلَّمَ فَسَكَتَ، فَالْتَفَتَ الشَّيْخُ إِلَى الْوَاتِقِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاحِدَةٌ فَقَالَ الْوَاتِقُ: وَاحِدَةٌ،

فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا أَحْمَدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، حِينَ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: {الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣] أَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي إِكْمَالِ دِينِهِ، أَمْ أَنْتَ الصَّادِقُ فِي نَقْصَانِهِ، فَلَا يَكُونُ الدِّينُ كَامِلًا حَتَّى يُقَالَ فِيهِ بِمَقَالَتِكَ هَذِهِ؟ فَسَكَتَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ فَقَالَ الشَّيْخُ: أَجِبْ يَا أَحْمَدُ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ائْتِنَانِ فَقَالَ الْوَائِقُ: ائْتِنَانِ - [٥٤٥] - فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا أَحْمَدُ أَخْبِرْنِي عَنْ مَقَالَتِكَ هَذِهِ، أَعْلَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ جَهْلَهَا؟ قَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ: عَلِمَهَا قَالَ الشَّيْخُ: فَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهَا؟ فَسَكَتَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ثَلَاثُ فَقَالَ الْوَائِقُ: ثَلَاثُ فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا أَحْمَدُ، فَاتَّسَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ عَلِمَهَا كَمَا زَعَمْتَ، وَلَمْ يُطَالِبْ أُمَّتَهُ بِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ الشَّيْخُ: وَاتَّسَعَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟ فَقَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ: نَعَمْ فَأَعْرَضَ الشَّيْخُ عَنْهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْوَائِقِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ قَدَّمْتُ لَكَ الْقَوْلَ أَنَّ أَحْمَدَ يَصْبُو وَيَقِلُّ وَيَضْعُفُ عَنِ الْمُنَاطَرَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ لَمْ يَتَّسِعْ لَكَ الْإِمْسَاكُ عَنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ، مَا اتَّسَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَلَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَتَّسِعْ لَهُ مَا اتَّسَعَ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ - [٥٤٦] - فَقَالَ الْوَائِقُ: نَعَمْ إِنْ لَمْ يَتَّسِعْ لَنَا مِنَ الْإِمْسَاكِ عَنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ مَا اتَّسَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَلَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْنَا، اقْطَعُوا قَيْدَ الشَّيْخِ، فَلَمَّا قُطِعَ ضَرْبُ الشَّيْخِ بِيَدِهِ إِلَى الْقَيْدِ لِيَأْخُذَهُ فَجَاذِبَهُ الْحَدَادُ عَلَيْهِ، فَقَالَ الْوَائِقُ: دَعِ الشَّيْخَ لِيَأْخُذَهُ، فَأَخَذَهُ الشَّيْخُ فَوَضَعَهُ فِي كُمِهِ، فَقَالَ الْوَائِقُ: لَمْ جَاذَبَتْ عَلَيْهِ؟ قَالَ الشَّيْخُ: لِأَنِّي نَوَيْتُ أَنْ أَتَقَدَّمَ إِلَى مَنْ أُوصِي إِلَيْهِ إِذَا مِتُّ أَنْ يَجْعَلَهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كَفَنِي، حَتَّى أَخَاصِمَ بِهِ هَذَا الظَّالِمَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلْ عَبْدَكَ هَذَا لَمْ يَقْدِرْني وَرَوَّعَ أَهْلِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِي بِلَا حَقٍّ وَأَوْجَبَ ذَلِكَ عَلَيَّ؟ وَبَكَى الشَّيْخُ فَبَكَى الْوَائِقُ وَبَكَينَا، ثُمَّ سَأَلَهُ الْوَائِقُ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي حِلٍّ وَسَعَةٍ مِمَّا نَالَهُ فَقَالَ الشَّيْخُ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ جَعَلْتُكَ فِي حِلٍّ وَسَعَةٍ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِكْرَامًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ كُنْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ الْوَائِقُ: لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ الشَّيْخُ: إِنْ كَانَتْ مُمَكِّنَةً فَعَلْتُ فَقَالَ الْوَائِقُ: تَقِيمُ فِينَا فَيَنْتَفِعَ بِكَ فِتْيَانُنَا، فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ رَدَّكَ إِيَّايَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَخْرَجَنِي - [٥٤٧] - مِنْهُ هَذَا الظَّالِمُ أَنْفَعُ لَكَ مِنْ مَقَامِي عَلَيْكَ، وَلَا أَخْبِرُكَ بِمَا فِي ذَلِكَ: أَصِيرُ إِلَى أَهْلِي وَوَلَدِي وَأَكُفُّ دُعَاءَهُمْ عَلَيْكَ، فَقَدْ خَلَفْتُهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْوَائِقُ: فَتَقَبَّلْ مِنَّا صِلَةً مَا تَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى دَهْرِكَ فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَحُلْ لِي، أَنَا عَنْهَا غَنِيٌّ، وَذُو مَرَّةٍ سَوِيٍّ قَالَ: فَسَلْ حَاجَتَكَ قَالَ: أَوْ تَقْضِيهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: نَخْلِي سَبِيلِي إِلَى الثَّغْرِ السَّاعَةِ، وَتَأْذَنُ لِي قَالَ: قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَسَلَّمَ الشَّيْخُ، وَخَرَجَ قَالَ صَاحِبُ: قَالَ الْمُتَهَدِّي بِاللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: فَرَجَعْتُ عَنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأُظِنُّ الْوَائِقَ بِاللَّهِ كَانَ رَجَعَ عَنْهَا مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ١٩٥ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَزْوِينِيُّ أَيْضًا قَالَ - [٥٤٨] -: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْقَزْوِينِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ يَوْسُفَ الزَّمِّيَّ يَقُولُ: بَيْنَا أَنَا قَائِلٌ فِي بَعْضِ بَيُوتِ خَانَاتٍ مَرُّوْ فَإِذَا أَنَا بِهَوْلِ عَظِيمٍ، قَدْ دَخَلَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: لَيْسَ تَخَافُ، يَا أَبَا زَكْرِيَّا قَالَ قُلْتُ: فَنَعَمْ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: وَقُتُّ وَتَهَيَّأْتُ لِقِتَالِهِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو مَرَّةٍ قَالَ: فَقُلْتُ: لَا حَيَّاكَ اللَّهُ، فَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ لَمْ أَدْخُلُ، وَكُنْتُ أَنْزِلُ بَيْتًا آخَرَ، وَكَانَ هَذَا مَنْزِلِي حِينَ آتَى خُرَاسَانَ قَالَ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟ قَالَ: مِنَ الْعِرَاقِ قَالَ وَقُلْتُ: وَمَا عَمِلْتُ بِالْعِرَاقِ؟ قَالَ: خَلَفْتُ فِيهَا خَلِيفَةً، قُلْتُ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: بَشْرُ الْمُرَيْسِيِّ، قُلْتُ: وَإِلَى مَا يَدْعُو؟ قَالَ: إِلَى خَلْقِ الْقُرْآنِ - [٥٤٩] - قَالَ: وَآتَى خُرَاسَانَ فَأَخْلَفُ فِيهَا خَلِيفَةً أَيْضًا قَالَ: قُلْتُ: إِيْشِ تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا وَإِنْ كُنْتُ شَيْطَانًا رَجِيمًا أَقُولُ: "الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ"

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَنْدَارٌ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: «كَأَنَّ نَقْرًا عَلَى شَيْخٍ ضَرِيرٍ بِالْبَصْرَةِ، فَلَمَّا أَحْدَثُوا بِبَعْدَادَ الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ قَالَ الشَّيْخُ: إِنْ لَمْ يَكُنِ الْقُرْآنُ مَخْلُوقًا، فَحَا اللَّهُ الْقُرْآنَ مِنْ صَدْرِي قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْنَا هَذَا مِنْ قَوْلِهِ تَرَكَّاهُ وَانْصَرَفْنَا عَنْهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مَدَّةٍ لَقِينَاهُ، فَقُلْنَا يَا فُلَانُ مَا فَعَلَ الْقُرْآنُ؟ قَالَ: مَا بَقِيَ فِي صَدْرِي مِنْهُ شَيْءٌ، قُلْنَا: وَلَا {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص: ١] قَالَ: وَلَا {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص: ١] إِلَّا أَنْ أَسْمَعَهَا مِنْ غَيْرِي يَقْرُوهَا

١٠١٩ الرد على المرجئة

§الردُّ عَلَى الْمُرْجِئَةِ

١٠٢٠ باب تفريع معرفة الإيمان والإسلام وشرائع الدين قال محمد بن الحسين: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على كل حال، أما بعد فاعلموا رحمنا وإياكم أن الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة ليقروا بتوحيده، فيقولوا: لا إله إلا

كَبَابُ تَفْرِيعِ مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَشَرَائِعِ الدِّينِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، أَمَّا بَعْدُ فاعلموا رَحِمَنَا وَإِيَّاكُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً لِيَقْرُوا بِتَوْحِيدِهِ، فيقولوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَكَانَ مَنْ قَالَ هَذَا مُوقِنًا مِنْ قَلْبِهِ وَنَاطِقًا بِلِسَانِهِ أَجْزَاهُ، وَمَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا فَالِى الْجَنَّةِ، فَلَمَّا آمَنُوا بِذَلِكَ، وَأَخْلَصُوا تَوْحِيدَهُمْ، فَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ بِمَكَّةَ، فَصَدَّقُوا بِذَلِكَ، وَآمَنُوا وَصَلُّوا، ثُمَّ فَرَضَ عَلَيْهِمُ الْهَجْرَةَ، فَهَاجَرُوا، وَفَارَقُوا الْأَهْلَ وَالْوَطَنَ، ثُمَّ فَرَضَ عَلَيْهِمُ بِالْمَدِينَةِ الصِّيَامَ، فَآمَنُوا وَصَدَّقُوا وَصَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ، ثُمَّ فَرَضَ عَلَيْهِمُ الزَّكَاةَ، فَآمَنُوا وَصَدَّقُوا، وَأَدَّوْا ذَلِكَ كَمَا أُمِرُوا، ثُمَّ فَرَضَ عَلَيْهِمُ الْجِهَادَ، فَجَاهَدُوا الْبَعِيدَ وَالْقَرِيبَ، وَصَبَرُوا وَصَدَّقُوا، ثُمَّ فَرَضَ عَلَيْهِمُ الْحَجَّ، فَحَجُّوا وَآمَنُوا بِهِ، فَلَمَّا آمَنُوا بِهَذِهِ الْفَرَائِضِ، وَعَمِلُوا بِهَا تَصَدِيقًا بِقُلُوبِهِمْ، وَقَوْلًا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَعَمَلًا بِجَوَارِحِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣] ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا دِينَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [آل عمران: ٨٥] وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} [آل عمران: ١٩]، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَصَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا" ثُمَّ بَيَّنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ، حَالًا بَعْدَ حَالٍ، وَسَنَدَكُرُّ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَهَذَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ طَرِيقُ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ احْتَجَّ مُحْتَجٌّ بِالْأَحَادِيثِ الَّتِي رُوِيَتْ: "مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ" قِيلَ لَهُ: هَذِهِ كَانَتْ قَبْلَ نَزُولِ الْفَرَائِضِ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ، وَهَذَا قَوْلُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، مِمَّنْ نَفَعَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعِلْمِ، وَكَانُوا أُمَّةً يَفْتَدَى بِهِمْ، سِوَى الْمُرْجِئَةِ الَّذِينَ خَرَجُوا عَنْ جُمْلَةِ مَا عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ، وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَقَوْلُ الْأُمَّةِ الَّذِينَ لَا يَسْتَوْحِشُونَ مِنْ ذِكْرِهِمْ فِي كُلِّ بَلَدٍ وَسَنَدَكُرُّ مِنْ ذَلِكَ مَا حَضَرْنَا ذِكْرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَوْقِفُ لِكُلِّ رَشَادٍ، وَالْمَعِينُ عَلَيْهِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَرَاتِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي

مَعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {أَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ} [الفتح: ٤] قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَلَمَّا صَدَّقَ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ زَادَهُمُ اللَّهُ الصَّلَاةَ، فَلَمَّا صَدَّقُوا بِهَا زَادَهُمُ اللَّهُ الصِّيَامَ، فَلَمَّا صَدَّقُوا بِهِ زَادَهُمُ الزَّكَاةَ، فَلَمَّا صَدَّقُوا بِهَا زَادَهُمُ الْحَجَّ، فَلَمَّا صَدَّقُوا بِهِ زَادَهُمُ الْجِهَادَ، ثُمَّ أَكْمَلَ لَهُمْ دِينَهُمْ، فَقَالَ تَعَالَى {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُسْلِمُونَ يَحْجُونَ جَمِيعًا فَلَمَّا نَزَلَتْ بَرَاءَةُ نَفِيِّ الْمُشْرِكُونَ عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَحَجَّ الْمُسْلِمُونَ لَا يُشَارِكُهُمْ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى {الْيَوْمَ يَأْتِيَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ، فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣]

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّفَّارُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَصِصِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِائَةً فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْإِيمَانِ؟ فَقَالَ: قَوْلٌ وَعَمَلٌ قَالَ: يَزِيدُ وَيَنْقُصُ؟ قَالَ: "يَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَيَنْقُصُ حَتَّى لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْهُ مِثْلُ هَذِهِ، وَأَشَارَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ، قَالَ الرَّجُلُ: كَيْفَ نَصْنَعُ بِقَوْمٍ عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ؟ قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَهُمْ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ أَحْكَامُ الْإِيمَانِ وَحُدُودُهُ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ كَافَّةً أَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا قَالُوا، عَصَمُوا بِهَا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابَهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى صِدْقَ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، أَمَرَهُ أَنْ يَأْمُرَهُمُ بِالصَّلَاةِ، فَأَمَرَهُمْ فَفَعَلُوا، فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَفْعَلُوا مَا نَفَعَهُمُ الْإِقْرَارُ الْأَوَّلُ، فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ صِدْقَ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، أَمَرَهُ أَنْ يَأْمُرَهُمُ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَمَرَهُمْ فَفَعَلُوا، فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَفْعَلُوا مَا نَفَعَهُمُ الْإِقْرَارُ الْأَوَّلُ وَلَا صَلَاتُهُمْ، فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ صِدْقَ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِهِمْ أَمَرَهُ أَنْ يَأْمُرَهُمُ بِالرُّجُوعِ إِلَى مَكَّةَ فَيُقَاتِلُوا آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ، حَتَّى يَقُولُوا كَقَوْلِهِمْ، وَيَصَلُّوا صَلَاتَهُمْ، وَيَهَاجِرُوا هَجْرَتَهُمْ، فَأَمَرَهُمْ فَفَعَلُوا، حَتَّى أَتَى أَحَدَهُمْ بِرَأْسِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا رَأْسُ شَيْخِ الْكَافِرِينَ فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَفْعَلُوا مَا نَفَعَهُمُ الْإِقْرَارُ الْأَوَّلُ، وَلَا صَلَاتُهُمْ، وَلَا هَجْرَتَهُمْ، وَلَا قِتَالَهُمْ، فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صِدْقَ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، أَمَرَهُ أَنْ يَأْمُرَهُمُ بِالطَّوْفِ بِالْبَيْتِ تَعْبُدًا، وَأَنْ يَخْلُقُوا رُءُوسَهُمْ تَذَلُّلاً فَفَعَلُوا، فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَفْعَلُوا مَا نَفَعَهُمُ الْإِقْرَارُ الْأَوَّلُ، وَلَا صَلَاتُهُمْ، وَلَا مَهَاجَرَتَهُمْ، وَلَا قِتْلَ آبَائِهِمْ، فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ صِدْقَ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ، فَأَمَرَهُمْ فَفَعَلُوا، حَتَّى أَتَوْا بِهَا، قَلِيلَهَا وَكَثِيرَهَا، وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَفْعَلُوا مَا نَفَعَهُمُ الْإِقْرَارُ الْأَوَّلُ، وَلَا صَلَاتُهُمْ، وَلَا مَهَاجَرَتَهُمْ، وَلَا قِتْلَهُمْ آبَاءَهُمْ، وَلَا طَوَافَهُمْ، فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ الصِّدْقَ مِنْ قُلُوبِهِمْ فِيمَا تَتَابَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَرَائِعِ الْإِيمَانِ وَحُدُودِهِ قَالَ لَهُ: قُلْ لَهُمْ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣] قَالَ سُفْيَانُ: فَمَنْ تَرَكَ خَلَّةً مِنْ خِلَالِ الْإِيمَانِ جَاحِدًا كَانَ بِهَا عِنْدَنَا كَافِرًا، وَمَنْ تَرَكَهَا كَسَلًا أَوْ تَهَاوُنًا، أَدْبَاهُ، وَكَانَ بِهَا عِنْدَنَا نَاقِصًا، هَكَذَا السُّنَّةُ أَبْلَغَهَا عَنِّي مَنْ سَأَلَكَ مِنَ النَّاسِ

١٠٢١ باب معرفة أي يوم نزلت هذه الآية قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم الآية

{بَابُ مَعْرِفَةِ أَيِّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} [المائدة: ٣] الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يُحْيَى بْنُ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ عَلَيْنَا أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} [المائدة: ٣] لَا تَخْذَنَاهَا عِيدًا، فَقَالَ عُمَرُ: "أَنَا أَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ أَنْزَلَتْ أَنْزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَخَذَ بِنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَا: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ يَهُودِيُّ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ أَنَا نَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لَا تَخْذَنَاهَا عِيدًا: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣] فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَقَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ، أُنْزِلَتْ وَلَحْنُ وَقُوفٌ بِعَرَفَاتٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

١٩٧ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣] وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ: لَوْ عَلِمْنَا فِي أَيِّ يَوْمٍ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ جَعَلْنَاهَا عِيدًا فَقَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: هَذَا بَيِّنٌ لِمَنْ عَقَلَ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ الدِّينُ إِلَّا بِالتَّصَدِيقِ بِالْقَلْبِ، وَالْإِقْرَارِ بِاللِّسَانِ، وَالْعَمَلِ بِالْجَوَارِحِ، مِثْلُ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ، وَالْحَجِّ، وَالْجِهَادِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ

١٠٢٢ باب على كم بني الإسلام؟

«بَابُ عَلَى كَمْ بَنِي الْإِسْلَامُ؟»

٢٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عُمَرُ الْعَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْخَمْسِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "«لَبَنِي الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ»"

٢٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْجَمْعِيُّ، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "«لَبَنِي الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ»"

٢٠٣ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "«لَبَنِي الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ»"

٢٠٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْنَانِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ - [٥٦٧] -: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّقِيقِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حمزة، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "«إِنَّ الْإِسْلَامَ بُنِيَ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ»"

١٠٢٣ باب ذكر سؤال جبريل للنبي عليهما السلام عن الإسلام ما هو؟ وعن الإيمان ما هو؟

«بَابُ ذِكْرِ سُؤَالِ جِبْرِيلَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ الْإِسْلَامِ مَا هُوَ؟ وَعَنِ الْإِيمَانِ مَا هُوَ؟»

٢٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا - [٥٦٩] - إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا كَهْمَسُ

بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ مِنَّا، حَتَّى جَلَسَ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَهُ إِلَى رُكْبَتِهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى نَحْدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، وَمَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: أَنْ لَا تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتُحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجَبْنَا أَنَّهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ قَالَ - [٥٧٠] -: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرَ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ عُمَرُ: فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عُمَرُ، هَلْ تَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟» فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يَعْلَمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ»

٢٠٦ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: حَدَّثَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ بِالْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبُدٌ - [٥٧١] - الْجُهَنِيُّ، فَاَنْطَلَقْتُ أَنَا وَحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَلَقِينَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، فَقُلْنَا: إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قَبْلَنَا أَنَاسٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَّبِعُونَ الْعِلْمَ، وَيَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أَنْفُ قَالَ: إِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَهُمْ مِنِّي بَرَاءٌ، وَالَّذِي حَلَفَ بِهِ ابْنُ عُمَرَ، لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ أَحَدًا ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يَرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَهُ إِلَى رُكْبَتِهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى نَحْدَيْهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْ لَا تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ - [٥٧٢] -، وَتُحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجَبْنَا لَهُ أَنَّهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» قَالَ: صَدَقْتَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ أَمَارَتِهَا قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ يَرَى الْخِفَاءُ الْعُرَاءُ رِعَاءَ الشَّيْءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ تَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يَعْلَمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ»

٢٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَادٍ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ - [٥٧٣] - زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّ عِنْدَنَا بِالْعِرَاقِ رَجُلًا يَقُولُونَ: إِنْ شَاءُوا عَمِلُوا، وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يَعْمَلُوا، وَإِنْ شَاءُوا دَخَلُوا الْجَنَّةَ، وَإِنْ شَاءُوا دَخَلُوا النَّارَ، وَيَصْنَعُونَ مَا شَاءُوا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَخْبِرْهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَهُمْ مِنِّي بَرَاءٌ، ثُمَّ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَالَ: «لَبَّيْكَ» قَالَ: «مَا الْإِسْلَامُ؟» قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ لَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُصَلِّيَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَتُحَجَّ الْبَيْتَ» قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنَا مُسْلِمٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: صَدَقْتَ قَالَ: فَمَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَخْشَى اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنَا مُحْسِنٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: صَدَقْتَ قَالَ: فَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَابْعَثَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالْقَدَرَ كُلَّهُ» قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتَ - [٥٧٤] - ذَلِكَ فَأَنَا مُؤْمِنٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ»: قَالَ صَدَقْتَ

٢٠٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يَرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَتَشَهُدُ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتَقِيْمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَتَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ» فَقَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجِبُوا مِنْهُ أَنَّهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ، وَبِالْقَدَرِ» - [٥٧٥] - خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، وَحُلُوهُ وَمُرُّهُ» قَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجِبُوا مِنْهُ أَنَّهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: صَدَقْتَ، ثُمَّ ذَهَبَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ: «يَا عُمَرُ، تَدْرِي مِنَ الرَّجُلِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «ذَلِكَ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ، وَمَا أَتَانِي فِي صُورَةٍ إِلَّا عَرَفْتُهُ فِيهَا، إِلَّا فِي صُورَتِهِ هَذِهِ»

١٠٢٤ باب ذكر أفضل الإيمان ما هو؟ وأدنى الإيمان ما هو؟

﴿بَابُ ذِكْرِ أَفْضَلِ الْإِيمَانِ مَا هُوَ؟ وَأَدْنَى الْإِيمَانِ مَا هُوَ؟﴾

٢٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحُلَمَانِيُّ قَالَ: أَنَا خَالِدُ بْنُ يَعْنَى الْوَاسِطِيُّ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ" - [٥٧٧] - شُعْبَةً، أَفْضَلُهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ " ٢١٠ - حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ شُعَيْبٍ الْبَلْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْعَابِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا: إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ " ٢١١ - وَأَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ - [٥٧٩] - مَنِيعٍ، وَيَعْقُوبُ الدَّورِيُّ، وَمُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، لَفْظُهُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الْإِيمَانَ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً أَوْ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَفْضَلُهَا: قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا: إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ "

١٠٢٥ باب ذكر ما دل على زيادة الإيمان ونقصانه

﴿بَابُ ذِكْرِ مَا دَلَّ عَلَى زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنَقْصَانِهِ﴾

٢١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ ابْنِ - [٥٨١] - عَجْلَانَ، عَنِ الثَّقَفِاقِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ، صُقِلَ مِنْهَا قَلْبُهُ فَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى تَعْلُوا قَلْبَهُ، فَذَلِكَ الرَّأْيُ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

{ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } [المطففين: ١٤]

٢١٣ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو - [٥٨٢] -، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «الْإِيمَانُ يَزْدَادُ وَيَنْقُصُ»

٢١٤ - وَحَدَّثَنَا أَيُّضًا الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: «الْإِيمَانُ يَزْدَادُ وَيَنْقُصُ»

٢١٥ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطَمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عُمَيْرِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: "الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، قِيلَ لَهُ: وَمَا زِيَادَتُهُ وَنَقْصَانُهُ؟ قَالَ: إِذَا ذَكَرْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَحَمَدْنَاهُ وَخَشِينَاهُ، فَذَلِكَ زِيَادَتُهُ، فَإِذَا غَفَلْنَا وَضِعْنَا، فَذَلِكَ نَقْصَانُهُ"

٢١٦ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عُمَيْرِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: "الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، فَقِيلَ: وَمَا زِيَادَتُهُ وَنَقْصَانُهُ؟ قَالَ: إِذَا ذَكَرْنَا اللَّهَ وَحَمَدْنَاهُ وَسَبَّحْنَاهُ، فَذَلِكَ زِيَادَتُهُ، وَإِذَا غَفَلْنَا وَضِعْنَا وَلَسِينَا، فَذَلِكَ نَقْصَانُهُ"

٢١٧ - وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ - [٥٨٥] - حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ ذَرٍّ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: «اهْلُوا زِدَادُ إِيْمَانًا، فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى»

٢١٨ - وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ زِدْنِي إِيْمَانًا وَيَقِينًا وَفِقْهًا»

٢١٩ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَّاورِدِيُّ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلنِّسَاءِ: «مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتٍ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِلْأَبَابِ ذَوِي الرَّأْيِ مِنْكُنَّ»

٢٢٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: نَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَزْنِي الْعَبْدُ حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ»

٢٢١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ - [٥٨٩] - بْنُ الْجَعْدِ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ ذُكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَزْنِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ»

٢٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي حَسَّانٍ الْأَنْطَاطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»

٢٢٣ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ يَعْنِي الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي فِرَاسٌ قَالَ: سَمِعْتُ مُدْرِكَ بْنَ عُمَارَةَ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي

وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»

٢٢٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامِ الرَّفَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: أَنَا أَبِي، عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ، فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ» قَالَ: فَدَوَّرَ دَائِرَةً، فَقَالَ: هَذَا الْإِسْلَامُ، ثُمَّ دَوَّرَ حَوْلَهَا دَائِرَةً - [٥٩٢] - فَقَالَ: وَهَذَا الْإِيمَانُ مَحْصُورٌ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِذَا سَرَقَ أَوْ زَنَى خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَلَا يُخْرِجُهُ عَنْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا الشَّرْكُ

٢٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ كُرْدَيْهِ الْفَلَّاسُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا - [٥٩٣] - سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: " هَذَا الْإِسْلَامُ وَدَوَّرَ دَائِرَةً

فِي وَسْطِهَا أُخْرَى وَهَذَا الْإِيمَانُ الَّذِي فِي وَسْطِهَا مَقْصُورٌ فِي الْإِسْلَامِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَزِينِي الزَّانِي حِينَ يَزِينِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ» ثُمَّ قَالَ: «كَيُخْرِجُ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَلَا يُخْرِجُ مِنَ الْإِسْلَامِ، فَإِذَا تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ وَرَجَعَ إِلَى الْإِيمَانِ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: مَا أَحْسَنَ مَا قَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، يَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعَاصِي وَالْإِسْلَامُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: يَزِيدُ وَيَنْقُصُ وَقَدْ رَوَى جَمَاعَةٌ مَنْ تَقَدَّمَ أَنَّهُمْ قَالُوا: إِذَا زَنَى نَزَعَ مِنْهُ الْإِيمَانُ - [٥٩٤] -، فَإِنْ تَابَ رَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ، كُلُّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَالْإِسْلَامُ لَيْسَ كَذَلِكَ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ، فَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ» وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى: قَرَنَ الزَّكَاةَ فِي كِتَابِهِ مَعَ الصَّلَاةِ، فَمَنْ لَمْ يَزِكْ فَلَا صَلَاةَ لَهُ "

٢٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَاثِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي - [٥٩٥] - جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُتَيْسَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: " إِنْ الرَّجُلُ إِذَا زَنَى نَزَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ نُورَ الْإِيمَانِ، فَإِنْ شَاءَ رَدَّهُ إِلَيْهِ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهُ

٢٢٧ - وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ - [٥٩٦] - الْقَطِيعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُسَمِّي غُلَبَانَهُ تَسْمِيَةَ الْعَرَبِ وَيَقُولُ: " لَا تَزْنُوا: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا زَنَى نَزَعَ مِنْهُ نُورَ الْإِيمَانِ

٢٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ كُرْدَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ لَغُلَبَانِهِ: «مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ زَوْجَانَهُ، لَا يَزِينِي مِنْكُمْ زَانٍ إِلَّا نَزَعَ اللَّهُ مِنْهُ نُورَ الْإِيمَانِ، فَإِنْ شَاءَ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيْهِ، رَدَّهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَمْنَعَهُ مِنْهُ مَنَعَهُ»

٢٢٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ - [٥٩٧] -: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «الْإِيمَانُ نَزْهُ، فَمَنْ زَنَا فَارَقَهُ الْإِيمَانُ، فَإِنْ لَمْ نَفْسُهُ وَرَاجِعَ، رَاجَعَهُ الْإِيمَانُ»

٢٣٠ - وَحَدَّثَنِي أَبُو نَصْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: نَا أَحْمَدُ - [٥٩٨] - قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دَهْلَمٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُ نُورَ الْإِيمَانِ كَمَا يَخْلَعُ أَحَدُكُمْ قَبِيصَهُ فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»

٢٣١ - وَحَدَّثَنَا أَيُّضًا أَبُو نَصْرٍ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الْحَسَنِ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُنْزُ مَنْ نُورَ الْإِيمَانِ فَإِنْ تَابَ أُعِيدَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ»

٢٣٢ - قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «كُنْجَانُهُ الْإِيمَانُ مَا كَانَ كَذَلِكَ، فَإِنْ رَجَعَ رَاجَعُهُ الْإِيمَانُ»

٢٣٣ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَهَوَيْهٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا: أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»

٢٣٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: ثنا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»

٢٣٥ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُوَ يَعْطُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَدَعَهُ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ»

٢٣٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ كُرْدَيْ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْتَمِعُونَ فِي الْمَسَاجِدِ لَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ»

٢٣٧ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْتَمِعُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ، لَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ»

٢٣٨ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: حَدَّثَنَا - [٦٠٣] - أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «كَلَامَتَيْنِ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْتَمِعُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ، مَا فِيهِمْ مُؤْمِنٌ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ: كُلُّ هَذِهِ الْأَثَارِ تَدُلُّ

عَلَى زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنَقْصَانِهِ، وَنَسْتَذْكُرُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَاهُ وَهَذَا طَرِيقٌ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَكْثَرُ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَآمَنَ الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ} [التوبة: ١٢٤] وَقَالَ تَعَالَى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ} [الفتح: ٤] قَالَ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ} [محمد: ١٧] وَقَالَ تَعَالَى فِيمَا أَتَى بِهِ عَلَى أَصْحَابِ الْكَهْفِ: {إِنَّهُمْ قَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ} [الكهف: ١٣]

- [٦٠٤] - وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} [الأنفال: ٢] وَقَالَ تَعَالَى: {لَيْسَتِيقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ، وَزَادَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيْمَانًا} [المدثر: ٣١] وَهَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ. وَقَالَ تَعَالَى {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} [آل عمران: ١٧٣]

٢٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ لَوْيْنًا يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ غَيْرَ مَرَّةٍ: «الْإِيْمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ قَالَ: ابْنُ عُيَيْنَةَ: فَأَخَذْنَاهُ مِنْ قَبْلُنَا: قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَإِنَّهُ لَا يَكُونُ قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ قِيلَ لِابْنِ عُيَيْنَةَ: يَزِيدُ وَيَنْقُصُ؟ قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ إِذَا؟

٢٤٠ - وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ قَالَ: قِيلَ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: «الْإِيْمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ؟ قَالَ: "أَلَيْسَ تَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ؟ {فَزَادَهُمْ إِيْمَانًا} [آل عمران: ١٧٣] فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، قِيلَ: يَنْقُصُ؟ قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ يَزِيدُ إِلَّا وَهُوَ يَنْقُصُ»

٢٤٠ - وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ قَالَ: قِيلَ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: «الْإِيْمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ؟ قَالَ: "أَلَيْسَ تَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ؟ {فَزَادَهُمْ إِيْمَانًا} [آل عمران: ١٧٣] فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، قِيلَ: يَنْقُصُ؟ قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ يَزِيدُ إِلَّا وَهُوَ يَنْقُصُ»

٢٤٠ - وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ قَالَ: قِيلَ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: «الْإِيْمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ؟ قَالَ: "أَلَيْسَ تَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ؟ {فَزَادَهُمْ إِيْمَانًا} [آل عمران: ١٧٣] فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، قِيلَ: يَنْقُصُ؟ قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ يَزِيدُ إِلَّا وَهُوَ يَنْقُصُ»

٢٤١ - وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الدَّوْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسَدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: "إِنَّ [٦٠٦]- الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ قَالَ سُفْيَانُ: وَأَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ قَالَ سُفْيَانُ: وَأَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ مَا وَقَرَفِي الصُّدُورِ، وَصَدَقَهُ الْعَمَلُ"

٢٤٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجَوِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، وَابْنَ جَرِيحٍ، وَمَعْمَرًا يَقُولُونَ: "الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ"

٢٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: سَمِعْتُ مَعْمَرًا، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، وَابْنَ جَرِيحٍ، وَسُفْيَانَ بْنَ عَيْنَةَ يَقُولُونَ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ»

٢٤٤ - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ عَمْرِو الْعُكْبَرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَيْنَةَ يَقُولُ: "الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَيْنَةَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَا تَقُولَنَّ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، فَغَضِبَ وَقَالَ: اسْكُتْ يَا صَبِيٍّ، بَلَى حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ"

٢٤٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ زَنْجَوِيهِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا فُذَيْكُ بْنُ يَعْنَى ابْنَ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ فَاحْذَرُوهُ، فَإِنَّهُ مُبْتَدِعٌ»

٢٤٦ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ»

٢٤٧ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ مَالِكٌ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ»

٢٤٨ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ - [٦٠٩]-: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «مَا نَقَصَتْ أَمَانَةُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا نَقَصَ إِيْمَانُهُ»

٢٤٩ - قَالَ الْفَضْلُ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَسُئِلَ عَنْ نَقْصَانِ الْإِيمَانِ فَقَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «مَا انْتَقَصَتْ أَمَانَةُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا انْتَقَصَ إِيْمَانُهُ» قَالَ: وَقَالَ أَحْمَدُ: قَالَ وَكِيعٌ: «الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ» وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ

٢٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ - [٦١٠]- قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: {وَلَكِنْ لِيُطْمِئِنَّ قُلُوبُكَ} [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: لِيَزْدَادَ إِيْمَانًا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فِيمَا ذَكَرْتُ مِنْ هَذَا الْبَابِ مُقْنَعٌ لِمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلرَّشَادِ، وَسَلِمَ مِنَ الْأَهْوَاءِ الضَّالَّةِ

١٠٢٦ باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح لا يكون مؤمناً، إلا أن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث قال محمد بن الحسين: اعملوا رحمة الله وإياكم أن الذي عليه علماء المسلمين أن الإيمان واجب على جميع الخلق، وهو تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، حتى يكون عمل بالجوارح، فإذا كملت فيه هذه الثلاث الخصال: كان مؤمناً دل على ذلك القرآن،

«بَابُ الْقَوْلِ بِأَنَّ الْإِيمَانَ تَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا، إِلَّا أَنْ تَجْتَمِعَ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ الثَّلَاثُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: اْعْمَلُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّ الَّذِي عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ الْإِيمَانَ وَاجِبٌ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، وَهُوَ تَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، ثُمَّ اْعْلَمُوا أَنَّهُ لَا تُجْزِئُ الْمَعْرِفَةُ بِالْقَلْبِ وَالتَّصْدِيقُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ الْإِيمَانُ بِاللِّسَانِ نُطْقًا، وَلَا تُجْزِئُ مَعْرِفَةُ بِالْقَلْبِ، وَنُطْقُ بِاللِّسَانِ، حَتَّى يَكُونَ عَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، فَإِذَا كَمُلَتْ فِيهِ هَذِهِ الثَّلَاثُ الْخِصَالُ: كَانَ مُؤْمِنًا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْقُرْآنُ،

وَالسُّنَّةُ، وَقَوْلُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ: فَأَمَّا مَا لَزِمَ الْقَلْبَ مِنْ فَرْضِ الْإِيمَانِ فَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ} [المائدة: ٤١] وَقَالَ تَعَالَى: {مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ

بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [النحل: ١٠٦] وَقَالَ تَعَالَى: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ} [الحجرات: ١٤] الْآيَةُ فَهَذَا مِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ عَلَى الْقَلْبِ الْإِيمَانُ، وَهُوَ التَّصَدِيقُ وَالْمَعْرِفَةُ، وَلَا يَنْفَعُ الْقَوْلُ إِذْ لَمْ يَكُنِ الْقَلْبُ مُصَدِّقًا بِمَا يَنْطِقُ بِهِ اللِّسَانُ مَعَ الْعَمَلِ، فَاعْلَمُوا ذَلِكَ وَأَمَّا فَرْضُ الْإِيمَانِ بِاللِّسَانِ: فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ، وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ، لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا} الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: {قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ، وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ} [آل عمران: ٨٤] الْآيَةُ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَهَذَا الْإِيمَانُ بِاللِّسَانِ نَظْمًا فَرْضًا وَاجِبًا وَأَمَّا الْإِيمَانُ بِمَا فُرِضَ عَلَى الْجَوَارِحِ تَصَدِيقًا بِمَا آمَنَ بِهِ الْقَلْبُ، وَنَظْمًا بِهِ اللِّسَانُ: فَقَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا} [الحج: ٧٧] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {تُفْلِحُونَ} [البقرة: ١٨٩] وَقَالَ تَعَالَى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} [البقرة: ٤٣] فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ، وَمِثْلُهُ فَرْضُ الصَّيَامِ عَلَى جَمِيعِ الْبَدَنِ، وَمِثْلُهُ فَرْضُ الْجِهَادِ بِالْبَدَنِ، وَجَمِيعُ الْجَوَارِحِ

فَالْأَعْمَالُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ بِالْجَوَارِحِ: تَصَدِيقٌ عَنِ الْإِيمَانِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ، فَمَنْ لَمْ يُصَدِّقِ الْإِيمَانَ بِعَمَلِهِ وَبِجَوَارِحِهِ: مِثْلُ الطَّهَارَةِ، وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، وَالصَّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ، وَأَشْبَاهَ لَهُذِهِ وَرَضِيَ مِنْ نَفْسِهِ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْقَوْلِ لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا، وَلَمْ يَنْفَعَهُ الْمَعْرِفَةُ وَالْقَوْلُ، وَكَانَ تَرْكُهُ لِلْعَمَلِ تَكْذِيبًا مِنْهُ لِإِيْمَانِهِ، وَكَانَ الْعَمَلُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ تَصَدِيقًا مِنْهُ لِإِيْمَانِهِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {لَتَبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٤٤] فَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ شَرَائِعَ الْإِيمَانِ أَنَّهَا عَلَى هَذَا النَّعْتِ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، وَبَيَّنَّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَبَيْنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافَ مَا قَالَتِ الْمُرْجِئَةُ، الَّذِينَ لَعِبَ بِهِمُ الشَّيْطَانُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: {لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ

السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا، وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ} [البقرة: ١٧٧] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {الْمُتَّقُونَ} [البقرة: ١٧٧] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: سَأَلَ أَبُو ذَرٍّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِيمَانِ فَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ ٢٥١ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ شَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ - [٦١٦] - مُجَاهِدٍ قَالَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِيمَانِ؟ فَقَرَأَ عَلَيْهِ: {لَيْسَ الْبِرُّ} [البقرة: ١٧٧] أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ الْآيَةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَبِهَذَا الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ يَحْتَجُّ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ أَنَّهُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَجَاءَ بِهِ مِنْ طَرُقٍ ٢٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ الْقَلَّاسُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ

٢٥٣ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ - [٦١٧] - بْنُ سَمُرَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ؟ فَقَرَأَ عَلَيْهِ: {لَيْسَ الْبِرُّ} [البقرة: ١٧٧] أَنْ تُولُوا

وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قَالَ: يَعْنِي الرَّجُلُ: لَيْسَ عَنِ الْبَرِّ سَأَلْتُكَ، قَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ كَمَا سَأَلْتَنِي؟ فَقَرَأَ عَلَيْهِ كَمَا قَرَأْتَ عَلَيْكَ فَأَبَى أَنْ يَرْضَى كَمَا آيَّتْ أَنْ تَرْضَى، فَقَالَ: اذُنٌ مِنِّي، فَدَنَا مِنْهُ، فَقَالَ: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَعْمَلُ حَسَنَةً فَتَسْرَهُ وَيَرْجُو ثَوَابَهَا، وَإِنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَتَسُوهُ وَيَخَافُ عَاقِبَتَهَا» - [٦١٨] - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: اَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ، وَيَا أَهْلَ الْعِلْمِ، وَيَا أَهْلَ السُّنَنِ وَالْآثَارِ، وَيَا مَعَشَرَ مَنْ فَقَّهَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدِّينِ، بِعِلْمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ أَنْكُمْ إِنْ تَدَبَّرْتُمُ الْقُرْآنَ، كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى أَوْجَبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ بِهِ وَرَسُولِهِ: الْعَمَلَ، وَانَّهُ تَعَالَى لَمْ يَثْنِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ وَأَنَّهُمْ قَدْ رَضُوا عَنْهُ وَأَثَابَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الدُّخُولَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ، إِلَّا الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ وَقَرْنَ مَعَ الْإِيمَانِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ، لَمْ يَدْخُلْهُمُ الْجَنَّةَ بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ، حَتَّى ضَمَّ إِلَيْهِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ، الَّذِي قَدْ وَفَّقَهُمْ لَهُ، فَصَارَ الْإِيمَانُ لَا يَتِمُّ لِأَحَدٍ حَتَّى يَكُونَ مُصَدِّقًا لِقَلْبِهِ، وَنَاطِقًا بِلِسَانِهِ، وَعَامِلًا بِجَوَارِحِهِ لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ وَتَصَفَّحَهُ، وَجَدَهُ كَمَا ذَكَرْتُ - [٦١٩] - وَاعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَّاكُمْ أَنِّي قَدْ تَصَفَّحْتُ الْقُرْآنَ فَوَجَدْتُ فِيهِ مَا ذَكَرْتُهُ فِي سِتَّةٍ وَخَمْسِينَ مَوْضِعًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَدْخُلِ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ، بَلْ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ، وَبِمَا وَفَّقَهُمْ لَهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَهَذَا رَدُّ عَلَى مَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ: الْمَعْرِفَةُ، وَرَدُّ عَلَى مَنْ قَالَ: الْمَعْرِفَةُ وَالْقَوْلُ، وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَائِلِ هَذَا - [٦٢٠] - فَإِنْ قَالَ: فَادْكُرْ هَذَا الَّذِي يَبْنِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَيْسَتْغْنَى غَيْرُكَ عَنِ التَّصَفُّحِ لِلْقُرْآنِ، قِيلَ لَهُ: نَعَمْ، وَاللَّهُ تَعَالَى الْمُوفِّقُ لَذَلِكَ، وَالْمُعِينُ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ، وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا، وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: ٢٥]

- [٦٢١] - وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة: ٢٧٧] وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: {فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّيْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران: ٥٧] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَا تَزُولُ مِنْهَا سُورَةٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} [النساء: ١٢٢] وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: {لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ} [النساء: ١٧٢] الْآيَةُ - [٦٢٢] - وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} [المائدة: ٩] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: {وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [الأَنْعَام: ٤٨] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تَتْلُوا الْجَنَّةَ أَوْرِثَتْهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [الأَعْرَاف: ٤٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ: {الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ

اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} [التوبة: ٢٠] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ أَيُّضًا: {لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [التوبة: ٨٨]

-[٦٢٣]- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: اعْتَبَرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِمَا تَسْمَعُونَ، لَمْ يُعْطِهِمْ مَوْلَاهُمْ الْكَرِيمُ هَذَا الْخَيْرَ كُلَّهُ إِلَّا بِإِيمَانٍ وَحَدَّةٍ، حَتَّى ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ هِجْرَتَهُمْ وَجِهَادَهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ قَوْمًا آمَنُوا بِمَكَّةَ، وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَاذَا قَالَ فِيهِمْ؟ وَهُوَ قَوْلُهُ: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا، مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَهَاجِرُوا} [الأنفال: ٧٢] ثُمَّ ذَكَرَ قَوْمًا آمَنُوا بِمَكَّةَ، وَأَمَكَّنْتَهُمُ الْهَجْرَةَ إِلَيْهَا، فَلَمْ يَهَاجِرُوا، فَقَالَ فِيهِمْ قَوْلًا، هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء: ٩٧] ثُمَّ عَذَرَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْهَجْرَةَ وَلَا النُّحُوصَ بَعْدَ إِيْمَانِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ {إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً} -[٦٢٤]-، وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا، فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ} [النساء: ٩٨] الْآيَةُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: كُلُّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ تَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ، وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، وَلَا يَجُوزُ عَلَى هَذَا رَدًّا عَلَى الْمُرْجِئَةِ، الَّذِينَ لَعِبَ بِهِمُ الشَّيْطَانُ، مَيَّزُوا هَذَا تَفَقُّهُوا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ يُوسُفَ: {إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا، وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ} [يونس: ٤] وَقَالَ تَعَالَى {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} [يونس: ٩] وَقَالَ تَعَالَى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ، ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [يونس: ٦٣] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرَّعْدِ: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ، أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ، الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا بَدَأَ} [الرعد: ٢٨]

-[٦٢٥]- وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ: {وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ، تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ} [إ]

٢٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ قَالَ: نَا أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ الْحَسَنَ يَقُولُ: قَالَ قَوْمٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّا لَنُحِبُّ رَبَّنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ قُرْآنًا: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ} [آل عمران: ٣١] فَجَعَلَ اتِّبَاعَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا لِحُبِّهِ، وَكَذَبَ مَنْ خَالَفَهُ، ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ قَوْلٍ دَلِيلًا مِنْ عَمَلٍ يَصْدَقُهُ، وَمِنْ عَمَلٍ يَكْذِبُهُ، وَإِذَا قَالَ قَوْلًا حَسَنًا، وَعَمِلَ -[٦٣٤]- عَمَلًا حَسَنًا، رَفَعَ اللَّهُ قَوْلَهُ بِعَمَلِهِ، وَإِذَا قَالَ قَوْلًا حَسَنًا، وَعَمِلَ عَمَلًا سَيِّئًا، رَدَّ اللَّهُ الْقَوْلَ عَلَى الْعَمَلِ، وَذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكُلُّ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} [فاطر: ١٠]

٢٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ، يَعْنِي ابْنَ أَبِي إِيَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا} [البقرة: ١٧٧] يَقُولُ: تَكَلَّمُوا بِكَلَامِ الْإِيمَانِ، وَحَقَّقُوهُ بِالْعَمَلِ

قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ: وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: "الْإِيمَانُ كَلَامٌ، وَحَقِيقَتُهُ الْعَمَلُ، فَإِنْ لَمْ يُحَقِّقْ الْقَوْلُ بِالْعَمَلِ، لَمْ يَنْفَعْهُ الْقَوْلُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَكَذَلِكَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَّقِينَ فِي كِتَابِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْهُ، وَدَخُلُوهُمُ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: {ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [النحل: ٣٢] وَهَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ يَطُولُ بِهِ الْكِتَابُ لَوْ جَمَعْتُهُ، مِثْلَ قَوْلِهِ

فِي الزُّخْرَفِ {الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ} [الزخرف: ٦٧] إِلَى قَوْلِهِ {وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [الزخرف: ٧٢] وَمِثْلُ قَوْلِهِ فِي سُورَةِ ق، وَالذَّارِيَاتِ، وَالطُّورِ، مِثْلُ قَوْلِهِ: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ، فَاكْهَيْنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ، كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [الطور: ١٨] وَقَالَ فِي سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ وَفَوَاحٍ مِمَّا يَشْتَبُونَ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [المُرْسَلَات: ٤١] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: كُلُّ هَذَا يَدُلُّ الْعَاقِلَ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَ بِالتَّحَلِّيِّ وَلَا بِالتَّمَنِّيِّ وَلَكِنْ مَا وَفَّرَ فِي الْقُلُوبِ، وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ، كَذَا قَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ، وَأَنَا بَعْدَ هَذَا أَذْكَرُ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَعَنْ كَثِيرٍ مِنَ التَّابِعِينَ أَنَّ الْإِيمَانَ تَصْدِيقُ بِالْقَلْبِ، وَقَوْلُ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلُ بِالْجَوَارِحِ، وَمَنْ لَمْ يَقُلْ عِنْدَهُمْ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ

٢٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنُ السُّكَيْنِ الْبَلَدِيُّ - [٦٣٧] - قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْخُرْسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْإِيمَانُ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ، وَبِقِيَّةِ الْقَلْبِ»

٢٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي حَسَّانِ الْأَنْمَاطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ خِرَاشٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: " لَا يَنْفَعُ قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا عَمَلٌ إِلَّا بِقَوْلٍ، وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا نِيَّةٌ إِلَّا بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ

٢٥٨ - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ عَمْرٍو الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ، وَلَا قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِسُنَّةٍ»

٢٥٩ - وَأَخْبَرَنَا أَيْضًا خَلْفُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ قَالَ - [٦٤٠] - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ: «عَنِ الْإِيمَانِ؟ فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ» وَسَأَلْتُ ابْنَ الْجَرِيحِ، فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ» وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ، فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ»، وَسَأَلْتُ نَافِعَ بْنَ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ، فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ»، وَسَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ» وَسَأَلْتُ فَضِيلَ بْنَ عِيَّاضٍ، فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ» وَسَأَلْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ»، قَالَ الْحَمِيدِيُّ: وَسَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: " أَهْلُ السُّنَّةِ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَالْمَرْجُئَةُ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ، وَالْجَهْمِيَّةُ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ الْمَعْرِفَةُ "

٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ - [٦٤١] - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: " الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ: فَقُلْتُ لَهُشَامٍ: فَمَا تَقُولُ أَنْتَ؟ فَقَالَ: " الْإِيمَانُ: قَوْلٌ وَعَمَلٌ " وَكَانَ مُحَمَّدُ الطَّائِفِيُّ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ». قَالَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ: وَكَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ» قَالَ يَحْيَى: وَكَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ»، قَالَ: وَكَانَ فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ»

٢٦١ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيمَةُ بْنُ شَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: سَمِعْتُ مَعْمَرًا، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، وَابْنَ جَرِيحٍ، وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُونَ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ»

٢٦٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ قَالَ: " الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ

قَالَ أَحْمَدُ: وَبَلَّغْنِي أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ قَالُوا: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ»

٢٦٣ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ» قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ: وَسَأَلْتُ بَقِيَّةَ بْنَ الْوَلِيدِ وَأَبَا بَكْرَ بْنَ عِيَّاشٍ فَقَالَا: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ» - [٦٤٣] - قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَسَأَلْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْفَزَارِيَّ فَقُلْتُ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ؟ قَالَ: نَعَمْ» قَالَ: وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ»

٢٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي بَزَّةٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُؤَمَّلَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِيمَا ذَكَرْتُهُ مُقْنِعٌ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْخَيْرَ، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يُتِمُّ لَهُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِالْعَمَلِ هَذَا هُوَ الدِّينُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ} [البينة: ٥]

١٠٢٧ باب كفر من ترك الصلاة

﴿بَابُ كُفْرٍ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ﴾

٢٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ - [٦٤٥] - عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَبِيرُ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرَكَ الصَّلَاةَ»

٢٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاهِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَدِمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ، سَمِعَ أَبَا الزُّبَيْرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ إِلَّا تَرَكَ الصَّلَاةَ»

٢٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْأَبَارُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَبِيرُ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ أَوْ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ تَرَكَ الصَّلَاةَ»

٢٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ وَقْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَبِيرُنَا وَبَيْنَهُمْ تَرَكَ الصَّلَاةَ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ»

٢٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ كُرْدَيْيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ «الْكُفْرُ تَرَكَ الصَّلَاةَ»

٢٧٠ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ خُيَمَرَةَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {كَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا} [مريم: ٥٩] قَالَ: أَضَاعُوا الْمَوَاقِيتَ، وَلَمْ يَتْرَكُوها، وَلَوْ تَرَكُوها صَارُوا يَتْرَكُوها كُفَّارًا

٢٧١ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ - [٦٤٨] - الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: نَا أَيُّوبُ بْنُ سُؤَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ

بُنْ يَزِيدُ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ: أَنَّ الْمُسَوْرَ بْنَ مَحْرَمَةَ: أَخْبَرَهُ حِينَ طُعِنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ هُوَ وَابْنُ عَبَّاسٍ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَفْرَعُوهُ فَقَالُوا: الصَّلَاةُ، الصَّلَاةُ، فَقَالَ: «نَعَمْ»، وَلَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى وَالْجَرْحُ يَتَعَبُ دَمًا»

٢٧٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَفِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: نَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ: نَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: نَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنِ الْمُسَوْرِ بْنِ مَحْرَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ طُعِنَ، فَقَالُوا: الصَّلَاةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: «الصَّلَاةُ هَا اللَّهُ إِذَنْ، وَلَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ»

٢٧٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ، يَقُولُ: "إِذَا قَالَ: لَا أَصَلِّي، فَهُوَ كَافِرٌ"

٢٧٤ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَزِيُّ قَالَ: نَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ قَالَ: نَا أَبُو الْعَوَّامِ الْقَطَّانُ قَالَ: نَا قَتَادَةُ، وَأَبَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ كِلَاهُمَا عَنْ خُلَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَصْرِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اَلْخَمْسُ مَنْ جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ إِيْمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ، مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَى وَجْهِهِنَّ، وَرُكُوعِهِنَّ، وَسُجُودِهِنَّ، وَمَوَاقِيْتِهِنَّ، وَأَعْطِيَ الزَّكَاةَ مِنْ مَالِهِ - [٦٥١] - طَبِيبَ النَّفْسِ بِهَا: قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: وَيَمُّمُ اللَّهُ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَصَامَ رَمَضَانَ وَجَّحَ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ؟ قَالَ: «الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَأْمَنْ ابْنَ آدَمَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِينِهِ غَيْرَهَا»

٢٧٥ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ - [٦٥٢] - قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّيُّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي كَعْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ عِيسَى بْنِ هَلَالٍ الصَّدْفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمًا الصَّلَاةَ فَقَالَ: "اَلْمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا، وَإِضَاءَةٌ، أَوْ قَالَ نَجَاةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ تَكُنْ لَهُ نُورًا، وَلَا بُرْهَانًا، وَلَا إِضَاءَةٌ، أَوْ قَالَ: نَجَاةٌ وَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأَبِي بَنْ خَلَفٍ"

٢٧٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: نَا مُحَمَّدٌ قَالَ: نَا أَبُو - [٦٥٣] - عَبْدُ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ إِدْرِيسَ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِكَ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّيُّ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى آخِرِهِ مِثْلَهُ

٢٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ كُرْدَيْيٍّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ - [٦٥٤] - مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ مَعْقِلٍ الْخُثْعَمِيِّ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي الرَّحْبَةِ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَرَى فِي الْمَرْأَةِ لَا تُصَلِّي؟ فَقَالَ: "اَلْمَنْ لَمْ يُصَلِّ فَهُوَ كَافِرٌ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذِهِ السُّنَنُ وَالْآثَارُ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ وَتَضْيِيعِهَا مَعَ مَا لَمْ نَذْكُرْهُ مِمَّا يَطُولُ بِهِ الْكِتَابُ، مِثْلُ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ وَقَوْلِهِ لِرَجُلٍ لَمْ يَتِمَّ صَلَاتُهُ "لَوْ مَاتَ هَذَا، لَمَاتَ عَلَى غَيْرِ فِطْرَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِثْلُهُ عَنْ بِلَالٍ وَغَيْرِهِ، مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ مِنَ الْإِيْمَانِ، وَمَنْ لَمْ يُصَلِّ فَلَا إِيْمَانُ لَهُ وَلَا إِسْلَامٌ قَدْ سَمَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الصَّلَاةَ: إِيْمَانًا، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، إِلَى أَنْ حُوِّلُوا إِلَى الْكُعْبَةِ وَمَاتَ قَوْمٌ عَلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا - [٦٥٥] - حُوِّلَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكُعْبَةِ قَالَ قَوْمٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ يَمُنُّ مَاتَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِمَّنْ كَانَ يُصَلِّي إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ} [البقرة: ١٤٣] يَعْنِي صَلَاتَكُمْ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

١٠٢٨ باب ذكر الاستثناء في الإيمان من غير شك فيه قال محمد بن الحسين رحمه الله: من صفة أهل الحق، ممن ذكرنا من أهل العلم: من ذكرنا من أهل العلم: الاستثناء في الإيمان، لا على جهة الشك، نعوذ بالله من الشك في الإيمان، ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإيمان، لا يدري أهو ممن

﴿بَابُ ذِكْرِ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فِيهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: مِنْ صِفَةِ أَهْلِ الْحَقِّ، مِمَّنْ ذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: الْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْإِيمَانِ، لَا عَلَى جِهَةِ الشَّكِّ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّكِّ فِي الْإِيمَانِ، وَلَكِنْ خَوْفُ التَّزْكِيَةِ لَأَنْفُسِهِمْ مِنَ الْإِسْتِكْمَالِ لِلْإِيمَانِ، لَا يَدْرِي أَهُوَ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ أَمْ لَا؟ وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ إِذَا سُئِلُوا: أَمْؤْمِنٌ أَنْتَ؟ قَالَ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَشْبَاهَ هَذَا، وَالنَّاطِقُ بِهَذَا، وَالْمُصَدِّقُ بِهِ بَقَلْبِهِ مُؤْمِنٌ، وَإِنَّمَا الْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْإِيمَانِ لَا يَدْرِي: أَهُوَ مِمَّنْ يَسْتَوْجِبُ مَا نَعَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ أَمْ لَا؟ هَذَا وَطَرِيقُ

الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، عِنْدَهُمْ أَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ فِي الْأَعْمَالِ، لَا يَكُونُ فِي الْقَوْلِ، وَالتَّصَدِيقِ بِالْقَلْبِ، وَإِنَّمَا الْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْأَعْمَالِ الْمُوجِبَةِ لِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، وَالنَّاسُ عِنْدَهُمْ عَلَى الظَّاهِرِ مُؤْمِنُونَ، بِهِ يَتَوَارَثُونَ، وَبِهِ يَتَنَاحُونَ، وَبِهِ تَجْرِي أَحْكَامُ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، وَلَكِنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ مِنْهُمْ عَلَى حَسَبِ مَا يَبْنَاهُ لَكَ، وَيَبْنِيهِ الْعُلَمَاءُ مِنْ قَبْلِنَا. رَوِيَ فِي هَذَا سَنَنٌ كَثِيرَةٌ، وَآثَارٌ تَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ} [الفتح: ٢٧] وَقَدْ عَلِمَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُمْ دَاخِلُونَ، وَقَدْ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَقْبَرَةَ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ» وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَحْشَاكُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» وَرَوِيَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَا مُؤْمِنٌ فَقَالَ ابْنُ

مَسْعُودٍ: أَفَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: أَرْجُو فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: " أَفَلَا وَكَلْتَ الْأَوَّلَى كَمَا وَكَلْتَ الْآخِرَى؟ وَقَالَ رَجُلٌ لِعَلْقَمَةَ: أَمْؤْمِنٌ أَنْتَ؟ قَالَ: أَرْجُو إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَهَذَا مَذْهَبُ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَاحْتَجَّ أَحْمَدُ بِمَا ذَكَرْنَا، وَاحْتَجَّ بِمَسْأَلَةِ الْمَلَائِكَةِ فِي الْقَبْرِ لِلْمُؤْمِنِ، وَمَجَاوِبَتِهَا لَهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تَبِعْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَيَقُولُ لِلْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ: عَلَى شَكٍّ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ وَعَلَيْهِ تَبِعْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

٢٧٨ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ - [٦٥٩] - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَثْرَمُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ سُئِلَ عَنِ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ مَا تَقُولُ فِيهِ؟ قَالَ: أَمَّا أَنَا فَلَا أُعِيهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: " إِذَا كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَاسْتَنْتَى مَخَافَةً وَاحْتِيَاظًا، لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ عَلَى الشَّكِّ، إِنَّمَا تَسْتَنْتِي لِلْعَمَلِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ} [الفتح: ٢٧] فَهَذَا اسْتِثْنَاءٌ بِغَيْرِ شَكٍّ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَحْشَاكُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» قَالَ: هَذَا كُلُّهُ تَقْوِيَةٌ لِلْإِسْتِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ

٢٧٩ - وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ الصَّنَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: " يُعْجِبُهُ الْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْإِيمَانِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ: مُؤْمِنٌ، وَكَافِرٌ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فَإِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: {وَأَخْرَجُوا مِنْ جُحُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ، إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ، وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ} [التوبة: ١٠٦]

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: «مَا أَدْرَكْتُ أَحَدًا إِلَّا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ»

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَرَّةً أُخْرَى يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى يَقُولُ: «مَا أَدْرَكْتُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَلَا بَلَّغَنِي إِلَّا الْإِسْتِثْنَاءُ»

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ " إِذَا سُئِلَ: أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ إِنْ شَاءَ لَمْ يُجِبْهُ، وَإِنْ شَاءَ قَالَ: سَوَالُكَ إِيَّايَ بِدْعَةٍ، وَلَا أَشْكُ فِي إِيْمَانِي وَلَا يُعْنَفُ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْإِيْمَانَ يَنْقُصُ، أَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَيْسَ يَكْرَهُهُ، وَلَيْسَ بِدَاخِلٍ فِي الشَّكِّ " قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: " إِذَا قَالَ أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَيْسَ هُوَ بِشَاكٍّ، قِيلَ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَاكًّا؟ فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ} [الفتح: ٢٧] وَفِي عَلَيْهِ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ، وَصَاحِبُ الْقَبْرِ إِذَا قِيلَ لَهُ: وَعَلَيْهِ تَبِعْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَأَيُّ شَكٍّ هَاهُنَا؟ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَا حِقُونَ» وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَا وَكَيْعٌ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: «النَّاسُ عِنْدَنَا مُؤْمِنُونَ فِي الْأَحْكَامِ وَالْمَوَارِيثِ، وَلَا يَدْرِي كَيْفَ هُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى؟ وَنَرْجُو أَنْ نَكُونَ كَذَلِكَ»

٢٨٠ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: نَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: " إِذَا سُئِلَ أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ؟ إِنْ شَاءَ لَمْ يُجِبْهُ، أَوْ يَقُولُ لَهُ: سَوَالُكَ إِيَّايَ بِدْعَةٍ، وَلَا أَشْكُ فِي إِيْمَانِي وَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَيْسَ يَكْرَهُهُ، وَلَيْسَ بِدَاخِلٍ فِي الشَّكِّ " قَالَ: وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ: " مَا أَدْرَكْتُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِنَا، وَلَا بَلْغَنِي إِلَّا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَقَالَ: قَالَ يَحْيَى: الْإِيْمَانُ: قَوْلٌ وَعَمَلٌ "

وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ قَالَ: نَا وَكَيْعٌ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: «النَّاسُ عِنْدَنَا - [٦٦٢] - مُؤْمِنُونَ فِي الْأَحْكَامِ وَالْمَوَارِيثِ، فَنَرْجُو أَنْ نَكُونَ كَذَلِكَ، وَلَا نَدْرِي حَالَنَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى» وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: كَانَ سُفْيَانُ " يُنْكِرُ أَنْ يَقُولَ: أَنَا مُؤْمِنٌ "

٢٨١ - وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ الصَّنْدَلِيُّ قَالَ: نَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي مُؤَمِّلٌ قَالَ: نَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامًا، يَذْكُرُ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَ مُحَمَّدٌ: كَيْهَابَانِ أَنْ يَقُولَا: مُؤْمِنٌ، وَيَقُولَانِ: مُسْلِمٌ

٢٨٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ كُرْدَيْ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: يَقُولُ: نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ؟ قَالَ: يَقُولُ: نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: " الصَّوْمُ وَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ مِنَ الْإِيْمَانِ، قِيلَ لَهُ فَإِنْ اسْتَنْثَيْتُ فِي إِيْمَانِي أَكُونُ شَاكًّا؟ قَالَ: لَا

٢٨٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ كُرْدَيْ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ بَجْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ يَقُولُ: " الْإِيْمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ قَالَ: وَكَانَ الْأَعْمَشُ، وَمَنْصُورٌ، وَمُغِيرَةُ، وَلَيْثٌ، - [٦٦٤] - وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَعُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ، وَالْعَلَاءُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَابْنُ شُبْرَمَةَ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَأَبُو يَحْيَى صَاحِبُ الْحَسَنِ وَحَمْرَةُ الزِّيَاتِ يَقُولُونَ: «لَنَحْنُ مُؤْمِنُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيَعْيَبُونَ عَلَى مَنْ لَمْ يَسْتَنْ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ: سَمِعْتُ بَعْضَ مَشِيخَتِنَا يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: «إِذَا تَرَكَ الْإِسْتِثْنَاءَ، فَهُوَ أَصْلُ الْإِرْجَاءِ»

٢٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ - [٦٦٥] - قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَبُو مُوسَى الزَّمَنِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ: نَا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِنِّي مُؤْمِنٌ قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يَزْعُمُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ قَالَ: فَسَلُوهُ، أَهُوَ فِي الْجَنَّةِ أَوْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ فَقَالَ: " أَلَا وَكَلَّتِ الْأُولَى كَمَا وَكَلَّتِ الْآخِرَةُ

٢٨٥ - وَحَدَّثَنَا أَيُّضًا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنِ سُفْيَانَ، عَنِ مَنْصُورٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قِيلَ لَعَلَّمَهُ: أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ؟ قَالَ: «أَرْجُو إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»

٢٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَيُّضًا قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ - [٦٦٦] -: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنِ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ

إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَلْقَمَةَ: «أَمْؤْمِنٌ أَنْتَ؟ قَالَ: «أَرْجُو»

٢٨٧ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى الْمَقْبَرَةَ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فِيمَا ذَكَرْتُ مِنْ هَذَا الْبَابِ مُقْنَعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ

١٠٢٩ باب فيمن كره من العلماء لمن يسأل لغيره، فيقول له: أنت مؤمن؟ هذا عندهم مبتدع رجل سوء قال محمد بن الحسين رحمه الله: إذا قال لك رجل: أنت مؤمن؟ فقل: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والموت والبعث من بعد الموت والجنة والنار وإن أحببت أن لا

كَبَابٍ فِيمَنْ كَرِهَ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِمَنْ يَسْأَلُ لغيرِهِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَنْتَ مُؤْمِنٌ؟ هَذَا عَنْدهُمْ مُبتَدِعٌ رَجُلٌ سُوءٌ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِذَا قَالَ لَكَ رَجُلٌ: أَنْتَ مُؤْمِنٌ؟ فَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَوْتِ وَالْبَعْثِ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ لَا تُجِيبَهُ تَقُولُ لَهُ: سَأَلَكَ إِيَّايَ بِدْعَةٍ، فَلَا أُجِيبُكَ، وَإِنْ أُحِبَّتُهُ، فَقُلْتُ: أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّعْتِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَاحْذَرُ مُنَازَرَةَ مِثْلِ هَذَا، فَإِنَّ هَذَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مَذْمُومٌ، وَاتَّبِعْ مَنْ مَضَى مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ تَسْلَمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

٢٨٨ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَوْيْنٌ قَالَ: قِيلَ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: الرَّجُلُ يَقُولُ: مُؤْمِنٌ أَنْتَ؟ فَقَالَ: فَقُلْ: "مَا أَشْكُ فِي إِيْمَانِي، وَسَوَّالُكَ إِيَّايَ بِدْعَةٍ، وَقَالَ: مَا أَدْرِي أَنَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، أَمَقْبُولُ الْعَمَلِ أَوْ لَا؟"

٢٨٩ - وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ: "إِذَا قِيلَ لَكَ: أَمْؤْمِنٌ أَنْتَ؟ فَقُلْ: أَرْجُو إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ: «إِذَا قِيلَ لَكَ: أَمْؤْمِنٌ أَنْتَ؟ فَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ» - [٦٦٩] - قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، مِثْلُهُ

وَبِإِسْنَادِهِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ، وَحَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ - [٦٧٠] - مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: "إِذَا قِيلَ لَكَ: أَمْؤْمِنٌ أَنْتَ؟ فَقُلْ: {آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ} وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: "إِذَا قِيلَ لَكَ: أَمْؤْمِنٌ أَنْتَ؟ فَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"

٢٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ مُغِيرَةَ - [٦٧١] -، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: "سُؤَالُ الرَّجُلِ الرَّجُلَ: أَمْؤْمِنٌ أَنْتَ؟ بِدْعَةٍ

٢٩٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ: وَتَكَلَّمَ عَنْدهُ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ بِكَلَامٍ كَرِهَهُ فَقَالَ عَلْقَمَةُ - [٦٧٢] -: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا} [الأحزاب: ٥٨] فَقَالَ لَهُ الْخَارِجِيُّ: أَوْ مِنْهُمْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: «أَرْجُو»

حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّازِقِ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ: أَمُومِنٌ أَنْتَ؟ قَالَ: «كَأَمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، لَا يَزِيدُ عَلَيَّ هَذَا» وَيُسْنَدُهُ عَنْ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ فُضَيْلٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: " إِذَا سُئِلْتَ: أَمُومِنٌ أَنْتَ؟ فَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّهُمْ سَيَدْعُونَكَ "

٢٩٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ قَالَ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ فِي الرَّجُلِ سُئِلَ: أَمُومِنٌ أَنْتَ؟ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَسْأَلَةَ عَمَّا سُئِلَ بِدَعَةٍ، وَالشَّهَادَةُ بِهِ تَعَمُّقٌ لَمْ نُكَلِّفْهُ فِي دِينِنَا وَلَمْ يُشْرَعْهُ نَبِينَا لَيْسَ لِمَنْ يَسْأَلُ -[٦٧٤]- عَنْ ذَلِكَ فِيهِ إِمَامٌ، الْقَوْلُ بِهِ جَدَلٌ، وَالْمُنَازَعَةُ فِيهِ حَدَثٌ، وَلَعَمْرِي مَا شَهِدْتُكَ لِنَفْسِكَ بِأَلْتِي تُوجِبُ لَكَ تِلْكَ الْحَقِيقَةَ إِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ وَلَا تَرُكُ الشَّهَادَةَ لِنَفْسِكَ بِهَا بِأَلْتِي تُخْرِجُكَ مِنَ الْإِيمَانِ، إِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ، وَإِنَّ الَّذِي سَأَلَكَ عَنْ إِيْمَانِكَ، لَيْسَ يَشْكُ فِي ذَلِكَ مِنْكَ، وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُنَازِعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، حِينَ يَزْعُمُ أَنَّ عَلَيْهِ وَعَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ سُوءًا، فَاصْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى السُّنَّةِ، وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ، وَقُلْ فِيمَا قَالُوا، وَكُفْ عَمَّا كَفُّوا عَنْهُ، وَأَسْلِكْ سَبِيلَ سَلَفِكَ الصَّالِحِ، فَإِنَّهُ يَسْعُكَ مَا وَسِعَهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الشَّامِ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْبِدْعَةِ، حَتَّى قَذَفَهَا إِلَيْهِمْ بَعْضُ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِمَّنْ دَخَلَ فِي تِلْكَ الْبِدْعَةِ، بَعْدَ مَا رَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَهَاؤُهُمْ وَعِلْمَاؤُهُمْ، فَأَشْرَبَتْهَا قُلُوبُ طَوَائِفِ مِنْهُمْ، وَأَسْلَحَتْهَا أَلْسِنَتُهُمْ، وَأَصَابَهُمْ مَا أَصَابَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْإِخْتِلَافِ، وَلَسْتُ بِأَيِّسٍ أَنْ يَدْفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَرَّ هَذِهِ الْبِدْعَةِ، إِلَى أَنْ يَصِيرُوا إِخْوَانًا فِي دِينِهِمْ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: لَوْ كَانَ هَذَا خَيْرًا مَا خُصِّصْتُ بِهِ دُونَ -[٦٧٥]- أَسْلَافِكُمْ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْخَرْ عَنْهُمْ خَيْرَ خَيْرٍ لَكُمْ دُونَهُمْ لِفَضْلِ عِنْدَكُمْ، وَهُمْ أَصْحَابُ نَبِينَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَالَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَبَعَثَهُ فِيهِمْ، وَوَصَفَهُ بِهِمْ فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا، سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ } [الفتح: ٢٩] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

١٠٣٠ باب في المرجئة، وسوء مذاهبهم عند العلماء

كَبَابُ فِي الْمُرْجِئَةِ، وَسُوءُ مَذَاهِبِهِمْ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ

٢٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ -[٦٧٧]- الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: " كَمَا ابْتَدَعَتْ فِي الْإِسْلَامِ بِدْعَةٌ أَضَرَّ عَلَى الْمِلَّةِ مِنْ هَذِهِ يَعْنِي: أَهْلَ الْإِرْجَاءِ "

٢٩٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي حَسَّانٍ الْأَنْمَاطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ خِرَاشٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ الْأَعُورِ قَالَ: قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: مَا تَرَى فِي رَأْيِ الْمُرْجِئَةِ؟ فَقَالَ: «أَوَّهُ، كَلَّفَقُوا قَوْلًا، فَأَنَا أَخَافُهُمْ عَلَى الْأُمَّةِ، وَالشَّرُّ مِنْ أَمْرِهُمْ كَثِيرٌ، فَإِيَّاكَ وَإِيَاهُمْ»

٢٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ كُرْدَيْيٍّ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ -[٦٧٩]- قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «الْمُرْجِئَةُ أَخَوْفُ عِنْدِي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ عِدَّتِهِمْ مِنَ الْأَزَارِقَةِ»

٢٩٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ قَالَ: قَالَ حَذِيفَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: " كَلَانِي لِأَعْرِفُ أَهْلَ دِينَيْنِ، أَهْلُ ذَلِكَ الدِّينَيْنِ فِي النَّارِ، قَوْمٌ يَقُولُونَ الْإِيمَانَ:

كَلَامٍ وَإِنْ زَنَى وَقَتْلَ، وَقَوْمٌ يَقُولُونَ: إِنَّ أَوْلَيْنَا الضَّلَالَ مَا بَالُ خَمْسِ صَلَوَاتٍ، وَإِنَّمَا هُمَا صَلَاتَانِ: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ} [الإسراء: ٧٨]

٢٩٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَهْلُ دِينَيْنِ هَذَيْنِ الدِّينَيْنِ فِي النَّارِ، قَوْمٌ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ كَلَامٌ، وَقَوْمٌ يَقُولُونَ: مَا بَالُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ؟ وَإِنَّمَا هُمَا صَلَاتَانِ"

٣٠٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ قَالَ - [٦٨١] -: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: "كَمَثَلُ الْمُرْجَةِ مَثَلُ الصَّائِبِينَ"

وَحَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ قَالَ: قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: أَلَمْ أَرَكَ مَعَ طَلْقٍ قُلْتُ: بَلَى، فَهَلْهُ؟ قَالَ: لَا تُجَالِسْهُ فَإِنَّهُ مُرْجِيٌّ. قَالَ أَيُّوبُ: وَمَا شَاوَرْتَهُ فِي ذَلِكَ، وَيَحْقُ لِلْمُسْلِمِ إِذَا رَأَى مِنْ أَخِيهِ مَا يَكْرَهُ أَنْ يَأْمُرَهُ وَيَنْهَاهُ"

قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ: وَذَكَرَ الْمُرْجَةَ فَقَالَ: «رَأَيْتُ مُحَدَّثًا، أَدْرَكَنَا النَّاسَ عَلَى غَيْرِهِ»

قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ يَعْنِي الْفَزَارِيَّ قَالَ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: قَدْ كَانَ يَحْيَى وَقَتَادَةُ يَقُولَانِ: «كَلَيْسَ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْءٌ أَخَوْفُ عِنْدَهُمْ عَلَى الْأُمَّةِ مِنَ الْإِرْجَاءِ»

قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ قَالَ: قَالَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ فِي شَيْءٍ: «لَا أَقُولُ كَمَا قَالَتِ الْمُرْجَةُ الضَّلَالَةُ الْمُبْتَدَعَةُ»

قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ: سَمِعْتُ شَرِيكًَا: "وَذَكَرَ الْمُرْجَةَ، قَالَ: هُمْ أَخْبَثُ قَوْمٍ وَحَسْبُكَ بِالرَّافِضَةِ خُبًّا وَلَكِنْ الْمُرْجَةُ يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"

قَالَ: ٣٠٢ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنَدَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: «وَسُئِلَ عَنِ الْمُرْجِي فَقَالَ: "مَنْ قَالَ: إِنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ"

٣٠٣ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ نَبِيطٍ، عَنْ الصَّحَّاحِ بْنِ مَرْجَانٍ قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَهُ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: "هَذَا قَبْلَ أَنْ تُحَدَّ الْحُدُودُ، وَتَنْزَلَ الْفَرَائِضُ"

٣٠٤ - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ عَمْرٍو الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: "أَهْلُ السُّنَّةِ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَالْمُرْجَةُ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ، وَالْجَهْمِيَّةُ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ الْمَعْرِفَةُ" قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: مَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ دُونَ الْعَمَلِ، يُقَالُ لَهُ: رَدَدْتُ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، وَمَا عَلَيْهِ جَمِيعُ الْعُلَمَاءِ، وَخَرَجَتْ مِنْ قَوْلِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَفَرْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فَإِنْ قَالَ: بِمَ ذَا؟ - [٦٨٥] - قِيلَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ أَنْ صَدَقُوا فِي إِيْمَانِهِمْ: أَمَرَهُمْ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، وَالصَّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ، وَفَرَائِضَ كَثِيرَةٍ، يَطُولُ ذِكْرُهَا، مَعَ شِدَّةِ خَوْفِهِمْ، عَلَى التَّفْرِيطِ فِيهَا، النَّارُ وَالْعُقُوبَةُ الشَّدِيدَةُ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مَا ذَكَرْنَا، وَلَمْ يُرِدْ مِنْهُمْ الْعَمَلَ، وَرَضِيَ مِنْهُمْ بِالْقَوْلِ، فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا تَكَامَلَ أَمْرُ الْإِسْلَامِ

بِالْأَعْمَالِ قَالَ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣] وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى نَحْسٍ»، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ»، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ: الْمَعْرِفَةُ، دُونَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، فَقَدْ أَتَى بِأَعْظَمِ مِنْ مَقَالَةٍ مَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ: قَوْلٌ وَلَزِمَهُ أَنْ يَكُونَ إِبْلِيسُ عَلَى قَوْلِهِ مُؤْمِنًا؛ لِأَنَّ إِبْلِيسَ قَدْ عَرَفَ رَبَّهُ: قَالَ {رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي} [الحجر: ٣٩] وَقَالَ: {رَبِّ فَأَنْظِرْنِي} [الحجر: ٣٦] وَيَلْزَمُ أَنْ -[٦٨٦]- تَكُونَ الْيَهُودُ لِمَعْرِفَتِهِمُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ} [البقرة: ١٤٦] فَقَدْ أَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ، وَيُقَالُ لَهُمْ: إِيَّاشِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ؟ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ أَهْلَ الْكُفْرِ قَدْ عَرَفُوا بِقَوْلِهِمْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَلَا يَجِيبُهُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِذَا أَصَابَتْهُمْ الشَّدَائِدُ لَا يَدْعُونَ إِلَّا اللَّهَ، فَعَلَى قَوْلِهِمْ إِنَّ الْإِيمَانَ الْمَعْرِفَةَ كُلَّ هَؤُلَاءِ مِثْلُ مَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ: الْمَعْرِفَةُ عَلَى قَائِلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ الْوَحْشِيَّةِ لَعَنَهُ اللَّهُ بَلْ نَقُولُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَوْلًا يُوَافِقُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَعِلْمَاءُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَوْحِشُ مِنْ ذِكْرِهِمْ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُمْ: إِنَّ الْإِيمَانَ مَعْرِفَةً بِالْقَلْبِ تَصْدِيقًا يَقِينًا، وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا إِلَّا -[٦٨٧]- بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ، لَا يَجْزِي بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ قَالَ:

٣٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ: الْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَاتَ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ «هَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَقَبْلَ الْفَرَائِضِ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: احْذَرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ إِيْمَانَهُ كِإِيمَانِ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، وَمَنْ يَقُولُ: أَنَا مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَأَنَا مُؤْمِنٌ مُسْتَكِلٌ الْإِيمَانِ هَذَا كُلُّهُ مَذْهَبُ أَهْلِ الْإِرْجَاءِ

٣٠٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي حَسَّانٍ الْأَنْطَاطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ -[٦٨٨]- بَنُ عَمَّارِ الدَّمَشْقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: "ثَلَاثٌ هُنَّ بِدْعَةٌ: أَنَا مُؤْمِنٌ مُسْتَكِلٌ الْإِيمَانِ، وَأَنَا مُؤْمِنٌ حَقًّا، وَأَنَا مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى"

٣٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عَمْرِو الْقُرَشِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ فَقَالَ لَهُ جَلِيسٌ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ نَاسًا يَحْلِسُونَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّ إِيْمَانَهُمْ كِإِيمَانِ جَبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ؟ فَغَضِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ فَقَالَ: مَا رَضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى فَضَّلَهُ بِالشَّئِءِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ، مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ} [التكوير: ٢٠] يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَفَأَجْعَلُ -[٦٨٩]- إِيْمَانُ جَبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ كِإِيمَانِ فَهْدَانَ؟ لَا وَلَا كَرَامَةَ وَلَا حُبًّا قَالَ نَافِعٌ: قَدْ رَأَيْتُ فَهْدَانَ كَانَ رَجُلًا لَا يَصْحُو مِنَ الشَّرَابِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ قَالَ هَذَا فَلَقَدْ أَعْظَمَ الْفَرِيَّةَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَتَى بِضِدِّ الْحَقِّ، وَبِمَا يُنْكِرُهُ جَمِيعُ الْعُلَمَاءِ؛ لِأَنَّ قَائِلَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ يَزْعُمُ أَنَّ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: لَمْ تَضُرَّهُ الْكِبَارُ أَنْ يَعْمَلَهَا، وَلَا الْقَوَاحِشُ أَنْ يَرْتَكِبَهَا، وَأَنَّ عِنْدَهُ أَنَّ الْبَارَ التَّقِيَّ الَّذِي لَا يَأْشُرُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، وَالْفَاجِرُ يَكُونَانِ سَوَاءً، هَذَا مُنْكَرٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} [الجماعية: ٢١] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ} [ص: ٢٨] فَقُلْ لِقَائِلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ النَّكَرَةِ: يَا ضَالُّ يَا مُضِلُّ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُسَوِّ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، حَتَّى فَضَّلَ

بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنْ - [٦٩٠]-
الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [الحديد: ١٠] فَوَعَدَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّهُمُ الْحُسْنَى، بَعْدَ
أَنْ فَضَّلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِيَ الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ، فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً} [النساء: ٩٥] ثُمَّ قَالَ: {وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى} [النساء: ٩٥]
وَكَيْفَ يَجُوزُ لِهَذَا الْمُلْحِدِ فِي الدِّينِ أَنْ يُسَوِّيَ بَيْنَ إِيْمَانِهِ وَإِيْمَانِ جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ حَقًّا؟

٣٠٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شَهَابُ بْنُ خَرَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَبْلِي، فَاسْتَجْمَعَتْ لَهُ أُمَّتُهُ، إِلَّا كَانَ فِيهِمْ مُرْجَّةٌ وَقَدَرِيَّةٌ
يُسَوِّشُونَ أَمْرَ أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَنَ الْمُرْجَّةَ وَالْقَدَرِيَّةَ - [٦٩١]- عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا آخَرَهُمْ، أَوْ أَحَدَهُمْ»

٣٠٩ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ زُرَّارٍ عَلِيُّ أَوْ مُحَمَّدٌ، عَنْ
أَبِيهِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَصِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لُهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ: الْمُرْجَّةُ،
وَالْقَدَرِيَّةُ"

قَالَ:

- [٦٩٢]-

٣١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعْبَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الطَّرِيقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي
وَعَلِيُّ بْنُ زُرَّارٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَصِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لُهُمَا
فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ: الْمُرْجَّةُ، وَالْقَدَرِيَّةُ"

١٠٣١ باب الرد على القدرية قال محمد بن الحسين رحمه الله: حسبي الله وكفى ونعم الوكيل، والحمد لله أهل
الحمد والثناء، والعزة والبقاء، والعظمة والكبرياء، أحمده على تواتر نعمه، وقديم إحسانه وقسمه، حمد
من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال

كَبَابُ الرَّدِّ عَلَى الْقَدَرِيَّةِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى وَنَعَمَ الْوَكِيلُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلُ الْحَمْدِ وَالْثَنَاءِ، وَالْعِزَّةِ وَالْبَقَاءِ،
وَالْعُظْمَةِ وَالْكَبَرِيَاءِ، أَحْمَدُهُ عَلَى تَوَاتُرِ نِعَمِهِ، وَقَدِيمِ إِحْسَانِهِ وَقَسَمِهِ، حَمْدٌ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ يُحِبُّ الْحَمْدَ، فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَصَلَوَاتُهُ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، السَّرَاجِ الْمُنِيرِ، سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، ذَلِكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ،
وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْمُنتَخِبِينَ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ أَهْبَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ سَائِلًا سَأَلَ عَنْ مَذْهَبِنَا فِي الْقَدَرِ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نُخْبِرَهُ
بِمَذْهَبِنَا أَنَّا نَنْصَحُ لِلْسَّائِلِ، وَنَعْلَمُهُ أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ بِالْمُسْلِمِينَ التَّنْقِيرُ وَالْبَحْثُ عَنِ الْقَدَرِ؛ لِأَنَّ الْقَدَرَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، بَلِ الْإِيمَانُ
بِمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَاجِبٌ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ، ثُمَّ لَا يَأْمَنُ الْعَبْدُ أَنْ يَبْحَثَ عَنِ الْقَدَرِ فَيَكْذِبَ بِمَقَادِيرِ اللَّهِ الْجَارِيَةِ
عَلَى الْعِبَادِ، فَيُضِلُّ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا هَلَكَتْ أُمَّةٌ قَطُّ إِلَّا بِالشَّرْكِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا أَشْرَكَتْ
أُمَّةٌ حَتَّى يَكُونَ بَدْوُ أَمْرِهَا وَشِرْكُهَا: التَّكْذِيبُ بِالْقَدَرِ" قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلَوْلَا أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمَّا بَلَغَهُمْ عَنْ
قَوْمٍ ضَلَالٍ شَرَدُوا عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ، وَكَذَّبُوا بِالْقَدَرِ، فَرَدُّوا عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ، وَسَبُّهُمْ وَكُفْرُهُمْ، وَكَذَلِكَ التَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ سَبُّوا مَنْ

تَكَلَّمَ بِالْقَدَرِ وَكَذَّبَ بِهِ وَلَعَنُوهُمْ وَنَهَوْا عَنْ مَجَالِسَتِهِمْ، وَكَذَلِكَ أَثَمَةُ الْمُسْلِمِينَ يَنْهَوْنَ عَنْ مَجَالِسَةِ الْقَدَرِيَّةِ وَعَنْ مُنَاطَرَتِهِمْ وَبَيْنُوا لِلْمُسْلِمِينَ قَبِيحَ مَذَاهِبِهِمْ فَلَوْلَا أَنَّ هَؤُلَاءِ رَدُّوا عَلَى الْقَدَرِيَّةِ لَمْ يَسَعْ مِنْ بَعْدِهِمُ الْكَلَامُ عَلَى الْقَدَرِ، بَلِ الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ: خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، وَاجِبُ قَضَاءِ وَقَدَرٍ، وَمَا قَدَرٌ يَكُنْ، وَمَا لَمْ يَقْدَرْ لَمْ يَكُنْ، فَإِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، عَلِمَ أَنَّهَا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ لَهُ فَيُشْكِرُهُ عَلَى ذَاكَ وَإِنْ عَمِلَ بِمَعْصِيَتِهِ نَدِمَ عَلَى ذَلِكَ، وَعَلِمَ أَنَّهَا بِمَقْدُورِ جَرَى عَلَيْهِ، فَذَمَّ نَفْسَهُ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، هَذَا مَذْهَبُ الْمُسْلِمِينَ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُجَّةٌ، بَلِ لِلَّهِ الْحُجَّةُ عَلَى خَلْقِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ، فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ} [الأنعام: ١٤٩] ثُمَّ أَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّ مَذْهَبَنَا فِي الْقَدَرِ أَنَّ الْقَدَرَ أَنْ نَقُولَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَهْلًا، وَأَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ أَنَّهُ يَمْلَأُ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاسْتَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلَّ ذَرِيَّةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ جَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ فَرِيقًا فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقًا فِي السَّعِيرِ وَخَلَقَ إِبْلِيسَ، وَأَمَرَهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَسْجُدُ لِلْمَقْدُورِ، الَّذِي قَدْ جَرَى عَلَيْهِ مِنَ الشَّقْوَةِ الَّتِي قَدْ سَبَقَتْ فِي الْعِلْمِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا مُعَارَضَ لِلَّهِ الْكَرِيمِ فِي حُكْمِهِ، يَفْعَلُ فِي خَلْقِهِ مَا يُرِيدُ عَدْلًا مِنْ رَبَّنَا قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، وَخَلَقَ آدَمَ وَحَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، لِلْأَرْضِ خَلْقَهُمَا، وَأَسْكَنَهُمَا الْجَنَّةَ، وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَأْكُلَا مِنْهَا رَغَدًا مَا شَاءَا، وَنَهَاَهُمَا عَنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ أَنْ لَا يَقْرَبَاهَا، وَقَدْ جَرَى مَقْدُورُهُ أَنَّهُمَا سَيَعَصِيَانِهِ بِأَكْلِهِمَا مِنَ الشَّجَرَةِ، فَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الظَّاهِرِ بَيْنَهُمَا، وَفِي الْبَاطِنِ مِنْ عَلَيْهِ: قَدْ قَدَرَ عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ مِنْهَا: {لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ} [الأنبياء: ٢٣] لَمْ يَكُنْ لهُمَا بَدٌّ مِنْ أَكْلِهِمَا، سَبَبًا لِلْمَعْصِيَةِ، وَسَبَبًا لَخُرُوجِهِمَا مِنَ الْجَنَّةِ، إِذْ كَانَا لِلْأَرْضِ خُلُقًا، وَأَنَّهُ سَيَغْفِرُ لَهُمَا بَعْدَ الْمَعْصِيَةِ، كُلُّ ذَلِكَ سَابِقٌ فِي عَلَيْهِ، لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ يُحْدِثُ فِي جَمِيعِ خَلْقِهِ، إِلَّا وَقَدْ جَرَى مَقْدُورُهُ بِهِ، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا قَبْلَ كَوْنِهِ أَنَّهُ سَيَكُونُ خَلْقُ الْخَلْقِ كَمَا شَاءَ لَمَّا شَاءَ، فَجَعَلَهُمْ شَقِيًّا وَسَعِيدًا قَبْلَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ إِلَى الدُّنْيَا، وَهُمْ فِي بُطُونِ أُمَمَاتِهِمْ، وَكَتَبَ آجَالَهُمْ، وَكَتَبَ أَرْزَاقَهُمْ، وَكَتَبَ أَعْمَالَهُمْ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ إِلَى الدُّنْيَا، وَكُلُّ إِنْسَانٍ يَسْعَى فِيمَا كَتَبَ لَهُ وَعَلَيْهِ، ثُمَّ بَعَثَ رُسُلَهُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ وَحْيَهُ، وَأَمَرَهُمْ بِالْبَلَاغِ لَخَلْقِهِ، فَبَلَّغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ، وَنَصَحُوا قَوْمَهُمْ، فَمَنْ جَرَى فِي مَقْدُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُؤْمِنَ آمَنَ، وَمَنْ جَرَى فِي مَقْدُورِهِ أَنْ يَكْفُرَ كَفَرَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنُكِرْتُمْ كَافِرًا وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [التغابن: ٢] أَحَبُّ مَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ، فَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَمَقَّتْ آخِرِينَ، نَفَخَتْ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذَا أَبَدًا، يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ: {لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ} [الأنبياء: ٢٣] الْخَلْقُ كُلُّهُمْ لَهُ يَفْعَلُ فِي خَلْقِهِ مَا يُرِيدُ، غَيْرَ ظَالِمٍ لَهُمْ، جَلَّ ذِكْرُهُ أَنْ يُنْسَبَ رَبَّنَا إِلَى الظُّلْمِ مَنْ يَأْخُذُ مَا لَيْسَ لَهُ بِمِلْكٍ، وَأَمَّا رَبَّنَا تَعَالَى فَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، وَلَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ، جَلَّ ذِكْرُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، أَحَبُّ الطَّاعَةِ مِنْ عِبَادِهِ وَأَمَرُ بِهَا، فَجَرَتْ مِمَّنْ أَطَاعَهُ بِتَوْفِيقِهِ لَهُمْ، وَنَهَى عَنِ الْمَعَاصِي، وَأَرَادَ كَوْنَهَا مِنْ غَيْرِ حُبَّةٍ مِنْهُ لَهَا، وَلَا لِلْأَمْرِ بِهَا، تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ عَنْ أَنْ يَأْمُرَ بِالْفَحْشَاءِ، أَوْ يُحِبَّهَا وَجَلَّ رَبَّنَا وَعَزَّ مِنْ أَنْ يُجْرِيَ فِي مُلْكِهِ مَا لَمْ يُرِدْ أَنْ يُجْرِيَ، أَوْ شَيْءٌ لَمْ يَحْطَ بِهِ عَلَيْهِ قَبْلَ كَوْنِهِ، قَدْ عَلِمَ مَا الْخَلْقُ عَامِلُونَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، وَبَعْدَ أَنْ خَلَقَهُمْ، قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا قَضَاءَ وَقَدَرًا قَدْ جَرَى الْقَلَمُ بِأَمْرِهِ تَعَالَى فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ بِمَا يَكُونُ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَجُورٍ، يُثْنِي عَلَى مَنْ عَمِلَ بِطَاعَتِهِ مِنْ عِبِيدِهِ، وَيُضِيفُ الْعَمَلَ إِلَى الْعِبَادِ، وَيَعِدُّهُمْ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الْعَظِيمَ، وَلَوْلَا تَوْفِيقُهُ لَهُمْ مَا عَمِلُوا بِمَا اسْتَوْجَبُوا بِهِ مِنْهُ الْجَزَاءَ، {ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [الحديد: ٢١]، وَكَذَا ذَمَّ قَوْمًا عَمِلُوا بِمَعْصِيَتِهِ، وَتَوَعَّدَهُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِهَا وَأَضَافَ الْعَمَلَ إِلَيْهِمْ بِمَا عَمِلُوا، وَذَلِكَ بِمَقْدُورِ جَرَى عَلَيْهِمْ، يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا مَذْهَبُنَا فِي الْقَدَرِ الَّذِي سَأَلَ عَنْهُ السَّائِلُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا الْحُجَّةُ فِيمَا قُلْتَ؟ قِيلَ لَهُ: كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَسُنَّةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسُنَّةُ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ

بِإِحْسَانٍ، وَقَوْلُ أُمَّةٍ مُّسْلِمِينَ، فَإِنْ قَالَ: فَادُّكُ مِنْ ذَلِكَ مَا نَزَدَادُ بِهِ عَلَيْهَا وَيَقِينَا، قِيلَ لَهُ: نَعَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهُ الْمُوفِيُّ لِكُلِّ رَشَادٍ، وَالْمُعِينُ عَلَيْهِ بِمَنْهٍ

١٠٣٢ باب ذكر ما أخبر الله تعالى أنه يختم على قلوب من أراد من عباده فلا يهتدون إلى الحق، ولا يسمعون، ولا يبصرون، لأنه مقتهم فطبع على قلوبهم قال الله تعالى في سورة البقرة: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَعَلَى سَمْعِهِمْ، وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً، وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [البقرة: ٧] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ {فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ، وَكُفِّرْتُمْ بَايَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ، وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ، بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ، فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا} [النساء: ١٥٥] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: {وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [المائدة]

بَابُ ذِكْرِ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يَخْتَمُ عَلَى قُلُوبِ مَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ فَلَا يَهْتَدُونَ إِلَى الْحَقِّ، وَلَا يَسْمَعُونَهُ، وَلَا يَبْصُرُونَهُ، لِأَنَّهُ مَقْتَهُمْ فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَعَلَى سَمْعِهِمْ، وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً، وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [البقرة: ٧] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ {فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ، وَكُفِّرْتُمْ بَايَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ، وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ، بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ، فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا} [النساء: ١٥٥] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: {وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [المائدة]

[٤١]: ، وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا} [الأنعام: ٢٥] الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ: {فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا، كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ، كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} [الأنعام: ١٢٥] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: {إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ: {مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ، وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا، فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [النحل: ١٠٦] إِلَى قَوْلِهِ {أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} [النحل: ١٠٨] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ {وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ

وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا} [الإسراء: ٤٥] الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْكَهْفِ: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا} [الكهف: ٥٧] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ: {وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ} [الشعراء: ١٩٨] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ يَس: {لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ، فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَفِيهَا إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا، فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ، وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} [يس: ٧] وَقَالَ تَعَالَى فِي حِمِ الْجَاثِيَةِ: {أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ، وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ، وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً، فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} [الجاثية]

[٢٣]: وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ، حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ} [محمد: ١٦] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا

ثُمَّ كَفَرُوا، فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ، فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ} [المنافقون: ٣] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: جَمِيعُ مَا تَلَوْتُهُ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ يَدُلُّ الْعُقَلَاءَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَتَمَ عَلَى قُلُوبِ قَوْمٍ، وَطُبِعَ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُرِدْهَا لِعِبَادَتِهِ، وَأَرَادَهَا لِمَعْصِيَتِهِ، فَأَعْمَاهَا عَنِ الْحَقِّ فَلَمْ تَبْصُرْهُ، وَأَصَمَّهَا عَنِ الْحَقِّ فَلَمْ تَسْمَعْهُ، وَأَخْزَاهَا وَلَمْ يُطَهِّرْهَا، يَفْعَلُ بِخَلْقِهِ مَا يُرِيدُ لَا يَجُوزُ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ؟ فَمَنْ قَالَ ذَلِكَ، فَقَدْ عَارَضَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي فِعْلِهِ، فَضَلَّ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ، ثُمَّ اخْتَصَّ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ أَحَبَّ، فَشَرَحَ قُلُوبَهُمْ لِلْإِيمَانِ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ، وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضَلَّاهُ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [الحجرات: ٧] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ

: اعْقِلُوا يَا مُسْلِمِينَ مَا يُخَاطِبُكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ يَعْلَمُكُمْ أَنِّي مَالِكٌ لِلْعِبَادِ، اخْتَصَّ مِنْهُمْ مَنْ أُرِيدُ، فَأُطَهِّرُ قَلْبَهُ، وَأُشْرَحُ صَدْرَهُ، وَأُزَيِّنُ لَهُ طَاعَتِي، وَأُكَرِّهُ إِلَيْهِ مَعْصِيَتِي، لَا لِيَدَّ تَقَدَّمَتْ مِنْهُ إِلَيَّ، أَنَا الْغَنِيُّ عَنْ عِبَادِي، وَهُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَيَّ {ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [الحديد: ٢١] وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنْ هَدَاهُ لِلْإِيمَانِ، أَلَمْ تَسْمَعُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى قَوْلِ مَوْلَاكُمْ الْكَرِيمِ حِينَ أَمَنَّ قَوْمَ بِإِسْلَامِهِمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامُكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [الحجرات: ١٧]

١٠٣٣ باب ذكر ما أخبر الله عز وجل أنه يضل من يشاء، ويهدي من يشاء وأن الأنبياء لا يهدون إلا من سبق في علم الله أنه يهديه
سبق في علم الله أنه يهديه قال الله عز وجل في سورة النساء فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضل الله فلن تجد له

كَبَابُ ذِكْرِ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَهْدُونَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ يَهْدِيهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا} [النساء: ٨٨] وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ: {مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ، وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا} [النساء: ١٤٣] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: {قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ، فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ} [النساء: ١٤٩] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: {مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} [الأعراف]

: ١٨٦ [الرعد: ٢٧] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ: {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ} [الرعد: ٢٧] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ {أَفَلَمْ يَأْسَ الَّذِينَ آمَنُوا، أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا} [الرعد: ٣١] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ: {بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ} [الرعد: ٣٣] وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ، فَيُضِلِّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [إبراهيم: ٤] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: {وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ} [النحل: ٩] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَمِنْهُمْ

فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ إِنْ تَحَرَّضَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ { [النحل: ٣٧] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ: {مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ} وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ: {إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا، لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا} وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا} وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْحَجِّ: {وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ، وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ} [الحج: ١٦] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ النُّورِ: {يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ} [النور: ٣٥] ثُمَّ قَالَ {وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ} [النور: ٤٠] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ، وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [النور: ٤٦] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ

اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الرُّومِ: {بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ} [الرُّوم: ٢٩] وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ السَّجْدَةِ: {وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا، وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} [السجدة: ١٣] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْمَلَائِكَةِ: {أَفَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ} [فاطر: ٨] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: {فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ} وَقَالَ تَعَالَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ: {اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ، ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ} [الزمر]

[٢٣: ٢٣] وَقَالَ تَعَالَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ} [الزمر: ٣٦] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ حَمِ الْمُؤْمِنِينَ: {يَوْمَ تُولَدُونَ مُدِيرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ} [غافر: ٣٣] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَدَّثَرِ: {كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} [المدثر: ٣١] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: اَعْلَمُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ مَوْلَانَا الْكَرِيمَ يُخَبِّرُكُمْ أَنَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، فَيُوصِلُ إِلَى قَلْبِهِ حَبَّةَ الْإِيمَانِ، فَيُؤْمِنُ وَيُصَدِّقُ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، فَلَا يَقْدِرُ نَبِيٌّ وَلَا غَيْرُهُ عَلَى هِدَايَتِهِ بَعْدَ أَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَنِ الْإِيمَانِ

١٠٣٤ باب ذكر ما أخبر الله تعالى أنه أرسل الشياطين على الكافرين يضلونهم ولا يضلون إلا من سبق في علمه أنه لا يؤمن ولا يضررون أحدا إلا بإذن الله وكذلك السحرة لا يضررون أحدا إلا بإذن الله. قال الله تعالى في سورة البقرة: واتبعوا ما تثلوا الشياطين على ملك سليمان

{بَابُ ذِكْرِ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ أَرْسَلَ الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ يَضِلُّونَهُمْ وَلَا يُضِلُّونَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ وَلَا يَضُرُّونَ أَحَدًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَكَذَلِكَ السَّحَرَةُ لَا يَضُرُّونَ أَحَدًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا} [البقرة: ١٠٢] إِلَى قَوْلِهِ: {فَيَتَعَلَّبُونَ مِنْهَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ} [البقرة: ١٠٢] وَقَالَ تَعَالَى: فِي سُورَةِ مَرْيَمَ: {أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا} [مريم: ٨٣] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّافَاتِ: {فَاتَّكُم مَّا تَعْبُدُونَ، مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِتِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحٌ الْحَمِيمِ} [الصافات: ١٦٢]

قَالَ:

٣١١ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ - [٧١٤] - أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحُ الْجَحِيمِ} [الصفات: ١٦٣] قَالَ: الشَّيَاطِينُ لَا يَفْتِنُونَ بِضَلَالَتِهِمْ إِلَّا مَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَنْ يَصِلَ الْجَحِيمَ

٣١٢ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: "كَلَوْ - [٧١٥] - أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يُعْصَى مَا خَلَقَ إِبْلِيسَ، وَهُوَ رَأْسُ الْخَطِيئَةِ، وَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِلْمًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَهْلُهُ مِنْ جَهْلِهِ، وَعَرَفَهُ مِنْ عَرَفِهِ ثُمَّ قَرَأَ: {فَأَنْتُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ، مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ، إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحُ الْجَحِيمِ} [الصفات: ١٦٢] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَقَالَ تَعَالَى: {وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ} [فصلت: ٢٥] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الزُّحُرْفِ: {وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ - [٧١٦] - شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَإِنَّهُمْ لَيَصَدُّونَهُ عَنِ السَّبِيلِ، وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ} [الزحرف: ٣٦] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: قَدْ أَخْبَرَ كُرُّ اللَّهِ تَعَالَى يَا مُسْلِمُونَ أَنَّهُ يُرْسِلُ الشَّيَاطِينَ عَلَى مَنْ لَمْ يَجِرْ لَهُ فِي مَقْدُورِهِ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَيُضِلُّهُمْ بِالشَّيَاطِينِ، فَيَزِينُونَ لَهُمْ قَبِيحَ مَا هُمْ عَلَيْهِ، وَقَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ هُوَ الَّذِي فَتَنَ قَوْمَ مُوسَى، حَتَّى عَبْدُوا الْعِجْلَ بِمَا قَبِضَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ، فَأَضَلَّهُمْ بِمَا عَمِلَ لَهُمْ مِنَ الْعِجْلِ، أَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى - [٧١٧] - قَوْلِهِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: {فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ} [طه: ٨٥] وَقَالَ تَعَالَى: فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ: {وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} [الأنبياء: ٣٥] وَقَالَ تَعَالَى: فِي سُورَةِ حَمِ الْمُؤْمِنِينَ: {وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ، وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ} [غافر: ٣٧]

١٠٣٥ باب ذكر ما أخبر الله تعالى أن مشيئة الخلق تبع لمشيئة الله سبحانه وتعالى فمن شاء الله له أن يهتدي اهتدى، ومن شاء أن يضل لم يهتد أبدا، قال الله تعالى في سورة البقرة: كان الناس أمة واحدة، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الكتاب بالحق،

{بَابُ ذِكْرِ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ مَشِيئَةَ الْخَلْقِ تَبِعَ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَمَنْ شَاءَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَهْتَدِيَ اهْتَدَى، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يُضِلَّ لَمْ يَهْتَدِ أَبَدًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً، فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ، لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ، بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ، وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [البقرة: ٢١٣] وَقَالَ تَعَالَى فِيهَا: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ} [البقرة: ٢٥٣] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: {وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْبًا فِي السَّمَاءِ فَتَاتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ} [الأنعام: ٣٥] وَقَالَ تَعَالَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ: {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي

الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَاءُ يُهْدِهِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} وَقَالَ تَعَالَى: {اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ} [الأنعام: ١٠٧] وَقَالَ تَعَالَى: {وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَهُمُ الْمَلَائِكَةَ، وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا، مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ} [الأنعام: ١١١]

وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ هُودٍ: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} [هود: ١١٨]

٣١٣ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: قَوْلُهُ - [٧٢٠] - تَعَالَى: {وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ} [هود: ١١٩] قَالَ: وَمَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ غَيْرُ مُخْتَلِفِينَ وَقُلْتُ: وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، خَلَقَ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ، وَخَلَقَ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ، وَخَلَقَ هَؤُلَاءِ لِلْعَذَابِ

٣١٤ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَكَانَ مُجَانِبًا لِلْحَسَنِ، لَمَّا كَانَ يَبْلُغُهُ عَنْهُ فِي الْقَدَرِ، حَتَّى لَقِيَهُ، فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ أَوْ سِئَلَ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ {وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ} [هود: ١١٩] قَالَ: لَا يَخْتَلِفُ أَهْلُ رَحْمَةِ اللَّهِ، قَالَ: {وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ} [هود: ١١٩]؟ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْجَنَّةِ لِلْجَنَّةِ، وَأَهْلَ النَّارِ لِلنَّارِ قَالَ: فَكَانَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ يَكْذِبُ عَنْ - [٧٢١] - الْحَسَنِ - [٧٢٢] - وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [إبراهيم: ٤] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النُّورِ: {لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [النور: ٤٦] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} وَقَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُورَةِ الْمَلَأَتْكَ: {إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ، وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ، إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ} [فاطر: ٢٢] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ حَمَّاسٍ: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ} [الشورى: ٨] وَقَالَ فِي سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ: {كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ فَتَنْ شَاءَ ذَكَرُهُ - [٧٢٣] -، وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ، هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ} [المدثر: ٥٤] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا} [الإنسان: ١] بَعْدَ أَنْ حَذَرَ مِنَ النَّارِ، وَشَوَّقَ إِلَى الْجَنَاتِ مِمَّا أَعَدَّ فِيهَا لِأَوْلِيَائِهِ، فَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: {إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَتَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا} [المزمل: ١٩] ثُمَّ قَالَ: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ: {لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ، وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}

٣١٥ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَنَسٍ مَالِكُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: نَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ} [التكوير: ٢٨]

- [٧٢٤] - قَالُوا: الْأَمْرُ إِلَيْنَا، إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: اعْتَبَرُوا يَا مُسْلِمُونَ، هَلْ لِقَدَرِيٍّ فِي جَمِيعِ مَا تَلَوْتَهُ حُجَّةٌ؟ إِلَّا خَذَلَانًا وَشِقْوَةً

٣١٦ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيُّ قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: "مَا أَضَلَّ مَنْ كَذَّبَ بِالْقَدَرِ لَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيهِ حُجَّةٌ إِلَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ} [التغابن: ٢] لَكَفَى بِهَا حُجَّةٌ

٣١٧ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو أَنَسٍ مَالِكُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، يَعْنِي ابْنَ الْوَلِيدِ، عَنْ مُبَشَّرِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَفِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {كَأَنَّمَا بَدَأْتُمْ تَعُدُّونَ، فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ} [الأعراف: ٣٠] «وَكَذَلِكَ خَلَقَهُمْ حِينَ خَلَقَهُمْ، لَجَعَلَهُمْ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا، وَسَعِيدًا وَشَقِيًّا، وَكَذَلِكَ يَعُدُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُهْتَدِينَ وَضَلَالًا»

٣١٨ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ يَعْنِي الثَّوْرِيَّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {لَذُوقُوا مَسَّ سَقَرِنَا كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر: ٤٩] قَالَ: نَزَلَتْ تَعْيِيرًا لِأَهْلِ الْقَدَرِ

٣١٩ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ - [٧٢٧] - عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا} [الشمس: ٨] قَالَ: فَالْتَقَى أَلْهَمَهُ التَّقْوَى، وَالْفَاجِرُ أَلْهَمَهُ الْفُجُورَ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَقَدْ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: "وَاللَّهِ مَا قَالَتِ الْقَدَرِيَّةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا كَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَلَا كَمَا قَالَ النَّبِيُّونَ، وَلَا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَلَا كَمَا قَالَ أَهْلُ النَّارِ، وَلَا كَمَا قَالَ أَخُوهُمْ إِبْلِيسُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: {سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا} [البقرة: ٣٢] وَقَالَ النَّبِيُّونَ مِنْهُمْ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: {وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا} [الأعراف: ٨٩]

- [٧٢٨] - وَقَالَ أَهْلُ الْجَنَّةِ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ} [الأعراف: ٤٣] وَقَالَ أَهْلُ النَّارِ: {رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا} [المؤمنون: ١٠٦] وَقَالَ أَخُوهُمْ إِبْلِيسُ {رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي} [الحجر: ٣٩].

٣٢٠ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ بِذَلِكَ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ الْمَعْرُوفُ بِكَرْدُوسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ خُبَيْبٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا - [٧٢٩] - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَصَدَقَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وَنَحْنُ نَزِيدُ عَلَى مَا قَالَهُ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، مِمَّا قَالَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ، مِمَّا هُوَ حُجَّةٌ عَلَى أَهْلِ الْقَدَرِ، وَمِمَّا قَالَهُ أَهْلُ النَّارِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، مِمَّا فِيهِ حُجَّةٌ عَلَى أَهْلِ الْقَدَرِيَّةِ فَأَوَّلُ مَا أَبْدَأُ بِذِكْرِهِ هَاهُنَا بَعْدَ ذِكْرِنَا لِمَا مَضَى زِيَادَةً عَلَى مَا قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ذَكْرُنَا عَنْ اللَّهِ تَعَالَى مَا قَالَهُ، مِمَّا يَفْتَضِحُ بِهِ أَهْلُ الْقَدَرِ، وَنَذْكُرُ مَا قَالَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ مِمَّا هُوَ رَدٌّ عَلَى أَهْلِ الْقَدَرِ، الَّذِينَ زَيَّغَ بِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ، وَالَّذِي قَدْ لَعِبَ بِهِمُ الشَّيْطَانُ وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ، وَخَالَفُوا سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْمٍ أَشْقَاهُمْ وَأَضَلَّهُمْ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: {وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ} [الأنعام: ١١١]

- [٧٣٠] - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: هَكَذَا الْقَدَرِيُّ يُقَالُ لَهُ: قَالَ اللَّهُ كَذَا، وَقَالَ: كَذَا وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَذَا وَقَالَ: كَذَا، وَقَالَتِ الْأَنْبِيَاءُ: كَذَا، وَقَالَتِ صَحَابَةُ نَبِيِّنَا: كَذَا، وَقَالَتِ أُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ: كَذَا، فَلَا يَسْمَعُ وَلَا يَعْقِلُ إِلَّا مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ مَذْهَبِهِ الْخَبِيثِ، أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ مَذْهَبِهِمْ، وَرَزَقَنَا وَإِيَّاكُمْ التَّمَسُّكَ بِالْحَقِّ، وَثَبَّتَ قُلُوبَنَا عَلَى شَرِيعَةِ الْحَقِّ، إِنَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ، وَأَعَاذَنَا مِنْ زَيَّغِ الْقُلُوبِ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ قُلُوبَهُمْ بِيَدِ اللَّهِ، يُزَيِّغُهَا إِذَا شَاءَ عَنِ الْحَقِّ، وَيَهْدِيهَا إِذَا شَاءَ إِلَى الْحَقِّ، مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهَذَا كَفَرَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا أَرَشَدَ أَنْبِيََاءَهُ إِلَيْهِ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الدُّعَاءِ، أَرَشَدَهُمْ فِي كِتَابِهِ أَنْ يَقُولُوا: {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} [آل عمران: ٨]

٣٢١ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ حَسَّابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، وَهَشَامُ، وَالْمَعْلَى بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: دَعَاكَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْثُرُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَا: "يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى - [٧٣١] - دِينِكَ قَالَتْ: قُلْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا دَعَاكَ أَسْمَعُكَ تَكْثُرُ أَنْ تَدْعُوَ بِهَا؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَبْلَهُ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ تَعَالَى إِنْ شَاءَ أَنْ يَقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَزِيغَهُ أَرَاغَهُ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: ثُمَّ نَذَرُ مَا قَالَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خِلَافَ مَا قَالَتْهُ الْقَدَرِيَّةُ قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ لَمَّا قَالُوا: {يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَآكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنْصَحَ

لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغَوِّدَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ { وَقَالَ شُعَيْبٌ لِقَوْمِهِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا { الْآيَةِ وَقَالَ شُعَيْبٌ أَيْضًا لِقَوْمِهِ: { وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ { [هود: ٨٨] وَقَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: { وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، وَهَمَّ بِهَا، لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ، كَذَلِكَ لَنَصْرَفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ، إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ { [يوسف: ٢٤] وَقَالَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: { رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ، وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ، وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ { [يوسف: ٣٣] قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ، فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ { [يوسف: ٣٤] وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: { رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا، وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ { [إبراهيم: ٣٥] وَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا دَعَا عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: { رَبَّنَا - [٧٣٣] - إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا { [يونس: ٨٩] وَقَالَ تَعَالَى فِيمَا أَخْبَرَ عَنْ أَهْلِ النَّارِ: { وَرَزَوُا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ { [إبراهيم: ٢١] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَقَدْ أَقْرَأَ أَهْلُ النَّارِ أَنَّ الْهُدَايَةَ مِنَ اللَّهِ لَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: اعْتَبِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ قَوْلَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ، كُلُّ ذَلِكَ حُجَّةٌ عَلَى الْقَدَرِيَّةِ، وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ رُسُلَهُ، وَأَمَرَهُمْ بِالْبَلَاغِ، حُجَّةٌ عَلَى مَنْ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يُجِيبْهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ إِلَّا مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْهُدَايَةُ، وَمَنْ لَمْ يَسِقْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الْهُدَايَةَ، وَفِي مَقْدُورِهِ أَنَّهُ شَقِيٌّ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ يُجِيبْهُمْ، وَثَبَّتَ عَلَى كُفْرِهِ، وَقَدْ أَخْبَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُسْلِمُونَ بِذَلِكَ - [٧٣٤] -، نَعَمْ، وَقَدْ حَرَصَ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِهِ، عَلَى هِدَايَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، فَمَا يَقَعُ حَرْصُهُمْ، إِذَا كَانَ فِي مَقْدُورِ اللَّهِ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: بَيْنَ لَنَا هَذَا الْفَصْلُ مِنَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّا نَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ، قِيلَ لَهُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ: { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَهُمْ مِنْ هَدَى اللَّهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ، فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ { [النحل: ٣٦] ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { إِنْ تَحَرَّضَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ، وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ { [النحل: ٣٧] ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ أَحَبَّ هِدَايَةَ بَعْضٍ مِنْ يَحِبُّهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ { وَقَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا: { قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ، وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ، إِنْ - [٧٣٥] - أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ { [الأعراف: ١٨٨] وَقَالَ تَعَالَى: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ، فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ { [إبراهيم: ٤] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: كُلُّ هَذَا بَيْنَ لَكُمْ الرَّبُّ تَعَالَى بِهِ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ إِنَّمَا بَعُثُوا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَحُجَّةٌ عَلَى الْخَلْقِ، فَمَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْإِيمَانُ آمَنَ، وَمَنْ لَمْ يَشَأْ لَهُ الْإِيمَانُ لَمْ يُؤْمَرْ، قَدْ فَرَّغَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، قَدْ كَتَبَ الطَّاعَةَ لِقَوْمٍ، وَكَتَبَ الْمَعْصِيَةَ عَلَى قَوْمٍ، وَيَرْحَمُ أَقْوَامًا بَعْدَ مَعْصِيَتِهِمْ إِيَّاهُ، وَيَتُوبُ عَلَيْهِمْ، وَقَوْمٌ لَا يَرْحَمُهُمْ، وَلَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ: { لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ { [الأنبياء: ٢٣]

٣٢٢ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا - [٧٣٦] - وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ، عَنْ سَمْعٍ عُبَيْدٍ

بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: "قَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ أَرَأَيْتَ مَا ابْتَدَعْتُهُ: مِنْ قَبْلِ نَفْسِي أَوْ شَيْءٍ قَدَرْتُهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَنِي؟ قَالَ: لَا، بَلْ شَيْءٌ قَدَرْتُهُ عَلَيْكَ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَكَ قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} [البقرة: ٣٧]

٣٢٣ - وَحَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَكَّارٍ - [٧٣٧] - الْقَافِلَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْجُرْجَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنَبَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: "قَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَبِّهِ تَعَالَى وَذَكَرَ خَطِيئَتَهُ: يَا رَبِّ، أَرَأَيْتَ مَعْصِيَتِي الَّتِي عَصَيْتُكَ: أَشَيْءٌ كَتَبْتَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَنِي أَوْ شَيْءٌ ابْتَدَعْتَهُ مِنْ نَفْسِي قَالَ: بَلْ شَيْءٌ كَتَبْتَهُ عَلَيْكَ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَكَ قَالَ: فَكَمَا كَتَبْتَهُ عَلَيَّ فَاعْفِرْ لِي قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ} [البقرة: ٣٧] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: قَدْ ذَكَرْنَا الْحُجَّةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا ابْتَدَأْنَا بِذِكْرِهِ مِنْ أَمْرِ الْقَدَرِ، ثُمَّ نَذَرْنَا الْحُجَّةَ مِنْ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِأَنَّ الْحُجَّةَ إِذَا كَانَتْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَيْسَ لِمُخَالَفِ حُجَّةٍ، وَنَحْنُ نَزِيدُ الْمَسْأَلَةَ فَقُولُ: وَمِنْ سُنَّةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ - [٧٣٨] -، وَقَوْلُ أُمَّةٍ الْمُسْلِمِينَ مِنَ التَّابِعِينَ وَغَيْرِهِمْ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: لَقَدْ شَقِيَ مَنْ خَالَفَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ، وَهُمْ الْقَدَرِيَّةُ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: هُمْ عِنْدَكَ أَشْقِيَاءُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: بِمَ ذَا؟ قُلْتُ: كَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَمَّاهُمْ مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَقَالَ: «إِنْ مَرَضُوا، فَلَا تُعَوِّدُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ» وَسَنَذْكُرُ هَذَا فِي بَابِهِ إِنْ - [٧٤٠] - شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيُقَالُ لِمَنْ خَالَفَ هَذَا الْمَذْهَبَ الَّذِي بَيْنَاهُ فِي إِثْبَاتِ الْقَدَرِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: اعْلَمْ يَا شَقِي أَنَا لَسْنَا أَصْحَابَ كَلَامٍ، وَالْكَلَامُ عَلَى غَيْرِ أَصْلٍ لَا تُثَبِّتُ بِهِ حُجَّةٌ، وَحُجَّتُنَا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {لَتَبِينَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٤٤] فَقَدْ بَيَّنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ مَا فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ، مِنْ أَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَاجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ، وَلَمْ يَدْعُهُمْ سُدَى لَا يَعْلَبُونَ، بَلْ بَيَّنَّ لَهُمْ شَرَائِعَ دِينِهِمْ، فَكَانَ مِمَّا بَيْنَهُ لَهُمْ: إِثْبَاتُ الْقَدَرِ عَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ، وَهِيَ سُنَّةٌ كَثِيرَةٌ سَنَذْكُرُهَا أَبَوَابًا، لَا تَخْفَى عِنْدَ الْعُلَمَاءِ قَدِيمًا وَلَا حَدِيثًا، وَلَا يُنْكِرُهَا عَالِمٌ، بَلْ إِذَا نَظَرَ فِيهَا الْعَالِمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى زَادَتْهُ إِيمَانًا وَتَصَدِيقًا، وَإِذَا نَظَرَ فِيهَا جَاهِلٌ بِالْعِلْمِ، أَوْ بَعْضُ مَنْ قَدْ سَمِعَ مِنْ قَدَرِيٍّ جَاهِلٍ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَسُنَنِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسُنَنِ أَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَائِرِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ خَيْرًا كَانَ سَمَاعُهُ لَهَا سَبِيلًا لِرُجُوعِهِ عَنْ بَاطِلِهِ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَابْعُدْهُ اللَّهُ وَاصْحَقْهُ

١٠٣٦ باب ذكر السنن والآثار المبينة بأن الله عز وجل خلق خلقه، من شاء خلقه للجنة، ومن شاء خلقه للنار، في علم قد سبق

كَبَابُ ذِكْرِ السُّنَنِ وَالْآثَارِ الْمُبَيِّنَةِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ، مِنْ شَاءَ خَلَقَهُ لِلْجَنَّةِ، وَمَنْ شَاءَ خَلَقَهُ لِلنَّارِ، فِي عِلْمٍ قَدْ سَبَقَ

٣٢٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ أَنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - [٧٤٢] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: {وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ} قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} [الأعراف: ١٧٢] فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْهَا: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَسَحَ عَلَى ظَهْرِهِ بِيَمِينِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ

ذَرِيَّتَهُ، فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذَرِيَّتَهُ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفِيمَ الْعَمَلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى يَمُوتَ وَهُوَ عَلَى عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيُدْخِلُهُ بِهِ النَّارَ»

٣٢٥ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، «لَا نَعْمَلُ فِي شَيْءٍ نَأْتِفُهُ، أَوْ فِي شَيْءٍ فُرِغَ مِنْهُ؟ قَالَ: «بَلْ فِي شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ» قَالَ: فَفِيمَ الْعَمَلِ؟ قَالَ: «يَا عُمَرُ، لَا يَدْرُكَ ذَلِكَ إِلَّا بِالْعَمَلِ» قَالَ: إِذَا نَجَّهْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

٣٢٦ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ «لَأَرَأَيْتَ مَا نَعْمَلُ فِيهِ: أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، أَوْ فِي أَمْرٍ مُبْتَدَعٍ، أَوْ مُبْتَدَأٍ؟ قَالَ: «بَلْ فِي أَمْرٍ قَدْ [٧٤٥]- فُرِغَ مِنْهُ»، فَقَالَ عُمَرُ: أَفَلَا تَتَكَلَّمُ؟ فَقَالَ «اعْمَلْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلْسَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ، فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلشَّقَاءِ» وَلَحْدِثَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طُرُقَ كَثِيرَةٍ اكْتَفَيْنَا مِنْهَا بِهَذِهِ

٣٢٧ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ قَالَ: فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ - [٧٤٦]- مَخْضَرَةٌ فَكَسَّ رَأْسَهُ، وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمَخْضَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ مَنُفُوسَةٍ، إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَتَكَلَّمُ عَلَيَّ كِتَابِنَا، وَنَدْعُ الْعَمَلَ؟ فَنَنْتَفِئَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَقَالَ: «اعْمَلُوا، فَكُلُّ مَيْسَرٍ، أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيَسِرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيَسِرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ»، ثُمَّ قَرَأَ: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى، فَسَنِيْسِرْهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى، فَسَنِيْسِرْهُ لِلْعُسْرَى} [الليل: ٦]

٣٢٨ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ مِنْجَابُ: أَخْبَرَنَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، فَأَخَذَ عَوْدًا فَنَكَتَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ نَفْسٍ مَنُفُوسَةٍ إِلَّا قَدْ عَلِمَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَشَقِيَّةٌ أَمْ سَعِيدَةٌ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَدْعُ الْعَمَلَ وَنَقْبُلُ عَلَيَّ كِتَابِنَا، فَنَنْتَفِئَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ صَارَ إِلَى السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ صَارَ إِلَى الشَّقَاوَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اعْمَلُوا، فَكُلُّ مَيْسَرٍ، فَنَنْتَفِئَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، يُسِرُّ لِعَمَلِهَا، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ يُسِرُّ لِعَمَلِهَا»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى، فَسَنِيْسِرْهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى - [٧٤٨]-، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى، فَسَنِيْسِرْهُ لِلْعُسْرَى} [الليل: ٦]

٣٢٩ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: نَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: نَا ابْنُ مُسَيَّرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ

عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوًا مِنْهُ وَلِحَدِيثٍ عَلِيٍّ طُرُقَ جَمَاعَةٍ، اسْتَفَيْنَا مِنْهَا بِمَا ذَكَرْنَاهُ ٣٣٠ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ دِينَارٍ الْخَمِصِيُّ قَالَ: نَا بَقِيَّةُ يَعْنِي ابْنَ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْدِيُّ قَالَ - [٧٤٩]: نَا رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَتَادَةَ النَّصْرِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَبْتَدَأُ الْأَعْمَالُ، أَمْ قُضِيَ الْقَضَاءُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ظُهُورِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ أَفَاضَ بِهِمْ فِي كَفِّهِ، فَقَالَ - [٧٥٠]: هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَهَؤُلَاءِ لِلنَّارِ، فَأَهْلُ الْجَنَّةِ مُيسَّرُونَ لِعَمَلٍ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ مُيسَّرُونَ لِعَمَلٍ أَهْلُ النَّارِ" وَلِهَذَا الْحَدِيثُ طُرُقُ

٣٣١ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى قَالَ: نَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُبَشَّرُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ - [٧٥١]: الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "كَلَّمَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرْبَ بِيَدِهِ عَلَى شِقِّ آدَمَ الْأَيْمَنِ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ ذُرْوًا كَالذَّرِّ، فَقَالَ: يَا آدَمُ، هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ: ثُمَّ ضَرْبَ بِيَدِهِ عَلَى شِقِّ آدَمَ الْأَيْسَرِ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً كَالذَّرِّ، ثُمَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ"

٣٣٢ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: نَا رَوْحُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَبُو رَجَاءٍ الْكَلْبِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ قَالَ - [٧٥٢]: سَمِعْتُ غَنِيمَ بْنَ قَيْسٍ قَالَ: كَانَ أَبُو مُوسَى يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رِجْلَيْهِ، يُعَلِّمُنَا آيَةَ آيَةٍ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبَضَ مِنْ صَلْبِهِ قَبْضَتَيْنِ، فَرَفَعَ كُلَّ طَيْبٍ بَيْنَيْنِ، وَكُلَّ خَبِيثٍ بِشِمَالِهِ قَالَ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَلَا أَبَالِي هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ، وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الشِّمَالِ وَلَا أَبَالِي هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ النَّارِ قَالَ: ثُمَّ أَعَادَهُمْ فِي صَلْبِ آدَمَ، فَهُمْ يَتَنَاسَلُونَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْآنَ"

٣٣٣ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ مَاتَعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي يَدِهِ كِتَابَانِ، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذَانِ - [٧٥٣]: الْكِتَابَانِ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنَا، فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ الْيُمْنَى: "هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أَجْمَلَ عَلَى آخِرِهِمْ، فَلَا يَزَادُ فِيهِمْ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ أَبَدًا، وَقَالَ لِلَّذِي فِي شِمَالِهِ: هَذَا كِتَابُ أَهْلِ النَّارِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أَجْمَلَ عَلَى آخِرِهِمْ، فَلَا يَزَادُ فِيهِمْ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ أَبَدًا"، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: فَفِيمَ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ قَدْ فَرِغَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: «كَسَدُوا وَقَارَبُوا، فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يُحْتَمُّ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيُّ عَمَلٍ - [٧٥٤]: -، وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ يُحْتَمُّ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيُّ عَمَلٍ» ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَبَذَلَهَا ثُمَّ قَالَ: "قَدْ فَرِغَ رَبُّكُمْ مِنَ الْعِبَادِ، {فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ} [الشورى: ٧]"

٣٣٤ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا بَكْرُ بْنُ مُضَرٍّ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «هَذَا كِتَابُ كَتَبَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فِيهِ تَسْمِيَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَتَسْمِيَةُ آبَائِهِمْ، ثُمَّ أَجْمَلَ عَلَى آخِرِهِمْ، فَلَا يَزَادُ فِيهِمْ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ، وَهَذَا كِتَابُ كَتَبَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فِيهِ تَسْمِيَةُ أَهْلِ النَّارِ، وَتَسْمِيَةُ آبَائِهِمْ، ثُمَّ أَجْمَلَ عَلَى آخِرِهِمْ، فَلَا يَزَادُ فِيهِمْ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ»، قَالُوا: فَفِيمَ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّ عَامِلَ الْجَنَّةِ يُحْتَمُّ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيُّ عَمَلٍ، وَإِنَّ عَامِلَ النَّارِ يُحْتَمُّ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنْ عَمِلَ - [٧٥٥]: - أَيُّ عَمَلٍ، فَرِغَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خَلْقِهِ» ثُمَّ قَرَأَ: {فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ} [الشورى: ٧]

٣٣٥ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَامَ سُرَاقَةُ

بُنْ جَعْتُمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبَرْنَا عَنْ أَعْمَالِنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا السَّاعَةَ: أَشَيْءٌ ثَبَّتَ بِهِ الْكِتَابُ، وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ أَمْ شَيْءٌ نَسْتَأْنِفُهُ؟ قَالَ - [٧٥٦] -: لَا بَلْ شَيْءٌ ثَبَّتَ بِهِ الْكِتَابُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ " قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ فَقَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِعَمَلِهِ»

٣٣٦ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: نَا يَزِيدُ الرَّشَكِيُّ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْلِمُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَفِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ فَقَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ» أَوْ كَمَا قَالَ

٣٣٧ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: نَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ، وَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى بِهِ، وَمَنْ أَخْطَاهُ ضَلَّ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: وَلِذَلِكَ أَقُولُ: جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ

٣٣٨ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى، وَمَنْ أَخْطَاهُ ضَلَّ» وَلِذَلِكَ أَقُولُ: جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى

٣٣٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوِيُّ قَالَ: نَا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقَلَمُ، فَأَخَذَهُ بِيَمِينِهِ، وَكَلَّمَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، فَكَتَبَ الدُّنْيَا وَمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ مَعْمُولٍ، بَرٌّ أَوْ فَجُورٍ رَطْبٌ أَوْ يَابَسٌ، فَأَمَضَاهُ عِنْدَهُ فِي الذِّكْرِ» ثُمَّ قَالَ: " اقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ: { هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [الجن: ٢٩] فَهَلْ يَكُونُ النَّسْخَةُ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ "

٣٤٠ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو أَنَسٍ مَالِكُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَهْلَانِيُّ الْحَمِصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ بْنِ جَبْرِ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " { إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمُ، فَأَخَذَهُ بِيَمِينِهِ، وَكَلَّمَا يَدَيْهِ يَمِينٌ قَالَ: فَكَتَبَ الدُّنْيَا وَمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ مَعْمُولٍ، بَرٌّ أَوْ فَجُورٍ، رَطْبٌ أَوْ يَابَسٌ، فَأَحْصَاهُ عِنْدَهُ فِي الذِّكْرِ } ثُمَّ قَالَ: " اقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ: { هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ، إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [الجن: ٢٩] فَهَلْ يَكُونُ النَّسْخَةُ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟

١٠٣٧ باب الإيمان بأن الله تعالى قدر المقادير على العباد قبل أن يخلق السموات والأرض

«بَابُ الْإِيمَانِ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَرَ الْمَقَادِيرَ عَلَى الْعِبَادِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

٣٤١ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: نَا أَبُو هَانِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَبَلِيِّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «فَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مَقَادِيرِ الْخَلْقِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِمِائَتِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»

٣٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيٍّ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كَتَبَ رَبُّكُمْ تَعَالَى مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» قَالَ: «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»

٣٤٣ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: نَا ابْنُ لُحَيْعَةَ، عَنْ أَبِي هَانِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ -[٧٦٤]- الْحُبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ، وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»

٣٤٤ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو مَرْوَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ عَمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالُوا: أَتَيْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، نَسْأَلُكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ -[٧٦٥]- كَيْفَ كَانَ؟ فَقَالَ: «كَانَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ كَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»

١٠٣٨ باب الإيمان بما جرى به القلم مما يكون أبدا

﴿بَابُ الْإِيمَانِ بِمَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ مِمَّا يَكُونُ أَبَدًا﴾

٣٤٥ - أَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو مَرْوَانَ هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْرُقِيُّ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: نَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْخُشَنِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلَمَ، ثُمَّ خَلَقَ النَّوْنَ، وَهِيَ الدَّوَاةُ، ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ قَالَ: وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ عَمَلٍ أَوْ أَثَرٍ، أَوْ رِزْقٍ أَوْ أَجَلٍ، فَكَتَبَ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: ١] ثُمَّ خَتَمَ عَلَى الْقَلَمِ فَلَمْ يَنْطِقْ، وَلَا يَنْطِقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"

٣٤٦ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ أَبُو زَيْدٍ -[٧٦٧]- الْخَمَّصِيُّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُبَادَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ يَرَى فِيهِ الْمَوْتَ، فَقَالَ: يَا أَبَا أَوْصَنِی وَاجْتَهِدْ، قَالَ: اجْلِسْ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ وَلَنْ تَبْلُغَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، قُلْتُ: وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ خَيْرَهُ وَشَرُّهُ؟ قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيبِكَ، وَإِنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اجْرِ، فَجَرَى تِلْكَ السَّاعَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَإِنْ مِتَّ وَأَنْتَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ دَخَلْتَ النَّارَ"

٣٤٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاهِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ -[٧٦٨]- يَحْيَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي فَقَالَ: أَيُّ بَنِي إِبْنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقَلَمَ فَقَالَ: اكْتُبْ قَالَ: وَمَا أَكْتُبُ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ، فَجَرَى تِلْكَ السَّاعَةُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"

٣٤٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ الْعَجَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ

سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عِصْمَةُ أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَ مِنْ شَيْءٍ الْقَلَمُ، نَخَلَقَهُ مِنْ هِجَاءٍ، فَقَالَ: قَلَمٌ؟ فَتَصَوَّرَ قَلَمًا مِنْ نُورٍ، ظِلُّهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقَالَ: اجْرِي فِي اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ قَالَ: يَا رَبِّ، بِمَاذَا؟ قَالَ: بِمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَ الْخَلْقَ، وَكَلَّ بِالْخَلْقِ حَفَظَةً يَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ: عُرِضَتْ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ، فَقِيلَ: {هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [الجناتية: ٢٩] أَيْ مِنَ اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ قَالَ: فَعُورِضَ بَيْنَ الْكَائِنِينَ، فَإِذَا هُمَا سَوَاءٌ "

٣٤٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاهِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَ الْقَلَمَ، فَقَالَ: اكْتُبْ قَالَ: وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ، وَكَبَسَ عَلَى ظَهْرِهِ الْأَرْضَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَرَّ وَجَلَ: {ن، وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: ١] "

٣٥٠ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسَبِّحٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَ الْقَلَمَ فَقَالَ: اكْتُبْ قَالَ: رَبِّ، وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ، فَجَرَى بِمَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ رَفَعَ بِخَارِ الْمَاءِ فَفَتَقَتْ مِنْهُ السَّمَوَاتُ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ، فَدَحِيتِ الْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِ النُّونِ، فَتَحَرَكَ النُّونُ فَمَادَتِ الْأَرْضَ، فَأَثْبَتَتْ بِالْجِبَالِ، وَإِنَّمَا - [٧٧٠] - لَتَفْخَرُ عَلَيْهَا "

٣٥١ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ الْمُصَيَّبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ يَعْنِي الثَّوْرِيَّ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ هَاهُنَا قَوْمًا يَقُولُونَ فِي الْقَدَرِ، فَقَالَ: "إِنَّهُمْ يَكْذِبُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ عَرَّ وَجَلَ، لَا خُذْنَ بِشَعْرِ أَحَدِهِمْ فَلَا تَنْصُونَهُ، إِنَّ اللَّهَ عَرَّ وَجَلَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا، ثُمَّ خَلَقَ، فَكَانَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ الْقَلَمَ ثُمَّ أَمَرَهُ فَقَالَ: اكْتُبْ، فَكُتِبَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، وَإِنَّمَا تَجْرِي النَّاسُ عَلَى أَمْرِ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ "

١٠٣٩ باب الإيمان بأن الله عز وجل قدر على آدم عليه السلام المعصية قبل أن يخلقه

بَابُ الْإِيمَانِ بِأَنَّ اللَّهَ عَرَّ وَجَلَ قَدَرَ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَعْصِيَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ

٣٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّقَرِ السَّكْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا رَبِّ، أَرَنَا أَبَانَا آدَمَ الَّذِي أَخْرَجْنَا وَنَفْسَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَرَاهُ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَ آدَمَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ آدَمُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي نَفَخَ اللَّهُ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَعَلَمَكَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، ثُمَّ أَمَرَ مَلَائِكَتَهُ فَسَجَدُوا لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَخْرَجْتَنَا وَنَفْسَكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ لَهُ آدَمُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: نَبِيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ أَنْتَ الَّذِي كَلَّمَكَ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَسُولًا مِنْ خَلْقِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَرَّ وَجَلَ أَنْ ذَلِكَ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَلِمَ تَلُومُنِي فِي شَيْءٍ قَدْ سَبَقَ مِنَ اللَّهِ عَرَّ وَجَلَ فِيهِ الْقَضَاءُ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَّ آدَمُ مُوسَى " عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

٣٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ، وَأَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: "إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا رَبِّ، أَرْنَا آدَمَ - [٧٧٣] - الَّذِي أَخْرَجْنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ: أَنْتَ أَبُو آدَمَ؟ قَالَ لَهُ آدَمُ: نَعَمْ؟ قَالَ: أَنْتَ الَّذِي نَفَخَ اللَّهُ عَرَّتَ وَجَلَ فَيْكَ مِنْ رُوحِهِ، وَعَلَّمَكَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وَأَمَرَ مَلَائِكَتَهُ فَسَجَدُوا لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَخْرَجْتَنَا وَنَفْسَكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ لَهُ آدَمُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى قَالَ: أَنْتَ نَبِيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ الَّذِي كَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَسُولًا مِنْ خَلْقِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَمَا وَجَدْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ ذَلِكَ كَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَلِمَ تَلُومُنِي فِي شَيْءٍ قَدْ سَبَقَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ الْقَضَاءُ قَبْلِي؟" قَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَجَّ آدَمُ مُوسَى، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»

٣٥٤ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ قَالَ: أَنْبَأَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: نَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اِخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا - [٧٧٤] - السَّلَامُ، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ، أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسَجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، وَأَسَكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَفَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ فَأَخْرَجْتَ وَلَدَكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ آدَمُ؟ أَنْتَ مُوسَى الَّذِي بَعَثَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِرِسَالَاتِهِ، وَكَلَّمَكَ وَأَتَاكَ التَّوْرَةَ وَقَرَّبَكَ نَحِيًّا؟ أَنَا أَقْدَمُ أَمْ الذِّكْرُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَجَّ آدَمُ مُوسَى "

٣٥٥ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "اِخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، خَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ، وَاصْطَفَاكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَلِمَ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟"

٣٥٦ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ - [٧٧٥] - صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اِخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ أَبُوْنَا، أَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ وَأَشْقَيْنَا؟ قَالَ لَهُ آدَمُ: وَأَنْتَ مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ يَعْني التَّوْرَةَ بِيَدِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟ خَجَّ آدَمُ مُوسَى، خَجَّ آدَمُ مُوسَى، خَجَّ آدَمُ مُوسَى " قَالَ عَمْرٍو: قَالَ لَنَا طَاوُسٌ: أَخْرُوا مَعْبَدًا الْجَهَنِّيَّ، فَإِنَّهُ كَانَ قَدَرِيًّا

٣٥٧ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ - [٧٧٦] - الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اِخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: يَا آدَمُ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْكُنَ الْجَنَّةَ، فَتَأْكُلَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتَ، وَنَهَاكَ عَنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَعَصَيْتَ رَبَّكَ فَأَكَلْتَ مِنْهَا؟ فَقَالَ: يَا مُوسَى، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟" فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ حَجَّ آدَمُ مُوسَى، لَقَدْ حَجَّ آدَمُ مُوسَى» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَلِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ طَرُقَ كَثِيرَةٌ، اِكْتَفَيْنَا مِنْهَا بِهَذَا

١٠٤٠ باب الإيمان بأن السعيد والشقي من كتب في بطن أمه

بَابُ الْإِيمَانِ بِأَنَّ السَّعِيدَ وَالشَّقِيَّ مَنْ كُتِبَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ

٣٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الدُّوَلَابِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا، عَنِ الْأَعْمَشِ،

عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يَجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكْتُبُ عَمَلَهُ وَاجِلَهُ وَرِزْقَهُ وَشَقِيَّ أَمٍ سَعِيدٍ، ثُمَّ يَنْفَخُ - [٧٧٨] - فِيهِ الرُّوحَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا»

٣٥٩ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يَجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ الْمَلَكَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكْتُبُ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَاجِلَهُ وَشَقِيَّ أَمٍ سَعِيدٍ، ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ الرُّوحَ» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ - [٧٧٩] - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَلِحَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ طَرُقَ جَمَاعَةٌ

٣٦٠ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَدْخُلُ الْمَلِكُ عَلَى النَّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَصِيرُ فِي الرَّحِمِ" - [٧٨٠] - بِأَرْبَعِينَ، أَوْ بِخَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، مَا هَذَا: أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: اكْتُبْ، فَيَكْتُبُ ثُمَّ يَقُولُ: أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: اكْتُبْ، فَيَكْتُبُ ثُمَّ يَكْتُبُ رِزْقَهُ وَعَمَلَهُ وَمَصِيبَتَهُ، ثُمَّ تَطْوَى الصُّحُفُ فَلَا يَزَادُ فِيهَا وَلَا يَنْقُصُ "

٣٦١ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بَغِيرَهُ، فَقُلْتُ: خَزِيًّا لِلشَّيْطَانِ، يُسَعِدُ الْإِنْسَانَ وَيَشْقِي مَنْ قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَ؟ فَأَتَيْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ أَسِيدٍ الْغِفَارِيَّ، فَحَدَّثَنِي بِمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ؟ - [٧٨١] - فَقُلْتُ: بَلَى قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِذَا اسْتَقَرَّتِ النَّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ، اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ صَبَاحًا، أَتَى مَلِكُ الْأَرْحَامِ خَلْقَ لَحْمِهَا وَعَظْمِهَا وَسَمْعِهَا وَبَصَرِهَا ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ بِمَا يَشَاءُ فِيهَا، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا يَشَاءُ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَذْكُرُ رِزْقَهُ وَاجِلَهُ وَعَمَلَهُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلِكُ بِصَحِيفَتِهِ مَا زَادَ فِيهَا وَلَا نَقَصَ "

٣٦٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بَغِيرَهُ قَالَ: قُلْتُ: خَزِيًّا لِلشَّيْطَانِ، أَيْسَعِدُ الْإِنْسَانَ وَيَشْقِي قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَ؟ قَالَ: فَلَقِي حُذَيْفَةَ بْنَ أَسِيدٍ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ: أَفَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ - [٧٨٢] - رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْتُ: بَلَى قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِذَا اسْتَقَرَّتِ النَّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ صَبَاحًا، نَزَلَ مَلِكُ الْأَرْحَامِ، فَخَلَقَ عَظْمَهَا وَلَحْمَهَا، وَسَمْعَهَا وَبَصَرَهَا، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ رَبِّ، أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا يَشَاءُ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، أَيُّ رَبِّ، أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا يَشَاءُ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، أَيُّ رَبِّ، أَجَلُهُ، فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا يَشَاءُ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، فَيَخْرُجُ الْمَلِكُ بِالصَّحِيفَةِ مَا زَادَ فِيهَا وَلَا نَقَصَ "

٣٦٣ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَيَّارٍ النَّصَبِيُّ قَالَ: نَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ:

حَدَّثَنِي - [٧٨٣] - يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ هُنَيْدَةَ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَخْبَرَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِذَا خَلَقَ اللَّهُ النَّسَمَةَ قَالَ مَلَكُ الْأَرْحَامِ مُعْتَرِضًا: أَيُّ رَبِّ أَذْكَرُ أَمْ أُنْثَى؟ قَالَ: فَيَقْضِي اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَمْرَهُ قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ قَالَ فَيَقْضِي اللَّهُ إِلَيْهِ أَمْرَهُ، ثُمَّ يَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَا هُوَ لَاقٍ حَتَّى النَّكْبَةَ يَنْكُبُهَا"

٣٦٤ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ - [٧٨٤] -: أَيُّ رَبِّ، أَنْطَفَةُ؟ أَيُّ رَبِّ أَعْلَقَةُ؟ أَيُّ رَبِّ، أَمْضَغَةُ؟ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا قَالَ: يَقُولُ الْمَلِكُ؟ أَذْكَرُ أَمْ أُنْثَى، أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الْأَجَلُ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَيَكْتُبُ ذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ"

٣٦٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ قَالَ: نَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُصْعَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يَحْدِثُ عَنْ عَائِشَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ حِينَ يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ - [٧٨٥] - يَبْعَثُ مَلَكًا فَيَدْخُلُ الرَّحِمَ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، مَاذَا؟ فَيَقُولُ: غُلَامٌ أَمْ جَارِيَةٌ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ فِي الرَّحِمِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَيَقُولُ: أَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ مَا أَجَلُهُ؟ فَيَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ مَا رِزْقُهُ؟ فَيَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا خَلَقَهُ؟ مَا خَلَقَتْهُ؟ فَيَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، فَمَا شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ يَخْلُقُ مَعَهُ فِي الرَّحِمِ"

٣٦٦ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: نَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ: أَنَا خَالِدُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الشَّقِيُّ: مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ: مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِهَا"

٣٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ التَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى فِي كِتَابِ الْقَدَرِ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلُ الْجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلُ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»

٣٦٨ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ: نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَعْجَبُوا بِأَحَدٍ حَتَّى تَنْظُرُوا بِمِ يَخْتَمُ لَهُ فَإِنَّ الْعَامِلَ يَعْمَلُ زَمَانًا مِنْ عَمَلِهِ، أَوْ بَرَهَةً مِنْ دَهْرِهِ، يَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحًا لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلٍ سَيِّئٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ - [٧٨٨] - لَيَعْمَلُ زَمَانًا مِنْ عَمَلِهِ بِعَمَلٍ سَيِّئٍ لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ النَّارَ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ؟ قَالَ: «يُوفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ»

٣٦٩ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: نَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَصْرِ أَبِي - [٧٨٩] - جُزْيٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ، عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا فِي بَطْنِ أُمِّهِ مُؤْمِنًا، وَخَلَقَ فِرْعَوْنَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ كَافِرًا»

٣٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ الْمَخْرَمِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ هَارُونَ الْغَسَّانِيُّ قَالَ

[٧٩٠]-: نَا نَصْرُ بْنُ طَرِيفٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ، عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَخَلَقَ اللَّهُ يُحْيِي بَنَ زَكَرِيَّا فِي بَطْنِ أُمِّهِ مُؤْمِنًا، وَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ كَافِرًا»

١٠٤١ باب الإيمان بأنه لا يصح لعبد الإيمان، حتى يؤمن بالقدر خيره وشره لا يصح له الإيمان إلا به

«بَابُ الْإِيمَانِ بِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ لِعَبْدِ الْإِيمَانِ، حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ لَا يَصِحُّ لَهُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِهِ

٣٧١ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ قَالَ: نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ، أَنَّ أَبَاهُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ: لَمَّا اخْتَضَرَ سَأَلَهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: يَا أَبَتُ أَوْصِنِي قَالَ: أَجْلِسُونِي فَلَمَّا أَجْلَسُوهُ قَالَ: «يَا بُنَيَّ، اتَّقِ اللَّهَ، وَلَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَلَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ - [٧٩٢] - حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ»، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْقَدَرُ هَذَا، مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا دَخَلَ النَّارَ»

٣٧٢ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ أَبُو زَيْدٍ الْخَمَصِيُّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُبَادَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ يَرَى فِيهِ أَثَرَ الْمَوْتِ، فَقَالَ: يَا أَبَتُ، أَوْصِنِي وَاجْتَهِدْ قَالَ: اجْلِسْ، إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، وَلَنْ تَبْلُغَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ، حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قُلْتُ: وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ خَيْرَهُ وَشَرِّهِ؟ قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّ مَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَأَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اجْرِ، فَجَرَى تِلْكَ السَّاعَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَإِنْ مِتَّ وَأَنْتَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ دَخَلْتَ النَّارَ"

٣٧٣ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَيْمُونُ بْنُ الْأَصْبَغِ النَّصِيبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ أَبَا الزَّاهِرِيَّةَ حَدَّثَهُ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مَرَّةٍ، عَنْ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ، أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي شَكَّكْتُ فِي بَعْضِ الْقَدَرِ فَخَدَّنِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي عِنْدَكَ فَرْجًا قَالَ زَيْدٌ: نَعَمْ يَا ابْنَ أَخِي، إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوْ عَذَّبَ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ عَذَابَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ إِيَّاهُمْ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَنَّ لِمَرِيٍّ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا يَنْفَقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَدَهُ، لَا يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ دَخَلَ النَّارَ»

٣٧٤ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ، وَعُثْمَانُ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: أَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ بَنِي أَسَدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَرْبَعٌ لَنْ يَجِدَ رَجُلٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِنَّ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، وَأَنَّهُ مَيِّتٌ، وَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ، وَيُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ"

٣٧٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: أَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَا مَنْصُورٌ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، وَحَتَّى يُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"

٣٧٦ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا ابْنُ لُحَيْعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ، حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»

٣٧٧ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ»

٣٧٨ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ: نَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: نَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبُدُ الْجَهَنِيِّ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَلَقِينَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقُلْنَا إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قَبْلَنَا أَنَاسٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَّبِعُونَ الْعِلْمَ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أُتْفَقَ قَالَ: "فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَهُمْ مِنِّي بَرَاءٌ، وَالَّذِي يَخْلُفُ بِهِ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ أَحَدًا ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ تَعَالَى، حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ"، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لَا يَرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَهُ إِلَى رُكْبَتِهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ» فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ» ؟ - [٧٩٨] - فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْ لَا تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحْجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قَالَ: «صَدَقْتَ» فَعَجَبْنَا أَنَّهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ قَالَ: "فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، قَالَ: صَدَقْتَ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟" قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْنَا مِلًّا ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ تَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ»

٣٧٩ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ إِمْلَاءً قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ قَالَ: أَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ قَالَ: نَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ: قَالَ «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ» قَالَ: صَدَقْتَ، وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ

٣٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: نَا - [٧٩٩] - يُونُسُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَصْبُغِيُّ قَالَ: نَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْقَسْرِيُّ الْبَجَلِيُّ قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَبْرِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صُورَةِ شَابٍّ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ» قَالَ: صَدَقْتَ قَالَ: فَعَجَبُوا مِنْ تَصَدِيقِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي، مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: «أَنْ تُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَحْجَّ الْبَيْتَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ» قَالَ: صَدَقْتَ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ قَالَ: "الْإِحْسَانُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ" - [٨٠٠] - قَالَ: صَدَقْتَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ: «هَذَا جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ»

١٠٤٢ باب ما ذكر في المكذبين بالقدر

﴿بَابُ مَا ذُكِرَ فِي الْمُكَذِّبِينَ بِالْقَدَرِ﴾

٣٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: نَا زَكْرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تُعَوِّدُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تُشْهَدُوهُمْ»

٣٨٢ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ قَالَ: نَا زَكْرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ

قَالَ - [٨٠٤] -: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ، وَالْقَدَرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ، فَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تُعَوِّدُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ»

٣٨٣ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو إِسْحَاقَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُصْعَبٍ قَالَ: نَا الْحَكَمُ بْنُ سَعِيدٍ السَّعِيدِيُّ، مِنْ وَلَدِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَنِ الْجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَكْذِبُونَ بِالْقَدَرِ، أَلَا، وَأُولَئِكَ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ، فَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تُعَوِّدُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ»

٣٨٤ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًى قَالَ: نَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُكَذِّبُونَ بِأَقْدَارِ اللَّهِ فَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تُعَوِّدُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ»

٣٨٥ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: نَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ، وَإِنَّ مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَدَرِيَّةُ، فَلَا تُعَوِّدُوهُمْ إِذَا مَرَضُوا، وَلَا تُصَلُّوا عَلَيْهِمْ إِذَا مَاتُوا»

٣٨٦ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ - [٨٠٧] -: نَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ الشَّامِيِّ، عَنْ عَطَاءِ الْخُرْسَانِيِّ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسًا، وَإِنَّ مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَدَرِيَّةُ، فَلَا تُعَوِّدُوهُمْ إِذَا مَرَضُوا، وَلَا تُصَلُّوا عَلَى جَنَازَتِهِمْ إِذَا مَاتُوا»

٣٨٧ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: أَنَا عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مُهَاجِرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا هَلَكَتْ أُمَّةٌ قَطُّ إِلَّا بِالْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ، وَمَا أَشْرَكَتْ أُمَّةٌ قَطُّ إِلَّا كَانَ بَدْءُ إِشْرَاقِهَا التَّكْذِيبَ بِالْقَدَرِ»

٣٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: نَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَرْيَدٍ، بِبُيُوتٍ قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ شَابُورٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ النَّصْرِيُّ وَهُوَ الدِّمَشْقِيُّ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُهَاجِرٍ، صَاحِبِ حَرَسِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ السَّهْمِيِّ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَا هَلَكَتْ أُمَّةٌ قَطُّ إِلَّا بِالْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ، وَمَا أَشْرَكَتْ أُمَّةٌ حَتَّى يَكُونَ بَدْءُ إِشْرَاقِهَا التَّكْذِيبَ بِالْقَدَرِ»

٣٨٩ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيُّ قَالَ: نَا الْمُقَرِّيُّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: نَا ابْنُ لُحَيْعَةَ قَالَ: نَا عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ: قَدَّرَ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الْأَعْمَالَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ سَعِيدًا غَضِبَ قَطُّ مِثْلَ مَا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ، حَتَّى هَمَّ بِالْقِيَامِ، ثُمَّ قَالَ: فَعَلُوهَا؟ وَيَحْتَمُّ لَوْ يَعْلَمُونَ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ فِيهِمْ حَدِيثًا، كَفَاهُمْ بِهِ شَرًّا، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا ذَاكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ - [٨١١] - خَدِيجٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «(يَكُونُ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ، وَبِالْقُرْآنِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)»، فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَقُولُونَ كَيْفَ؟ قَالَ: " يَقُولُونَ: الْخَيْرُ مِنَ اللَّهِ، وَالشَّرُّ مِنْ إِبْلِيسَ، ثُمَّ يَقْرَأُونَ عَلَى ذَلِكَ كِتَابَ اللَّهِ، فَيَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَبِالْقُرْآنِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَمَا تَلَقَّى أُمَّتِي مِنْهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ وَالْجِدَالِ، وَفِي زَمَانِهِمْ ظُلُمُ الْأَلَمَةِ، فَهَلَهُمْ مِنْ ظُلْمٍ وَحَيْفٍ وَآثَرَةٍ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعُونًا، فَيَفْنِي عَامَتَهُمْ، ثُمَّ يَكُونُ الْخَسْفُ، فَقُلَّ مِنْ يَخْجُو مِنْهُ وَالْمُؤْمِنُ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ فَرَحَهُ، شَدِيدٌ غَمَّهُ، ثُمَّ يَكُونُ الْمَسْخُ، فَيَمْسَخُ

اللَّهُ تَعَالَى عَامَّةً أُولَئِكَ قِرْدَةٌ وَخَنَازِيرٌ"، ثُمَّ بَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَكَينَا لِبُكَائِهِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا الْبُكَاءُ؟ قَالَ: «رَحْمَةٌ لِمَنْ الْأَشْقِيَاءُ؛ لِأَنَّ فِيهِمُ الْمُتَعَدِّ، وَفِيهِمُ الْمُجْتَهِدُ أَمَّا إِنَّهُمْ لَيَسُوا بِأَوَّلٍ مَنْ سَبَقَ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ، وَضَاقَ بِجَمَلِهِ ذَرْعًا، إِنَّ عَامَّةَ مَنْ هَلَكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالتَّكْذِيبِ بِالْقَدَرِ»، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَتَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ مَعَهُ أَحَدٌ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، وَتُؤْمِنَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُمَا قَبْلَ الْخَلْقِ، ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ لَهُمَا، وَجَعَلَ مِنْ شَاءٍ مِنْهُمْ إِلَى النَّارِ، عَدْلًا مِنْهُ، فَكُلُّ يَعْملُ لِمَا فُرِغَ مِنْهُ، وَصَارَ إِلَى مَا خُلِقَ لَهُ» فَقُلْتُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

٣٩٠ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ يَعْنِي الْبَزَّارَ - [٨١٢] - قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَطِيَّةَ قَالَ: نَا ابْنُ لُهِيعَةَ قَالَ: نَا عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ " فَذَكَرَ مِثْلَهُ

٣٩١ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاجٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ شُعَيْبٍ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فَذَكَرْنَا نَحْوًا مِنَ الْحَدِيثِ إِلَى آخِرِهِ

٣٩٢ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَا: أَنَا ابْنُ نَزَارٍ عَلِيُّ أَوْ مُحَمَّدٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لِهَمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ: الْمُرْجِئَةُ، وَالْقَدَرِيَّةُ"

٣٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخُلَوَانِيُّ قَالَ: نَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا شَهَابُ بْنُ خَرَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا قَبْلِي، فَاسْتَجْمَعَتْ لَهُ أُمَّتُهُ، إِلَّا كَانَ فِيهِمْ مُرْجِئَةٌ وَقَدَرِيَّةٌ، يُشَوِّشُونَ أَمْرَ أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَعَنَ الْمُرْجِئَةَ وَالْقَدَرِيَّةَ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا، أَنَا آخِرُهُمْ»

٣٩٤ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ قَالَ: أَنَا - [٨١٤] - بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ قَالَ: نَا ابْنُ لُهِيعَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَنَ اللَّهُ أَهْلَ الْقَدَرِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِقَدَرٍ، وَيُكْذِبُونَ بِقَدَرٍ»

٣٩٥ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَنَسٍ مَالِكُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: نَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ بَجْرِ السَّقَّاءِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا كَانَتْ زَنْدَقَةٌ إِلَّا كَانَ أَصْلُهَا التَّكْذِيبُ بِالْقَدَرِ»

١٠٤٣ باب الإيمان أن كل مولود يولد على الفطرة

«بَابُ الْإِيمَانِ أَنَّ كُلَّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ

٣٩٦ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا قَتِيبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ، وَيُنَصْرَانِهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ"

٣٩٧ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ قَالَ: نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، وَجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ أَطْفَالَ الْمُشْرِكِينَ»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَيْنَ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»

٣٩٨ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ قَالَ: أَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّبَيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»

٣٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: نَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا عَلَى الْفِطْرَةِ، حَتَّى تَعْبَرَهُ عَنْهُ لِسَانُهُ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ وَيَنْصَرَانِهِ أَوْ يَشْرِكَانِهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»

٤٠٠ - وَحَدَّثَنَا أَيُّضًا قَاسِمُ الْمُطَرِّزُ قَالَ: نَا يُونُسُ بْنُ مَوْسَى - [٨٢٠] - الْقَطَّانُ، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَا: نَا جَرِيرُ يَعْنِيانِ ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى هَذِهِ الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ وَيَنْصَرَانِهِ، وَيَشْرِكَانِهِ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ» وَلِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَرُقَ كَثِيرَةٌ

٤٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ: نَا مُؤَمِّلٌ قَالَ: نَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ - [٨٢١] - سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ الْكَفَّارِ، الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ يَعْنِي الْعَقْلَ؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ إِذْ خَلَقَهُمْ»

٤٠٢ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: نَا هُشَيْمُ بْنُ بِشِيرٍ، عَنْ أَبِي بِشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ ذُرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»

٤٠٣ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثَنَا أَبِي قَالَ: نَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشِيرٍ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ إِذْ خَلَقَهُمْ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»

٤٠٤ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: نَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِذْ خَلَقَهُمْ»

٤٠٥ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ قَالَ: أَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ - [٨٢٣] - أَبِي قَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَأَلْتُهَا عَنْ ذُرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَتْ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ فَقَالَ: «هُمْ مَعَ آبَائِهِمْ» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلَا عَمَلٍ؟ فَقَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»

٤٠٦ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا وَكِيعٌ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمَّتِهِ، عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دُعِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَنَازَةِ صَبِيٍّ يُصَلِّي عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا - [٨٢٤] - رَسُولَ اللَّهِ طُوبَى لَهُ،

عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ، وَلَمْ يَعْمَلِ السُّوءَ، وَلَمْ يُدْرِهِ " فَقَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا، وَخَلَقَهُمْ لَهَا، وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا، وَخَلَقَهُمْ لَهَا، وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ»

٤٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ - [٨٢٥] - عَلَى الْفِطْرَةِ» مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: «الْشُّقُوعُ وَالسَّعَادَةُ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذِهِ السَّنَنُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَدُلُّ كُلُّ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ بَعْضَهَا يُصَدِّقُ

بَعْضًا، كَمَا أَنَّ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، يَدُلُّ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ عَلَى مَعْنَى مَا أَعْلَمْنَاكَ مِنْ مَذْهَبِنَا فِي الْقَدْرِ وَقَدْ

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ إِذَا خَطَبَ: «مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ» كَذَا رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَكَذَا كَانَ الصَّحَابَةُ يَقُولُونَ فِي خُطْبِهِمْ، إِيْمَانًا وَتَصَدِيقًا وَيَقِينًا، لَا يَشْكُ فِي ذَلِكَ أَهْلُ الْإِيْمَانِ

٤٠٨ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: يَحْمَدُ اللَّهُ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ يَقُولُ: «مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، أَصْدَقُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ»

٤٠٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَطْرِزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَشْكَابَ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةَ الْحَاجَةِ: «إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٤١٠ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا عَبَثَرُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو زُبَيْدٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: التَّشَهُّدَ فِي الْحَاجَةِ: إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ " وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَقَدْ رَوَى عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ يَقُولُ: " اَللّٰهُمَّ لَوْلَاكَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا ضَمْنَا وَلَا صَلَّيْنَا فَأَنْزَلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتَ الْأَقْدَامَ إِنَّ لَاقِينَا وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٤١١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَطْرِزِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ زَنْجُوْبُهُ وَأَحْمَدُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَا: نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ - [٨٢٩]: نَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قُلْتُ: وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَوْصَاهُ بِهِ، وَمَا وَعَظَهُ بِهِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَاهُ

٤١٢ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو وَهَبٍ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ السَّلَامِ السَّامِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ حَنْشِلِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَهْدَتْ فَارِسُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَغْلَةً شَبَاءَ مُلَهْمَةٍ، فَكَانَهَا - [٨٣٠] - أَعْجَبَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَا بِصُوفٍ وَلَيْفٍ، فَفَحَلْنَا لَهَا رَسْنَا وَعِدَارًا، ثُمَّ دَعَا بِعَبَاءَةٍ خَلَقَ فَثَنَاهَا، ثُمَّ رَفَعَهَا ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَيْهَا، ثُمَّ رَكِبَ وَقَالَ: «ارْكَبْ يَا غُلَامُ» يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ فَرَكِبْتُ خَلْفَهُ، فَمَسَرْنَا حَتَّى حَازَيْنَا بِقَيْعِ الْغُرَقَدِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ الْيَمْنَى عَلَى مَنْكِبِي الْأَيْسَرِ، وَقَالَ: «يَا غُلَامُ، اَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، اَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدَهُ تُجَاهَكَ، وَلَا تَسْأَلْ غَيْرَ اللَّهِ، وَلَا تَخْلَفْ إِلَّا بِاللَّهِ، جَفَّتِ الْأَقْلَامُ - [٨٣١] - وَطُويَتِ الصُّحُفُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضْرُوكَ بَغِيرَ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ مَا اسْتَطَاعُوا، وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِغَيْرِ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ مَا اسْتَطَاعُوا ذَلِكَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ لِي بِمِثْلِ هَذَا مِنَ الْيَقِينِ، حَتَّى أَخْرَجَ مِنَ الدُّنْيَا؟ قَالَ: «تَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ»

٤١٣ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: نَا عَبَادُ بْنُ الْعَوَامِ قَالَ: نَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَقَالَ لِي: " اَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، اَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدَهُ تُجَاهَكَ،

إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ جَاءَتِ الْأُمَّةُ - [٨٣٢] - لَتَنفَعَكَ بِغَيْرِ مَا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ مَا اسْتَطَاعَتْ ذَلِكَ، وَلَوْ أَرَادُوا أَنْ يَضْرُوكَ بِغَيْرِ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ مَا اسْتَطَاعُوا ذَلِكَ أَوْ قَالَ: مَا قَدَرْتُ "

٤١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يُحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَحَّامُ قَالَ: حَدَّثَنَا يُحْيَى بْنُ مَيْمُونٍ بْنُ عَطَاءٍ أَبُو أَيُّوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: «يَا غُلَامُ أَوْ يَا غُلِيمُ أَلَا أَعْلَمُكَ شَيْئًا، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِ؟» أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ يَكُنْ أَمَامَكَ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ عِنْدَ الشَّدَةِ، جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَوْ أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَعْطُوكَ - [٨٣٣] - شَيْئًا لَمْ يَعْطُوكَ اللَّهُ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا جَمِيعًا عَلَى أَنْ يَمْنَعُوكَ شَيْئًا قَدَرَهُ اللَّهُ لَكَ وَكَتَبَهُ مَا اسْتَطَاعُوا، وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ شِدَّةٍ رَخَاءً، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، قَدْ ذَكَّرْنَا مَا احْتَجَجْنَا بِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَمِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرَّدِّ عَلَى الْقَدَرِيَّةِ، وَأَنَا أَذْكُرُ مَا رَوَى عَنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ مِنْ رَدِّهِمْ عَلَى الْقَدَرِيَّةِ عَلَى مَعْنَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، ثُمَّ أَذْكُرُ عَنِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَعَنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ رَدِّهِمْ عَلَى الْقَدَرِيَّةِ، وَتَحْذِيرِهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ سُوءَ مَذَاهِبِهِمْ

١٠٤٤ باب ذكر ما تأدى إلينا عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من ردهما على القدرية , وإنكارهما عليهما

«بَابُ ذِكْرِ مَا تَأَدَّى إِلَيْنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ رَدِّهِمَا عَلَى الْقَدَرِيَّةِ , وَإِنْكَارِهِمَا عَلَيْهِمَا

٤١٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ، لَجَعَلَهُمْ نَصَفَيْنِ , فَقَالَ لَهُوَلَاءَ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، وَقَالَ لَهُوَلَاءَ: ادْخُلُوا النَّارَ - [٨٣٨] - وَلَا أُبَالِي " حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: نَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ قَالَ: نَا يُحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

٤١٧ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَبَّاجِ السَّامِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ قَالَ: نَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْجَالِيَّةِ، وَالْجَالِئِيقُ مَائِلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالتَّرْجَمَانُ يَتَرْجَمُ فَقَالَ عُمَرُ: مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، فَقَالَ الْجَالِئِيقُ: إِنَّ اللَّهَ لَا - [٨٤٠] - يُضِلُّ أَحَدًا، فَقَالَ عُمَرُ: مَا يَقُولُ؟ فَقَالَ التَّرْجَمَانُ: لَا شَيْءَ، ثُمَّ عَادَ فِي خُطْبَتِهِ، فَلَمَّا بَلَغَ: مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، فَقَالَ الْجَالِئِيقُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ أَحَدًا، فَقَالَ عُمَرُ: مَا يَقُولُ؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، وَلَوْلَا عَهْدُكَ لَضَرَبْتُ عَنْقَكَ، بَلِ اللَّهُ خَلَقَكَ، وَاللَّهُ أَضَلَّكَ، ثُمَّ اللَّهُ يُمِيتُكَ، ثُمَّ يَدْخُلُكَ النَّارَ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَلَّمَ خَلْقَ آدَمَ نَثْرَ ذُرِّيَّتِهِ، فَكَتَبَ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَمَا هُمْ عَامِلُونَ، وَأَهْلَ النَّارِ وَمَا هُمْ عَامِلُونَ، ثُمَّ قَالَ: هُوَلَاءَ لَهُدْه، وَهُوَلَاءَ لَهُدْه " - [٨٤١] - وَقَدْ كَانَ النَّاسُ تَذَاكُرُوا الْقَدَرَ، فَافْتَرَقَ النَّاسُ، وَمَا يَذْكُرُهُ أَحَدٌ

٤١٨ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ: أَنَا خَالِدٌ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدٍ وَهُوَ ابْنُ مِهْرَانَ الْحَذَّاءُ أَبُو الْمَنَازِلِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْجَالِيَّةِ، وَالْجَالِئِيقُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالتَّرْجَمَانُ

يُترجم، فَقَالَ عُمَرُ: «مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ، فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَقَدْ ذَكَرْنَا عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدِيثَهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَدَرِ، وَهُوَ أَصْلُ كَبِيرٍ مِمَّا يَرُدُّ بِهِ عَلَى الْقَدَرِيَّةِ الْأَشْقِيَاءِ - [٨٤٢] - وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ النَّاسَ إِثْبَاتَ الْقَدَرِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ شَقِيًّا وَسَعِيدًا ٤٢٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ: نَا نُوحُ بْنُ قَيْسِ الطَّاحِي، عَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْلَمُ النَّاسَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ: "قُولُوا: اللَّهُمَّ دَاخِي الْمَدْحَوَاتِ، وَبَارِئِ الْمَسْمُوكَاتِ، وَجَبَّارِ الْقُلُوبِ عَلَى فَطَرَتِهَا، شَقِيًّا وَسَعِيدًا، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَاصِي بَرَكَاتِكَ، وَرَافَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ" وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ: نَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ

٤٢١ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَلَوَانِيُّ قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ فِي حَدِيثٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "ذَكَرَ عِنْدَهُ الْقَدَرُ يَوْمًا، قَالَ: فَادْخُلْ إِصْبِعِيهِ

فِي فِيهِ: السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى قَالَ: فَأَخَذَ بِهِمَا مِنْ رِيقِهِ، فَرَقَمَ بِهِمَا ذِرَاعَهُ ثُمَّ قَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّ هَاتَيْنِ الرَّقْمَتَيْنِ كَانَتَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ» ٤٢٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: نَا أَيُّوبُ شَيْخٌ لَنَا قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ - [٨٤٥] - هَارُونَ بْنُ عَنَتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ؟ قَالَ: «طَرِيقُ مُظْلَمٍ، فَلَا تَسْلُكُهُ» قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ؟ قَالَ: بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُهُ " قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ؟ قَالَ: «سِرُّ اللَّهِ فَلَا تُكَلِّفُهُ» قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعَلِّي: فِي الْمَشِيتَةِ الْأُولَى أَقُومُ وَأَقْعُدُ، وَأَقِفُضُ وَأَبْسُطُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ، «وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَكَ وَلَا لِمَنْ ذَكَرَ الْمَشِيتَةَ مَخْرَجًا، أَخْبِرْنِي: أَخْلَقَكَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَا شَاءَ، أَمْ لِمَا شِئْتَ؟» قَالَ: لَا، بَلْ لِمَا شَاءَ قَالَ: أَخْبِرْنِي، أَفْتَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا شَاءَ أَوْ كَمَا شِئْتَ؟ قَالَ: لَا، بَلْ كَمَا شَاءَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي، أَجْعَلُكَ كَمَا شَاءَ، أَوْ كَمَا شِئْتَ؟ قَالَ: لَا، بَلْ كَمَا - [٨٤٦] - شَاءَ قَالَ: فَلَيْسَ لَكَ فِي الْمَشِيتَةِ شَيْءٌ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: مَنْ خَالَفَ هَؤُلَاءِ خُولِفَ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ

٤٢٣ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ قَالَ - [٨٤٧] -: أَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ قَالَ: نَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَالَالٍ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّؤِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ، وَبِهَا عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَلَسْتُ فِي مَجْلِسٍ، فَذَكَرُوا الْقَدَرَ فَأَمَرُوا قَلْبِي فَاتَيْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا نُجَيْدٍ إِنِّي جَلَسْتُ مَجْلِسًا فَذَكَرُوا الْقَدَرَ فَأَمَرُوا قَلْبِي فَهَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْهُ؟ فَقَالَ: "نَعَمْ: تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ عَذَّبَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ لَعَذَّبَهُمْ حَيْثُ يَعْذِّبُهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ أَوْسَعَ لَهُمْ، وَلَوْ كَانَ لَكَ مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقْتَهُ مَا تَقَبَّلَ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ، خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، وَتَسْتَقْدِمُ الْمَدِينَةَ فَتَلْقَى بِهَا - [٨٤٨] - أَبِي بَنَ كَعْبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ: فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَجَلَسْتُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبِي بَنَ كَعْبٍ فَقُلْتُ لِأَبِي: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِنِّي قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ، فَجَلَسْتُ فِي مَجْلِسٍ فَذَكَرُوا الْقَدَرَ فَأَمَرُوا قَلْبِي، فَهَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْهُ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوْ عَذَّبَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ لَعَذَّبَهُمْ حِينَ يَعْذِّبُهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ أَوْسَعَ لَهُمْ، وَلَوْ كَانَ لَكَ مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقْتَهُ مَا تَقَبَّلَ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَ أَخَاكَ» قَالَ: حَدَّثَنِي بِمِثْلِ مَا حَدَّثَنِي بِهِ أَبِي بَنَ كَعْبٍ

٤٢٤ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَيْمُونُ بْنُ الْأَصْبَغِ النَّصَبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ أَبَا الزَّاهِرِيَّةَ، حَدَّثَهُ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الدَّيْلَمِيِّ، أَنَّهُ لَقِيَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي شَكَّكْتُ فِي بَعْضِ أَمْرِ الْقَدَرِ، فَحَدَّثَنِي لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لِي عِنْدَكَ فَرَجًا قَالَ: نَعَمْ، يَا ابْنَ أَخِي، «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوْ عَذَّبَ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ عَذَابَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ إِيَّاهُمْ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَنَّ لَامِرِيٍّ مِثْلَ أُحَدِّثُكَ- [٨٤٩]- ذَهَبًا يَنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَدَهُ، لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، مَا تَقَبَّلَ مِنْهُ، وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَذَهَبَ ابْنُ الدَّيْلَمِيِّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ لِسَعْدٍ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لَهُ سَعْدٌ، وَقَالَ لَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ: وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَلْقَى أَبِي بْنَ كَعْبٍ " فَذَهَبَ ابْنُ الدَّيْلَمِيِّ إِلَى أَبِي بْنَ كَعْبٍ، فَقَالَ لَهُ: مِثْلَ مَقَالَتِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ لَهُ أَبِي مِثْلَ مَقَالَةِ صَاحِبِيهِ، وَقَالَ لَهُ أَبِي: وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَلْقَى زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَذَهَبَ ابْنُ الدَّيْلَمِيِّ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي شَكَّكْتُ فِي بَعْضِ الْقَدَرِ فَحَدَّثَنِي لَعَلَّ اللَّهَ، أَنْ يَجْعَلَ لِي عِنْدَكَ مِنْهُ فَرَجًا قَالَ زَيْدٌ: نَعَمْ يَا ابْنَ أَخِي، إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوْ عَذَّبَ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ عَذَابَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَنَّ لَامِرِيٍّ مِثْلَ أُحَدِّثُكَ ذَهَبًا يَنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَدَهُ، لَا يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ دَخَلَ النَّارَ»

٤٢٥ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: نَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ - [٨٥٠]-: أَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " لَا يَذُوقُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ، وَبِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ

٤٢٦ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا وَكِيعٌ، عَنْ الْمُسْعُودِيِّ، عَنْ مَعْنٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ: «مَا كَانَ كُفْرٌ بَعْدَ نُبُوَّةٍ إِلَّا كَانَ مَعَهَا التَّكْذِيبُ بِالْقَدَرِ»

٤٢٧ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَوْينٌ قَالَ: نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَطْرِ الْوَرَّاقِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: لَمَّا تَكَلَّمَ مَعْبُدُ الْجَهَنِّيِّ بِمَا تَكَلَّمَ فِيهِ فِي شَأْنِ الْقَدَرِ، فَأَنْكَرْنَا مَا جَاءَ بِهِ، فَحُجِّجْتُ أَنَا وَحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمِيرِيُّ حُجَّةً، فَلَمَّا قَضَيْنَا نُسْكًا قَالَ: أَحَدُنَا لِصَاحِبِهِ: مَلْنَا إِلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، أَوْ لَوْ مَلْنَا بِنَا إِلَى الْمَدِينَةِ؟ فَلَقِينَا بِهَا مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلْنَاهُمْ عَمَّا جَاءَ بِهِ مَعْبُدٌ، فَلَمَّا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ وَنَحْنُ نُوْمُ أَبَا سَعِيدٍ أَوْ ابْنَ عُمَرَ، فَإِذَا ابْنُ عُمَرَ قَاعِدٌ، فَانْتَفَيْنَاهُ - [٨٥٢]-، فَقَدَّمَنِي حَمِيدٌ لِلْمَسْأَلَةِ، وَكُنْتُ أَجْرَأُ عَلَى الْمُنْطَقِ مِنْهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ قَوْمًا قَدْ نَشَأُوا بِالْعِرَاقِ، وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ وَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ يَقُولُونَ: لَا قَدَرٌ قَالَ: " فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ: إِنَّ ابْنَ عُمَرَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَهُمْ مِنِّي بَرَاءٌ، لَوْ أَنْفَقُوا مَا فِي الْأَرْضِ ذَهَبًا مَا تَقَبَّلَ مِنْهُمْ، حَتَّى يُؤْمِنُوا بِالْقَدَرِ " وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ

٤٢٨ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ حَسَّابٍ قَالَ: نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ مِثْلَهُ وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ قَالَ: أَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ: نَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ الْفَرَيَابِيُّ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: نَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ كَهْمَسًا، يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَا جَمِيعًا: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي هَذَا الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبُدُ الْجَهَنِّيِّ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَاجِينَ أَوْ مُعْتَمِرِينَ، وَذَكَرَ - [٨٥٣]- الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

٤٣٠ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: نَا أَبِي قَالَ: نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَعَامَةَ السَّعْدِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عُثْمَانَ

النَّهْدِيِّ، فَحَمَدَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَذَكَرَنَاهُ، فَقُلْتُ: لَأَنَا بِأَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ أَشَدُّ فَرَحًا مِنِّي بِآخِرِهِ، فَقَالَ ثَبَّتَكَ اللَّهُ، كَمَا عِنْدَ سَلْمَانَ فَحَمَدَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَذَكَرَنَاهُ فَقُلْتُ لَأَنَا بِأَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ أَشَدُّ فَرَحًا مِنِّي بِآخِرِهِ فَقَالَ سَلْمَانُ: ثَبَّتَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَا هُوَ ذَارِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى، وَالشَّقَاوَةَ وَالسَّعَادَةَ، وَالْأَرْزَاقَ وَالْأَلْوَانَ، فَمَنْ عِلِمَ السَّعَادَةَ فَعَلَ الْخَيْرَ، وَمَجَالَسَ الْخَيْرِ، وَمَنْ عِلِمَ الشَّقَاوَةَ فَعَلَ الشَّرَّ، وَمَجَالَسَ الشَّرِّ»

٤٣١ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: نَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: نَا أَبُو عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ، أَوْ سَلْمَانَ وَلَا أَرَاهُ إِلَّا سَلْمَانَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ خَمَرَ طِينَةَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، أَوْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ فِيهِ، فَخَرَجَ كُلُّ طَيْبٍ فِي يَمِينِهِ، وَكُلُّ خَبِيثٍ فِي يَدِهِ الْأُخْرَى، ثُمَّ خَلَطَ بَيْنَهُمَا قَالَ: فَمَنْ ثُمَّ يَخْرُجُ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَالْمَيِّتُ مِنَ الْحَيِّ" أَوْ كَمَا قَالَ

٤٣٢ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو مَرْوَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ الْمَصْبُغِيُّ قَالَ: نَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَرَارِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ خَمَرَ طِينَةَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، فَقَالَ فِيهِ: عَنْ سَلْمَانَ وَحْدَهُ

٤٣٣ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو كَامِلٍ الْجَدَرِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ: نَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْحَجَّاجِ الْأَزْدِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِسَلْمَانَ: مَا قَوْلُ النَّاسِ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ؟ قَالَ: "لَحِينَ تُوْمِنُ بِالْقَدَرِ، تَعْلَمُ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَلَا تَقُولُ: لَوْ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَوْ لَمْ أَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا، لَمْ يَكُنْ كَذَا وَكَذَا"

٤٣٤ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: نَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَالْإِثْنَيْنِ، وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا، وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقَهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَالْأَرْبَعَاءِ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَخَلَقَهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَلَى عَجَلٍ، ثُمَّ تَرَكَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} [المؤمنون: ١٤] ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ

مِنْ رُوحِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي بَعْضِهِ الرُّوحُ ذَهَبَ لِيَجْلِسَ قَالَ - [٨٥٧] - اللَّهُ تَعَالَى: {خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ} [الأنبياء: ٣٧] فَلَمَّا تَتَبَعَ فِيهِ الرُّوحُ عَطَسَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ: اللَّهُ تَعَالَى: رَحِمَكَ رَبُّكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ، فَفَعَلَ فَقَالَ: هَذِهِ نَحِيَّتُكَ وَنَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَ فِيهِمَا مَنْ هُوَ خَالِقٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ثُمَّ قَبَضَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: اخْتَرِ يَا آدَمُ، فَقَالَ: اخْتَرْتُ يَمِينَكَ يَا رَبِّ، وَكَلْنَا يَدَيْكَ يَمِينٍ، فَسَطَّهَا فَإِذَا فِيهَا ذُرِّيَّتُهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَبِّ؟ قَالَ: هُمْ مَنْ قَضَيْتُ أَنْ أَخْلُقَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِذَا فِيهِمْ مَنْ لَهُ وَبِصٌ فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَبِّ؟ قَالَ: هُمْ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ: فَمَنْ هَذَا الَّذِي كَانَ لَهُ وَبِصٌ؟ قَالَ: هُوَ ابْنُكَ دَاوُدُ - [٨٥٨] - قَالَ: فَكَمْ جَعَلْتَ عُمُرَهُ؟ قَالَ: سِتِّينَ سَنَةً قَالَ: فَكَمْ عُمُرِي؟ قَالَ: أَلْفُ سَنَةٍ قَالَ فَرَدُّهُ يَا رَبِّ مِنْ عُمُرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ: إِنْ شِئْتُ قَالَ: فَقَدْ شِئْتُ، إِذَا تَكْتُبُ وَتُخْتَمُ، وَلَا يُبَدَّلُ، ثُمَّ رَأَى فِي آخِرِ كَفِّ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُمْ آخِرُهُمْ لَهُ فَضْلٌ وَبِصٌ قَالَ: فَمَنْ هَذَا يَا رَبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، هُوَ آخِرُهُمْ وَأَوَّلُهُمْ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، فَلَمَّا أَتَى مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ نَفْسَهُ قَالَ: إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ: أَوْ لَمْ تَكُنْ وَهَبْتُهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَنَسِيْتُ آدَمَ، فَنَسِيتُ ذُرِّيَّتَهُ، وَعَصَى آدَمُ فَعَصَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَخَدَّ آدَمُ فَخَدَّتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَذَلِكَ أَوَّلُ يَوْمٍ أَمَرَ بِالشُّهُودِ

٤٣٥ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ قَالَ: أَنَا - [٨٥٩] - حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ الرَّازِيُّ قَالَ: نَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ الرَّبِيعِ

بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، وَاشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ} [الأعراف: ١٧٢] إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {أَفْتَلْكَأَ بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ} [الأعراف: ١٧٣] قَالَ: جَعَلَهُمْ لَهُ يَوْمَئِذٍ جَمِيعًا مَا هُوَ كَأَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ أَزْوَاجًا، ثُمَّ صَوَّرَهُمْ وَاسْتَنْطَقَهُمْ وَتَكَلَّمُوا، وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ: {وَاشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ} قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ، أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ، أَفَتُلْكَأُ بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ} [الأعراف: ١٧٣] قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، وَأَشْهَدُ عَلَيْكُمْ آبَاءَكُمْ آدَمَ، أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ، فَلَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا، فَإِنِّي أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ رَسُولِي يَذْكُرُونَكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي، وَانْزِلُ عَلَيْكُمْ كُتُبِي، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ رَبُّنَا - [٨٦٠] - وَإِلَهُنَا، لَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ لَنَا غَيْرُكَ، وَرَفَعَ لَهُمْ أَبْوَهُمْ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَرَأَى فِيهِمُ الْغَنَى وَالْفَقِيرَ، وَحَسَنَ الصُّورَةَ وَدُونَ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ سَوَيْتَ بَيْنَ عِبَادِكَ، فَقَالَ: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَشْكُرَ، وَرَأَى فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءَ مِثْلَ السُّرْحِ، وَخَصُوا بِمِثَاقٍ آخَرَ فِي الرِّسَالَةِ وَالنُّبُوَّةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ، وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ} [الأحزاب: ٧] الْآيَةُ وَهُوَ قَوْلُهُ: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ} [الروم: ٣٠] وَذَلِكَ قَوْلُهُ: {هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى} [النجم: ٥٦] وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ} [الأعراف: ١٠٢] كُلُّ طَيْبٍ فِي يَمِينِهِ، وَكُلُّ خَبِيثٍ فِي يَدِهِ الْآخَرَى، ثُمَّ خَلَطَ بَيْنَهُمَا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ لِحُجَّاءِهِمْ بِالْبَيِّنَاتِ، فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ} فَكَانَ فِي عَلَيْهِ تَعَالَى يَوْمَ أَقْرَأُوا بِهِ مِنْ يُكَذِّبُ بِهِ وَمَنْ يُصَدِّقُ بِهِ، فَكَانَ رُوحُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تِلْكَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي أَخَذَ عَلَيْهَا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ فِي زَمَنِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأُرْسِلَ ذَلِكَ الرُّوحُ إِلَى مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ حِينَ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا: {فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} [مريم: ١٧] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَكَانَ أَمْرًا} - [٨٦١] - مَقْضِيًّا فَحَمَلَتْهُ {مَرْيَم: ٢١} قَالَ: فَحَمَلْتُ الَّتِي خَاطَبَهَا وَهُوَ رُوحُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ حَكَّامُ: نَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: دَخَلَ مِنْ فِيهَا

٤٣٦ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - [٨٦٢] - الْحَنَصِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: نَا الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّهُ غُشِيَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي وَجَعِهِ غُشِيَةً ظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ فَاضَ مِنْهَا، حَتَّى قُنْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَجَلَّوْهُ ثَوْبًا، وَخَرَجَتْ أُمُّ كُثُومَ ابْنَةُ عَقْبَةَ امْرَأَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى الْمَسْجِدِ، تَسْتَعِينُ بِمَا أُمِرَتْ بِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ، فَلَبِثُوا سَاعَةً، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي غُشِيَتِهِ، ثُمَّ أَفَاقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَكَانَ لِأَوَّلِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ كَبَرَ وَكَبَرَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَمَنْ يَلِيهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَغْشِيَ عَلَيَّ أَنْفًا؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: صَدَقْتُمْ، فَإِنَّهُ انْطَلَقَ بِي فِي غُشِيَتِي، رَجُلَانِ أَجِدُ مِنْهُمَا شِدَّةً وَغَلْظَةً: فَقَالَا: انْطَلِقْ بِنَا نَحْمُكُكَ إِلَى الْعَزِيزِ الْأَمِينِ فَانْطَلَقَا بِي، حَتَّى لَقِينَا رَجُلًا، فَقَالَ: أَيْنَ تَذْهَبَانِ هَذَا؟ قَالَا: نَحْمُكُهُ إِلَى الْعَزِيزِ الْأَمِينِ قَالَ: فَارْجِعَا فَإِنَّهُ مِمَّنْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُمُ السَّعَادَةَ وَالْمَغْفِرَةَ، وَهُمْ فِي بَطُونِ أُمَهَاتِهِمْ، وَإِنَّهُ يَسْتَمْتَعُ بِهِ بَنُوهُ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ - [٨٦٣] - قَالَ: فَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ شَهْرًا ثُمَّ مَاتَ

٤٣٧ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزِيزٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَامَةُ بْنُ رَوْحٍ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ قَالَ: غُشِيَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي وَجَعِهِ، وَذَكَرْنَا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ قَبْلَهُ

٤٣٨ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: نَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَاهُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ لَمَّا احْتَضَرَ سَأَلَهُ ابْنَهُ فَقَالَ: يَا أَبَتِ أَوْصِنِي قَالَ: أَجْلِسُونِي، فَلَمَّا

أَجْلَسُوهُ قَالَ: " يَا بُنَيَّ، لَا اتَّقِ اللَّهَ، وَلَنْ نَنْتَقِيَ اللَّهَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَلَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَتَعْلَمْ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْقَدَرُ عَلَى هَذَا مِنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا دَخَلَ النَّارَ»

٤٣٩ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًى قَالَ: نَا بَقِيَّةٌ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ -[٨٦٥]-، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: سَأَلْتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ: كَيْفَ كَانَتْ وَصِيَّةُ أَبِيكَ إِيَّاكَ، حِينَ حَضَرَ الْمَوْتَ؟ قَالَ: دَعَانِي فَقَالَ: " يَا بُنَيَّ، أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَنْتَقِيَ اللَّهَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَلَنْ تُطْعَمَ طَعْمَ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، وَلَنْ تَبْلُغَ الْعِلْمَ، حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَتِ، وَكَيْفَ لِي أَنْ أُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ؟ قَالَ: تَعْلَمْ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، إِنْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنْ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ قَالَ: اكْتُبْ قَالَ: مَا أَكْتُبُ يَا رَبِّ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ قَالَ: جَرَى الْقَلَمُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْآبَدِ "

٤٤٠ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَنَسٍ مَالِكُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: نَا بَقِيَّةٌ يَعْنِي ابْنَ الْوَلِيدِ عَنْ مُبَشَّرِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [الأعراف: ٣٠] وَكَذَلِكَ خَلَقَهُمْ حِينَ خَلَقَهُمْ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا، وَسَعِيدًا وَشَقِيئًا وَكَذَلِكَ يَعُودُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُهْتَدِينَ وَضَلَالًا

٤٤١ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: أَنَا -[٨٦٦]- عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] قَالَ: " لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ، أَخَذَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ ظَهْرِهِ كَهَيْئَةِ الذَّرِّ، ثُمَّ سَمَّاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَقَالَ: هَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، يَعْمَلُ كَذَا وَكَذَا، وَهَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ يَعْمَلُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ أَخَذَهُمْ بِيَدِهِ فَبَضَّضْتَنَ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ، وَهَؤُلَاءِ لِلنَّارِ "

٤٤٢ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ -[٨٦٧]-: حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ مُوسَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " إِنْ اللَّهَ تَعَالَى ضَرَبَ مِنْكَبَهُ الْأَيْمَنَ يَعْنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ لِلْجَنَّةِ بَيْضَاءَ نَفِيَّةً، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْجَنَّةِ، ثُمَّ ضَرَبَ مِنْكَبَهُ الْأَيْسَرَ فَخَرَجَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ لِلنَّارِ سَوْدَاءً، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ النَّارِ، ثُمَّ أَخَذَ عَهْدَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ، وَالْمَعْرِفَةِ لَهُ وَلَا مَرِهِ، وَالتَّصَدِيقِ بِأَمْرِهِ، بَنِي آدَمَ كُلَّهُمْ، وَأَشْهَدَهُمْ عِلْمَانَفْسِهِمْ، فَأَمَنُوا وَصَدَّقُوا، وَعَرَفُوا وَأَقْرَأُوا "

٤٤٣ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " إِنْ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: رَبِّ، وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ جَرَى بِمَا هُوَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَتَوَمَّ السَّاعَةُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ رَفَعَ بَخَارَ الْمَاءِ، فَفَتَقَتْ مِنْهُ السَّمَاوَاتُ، ثُمَّ خَلَقَ التُّونَ فَدَحِيتِ الْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِ التُّونِ فَتَحَرَّكَ التُّونُ فَمَادَتْ الْأَرْضُ، فَأُثْبِتَتْ بِالْجِبَالِ، فَإِنَّهَا لَتَتَفَخَّرُ عَلَيْهَا "

٤٤٤ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ -[٨٦٨]-: نَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ذُكِرَ لَهُ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ فِي الْقَدَرِ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا، فَكَانَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الْقَلَمَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

٤٤٥ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: "كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّى وَضَعْتَ يَدَكَ عَلَى خَدِّكَ

٤٤٦ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو الْحَارِثِ سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ - [٨٦٩] - قَالَ: نَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ، عَنْ سَالِمِ الْأَفْطَسِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا غَلَا أَحَدٌ فِي الْقَدَرِ إِلَّا خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ»

٤٤٧ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: «الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ مِنَ الْقَدَرِ»

٤٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَاحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَا: نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنَا مَعْمَرُ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ بِقَدَرٍ»

٤٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ النَّيْسَابُورِيُّ أَيْضًا قَالَ: نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَنَّ مَالِكًا، أَخْبَرَهُ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسِ الْيَمَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ» وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ»

٤٥٠ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا وَكِيعٌ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "الْحَذَرُ لَا يَغْنِي مِنَ الْقَدَرِ، وَلَكِنَّ الدُّعَاءَ يَدْفَعُ الْقَدَرَ

٤٥١ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو مَسْعُودٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَدْرِيُّ قَالَ: نَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: نَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا فِي الْأَرْضِ قَوْمٌ أَبْعَضَ - [٨٧٢] - إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَجِئُونِي فَيَخَاصِمُونِي مِنَ الْقَدَرِيَّةِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَدَرَ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ، وَهُمْ يُسْأَلُونَ»

٤٥٢ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ طَاوُسٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَمَرَّ مَعْبَدُ الْجُهَنِيِّ فَقَالَ لَطَاوُسٍ: هَذَا مَعْبَدُ الْجُهَنِيِّ، فَعَدَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَنْتَ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ؟ الْقَاتِلُ مَا لَا يَعْلَمُ؟ قَالَ: إِنَّهُ يَكْذِبُ عَلَيَّ قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ فَعَدَلَ مَعَ طَاوُسٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ طَاوُسُ يَا أَبَا عَبَّاسٍ الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي الْقَدَرِ؟ قَالَ: "أَرُونِي بَعْضَهُمْ، قُلْنَا: صَانِعٌ مَاذَا؟ قَالَ: إِذَا أَضْعُ يَدِي فِي رَأْسِهِ فَأَدُقُّ عُنْقَهُ"

٤٥٣ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي حَلَقَةٍ، فَذَكَرُوا أَهْلَ الْقَدَرِ فَقَالَ: "مِنْهُمْ هَا هُنَا أَحَدٌ؟ فَاخْذُ بِرَأْسِهِ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ: {وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا} [الإسراء: ٤] ثُمَّ اقْرَأْ عَلَيْهِ آيَةَ كَذَا وَآيَةَ كَذَا، آيَاتُ فِي الْقُرْآنِ

٤٥٤ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: نَا - [٨٧٤] - بِهِزُ بْنُ أَسَدٍ قَالَ: نَا شُعْبَةُ قَالَ: نَا أَبُو هَاشِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "كَلَّوْا رَأَيْتُ أَحَدَهُمْ لَأَخَذْتُ بِشَعْرِهِ يَعْنِي الْقَدَرِيَّةَ قَالَ شُعْبَةُ: حَدَّثْتُ بِهِ أَبَا بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ وَاحْتَفَزَ: ذَكَرُوا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَتَحَفَزَ وَقَالَ: لَوْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمْ لَعَضَضْتُ أَنْفَهُ"

٤٥٥ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ - [٨٧٥] -: نَا شَرِيكٌ، عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ آتِيكَ بِرَجُلٍ يَتَكَلَّمُ فِي الْقَدَرِ قَالَ: "كَلَّوْا أَيْتَنِي بِهِ لَأَسْتَبَّ لَهُ وَجْهَهُ أَوْ لَأَوْجَعُ رَأْسَهُ، لَا تَجَالِسَهُمْ وَلَا تَكَلِّمَهُمْ

٤٥٦ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: نَا الْوَلِيدُ يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ قَالَ: نَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ [٨٧٦]- هَزَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "الْقَدَرُ: نِظَامُ التَّوْحِيدِ، فَمَنْ وَحَّدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَمَّنَ بِالْقَدَرِ، فَهِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا، وَمَنْ وَحَّدَ اللَّهَ تَعَالَى وَكَذَّبَ بِالْقَدَرِ، فَإِنَّ تَكْذِيبَهُ بِالْقَدَرِ نَقْضٌ لِلتَّوْحِيدِ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو، يَرْفَعُونَهُ إِلَى [٨٧٧]- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "الْقَدَرُ نِظَامُ التَّوْحِيدِ، فَمَنْ وَحَّدَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَكَذَّبَ بِالْقَدَرِ، كَانَ تَكْذِيبُهُ لِلْقَدَرِ نَقْضًا لِلتَّوْحِيدِ، وَمَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَأَمَّنَ بِالْقَدَرِ، كَانَتْ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "بَابُ شِرْكٍ فُتِحَ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ: التَّكْذِيبُ بِالْقَدَرِ، فَلَا تُجَادِلُوهُمْ، فَيَجْرِي شَرِكُهُمْ عَلَى أَيْدِيكُمْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ [٨٧٨]-: وَقَدْ ذَكَرْنَا عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَا حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِنَ الرَّدِّ عَلَى الْقَدَرِيَّةِ، عَلَى مَا يُوَافِقُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، اسْتَغْنَيْنَا بِمَا ذَكَرْنَاهُ عَنِ الْكَلَامِ وَسَنَدُكَرُ عَنِ التَّابِعِينَ وَالْعُلَمَاءِ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِمَّا تَأْدَى إِلَيْنَا مِنْ رَدِّهِمْ عَلَى الْقَدَرِيَّةِ عَلَى مَا يُوَافِقُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَقَوْلُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مِمَّا إِذَا سَمِعَهُ الْقَدَرِيُّ، فَإِنْ كَانَ يَمُنُّ أُرِيدَ بِهِ الْخَيْرُ رَاجِعَ دِينَهُ، وَتَابَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَابَ، وَإِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ: فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَقْصَاهُ

١٠٤٥ باب ما ذكر عن التابعين وغيرهم من الرد عليهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن من القدرية صنفا إذا قيل لبعضهم: من إمامكم في مذهبكم هذا؟ فيقولون: الحسن، وكذبوا على الحسن، قد أجل الله الكريم الحسن عن مذهب القدرية ونحن نذكر عن

بَابُ مَا ذَكَرَ عَنِ التَّابِعِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِمْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: اعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ صِنْفًا إِذَا قِيلَ لِبَعْضِهِمْ: مَنْ إِمَامُكُمْ فِي مَذْهَبِكُمْ هَذَا؟ فيقولون: الحسن، وكذبوا على الحسن، قد أجل الله الكريم الحسن عن مذهب القدرية ونحن نذكر عن الحسن خلاف ما ادَّعَوْا عَلَيْهِ

٤٥٨ - أَخْبَرَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: نَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَكَانَ مُجَابِبًا لِلْحَسَنِ لَمَّا كَانَ يَبْلُغُهُ عَنْهُ مِنَ الْقَدَرِ، حَتَّى لَقِيَهُ، فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ، أَوْ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: {وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ} [هود: ١١٩] قَالَ: "لَا يَخْتَلِفُ أَهْلُ رَحْمَةِ اللَّهِ قَالَ: وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ قَالَ: خَلَقَ أَهْلَ الْجَنَّةِ لِلْجَنَّةِ، وَأَهْلَ النَّارِ لِلنَّارِ، فَكَانَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ: يَكْذِبُ عَنِ الْحَسَنِ

٤٥٩ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ} [هود: ١١٩] قَالَ: "النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ عَلَى أَدْيَانٍ شَتَّى، إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ، وَمَنْ رَحِمَ رَبُّكَ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ قُلْتُ: وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، خَلَقَ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ، وَخَلَقَ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَخَلَقَ هَؤُلَاءِ لِلرَّحْمَةِ، وَخَلَقَ هَؤُلَاءِ لِلْعَذَابِ "

٤٦٠ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَيَّةَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: نَا مُبَارَكُ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً} [هود: ١١٨] قَالَ: عَلَى الْهُدَى {وَلَا يَزَالُونَ} [٨٨١]- مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ} [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ رَحْمَةِ اللَّهِ لَا يَخْتَلِفُونَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ قَالَ: لِلْإِخْتِلَافِ خَلَقَهُمْ

٤٦١ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: نَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: «كَجَفَّ

الْقَلَمُ، وَقُضِيَ الْقَضَاءُ، وَتَمَّ الْقَدْرُ بِتَحْقِيقِ الْكِتَابِ، وَتَصْدِيقِ الرُّسُلِ، وَسَعَادَةِ مَنْ عَمِلَ وَاتَّقَى، وَشَقَاوَةِ مَنْ ظَلَمَ وَاعْتَدَى، وَبِالْوَلَايَةِ مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَبِالتَّبَرُّثَةِ - [٨٨٢] - مِنَ اللَّهِ لِلْمُشْرِكِينَ»

٤٦٢ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَوْفٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «مَنْ كَفَرَ بِالْقَدْرِ فَقَدْ كَفَرَ بِالْإِسْلَامِ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلْقًا، خَلَقَهُمْ بِقَدْرِ، وَقَسَمَ الْأَجَالَ بِقَدْرِ، وَقَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ بِقَدْرِ، وَالْبَلَاءَ وَالْعَافِيَةَ بِقَدْرِ»

٤٦٣ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ: نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ، عَنِ الْحَسَنِ: {مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحُ الْجَحِيمِ} [الصفات: ١٦٣] قَالَ: الشَّيَاطِينُ لَا يَفْتَنُونَ بِضَلَالَتِهِمْ إِلَّا مَنْ قَدْ أَوجِبَ اللَّهُ لَهُ يَصْلَى الْجَحِيمَ

٤٦٤ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: نَا خَالِدُ الْحَذَّاءِ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى: {مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحُ الْجَحِيمِ} [الصفات: ١٦٣] ؟ قَالَ: إِلَّا مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَصْلَى الْجَحِيمَ

٤٦٥ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَنَا مَنْصُورٌ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحُ الْجَحِيمِ} [الصفات: ١٦٣] يَقُولُ: «لَسْتُ عَلَيْهِ - [٨٨٤] - بِمُضِلِّينَ، إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحُ الْجَحِيمِ، مَنْ سَبَقَ لَهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَصْلَى الْجَحِيمَ»

٤٦٦ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ قَالَ: نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: نَا خَالِدُ الْحَذَّاءِ قَالَ: خَرَجْتُ أَوْ غَبْتُ غَيْبَةً لِي وَالْحَسَنُ لَا يَتَكَلَّمُ فِي الْقَدْرِ، فَقَدِمْتُ وَإِذَا هُمْ يَقُولُونَ: قَالَ الْحَسَنُ، وَقَالَ الْحَسَنُ، فَاتَيْتُهُ، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ مَنْزِلَهُ قَالَ: فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي عَنْ آدَمَ، أَلِلَّسَّمَاءِ خُلِقَ، أَوِ لِلْأَرْضِ خُلِقَ؟ قَالَ: مَا هَذَا يَا أَبَا مَنْزِلٍ؟ قَالَ: حَمَّادٌ يَقُولُ لِي خَالِدٌ: وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ مِنْ مَسَائِلِنَا قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَعْلَمَ قَالَ: بَلَى لِلْأَرْضِ خُلِقَ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَرَأَيْتَ لَوْ اعْتَصَمَ فَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الشَّجَرَةِ؟ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، لِأَنَّهُ - [٨٨٥] - لِلْأَرْضِ خُلِقَ»

٤٦٧ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنَائِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ حَسَّابٍ قَالَ: نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ قَالَ: خَرَجْتُ خُرْجَةً لِي ثُمَّ قَدِمْتُ فَقِيلَ: إِنَّ الْحَسَنَ قَدْ تَكَلَّمَ فِي الْقَدْرِ فَاتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، آدَمُ خُلِقَ لِلْأَرْضِ أَمْ لِلْسَّمَاءِ؟ قَالَ: مَا هَذَا يَا أَبَا مَنْزِلٍ؟ فَقُلْتُ: إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَعْلَمَهُ، قَالَ: لِلْأَرْضِ، قُلْتُ: فَلَوْ اعْتَصَمَ فَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الشَّجَرَةِ؟ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، لِأَنَّهُ لِلْأَرْضِ خُلِقَ»

٤٦٨ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ - [٨٨٦] - الصُّوفِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «مَنْ كَذَّبَ بِالْقَدْرِ فَقَدْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ مَرَّتَيْنِ، إِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ خَلْقًا، وَقَدَّرَ أَجَلًا، وَقَدَّرَ بَلَاءً، وَقَدَّرَ مُصِيبَةً، وَقَدَّرَ مُعَافَاةً، فَمَنْ كَذَّبَ بِالْقَدْرِ فَقَدْ كَذَّبَ بِالْقُرْآنِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: بَطَلَتْ دَعْوَى الْقَدَرِيَّةِ عَلَى الْحَسَنِ، إِذْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِمَامُهُمْ، يَمُوهُونَ عَلَى النَّاسِ، وَيَكْذِبُونَ عَلَى الْحَسَنِ، لَقَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا، وَخَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا

١٠٤٦ ابن سيرين

ابن سيرين

٤٦٩ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو عُمَانَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ: نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ شُمَيْطٍ، عَنْ عُثْمَانَ الْبَيْتِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ فَقَالَ لِي: «مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي الْقَدْرِ؟» قَالَ: فَلَمْ أَدْرِ مَا رَدَدْتُ عَلَيْهِ قَالَ: فَرَفَعَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ

فَقَالَ: «مَا يَزِيدُ عَلَى مَا أَقُولُ لَكَ مِثْلَ هَذَا، إِنْ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ وَفَقَهُ لِحَابِهِ وَطَاعَتِهِ وَمَا يَرْضَى بِهِ عَنْهُ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ اتَّخَذَ عَلَيْهِ الْحُجَّةَ، ثُمَّ عَذَبَهُ غَيْرَ ظَالِمٍ لَهُ»

٤٧٠ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: نَا - [٨٨٨] - أَبِي قَالَ: نَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ: «كَمَا يُنْكِرُ قَوْمٌ إِنَّ اللَّهَ عِلْمٌ شَيْئًا فَكَتَبَهُ»

٤٧١ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ أَبْغَضُ وَأَكْرَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَدَرِيَّةِ»

٤٧٢ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: نَا أَبِي قَالَ: نَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ قَوْمٌ أَبْغَضُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ مِنْ قَوْمٍ أَحَدُوا فِي هَذَا الْقَدْرِ مَا أَحَدُوا»

٤٧٣ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا مُعَاذُ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَ رَجُلٌ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، عَنْ رَجُلَيْنِ - [٨٨٩] - اخْتَصَمَا فِي الْقَدْرِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَرَأَيْتَ الزَّنا، بِقَدْرِ هُو؟ قَالَ الْآخَرُ: نَعَمْ قَالَ مُحَمَّدٌ: «وَأَفَقَ رَجُلًا حَيًّا»

٤٧٤ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: أَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى أَنَّ كَأْسَرَ النَّاسِ رِدَّةً: أَهْلُ الْأَهْوَاءِ "

١٠٤٧ مطرف بن عبد الله

كَمُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

٤٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ قَالَ: نَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: نَا ثَابِتٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ أَنَّهُ قَالَ: نَظَرْتُ فَإِذَا ابْنُ آدَمَ مُلْقَى بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ يَدَيْ إِبْلِيسَ، فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَعْصِمَهُ عَصَمَهُ وَإِنْ تَرَكَهُ ذَهَبَ بِهِ إِبْلِيسُ "

٤٧٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنَاطِيُّ قَالَ: نَا - [٨٩١] - مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ حَسَّابٍ قَالَ: نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ قَالَ: قَالَ مُطَرِّفٌ: " لَمْ نُؤْكَلْ إِلَى الْقَدْرِ، وَإِلَيْهِ نَصِيرُ "

٤٧٧ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو كَامِلٍ الْجَدْرِيُّ قَالَ: نَا بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: نَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ قَالَ: ذَكَرَ الْقَدْرُ فَقَالَ مُطَرِّفٌ: «لَمْ نُؤْكَلْ إِلَيْهِ، وَوَجَدْنَا إِلَيْهِ نَصِيرُ»

١٠٤٨ إياس بن معاوية

كإِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ

٤٧٨ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ حَسَّابٍ قَالَ: نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: نَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ قَالَ: سَمِعْتُ إِيَّاسَ بْنَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: " لَمْ أَخْصِمْ بَعْقِلِي كُلَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ، غَيْرَ أَصْحَابِ الْقَدْرِ قَالَ: قُلْتُ: أَخْبَرُونِي عَنِ الظُّلْمِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: مَا هُو؟ قَالُوا: أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ مَا لَيْسَ لَهُ قَالَ: قُلْتُ: فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ شَيْءٍ "

٤٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَنْدَارِيُّ قَالَ: نَا بَنْدَارٌ - [٨٩٣] - مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: نَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى قَالَ: نَا حَبِيبُ بْنُ

الشَّهِيدُ قَالَ: جَاءُوا بِرَجُلٍ إِلَى إِيَّاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالُوا: هَذَا يَتَكَلَّمُ فِي الْقَدَرِ، فَقَالَ إِيَّاسُ: "مَا تَقُولُ؟ قَالَ: أَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَ الْعِبَادَ وَنَهَاهُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْعِبَادَ شَيْئًا قَالَ لَهُ إِيَّاسُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الظُّلْمِ، تَعْرِفُهُ أَمْ لَا تَعْرِفُهُ؟ قَالَ: بَلَى، أَعْرِفُهُ قَالَ: مَا الظُّلْمُ؟ قَالَ: أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلَ مَا لَيْسَ لَهُ قَالَ: فَمَنْ أَخَذَ مَا لَهُ ظُلْمٌ؟ قَالَ: لَا قَالَ إِيَّاسُ: الْآنَ عَرَفْتَ الظُّلْمَ؟

١٠٤٩ زيد بن أسلم

﴿زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ﴾

- ٤٨٠ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦] قَالَ: مِمَّا جُبِلُوا عَلَيْهِ مِنْ شَقَاوَةٍ أَوْ سَعَادَةٍ
- ٤٨١ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا - [٨٩٥] - حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {لَا يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى} [طه: ٧] قَالَ: عَلِمَ أَسْرَارَ الْعِبَادِ، وَأَخْفَى سِرَّهُ فَلَمْ يَعْلَمْ
- ٤٨٢ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: "الْقَدَرُ - [٨٩٦] -: قُدْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى، فَمَنْ كَذَّبَ بِالْقَدَرِ فَقَدْ جَحَدَ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى"
- ٤٨٣ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: نَا أَبِي قَالَ: نَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ يَقُولُ: «مَا أَعْلَمُ قَوْمًا أَبْعَدَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ قَوْمٍ يُخْرِجُونَهُ مِنْ مَشِيتَتِهِ، وَيُنْكِرُونَهُ مِنْ قُدْرَتِهِ»
- ٤٨٤ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا خَلْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ الْمَعْرُوفُ بِكَرْدُوسٍ قَالَ: نَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: نَا الزُّبَيْرُ بْنُ خُبَيْبٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: «وَاللَّهِ مَا قَالَتِ الْقَدَرِيَّةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا كَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَلَا كَمَا قَالَ النَّبِيُّونَ، وَلَا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَلَا كَمَا قَالَ أَهْلُ النَّارِ، وَلَا كَمَا قَالَ أَخُوهُمْ إِبْلِيسُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ»

١٠٥٠ محمد بن كعب القرظي

﴿مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ﴾

- ٤٨٥ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ قَالَ: نَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُكَذِّبِينَ بِالْقَدَرِ بِاسْمٍ نَسِبَهُمْ إِلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ، إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر: ٤٨] قَالَ: فَهُمْ الْمُجْرِمُونَ
- ٤٨٦ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر: ٤٩] قَالَ: نَزَلَتْ تَعْيِيرًا لِأَهْلِ الْقَدَرِ
- ٤٨٧ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: نَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْبَزَارِيُّ قَالَ: نَا أَبُو مَوْدُودٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ قَالَ لَهُمْ: «لَا تُخَاصِمُوا هَذِهِ الْقَدَرِيَّةَ وَلَا تُجَالِسُوهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُجَالِسُهُمْ رَجُلٌ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ فِقْهًا فِي دِينِهِ، وَلَا عِلْمًا فِي كِتَابِهِ، إِلَّا أَمْرُضُوهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنْ يَمِينِي هَذِهِ تَقَطَّعَ عَلَى كَبِيرِ سِنِّي، وَأَنْهُمْ أَتَمُّوا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَكِنْهُمْ

يَأْخُذُونَ بِأَوَّلِهَا وَيَتْرَكُونَ آخِرَهَا، وَيَأْخُذُونَ بِآخِرِهَا وَيَتْرَكُونَ أَوَّلَهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا إِلَيْسَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْهُمْ، يَعْلَمُ مَنْ أَغْوَاهُ، وَهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَغْوُونَ أَنْفُسَهُمْ وَيُرْشِدُونَهَا»

٤٨٨ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْقَى قَالَ: نَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: نَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، مَوْلَى عُفْرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ قَالَ: كَلَوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَانِعٌ أَحَدًا مَنَعَ إِبْلِيسَ مَسْأَلَتَهُ حِينَ عَصَاهُ، وَدَحَرَهُ عَنْ جَنَّتِهِ، وَأَيْسَهُ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَجَعَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْغِيِّ، فَسَأَلَهُ النَّظْرَةَ أَنْ يُنْظِرَهُ إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ فَأَنْظَرَهُ، وَلَوْ كَانَ اللَّهُ مُشَفِّعًا أَحَدًا فِي شَيْءٍ لَيْسَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ، لَشَفَّعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَبِيهِ حِينَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا، وَشَفَّعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَمِّهِ

١٠٥١ إبراهيم النخعي

إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ

٤٨٩ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحٌ الْحَجِيمِ} [الصافات: ١٦٣] قَالَ: بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ قَدَّرَ لَهُ أَنْ يَصِلَى الْحَجِيمَ

٤٩٠ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: نَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: {مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ} [الصافات: ١٦٢] قَالَ: بِمُضِلِّينَ إِلَّا مَنْ قَدَّرَ لَهُ وَقَضَى لَهُ أَنْ يَصِلَى الْحَجِيمَ

٤٩١ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ الْحَارِثِ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ وَائِلِ بْنِ دَاوُدَ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: كَإِنَّ آفَةَ كُلِّ دِينٍ الْقَدَرُ

١٠٥٢ القاسم وسالم وغيرهما

القَاسِمُ وَسَالِمٌ وَغَيْرُهُمَا

٤٩٢ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ، وَسَالِمًا يَقُولَانِ الْقَدَرِيَّةَ

٤٩٣ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ سَيَّارٍ قَالَ: نَا - [٩٠٤] - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَإِنَّهُ خَلَقَ الْقَلَمَ فَكَتَبَ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ الْكِتَابَ سَبَّحَ اللَّهَ وَمَجَّدَهُ أَلْفَ عَامٍ قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ

٤٩٤ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قِيلَ لِنَافِعٍ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ - [٩٠٥] - فِي الْقَدَرِ قَالَ: فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ

٤٩٥ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ: نَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حَرْبُ بْنُ سُرَيْجٍ أَبُو سُفْيَانَ الْبَزَازِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ فَقَالَ: أَشَأْمِي أَنْتَ؟ فَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُ مَوْلَاكَ فَقَالَ: مَرْحَبًا، وَالْقَى لِي وَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: لَا قَدَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَدَرَ اللَّهُ الْخَيْرَ، وَلَمْ يَقْدِرِ الشَّرَّ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ كَائِنًا، وَلَا شَيْءٌ كَانَ إِلَّا جَرَى

بِهِ الْقَلَمُ، فَقَالَ: بَلَّغْنِي أَنَّ قِبَلَكُمْ أُمَّةٌ - [٩٠٦] - يُصَلُّونَ بِالنَّاسِ، مَقَالَتَهُمُ الْمَقَالَتَانِ الْأُولَتَانِ، لَفَنَ رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ إِمَامًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَلَا تُصَلُّوا وَرَاءَهُ، ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْةً فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فَلَا تُصَلُّوا عَلَيْهِ، قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، إِخْوَانُ الْيَهُودِ قُلْتُ: قَدْ صَلَّيْتُ خَلْفَهُمْ، قَالَ: مَنْ صَلَّى خَلْفَ أَوْلَئِكَ فَلْيَعِدِ الصَّلَاةَ

١٠٥٣ مجاهد

﴿مُجَاهِدٌ﴾

٤٩٦ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: أَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْحَجِيمِ} [الصفات: ١٦٣] قَالَ: إِلَّا مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَصِلِيَ الْحَجِيمَ

٤٩٧ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ رَجَاءِ الْمَكِّيِّ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: {الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ} - [٩٠٨] - هَذِهِ الْأُمَّةُ وَيَهُودُهَا فَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ

٤٩٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ، وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَنَا كَتَبْتُهَا عَلَيْكَ}

١٠٥٤ جماعة من التابعين ، وغيرهم من العلماء

﴿جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ﴾

٤٩٩ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: نَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: نَا أَبُو مَخْزُومٍ، عَنْ سَيَّارِ أَبِي الْحَكَمِ قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ وَقَدْ نَجَرْنَا قَالُوا: أَمَّا الْأَرْزَاقُ وَالْأَجَالُ بِقَدَرٍ، وَأَمَّا الْأَعْمَالُ فَلَيْسَتْ بِقَدَرٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ {إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ، يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر: ٤٨]

٥٠٠ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَيُّوبَ الطَّلَقَانِيُّ قَالَ - [٩١١] -: نَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَخْزُومٍ يُحَدِّثُ عَنْ سَيَّارٍ، وَأَبِي هَاشِمٍ الرَّمَّانِيِّ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ: {التَّكْذِيبُ بِالْقَدَرِ شِرْكٌ}

٥٠١ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: أَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَنَا جُوَيْرٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْحَجِيمِ} [الصفات: ١٦٣] يَقُولُ: مَنْ سَبَقَ لَهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَصِلُ الْحَجِيمَ

٥٠٢ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا - [٩١٢] - أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا} [الشمس: ٨] فَالْتَقَى أَلْهَمَهُ التَّقْوَى، وَالْفَاجِرُ أَلْهَمَهُ الْفُجُورَ

٥٠٣ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الْحَمِصِيُّ قَالَ: نَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ: ذَكَرْتُ لِابْنِ عَوْنٍ شَيْئًا مِنْ قَوْلِ أَهْلِ التَّكْذِيبِ بِالْقَدَرِ فَقَالَ: {أَمَّا تَقْرَءُونَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} [القصص: ٦٨]}

٥٠٤ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى قَالَ: حَدَّثَنِي بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ سَأَلْتُ أَرْطَاةَ بْنَ الْمُنْذِرِ قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتَ مَنْ كَذَّبَ بِالْقَدَرِ؟ قَالَ: {هَذَا لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقُرْآنِ، قُلْتُ أَرَأَيْتَ إِنْ فَسَّرَهُ عَلَى الْجَذَامِ وَالْبَرَصِ} - [٩١٣] -، وَالطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ، وَأَشْبَاهِ هَذَا؟

- قَالَ: هَذَا لَمْ يُؤْمَنْ بِالْقُرْآنِ، قُلْتُ فَشَهَادَتُهُ؟ قَالَ: إِذَا اسْتَقَرَّ أَنَّهُ كَذَلِكَ: لَمْ يَجُزْ شَهَادَتُهُ؛ لِأَنَّهُ عَدُوٌّ، وَلَا يَجُوزُ شَهَادَةُ عَدُوٍّ
- ٥٠٥ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ قَالَ: نَا جَوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ زَيْدٍ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ {قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ} [الأنعام: ١٤٩] فَتَدَاى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: انْقَطَعَ وَاللَّهُ هَاهُنَا كَلَامُ الْقَدَرِيَّةِ
- ٥٠٦ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا - [٩١٤] - مُحَمَّدَ الْغَنَوِيِّ يَقُولُ: سَأَلْتُ حَمَادَ بْنَ سَلَمَةَ، وَحَمَادَ بْنَ زَيْدٍ، وَزَيْدَ بْنَ زُرَيْجٍ، وَبِشْرَ بْنَ الْمُفَضَّلِ، وَالْمُعْتَمِرَ بْنَ سُلَيْمَانَ عَنْ رَجُلٍ زَعَمَ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَشَاءَ فِي مَلِكِ اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَشَاءُ فَكُلُّهُمْ قَالَ: كَافِرٌ مُشْرِكٌ، حَلَالُ الدَّمِ، إِلَّا مُعْتَمِرًا فَإِنَّهُ قَالَ: الْأَحْسَنُ بِالْسلْطَانِ اسْتِثْنَابُهُ
- ٥٠٧ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ: لَمَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَرْزُقُ الْحَرَامَ، فَهُوَ كَافِرٌ
- ٥٠٨ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيُّ قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: لَمَّا أَضَلَّ مَنْ كَذَّبَ بِالْقَدَرِ لَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيهِ حُجَّةٌ إِلَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنُكِرَ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ} [التغابن: ٢] لَكَفَى بِهِ حُجَّةٌ
- ٥٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ فِي الْمَكْذُوبِ بِالْقَدَرِ: مَا هُوَ بِأَهْلٍ أَنْ يُعَادَ فِي مَرَضِهِ، وَلَا يُرْغَبُ فِي شَهَادَةِ جَنَازَتِهِ، وَلَا تُجَابُ دَعْوَتُهُ
- ٥١٠ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَفْصٍ عَمْرَو بْنَ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ مُعَاذٍ، وَذَكَرَ قِصَّةَ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ: إِنْ كَانَتْ تَبَتْ يَدَا أَبِي - [٩١٦] - لَهَبٍ فِي اللُّوْحِ الْمَحْضُوظِ، فَمَا عَلَى أَبِي لَهَبٍ مِنْ لَوْمٍ، قَالَ أَبُو حَفْصٍ: فَذَكَرْتُهُ لَوْكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ فَقَالَ: «مَنْ قَالَ بِهَذَا يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ»

١٠٥٥ باب سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله في أهل القدر

- بَابُ سِيرَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَهْلِ الْقَدَرِ
- ٥١١ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سَهْلٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ أُسِيرُ مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَاسْتَشَارَنِي فِي الْقَدَرِيَّةِ قُلْتُ: أَرَى أَنْ لَا تَسْتَتِيْبَهُمْ فَإِنْ تَابُوا، وَإِلَّا عَرَضْتَهُمْ عَلَى السَّيْفِ، فَقَالَ: أَمَّا إِنْ ذَلِكَ رَأَيْتُ قَالَ مَالِكُ: وَذَلِكَ رَأَيْتُ
- ٥١٢ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَالِدُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَدِينِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلٍ نَافِعُ بْنُ مَالِكٍ - [٩١٨] - قَالَ: سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَاسْتَشَارَنِي فِي الْقَدَرِيَّةِ فَقُلْتُ: أَرَى أَنْ لَا تَسْتَتِيْبَهُمْ، فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ فَقَالَ عُمَرُ: أَمَّا إِنْ تِلْكَ سِيرَةُ الْحَقِّ فِيهِمْ
- ٥١٣ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى قَالَ: نَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلٍ نَافِعُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ أَبِي عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ فِيهِ إِلَى أَذُنِي: مَا تَقُولُ فِي الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا قَدَرَ؟ قُلْتُ: أَرَى أَنْ يُسْتَتَابُوا، فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ، فَقَالَ عُمَرُ: ذَلِكَ الرَّأْيُ فِيهِمْ، وَاللَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْوَاحِدَةُ لَكَفَتْ: {فَإِنْ كُنْتُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحُ الْجَحِيمِ} [الصافات: ١٦٢]
- ٥١٤ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْحَمَصِيُّ - [٩١٩] - قَالَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَهَاجِرٍ، عَنْ أَخِيهِ عَمْرَو

بْنِ مُهَاجِرٍ قَالَ بَلَغَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ غِيلَانَ يَقُولُ فِي الْقَدْرِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَحَجَّجَهُ أَيَّامًا، ثُمَّ أَدْخَلَهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ غِيلَانُ: مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكَ؟ قَالَ عُمَرُ بْنُ مُهَاجِرٍ: فَاشْرْتُ إِلَيْهِ أَنْ لَا تَقُولَ شَيْئًا قَالَ: فَقَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا، إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} [الإنسان: ٢] قَالَ: اقْرَأْ آخِرَ السُّورَةِ: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا} - [٩٢٠] - أَيْمًا؟ ثُمَّ قَالَ: مَا تَقُولُ يَا غِيلَانُ؟ قَالَ: أَقُولُ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَبَصَّرْتَنِي، وَأَصَمَّ فَأَسْمَعْتَنِي، وَضَلَّاهُ فَهَدَيْتَنِي، فَقَالَ عُمَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ غِيلَانُ صَادِقًا، وَإِلَّا فَاصْلُبْهُ، فَأَمْسَكَ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْقَدْرِ، فَوَلَاهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ دَارَ الضَّرْبِ بِدِمَشْقَ، فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَفْضَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى هِشَامٍ، تَكَلَّمَ فِي الْقَدْرِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ هِشَامٌ فَقَطَعَ يَدَهُ، فَرَبَّهِ رَجُلٌ وَالذُّبَابُ عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا غِيلَانُ: هَذَا قَضَاءٌ وَقَدَرٌ، فَقَالَ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللَّهِ مَا هَذَا قَضَاءٌ وَلَا قَدَرًا، فَبَعَثَ إِلَيْهِ هِشَامٌ فَصَلَبَهُ ٥١٥ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: نَا أَبِي قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ الزُّهْرِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ: دَعَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ غِيلَانَ فَقَالَ: يَا غِيلَانُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ فِي الْقَدْرِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَيَّ؟ فَقَالَ: يَا غِيلَانُ، اقْرَأْ أَوَّلَ يَسَ فَقَرَأَ - [٩٢١] -: {يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ} [يس: ٢] حَتَّى أَتَى {إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فِيهِ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} [يس: ٨] فَقَالَ غِيلَانُ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَأَنِّي لَمْ أَقْرَأْهَا قَطُّ قَبْلَ الْيَوْمِ، أَشْهَدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنِّي تَائِبٌ مِمَّا كُنْتُ أَقُولُ، فَقَالَ عُمَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقًا فَتَبِّتْهُ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَاجْعَلْهُ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ

٥١٦ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْرُقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا - [٩٢٢] - أَبُو مُسَهَّرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي السَّائِبِ أَنَّ رَجَاءَ بْنَ حَيَّوَةَ كَتَبَ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ: "بَلَغَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ وَقَعَ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ مِنْ قَبْلِ غِيلَانَ وَصَالِحٍ، فَوَاللَّهِ لَقَتْلُهُمَا أَفْضَلُ مِنَ الْفَيْنِ مِنَ الرُّومِ وَالتُّرْكِ قَالَ هِشَامُ: صَالِحُ مَوْلَى ثَقِيفٍ

٥١٧ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ: نَا أَهِيْمُ بْنُ خَارِجَةَ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ الْأَشْعَرِيُّ حَمِيِيٌّ، عَنْ - [٩٢٣] - إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَلَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عِبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ فَاتَاهُ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هِشَامًا، قَطَعَ يَدَ غِيلَانَ وَلِسَانَهُ وَصَلَبَهُ، فَقَالَ لَهُ: حَقًّا مَا تَقُولُ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: "لَأَصَابَ وَاللَّهِ السَّنَةُ وَالْقَضِيَّةُ وَلَا تَكْتَبَنَّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تُحَسِّنَنَّ لَهُ مَا صَنَعَ

٥١٨ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ سَيَّارٍ النَّصِيبِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: إِنْ قَوْمًا يَنْكُرُونَ مِنَ الْقَدْرِ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: «يَبْنُوا لَهُمْ وَارْفُقُوا بِهِمْ، حَتَّى يَرْجِعُوا»، فَقَالَ قَائِلٌ: هِيَاتَ هِيَاتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ اتَّخَذُوهُ دِينًا يَدْعُونَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَفَزِعَ لَهَا عُمَرُ فَقَالَ «أَوَّلِكَ أَهْلٌ أَنْ تُسَلَّ السِّنَتُهُمْ مِنْ أَقْفَتِهِمْ سَلًّا، هَلْ طَارَ ذُبَابٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا بِمِقْدَارٍ؟» - [٩٢٤] -

٥١٩ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى قَالَ: نَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوًا مِنْهُ

٥٢٠ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: "كَلَوَّ ارَّادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يَعْصَى، مَا خَلَقَ إِبْلِيسَ، وَهُوَ رَأْسُ الْخَطِيئَةِ

٥٢١ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّمِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ: "كَلَّوْا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ لَا يُعْصَى مَا خَلَقَ إِبْلِيسَ، قَدْ فَسَّرَ ذَلِكَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، عَقَلَهَا مِنْ عَقْلِهَا، وَجَهَلَهَا مِنْ جَهْلِهَا: {مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحُ الْجَحِيمِ} [الصفات: ١٦٣]

٥٢٢ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ - [٩٢٥] -: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: "كَلَّوْا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يُعْصَى مَا خَلَقَ إِبْلِيسَ، وَهُوَ رَأْسُ الْخَطِيئَةِ، وَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِلْمًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى جَهْلُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَعَرَفُهُ مِنْ عَرَفِهِ ثُمَّ قَرَأَ: {فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحُ الْجَحِيمِ} [الصفات: ١٦٢]

٥٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ نَخْطَبُ كَمَا كَانَ يَخْطُبُ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَكُمْ مِنْكُمْ عَمَلٌ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهُ تَعَالَى، وَمِنْ أَسَاءَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ، وَمَنْ عَادَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ثُمَّ إِنَّ عَادَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ؛ فَإِنَّهُ لَا بَدَّ لِأَقْوَامٍ أَنْ يَعْمَلُوا أَعْمَالًا وَضَعَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي رِقَابِهِمْ، وَكُتِبَهَا عَلَيْهِمْ»

٥٢٤ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ - [٩٢٦] -: نَا الْوَلِيدُ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ، يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: "كَلَّوْا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ لَا يُعْصَى مَا خَلَقَ إِبْلِيسَ

٥٢٥ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: نَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ خَمْسَةَ: مُوسَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، وَدِثَارُ النَّهْدِيِّ، وَبَزِيدُ الْفَقِيرِ، وَالصَّلْتُ بْنُ بَهْرَامٍ، وَعُمَرُ بْنُ ذَرٍّ فَقَالَ: إِنْ كَانَ أَمْرُكُمْ وَاحِدًا فَلْيَتَكَلَّمُوا مُتَكَلِّمًا، فَتَكَلَّمَ مُوسَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، وَكَانَ أَخَوْفَ مَا يَخَوْفُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ عَزَمَ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْقَدَرِ قَالَ: فَعَرَضَ لَهُ عُمَرُ فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: "كَلَّوْا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ لَا يُعْصَى مَا خَلَقَ إِبْلِيسَ وَهُوَ رَأْسُ الْخَطِيئَةِ وَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِلْمًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ وَجَهْلُهُ مِنْ جَهْلِهِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ، إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحُ الْجَحِيمِ} [الصفات: ١٦٢] ثُمَّ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى

حَمَلَ خَلْقَهُ مِنْ حَقِّهِ عَلَى قَدَرٍ عَظَمَتِهِ لَمْ يُطَقْ عَلَى ذَلِكَ أَرْضٌ وَلَا سَمَاءٌ، وَلَا مَاءٌ وَلَا جَبَلٌ، وَلَكِنَّهُ رَضِيَ مِنْ عِبَادِهِ بِالتَّخْفِيفِ

٥٢٦ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ قَالَ: جَلَسْنَا إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَتَكَلَّمَ مِنَّا مُتَكَلِّمًا، فَعَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَذَكَرَ بِآيَاتِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ تَكَلَّمَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَشَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ، وَقَالَ لِلْمُتَكَلِّمِينَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا - [٩٢٨] - ذَكَرْتَ وَعَظَّمْتَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى: "كَلَّوْا أَرَادَ أَنْ لَا يُعْصَى مَا خَلَقَ إِبْلِيسَ وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، عَلَيْهَا مِنْ عَلَيْهَا وَجَهْلَهَا مِنْ جَهْلِهَا، ثُمَّ قَرَأَ: {فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ، إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحُ الْجَحِيمِ} [الصفات: ١٦٢] قَالَ وَمَعْنَا:

رَجُلٌ يَرَى رَأْيَ الْقَدَرِيَّةِ، فَنَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَجَعَ عَمَّا كَانَ يَقُولُ، فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْقَدَرِيَّةِ

٥٢٧ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو كَامِلٍ الْجَدَرِيُّ قَالَ: نَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: نَا التَّيْمِيُّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْقَدَرِ؟ فَقَالَ: «كَمَا جَرَى ذُبَابٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِقَدَرٍ»، ثُمَّ قَالَ لِلْسَّائِلِ: لَا تَعُودَنَّ تَسْأَلُنِي عَنْ مِثْلِ هَذَا

٥٢٨ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: نَا الْهَيْثَمُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ مَهْجَرٍ قَالَ: أَقْبَلَ غِيلَانٌ وَهُوَ مَوْلَى لَالِ عُمَانَ، وَصَالِحُ بْنُ سُؤَيْدٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَبَّغَهُهُمَا - [٩٢٩] - يَنْطِقَانِ فِي الْقَدَرِ، فَدَعَاهُمَا فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَافِذٌ فِي عِبَادِهِ أَمْ مُنْتَقِضٌ؟» قَالَا: بَلْ نَافِذٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: فَفِيمَ الْكَلَامُ؟ نَفَرَجَا، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ مَرَضِهِ بَلَّغَهُهُمَا قَدْ أَسْرَفَا، فَأَرْسَلَ

إِلَيْهِمَا وَهُوَ مُغَضَّبٌ فَقَالَ: أَلَمْ يَكُ فِي سَابِقِ عَلَيْهِ حِينَ أَمَرَ إِبْلِيسَ بِالسُّجُودِ أَنَّهُ لَا يَسْجُدُ؟ قَالَ عَمْرُو: فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِمَا بِرَأْسِي: قُولَا: نَعَمْ، فَقَالَا: نَعَمْ، فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِمَا، وَبِالْكَتَابِ إِلَى الْأَجْنَادِ بِخِلَافِ مَا قَالَا فَاتَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَنْفِذَ تِلْكَ الْكُتُبَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَانَ غِيلَانُ مُصِرًّا عَلَى الْكُفْرِ يَقُولُهُ فِي الْقَدَرِ، إِذَا حَضَرَ عِنْدَ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ نَافِقٌ، وَأَنْكَرَ أَنْ يَقُولَ بِالْقَدَرِ، فَدَعَا عَلَيْهِ عُمَرُ بِأَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، إِنْ كَانَ كَذَابًا، فَأَجَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ دَعْوَةَ عُمَرَ، فَتَكَلَّمَ غِيلَانُ فِي وَقْتِ هِشَامٍ هُوَ وَصَالِحٌ مَوْلَى ثَقِيفٍ، فَتَقَاتَلَهُمَا وَصَلَبَهُمَا، وَقَبْلَ ذَلِكَ قَطَعَ يَدَ - [٩٣٠] - غِيلَانَ وَلِسَانَهُ، ثُمَّ قَتَلَهُ وَصَلَبَهُ، فَاسْتَحْسَنَ الْعُلَمَاءُ فِي وَقْتِهِ مَا فَعَلَ بِهِمَا، فَهَكَذَا يَنْبَغِي لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْرَائِهِمْ إِذَا صَحَّ عَنْدهُمْ أَنَّ إِنْسَانًا يَتَكَلَّمُ فِي الْقَدَرِ بِخِلَافِ مَا عَلَيْهِ مِنْ تَقْدِمٍ أَنْ يَعَاقِبَهُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْعُقُوبَةِ، وَلَا تَأْخُذْهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنَّهُمْ

٥٢٩ - وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: نَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: نَا مَوْلَى بَنِي إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: نَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ - قَالَ مَوْلَى: زَعَمُوا أَنَّهُ أَبُو رَجَاءٍ الْخُرَّاسَانِيُّ - أَنَّ عَدِيَّ بْنَ أَرْطَاةَ، كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: إِنْ قَبِلْنَا قَوْمًا يَقُولُونَ - [٩٣١] -: لَا قَدَرَ، فَاتَّكَتُبْ إِلَيَّ بِرَأْيِكَ، وَاتَّكَتُبْ إِلَيَّ بِالْحُكْمِ فِيهِمْ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَدِيَّ بْنِ أَرْطَاةَ أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْإِقْتِصَادِ فِي أَمْرِهِ، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَرْكِ مَا أَحْدَثَ الْمُحَدِّثُونَ مِمَّا قَدْ جَرَتْ سُنَّتُهُ، وَكُفُّوا مُؤَنَّتَهُ، فَعَلَيْكُمْ بِلُزُومِ السُّنَّةِ، فَإِنَّ السُّنَّةَ إِنَّمَا سَنَاهَا مَنْ قَدْ عَرَفَ مَا فِي خِلَافِهَا مِنَ الْخَطَا وَالزَّلَلِ، وَالتَّمَقُّقِ وَالتَّعَمُّقِ، فَارْضَ لِنَفْسِكَ مَا رَضِيَ بِهِ الْقَوْمُ لَأَنْفُسِهِمْ، فَإِنَّهُمْ عَنْ عِلْمٍ وَقَفُوا، وَبَصِيرٍ نَافَذٍ قَدْ كَفَّوْا، وَلَهُمْ كَانُوا عَلَى كَشْفِ الْأُمُورِ أَقْوَى وَبِفَضْلِ لَوْ كَانَ فِيهِ أَجْرِي فَلَنْ قُلْتُ: أَمْرٌ حَدَثَ بَعْدَهُمْ، مَا أَحْدَثَهُ بَعْدَهُمْ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَ غَيْرَ سُنَّتِهِمْ، وَرَغِبَ بِنَفْسِهِ عَنْهُمْ، إِنَّهُمْ لَهُمُ السَّابِقُونَ، فَقَدْ تَكَلَّمُوا مِنْهُ - [٩٣٢] - بِمَا يَكْفِينِي، وَوَصَفُوا مِنْهُ مَا يَشْفِينِي، فَمَا دُونَهُمْ مُقَصِّرٌ، وَمَا فَوْقَهُمْ مُخْسِرٌ، لَقَدْ قَصُرَ عَنْهُمْ آخَرُونَ فَضَلُّوا وَإِنَّهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ كَتَبْتُ تَسْأَلُنِي عَنِ الْقَدَرِ؟ عَلَى الْخَبِيرِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى سَقَطَتْ، مَا أَحْدَثَ الْمُسْلِمُونَ مُحَدَّثَةً، وَلَا ابْتَدَعُوا بِدْعَةً هِيَ أَبِينُ أَمْرًا، وَلَا أَثْبَتُ مِنْ أَمْرِ الْقَدَرِ، وَلَقَدْ كَانَ ذِكْرُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ يَتَكَلَّمُونَ بِهِ فِي كَلَامِهِمْ، وَيَقُولُونَ بِهِ فِي أَشْعَارِهِمْ، يَعُزُّونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ عَنْ مَصَائِبِهِمْ، ثُمَّ جَاءَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا شِدَّةَ وَقْوَةٍ، ثُمَّ ذَكَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ وَلَا حَدِيثَيْنِ وَلَا ثَلَاثَةٍ، فَسَمِعَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَكَلَّمُوا فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، يَقِينًا وَتَصَدِيقًا وَتَسْلِيمًا لِرَبِّهِمْ وَتَضَعِيفًا لَأَنْفُسِهِمْ: أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ - [٩٣٣] - مِنْ الْأَشْيَاءِ لَمْ يَحِطْ بِهِ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَحْصِهِ كِتَابُهُ وَلَمْ يَنْفِذْ فِيهِ قَدَرُهُ، فَلَنْ قُلْتُ: قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ كَذَا وَكَذَا، وَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ كَذَا وَكَذَا؟ لَقَدْ قَرَأُوا مِنْهُ مَا قَدْ قَرَأْتُمْ، وَعَلِمُوا مِنْ تَأْوِيلِهِ مَا جَهِلْتُمْ، ثُمَّ قَالُوا بَعْدَ ذَلِكَ: كُلُّهُ كِتَابٌ وَقَدَرٌ، وَكَتَبَ الشَّقْوَةَ، وَمَا يُقَدَّرُ يَكُنْ، وَمَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا نَمْلُكَ لَأَنْفُسِنَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، ثُمَّ رَغَبُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَرَهَبُوا، كَتَبْتُ إِلَيَّ تَسْأَلُنِي الْحُكْمَ فِيهِمْ، فَمَنْ أُوتِيَتْ بِهِ مِنْهُمْ فَأَوْجَعُهُ ضَرْبًا، وَاسْتَوْدَعَهُ الْحَبْسَ، فَإِنْ تَابَ مِنْ رَأْيِهِ السُّوءِ، وَإِلَّا فَاضْرِبْ عَنْقَهُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ

٥٣٠ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّانِيُّ قَالَ: نَا أَبُو الْمُنْدَرِ عَنَسَةُ بْنُ يَحْيَى - [٩٣٤] - الْمُرُوزِيُّ، بِالشَّاشِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ: نَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ: كَتَبَ عَامِلٌ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنِ الْقَدَرِ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَّا بَعْدُ، " فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْإِجْتِهَادِ فِي أَمْرِهِ، وَتَرْكِ مَا أَحْدَثَ الْمُحَدِّثُونَ بَعْدَهُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوًا مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذِهِ حُجَّتُنَا عَلَى الْقَدَرِيَّةِ: كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَسُنَّةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسُنَّةُ أَصْحَابِهِ

وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَقَوْلُ أُمَّةٍ الْمُسْلِمِينَ، مَعَ تَرْكًا لِلْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ، وَالْبَحْثُ عَنِ الْقَدَرِ فَإِنَّا قَدْ نَهَيْنَا عَنْهُ، وَأَمْرُنَا بِتَرْكِ مَجَالَسَةِ الْقَدَرِيَّةِ، وَأَنْ لَا نُنَازِرَهُمْ، وَلَا نُنَافِئَهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْجِدَالِ، بَلْ يَهْجُرُونَ وَيَهَانُونَ وَيَذَلُّونَ، وَلَا يُصَلِّيْ خَلْفَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُمْ وَلَا يُزَوَّجُ، وَإِنْ مَرَضَ لَمْ يُعَدَّ وَإِنْ مَاتَ لَمْ يُحْضَرْ جَنَازَتُهُ، وَلَمْ تُجَبْ دَعْوَتُهُ فِي وَلِيْمَةٍ إِنْ كَانَتْ لَهُ، فَإِنْ جَاءَ مُسْتَرْشِدًا أُرْشِدَ عَلَى مَعْنَى النَّصِيحَةِ لَهُ، فَإِنْ رَجَعَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَإِنْ عَادَ إِلَى بَابِ الْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ لَمْ نَلْتَفِتْ عَلَيْهِ، وَطُرِدَ وَحَذِرَ مِنْهُ، وَلَمْ يُكَلَّمْ وَلَمْ يُسَلَّمْ عَلَيْهِ

١٠٥٦ باب ترك البحث والتنقير عن النظر في أمر المقدر كيف؟ ولم؟ بل الإيمان به والتسليم

«بَابُ تَرْكِ الْبَحْثِ وَالتَّنْقِيرِ عَنِ النَّظَرِ فِي أَمْرِ الْمُقَدَّرِ كَيْفَ؟ وَلِمَ؟ بَلِ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ

٥٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: نَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ الْقُرَشِيُّ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي - [٩٣٦] - مُلَيْكَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْقَدَرِ سِئِلَ عَنْهُ، وَمَنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ لَمْ يُسْأَلْ عَنْهُ»

٥٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ بْنُ أَبِي سَهْلٍ أَيْضًا قَالَ: نَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: نَا حَمَادُ بْنُ مَسْعَدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ أَبُو عَمْرٍو قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ - [٩٣٧] - عُمَرَ فَسُئِلَ عَنِ الْقَدَرِ؟ فَقَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُطْلِعَكُمْ عَلَيْهِ، فَلَا تُرِيدُوا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَا أَبِي عَلَيْكُمْ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا مَعْنَى مَا قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي رِسَالَتِهِ لِأَهْلِ الْقَدَرِ، قَوْلُهُ: فَلَنْ قُلْتُمْ: قَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ كَذَا وَكَذَا، يُقَالُ لَهُمْ: لَقَدْ قَرَأُوا مِنْهُ يَعْنِي الصَّحَابَةَ مَا قَدْ قَرَأْتُمْ وَعَلِمُوا مِنْ تَأْوِيلِهِ مَا جَهِلْتُمْ، ثُمَّ قَالُوا بَعْدَ ذَلِكَ كَلَّه: كُلُّهُ كِتَابٌ وَقَدَرٌ، وَكَتَبَ الشَّقْوَةَ، وَمَا قَدَرِ يَكُنْ، وَمَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا تَمْلِكُ لِنَفْسِنَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، ثُمَّ رَغِبُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَرَهَبُوا وَالسَّلَامُ

٥٣٣ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا - [٩٣٨] - وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ: " أَنَّ عُرَيْرًا سَأَلَ رَبَّهُ تَعَالَى عَنِ الْقَدَرِ؟ فَقَالَ: سَأَلْتَنِي عَنْ عَلِيٍّ، عَقُوبَتُكَ أَنْ لَا أُسَمِّكَ فِي الْأَنْبِيَاءِ

٥٣٤ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ نَوْفٍ قَالَ: " قَالَ عُرَيْرٌ فِيمَا يُنَاجِي بِهِ رَبَّهُ: يَا رَبِّ تَخَلَّقْ خَلْقًا فَتُضِلَّ مِنْ تَشَاءٍ وَتُهْدِيَ مِنْ تَشَاءٍ قَالَ: قِيلَ لَهُ: يَا عُرَيْرُ، أَعْرِضْ عَنْ هَذَا قَالَ: فَعَادَ فَقَالَ: يَا رَبِّ تَخَلَّقْ خَلْقًا، فَتُضِلَّ مِنْ تَشَاءٍ وَتُهْدِيَ مِنْ تَشَاءٍ قَالَ: قِيلَ لَهُ: يَا عُرَيْرُ، أَعْرِضْ عَنْ هَذَا، {وَكَانَ - [٩٤٠] - الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا} [الكهف: ٥٤] فَعَادَ فَقَالَ: يَا عُرَيْرُ، لَتُعْرِضَنَّ عَنْ هَذَا أَوْ لَمَحُوتَكَ مِنَ النَّبُوَّةِ، إِنِّي لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ "

٥٣٥ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ إِدْرِيسَ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَزْوِينِيُّ الصَّوَّافُ قَالَ: نَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ النُّعْمَانِ، عَنْ نَهْشَلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: وَافِيَتُ الْمَوْسَمَ، فَلَقِيتُ فِي مَسْجِدِ الْخَلِيفِ ذَكَرَ الْجَمَاعَةَ قَالَ: وَرَأَيْتُ طَاوُسًا الْيَمَانِيَّ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ: إِنَّ الْقَدَرَ سِرُّ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَا تَدْخُلَنَّ فِيهِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يُحَدِّثُ عَنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كَأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ مُتَغَيِّرَ الْوَجْهِ، إِذْ اسْتَقْبَلَهُ مَلَكٌ مِنْ خَزَانِ النَّارِ - [٩٤١] -، وَهُوَ يَقْبَلُ كَفِّهِ مُتَعَجِّبًا لَمَّا قَالَ لَهُ الرُّوحُ الْأَمِينُ: إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَكَ إِلَى فِرْعَوْنَ مَعَ أَنَّهُ قَدْ طُبِعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَنْ يُؤْمِنَ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، فِدَعَايَ مَا هُوَ؟ قَالَ: امْضِ لِمَا أَمَرْتُ قَالَ صَدَقْتَ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُوسَى اثْنَا عَشَرَ مَلَكًا مِنْ خَزَانِ النَّارِ، وَقَدْ جَهَدْنَا

عَلَى أَنْ نَسْأَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَأَوْحَى إِلَيْنَا أَنَّ الْقَدَرَ سَرُّ اللَّهِ، فَلَا تَدْخُلُوا فِيهِ "

٥٣٦ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: أَنَا كُثُومُ بْنُ جَبْرِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهِ أَنَّهُ قَالَ: " كَأَجْدُ فِي التَّوْرَةِ، أَوْ فِي الْكِتَابِ: أَنَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَالِقُ الْخَلْقِ، خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، وَخَلَقْتُ مَنْ يَكُونُ الْخَيْرُ عَلَى يَدَيْهِ، فَطُوبَى لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِيَكُونَ الْخَيْرُ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِيَكُونَ الشَّرُّ عَلَى يَدَيْهِ "

٥٣٧ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُسَافِعِ الْحَاجِبِ أَنَّهُ قَالَ " وَجَدُوا جَرًّا حِينَ نَقَضُوا الْبَيْتَ فِيهِ ثَلَاثَةُ صُفُوحٍ، فِيهَا كِتَابٌ مِنْ كُتُبِ الْأَوَّلِ، فَدَعَى لَهَا رَجُلٌ فَقَرَأَهَا، فَإِذَا فِي صَفْحٍ مِنْهَا: أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ صَعْتَهَا يَوْمَ صَعَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حَفَفْتُهَا بِسَبْعَةِ أَمْلاكٍ، وَبَارَكْتُ لِأَهْلِهَا فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ، وَفِي الصَّفْحِ الْآخِرِ: أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ، وَاشْتَقَقْتُ لَهَا مِنْ -[٩٤٣]- اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَتْهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَّتْهُ، وَفِي الصَّفْحِ الثَّلَاثِ: أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ الْخَيْرُ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ كَانَ الشَّرُّ عَلَى يَدَيْهِ "

٥٣٨ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: يُونُسُ بْنُ سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: " كَجِجَتْ فَسَمِعْتُ رَجُلًا، يَلِي يَقُولُ فِي تَلْبِيَتِهِ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، فَلَمَّا دَخَلْتُ مَكَّةَ لَقِيتُ سُفْيَانَ، فَأَخْبَرْتَهُ بِالَّذِي سَمِعْتُ، فَمَا زَادَنِي عَلَى أَنْ قَالَ: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ} [الفلق: ٢]

٥٣٩ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا قَطَنُ بْنُ نَسِيرٍ قَالَ: نَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: نَا أَبُو سِنَانٍ قَالَ: اجْتَمَعَ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهِ، وَعَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيُّ بِمَكَّةَ فَقَالَ عَطَاءُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا كُتِبَ بَلَّغِي أَنَّهَا كُتِبَتْ عَنْكَ فِي الْقَدَرِ؟ فَقَالَ وَهْبٌ: وَمَا كُتِبَتْ كُتُبًا، وَلَا تَكَلَّمْتُ فِي الْقَدَرِ، ثُمَّ قَالَ وَهْبٌ: قَرَأْتُ نَبِيًّا وَسَبْعِينَ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ تَعَالَى، مِنْهَا نَبِيٌّ وَارْبَعُونَ ظَاهِرَةً فِي الْكُتُبِ، وَمِنْهَا نَبِيٌّ وَعِشْرُونَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ، فَوَجَدْتُ فِيهَا كُلَّهَا: «كُلُّ مَنْ وَكَّلَ إِلَى نَفْسِهِ شَيْئًا مِنَ الْمَشِيئَةِ فَقَدْ كَفَرَ»

٥٤٠ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الْخَمِصِيُّ قَالَ: نَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو يَعْني الْأَوْزَاعِيَّ قَالَ: نَا الْعَلَاءُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَكِّيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قِيلَ لَهُ إِنَّ رَجُلًا قَدِمَ عَلَيْنَا يَكْذِبُ بِالْقَدَرِ فَقَالَ: «دُلُونِي عَلَيْهِ» وَهُوَ يَوْمُئِذٍ أَعْمَى فَقَالُوا: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَنْ اسْتَمَكْتُ مِنْهُ لَأَعْضَنَ أَنْفَهُ حَتَّى أَقْطَعَهُ، وَلَنْ وَقَعْتُ رَقَبَتَهُ فِي يَدِي لِأَدْقُقَهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَنْتَهِي بِهِمْ سُوءُ رَأْيِهِمْ حَتَّى يُخْرِجُوا اللَّهَ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدَرُ الْخَيْرِ، كَمَا أَخْرَجُوهُ مِنْ أَنْ يَقْدَرَ الشَّرُّ»

٥٤١ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الْخَمِصِيُّ قَالَ: نَا بَقِيَّةُ قَالَ: نَا أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيَّ، عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ قَالَ: «عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى مَا هُوَ خَالِقٌ وَمَا الْخَلْقُ عَامِلُونَ، ثُمَّ كَتَبَهُ، ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} [الحج: ٧٠]

٥٤٢ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو أَنَسٍ مَالِكُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَهْلَانِيُّ الْخَمِصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " {إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ -[٩٤٨]- اللَّهُ الْقَلَمُ، فَأَخَذَهُ بِمِخْنِهِ وَكَلَّمَا يَدَيْهِ يَمِينٌ قَالَ: فَكُتِبَ الدُّنْيَا وَمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ مَعْمُولٍ، بَرٍّ أَوْ فَجُورٍ، رَطْبٍ أَوْ يَابَسٍ، فَأَخْصَاهُ عِنْدَهُ فِي الذِّكْرِ، ثُمَّ قَالَ: اقْرَأُوا إِنَّ شَيْئًا: {هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [الجن: ٢٩] فَهَلْ تَكُونُ النُّسخَةُ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَهَذَا طَرِيقُ أَهْلِ الْعِلْمِ: الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرٌ وَشَرُّهُ، وَقَاعٌ مِنَ اللَّهِ بِمَقْدُورٍ

جَرَى بِهِ، يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ {لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ} [الأنبياء: ٢٣] وَأَمَّا الْحُجَّةُ فِي تَرْكِ مُجَالَسَةِ الْقَدَرِيَّةِ وَلَا يُفَاتِحُونَ بِكَلَامٍ، وَلَا بِمُنَاطَرَةٍ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَإِثْبَاتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ وَتَبْكِيَّتِهِمْ، أَوْ يَسْتَرْشِدُ مِنْهُمْ مُسْتَرْشِدٌ لِلِاسْتِرْشَادِ فَيُرْشِدُ، وَيُوقِفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ، وَيَحْذَرُ طَرِيقَ الْبَاطِلِ، فَلَا بَأْسَ بِالْبَيَانِ عَلَى هَذَا النَّعْتِ -[٩٤٩]-، وَسَأَذْكُرُ فِي ذَلِكَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِكُلِّ رَشَادٍ

٥٤٣ - أَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ قَالَ: أَنَا الْمُقَرِّيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدٍ قَالَ: نَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ شَرِيكِ الْهَذَلِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَيْمُونٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ رِبْعَةَ الْجُرَشِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْقَدَرِ وَلَا تُفَاتِحُوهُمْ" -[٩٥٠]-

٥٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: نَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدٍ الْمُقَرِّيُّ قَالَ: نَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، مِثْلَهُ سَوَاءً

٥٤٥ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ: نَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نَجَالِسُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ فَيُسَرِّدُ عَلَيْنَا مِثْلَ اللَّوْلُو، فَإِذَا طَلَعَ رِبْعَةٌ قَطَعَ يَحْيَى الْحَدِيثَ إِعْظَامًا لِرِبْعَةٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ -[٩٥١]- يَوْمًا يَحْدِثُنَا تِلَا هَذِهِ الْآيَةِ: {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ} [الحجر: ٢١] فَقَالَ لَهُ جَمِيلُ بْنُ نُبَاتَةَ الْعِرَاقِيُّ وَهُوَ جَالِسٌ مَعَنَا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَرَأَيْتَ السَّحَرَمِينَ تِلْكَ الْخَزَائِنُ؟ فَقَالَ يَحْيَى: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَا مِنْ مَسَائِلِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَبِيبَةَ: إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ بِصَاحِبِ خُصُومَةٍ، وَلَكِنْ عَلَيَّ فَأَقْبِلْ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ: إِنَّ السَّحَرَ لَا يَضُرُّ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، أَفَتَقُولُ أَنْتَ ذَلِكَ؟ فَسَكَتَ، فَكَأَنَّمَا سَقَطَ عَنَّا جَبَلٌ

٥٤٦ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ -[٩٥٢]- قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: رَجُلٌ زَنَى، فَقَالَ سَالِمٌ: «يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ وَيَتُوبُ إِلَيْهِ» فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: اللَّهُ قَدَرَهُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ سَالِمٌ: نَعَمْ قَالَ: "ثُمَّ أَخَذَ قَبْضَةً مِنَ الْخُصْبَاءِ، فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَ الرَّجُلِ وَقَالَ: قُمْ"

٥٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: نَا أَيُّوبُ شَيْخُنَا قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَلِيِّ قَالَ: نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَنَتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أَنَى رَجُلٌ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ؟ فَقَالَ: طَرِيقُ مُظْلِمٍ فَلَا تَسْلُكُهُ، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ؟ قَالَ: بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُهُ، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ؟ قَالَ: كَسْرُ اللَّهِ فَلَا تُكَلِّفُهُ، ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ: فِي الْمَشِيتَةِ الْأُولَى أَقُومُ وَأَقْعُدُ وَأَقْبِضُ وَأَبْسُطُ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ، وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَكَ وَلَا لِمَنْ ذَكَرَ الْمَشِيتَةَ -[٩٥٣]- مَخْرَجًا، أَخْبِرْنِي أَخْلَقَكَ اللَّهُ لِمَا شَاءَ أَوْ لِمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلْ لِمَا شَاءَ قَالَ: أَخْبِرْنِي أَفْتَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا شَاءَ أَوْ كَمَا شِئْتَ؟ قَالَ: لَا بَلْ كَمَا شَاءَ، قَالَ أَخْبِرْنِي أَخْلَقَكَ اللَّهُ كَمَا شَاءَ أَوْ كَمَا شِئْتَ؟ قَالَ: لَا بَلْ كَمَا شَاءَ قَالَ: فَلَيْسَ لَكَ مِنَ الْمَشِيتَةِ شَيْءٌ

٥٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: قَالَ لَنَا طَاوُسٌ: "لَا أَخْرُوا مَعْبَدًا الْجَهَنِّيَّ فَإِنَّهُ كَانَ قَدَرِيًّا"

٥٤٩ - أَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: نَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نَا -[٩٥٤]- سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو قَالَ: قَالَ لَنَا طَاوُسٌ: "لَا أَخْرُوا مَعْبَدًا الْجَهَنِّيَّ فَإِنَّهُ

كَانَ يَتَكَلَّمُ بِالْقَدَرِ

٥٥٠ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَازِلُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ طَاوُسٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَمَرَّ مَعْبَدُ الْجُهَنِيِّ فَقَالَ قَائِلٌ لَطَاوُسٍ: هَذَا مَعْبَدُ الْجُهَنِيِّ فَعَدَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَنْتَ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ، الْقَائِلُ مَا لَا تَعْلَمُ؟ قَالَ: إِنَّهُ يَكْذِبُ عَلَيَّ قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: فَعَدَلْتُ مَعَ طَاوُسٍ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ طَاوُسٌ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ: الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي الْقَدَرِ قَالَ: أُرُونِي بَعْضَهُمْ، قُلْنَا: صَانِعٌ مَاذَا؟ قَالَ: "إِذَا أَضْعُ يَدِي فِي رَأْسِهِ فَادُقْ عُنُقَهُ"

٥٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاهِينَ قَالَ: نَا - [٩٥٥] - عَمَّارُ بْنُ خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: نَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي وَعَمِّي يَقُولَانِ: سَمِعْنَا الْحَسَنَ: «يَنْهَى عَنْ مَجَالَسَةِ مَعْبَدِ الْجُهَنِيِّ»، وَيَقُولُ: «لَا تُجَالِسُوهُ»، قَالَ: وَقَالَ أَبِي: لَا أَعْلَمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدًا يَتَكَلَّمُ فِي الْقَدَرِ غَيْرَ مَعْبَدٍ، وَرَجُلٍ مِنَ الْأَسَاوِرَةِ يُقَالُ لَهُ شَيْشُونِيَّةٌ

٥٥٢ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًى قَالَ: نَا بَقِيَّةٌ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ الثَّقَفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْمَكِّيِّ قَالَ: لَقِيتُ غِيلَانَ بِدِمَشْقَ مَعَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَسَأَلُونِي فِي أَنْ أَكَلِمَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: اجْعَلْ لِي عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ أَلَّا تَغْضَبَ، وَلَا تَجْحَدَ، وَلَا تَكْتُمَ قَالَ: فَقَالَ: ذَلِكَ لَكَ، فَقُلْتُ: نَشَدْتُكَ اللَّهَ، أَهْلُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ قَطُّ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ لَمْ يَشَأْهُ اللَّهُ، وَلَمْ يَعْلَمْهُ حِينَ كَانَ؟ قَالَ غِيلَانُ: اللَّهُمَّ لَا، قُلْتُ: فَعَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعِبَادِ كَانَ قَبْلَ أَوْ بَعْدَ أَعْمَالِهِمْ؟ قَالَ غِيلَانُ: بَلْ عَلَيْهِ كَانَ قَبْلَ أَعْمَالِهِمْ، قُلْتُ: فَمِنْ أَيْنَ كَانَ عَلَيْهِ بِهِمْ مِنْ دَارٍ كَانُوا فِيهَا قَبْلَهُ جَبَلُهُمْ فِي تِلْكَ الدَّارِ غَيْرُهُ؟ وَأَخْبَرَهُ الَّذِي جَبَلُهُمْ هُوَ فِي الدَّارِ عَنْهُمْ غَيْرُهُ؟ أَمْ مِنْ دَارٍ جَبَلُهُمْ هُوَ فِيهَا؟ وَخَلَقَ لَهُمُ الْقُلُوبَ الَّتِي يَهُونَ بِهَا الْمَعَاصِي؟ قَالَ - [٩٥٧] - غِيلَانُ: بَلْ مِنْ دَارٍ جَبَلُهُمْ فِيهَا، وَخَلَقَ لَهُمُ الْقُلُوبَ الَّتِي يَهُونَ بِهَا الْمَعَاصِي، قُلْتُ: وَهَلْ كَانَ اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُطِيعَهُ جَمِيعُ خَلْقِهِ؟ قَالَ غِيلَانُ: نَعَمْ، قُلْتُ: انْظُرْ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: هَلْ مَعَهَا غَيْرُهَا قُلْتُ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَهَلْ كَانَ إِبْلِيسُ يُحِبُّ أَنْ يَعِصِيَ اللَّهَ جَمِيعَ خَلْقِهِ؟ قَالَ: فَلَمَّا عَرَفَ الَّذِي أُريدَ سَكَتَ، فَلَمْ يردَّ عَلَيَّ شَيْئًا

٥٥٣ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ: نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّهُ قَالَ: "حَسِيبُ غِيلَانَ اللَّهُ، لَقَدْ تَرَكَ هَذِهِ الْأُمَّةَ فِي مِثْلِ لُجَجِ الْبَحَارِ"

٥٥٤ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا نَصْرُ قَالَ: نَا الْوَلِيدُ، عَنْ ابْنِ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَكْحُولًا يَقُولُ: «وَيَحْكُ يَا غِيلَانُ لَا تَمُوتُ إِلَّا مَفْتُونًا» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَنْ أُمَّةُ الْقَدَرِيَّةِ فِي مَذَاهِبِهِمْ؟ قِيلَ لَهُ: قَدْ أَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَذَاهِبِهِمْ، وَأَتَمَّتْهُمْ فِي مَذَاهِبِهِمُ الْقَدَرِيَّةُ: مَعْبَدُ الْجُهَنِيِّ بِالْبَصْرَةِ، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ مَا قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ، وَقَبْلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ كَانَ نَصْرَانِيًّا فَاسْلَمَ، ثُمَّ تَنَصَّرَ، فَأَخَذَ عَنْهُ مَعْبَدُ الْجُهَنِيِّ الْقَدَرِ، كَذَا قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَأَخَذَ غِيلَانُ عَنْ مَعْبَدٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لِقِصَّةِ غِيلَانَ، وَمَا عَجَلَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا، وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ أَعْظَمُ، وَعَمَرُوهُ بَنِي عُبَيْدٍ وَمَا ذَمَّهُ الْعُلَمَاءُ وَهَجَرُوهُ وَكَفَرُوهُ، هَؤُلَاءِ أَمَّتْهُمْ - [٩٥٩] - الْأَنْجَاسُ وَالْأَرْجَاسُ

٥٥٥ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: "أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِالْقَدَرِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يُقَالُ لَهُ: سَوْسَنُ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا فَاسْلَمَ، ثُمَّ تَنَصَّرَ، فَأَخَذَ عَنْهُ مَعْبَدُ الْجُهَنِيِّ، وَأَخَذَ غِيلَانُ عَنْ مَعْبَدٍ"

٥٥٦ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: نَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ هُرْمَزٍ فَقَالَ: لَقَدْ أَدْرَكْتُ وَمَا بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ يَتَمُّ بِالْقَدَرِ إِلَّا رَجُلٌ مِنْ جَهَنَّةِ يُقَالُ لَهُ مَعْبَدٌ - [٩٦٠] - الْجُهَنِيُّ، فَفَعَلَيْكُمْ بِدِينِ الْعَوَاتِقِ اللَّائِي لَا يَعْرِفْنَ

إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى "

٥٥٧ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: نَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ يَقُولُ: "أَوَّلُ مَا تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصَرَةِ مَعْبَدُ الْجَهَنِّيِّ وَأَبُو يُونُسَ الْأُسُورِيُّ

٥٥٨ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَمِّهِ سَمِعَهُمَا يَقُولَانِ: سَمِعْنَا الْحَسَنَ " وَهُوَ كُنِيَ عَنْ مَجَالِسَةِ مَعْبَدِ الْجَهَنِّيِّ يَقُولُ: لَا تَجَالِسُوهُ فَإِنَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: ثُمَّ أَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّ الْقَدَرِيَّ لَا يَقُولُ: اللَّهُمَّ وَفَّقْنِي، وَلَا - [٩٦١] - يَقُولُ: اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي، وَلَا يَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لِأَنَّ عِنْدَهُ أَنَّ الْمَشِئَةَ إِلَيْهِ، إِنَّ شَاءَ أَطَاعَ وَإِنْ شَاءَ عَصَى، فَاحْذَرُوا مَذَاهِبَهُمْ لَا يَفْتَنُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ

٥٥٩ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ مُعَاذٍ، يَقُولُ: صَلَّيْتُ أَنَا وَعَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ الرَّقَاشِيُّ، خَلْفَ الرَّبِيعِ بْنِ بَرَّةَ قَالَ مُعَاذٌ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ أَنَّهُ حَضَرَتْهُ الصَّلَاةُ مَرَّةً أُخْرَى، فَصَلَّى خَلْفَهُ قَالَ: فَتَعَدْتُ أَدْعُو فَقَالَ: لَعَلَّكَ مِنْ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي؟ قَالَ: مُعَاذٌ: فَتَعَدْتُ تِلْكَ الصَّلَاةَ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ بَرَّةَ هَذَا قَدَرِيًّا، وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَدِّينَ عِنْدَهُمْ

٥٦٠ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاذَ - [٩٦٢] - بْنَ مُعَاذٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ: أَخْرَجْتُ فِي سَفِينَةٍ إِلَى الْأَبْلَةِ أَنَا وَقَاضِيهَا هُبَيْرَةُ بْنُ الْعَدِيسِ قَالَ: وَصَبْنَا فِي السَّفِينَةِ مَجُوسٌ وَقَدَرِيٌّ قَالَ: فَقَالَ الْقَدَرِيُّ لِلْمَجُوسِيِّ: أَسْلِمَ قَالَ: فَقَالَ الْمَجُوسِيُّ حِينَ يُرِيدُ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ الْقَدَرِيُّ: اللَّهُ يُرِيدُ وَالشَّيْطَانُ لَا يَدْعُكَ قَالَ: يَقُولُ الْمَجُوسِيُّ: أَرَادَ اللَّهُ، وَأَرَادَ الشَّيْطَانُ، فَكَانَ مَا أَرَادَ الشَّيْطَانُ، هَذَا شَيْطَانٌ قَوِيٌّ " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: هَذَا الْكَلَامُ ذَكَرَهُ الْفَرِيَّابِيُّ بِالْفَارِسِيَّةِ عَنِ الْقَدَرِيِّ وَالْمَجُوسِيِّ، ثُمَّ فَسَّرَهُ لَنَا الْفَرِيَّابِيُّ هَذَا الْمَعْنَى وَنَحْوَهُ

٥٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ يُوسُفَ الشَّكَلِيُّ: قَالَ: قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: مَسْأَلَةٌ يَقْطَعُ بِهَا الْقَدَرِيُّ يُقَالُ لَهُ أَخْبَرْنَا: "أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْعِبَادِ أَنْ يُؤْمِنُوا فَلَمْ يَقْدِرْ، أَوْ قَدَرَ فَلَمْ يُرِدْ؟ فَإِنْ قَالَ: قَدَرَ وَلَمْ يُرِدْ، قِيلَ لَهُ - [٩٦٣] -: فَمَنْ يَهْدِي مَنْ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ هِدَايَتَهُ؟ وَإِنْ قَالَ: أَرَادَ، فَلَمْ يَقْدِرْ، قِيلَ لَهُ: لَا يَشْكُ جَمِيعُ الْخَلْقِ أَنَّكَ قَدْ كَفَرْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ "

٥٦٢ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو تَيْبٍ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: نَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو غِيَاثٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَغْسِلُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْقَدَرِ قَالَ: فَتَفَرَّقُوا عَنِّي، فَبَقِيتُ وَحْدِي فَقُلْتُ: كَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ بِأَقْدَارِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ: فَاتَّفَضَ حَتَّى سَقَطَ عَنْ دِفْهِهِ قَالَ: فَلَمَّا دَفَنَاهُ عِنْدَ بَابِ الشَّرْقِيِّ فَرَأَيْتُهُ فِي لَيْلَتِي تِلْكَ فِي مَنَامِي، كَأَنِّي مُنْصَرِفٌ مِنَ الْمَسْجِدِ، إِذِ الْجَنَازَةُ فِي السُّوقِ يَحْمِلُهَا حَبَشِيَّانِ رَجُلَاهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: فَلَانَ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَلَيْسَ قَدْ دَفَنَاهُ عِنْدَ بَابِ الشَّرْقِيِّ؟ قَالَ - [٩٦٤] -: دَفَنُوهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا تَبْعَنَهُ حَتَّى أَنْظُرَ مَا يُصْنَعُ بِهِ، فَلَمَّا أَنْ خَرَجُوا بِهِ مِنْ بَابِ الْيَهُودِ مَالُوا بِهِ إِلَى نَوَافِسِ النَّصَارَى، فَاتَّوَا قَبْرًا مِنْهَا فَدَفَنُوهُ فِيهِ، فَبَدَتْ لِي رِجْلَاهُ، فَإِذَا هُوَ أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ اللَّيْلِ "

٥٦٣ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَّارِيِّ، إِمْلَاءً عَلَيَّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ: مَنْ أَرَادَ الْحِظَّةَ فَلْيَتَوَاضَعْ فِي الطَّاعَةِ فَقَالَ لِي: وَيْحَكَ، وَآيَ شَيْءٍ التَّوَاضَعُ؟ وَإِنَّمَا التَّوَاضَعُ أَنْ لَا تُعْجَبَ - [٩٦٥] - بِعَمَلِكَ، وَكَيْفَ يُعْجَبُ عَاقِلٌ بِعَمَلِهِ؟ وَإِنَّمَا نَعُدُّ الْعَمَلَ نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، يَنْبَغِي أَنْ يَشْكُرَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَتَوَاضَعُ، إِنَّمَا يُعْجَبُ بِعَمَلِهِ الْقَدَرِيُّ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْمَلُ، فَأَمَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَسْتَعْمَلُ،

فَكَيْفَ يُعْجَبُ؟ " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: يُقَالُ لِلْقَدَرِيِّ: يَا مَنْ لَعِبَ بِهِ الشَّيْطَانُ، يَا مَنْ يُنْكِرُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الشَّرَّ، أَلَيْسَ إِبْلِيسُ أَصْلَ كُلِّ شَرٍّ؟ أَلَيْسَ اللَّهُ خَلَقَهُ؟ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ الشَّيَاطِينَ وَأَرْسَلَهُمْ عَلَى مَنْ أَرَادَ لِيُضِلُّوهُمْ عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ؟ فَأَيُّ حُجَّةٍ لَكَ يَا قَدَرِي؟ يَا مَنْ قَدْ حُرِمَ التَّوْفِيقُ، أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: {وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ} [فصلت: ٢٥] إِلَى قَوْلِهِ {إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ} [فصلت: ٢٥]؟ وَقَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَإِنَّهُمْ لَيَصَدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ} [الزخرف: ٣٧] وَقَالَ تَعَالَى {أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْزُهُمْ أَرْأَى} [مريم: ٨٣]؟

٥٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ يَحْيَى الْحَلَوَانِيُّ قَالَ: نَا خَلْفَ بْنِ هِشَامٍ الْبَزَارِيُّ قَالَ: نَا أَبُو شَهَابٍ يَعْنِي الْخَنَاطَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، وَعُمَارَةَ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو عَاطِشَةَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْنَا لَهَا: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، فَأَيُّنَا يُحِبُّ الْمَوْتَ؟ فَقَالَتْ: يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ، حَدَّثَ أَوَّلَ الْحَدِيثِ وَأَمْسَكَ عَنْ آخِرِهِ، ثُمَّ أَتَشَأْتُ نُحَدِّثُ فَقَالَتْ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَامٍ يُسَدِّدُهُ وَيُوفِّقُهُ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى خَيْرٍ أَحَابِيْنِهِ، فَيَقُولُ النَّاسُ: مَاتَ فُلَانٌ عَلَى خَيْرٍ أَحَابِيْنِهِ، فَإِذَا حَضَرَ وَرَأَى مَا أُعِدَّ لَهُ، جَعَلَ يَتَوَّعُ - [٩٦٧] - نَفْسَهُ مِنَ الْحَرَصِ عَلَى أَنْ يُخْرَجَ، هُنَاكَ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ غَيْرَ ذَلِكَ، قَيَّضَ لَهُ شَيْطَانًا قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَامٍ يُغْوِيهِ وَيَصُدُّهُ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى شَرٍّ أَحَابِيْنِهِ، فَيَقُولُ النَّاسُ: مَاتَ فُلَانٌ عَلَى شَرٍّ أَحَابِيْنِهِ، فَإِذَا حَضَرَ وَرَأَى مَا أُعِدَّ لَهُ حَتَّى يَتَلَعَّ نَفْسَهُ، كَرَاهِيَةً أَنْ تَخْرُجَ، هُنَاكَ: كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ "

٥٦٥ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: أَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي عَاطِشَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ، عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَذَكَّرْنَا لَهَا قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - [٩٦٨] -: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَكُمْ أَوَّلَ الْحَدِيثِ، وَلَمْ تَسْأَلُوهُ عَنْ آخِرِهِ، وَسَأَلْتُمْ عَنْ ذَلِكَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا قَيَّضَ لَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ وَيُبَشِّرُهُ، حَتَّى يَمُوتَ وَهُوَ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَ، وَيَقُولُ النَّاسُ: مَاتَ فُلَانٌ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَ، فَإِذَا حَضَرَ وَرَأَى ثَوَابَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، جَعَلَ يَتَوَّعُ نَفْسَهُ، وَدَلَّ لَوْ خَرَجَتْ نَفْسُهُ، فَذَلِكَ حِينَ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَرًّا قَيَّضَ لَهُ شَيْطَانًا قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَامٍ، جَعَلَ يَفْتِنُهُ وَيُضِلُّهُ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى شَرٍّ مَا كَانَ، وَيَقُولُ النَّاسُ: مَاتَ فُلَانٌ عَلَى شَرٍّ مَا كَانَ، فَإِذَا حَضَرَ وَرَأَى مَنَزِلَهُ مِنَ النَّارِ، جَعَلَ يَتَلَعَّ نَفْسَهُ أَنْ تَخْرُجَ، هُنَاكَ حِينَ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ "

٥٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَاصِمٍ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِثِيِّ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُرْجَرٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ يَعْنِي لِرَجُلٍ سَمِعَهُ يَقُولُ: مَا أَجْرًا فُلَانًا عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ: " لَا تَقُلْ مَا - [٩٦٩] - أَجْرًا فُلَانًا عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُجْتَرَأَ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ قُلْ: «مَا أَغْرَ فُلَانًا بِاللَّهِ» قَالَ: حَدَّثْتُ بِهِ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّرَانِيَّ فَقَالَ: صَدَقَ ابْنُ مُبَارَكٍ، اللَّهُ تَعَالَى أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُجْتَرَأَ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُمْ هَانُوا عَلَيْهِ فَتَرَكَهُمْ وَمَعَاصِيَهُمْ، وَلَوْ كَرَّمُوا عَلَيْهِ لَمَنَعَهُمْ مِنْهَا "

٥٦٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: نَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: أَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {أَوَّلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ} [ص: ٤٥] قَالَ: الْأَيْدِي: الْقُوَّةُ فِي الْعَمَلِ، وَالْأَبْصَارُ: بَصَرُهُمْ مَا - [٩٧٠] - هُمْ فِيهِ مِنْ دِينِهِمْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَإِنْ اعْتَرَضَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْقَدَرِيَّةِ بِتَأْوِيلِهِ الْخَطَأَ، فَقَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ، وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ} [النساء: ٧٩] فَيَزْعُمُ أَنَّ السَّيِّئَةَ مِنْ نَفْسِهِ، دُونَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى قَضَاهَا

وَقَدَرَهَا عَلَيْهِ، قِيلَ لَهُ: يَا جَاهِلُ، إِنَّ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ هُوَ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِهَا مِنْكَ، وَهُوَ الَّذِي بَيْنَ لَنَا جَمِيعَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ مِنْ إِثْبَاتِ الْقَدَرِ، وَكَذَلِكَ الصَّحَابَةُ الَّذِينَ شَاهَدُوا التَّنْزِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، هُمُ الَّذِينَ بَيْنُوا لَنَا وَلَكَ إِثْبَاتَ الْمَقَادِيرِ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَقِيلَ: لَوْ عَقَلْتَ تَأْوِيلَهَا لَمْ تُعَارِضْ بِهَا، وَلَعَلَّتْ أَنَّ الْحُجَّةَ عَلَيْكَ لَا لَكَ فَإِنْ قَالَ: كَيْفَ؟ قِيلَ لَهُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ} [النساء: ٧٩] أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى أَصَابَهُ بِهَا: خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا؟ فَاعْقِلْ يَا جَاهِلُ، أَلَيْسَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ} [يوسف: ٥٦] وَقَالَ تَعَالَى: {أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ} [الأعراف: ١٠٠] وَقَالَ تَعَالَى {مَا} - [٩٧١] - أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا، إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} [الحديد: ٢٢] وَهَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخْبِرُنَا أَنَّ كُلَّ مُصِيبَةٍ تَكُونُ بِالْعِبَادِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَاللَّهُ يُصِيبُهُمْ بِهَا، وَقَدْ كَتَبَ مُصَابِهِمْ فِي عِلْمٍ قَدْ سَبَقَ، وَجَرَى بِهِ الْقَلَمُ عَلَى حَسَبِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ، فَاعْقِلُوهُ يَا مُسْلِمُونَ فَإِنَّ الْقَدْرِيَّ مُحَرَّمٌ مِنَ التَّوْفِيقِ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي يَحْتَجُّ بِهَا الْقَدْرِيُّ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ: مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَنَا كَتَبْتُهَا عَلَيْكَ

٥٦٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي: {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَنَا كَتَبْتُهَا عَلَيْكَ} ٥٦٩ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ - [٩٧٢] - حَمَّادٌ قَالَا: نَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «قُضِيَ الْقَضَاءُ وَجَفَّ الْقَلَمُ، وَأُمُورٌ تَقْضَى فِي كِتَابٍ قَدْ خَلَا»

٥٧٠ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: إِنِّي رَجُلٌ شَابٌّ، وَأَنَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي الْعَنَتِ، وَلَا أَجِدُ مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ النِّسَاءِ، فَأَذَنْ لِي أَخْتَصِي قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ - [٩٧٣] -، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَبَا هُرَيْرَةَ لَا قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ فَاخْتَصِ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: اَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَمَرَ الْعِبَادَ بِاتِّبَاعِ صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ، وَأَنْ لَا يَعُوجُوا عَنْهُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، فَقَالَ تَعَالَى ذَكَرَهُ {وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ، فَتَفْرَقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، ذَلِكَ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الأنعام: ١٥٣] ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ} [التكوير: ٢٨] فَقِي الظَّاهِرُ أَنَّهُ جَلَّ - [٩٧٤] - ذَكَرَهُ أَمْرُهُم بِالِاسْتِقَامَةِ وَاتِّبَاعِ سَبِيلِهِ وَجَعَلَ فِي الظَّاهِرِ إِلَيْهِمُ الْمَشِيتَةَ، ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّكُمْ لَنْ تَنْشَأُوا إِلَّا أَنْ أَشَاءَ أَنَا لَكُمْ مَا فِيهِ هِدَايَتُكُمْ، وَإِنْ مَشِيتُكُمْ تَبِعْ لِمَشِيتِي، فَقَالَ تَعَالَى: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ مَشِيتَهُمْ تَبِعَ لِمَشِيتِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [البقرة: ١٤٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً، فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ} [البقرة: ٢١٣] إِلَى قَوْلِهِ: {فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [البقرة: ٢١٣] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: انْقَطَعَتْ حُجَّةُ كُلِّ قَدْرِيٍّ قَدْ لَعِبَ بِهِ الشَّيْطَانُ فَهُوَ فِي غِيٍّ يَتَرَدَّدُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانَا مِمَّا ابْتَلَاهُمْ بِهِ، وَبَعْدُ فَقَدْ اجْتَهَدْتُ وَبَيَّنْتُ فِي إِثْبَاتِ الْقَدَرِ بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَبِمَا قَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصل الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى المبين عن الله عز وجل ما أنزل في كتابه - [٩٧٥] - ، وذكرت قول الصحابة رضي الله عنهم ، وقول التابعين ، وكثيراً من أئمة المسلمين ، على معنى الكتاب والسنة فمن لم يؤمن بهذا فهو ممن قال الله تعالى فيهم: {لَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ} [الأنعام: ١١١]

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصل الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى

٥ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصل الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى جل ذكره وتقدس أسمائه ، خلق خلقه كما أراد لما أراد ، فجعلهم شقياً وسعيداً ، فأما أهل الشقوة فكفروا بالله العظيم وعبدوا غيره ، وعصوا رسله ، ووجدوا كتبه ، فأماهم على ذلك ، فهم في قبورهم يعذبون وفي القيامة عن النظر إلى الله تعالى محجوبون ، وإلى جهنم واردون ، وفي أنواع العذاب يتقلبون ، وللشياطين مقاربون ، وهم فيها أبداً خالدون ، وأما أهل السعادة: فهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى ، فآمنوا بالله وحده ، ولم يشرکوا به شيئاً ، وصدقوا القول بالفعل ، فأماهم على ذلك ، فهم في قبورهم ينعمون ، وعند المحشر يبشرون ، وفي الموقف إلى الله تعالى بأعينهم ينظرون ، وإلى الجنة بعد ذلك وافدون ، وفي نعيمها يتفكحون ، ولخور العين معاقبون ، والولدان لهم يخدمون ، وفي جوار مولاهم الكريم أبداً خالدون ، ولربهم تعالى في داره زائرون ، وبالنظر إلى وجهه الكريم يتلذذون ، وله مكلمون ، وبالتحية لهم من الله تعالى ، والسلام منهم عليهم يكرمون ، {ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم} [الحديد: ٢١] ، فإن اعتراض جاهل ممن لا علم معه ، أو بعض هؤلاء الجهمية الذين لم يوفقوا للرشاد ، ولعب بهم الشيطان وحرمو التوفيق فقال: المؤمنون يرون الله يوم القيامة؟ قيل له: نعم؛ والحمد لله تعالى على ذلك ، فإن قال الجهمي: أنا لا أؤمن بهذا. قيل له: كفرت بالله العظيم. فإن قال: وما الحجة. قيل: لأنك رددت القرآن والسنة وقول الصحابة رضي الله عنهم ، وقول علماء المسلمين ، واتبعت غير سبيل المؤمنين ، وكنت ممن قال الله تعالى {ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً} [النساء: ١١٥] ، فأما نص القرآن فقول الله تعالى {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} [القيامة: ٢٣] وقال تعالى وقد أخبرنا عن الكفار أنهم محجوبون عن رؤيته فقال تعالى ذكره {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ} [المطففين: ١٥] فدل بهذه الآية: أن المؤمنين ينظرون إلى الله ، وأنهم غير محجوبين عن رؤيته ، كرامة منه لهم ، وقال تعالى: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} [يونس: ٢٦] فروي أن الزيادة هي النظر إلى الله تعالى. وقال تعالى: {وكان المؤمنين رحيماً تحيتهم يوم يلقونه سلاماً وأعد لهم أجراً كريماً} [الأحزاب: ٤٣] وأعلم رحمك الله أن عند أهل العلم باللغة أن اللقي هاهنا لا يكون إلا معاينة يراهم الله تعالى ويرونه ، ويسلم عليهم ، ويكلمهم ويكلمونه. قال محمد بن الحسين: وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٤٤] ، وكان مما بينه لأمته في هذه الآيات: أنه أعلمهم في غير حديث: «إنكم ترون ربكم تعالى» روى عنه جماعة من صحابته رضي الله عنهم ، وقيلها العلماء عنهم

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فإله الحمد على كل حال ، ووصل الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسينا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى أحسن القبول ، كما قبلوا عنهم علم الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، وعلم الحلال والحرام ، كما قبلوا منهم الأخبار أن المؤمنين يرون الله تعالى لا يشكون في ذلك ، ثم قالوا: من رد هذه الأخبار فقد كفر

٥٧١ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن العزيز البغوي قال: نا عبد الله بن عمر القواريري قال: حدثني مضر القاري قال: حدثنا عبد الواحد بن زيد قال: سمعت الحسن يقول: «كلو علم العابدون أنهم لا يرون ربهم تعالى لذابت أنفسهم في الدنيا»

٥٧٢ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي قال: نا أبو - [٩٨٣] - حفص عمر بن مذكر القاص قال: نا مكي بن إبراهيم قال: نا هشام بن حسان ، عن الحسن قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَجْلِي لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا رَأَهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ نَسُوا نَعِيمَ الْجَنَّةِ»

٥٧٣ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: نا يوسف بن موسى القطان قال: نا جرير يعني ابن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن كعب الأخبار قال: " مَا نَظَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْجَنَّةِ قَطُّ إِلَّا قَالَ: طِيبِي لِأَهْلِكَ ، فَزَادَتْ ضِعْفًا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، حَتَّى يَأْتِيَهَا أَهْلُهَا ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ كَانَ لَهُمْ عِيدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا يَخْرُجُونَ فِي مِقْدَارِهِ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، فَيَبْرُزُ لَهُمُ الرَّبُّ تَعَالَى ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَيُسْفِي عَلَيْهِمُ الرِّيحَ بِالْمِسْكِ وَالطِّيبِ ، وَلَا يَسْأَلُونَ رَبَّهُمْ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُمْ ، حَتَّى يَرَجِعُوا وَقَدْ ازدادوا: عَلَى مَا كَانُوا مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ سَبْعِينَ ضِعْفًا ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى أَزْوَاجِهِمْ وَقَدْ - [٩٨٤] - ازدادوا مِثْلَ ذَلِكَ "

٥٧٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: نا أحمد بن صالح قال: نا عبد الله بن وهب قال: قال مالك رحمه الله: «النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَعْيُنِهِمْ»

٥٧٥ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: نا عبد الوهاب الوراق قال: قلتُ للأسود بن سائر: " هَذِهِ الْأَثَارُ الَّتِي تَرَوِي فِي مَعَانِي النَّظَرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَخْبَارِ؟ فَقَالَ: نَحْلِفُ عَلَيْهَا بِالطَّلَاقِ - [٩٨٥] - وَالْمَشْيِ قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ: مَعْنَاهُ تَصْدِيقًا بِهَا "

٥٧٦ - وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: نا محمد بن سليمان لوين قال: قيل لسفيان بن عيينة: هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَرَوِي فِي الرُّؤْيَا؟ فَقَالَ: " حَقُّ عَلَى مَا سَمِعْنَاهَا مِنْ نَثْقٍ بِهِ "

٥٧٧ - وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندي قال: نا الفضل بن زياد قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، وبلغه عن رجل أنه قال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَرَى فِي الْآخِرَةِ ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ: " مَنْ قَالَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَرَى فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ كَفَرَ ، عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ ، مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ ، أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ { وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَازِرَةٌ } [القيامة: ٢٣] وَقَالَ تَعَالَى: { كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ } [المطففين: ١٥] هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللَّهَ تَعَالَى "

٥٧٨ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: نا حنبل بن إسحاق بن حنبل قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: " قَالَتِ الْجَهْمِيَّةُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَرَى فِي الْآخِرَةِ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ } [المطففين: ١٥] فَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرَى ، وَقَالَ تَعَالَى: { وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَازِرَةٌ } [القيامة: ٢٣] فَهَذَا النَّظَرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، - [٩٨٧] - وَالْأَحَادِيثُ الَّتِي رُوِيَتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ» بِرِوَايَةِ صَحِيحَةٍ ، وَأَسَانِيدَ غَيْرِ مَدْفُوعَةٍ ، وَالْقُرْآنُ شَاهِدٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرَى فِي الْآخِرَةِ "

٥٧٩ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: نا محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي قال: نا علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعتُ عبد الله بن المبارك يقول: «إِنَّا لَنَحْكِي كَلَامَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْكِيَ كَلَامَ الْجَهْمِيَّةِ»

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصله الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسينا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى ٥٨٠ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد العطار قال: نا أبو داود السجستاني قال: سمعت أحمد بن حنبل: وذكر عنده شيء من الرواية فغضب وقال: " لمن قال: إن الله تعالى لا يرى ، فهو كافر "

٥٨١ - حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: " وذكر عنده هذه الأحاديث في الرؤية فقال: هذه عندنا حق ، نقلها الناس بعضهم عن بعض " قال محمد بن الحسين رحمه الله: فمن رغب عما كان عليه هؤلاء الأئمة الذين لا يستوحش من ذكرهم ، وخالف الكتاب والسنة ، ورضي بقول جهنم وبشر المريسي وبأشباههما ، فهو كافر ، فأما ما تآدى إلينا من التفسير في بعض ما تلوته ، مما حضرني ذكره: فأنا أذكره إن شاء الله ، ثم أذكر السنن الثابتة في النظر إلى الله تعالى ، مما يقوى به قلوب أهل الحق ، وتقر به أعينهم ، وتدل به نفوس أهل الزيغ ، وتسخر به أعينهم في الدنيا والآخرة

٥٨٢ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال: نا محمد بن حاتم قال: أنا علي بن عاصم قال: أخبرني موسى بن عبيدة الربذي ، عن محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى {وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} [القيامة: ٢٣] قال: «نضر الله تلك الوجوه وحسنها للنظر إليه»

٥٨٣ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن يحيى بن عثمان قال: نا أبو سمرة قال: عن علي بن ثابت ، عن موسى بن عبيدة ، - [٩٩٠] - عن محمد بن كعب في قول الله تعالى: {وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} [القيامة: ٢٣] قال: «نضرها الله تعالى للنظر إليه»

٥٨٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: نا يعقوب بن سفيان ، وداود بن سليمان ، أن أبا نعيم الفضل بن دكين حدثهم ، عن سلمة بن سابور ، عن عطية ، عن ابن عباس في قول الله تعالى: {وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ} [القيامة: ٢٢] يعني «حسنها» {إلى ربها ناطرة} [القيامة: ٢٣] قال: «نظرت إلى الخالق عز وجل»

٥٨٥ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال نا محمد بن عبد الملك ، وعبد الله بن محمد بن خلاد قال: نا يزيد بن هارون قال: نا مبارك ، عن الحسن في قول الله تعالى: {وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ} [القيامة: ٢٢] قال: " النضرة: الحسن " {إلى ربها ناطرة} [القيامة: ٢٣] قال: «نظرت إلى ربها عز وجل فنضرت لنوره»

٥٨٦ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: نا الحسن بن الصباح قال: نا علي بن الحسن بن شقيق قال: نا الحسين بن واقد ، أنا يزيد النحوي ، عن عكرمة في قول الله عز وجل: {وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ} [القيامة: ٢٢] قال: «من النعيم» {إلى ربها ناطرة} [القيامة: ٢٣] قال: «تنظر إلى ربها عز وجل نظراً»

٥٨٧ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: نا محمد بن منصور - [٩٩٣] - قال: نا علي بن الحسن بن شقيق قال: نا الحسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة في قول الله تعالى: {وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} [القيامة: ٢٣] قال: «تنظر إلى الله تعالى نظراً»

٥٨٨ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: نا أحمد بن الأزهر قال: نا إبراهيم بن الحكم قال: نا أبي ، عن عكرمة قال - [٩٩٤] - قيل لابن عباس رضي الله عنه: " كل من دخل الجنة يرى الله تعالى؟ قال: نعم "

٥٨٩ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال: نا علي بن عبد الله المديني قال: نا حماد بن أسامة قال: حدثني زكريا ، عن

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يجب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، ووصل الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، إما بعد: فإن الله تعالى إني إسحاق ، عن عامر بن سعد البجلي ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قول الله تعالى: {لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} [يونس: ٢٦] قَالَ: «النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَىٰ»

٥٩٠ - وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنَدِيُّ قَالَ: نا - [٩٩٦] - زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ: قَالَ: نا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} [يونس: ٢٦] قَالَ: " الزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى "

أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ ذَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: نا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: نا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ نَذِيرٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} [يونس: ٢٦] قَالَا: «النَّظَرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى» - [٩٩٧] - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: رَحِمَهُ اللَّهُ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِ: وَأَمَّا السُّنُّ فَإِنَّا سَنَدُكُمْ مَا رَوَى صَحَابِيٌّ صَحَابِيٌّ عَلَى الْإِنْفِرَادِ ، لِيَكُونَ أَوْعَى لِمَنْ سَمِعَهُ ، وَأَرَادَ حِفْظَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

٢٠١ فما روى جرير بن عبد الله البجلي

﴿فَمَا رَوَى جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ﴾

٥٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَوَّانِيُّ قَالَ: نا مُحَمَّدٌ - [٩٩٨] - بَنُ الصَّبَّاحِ الدُّوَلَابِيُّ قَالَ: نا وَكِيعٌ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ: نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظَنَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتُعَرِّضُونَ عَلَى رَبِّكُمْ عَرًّا وَجَلَّ قَرُونُهُ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا»

٥٩٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: نا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ: نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَيَعْلَى ، وَمُحَمَّدُ ابْنَا عُبَيْدِ الطَّنَافِسِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ رَأَوْنَ رَبِّكُمْ عَرًّا وَجَلَّ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَيْهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا»

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ - [١٠٠٠] - قَالَ: نا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ: نا شُعْبَةُ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: نا أَبُو الْأَزْهَرِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ فِي قَوْلِهِ عَرًّا وَجَلَّ: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا} [طه: ١٣٠] قَالَ نا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبِّكُمْ عَرًّا وَجَلَّ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى - [١٠٠١] - هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} [ق: ٣٩] " وَهَذَا لَفْظُ حَدِيثِ النَّيْسَابُورِيِّ

٥٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: نا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نا حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ ، عَنْ زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ ، عَنْ بَيَّانٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: نا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قَالَ: وَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبِّكُمْ عَرًّا وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ»

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه , ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد , فله الحمد على كل حال , وصل الله على محمد النبي وأصحابه , وحسبنا الله ونعم الوكيل , أما بعد: فإن الله تعالى وما روى أبو هريرة رضي الله عنه

كَمَا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٥٩٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيَّ قَالَ: نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ , عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ , عَنْ أَبِيهِ , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ , لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ , لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا رَبِّكُمْ , إِلَّا كَمَا لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا أَحَدِهِمَا»

٥٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنَدِيُّ قَالَ: نَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنَا مَعْمَرٌ , عَنْ الزُّهْرِيِّ , عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدٍ , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ , هَلْ نَرَى رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ , هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ»

٥٩٨ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ حَسَابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ , عَنْ مَعْمَرٍ , عَنْ الزُّهْرِيِّ , عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ»

٥٩٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًى قَالَ - [١٠٠٥] -: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ , عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةٍ , عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ , قُلْتُ: وَفِيهَا سُوقٌ؟ قَالَ: نَعَمْ , أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا نَزَلُوا بِفَضْلِ أَعْمَالِهِمْ , فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فِي مِقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا , فَيُزَوَّرُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ , فَيُفَرِّزُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ عَنْ عَرْشِهِ , وَيَتَبَدَّى لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَيُوضَعُ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ , وَمَنَابِرُ مِنْ لَوْلُؤٍ , وَمَنَابِرُ مِنْ يَاقُوتٍ , وَمَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ , وَمَنَابِرُ مِنْ فِضَّةٍ , وَيَجْلِسُ أَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِيءٌ - [١٠٠٦] - عَلَى كُثْبَانِ الْمُسْكِ وَالْكَافُورِ , وَمَا يَرَوْنَ أَصْحَابَ الْكَرَاسِيِّ بِأَفْضَلِ مِنْهُمْ مَجْلِسًا» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ , هَلْ نَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ , هَلْ تُمَارُونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قُلْنَا: لَا , قَالَ: «فَكَذَلِكَ لَا تُمَارُونَ فِي رُؤْيَا رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ

٢٠٣ مما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

كَمَا رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٦٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ زُغَبَةُ قَالَ: أَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ , عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ , عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ , عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ , عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ , عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ , أُنَرَى رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَحْوٌ؟» قُلْنَا: لَا قَالَ: " هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، ووصل إلى محمد النبي وأصحابه ، وحسين الله ونعيم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى القمر ليلة البدر أو قال: صحوا؟ قلنا: لا قال: «فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم عز وجل يومئذ ، إلا كما لا تضارون في رؤيتهما»

٦٠١ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ أَيضًا قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُنْزِيَ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ: «كَلَّهْلُ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ فِي الظَّهْرِ فِي غَيْرِ سَحَابٍ؟» قُلْنَا: لَا؛ قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فِي غَيْرِ سَحَابٍ؟» فَقُلْنَا: لَا قَالَ: «فإنكم لا تضارون في - [١٠٠٩] - رُؤْيَا ، كما لا تضارون في رُؤْيَاهُمَا»

٢٠٤ وما رواه صهيب رضي الله عنه

كَمَا رَوَاهُ صُهَيْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٦٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ الْوَرَّاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي - [١٠١٠] - لَيْلَى ، عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ نُوْدُوا: أَنْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَوْعِدًا لَمْ تَرَوْهُ "؛ قَالُوا: وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ تَبْيَضْ وَجُوهُنَا؟ وَتُخْرِجَنَا مِنَ النَّارِ؟ وَتَدْخُلُنَا الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «فِيكَشَفُ الْحِجَابِ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ» ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {لَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} [يونس: ٢٦]

٦٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ ذَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ {لَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} [يونس: ٢٦] ثُمَّ قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، نَادَى مُنَادٌ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْهُ فَيَقُولُونَ: مَا هُوَ؟ أَلَمْ يُثْقَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوَازِينَنَا ، وَيَبْيَضَ وَجُوهُنَا وَيَدْخُلُنَا الْجَنَّةَ ، وَيُخْرِجَنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ قَالَ: «فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ ، وَهِيَ الزِّيَادَةُ»

٦٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ نَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: نَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ نَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ صُهَيْبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مُنَادٌ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مَوْعِدًا " فَيَقُولُونَ: مَا هُوَ؟ أَلَيْسَ قَدْ بَيَضَ وَجُوهُنَا وَثَقَلَ مَوَازِينُنَا وَأَدْخَلُنَا الْجَنَّةَ فَيَقَالُ: إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا (قَالَ) فَيَتَجَلَّى لَهُمْ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ "

٢٠٥ وما روى أبو رزين العقيلي رضي الله عنه

كَمَا رَوَاهُ أَبُو رَزِينِ الْعُقَيْلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٦٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنَدَلِيُّ: قَالَ نَا - [١٠١٣] - زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ الْأَحِثِيُّ قَالَ: نَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: أَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ عُدُسٍ ، عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: «أَكُنَّا يَرَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ - [١٠١٤] - الْقِيَامَةِ؟» قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ؟ قَالَ: «يَا أَبَا رَزِينِ أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَرَى الْقَمَرَ مُخْلِياً بِهِ؟» قُلْتُ: بَلَى قَالَ: «فَاللَّهُ أَعْظَمُ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يجب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصل الله على محمد النبي وأصحابه وحسينا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى ١٠١ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: نا يونس بن حبيب قال: نا أبو داود يعي الطيالسي قال: نا حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن عديس ، عن أبي رزين قال - [١٠١٥] -: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا يَرَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: مَا آيَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «كَأَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَرَى الْقَمَرَ مُخْلِيًا بِهِ؟» قُلْتُ: بَلَى قَالَ: «فَاللَّهُ أَعْظَمُ»

٢٠٦ وما روى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

كَمَا رَوَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٦٠٧ - حدثنا أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد قال: نا هذبة بن خالد قال: نا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عمارة - [١٠١٦] - القرشي ، عن أبي بردة بن أبي موسى قال: وَفَدْتُ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ الَّذِي يَعْمَلُ فِي حَوَائِجِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ حَوَائِجِي أَتَيْتُهُ فَوَدَعْتُهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ مَضَيْتُ ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِي بِهِ أَبِي أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُحَدِّثَهُ بِهِ ، لَمَّا أَوْلَانِي مِنْ قَضَاءِ حَوَائِجِي ، فَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ: لَقَدْ رَدَّ الشَّيْخَ حَاجَةً فَلَمَّا قَرَبْتُ مِنْهُ قَالَ: مَا رَدَّكَ؟ أَلَيْسَ قَدْ قَضَيْتُ حَوَائِجَكَ؟ قُلْتُ بَلَى ، وَلَكِنْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي ، سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ بِهِ لَمَّا أَوْلَيْتَنِي قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَثَلٌ لِكُلِّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا ، فَيَذْهَبُ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا ، وَيَبْقَى أَهْلُ التَّوْحِيدِ ، فَيَقَالُ لَهُمْ: مَا تَنْتَظِرُونَ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: إِنَّ لَنَا رَبًّا كَمَا نَعْبُدُهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ نَرَهُ قَالَ - [١٠١٧] -: وَتَعْرِفُونَهُ إِذَا رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ ، فَيَقَالُ: وَكَيْفَ تَعْرِفُونَهُ وَلَمْ تَرَوْهُ؟ قَالُوا: إِنَّهُ لَا شَبَهَ لَهُ فَيُكْشَفُ لَهُمُ الْحِجَابُ ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَخِرُونَ لَهُ سُجَّدًا ، وَيَبْقَى قَوْمٌ فِي ظُهُورِهِمْ مِثْلُ صِيَاصِي الْبَقَرِ ، فَيُرِيدُونَ السُّجُودَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ} [القلم: ٤٢] فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ ، فَقَدْ جَعَلْتُ بَدَلَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي النَّارِ " فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِحَدَّثِكَ أَبُوكَ هَذَا الْحَدِيثَ ، سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ خَلَّفَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَا سَمِعْتُ فِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ حَدِيثًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا

٦٠٨ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندي قال: نا زهير بن محمد المروزي قال: نا الحسن بن موسى قال: نا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عمارة بن موسى القرشي ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا بَدَأَ لَهُ أَنْ يَصْدَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ مِثْلَ لِكُلِّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، فَيَتَّبِعُونَهُمْ حَتَّى يَقْحِمُوهُمْ النَّارَ ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى - [١٠١٨] - وَنَحْنُ عَلَى مَكَانٍ رَفِيعٍ ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَنَقُولُ: نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ فَيَقُولُ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ قَالُوا: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَهُ إِذَا رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَعْرِفُونَهُ وَلَمْ تَرَوْهُ؟ فَيَقُولُونَ: إِنَّهُ لَا عَدَلَ لَهُ ، فَيَجَلَّى لَهُمْ ضَاحِكًا فَيَقُولُ: أَبْشَرُوا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَكَانَهُ فِي النَّارِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا "

٦٠٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: نا الحسن بن يحيى بن كثير العبدي قال: حَدَّثَنِي أَبِي يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: نا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْلَمَ الْعَجَلِي ، عَنْ - [١٠١٩] - أَبِي مُرَايَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَيْنَا هُوَ يُعَلِّمُهُمْ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ: إِذْ شَخَصَتْ أَبْصَارُهُمْ فَقَالَ: «مَا أَشْخَصَ أَبْصَارُكُمْ؟» قَالُوا: نَظَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ قَالَ: «كَفَيْفَ بِكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّهَ عَزَّ

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصل الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى وجل جهرة»

٢٠٧ وما روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

«وَمَا رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٦١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ الْبُزْورِيُّ قَالَ: نَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَدَنِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَبِي الْمُسَاوِرِ ، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَكَنٍ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ - [١٠٢٠] - اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجْمَعُ الْأُمَمَ ، فَيَنْزِلُ عَرْزَ وَجَلٍّ مِنْ عَرْشِهِ إِلَى كُرْسِيِّهِ ، وَكُرْسِيِّهِ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَيَقُولُ لَهُمْ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَتَوَلَّى كُلُّ أُمَّةٍ مَا تَوَلَّوْا فِي الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعَدَلُ ذَلِكَ مِنْ رَبِّكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: نَعَمْ قَالَ: فَيَمَثِلُونَ لَهُمْ ، فَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا مِثْلَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ مِثْلَ لَهُ الْقَمَرُ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ النَّارَ مِثْلَ لَهُ النَّارُ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ صَخَاةً مِثْلَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عِيسَى مِثْلَ لَهُ عِيسَى ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عَزْرِيًّا مِثْلَ لَهُ عَزْرِيًّا ، ثُمَّ يَقَالُ: لِيَتَّبِعْ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْكُمْ مَا تَوَلَّوْا فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى يُوْرِدَهُمُ النَّارَ قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: {ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ} [يونس: ٢٨] إِلَى قَوْلِهِ: {إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ} [يونس: ٢٩] وَتَبَقِيَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقَالُ لَهُمْ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ قَالُوا: إِنَّ لَنَا رَبًّا لَمْ نَرَهُ بَعْدُ فَيَقَالُ لَهُمْ: أَعَرَفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمْوَهُ؟ فَيَقُولُونَ: بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عِلَاقَةٌ قَالَ: فَذَلِكَ حِينَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ قَالَ: فَيَخْرُجُونَ لَهُ سُجُودًا طَوِيلًا قَالَ: وَيَبْقَى قَوْمٌ ظُهُورُهُمْ كَصِبَاصِي - [١٠٢٢] - الْبَقَرِ ، يُرِيدُونَ السُّجُودَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ قَالَ: فَيَقَالُ لَهُمْ: ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ ، وَخُذُوا نُورَكُمْ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِكُمْ «وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ»

٢٠٨ وما روى ابن عباس رضي الله عنه

«وَمَا رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٦١١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: نَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَالَ: نَا حَسَنُ بْنُ حَسَنِ قَالَ: نَا أَبِي حَسَنِ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنْ لَأَهْلَ الْجَنَّةِ يَرُونَ رَبَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ فِي رِمَالِ الْكَافُورِ ، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا: أَسْرَعُهُمْ إِلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأَبْكَرُهُمْ غَدَاً "

٢٠٩ وما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه

«وَمَا رُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٦١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا قَالَ: نَا عَبْدُ - [١٠٢٣] - الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ التَّرْسِيُّ قَالَ: نَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: نَا جَهْظَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو ظَبْيَةَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي كَفِّهِ مِرْأَةٌ بَيضاء ، فِيهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ؛ فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ يَا جَبْرِيلُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ الْجُمُعَةُ يَعْرِضُهَا عَلَيْكَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ لِيَكُونَ لَكَ عِيْدًا ، وَلِقَوْمِكَ مِنْ بَعْدِكَ ، تَكُونُ - [١٠٢٤] - أَنْتَ الْأَوَّلُ ، وَتَكُونُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى مِنْ بَعْدِكَ قَالَ: قُلْتُ: مَا لَنَا فِيهَا؟ قَالَ: لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ، لَكُمْ فِيهَا سَاعَةٌ: مَنْ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بِخَيْرٍ هُوَ لَهُ قِسْمٌ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ، أَوْ لَيْسَ لَهُ قِسْمٌ إِلَّا ذُخِرَ لَهُ

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يجب الجهد في كل حال ، وصل الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسينا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى ما هو أعظم منه ، أو تعود فيها من سر ما هو مكتوب عليه إلا أعاده الله تعالى من أعظم منه ، قلت: ما هذه التكنة السوداء فيها؟ قال: هي الساعة تقوم في يوم الجمعة ، وهو سيد الأيام عندنا ، ونحن ندعوه في الآخرة - [١٠٢٥] -: يوم المزيد قال: قلت: ولم تدعونه يوم المزيد؟ قال: إن ربك عز وجل اتخذ في الجنة وادياً أبيض من مسك أبيض ، فإذا كان الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه ، ثم حف الكرسي بمنابر من نور ، ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها ثم حف المنابر بكراسي من ذهب ، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ثم يجيء أهل الجنة حتى يجلسوا على الكتيب ثم يتجلى لهم ربهم عز وجل فينظرون إلى وجهه عز وجل ، وهو يقول: أنا الذي صدقتكم وعدي ، وأتممت عليكم نعمتي: وهذا محل كرامتي ، فسألوني ، فيسألونه الرضا ، فيقول: رضاي أحلكم داري ، وأنا لكم كرامتي ، فسألوني به ، فيسألونه ، حتى تنتهي رغبتهم فيفتح لهم - [١٠٢٦] - عند ذلك ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، إلى مقدار منصرف الناس من يوم الجمعة ، ثم يصعد عز وجل على كرسيه ، ويصعد معه الصديقون والشهداء ، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم درة بيضاء ، لا فصم فيها ولا فصل ، أو ياقوتة حمراء ، أو زبرجدة خضراء ، فيها ثمارها ، وفيها أزواجها وخدمها ، فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ، ليزدادوا منه كرامة ، ويزدادوا نظراً إلى وجهه عز وجل ، ولذلك يسمى يوم المزيد " أو كما قال

٦١٣ - وحدثننا البغوي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: نا عبد الأعلى بن حماد فذكر هذا الحديث بطوله إلى آخره. - [١٠٢٧] -

٦١٤ - وحدثننا أبو بكر بن أبي داود ، وذكر فيه غير طريق ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما ذكرناه. وقال لنا ابن أبي داود: وأبو ظبية؛ اسمه رجاء بن الحارث ثقة قال: وعثمان بن عمير يكنى أبا اليقظان

٢٠١٠ وما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه

كروما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه

٦١٥ - حدثنا أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: نا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال: نا أبو عاصم عبد الله بن - [١٠٢٨] - عبيد الله العباداني قال: نا الفضل الرقاشي ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كنا أهل الجنة في نعيمهم إذ طلع لهم نور ، فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم؛ فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة ، وذلك قوله عز وجل: {سَلامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ} [يس: ٥٨] قال: «فينظر إليهم وينظرون إليه ، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ، ما داموا ينظرون إليه ، حتى يحتجب عنهم تبارك وتعالى ، ويبقى نوره وبركته عليهم ، وفي ديارهم»

٦١٦ - وحدثننا أبو القاسم أيضاً قال: نا سويد بن سعيد قال - [١٠٢٩] -: نا مروان بن معاوية ، عن الحكم بن أبي خالد ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة: جاءتهم خيول من ياقوت أحمر ، لها أجنحة ، لا تروث ولا تبول ، فيقعدون عليها ، ثم طارت بهم في الجنة ، فيتجلى لهم الجبار عز وجل فإذا رآوه خروا له سجداً ، فيقول لهم الجبار عز وجل: ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم عمل ، إنما هو يوم نعيم وكرامة ، فيرفعون رؤوسهم ، فيمطر الله عز وجل عليهم طيباً ، فيرجعون إلى أهلهم فيمرون بكتبان المسك فيبعث الله عز وجل على تلك الكتابان ريحاً فيهبها؛ حتى إنهم ليرجعون إلى أهلهم ، وإنهم لشعث غبر من المسك"

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصل الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى ٦١٧ - وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: نا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا مروان بن معاوية قال: نا الحكم بن أي خلد ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأُدِمَتْ عَلَيْهِمُ الْكِرَامَةُ ، جَاءَتْهُمْ خِيُولٌ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرٍ لَهَا أَجْنَحَةٌ لَا تَبُولُ وَلَا تَرُوثُ ، فَيَقْعُدُونَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ يَأْتُونَ الْجَبَّارَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِذَا تَجَلَّى لَهُمْ خُرُوءُ لَهُ سَجْدًا ، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا - [١٠٣٠] - أَهْلُ الْجَنَّةِ ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَقَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ رِضًا لَا سَخَطَ بَعْدَهُ ، يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَإِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ بِدَارِ عَمَلٍ إِنَّمَا هِيَ دَارُ مَقَامٍ وَدَارُ نَعِيمٍ قَالَ: فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ ، فَيَمْطِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ طِيْبًا ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِهِمْ فَيَمْرُونَ بِكُتُبَانِ الْمِسْكِ فَيَبِيعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا عَلَى تِلْكَ الْكُتُبَانِ فَتَهْبِجُهَا فِي وُجُوهِهِمْ ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِهِمْ وَإِنَّهُمْ وَخِيُولَهُمْ ، ذَكَرَ كَلِمَةً ، لَشِبَاعٍ مِنَ الْمِسْكِ "

٢٠١١ ومما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

كَوَمَّا رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٦١٨ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نا عثمان بن أبي شيبة قال - [١٠٣١] -: نا إسماعيل بن علية ، عن هشام الدستوائي ، عن قتادة ، عن صفوان بن محرز قال: قال رجل لابن عمر: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: " لَا يُدْنُو الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ ، فَيَقْرَهُ بِذُنُوبِهِ ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ ، فَيَقُولُ: فَإِنِّي سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا الْيَوْمَ لَكَ ، فَيُعْطَى صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ: {هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ} [هود: ١٨]

٦١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: نا الحسن بن الصباح البزاز قال: نا يزيد بن هارون قال - [١٠٣٢] -: أَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: نا قتادة ، عن صفوان بن محرز قال: كُنْتُ آخِذًا بِإِبْنِ عُمَرَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَا يُدْنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيَسْتَرَهُ مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُ: أَيَا عَبْدِي ، تَعْرِفُ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ ، أَيَا رَبِّ ثُمَّ يَقُولُ: أَيَا عَبْدِي ، تَعْرِفُ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيَا رَبِّ ، حَتَّى إِذَا قَرَّره بِذُنُوبِهِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: إِنَّهُ هَالِكٌ قَالَ اللَّهُ: فَإِنِّي سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَقَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، وَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ "

٦٢٠ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: نا الحسن بن محمد الزعفراني قال: نا شابة بن سوار قال: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ ثَوْبَرِ بْنِ أَبِي فَاخْتَةَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ - [١٠٣٣] - أَدْنَى أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً: مَنْ يَنْظُرُ إِلَى خِيَامِهِ وَنَعِيمِهِ وَسِرِّهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ عَزَّ وَجَلَّ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً "

٦٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: نا المسيب بن واضح قال: نا حجاج ، عن إسرائيل ، عن ثوبان بن أبي فاختة ، عن ابن عمر قال - [١٠٣٤] -: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى قُصُورِهِ وَخِيَامِهِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ ، وَإِنْ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِقْدَارَ الدُّنْيَا غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً» ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ: {وَجْهٌ يُومِنُ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} [القيامة: ٢٣]

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الجهد ، فله الجهد على كل حال ، وصل الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى الله؟ فقال: «أنعم منه من يأكله ، وأنت منهم إن شاء الله يا أبا بكر»

حدثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن بدينا الدقاق إملاء قال: نا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال: قال: نا المعافى بن عمران ، عن حدثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن بدينا الدقاق إملاء قال: نا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال: قال: نا المعافى بن عمران ، عن أبي إياس إدريس بن سنان ، عن وهب بن منبه ، عن محمد بن علي قال إدريس: ثم لقيت محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة رضي الله عنهم أجمعين فحدثني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [١٠٤٠] - : وحدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفيف الأنصاري إملاء قال: نا إسحاق بن داود القنطري ، عن أحمد بن عبد الله بن يونس قال: نا المعافى بن عمران قال: نا إدريس بن سنان ، عن وهب بن منبه ، عن محمد بن علي بن الحسين ابن فاطمة رضي الله عنهم قال إدريس: ثم لقيت محمد بن الحسين ، فحدثني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنْ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يُقَالُ لَهَا: طُوبَى لَوْ يَسْحَرُ لِلرَّكَّابِ الْجَوَادُ أَنْ يَسِيرَ فِي ظِلِّهَا لَسَارَ مِائَةَ عَامٍ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَهَا ، - [١٠٤١] - ورقها وساقها: برود خضر ، وزهرتها ورياض صفر ، وأفنانها سندس وإستبرق ، وثمرها: حلل خضر وماءها: زنجبيل وعسل ، وبطحاؤها: ياقوت أحمر ، وزبرجد أخضر ، وترابها: مسك وعنبر وكافور أبيض ، وحشيشها زعفران منير ، والأجوج يتأجج من غير وقود ، ويتفجر من أصلها أنهار السلسيل والمعين والرحيق ، وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة ومتحدث بجمعهم ، فبينا هم في ظلها يتحدثون؛ إذ جاءهم الملائكة يقولون نجبا خلقت من الياقوت ، ثم نفخ فيها الروح مرمومة بسلاسل من ذهب ، كأن وجوهها المصايح نضارة وحسنا ، وبرها من خز أحمر ومزعرى أبيض ، لم ينظر الناظرون إلى مثلها حسنا وبهاء وجمالا ، ذللا من غير مهابة ، نجبا من غير رياضة ، عليا رجال ألواحها من الدر والياقوت ، مفضضة باللؤلؤ والمرجان ، صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعقري والأرجوان ، فأناخوا إليهم تلك التجائب ، ثم قالوا لهم: إن ربكم عز وجل يقرنكم السلام ، ويستزيدكم لتنتظروا إليه ، - [١٠٤٢] - وينظر إليكم ويحييكم ويحيونه ، ويكلمكم وتكلمونه ، ويزيدكم من فضله وسعته ، إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم ، فيتحول كل رجل منهم على راحلته ثم انطلقوا صفا واحدا معتدلا ، لا يفوت من شيء شيئا ولا يفوت أذن ناقة أذن صاحبها ، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أكفتمهم بثمرتها ، ورحلت لهم عن طريقهم كراهية أن تلم صفهم ، أو تفرق بين الرجل ورفيقه ، فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى ، أسفر لهم عن وجهه الكريم ، وتجلى لهم في عظمتهم ، فحيأهم بالسلام ، فقالوا: ربنا أنت السلام ، ومنك السلام ، ولك حق الجلال والإكرام ، فقال لهم تبارك وتعالى إني أنا السلام ، ومنى السلام ، ولي حق الجلال والإكرام ، فرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي ، ورعوا عهدي وخافوني بالغيب ، وكانوا مني على وجل مشفقين ، - [١٠٤٣] - فقالوا: أما وعزتك وعظمتك وجلالك وعلو مكانك ، ما قدرناك حق قدرك ، وما أدينا إليك كل حقك ، فإذن لنا بالسجود لك ، فقال لهم ربهم عز وجل: قد وضعت عنكم مؤنة العبادة ، وأرحت لكم أبدانكم ، فطالما أنصبت الأبدان ، وأعنيتم لي الوجوه ، فالآن أفضوا إلى روجي ورحمتي وكرامتي ، فسلوني ما شئتم ، وتمنوا علي أعطكم أمانيتكم ، فإني لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم ، ولكن بقدر رحمتي وكرامتي ، وطولي وجلالي ، وعلو مكاني ، وعظمة سلطاني ، فلا يزالون في الأماني والعطايا والمواهب ، حتى إن المقصر منهم في أمنيته ليمتنى مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله عز وجل إلى يوم أفناها ، فقال لهم ربهم عز وجل: لقد قصرتم في أمانيتكم ورضيتم بدون ما يحق لكم ، فقد أوجبت لكم ما سألتم وتمنيتم وألحقت لكم وزدتكم ما قصرتم عنه أمانيتكم فانظروا إلى مواهب ربكم التي وهب لكم ، فإذا بقباب في الرفيق الأعلى ، وغرف مبنية من الدر والمرجان ، وإذا أبوابها من ذهب ، وسرورها من ياقوت ، وفرشها سندس وإستبرق ، ومنابرها من - [١٠٤٤] - نور ، يفور من أبوابها وأعراصها نور ، شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرري ، فإذا بقصور شاحخة في أعلى عِلين من الياقوت يزهر

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وحصل الله على محمد النبي وأصحابه ، وجسدينا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى نورها ، فلو لا أنه سحرها للبعث الأبصار ، فلما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير الأبيض ، وما كان منها من الياقوت الأحمر ، فهو مفروش بالعقري الأحمر ، وما كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس الأخضر ، وما كان منها من الياقوت الأصفر ، فهو مفروش بأرجوان أصفر ، مبنوثة بالزمرّد الأخضر ، والذهب الأحمر والفضة البيضاء ، وبروجها وأركانها من الجواهر ، وشرفها قباب اللؤلؤ ، فلما أنصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم عز وجل ، قربت لهم برازين من الياقوت الأبيض ، منفوخ فيها الروح ، يخبئها الولدان المخلدون ، بيد كل وليد منهم حكمة يرذون من تلك البرازين الجمها وأعتبا من فضة بيضاء ، منظومة بالدر والياقوت ، سرجها مفروشة بالسندس والإستبرق فانطلقت بهم تلك البرازين تزف بهم وتطوف بهم رياض الجنة ، فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا الملائكة قعودا على منابر من نور ينتظرونهم ليزورهم ويصافحهم ، ويهنوهم بكرامة ربهم ، عز وجل - [١٠٤٥] - فلما دخلوا قصورهم وجدوا فيها جميع ما تطول به عليهم ربهم عز وجل مما سألوه وتمنوا ، وإذا على باب كل قصر من تلك القصور أربع جنات: جنتان ذواتا أفنان ، وجنتان مدهامتان ، فيها عينان نضاختان ، وفيهما من كل فاكهة زوجان ، وحور مقصورات في الخيام فلما تبوءوا منازلهم وأستقر قرارهم قال لهم ربهم عز وجل: {هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟} قالوا: نعم " قال: أفرضيتم بمواهب ربكم؟ قالوا: نعم ، رضيينا ربنا ، فارض عنا قال: فبرضاي عنكم حللتهم داري ، ونظرتهم إلى وجهي الكريم ، وصالحتم ملائكتي ، فهنيئاً هنيئاً لكم ، {عطاء غير مجدوذ} [هود: ١٠٨] ، ليس فيه تنقيص ولا تصریم ، فعند ذلك قالوا: {الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ، إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله ، لا يمسنا فيها نصب ، ولا يمسنا فيها لغوب} [فاطر: ٣٥] قال محمد بن الحسين - [١٠٤٦] -: هذه الأخبار كلها يصدق بعضها بعضاً مع ظاهر القرآن بين أن المؤمنين يرون الله عز وجل ، فالإيمان بهذا واجب ، فمن آمن بما ذكرناه ، فقد أصاب حظّه من الخير إن شاء الله في الدنيا والآخرة ، ومن كذب بجميع ما ذكرناه ، وزعم أن الله عز وجل لا يرى في الآخرة فقد كفر ، ومن كفر بهذا ، فقد كفر بأمر كثيرة مما يجب عليه الإيمان بها ، وسنبين جميع ما يكذب به الجهمي في كتاب غير هذا الكتاب إن شاء الله ، فإن اعتراض بعض من قد استحوذ عليهم الشيطان فهم في غيهم يترددون ، ممن يزعم أن الله عز وجل لا يرى في القيامة ، واحتج بقول الله عز - [١٠٤٧] - وجل: {لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير} [الأنعام: ١٠٣] فجحد النظر إلى الله عز وجل بتأويله الخاطيء

٦٢٧ - حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: أنا زهير بن محمد - [١٠٤٩] - المروزي قال: أنا عمرو بن طلحة القناد قال: أنا أسباط بن نصر ، عن سمالك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنه: {ولقد رآه نزلة أخرى} [النجم: ١٣] أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل ، فقال رجل عند ذلك - [١٠٥٠] -: أليس قال الله عز وجل: {لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار} [الأنعام: ١٠٣] ؟ فقال له عكرمة: أليس ترى السماء؟ قال: بلى قال: أو كلها تراها؟

٦٢٨ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: سمعت أحمد بن حنبل وقيل له في رجل حدث بحديث ، عن رجل ، عن أبي العطوف يعني أن الله عز وجل لا يرى في الآخرة ، فقال: "كأن الله من حدث بهذا الحديث ثم قال: أخزى الله هذا "

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصل الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى باب الإيمان بأن الله عز وجل يصحك قال محمد بن الحسين: رحمه الله: اعلّموا وفقنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل أن أهل الحق يصفون الله عز وجل بما وصف به نفسه عز وجل ، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وبما وصفه به الصحابة رضي الله عنهم ، وهذا

باب الإيمان بأن الله عز وجل يصحك قال محمد بن الحسين: رحمه الله: اعلّموا وفقنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل أن أهل الحق يصفون الله عز وجل بما وصف به نفسه عز وجل ، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وبما وصفه به الصحابة رضي الله عنهم ، وهذا مذهب العلماء من اتبع ولم يتبدع ، ولا يقال فيه: كيف؟ بل التسليم له ، والإيمان به أن الله عز وجل يصحك ، كذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن صحابته ، ولا ينكر هذا إلا من لا يحمده حاله عند أهل الحق وسنذكر منه ما حضرنا ذكره ، والله الموفق للصواب ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

٦٢٩ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: نا إتحاق - [١٠٥٢] - بن موسى الأنصاري قال: نا معن بن عيسى قال: نا مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " كيضحك الله عز وجل إلى رجلين: يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة: يُقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ، ثم يتوب الله عز وجل على القاتل ، فيقاتل في سبيل الله ، فيستشهد "

٦٣٠ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال: نا مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كيضحك ربنا عز وجل إلى رجلين: يُقاتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة ، يُقاتل - [١٠٥٣] - هذا في سبيل الله تعالى فيقتل ، ثم يتوب الله عز وجل على القاتل ، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد "

٦٣١ - وأخبرنا الفريابي قال: نا إتحاق بن راهويه ، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبه قالوا: نا وكيع ، عن سفيان يعني الثوري عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " كيضحك الله عز وجل إلى رجلين ، يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة: يُقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيستشهد ، ثم يتوب الله عز وجل على قاتله ، فيسلم ، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد "

٦٣٢ - أخبرنا الفريابي قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: نا ابن أبي فديك ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال: قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: " كيضحك الله عز وجل إلى رجلين: يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما داخل الجنة يُقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيستشهد ، ثم يتوب الله عز وجل على هذا فيسلم فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيستشهد "

٦٣٣ - أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: نا داود بن عمرو الضبي قال: نا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كيضحك الله تعالى إلى رجلين: يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة ، يُقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيستشهد ويتوب الله عز وجل على هذا فيسلم فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيستشهد "

٦٣٤ - أخبرنا الفريابي قال: نا إتحاق بن راهويه قال: أنا عبد الرزاق قال نا معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كيضحك الله عز وجل إلى رجلين: يقتل أحدهما الآخر - [١٠٥٥] - كلاهما يدخل الجنة "

٦٣٥ - أخبرنا الفريابي قال: نا أبو بكر بن أبي شيبه قال: نا هشيم بن بشير قال: أنا مجالد ، عن أبي الوداك ، عن أبي سعيد الخدري

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصل الله على محمد النبي وأصحابه وحسينا الله ونعم الوكيل ، أما يعد: فإن الله تعالى يرفع الحديث قال: «ثلاثة يضحك الله تبارك وتعالى إليهم: الرجل إذا قام من الليل يصلي ، والقوم إذا صفوا للصلاة ، والقوم إذا صفوا للعدو»

٦٣٦ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الطار قال: أنا الحسن بن عرفة قال: نا هشيم بن بشير ، عن المجالد بن سعيد ، عن أبي الوداك ، عن أبي سعيد الخدري: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة يضحك الله عز وجل إليهم يوم القيامة: الرجل إذا قام من الليل يصلي ، والقوم إذا صفوا ، وللصلاة ، والقوم إذا صفوا للعدو»

٦٣٧ - وأخبرنا الفرياني قال: نا أبو كريب محمد بن العلاء قال: نا يحيى بن آدم قال: نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، وأبي الكنود ، عن عبد الله بن مسعود قال: «يضحك الله عز وجل إلى رجلين: رجل قام في جوف الليل وأهله نيام ، فتطهر ، ثم قام يصلي ، فيضحك الله عز وجل إليه ، ورجل لقي العدو فأنهزم أصحابه ، وثبت حتى رزقه الله الشهادة»

٦٣٨ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: نا عبد الوهاب الوراق قال: نا يزيد بن هارون قال: أنا - [١٠٥٧] - حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن عدي ، عن عمه أبي رزين العقيلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ضحك ربنا عز وجل من قنوط عباده وقرب غيره» قال: قلت: يا رسول الله ، أويضحك الرب عز وجل؟ قال: «نعم» قلت: لن نعدم من رب يضحك خيراً

٦٣٩ - حدثنا جعفر بن محمد الصندي قال: أنا زهير بن محمد المروزي قال: أنا علي بن عثمان اللاحي قال: نا حماد بن سلمة قال: يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن عدي ، - [١٠٥٨] - عن أبي رزين العقيلي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ضحك ربنا عز وجل من قنوط عباده وقرب غيره» قال أبو رزين: قلت: يا رسول الله ، أويضحك الرب عز وجل؟ قال: «نعم» ولن نعدم من رب يضحك خيراً

٦٤٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: نا عمي ، وإسحاق بن إبراهيم قال: نا حجاج قال: نا حماد يعني ابن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عمارة القرشي ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى الأشعري: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يتجلى لنا ربنا عز وجل ضاحكاً يوم القيامة»

٦٤١ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندي قال: نا زهير بن محمد المروزي قال: أنا الحسن بن موسى قال: نا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عمارة القرشي ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يتجلى لنا الرب عز وجل ضاحكاً ويقول: ابشروا معاشر المسلمين ، فإنه ليس منكم أحد إلا قد جعلت مكانه في النار يهودياً أو نصرانياً»

٦٤٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: نا هارون بن أبي بردة قال: نا أبو يحيى الحماني ، عن إسماعيل بن عبد الملك ، عن - [١٠٦٠] - علي بن ربيعة الوالي قال: كنت ردف علي بن أبي طالب رضي الله عنه في جبانة الكوفة فقال: لا إله إلا أنت اغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، ثم نظر إلي فضحك ، فقلت: يا أمير المؤمنين استغفارك ربك والتفاتك إلي تضحك؟ قال: كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم في جانب الحرة ، ثم قال: «لا إله إلا أنت سبحانك اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» ثم نظر إلي السماء ، ثم التفت إلي فضحك ، فقلت: يا رسول الله ، استغفارك ربك والتفاتك إلي تضحك؟ قال: «ضحكت لضحك ربي عز وجل ، يعجب لعبده: يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا الله عز وجل»

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحميد ، فليحبه الحميد على كل حال ، ووصل الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى - ٦٤٣ - حدثنا جعفر بن محمد الصندي قال: نا زهير بن محمد المروزي قال: نا أبو نعيم قال: نا إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصمير ، عن علي بن ربيعة قال: حملني علي رضي الله عنه خلفه ، ثم سار بي في جانب الحرة ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: " اللهم اغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر غيرك ، ثم التفت إلي فضحك ، فقلت وذكر نحو الحديث

٦٤٤ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: أنا أبو بكر بن زنجويه ، وأحمد بن سفيان قال: نا محمد بن يوسف الفريابي ، عن - [١٠٦٢] - سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن علي بن ربيعة قال: كنت ردف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال حين ركب: الله أكبر الله أكبر والحمد لله والحمد لله ، { سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإننا إلى ربنا لمنقلبون } [الزخرف: ١٤] لا إله إلا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسي فأغفر لي ذنبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال: ثم استضحك فقلت: ما يضحكك؟ قال: كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل مثل ما فعلت ، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: " لا يعجب ربنا عز وجل من العبد إذا قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسي فأغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت "

٦٤٥ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: نا يوسف بن موسى القطان قال: نا جرير ، عن منصور بن المعتمر ، عن أبي إسحاق ، عن علي بن ربيعة الأسدي قال: رأيت علياً رضي الله عنه أتى بدابة فوضع رجله في الركاب فقال: بسم الله ، فلما استوى عليها قال: الحمد لله ثم قال: { سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإننا إلى ربنا لمنقلبون } [الزخرف: ١٤] ثم حمد الله ثلاثاً وكبر ثلاثاً ثم قال: لا إله إلا أنت سبحانك ، إني قد - [١٠٦٣] - ظلمت نفسي ، فأغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر إلا أنت ، ثم استضحك ، فقلت: مم استضحكت؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً مثل ما قلت ، ثم استضحك فقلت: مم استضحكت يا رسول الله؟ قال: " لا يعجب ربنا عز وجل من قول عبده: سبحانك ، إني قد ظلمت نفسي ، فأغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنوب "

٦٤٦ - حدثنا جعفر بن محمد الصندي قال: نا زهير بن محمد المروزي قال: نا أبو حذيفة عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الصنعاني قال: نا إبراهيم بن عقيل ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه ، عن جابر: عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الورد قال: «فيتجلى لهم ربهم عز وجل يضحك» قال جابر: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى تبدو لهواته "

٦٤٧ - حدثنا جعفر بن محمد الصندي قال: أخبرنا زهير بن محمد قال: أنا علي بن عثمان اللاحقي قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: أنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " {إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط فهو يكبو مرة ويمشي مرة ، وتسفعه النار مرة ، فإذا جاوزها التفت إليها ، فقال: تبارك الذي نجاني منك ، لقد أعطاني الله عز وجل شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين ، فترفع له شجرة فيقول: أي رب أدني منها فاستظل بظلها ، وأشرب من مائها ، فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم لعلني إن أعطيتها تسألني غيرها ، فيقول: لا يا رب ، فيعاهده أن لا يسأله غيرها ، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل ، فيدنيه منها ، فيستظل بظلها ويشرب من - [١٠٦٥] - مائها ، فترفع له شجرة أحسن من الأولى ، فيقول: أي رب أدني من هذه فلا أشرب من مائها ولا أستظل بظلها ، فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم ، ألم تعاهدني: أن لا تسألني غيرها؟ فيقول: أي رب ولكن هذه لا أسألك غيرها ، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل ، فيقول عز وجل: لعلني إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعاهده: أن لا يسأله غيرها ، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل ، فيدنيه منها ، فيستظل بظلها ويشرب من مائها فترفع له شجرة هي عند باب الجنة

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصل الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسينا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى أحسن من الأولين ، فيقول: أي رب أدبي من هذه لا أسالك غيرها ، ورب عز وجل يعلم أنه سيفعل وهو يعدره لأنه يرى ما لا صبر له عليه ، فيدنيه منها ، فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول: أي رب أدخلي الجنة فيقول: يا ابن آدم ، ألم تعاهدني أنك لا تسألني غيرها؟ فيقول: أي رب أدخليها ، فيقول: يا ابن آدم ما يرضيك مني؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فيقول: أي رب ، أئستزئي بي وأنت رب العالمين؟ فضحك ابن مسعود فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ ، فقالوا: مم تضحك؟ قال: هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ضحك ، فقال: " ألا تسألوني مم أضحك؟ فقال: من ضحك رب العالمين عز وجل منه حين يقول: أئستزئي بي؟ فيقول: لا أئستزئي بك ، ولكني على ما أشاء قدير ، فيدخله الجنة "

٦٤٨ - حدثنا الفريابي قال: نا محمد بن عثمان بن خالد قال: نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه قال: بينا أنا جالس مع حميد بن عبد الرحمن إذ مر شيخ جليل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في بصره بعض الضعف ، من بني غفار فبعث إليه حميد ، فلما أقبل قال لي: يا ابن أخي ، أوسع له بيني وبينك فإنه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره ، فأجلسه بيني وبينه ، ثم قال الحديث الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْشِئُ السَّحَابَ ، فَيَضْحَكُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ ، وَيَنْطِقُ أَحْسَنَ النُّطْقِ»

٦٤٩ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: نا يعقوب الدورقي قال: نا أبو داود الطيالسي قال: نا - [١٠٦٧] - إبراهيم بن سعد ، عن أبيه قال: كنت جالسا مع حميد بن عبد الرحمن بن عوف وذكر نحواً من حديث الفريابي ٦٥٠ - أخبرنا الفريابي قال: نا هشام بن عمار الدمشقي قال: نا إسماعيل بن عياش قال: أنبأنا بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن كثير بن مرة ، عن نعيم بن همار قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " أَيُّ الشُّهَدَاءِ أَفْضَلُ؟ قال: «الَّذِينَ يَقَاتِلُونَ فِي الصَّفِّ ، فَلَا يَلْفُتُونَ وَجُوهَهُمْ حَتَّى يَقْتُلُوا ، أُولَئِكَ يَتَلَبَّطُونَ فِي الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ ، يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ - [١٠٦٨] - رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِذَا ضَحِكَ إِلَى عَبْدٍ فِي مَوْطِنٍ فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ»

٦٥١ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: نا محمد بن المصفي قال: نا أبو المغيرة ، عن إسماعيل بن عياش ، وذكر الحديث بإسناده مثله قال محمد بن الحسين رحمه الله: هذه السنن كلها تؤمن بها ، ولا تقول فيها: كيف؟ والذين نقلوا هذه السنن: هم الذين نقلوا إلينا السنن في الطهارة ، وفي الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والجهاد ، وسائر الأحكام من الحلال والحرام ، فقيلها العلماء منهم أحسن - [١٠٦٩] - قبول ، ولا يرد هذه السنن إلا من يذهب مذهب المعتزلة ، فمن عارض فيها أو ردّها ، أو قال: كيف؟ فاتهموه واحذروه

٢٠١٥ باب التحذير من مذاهب الحلولية قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله على كل حال ، وصلى الله على محمد وآله وسلم أما بعد فإني أحذر إخواني المؤمنين مذهب الحلولية الذين لعب بهم الشيطان فخرجوا بسوء مذهبهم عن طريق أهل الحلولية الذين لعب بهم الشيطان فخرجوا بسوء مذهبهم عن طريق أهل

باب التحذير من مذاهب الحلولية قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله على كل حال ، وصلى الله على محمد وآله وسلم أما بعد فإني أحذر إخواني المؤمنين مذهب الحلولية الذين لعب بهم الشيطان فخرجوا بسوء مذهبهم عن طريق أهل العلم ، مذهبهم قبيحة ، لا يكون إلا في كل مفتون هالك ، زعموا أن الله عز وجل حال في كل شيء ، حتى أخرجهم سوء

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصل الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسينه الله ونعيم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى مذهبهم إلى أن تكلموا في الله عز وجل بما يكره العلماء العقلاء ، لا يوافق قلوبهم كتاب ولا سنة ولا قول الصحابة ولا قول أئمة المسلمين ، وإني لأستوحش أن أذكر قبيح أفعالهم تنزيهاً مني لجلال الله عز وجل وعظمته ، كما قال ابن المبارك رحمه الله: " إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية ثم إنهم إذا أنكر عليهم سوء مذهبهم قالوا: لنا حجة من كتاب الله عز وجل فإذا قيل لهم: ما الحجة؟ قالوا: قال الله عز وجل: { مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا } [المجادلة: ٧] ويقول عز وجل: { هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ } [الحديد: ٣] إلى قوله: { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ } [الحديد: ٤] فلبسوا على السامع منهم بما تأولوا ، وفسروا القرآن على ما تهوى نفوسهم فضلوا وأضلوا ، فمن سمعهم ممن جهل العلم ظن أن القول كما قالوه ، وليس هو كما تأولوه عند أهل العلم والذي يذهب إليه أهل العلم: أن الله عز وجل سبحانه على عرشه فوق سماواته ، وعليه محيط بكل شيء ، قد أحاط عليه بجميع ما خلق في السماوات والأرض ، وبجميع ما في سبع أرضين وما بينهما وما تحت الثرى ، يعلم السر وأخفى ، ويعلم خائفة الأعين وما تخفي الصدور ، ويعلم الخطرة والهمة ، ويعلم ما توسوس به النفوس يسمع ويرى ، ولا يعزب عن الله عز وجل مثقال ذرة في السماوات والأرضين وما بينهما ، إلا وقد أحاط عليه به فهو على عرشه سبحانه العلي الأعلى ترفع إليه أعمال العباد ، وهو أعلم بها من الملائكة الذين يرفعونها بالليل والنهار فإن قال قائل: فأيش معنى قوله: { مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ } [المجادلة: ٧] الآية التي بها يحتجون؟ قيل له: عليه عز وجل والله على عرشه ، وعليه محيط بهم ، وبكل شيء من خلقه ، كذا فسرهم أهل العلم والآية يدل أولها وآخرها على أنه العلم فإن قال قائل: كيف؟ قيل: قال الله عز وجل: { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ } إلى آخر الآية { ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [المجادلة: ٧] وأبتدأ الله عز وجل الآية بالعلم ، وختمها بالعلم ، فعله عز وجل محيط بجميع خلقه ، وهو على عرشه ، وهذا قول المسلمين

٦٥٢ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد الطار قال: نا أبو - [١٠٧٧] - داود السجستاني قال: نا أحمد بن حنبل قال: حدثني سريج بن النعمان قال: نا عبد الله بن نافع قال: قال مالك بن أنس رحمه الله: «الله عز وجل في السماء ، وعليه في كل مكان ، لا يخلو من عليه مكان»

٦٥٣ - وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندي قال: نا الفضل بن زياد ، سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: قال مالك بن أنس: «الله عز وجل في السماء وعليه في كل مكان لا يخلو منه مكان» فقلت: من أخبرك عن مالك بهذا؟ فقال: سمعته من سريج بن النعمان ، عن عبد الله بن نافع

٦٥٤ - وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي - [١٠٧٨] - قال: نا النضر بن سلمي المروزي قال: نا علي بن الحسن بن شقيق قال: أنا عبيد الله بن موسى ، عن خالد بن معدان قال: سألت سفيان الثوري عن قول الله عز وجل: { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ } ؟ قال: «عليه»

٦٥٥ - وأخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندي قال: نا - [١٠٧٩] - الفضل بن زياد قال: نا أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله قال: نا نوح بن ميمون قال: نا بكير بن معروف ، عن مقاتل بن حيان ، عن الضحاك: { مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ } [المجادلة: ٧] قال: «هو على العرش ، وعليه معهم» قال محمد بن الحسين رحمه الله: وفي كتاب الله عز وجل آيات تدل على أن الله

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصل الله على محمد النبي وأصحابه وحسينا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى تبارك وتعالى في السماء على عرشه ، وعلمه محيط بجميع خلقه قال الله عز وجل: {أَمِنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ أَمْ أَمِنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ} [الملك: ١٧]

- [١٠٨٠] - وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} [فاطر: ١٠] وَقَالَ تَعَالَى: {سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى: ١] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: {إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ} [آل عمران: ٥٥] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: {وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} [النساء: ١٥٧] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا} [الطلاق: ١٢]

٢٠١٦ باب ذكر السنن التي دلت العقلاء على أن الله عز وجل على عرشه فوق سبع سماواته وعلمه محيط بكل شيء ، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء

﴿بَابُ ذِكْرِ السُّنَنِ الَّتِي دَلَّتِ الْعُقَلَاءَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَآوَاتِهِ وَعِلْمُهُ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾

٦٥٦ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ يَحْيَى قَالَ: نَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَمَّا قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلْقَ؛ كَتَبَ كِتَابًا فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ لِرَّحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي "

٦٥٧ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: أَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَمَّا قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ لِرَّحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي "

٦٥٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاهِينَ قَالَ: نَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازُ قَالَ: نَا شَبَابَةُ يَعْنِي ابْنَ سَوَّارٍ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَمَّا قَضَى اللَّهُ عَزَّ - [١٠٨٣] - وَجَلَّ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ لِرَّحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي "

٦٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَكْرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: نَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: نَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعٍ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَبْغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ، يَرْفَعُ الْقَسْطَ وَيَخْفِضُ بِهِ ، يَرْفَعُ إِلَيْهِ - [١٠٨٤] - عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ ، حِجَابُهُ النَّارُ لَوْ كَشَفَهَا لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلُّ مَنْ أَدْرَكَ بَصَرَهُ»

٦٦٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: نَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ الدَّيْلَمِ ، - [١٠٨٥] - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعٍ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَبْغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ، يَخْفِضُ الْقَسْطَ وَيَرْفَعُهُ ، يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ ، حِجَابُهُ النُّورُ ، لَوْ كَشَفَهَا لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلُّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ»

٦٦١ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَشِيُّ قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ قَالَ: نَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - [١٠٨٦] - -: " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتِ ، إِنَّ خَوْلَةَ

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى لتسكي زوجها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيحفي علي أحيانا بعض ما نقول ، فأمر الله عز وجل: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ} [المجادلة: ١] الآية

٦٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ الْبَلْخِيُّ قَالَ: أَنَا يَحْيَى بْنُ عَيْسَى الرَّمْلِيُّ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: "لَتَبَارَكَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتِ كُلَّهَا ، إِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَنَاجِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَعَ بَعْضُ كَلَامِهَا وَيَخْفَى عَلَيَّ بَعْضٌ ، إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا} [المجادلة: ١]

- [١٠٨٧] - " قَالَ يَحْيَى: كَذَا قَالَ الْأَعْمَشُ

٦٦٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَوْينَ قَالَ: نَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا بِالْبَطْحَاءِ فِي عِصَابَةِ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ إِذْ مَرَّتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا ، فَقَالَ لَهُمْ: " هَلْ تَدْرُونَ مَا اسْمُ هَذِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ ، اسْمُ هَذِهِ: السَّحَابُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَالْمُزْنُ ، قَالُوا: وَالْمُزْنُ قَالَ: «وَالْغَيَاةُ» ثُمَّ قَالَ: " هَلْ تَدْرُونَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟ قَالُوا: لَا قَالَ: " فَإِنَّ - [١٠٨٨] - بَعْدَ مَا بَيْنَهُمَا إِمَّا إِحْدَى ، وَإِمَّا اثْنَتَانِ ، وَإِمَّا ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً إِلَى السَّمَاءِ ، وَالسَّمَاءُ فَوْقَهَا كَذَلِكَ ، حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ثُمَّ قَالَ: فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ ، مَا بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ بَيْنَ أَظْلَافِهِنَّ وَرُكْبِهِنَّ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ ، ثُمَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ ذَلِكَ "

٦٦٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: نَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِيُّ قَالَ: أَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - [١٠٨٩] - بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا بِالْبَطْحَاءِ فِي عِصَابَةِ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّتْ سَحَابَةٌ فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا. . . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ

٦٦٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَنَا أَبِي قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّتْ سَحَابَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قُلْنَا: السَّحَابُ قَالَ: «أَوِ الْمُزْنُ؟ قُلْنَا: أَوِ الْمُزْنُ قَالَ: «أَوِ الْعَنَانُ؟ قُلْنَا: أَوِ الْعَنَانُ قَالَ: «فَهَلْ تَدْرُونَ مَا بَعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟ قُلْنَا: لَا قَالَ - [١٠٩٠] -: «إِحْدَى وَسَبْعُونَ ، أَوْ اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ ، أَوْ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ ، وَالَّتِي فَوْقَهَا مِثْلُ ذَلِكَ - حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ - ثُمَّ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْبَحْرُ ، أَسْفَلُهُ مِنْ أَعْلَاهُ ، مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ ، ثُمَّ فَوْقَهُ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ بَيْنَ أَظْلَافِهِنَّ ، وَرُكْبِهِنَّ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ ، ثُمَّ الْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ الْعَرْشِ »

٦٦٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الْقَلَمُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَإِنَّمَا يَجْرِي النَّاسُ فِي أَمْرِ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ»

٦٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ - [١٠٩١] - قَالَ: نَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جُهِدْتَ الْأَنْعَامَ ، وَجَاعَ الْغِيَالُ ، هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ ، وَهَلَكَتِ الْأَنْعَامُ ، فَاسْتَسْقَى لَنَا ، فَإِنَّا نَسْتَشْفَعُ بِكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَنَسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ تَدْرِي مَا تَقُولُ؟ وَسَبِّحْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يجب الحمد ، وفيه الحميد على كل حال ، ووصل الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسيننا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى الله عليه وسلم فما زال يسبح حتى عرف في وجوه أصحابه ، وقال: «ويحك لأنه لا يستسفع بالله على أحد سأل الله أعظم من ذلك ويحك إنه لفوق سمواته ، وهو على عرشه ، وأنه هكذا مثل القبة» وأشار بيده وأنه ليئط أطيط الرجل بالراكب " .

٦٦٨ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال: نا محمد بن سهل بن عسكر قال: نا نعيم بن حماد قال: نا الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن ابن أبي زكريا ، عن رجاء بن حيوة ، عن النّوّاس بن سمعان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا تكلم الله عز وجل بالوحي: أخذت السماء منه رعدة أو قال رجفة شديدة ، خوفاً من الله - [١٠٩٣] - عز وجل ، فإذا سمع ذلك أهل السماوات صُعقوا وخروا لله عز وجل سجداً ، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام ، فيكلمه تبارك وتعالى بما أراد من وحيه ، فيمضي به جبريل على ملائكته سماء سماء ، كلها مرّ بسماء سألها ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول: قال الحق وهو العلي الكبير ، فيمضي جبريل الوحي حيث أمره الله عز وجل من السماء والأرض " .

٦٦٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: نا علي بن الحسين بن إبراهيم قال: نا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع أهل السماء صلصلة جبر السلسلة على الصفا قال: فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام ، فإذا جاءهم جبريل عليه السلام فزع عن قلوبهم قال: فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربكم؟ قال: الحق ، فينادون: الحق ، الحق " - [١٠٩٥] - قال محمد بن الحسين رحمه الله: فهذه السنن قد اتفقت معانيها ويصدق بعضها بعضاً وكلها يدل على ما قلنا: إن الله عز وجل على عرشه ، فوق سمواته ، وقد أحاط علمه بكل شيء ، وأنه سميع ، بصير ، عليم ، خبير وقد قال جل ذكره: {سبح اسم ربك الأعلى} [الأعلى: ١] وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استفتح دعاءه يقول: " سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب وكان جماعة من الصحابة إذا قرءوا {سبح اسم ربك الأعلى} [الأعلى: ١] قالوا: سبحان ربي الأعلى ، منهم: علي بن أبي طالب وابن عباس وابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم ، وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم أمته أن يقولوا في السجود: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً - [١٠٩٦] - وهذا كله مما يقوي ما قلنا: أن الله عز وجل العلي الأعلى: على عرشه ، فوق السماوات العلا ، وعلمه محيط بكل شيء ، خلاف ما قالته الخوالية نعوذ بالله من سوء مذهبهم .

٦٧٠ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: نا أحمد بن منصور بن سيار قال: نا عبد الصمد بن الثعمان قال: نا عمر بن راشد أبو حفص التميمي ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه قال: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح دعاءه إلا بسبحان ربي العلي الأعلى الوهاب وله طرق

٦٧١ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هارون بن إسحاق قال: نا وكيع ، عن سفيان ، عن السدي ، عن عبد خير قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه قرأ {سبح اسم ربك الأعلى} [الأعلى: ١] فقال: «سبحان ربي الأعلى»

٦٧٢ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: نا زياد بن أيوب قال: نا هشيم قال: نا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن - [١٠٩٨] - عمر أنه كان يقرأ: {سبح اسم ربك الأعلى} [الأعلى: ١] فيقول: «سبحان ربي الأعلى»

٦٧٣ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: نا عمي قال: نا أبو نعيم قال: نا زهير عن العلاء بن المسيب ، عن عمرو بن مرة ، عن طلحة بن يزيد ، عن حذيفة قال: صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلما سجد قال: «سبحان ربي الأعلى»

٦٧٤ - حدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا هارون بن إسحاق قال: نا وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن عبد الله بن الزبير: أنه قرأ {سبح

٢ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولانا الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ووصله الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى اسم ربك الأعلى { [الأعلى: ١] فقال: «سبحان ربي الأعلى»

٦٧٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّمِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ قَالَا: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ الْغَافِقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي إِيَّاسُ بْنُ عَامِرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: {فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ - [١١٠٠] - الْعَظِيمِ} [الواقعة: ٧٤] قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ» فَلَمَّا نَزَلَتْ: {سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى: ١] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ

٦٧٦ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا دَاوُدُ بْنُ خِرَاقٍ الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: نَا وَكِيعٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ الْهَذَلِيِّ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ - [١١٠١] - عُتْبَةَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ فِي رُكُوعِهِ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ثَلَاثًا ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ تَمَّ رُكُوعُهُ وَذَلِكَ أَذْنَاهُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَلْيَقُلْ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ، ثَلَاثًا ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ، فَقَدْ تَمَّ سُجُودُهُ ، وَذَلِكَ أَذْنَاهُ " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَمِمَّا يَحْتَجُّ بِهِ الْحَوْلِيَّةُ مِمَّا يَلْبَسُونَ بِهِ عَلَى مَنْ لَا عِلْمَ مَعَهُ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ} [الحديد: ٣] وَقَدْ فَسَّرَ أَهْلُ الْعِلْمِ - [١١٠٢] - هَذِهِ الْآيَةَ: هُوَ الْأَوَّلُ: قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ حَيَاةٍ وَمَوْتٍ ، وَالْآخِرُ: بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، بَعْدَ الْخَلْقِ ، وَهُوَ الظَّاهِرُ: فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ يَعْنِي مَا فِي السَّمَاوَاتِ ، وَهُوَ الْبَاطِنُ: دُونَ كُلِّ شَيْءٍ يَعْلَمُ مَا تَحْتَ الْأَرْضِينَ ، وَدَلَّ عَلَى هَذَا آخِرُ الْآيَةِ {وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [الحديد: ٣] كَذَا فَسَّرَهُ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانٍ وَمُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَيُثْبِتُ ذَلِكَ السَّنَةُ

٦٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاهِينَ قَالَ: نَا - [١١٠٣] - يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: نَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَمِمَّا يَلْبَسُونَ بِهِ عَلَى مَنْ لَا عِلْمَ مَعَهُ احْتَجُّوا بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ} وَبِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ} [الزخرف: ٨٤] وَهَذَا كُلُّهُ إِنَّمَا يَطْلُبُونَ بِهِ الْفِتْنَةَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ} [آل عمران: ٧]

- [١١٠٤] - وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ {وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَجَوَّهَهُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ} فَهُوَ كَمَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: مِمَّا جَاءَتْ بِهِ السُّنَنُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَرْشِهِ ، وَعَلَيْهِ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ ، {يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} [البقرة: ٧٧] ، {يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ} [الأنبياء: ١١٠] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ} [الزخرف: ٨٤] فَعَنَاهُ: أَنَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ إِلَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ ، وَإِلَهُ مِنْ فِي الْأَرْضِ ، إِلَهُ يَعْبُدُ فِي السَّمَاوَاتِ ، وَإِلَهُ يَعْبُدُ فِي الْأَرْضِ ، هَكَذَا فَسَّرَهُ الْعُلَمَاءُ

٦٧٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: نَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ - [١١٠٥] - قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَقِيقٍ ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ} [الزخرف: ٨٤] قَالَ: هُوَ إِلَهُ يَعْبُدُ فِي السَّمَاءِ ، وَإِلَهُ يَعْبُدُ فِي الْأَرْضِ " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِيمَا ذَكَرْتُهُ وَبَيْنَتْهُ مُقْنَعٌ لِأَهْلِ الْحَقِّ إِشْفَاقًا عَلَيْهِمْ ، لِثَلَاثِهَا يَدْخُلُ قُلُوبُهُمْ مِنْ تَلْيِيسِ أَهْلِ الْبَاطِلِ مِمَّنْ يَمِيلُ بِقَبِيحِ مَذْهَبِهِ السُّوءِ إِلَى اسْتِمَاعِ الْغِنَاءِ مِنَ الْغِلَّانِ الْمُرْدِّ يَتَلَذَّذُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِمْ ، وَلَا يُحِبُّ الْاسْتِمَاعَ مِنَ الرَّجُلِ الْكَبِيرِ ، وَيَرْقُصُ وَيَزِفُّ ، قَدْ ظَفَرَ بِهِ الشَّيْطَانُ فَهُوَ يَلْعَبُ بِهِ مَخَالِفًا لِلْحَقِّ ، لَا يَرْجِعُ فِي فِعْلِهِ إِلَى كِتَابٍ وَلَا إِلَى سُنَّةٍ ، وَلَا إِلَى

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: قول الصحابة ، ولا من تبعهم بإحسان ، ولا قول إمام من أئمة المسلمين ، وما يخفون من البلاء مما لا يحسن ذكره أقبح ، ويدمهم نيل هذا دين يدينون به ، نعوذ بالله من قبيح ما هم عليه ، ونسأله التوفيق إلى سبيل الرشاد ، إنه سميع قريب

٦٧٩ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال: قال يزيد بن هارون: وذكر الجهمية فقال: لا هم والله الذي لا إله إلا هو زنادقة عليهم لعنة الله ، وبالله التوفيق

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: لم؟ قيل:

كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: لم؟ قيل: لأنه رد القرآن وحده ، ورد السنة ، وخالف جميع علماء المسلمين ، وزاغ عن الحق ، وكان ممن قال الله عز وجل: {ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً} [النساء: ١١٥] وأما الحجة عليهم من القرآن: فإن الله جل وعز قال في سورة النساء: {وكلم الله موسى تكليماً} [النساء: ١٦٤] وقال عز وجل في سورة الأعراف: {ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك} [الأعراف

: ١٤٣] وقال عز وجل: {إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي} [الأعراف: ١٤٤] وقال عز وجل في سورة طه: {فلما أتاه نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى ، وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري} إلى آخر الآيات وقال عز وجل في سورة النمل: {فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم} [النمل: ٩] وقال عز وجل في سورة القصص: {فلما أتاه نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين} وقال عز وجل في سورة النازعات: {هل أتاك حديث موسى إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى}

قال محمد بن الحسين رحمه الله: فمن زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد رد نص القرآن وكفر بالله العظيم فإن قال منهم قائل: إن الله تعالى خلق كلاماً في الشجرة ، فكلم به موسى قيل له: هذا هو الكفر ، لأنه يزعم أن الكلام مخلوق ، تعالى الله عز وجل عن ذلك ويزعم أن مخلوقاً يدعي الربوبية ، وهذا من أقبح القول وأسمجه وقيل له: يا ملحد ، هل يجوز لغير الله أن يقول: إني أنا الله؟ نعوذ بالله أن يكون قائل هذا مسلماً ، هكذا كفر يستتاب ، فإن تاب ورجع عن مذهبه السوء وإلا قتله الإمام ، فإن لم يقتله الإمام ولم يستتبهُ وعلم منه أن هذا مذهبه هجر ولم يكلم ، ولم يسلم عليه ولم يصل خلفه ، ولم تقبل شهادته ، ولم يزوجه المسلم كريمة

٦٨٠ - وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندي قال: نا - [١١١٠] - الفضل بن زياد قال: نا أبو طالب قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ع قال: إن الله عز وجل لم يكلم موسى؟ فقال: «يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه» ، وقال أبو عبد الله:

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: سمعت عبد الرحمن بن مهدي في هذه المسألة بعينها يقول: من قال: «إن الله عز وجل لم يكلم موسى ، فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه»

٦٨١ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: قال أحمد: قال عبد الرحمن بن مهدي: "من قال: إن الله عز وجل لم يكلم موسى «فيستتاب فإن تاب وإلا قتل» قال محمد بن الحسين رحمه الله: وأما السنن التي جاءت ببيان ما نزل به القرآن أن الله عز وجل كلم موسى - [١١١] - عليه السلام ليس بينهما رسول من خلقه ، تعالى الله عما يقول الملح الذي قد لعبت به الشياطين

حدثنا أبو العباس عبد الله بن صقر السكري قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ،: حدثنا عبد الله بن وهب ح وحدثنا أبو بكر بن أبي داود: حدثنا أحمد بن صالح المصري ، وأبو الطاهر أحمد بن عمرو المصري قالوا: حدثنا ابن وهب ،: أخبرني هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا رَبِّ أَرْنَا آدَمَ الَّذِي أَخْرَجْنَا مِنَ الْجَنَّةِ ، فَأَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ: أَنْتَ آدَمُ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ: نَعَمْ ، قَالَ: أَنْتَ الَّذِي نَفَخَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَعَلَّمَكَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ، وَأَمَرَ مَلَائِكَتَهُ فَسَجَدُوا لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَخْرَجْتَنَا وَنَفْسَكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ لَهُ آدَمُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى قَالَ: أَنْتَ نَبِيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ أَنْتَ الَّذِي كَلَّمَكَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَسُولًا مِنْ - [١١٢] - خَلْقِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَمَا وَجَدْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَلِمَ تَلُومُنِي فِي شَيْءٍ قَدْ سَبَقَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ الْقَضَاءُ قَبْلِي؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: فَجَّ آدَمُ مُوسَى ، فَجَّ آدَمُ مُوسَى

٦٨٣ - وأخبرنا الفريابي ، حدثني أبو مسعود أحمد بن الثقات قال: أنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن الحسن ، عن جندب قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " اُحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ ، وَفَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ ، فَأَخْرَجْتَ وَلَدَكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي بَعَثَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَّمَكَ ، وَآتَاكَ التَّوْرَةَ ، وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا؟ أَنَا أَقْدَمُ أَمْ الذِّكْرُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَجَّ آدَمُ مُوسَى ، فَجَّ آدَمُ مُوسَى»

٦٨٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود ، حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن طاووس ، سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اُحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى أَنْتَ آدَمُ أَبُونَا أَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ وَأَشْقَيْتَنَا قَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ ، وَخَطَّ لَكَ يَعْني التَّوْرَةَ بِيَدِهِ ، أَتُلُومُنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟ قَالَ: فَجَّ آدَمُ مُوسَى ، فَجَّ آدَمُ مُوسَى

٦٨٥ - أخبرنا الفريابي ، حدثنا وهب بن بقية الواسطي ، أخبرنا خالد يعني ابن عبد الله الواسطي عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اُحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ، فَقَالَ مُوسَى: أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، ثُمَّ أَخْرَجَكَ مِنْهَا؟ قَالَ آدَمُ لِمُوسَى: أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا وَكَلَّمَكَ تَكْلِيمًا وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ " وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٦٨٦ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، حدثنا عبد الوهاب الوراق ، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، عن

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل : قيس بن الربيع ، عن عاصم الأحول ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْخَلَّةِ» وأصطفى موسى عليه السلام بالكلام ، وأصطفى محمدًا صلى الله عليه وسلم بالرؤية»

٦٨٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنَدِيُّ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ بِالْخَلَّةِ ، وَاصْطَفَى مُوسَى بِالْكَلَامِ ، وَاصْطَفَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرُّؤْيَا »

٦٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَصَّاصُ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ - [١١١٦] - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَا : نَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، ثنا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «كَيْومَ كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ عَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٌ وَكَمَّةٌ صُوفٌ ، وَكِسَاءُ صُوفٍ ، وَعَصَى رَاعٍ ، وَنَعْلَاهُ مِنْ جِلْدٍ حِمَارٍ غَيْرِ ذِكِّي»

٦٨٩ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَزِيُّ ، ثنا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عَيْسَى الرَّقَاشِيِّ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَكِدِّ ، حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الطُّورِ كَلَّمَهُ بِغَيْرِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ يَوْمَ نَادَاهُ؟ فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا رَبِّ هَذَا كَلَامُكَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي بِهِ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّمَا كَلَّمْتُكَ بِقُوَّةِ عَشْرَةِ آلَافٍ لِسَانٍ ، وَلِي قُوَّةُ الْأَلْسِنَةِ كُلِّهَا ، وَأَنَا أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ»

٦٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَانِيُّ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ ، ثنا أَبُو مَعْشَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ : «إِنَّمَا كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَدْرِ مَا يُطِيقُ مُوسَى مِنْ كَلَامِهِ ، وَلَوْ تَكَلَّمَ بِكَلَامِهِ كَلَّمَهُ لَمْ يُطِقْهُ شَيْءٌ»

٦٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ قَالَ : ثنا أَبُو النَّضْرِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ - [١١١٩] - مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ قَالَ : كَلَّاتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا شَبِهَتْ صَوْتَ رَبِّكَ تَعَالَى حِينَ كَلَّمَكَ قَالَ : شَبِهَ صَوْتَ الرَّعْدِ حِينَ لَا يَتَرَجَّعُ

٦٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ صَالِحٍ الْمَرْوِيُّ قَالَ : نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَجَّاجِ الْمُرُوزِيُّ ، وَاسْتَحَقَّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا : نَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ : نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مَعْقِلٍ بْنِ مُنْبِهٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ - [١١٢٠] - مَعْقِلٍ قَالَ : سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنْبِهٍ يَقُولُ : " كَلَّمَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرَبَهُ قَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ : اذْنُ مِنِّي فَلَمْ يَزَلْ يَدْنِيهِ حَتَّى شَدَّ ظَهْرَهُ بِجَذَعِ الشَّجَرَةِ فَاسْتَقَرَّ وَذَهَبَتْ عَنْهُ الرِّعْدَةُ ، وَجَمَعَ يَدَيْهِ فِي الْعِصِيِّ ، وَخَضَعَ بِرَأْسِهِ وَعُنُقِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِنِّي قَدْ أَقْنَيْتُكَ الْيَوْمَ مَقَامًا لَا يَنْبَغِي لِبَشَرٍ مِنْ بَعْدِكَ أَنْ يَقُومَ مَقَامَكَ ، أَذْنُكَ مِنِّي حَتَّى سَمِعْتَ كَلَامِي وَكُنْتَ بِأَقْرَبِ الْأَمْكِنَةِ مِنِّي قَالَ : وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٦٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ : نَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ سَجَّادَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ جُوَيْرٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ اللَّهَ جَلَّ سُبْحَانَهُ نَاجَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ ، - [١١٢١] - وَصَايَا كُلُّهَا ، فَكَانَ فِيمَا نَاجَاهُ أَنْ قَالَ لَهُ : يَا مُوسَى إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعِ الْمُتَصَنَّعُونَ إِلَيَّ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، وَلَمْ يَتَقَرَّبِ الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيَّ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَمْتُ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَعَبَّدْ لِي الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خِيفَتِي قَالَ مُوسَى : يَا إِلَهَ

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: البرية كلها ، ويا مالك يوم الدين ، ويا ذا الجلال والإكرام: وما أعددت لهم وماذا جزيتهم؟ قال: أما الزاهدون في الدنيا فإني أجمع جنتي يتبوءون فيها حيث شاءوا ، وأما الورعون عما حرمت عليهم فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق عبد إلا ناقشته الحساب ، وفتشته عما في يديه إلا الورعين ، وإني أستحيهم وإني أجلهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب ، وأما البكؤون من خيفتي فأولئك لهم الرفيق الرفيع الأعلى لا يشاركون فيه "

٦٩٤ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: ثنا الحسن بن الصباح قال: حدثني قاسم العمري ، عن عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب ، عن أبيه ، عن جده قال: شهدت خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب فلما فرغ من خطبته وذلك يوم النحر قال: " لا رجعوا فضحوا يقبل الله منكم ، فإني مضج بالجعد بن درهم إنه زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى تكليماً ، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً ، تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علواً كثيراً ثم نزل فذبحه - [١١٢٣] - قال محمد بن الحسين رحمه الله: فيما ذكرته من هذا الباب مقنع لمن عقل عن الله جل اسمه وعن رسوله صلى الله عليه وسلم والآثار المذكورة أن الله جل جلاله كلم موسى عليه السلام تكليماً ، والكلام من الله جل وعز إلى موسى عليه السلام بلا رسول بينهما

٣٠١ باب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة قال محمد بن الحسين رحمه الله: الإيمان بهذا واجب ، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول: كيف ينزل؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة وأما أهل الحق فيقولون: الإيمان به واجب بلا كيف ، لأن الأخبار قد صحت

كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة قال محمد بن الحسين رحمه الله: الإيمان بهذا واجب ، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول: كيف ينزل؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة وأما أهل الحق فيقولون: الإيمان به واجب بلا كيف ، لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة» والذين نقلوا إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام ، وعلم الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والجهاد ، فكما قبل العلماء عنهم ذلك كذلك قبلوا منهم هذه السنن ، وقالوا: من ردها فهو ضال خبيث ، يحذرونه ويحذرون منه

٦٩٥ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: نا أبو معمر القطيعي قال قال عباد يعني ابن العوام: قدم علينا شريك واسيط فقلنا له: إن عندنا قوماً ينكرون هذه الأحاديث: «إن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا ، فقال شريك: إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاء بالسنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ، والصيام ، والزكاة ، والحج ، وإنما عرفنا الله عز وجل بهذه الأحاديث " وحدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص قال: نا الربيع بن سليمان قال: قال الشافعي رحمه الله: «وليس في سنة رسول

الله صلى الله عليه وسلم إلا اتباعها بفرض الله عز وجل ، والمسألة بكيف في شيء قد ثبتت فيه السنة ما لا يسع عالماً ، والله أعلم» ٦٩٧ - وحدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيليسي ، حدثنا إسحاق بن منصور الكوفي قال: قلت لأحمد يعني ابن حنبل: كينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة ، حين يبقى ثلث الليل الأخير إلى سماء الدنيا ، أليس تقول بهذه الأحاديث؟ ويراه أهل الجنة يعني ربهم عز وجل؟ ولا تقبحوا الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته واشتكت النار إلى ربها عز وجل حتى وضع فيها قدمه ، وإن موسى لطم ملك الموت قال - [١١٢٨] - أحمد: «كل هذا صحيح» ، قال إسحاق: «هذا صحيح ، ولا يدفعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي»

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: ٦٩٨ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: نا الحسين بن علي الحلواني بطرسوس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين قال: لم يسمي مطرف بن عبد الله يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: إذا ذكر عنده الزائغون في الدين يقول: قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه الأمر بعده سننا الأخذ بها اتباع لكتاب الله عز وجل ، واستكمال لطاعة الله ، وقوة على دين الله تعالى ، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها ، ولا النظر في شيء خالفها ، من اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ما تولى ، وأصله جهنم وساءت مصيرا» قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد روى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة بسنن ثابتة عند أهل العلم فإن قال قائل: من رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ - [١١٢٩] - قيل: رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ورواه أبو سعيد الخدري كذلك ، ورواه عبد الله بن مسعود كذلك ، ورواه عثمان بن أبي العاص كذلك ، ورواه عبادة بن الصامت كذلك ، ورواه رفاعه الجهمي كذلك ، ورواه جبير بن مطعم كذلك كل هؤلاء رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم بمعنى واحد ، وسنذكر ذلك عنهم بالأسانيد الصحاح التي لا يدفعها العلماء ٦٩٩ - أخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن - [١١٣٠] - عمرو المصري قال: أنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن أبي عبد الله الأغر ، وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيه ، ومن يستغفرني فأغفر له " ٧٠٠ - وأخبرنا ابن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب ، وخشيش - [١١٣١] - بن أصرم ، قالوا: حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، والأغر أبو عبد الله ، أن أبا هريرة أخبرهما: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ينزل ربنا عز وجل كل ليلة ، حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا فيقول: كمن يدعوني فأستجيب له ، ومن يستغفرني فأغفر له ومن يسألني فأعطيه " ٧٠١ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: نا محمد بن سليمان لوين قال: نا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ينزل الله عز وجل في كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول: كمن يدعوني فأستجيب له ، من يستغفرني فأغفر له ، حتى يطلع الفجر " فبذلك كانوا يستحبون آخر الليل ٧٠٢ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: نا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا فليح بن سليمان ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، وأبي عبد الله الأغر صاحب أبي هريرة أنهما سمعا أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ينزل ربنا عز وجل ، حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا كل ليلة ، فيقول: كمن يسألني أعطه ، ومن يدعني أستجب له ، ومن يستغفرني أغفر له " فلذلك يفضلون صلاة آخر الليل على أوله ٧٠٣ - حدثنا أبو حفص عمر بن الحسن بن نصر قاضي حلب قال: حدثنا المؤمل بن إهاب قال: حدثنا مالك بن سعيد قال: حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وأبي سعيد ، - [١١٣٣] - عن أبي إسحاق ، عن أبي مسلم الأغر ، عن أبي هريرة ، وأبي سعيد ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي مسلم الأغر ، عن أبي هريرة ، وأبي سعيد قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله عز وجل يمهل ، حتى إذا كان شطر الليل نزل تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فقال: كهل من مستغفر فيغفر له؟ هل من داع

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: فيستجاب له؟ هل من تائب فاتوب عليه؟ حتى ينفجر الفجر لم؟ قيل:

٧٠٤ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثني القاسم بن دينار قال: ثنا مصعب بن المقدام ، عن سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن الأغر أبي مسلم ، عن أبي سعيد ، وأبي هريرة قال: شهدا به على نبيهما أنهما سمعا يقول أو قال: سمعتهما يشهدان به على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إذا ذهب ثلث الليل الأول هبط الله عز وجل إلى السماء - [١٣٥] - الدنيا فقال: «هل من مستغفر؟ هل من سائل؟ هل من داع؟»

٧٠٥ - أخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن بشار بن دار قال: حدثنا محمد بن جعفر غندر قال: حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن الأغر أبي مسلم ، عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما: شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله عز وجل يمهّل حتى إذا كان ثلث الليل فيقول: «هل من سائل؟ هل من تائب؟ هل من مستغفر من ذنب؟» قال: فقال له رجل: حتى يطلع الفجر؟ قال: «نعم»

٧٠٦ - وأخبرنا ابن أبي داود قال: حدثنا مصعب بن محمد بن مصعب قال: نا يزيد يعني ابن هارون قال: أنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن الأغر أبي مسلم ، عن أبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة: أنهما شهدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا أشهد به عليهما: "إن الله عز وجل يمهّل - [١٣٦] - حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا ، فقال: «هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب يتاب عليه؟ هل من سائل يعطى؟»

٧٠٧ - أخبرنا ابن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر ، عن أبي إسحاق وذكر الحديث إلى آخره نحوه وأخبرنا ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عثمان العجلي قال: نا عبيد الله يعني ابن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق وذكر الحديث إلى آخره نحوه

٧٠٩ - وحدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنطاقي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: نا عبد الحميد بن أبي العشرين قال: نا الأوزاعي قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير قال: حدثني هلال بن أبي ميمونة قال: حدثني عطاء بن يسار قال: حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال: صدرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا مضى شطر الليل أو قال: ثلثه ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري ، من ذا الذي يسألني أعطيه؟ من ذا الذي يدعوني أستجيب له؟ من ذا يستغفرني فأغفر له؟ حتى ينفجر الصبح "

٧١٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال: نا إسماعيل بن علية ، عن هشام الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن رفاعة الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا مضى نصف الليل الأول أو قال: ثلثه ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي أحدا غيري ، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ، من ذا الذي يسألني فأعطيه ، حتى ينفجر الفجر وقال مرة: حتى ينفجر الصبح "

٧١١ - وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: نا الحسين بن الحسن المروزي قال: أنا عبد الله بن - [١٣٩] - المبارك قال: حدثنا هشام ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن رفاعة الجهني قال ابن صاعد: هكذا قال لنا: عن عبد الله بن المبارك ويقصر من الإسناد عطاء بن يسار فحدثناه الحسين بن الحسن ، ويعقوب بن إبراهيم الدوري ، وزيايد بن أيوب قالوا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا هشام الدستوائي قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: رفاعه الجهني واللفظ لابن المبارك قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بالكديد أو قال: بقديد جعل رجل منا يستأذنون على أهلهم فيأذن لهم ، فحمد الله عز وجل وقال خيرا ، وقال: "إذا مضى نصف الليل أو قال: ثلثه ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا ، فيقول: لا أسأل عن عبادي غيبي ، لمن ذا الذي يستغفري فأغفر له؟ من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطي له؟ حتى ينفجر الصبح"

٧١٢ - وأخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال: حدثنا رواد بن الجراح قال: حدثنا الأوزاعي ، عن يحيى - [١١٤٠] - بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن رفاعه الجهني قال رواد: ابن عرابة وذكر الحديث نحوه

٧١٣ - وأخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هارون بن إسحاق ، وعلي بن المنذر الطريقي قال: حدثنا محمد بن فضيل ، عن إبراهيم الهجري ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله يعني ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ثَلَاثَ لَيَالٍ الْبَاقِي ، ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَيْهِ» ، وقال علي بن المنذر يده: ألا عبد يسألني أعطي له؟ قال: فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر"

٧١٤ - وحدثنا جعفر بن محمد الصندي قال: نا زهير بن محمد المروزي قال: أنا معاوية بن عمرو قال: حدثنا زائدة قال: حدثنا إبراهيم الهجري ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله يعني ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ثَلَاثَ لَيَالٍ الْبَاقِي ، ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَبْسُطُ يَدَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ فيقول: ألا عبد يسألني فأعطي له؟ حتى يطلع الفجر"

٧١٥ - أخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا هشام بن عبد الملك قال: أنا حماد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار ، عن نافع بن جبير ، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقول: لاهل من سائل فأعطي سؤله؟ هل من مستغفر فأغفر له؟"

٧١٦ - وحدثنا جعفر الصندي قال: نا زهير بن محمد - [١١٤٣] - المروزي قال: حدثنا إسحاق بن عمرو بن سليل ، وعبيد الله بن محمد بن حفص قال: حدثنا حماد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر مثل الحديث إلى آخره

٧١٧ - وأخبرنا ابن أبي داود أبو بكر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان ، وعبد الله بن محمد بن النعمان قال: حدثنا عبد الرحمن بن المبارك قال: حدثنا فضيل بن سليمان قال: حدثنا موسى بن عقبة ، عن إسحاق بن يحيى بن الوليد ، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يَنْزِلُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حَيْثُ يَبْقَى ثَلَاثُ لَيَالٍ الْآخِرُ ، - [١١٤٤] - فيقول: ألا عبد من عبادي يدعوني فأستجيب له؟ ألا ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له؟ ألا مقتر عليه رزقه يدعوني فأرزقه؟ ألا مظلوم يدعوني فأنصره؟ ألا عان يدعوني فأفك عنه؟" قال: فيكون كذلك حتى يصبح " وذكر الحديث

٧١٨ - أخبرنا ابن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أنا معمر ، عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثني عبد الرحمن بن البيهاني قال: "كَمَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا يَنْزِلُ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ ، فَمَا مِنْ سَمَاءٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهَا كُرْسِيٌّ ، فَإِذَا نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ خَرَّ أَهْلُهَا سُجَّدًا حَتَّى يَرْجِعَ ، فَإِذَا أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا: أَطَّتْ وَتَرَعَدَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُوَ بَاسِطُ يَدَيْهِ يَدْعُو عِبَادَهُ: يَا عِبَادِي مَنْ يَدْعُنِي - [١١٤٥] - أَجِبْهُ؟ وَمَنْ يَتَّبِ إِلَى أَتْبَ عَلَيْهِ؟ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي أَغْفِرْ لَهُ؟ وَمَنْ يَسْأَلُنِي أُعْطِ؟ مَنْ يَقْرُضُ غَيْرَ مُعَدِّمْ وَلَا ظُلُومَ

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل : أو كما قال قال محمد بن الحسين رحمه الله : فيما ذكرته كفاية لمن أخذ بالسنن ، وتلقاها باحسن قبول ، فلم يعارضها بكيف ولم ؟ فليجـ ولم يبتدع

٧١٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ صَاعِدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ: نا الحسين بن حسن المروزي قال: أنا ابن مبارك قال: أنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب قال: بلغنا عن رجال من أهل العلم أنهم كانوا يقولون: «الاعتصام بالسنن نجاة»
٧٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: نا أبو حنص عمر بن مدرك القاص قال: حَدَّثَنَا الهيثم بن خارجة قال: نا الوليد بن مسلم قال: سألت الأوزاعي ، والثوري ، ومالك بن أنس ، والليث بن سعد: عن الأحاديث التي فيها الصفات؟ فكلهم قال: «أمرؤها كما جاءت بلا تفسير»

٣٠٢ باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف

«باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف»
٧٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ: نا ابن أبي عمري محمد العدي قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلَيجْتَبِ الْوَجْهَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»

٧٢٢ - وَأَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ: نا أبو معمر القطيعي قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»
٧٢٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ الْخِطَّاطُ الْمَكِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الزِّنَادِ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا ضَرَبْتُمْ فَاجْتَنِبُوا الْوَجْهَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» وَقَالَ ابْنُ عَجَلَانَ: عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: " لَا تَقُلْ: قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ ، وَلَا وَجْهَ مَنْ أَشَبَّهُ وَجْهَكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ "

٧٢٤ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَيْضًا قَالَ: نا محمد بن المثنى أبو موسى قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلَيجْتَبِ الْوَجْهَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»
٧٢٥ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: نا إسحاق بن إبراهيم المروزي قال: نا جرير بن عبد الحميد ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ ، فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ خَلَقَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ» - [١١٥٣] - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذِهِ مِنَ السُّنَنِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْإِيمَانُ بِهَا ، وَلَا يُقَالُ فِيهَا: كَيْفَ؟ وَلَمْ؟ بَلْ تُسْتَقْبَلُ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصَدِيقِ ، وَتَرَكِ النَّظَرَ ، كَمَا قَالَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ

٧٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ كُرْدَيْيٍّ قَالَ: نا أبو بكر المروزي قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله عن الأحاديث التي يردُّها الجهمية في الصفات والإسراء والرؤية وقصة العرش؟ فصَحَّحَهَا وَقَالَ: «قَدْ تَلَقَّيْنَا الْعُلَمَاءَ بِالْقَبُولِ ، تُسَلِّمُ الْأَخْبَارُ كَمَا جَاءَتْ» - [١١٥٥] - قَالَ أَبُو بَكْرِ الْمُرُوزِيُّ: وَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُثْمَانُ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَسْتَأْذِنَانِهِ أَنْ يُحَدِّثَا بِهِ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الَّتِي تَرُدُّهَا

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آلِهِ وسَلَّمَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ ادَّعَى أَنَّهُ مُسْلِمٌ ثُمَّ نَزَعَ مِنْهُ لَحْمٌ مِنْ لَحْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ مَوْسَى فَقَدِرَ كَفَرٌ بِسِتَابِ فَإِنْ تَابَ وَالْإِقْبَالُ فَإِنْ قَاتَلَ الْجَهْمِيَّةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: حَدِّثُوا بِهَا ، قَدْ تَلَقَّيْتُهَا الْعُلَمَاءُ بِالْقَبُولِ ، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: تَسَلَّمَ الْأَخْبَارُ كَمَا جَاءَتْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ سَمِعَهُ اللَّهُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الزَّيْبَرِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ ، فَذَكَرَ مِثْلَ مَا قِيلَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: تَوْثِقْ مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ الَّتِي جَاءَتْ ، كَمَا جَاءَتْ ، وَتَوْثِقْ مِنْهَا بِإِيمَانٍ ، وَلَا تَقُولُ: كَيْفَ؟ وَلَكِنْ نَنْتَبِهْ فِي ذَلِكَ إِلَى حَيْثُ انْتَبِهَ لَنَا ، فَتَقُولُ مِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ كَمَا جَاءَتْ

٣.٣ باب الإيمان بأن قلوب الخلائق بين إصبعين من أصابع الرب عز وجل بلا كيف

«بَابُ الْإِيمَانِ بِأَنَّ قُلُوبَ الْخَلَائِقِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ بِلاَ كَيْفٍ»
٧٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِيءُ ، حَدَّثَنَا حَيَّةُ بْنُ شُرَيْحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيَّ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ جَلَّ وَعَزَّ ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ ، يَصْرِفُ كَيْفَ شَاءَ» ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ مُصْرِفِ الْقُلُوبِ اصْرِفْ قَلْبِي لِطَاعَتِكَ»

-[١١٥٧]-

٧٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ إِدْرِيسَ الْقُرَظِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِكَ الْقُرَظِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِيءُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ إِلَى آخِرِهِ

٧٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأُمِّ سَلَمَةَ: مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذَا كَانَ عِنْدَكَ؟ قَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» قُلْتُ: أَتُخَشِّي عَلَيْنَا؟ فَقَالَ: «إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ ، مَا شَاءَ أَرَاغَ ، وَمَا شَاءَ أَقَامَ»

٧٣٠ - وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ قَالَ: نَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا الْخَلِيطَ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ مَا لَا أَحْصِيهِ -[١١٥٩]- يَذْكُرُ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، إِذَا شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ ، وَإِذَا شَاءَ أَنْ يُزِيلَهُ أَرَاغَهُ»

٧٣١ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ زُبَيْرٍ الْمَكِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُوَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» ، فَيَقَالُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُخَشِّي عَلَيْنَا وَقَدْ آمَنَّا بِكَ ، وَآمَنَّا بِمَا جِئْتَ بِهِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ قُلُوبَ الْخَلَائِقِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنْ شَاءَ هَكَذَا ، وَإِنْ شَاءَ هَكَذَا»

٧٣٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ ذَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَنَادٍ الْجُهَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَيْنَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: تَخَافُ عَلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ أَجَبْنَاكَ ، وَصَدَّقْنَاكَ فِيمَا جِئْتَ بِهِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: الرحمن عز وجل يقبلها»
لم؟ قيل:

٧٣٣ - حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال: حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أم محمد القرشية ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ تَخَافُ؟ قَالَ: «وَمَا يُؤْمِنِي ، وَإِنَّمَا قُلُوبُ الْعِبَادِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِذَا شَاءَ أَنْ يُقَلِّبَ قَلْبَ عَبْدٍ قَلْبَهُ»

٧٣٤ - وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُؤَمِّلُ بْنُ الْفَضْلِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ بْنَ جَابِرٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي بَسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّوَاسَ بْنَ سَمْعَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كَمَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، إِذَا شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ ، وَإِذَا شَاءَ أَنْ يُزَيِّغَهُ أَزَاغَهُ» قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»

٧٣٥ - وَحَدَّثَنَا الصَّنْدَلِيُّ جَعْفَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ: أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»؟ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَلْبُ ابْنِ آدَمَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» ثُمَّ قَالَ بِشْرٌ: هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةُ يَتَعَاضَمُونَ هَذَا

٣٠٤ باب الإيمان بأن الله عز وجل يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع ، والجبال والشجر على إصبع ، والخلائق كلها على إصبع ، والماء والثرى على إصبع

باب الإيمان بأن الله عز وجل يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع ، والجبال والشجر على إصبع ، والخلائق كلها على إصبع ، والماء والثرى على إصبع

٧٣٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَشِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحميد ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْخَلَائِقَ كُلَّهَا عَلَى إِصْبَعٍ ، ثُمَّ يَهْزَنُ ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، تَصْدِيقًا لَهُ ، ثُمَّ قرأ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ}

٧٣٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الحميد الواسطي قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوهاب الوراق قال: أَنَا هاشم بن القاسم ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَوْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ ثُمَّ يَهْزَنُ فيقول: أَنَا الْمَلِكُ قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ "

٧٣٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ البصري قال: حَدَّثَنَا يحيى بن سعيد القطان ، عَنْ سُفْيَانَ

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: [١١٦٧]- يعني الثوري قال: نا منصور ، وسليمان يعني الأعمش عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله: أن يهوديا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد إن الله عز وجل يمسخ السموات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والجبال على إصبع ، والشجر على إصبع ، والخلائق على إصبع ثم يقول: «أنا الملك» قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال: «{وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه}» قال يحيى بن سعيد القطان: زاد فيه فضيل بن عياض ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقا

٧٣٩ - وحدثننا جعفر بن محمد الصندي قال: حدثنا زهير بن محمد - [١١٦٨]- المروزي قال: أنا الضحاك بن مخلد ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله قال: جاء رجل من أهل الكتاب قال: أراه قال: يهوديا أو نصرانيا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن الله جل ثناؤه يضع يوم القيامة السموات والأرض على إصبع ، والجبال والشجر على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، فيقول: أنا الملك أراه قال مرتين قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، ثم قرأ هذه الآية: {وما قدروا الله حق قدره} [الأنعام: ٩١]

٣٠٥ باب ما روي أن الله عز وجل يقبض الأرض بيده ، ويطوي السماوات بيمينه

كتاب ما روي أن الله عز وجل يقبض الأرض بيده ، ويطوي السماوات بيمينه

٧٤٠ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي قال: حدثنا الحكم بن نافع قال: حدثنا شعيب يعني ابن أبي حمزة عن الزهري قال: أنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا يقبض الله عز وجل الأرض ، ويطوي السماوات بيمينه ، ثم يقول: أنا الملك ، أين ملوك الأرض؟ "

٧٤١ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا الحسن بن عيسى بن ماسرجس ، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا يونس ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب حدثه عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يقبض الله عز وجل الأرضين يوم القيامة ، ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك ، أين ملوك الأرض؟ "

٣٠٦ باب الإيمان بأن الله عز وجل يأخذ الصدقات بيمينه ، فيريها للمؤمن

كتاب الإيمان بأن الله عز وجل يأخذ الصدقات بيمينه ، فيريها للمؤمن

٧٤٢ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «{ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن عز وجل بيمينه ، وإن كانت تمرّة ، فتربو في كف الرحمن عز وجل حتى تكون أعظم من الجبل ، كما يري أحدكم فلوه ، أو فصيله}»

حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عيسى بن حماد زغبة قال: أخبرنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «{ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن عز وجل بيمينه وإن كانت تمرّة ، فتربو في كف الرحمن عز وجل ، حتى تكون أعظم من الجبل ، فيريها كما يري أحدكم فلوه أو فصيله}»

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أميا بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: ٧٤٤ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا عبد الله بن المبارك قال - [٢٧٣] قيل: أنا عبيد الله بن عمر ، عن سعيد المقبري ، عن أبي الحباب ، عن أبي هريرة: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لما من عبد مسلم يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيباً إلا كان الله عز وجل يأخذها بيمينه ، فيريها له كما يري أحدكم فلو أنه فصيله حتى تبلغ التمرة مثل أحد»

٣٠٧ باب الإيمان بأن الله عز وجل يدين وكلتا يديه يمين

كتاب الإيمان بأن الله عز وجل يدين وكلتا يديه يمين
٧٤٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: نا أبو توبة الربيع بن نافع ، عن بقة بن الوليد قال: حدثنا أرطاة بن المنذر ، عن مجاهد ، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إِنْ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلَمُ ، فَأَخَذَهُ بِيَمِينِهِ وَكَلَّمَا يَدَيْهِ يَمِينٌ قَالَ: فَكَتَبَ الدُّنْيَا وَمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ مَعْمُولٍ ، بَرٌّ أَوْ فَجُورٌ ، رَطْبٌ أَوْ يَابَسٌ ، فَأَحْصَاهُ فِي الذِّكْرِ ، ثُمَّ قَالَ: اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: { هَذَا كَلَامُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ، إِنَّا نَكُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [الجنات: ٢٩] فَهَلْ تَكُونُ النُّسخَةُ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟

٧٤٦ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان الحمصي قال: حدثنا بقة بن الوليد ، عن أرطاة بن المنذر ، عن مجاهد بن جبر: أنه بلغه عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لأَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقَلَمُ ، فَأَخَذَهُ بِيَمِينِهِ وَكَلَّمَا يَدَيْهِ يَمِينٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ إِلَى آخِرِهِ

٧٤٧ - وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، سمع عمرو بن أوس الثقفي ، يحدث عن عبد الله بن عمرو وبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: «المقسطون عند الله عز وجل يوم القيامة على منابر من نور ، عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون بحكمهم وأهلهم وما ولوا»

٧٤٨ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: نا الليث بن سعد ، عن محمد بن عجلان ، عن سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن عبد الله بن سلام أنه قال في حديث طويل قال: " ثُمَّ لَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَ فِيهِمَا مِنْ هُوَ خَالِقٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ، - [١١٧٦] - ثُمَّ قَبَضَ يَدَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ: اخْتَرِ يَا آدَمُ قَالَ: اخْتَرْتُ يَمِينَكَ يَا رَبِّ ، وَكَلَّمَا يَدَيْكَ يَمِينٌ فَبَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا ذُرِّيَّتُهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَبِّ؟ قَالَ: هُمْ مَنْ قَضَيْتُ أَنْ أَخْلُقَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ " وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٣٠٨ باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام بيده وخط التوراة لموسى بيده ، وخلق جنة عدن بيده ، وقد قيل: العرش ، والقلم ، وقال لسائر الخلق: كن فكان ، فسبحانه

كتاب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام بيده وخط التوراة لموسى بيده ، وخلق جنة عدن بيده ، وقد قيل: العرش ، والقلم ، وقال لسائر الخلق: كن فكان ، فسبحانه

٧٤٩ - حدثنا جعفر بن محمد الصندي قال: حدثنا زهير بن محمد قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب اللحجي قال: حدثنا المغيرة بن

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: عبد الرحمن بن حكيم بن حزام القرشي عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لم يكلم الله عز وجل آدم عليه السلام بيده يوم الجمعة ، ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة أن يسجدوا له ، فسجدوا له إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه { الكهف: ٥٠ }

- [١١٧٨] - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: يُقَالُ لِلْجَهْمِيِّ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ كَفَرَتْ بِالْقُرْآنِ ، وَرَدَدَتِ السُّنَّةَ ، وَخَالَفَتِ الْأُمَّةَ ، فَأَمَّا الْقُرْآنُ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ } [ص: ٧٥] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي صُورَةِ الْحَجْرِ: { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمِإٍ مَسْنُونٍ ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ، فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ، إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ } [الحجر: ٢٩] فَحَسَدَ إِبْلِيسُ آدَمَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُ بِيَدِهِ ، وَلَمْ يَخْلُقْ إِبْلِيسَ بِيَدِهِ ، وَلَمَّا التَقَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاحْتَجَّ ، فَكَانَ مِنْ حُجَّةِ مُوسَى لِآدَمَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: أَنْتَ أَبَوْنَا آدَمَ خَلَقَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوْحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ؟ فَاحْتَجَّ مُوسَى عَلَى آدَمَ بِالْكَرَامَةِ الَّتِي خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا آدَمَ مِمَّا لَمْ يَخْصُ غَيْرَهُ بِهَا مِنْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُ بِيَدِهِ وَأَمَرَ مَلَائِكَتَهُ فَسَجَدُوا لَهُ ، فَمَنْ أَنْكَرَ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ ثُمَّ احْتَجَّ آدَمُ عَلَى مُوسَى: فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ - [١١٧٩] - بِكَلَامِهِ ، وَخَطَّ لَكَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٧٥٠ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " اَحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: يَا آدَمُ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوْحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْكُنَ الْجَنَّةَ " وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ

٧٥١ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ يَعْنَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اَحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوْحِهِ ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ " وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٧٥٢ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " اَحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ - [١١٨٠] - فِيكَ مِنْ رُوْحِهِ ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ " وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَهَذَا حُجَّةُ مُوسَى عَلَى آدَمَ: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُ بِيَدِهِ ، وَأَمَّا حُجَّةُ آدَمَ عَلَى مُوسَى بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَطَّ لَهُ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ

٧٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الدُّوَلَابِيُّ قَالَ: نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اَحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبَوْنَا أَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى ، اصْطَفَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكَلَامِهِ ، وَخَطَّ لَكَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ ، تَلَوْنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى "

٧٥٤ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدٍ بْنُ كَاسِبٍ ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اَحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ: أَنْتَ أَبَوْنَا حَبِيتْنَا ، وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ ، وَخَطَّ لَكَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ ، وَقَرَأْتَ التَّوْرَةَ فَهَلْ تَجِدُ فِيهَا أَنَّهُ قُضِيَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى " قَالَ ابْنُ عَبْدِ: وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: وَخَطَّ لَكَ

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعذر فإنه من إدعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: التوراة بيده؟ اتلومني على أمرٍ قدره علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ لم؟ قيل:

٧٥٥ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي قال: حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: [١١٨٢]-: حدثنا قيس يعني ابن الربيع عن ابن أبي ليلى ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ} [البقرة: ٣٧] قال: "أي رب ، ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلى قال: أي رب ، ألم تنفخ في من روحك؟ قال: بلى قال: أي رب ألم تسبق رحمتك إلي قبل غضبك؟ قال: بلى ، قال أي رب ، ألم تسكني جنتك؟ قال: بلى قال: أي رب أرايت إن تبت وأصلحت ، أراجعي أنت إلى الجنة؟ قال: نعم "

٧٥٦ - وحدثنا جعفر بن محمد الصندي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا معاوية بن عمرو وأبو صالح قالا: حدثنا أبو إسحاق يعني الفزاري ، عن سفيان ، عن عبيد المكتب ، عن مجاهد ، عن ابن عمر رضي الله عنهما - [١١٨٣]- قال: "خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده: آدم عليه السلام ، والعرش ، والقلم ، وجنات عدن ، ثم قال لسائر الخلق: كن فكان "

٧٥٧ - وحدثنا جعفر الصندي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا يعلى بن عبيد قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم بن جابر قال: "أخبرت أن ربكم عز وجل لم يمس إلا ثلاثة أشياء: غرس الجنة بيده ، وجعل ترابها الورس والزعفران ، وجبالها المسك ، وخلق آدم عليه السلام ، وكتب التوراة لموسى عليه السلام "

٧٥٨ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد بن آدم قال: حدثنا بكر بن سليمان الأسواري ، عن محمد بن إسحاق قال: سمعت محمد بن كعب ، يحدث: "إن الله عز وجل لم يمس بيده شيئاً إلا ثلاثة: آدم عليه السلام ، والتوراة فإنه كتبها لموسى بيده ، وطوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ، ليس في الجنة غرفة إلا فيها منها فن ، وهى التي قال الله عز وجل: {الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا بَ } [الرعد: ٢٩] "

٧٥٩ - وحدثنا جعفر بن محمد الصندي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا محمد بن المنهال الضير قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس ، أن كعب الأحرار قال: "إن الله عز وجل لم يمس بيده إلا ثلاثة: خلق آدم بيده ، وكتب التوراة بيده ، وغرس الجنة بيده ، ثم قال: تكلمي: فقالت: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} [المؤمنون: ١]

٣٠٩ باب الإيمان بأن الله عز وجل لا ينام قال الله عز وجل: لا إله إلا هو الحي القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم الآية وأخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله عز وجل لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام "

{بَابُ الْإِيمَانِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ} [البقرة: ٢٥٥] الآية وأخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ»

٧٦٠ - حدثنا أحمد بن يحيى الخلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ، وَلَكِنَّهُ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ ، يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ ، وَيَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ ، حِجَابُهُ النَّارُ أَوْ قَالَ النُّورُ لَوْ كَشَفَهَا لَأَحْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ»

٧٦١ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا الفضل بن - [١١٨٧]- سهل الأعرج قال: أخبرنا أبو عاصم ، عن سفيان

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب ولا يقتل فإن قال قائل: يعني الثوري ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فليبع قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ، يَرْفَعُ الْقِسْطَ ، وَيَخْفِضُ بِهِ ، يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ ، حِجَابُهُ الثُّورُ ، أَوْ النَّارُ ، لَوْ كَشَفَهَا لَأَحْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ مَنْ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ»

٧٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، -[١١٨٨]- عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعٍ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنَامُ وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٧٦٣ - وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ الدَّيْلَمِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعٍ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنَامُ وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٧٦٤ - وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ الصَّنْدَلِيُّ قَالَ: نَا زُهَيْرٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ خُرْشَةَ بْنِ الْحَرِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَانْقَبَضَ مِنِّي ، حَتَّى انْتَسَبْتُ لَهُ -[١١٨٩]- فَعَرَفَنِي فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أُحَدِّثُ بِشَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: " إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَنَا مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى سَمِعَ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ ، فَقَالَ: يَا جَبْرِيلُ ، هَلْ يَنَامُ رَبُّكَ؟ قَالَ جَبْرِيلُ: يَا رَبِّ يَسْأَلُكَ هَلْ تَنَامُ؟ ، فَقَالَ يَا جَبْرِيلُ أَعْطَاهُ قَارُورَتَيْنِ فَلْيَمْسِكْهُمَا اللَّيْلَةَ وَلَا يَنَامُ ، فَأَعْطَاهُ فَنَامَ ، فَاصْطَفَقَتِ الْقَارُورَتَانِ فَانْكَسَرَتَا فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ انْكَسَرَتِ الْقَارُورَتَانِ فَقَالَ يَا جَبْرِيلُ إِنَّهُ لَا يَنبَغِي لِي أَنْ أَنَامَ ، وَلَوْ ثُمْتُ لَزَالَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِجَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا ، وَإِنَّمَا لَا يُؤْمِنُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ الْجَهْمِيَّةُ الَّذِينَ خَالَفُوا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ ، وَسَنَةَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَخَالَفُوا أُمَّةَ الْمُسْلِمِينَ ، فَيَنبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ عَقْلٌ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَحْذَرَهُمْ عَلَى دِينِهِ -[١١٩٠]- قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: " إِنَّا لَنَسْتَطِيعُ أَنْ نُحْكِيَ كَلَامَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُحْكِيَ كَلَامَ الْجَهْمِيَّةِ

٣٠١٠ باب التحذير من مذاهب أقوام يكذبون بشرائع مما يجب على المسلمين التصديق بها

كَبَابُ التَّحْذِيرِ مِنْ مَذَاهِبِ أَقْوَامٍ يَكْذِبُونَ بِشَرَائِعٍ مِمَّا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ التَّصَدِيقُ بِهَا

٧٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَرَّائِيُّ قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ: قَامَ فِينَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَقْوَامٌ يَكْذِبُونَ بِالرَّجْمِ ، وَيَكْذِبُونَ بِالْجَلَالِ وَيَكْذِبُونَ بِالْحَوْضِ ، وَيَكْذِبُونَ بِالشَّفَاعَةِ وَيَكْذِبُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيَكْذِبُونَ بِقَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا امْتَحَشُوا»

٧٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، -[١١٩٤]- عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا سَيَكُونُ بَعْدَنَا قَوْمٌ يَكْذِبُونَ بِالرَّجْمِ: وَيَكْذِبُونَ بِالْحَوْضِ ، وَيَكْذِبُونَ بِالشَّفَاعَةِ ، وَيَكْذِبُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيَكْذِبُونَ بِقَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ

٧٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: أَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: نَا جَرِيرٌ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ جُدَعَانَ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم ، أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل : ورجم أبو بكر ، ورجعت أنا ، وسيجيء قوم يكذبون بالرجم وبالحوض وبالشفاعة ، وبعذاب القبر ، ويقوم يخرجون من النار لم ؟ قيل : ٧٦٨ - وحدثنا ابن أبي داود قال : نا إسحاق بن منصور الكوفي - [١١٩٥] - قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس قال : خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : أيها الناس ، إن الرجم حق فلا تخدعوا عنه ، وإن آية ذلك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم ، وأن أبا بكر رضي الله عنه رجم ، وأنا قد رجمنا ، وأنه سيكون قوم من هذه الأمة يكذبون بالرجم ، ويكذبون بالدجال ، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ، ويكذبون بعذاب القبر ، ويكذبون بالشفاعة ، ويكذبون يقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد ظهر في هذه الأمة جميع ما قاله عمر رضي الله عنه فينبغي للعقلاء من الناس أن يحذروا ممن مذهبه التكذيب بما قاله عمر رضي الله عنه ، وسندكر في كل خصلة مما ذكرها عمر رضي الله عنه سننا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبين أن الإيمان بها واجب ، فمن لم يؤمن بها ، ويصدق بها ضل عن طريق الحق ، وقد صان الله عز وجل المؤمنين العقلاء العلماء عن التكذيب بما ذكرناه ، - [١١٩٦] - فأما الرجم : فقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يختلف أهل العلم في ذلك ، أنه رجم ماعز بن مالك حين اعترف عنده بالزنا وقد رجم النبي صلى الله عليه وسلم امرأة غامدية اعترفت عنده بالزنا فرجمها ، وقال صلى الله عليه وسلم : لا نيس رجل من أصحابي ، وقد ذكر له رجل : أن امرأته زنت في قصة له طويلة ، فقال : يا أئیس ، اغد على امرأة هذا ، فإن اعترفت فارجمها ، فاعترفت فرجمها ، وقد رجم النبي صلى الله عليه وسلم يهوديين زنيا . وقد رجم أبو بكر الصديق - [١١٩٧] - رضي الله عنه ، وقد رجم عمر رضي الله عنه ، وقد رجم علي بن أبي طالب رضي الله عنه شراحة ، وكانت قد زنت وهي ثيب ، فجلدها يوم الجمعة ، ورجمها يوم السبت وقال : جلدها بكتاب الله عز وجل ورجمها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا حكم ثابت عند فقهاء المسلمين لا يختلفون أن على الثيب الزاني ، إذا شهد عليه ، أو اعترف بالزنا : الرجم رجلاً كان أو امرأة وعلى البكر الجلد ، لا يختلف في هذا العلماء فاعلموا ذلك

٣٠١١ باب وجوب الإيمان بالشفاعة قال محمد بن الحسين : اعلموا رحمكم الله ، أن المنكر للشفاعة يزعم أن من دخل النار فليس بخارج منها ، وهذا مذهب المعتزلة يكذبون بها ، وبأشياء سندكرها إن شاء الله تعالى ، مما لها أصل في كتاب الله عز وجل ، وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسنن الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان ، وقول فقهاء المسلمين فالمعتزلة يخالفون هذا كله ، لا يلتفتون إلى سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا إلى سنن أصحابه رضي الله عنهم وإنما يعارضون بمتشابه القرآن ، وبما أراه العقل عندهم ، وليس هذا طريق المسلمين وإنما هذا طريق من قد زاع عن طريق الحق وقد لعب به الشيطان ، وقد حذرنا الله عز وجل ممن هذه صفتة ، وحذرناهم النبي صلى الله عليه وسلم وحذرناهم أئمة المسلمين قديماً وحديثاً ، فأما ما حذرناهم الله عز وجل وأنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم ، وحذرناهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ، هن أم الكتاب وأخر متشابهات } [آل عمران : ٧] إلى قوله : { وما يدكر إلا أوّل الألباب }

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أمياً بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل : ٧٦٩ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قال : حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال : أنا عبد الوهاب الثقفي ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب } [آل عمران: ٧] الآية فقال : «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ فَهُمْ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاحْذَرُوهُمْ»

٧٧٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا يونس بن حبيب الأصهباني قال : نا أبو داود الطيالسي قال : أئبنا حماد يعني ابن سلمة عن ابن أبي مليكة ، عن القاسم ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات } [آل عمران: ٧] إلى قوله عز وجل : { فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ } [آل عمران: ٧] منه قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «قَدْ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاحْذَرُوهُمْ» قالها ثلاثاً

٧٧١ - وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا علي بن سهل الرمي قال : نا الوليد بن مسلم ، عن حماد بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : " نَزَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذِهِ الْآيَةِ { فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ } [آل عمران: ٧] مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «قَدْ حَذَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاحْذَرُوهُمْ»

٧٧٢ - حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية القطان قال : نا عاصم بن علي قال : نا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكر بن عبد الله بن الأشج ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : «إِنَّ نَاسًا يُجَادِلُونَكَ بِشِبْهِ الْقُرْآنِ ، نَقُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ ، فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ» - [١٢٠١] - بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٧٧٣ - وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : نا الحسن بن محمد الزعفراني قال : نا سعيد بن سليمان قال : نا عبد الواحد بن سليم قال : نا يزيد الفقير قال : كُتِبَ بِمَكَّةَ مِنْ قَطَانِهَا ، وَكَانَ مَعِيَ أَخٌ لِي يَقَالُ لَهُ : طَلُقْ بِنَ حَبِيبٍ ، وَكُنَّا نَرَى رَأْيَ الْحُرُورِيَّةِ ، فَلَمَّا أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَدِمَ ، وَكَانَ يَلْزِمُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ ، فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ : بَلَّغْنَا عَنْكَ قَوْلَ فِي الشَّفَاعَةِ ، وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - [١٢٠٢] - يُخَالِفُكَ ، فَظَنَرْنَا فِي وَجْهِهَا ، وَقَالَ : مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَتَمُّ؟ فَقُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : فَتَبَسَّمْ أَوْ ضَحِكْ ، وَقَالَ : أَيْنَ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قُلْنَا : حَيْثُ يَقُولُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : { رَبَّنَا إِنَّكَ مِنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ } [آل عمران: ١٩٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : { يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا } [المائدة: ٣٧] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ { كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا } [الحج: ٢٢] ، وَأَشْبَاهَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ : أَتَمُّ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ أَنَا؟ فَقُلْنَا : بَلْ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا ، قَالَ : فَوَاللَّهِ لَقَدْ شَهِدْتُ تَنْزِيلَ هَذَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ تَأْوِيلَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَّ الشَّفَاعَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ عَقَلَ قَالَ : قُلْنَا : وَإِنَّ الشَّفَاعَةَ؟ قَالَ : فِي سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ قَالَ : فَقَرَأَ عَلَيْنَا { مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمُسْكِينَ وَكُنَّا نَحْوُضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ } - [١٢٠٣] - فَاتَّفَعْنَاهُمْ شَفَاعَةَ الشَّافِعِينَ } [المدثر: ٤٣] ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَرَوْنَهَا حَلَّتْ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا ، وَلَمْ يُشَاوِرْ فِيهِ أَحَدًا ثُمَّ أَمَاتَهُمْ ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا ، وَلَمْ يُشَاوِرْ فِيهِ أَحَدًا ، ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا ، وَلَمْ يُشَاوِرْ فِيهِ أَحَدًا ، فَأَدْخَلَ مِنْ شَاءَ الْجَنَّةِ بَرَحَمَتَهُ ، وَأَدْخَلَ مَنْ شَاءَ النَّارَ بِذَنبِهِ ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَحَنَّنَ عَلَى الْمُوحِدِينَ فَبَعَثَ بِمَلِكٍ مِنْ قَبْلِهِ بِمَاءٍ وَنُورٍ : فَدَخَلَ النَّارَ فَلَمْ يُصِبْ إِلَّا مِنْ شَاءَ اللَّهِ وَلَمْ يُصِبْ إِلَّا مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا ، فَأَخْرَجَهُمْ حَتَّى جَعَلَهُمْ بِنَاءَ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَمَدَهُ بِمَاءٍ وَنُورٍ فَضَحَّ وَلَمْ يُصِبْ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَمْ يُصِبْ إِلَّا مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا أَصَابَهُ ذَلِكَ النَّضْحُ ، فَأَخْرَجَهُمْ حَتَّى جَعَلَهُمْ بِنَاءَ

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: الجنة ، ثم أذن للشفعاء فشفعوا لهم فدخلهم الجنة برحمته وشفاعة الشافعين " لم ؟ قيل:

٧٧٤ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي - [١٢٠٤] - قال: نا شيبان بن فروخ قال: نا مبارك بن فضالة قال: نا يزيد بن صهيب قال: مررت بجابر بن عبد الله ، وهو في حلقة يحدث أناساً ، جلست إليه ، فسمعت يذکر أناساً يخرجون من النار قال: وكنت يومئذ أنكر ذلك قال: فقلت: والله ما أعجب من الناس ، ولكن أعجب منكم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول الله عز وجل: {يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا ، وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ} [المائدة: ٣٧] فأنهرني أصحابه وكان أحلمهم ، فقال: دعوا الرجل ، ثم قال: إنما قال الله عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ} [المائدة: ٣٧] قال: وما تقرأ القرآن: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: ٧٩] قال: فإن الله عز وجل عذب قوماً بخطاياهم وإن شاء أن يخرجهم قال: أخرجهم قال: فلم أكذب به بعد ذلك قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: إن المكذب بالشفاعة أخطأ في تأويله خطأ فاحشاً خرج به عن الكتاب والسنة ، وذلك أنه عمده إلى آيات من القرآن نزلت في أهل الكفر ، أخبر الله عز وجل: أنهم إذا دخلوا النار أنهم غير خارجين منها ، فجعلها المكذب بالشفاعة في الموحدين ، ولم يلتفت إلى أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم في إثبات الشفاعة إنما هي لأهل الكبار ، والقرآن يدل على هذا ، نخرج بقوله السوء عن جملة ما عليه أهل الإيمان ، واتبع غير سبيلهم قال الله عز وجل: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء: ١١٥] قال محمد بن الحسين رحمه الله: فكل من رد سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنن أصحابه فهو ممن شاقق الرسول وعصاه ، وعصى الله تعالى بتركه قول السنن ، ولو عقل هذا الملحد وأنصف من نفسه ، علم أن أحكام الله عز وجل وجميع ما تعبد به خلقه إنما تؤخذ من الكتاب والسنة ، وقد أمر الله عز وجل نبيه عليه السلام: أن يبين خلقه ما أنزله عليه مما تعبد به ، فقال جل ذكره - [١٢٠٦] -: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٤٤] وقد بين صلى الله عليه وسلم لأمته جميع ما فرض الله عز وجل عليهم من جميع الأحكام وبين لهم أمر الدنيا وأمر الآخرة وجميع ما ينبغي أن يؤمنوا به ولم يدعهم جهلة لا يعلمون حتى أعلمهم أمر الموت والقبور وما يلقي المؤمن ، وما يلقي الكافر ، وأمر المحشر والوقوف وأمر الجنة والنار حالاً بعد حال يعرفه أهل الحق ، وسنذكر كل باب في موضعه إن شاء الله تعالى ، اعلموا يا معشر المسلمين: أن أهل الكفر إذا دخلوا النار وراوا العذاب الأليم وأصابهم الهوان الشديد نظروا إلى قوم من الموحدين معهم في النار فغيروهم بذلك وقالوا: ما أغنى عنكم إسلامكم في الدنيا وأنتم معنا في النار؟ فزاد أهل التوحيد من المسلمين حزناً وغماً ، فاطلع الله عز وجل على ما نالهم من الغم بتعبير أهل الكفر لهم فأذن في الشفاعة فيشفع الأنبياء والملائكة والشهداء والعلماء والمؤمنون فيمن دخل النار من المسلمين فأخرجوا منها على حسب ما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على طبقات شتى فدخلوا الجنة ، فلما فقدهم أهل الكفر ودوا حينئذ لو كان مسلمين وأيقنوا أنه ليس شافع يشفع لهم ، ولا صديق حميم يغني عنهم من - [١٢٠٧] - عذابهم شيئاً قال الله عز وجل في أهل الكفر لما نضبوا بالعذاب وعلوا أن الشفاعة لغيرهم قالوا: {فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ فَيُشَفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلُ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ} [الأعراف: ٥٣] الآية ، وقال عز وجل: {فَكُبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ} [الشعراء: ٩٤] ، {وَجُنُودٌ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ} [الشعراء: ٩٥] ، {قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ} [الشعراء: ٩٦] ، {تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} [الشعراء: ٩٧] ، {إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [الشعراء: ٩٨] ، {وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ} [الشعراء: ٩٩] ، {فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ} [الشعراء: ١٠٠] ، {وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ} [الشعراء: ١٠١] وقال عز وجل

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب والإقتل فإنه قال قائل: في سورة المدثر وقد أخبر أن الملائكة قالت لأهل الكفر: {ما سلككم في سقر} [المدثر: ٤٢] ، {قالوا: لم نك من المصلين} قيل: نك نطعم المسكين} [المدثر: ٤٣] ، {وكنّا نخوض مع الخائضين} [المدثر: ٤٥] ، {وكنّا نكذب بيوم الدين} [المدثر: ٤٦] ، {حتى أتانا اليقين} [المدثر: ٤٧] ، {فما تنفعهم شفاع الشافعين} [المدثر: ٤٨] قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: هذه كلها أخلاق الكفار فقال عز وجل: {فما تنفعهم شفاع الشافعين} [المدثر: ٤٨] فدل على أن لأبد من شفاع وأن الشفاع لغيرهم لأهل التوحيد خاصة ، -[١٢٠٨]- وقال الله عز وجل: {الرتلك آيات الكتاب وقرآن مبين} [الحجر: ١] ، {ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين} [الحجر: ٢] قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: وإنما يود الكفار أن لو كانوا مسلمين عندما رأوا معهم في النار قوماً من الموحدين فيعبرهم وقالوا: ما أغنى عنكم إسلامكم وأنتم معنا في النار فخرنوا من ذلك فأمر الله عز وجل الملائكة والأنبياء ومن سائر المؤمنين أن يشفعوا فيهم فشفعوا فأخرج من في النار من أهل التوحيد ففقدتهم أهل الكفر فسألوا عنهم فقيل: شفع فيهم الشافعون لأنهم كانوا مسلمين ، فعندها ودوا لو كانوا مسلمين حتى تلحقهم الشفاع

٧٧٥ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا هشام الدستوائي قال: حدثنا حماد قال: سألت إبراهيم: عن هذه الآية: {ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين} [الحجر: ٢] قال: "حدث أن المشركين قالوا لمن دخل النار: ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون؟ فيغضب الله عز وجل لهم ، فيقول للملائكة والنبيين: اشفعوا ، فيشفعون فيخرجون من النار ، حتى إن إبليس ليتناول رجاء أن يخرج معهم ، فعند ذلك ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

٧٧٦ - وانبأنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو، قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن عطاء بن السائب ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله عز وجل: {ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين} [الحجر: ٢] قال: "لا تزال الرحمة والشفاعة حتى يقال: ليدخل الجنة كل مسلم قال: فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين" قال محمد بن الحسين: بطلت حجة من كذب بالشفاعة ، الوليل له إن لم يتب ، وقد روي عن أنس بن مالك قال: من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب

٧٧٧ - أنبأنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم ، عن أنس بن مالك قال: «من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب»

٣٠١٢ باب ما روي أن الشفاعاة إنما هي لأهل الكبائر

«باب ما روي أن الشفاعاة إنما هي لأهل الكبائر

٧٧٨ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: نا عمر بن علي قال: نا أبو داود يعنى الطيالسي قال: نا محمد بن ثابت البناني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»

٧٧٩ - وحدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل البندار قال: نا محمد بن بشار بندار قال: نا أبو داود قال: نا محمد بن ثابت البناني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» قال لي جابر: يا محمد من لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة؟

٧٨٠ - وحدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال: نا محمد بن بكار قال: حدثنا عنبسة بن عبد الواحد القرشي ، عن واصل ، عن

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: أمي ، عن أبي عبد الرحمن ، عن الشعبي ، عن كعب بن عجرة قال: قلت: يا رسول الله الشفاعة؟ فقال: «الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي»

- ٧٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعْبَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَوِّحِيُّ ، قَالَ: نا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، عَنْ أَشْعَثِ الْحَدَّانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي»
- ٧٨٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ ذَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ يَزِيدِ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ»
- ٧٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يُحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: نا أَبُو الْمُغِيرَةِ النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: نا الْأَعْمَشُ ، عَنْ يَزِيدِ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا جُعِلَتِ الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»
- ٧٨٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَّا يُحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنَائِيُّ قَالَ: نا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ الْحَبِطِيُّ ، عَنْ يَزِيدِ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي»
- ٧٨٥ - أَنَبَانَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: نا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ [١٢١٧]-: حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَبِيعُ بْنُ حَرَّاشٍ أَنَّهُ سَمِعَ حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ وَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ تُصِيبُهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُغْنِي الْمُؤْمِنِينَ عَنْ شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ، وَلَكِنَّ الشَّفَاعَةَ لِلْمُذْنِبِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ

٣٠١٣ باب ما روي أن الشفاعة لمن لم يشرك بالله تعالى

- كَبَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ الشَّفَاعَةَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ تَعَالَى
- ٧٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمَطَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ الْمَطَرِيُّ: وَحَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ جَمِيعًا عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ، فَتَعَجَّلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا» لَفْظُ أَبِي مُعَاوِيَةَ
- ٧٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يُحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَعَجَّلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ وَأَخَّرْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا»
- ٧٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا [١٢٢٠]- يُحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنَّ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ ، وَأَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ نَفْسِهِ "

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب والا قتل فإن قال قائل: ٣٠١٤ باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم " لكل نبي دعوة يدعو بها ، واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي قيل:

«بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا ، وَاخْتَبَأَتْ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي»

٧٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ سَفْيَانَ الثَّقَفِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لِكَعْبِ الْأَحْبَارِ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

٧٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يُحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: أَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ أَبِي مَنِيعٍ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

٧٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ ذَرِيحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

٧٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الدَّوْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً قَدْ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي»

٣٠١٥ باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم " إن الله خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة أو الشفاعة فاخترت الشفاعة "

«بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ اللَّهَ خَيْرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ أَوْ الشَّفَاعَةَ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ»

٧٩٣ - أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ ذَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ - [١٢٢٥]: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا قَالَ فِيهِ: وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَنَا فَقَالَ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَخَبَّرَنِي بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْنَا فِي شَفَاعَتِكَ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ أَهْلُ شَفَاعَتِي» ، ثُمَّ أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَخَبَّرَنِي بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُشْهِدُ مَنْ حَضَرَنِي أَنَّ شَفَاعَتِي لِمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا»

٧٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَرَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ بَكْرِ التَّنِيسِيُّ ، - [١٢٢٦] - قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ سَعِيدٍ الْمِصْبَعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ بَشِيرٍ وَاللَّفْظُ لِبَشْرِ بْنِ بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيَّ ، يَقُولُ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: خيرني ربي عز وجل؟ قلنا: الله ورسوله أعلم قال: «خيرني أن يدخل نصف أمي الجنة وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة» لم يقل يا رسول الله ادع الله أن يجعلنا من أهلها قال: «هي لكل مسلم»

٧٩٥ - حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو معاوية ، عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سألت الله عز وجل الشفاعة لأمتي ، فقال: «لَكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ» قَالَ: قُلْتُ: «رَبِّي زِدْنِي» قَالَ: «فَإِنَّ لَكَ مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا» قَالَ: قُلْتُ: «رَبِّي زِدْنِي» قَالَ: فَحَقَّى بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَسْبُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ دَعِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْثُرْ لَنَا كَمَا أَكْثَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا نَحْنُ حَفَنَةٌ مِنْ حَفَنَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَ أَبُو بَكْرٍ»

٧٩٦ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا حميد ، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُوتِيَتِ الشَّفَاعَةُ ، فَأَشْفَعُ لِمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، ثُمَّ أَشْفَعُ لِمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ ذَرَّةٌ ، حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْإِيْمَانِ هَذَا» وَحَرَّكَ الْإِيْمَانِ وَالْمُسْبَحَةَ

٧٩٧ - أنبأنا ابن ذريح قال: حدثنا هناد بن السري قال: أنا ابن فضيل ، عن ليث ، عن أبي فرارة ، عن يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس في قوله تعالى: {مِثْقَالُ ذَرَّةٍ} [النساء: ٤٠] فقال: أدخل ابن عباس يده في التراب ثم رفعها ثم نفخ فيها ثم قال: «كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ»

٣٠١٦ باب الإيمان بأن أقواما يخرجون من النار فيدخلون الجنة بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة المؤمنين

باب الإيمان بأن أقواما يخرجون من النار فيدخلون الجنة بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة المؤمنين

٧٩٨ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا حماد بن زيد قال: قُلْتُ لِعَمْرُو بْنِ دِينَارٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَسَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ قَوْمًا بِالشَّفَاعَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»

٧٩٩ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمري عن محمد العدني قال: حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار أنه سمع جابرًا يشير إلى أذنيه يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخْرِجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسًا مِنَ النَّارِ فَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ»

٨٠٠ - وأنا الفريابي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا الحسن بن ذكوان قال - [١٢٣٢] -: حدثنا أبو رجاء قال: حدثنا عمران بن حصين ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ قَوْمًا بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، فَيَسْمِيَهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ»

٨٠١ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال: حدثنا خالد بن عبد الله ، عن سعيد بن يزيد أبي مسلمة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ النَّارِ فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا ، وَأَمَّا نَاسٌ مِنَ النَّاسِ - [١٢٣٣] - فَإِنَّ النَّارَ تَأْخُذُهُمْ عَلَى قَدَرِ ذُنُوبِهِمْ فَيَحْتَرِقُونَ فِيهَا فَيَصِيرُونَ حَقْمًا ، ثُمَّ يَأْذُنُ اللَّهُ عَزَّ

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه منه إدعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: وجل لهم في الشفاعة فيخرجون من النار ضبائر فيثبون أو ينثرون على أنهار الجنة فيؤمر أهل الجنة فيفيضون عليهم الماء ، فتنبت بلقيس كما تنبت الحبة في حميل السيل»

٨٠٢ - أنبأنا الفريائي قال: حدثنا وهب بن بقة الواسطي قال: أنبأنا خالد يعني ابن عبد الله الواسطي عن عمرو بن يحيى ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال الله عز وجل برحمته: " انظروا من كان في قلبه حبة - [١٢٣٤] - من خردل من إيمان فأخرجوه من النار قال: فأخرجوا ، وقد عادوا حمما فيلقون في نهر يسمى نهر الحياة ، فينبتون كما يبت الغثاء في حميل السيل ، أو إلى جانب السيل ، ألم تروا أنها تأتي صفراء ملتوية "

٨٠٣ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا حميد ، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان يوم القيامة أوتيت الشفاعة فأشفع لمن كان في قلبه مثقال حبة من إيمان ، ثم أشفع لمن كان في قلبه مثقال ذرة حتى لا يبقى أحد في قلبه من الإيمان مثل هذا» وحرك الإبهام والمسححة "

٨٠٤ - أنبأنا الفريائي قال: حدثنا هذبة بن خالد قال: حدثنا همام - [١٢٣٥] - بن يحيى قال: حدثنا قتادة ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ويخرج من النار قوم بعد ما يصيبهم منها سفع فيدخلون الجنة ، يسميهم أهل الجنة الجهنميين»

٨٠٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يحيى بن النضر قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا شعبة ، عن حماد ، عن ربي بن حراش ، عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليخرجن قوم من النار قد محشتم النار فيدخلون الجنة بشفاعة الشافعين ، يسمون الجهنميين»

٨٠٦ - أنبأنا ابن ذريح العكري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو معاوية ، عن إتحاق بن عبد الله ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن ابن عمر قال: " لقد بلغت الشفاعة يوم القيامة حتى إن الله عز وجل يقول للملائكة أخرجوا برحمتي من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان قال: ثم يخرجهم حفات بيده بعد ذلك "

٨٠٧ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا علي بن مهران قال: حدثنا عبد الله يعني ابن أبي رشيد قال: حدثنا عثمان بن مطر قال - [١٢٣٧] - : حدثنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما مجادلة أحدكم يكون له الحق على صاحبه أشد من المؤمنين لربهم عز وجل في إخوانهم الذين دخلوا النار يقولون: ربنا ، إخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون؟ أدخلوا النار؟ قال الله عز وجل: اذهبوا فأخرجوا من عزفتهم ، فيخرجونهم ، ثم يقول الله عز وجل: أخرجوا من كان في قلبه مثقال دينار من إيمان ، حتى يقول: نصف مثقال حتى يقول: خردلة حتى يقول: ذرة ثم يقول الله عز وجل: «شفعت الأخيار من المؤمنين ، وبقي أرحم الراحمين ، ثم يقبض قبضة أو قبضتين من النار فيدخلون الجنة»

٨٠٨ - أنبأنا ابن ذريح قال: حدثنا هناد بن السري ، قال: حدثنا أبو معاوية ، عن سفيان بن زياد العصري ، عن سعيد بن جبير في قول الله عز وجل: {قَالُوا: وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} [الأنعام: ٢٣] قال: " لما أمر بإخراج من دخل النار من أهل التوحيد فقال من بها من المشركين: تعالوا: فلنقل: لا إله إلا الله لعلنا أن نخرج مع هؤلاء ، فقالوا فلم يصدقوا قال: خلفوا ، {والله ربنا ما كنا مشركين} [الأنعام: ٢٣] قال: فقال عز وجل: {انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون} [الأنعام: ٢٤] قال محمد بن الحسين رحمه الله: وقد روي من غير وجه: أن النبي صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة لجميع ذرية آدم عليه السلام من الموحدين بأن يخرج من النار كل موحد ثم يشفع آدم عليه الصلاة والسلام ، ثم الأنبياء ، ثم الملائكة ، ثم المؤمنون فنعود بالله ممن

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أنه الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: يكذب بهذا ، لقد ضلّ ضلالاً بعيداً ، وخسر خسراناً مبيناً لم ؟ قيل:

٨٠٩ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن أنس بن مالك: أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنِّي لَلْسَيِّدِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا نَخَرُ ، وَإِنَّ بِيَدِي لَوَاءَ الْحَمْدِ ، وَإِنَّ تَحْتَهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ دُونَهُ وَلَا نَخَرُ قَالَ: يَنَادِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ ، فَيَقُولُ آدَمُ: لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ ، فَيَقُولُ: «أَخْرِجْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثَ النَّارَ» فَيَقُولُ: وَمَا بَعَثَ النَّارَ؟ فَيَقُولُ: " مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ ، فَيُخْرِجُ مَا لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ أَكْرَمَكَ اللَّهُ ، وَخَلَقَكَ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، فَاشْفَعْ لِدُرِّيَّتِكَ ، لَا تُحْرِقَ الْيَوْمَ بِالنَّارِ ، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ الْيَوْمَ ، وَلَكِنْ سَأُرْشِدُكُمْ ، عَلَيْكُمْ بَعْدُ اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا وَأَنَا مَعَكُمْ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ ، أَنْتَ عَبْدُ اتَّخَذَكَ اللَّهُ خَلِيلًا ، فَاشْفَعْ لِدُرِّيَّةِ آدَمَ ، لَا تُحْرِقَ الْيَوْمَ بِالنَّارِ ، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ ، وَلَكِنْ سَأُرْشِدُكُمْ ، عَلَيْكُمْ بَعْدُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكَلَامِهِ وَرِسَالَاتِهِ ، وَالَّتِي عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنْهُ: مُوسَى ، وَأَنَا مَعَكُمْ ، فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ عَبْدُ اصْطَفَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرِسَالَاتِهِ وَكَلَامِهِ ، وَالَّتِي عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنْهُ ، اشفَعْ لِدُرِّيَّةِ آدَمَ ، لَا تُحْرِقَ - [١٢٤٠] - الْيَوْمَ بِالنَّارِ قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَيَّ ، وَلَكِنْ سَأُرْشِدُكُمْ ، عَلَيْكُمْ بِرُوحِ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى ، أَنْتَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ، اشفَعْ لِدُرِّيَّةِ آدَمَ ، لَا تُحْرِقَ الْيَوْمَ بِالنَّارِ قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَيَّ ، عَلَيْكُمْ بَعْدُ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ: أَحْمَدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَا مَعَكُمْ ، فَيَأْتُونَ فَيَقُولُونَ: يَا أَحْمَدُ ، جَعَلَكَ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، فَاشْفَعْ لِدُرِّيَّةِ آدَمَ ، لَا تُحْرِقَ الْيَوْمَ بِالنَّارِ ، فَيَقُولُ: «نَعَمْ ، أَنَا صَاحِبُهَا» فَاتِي حَتَّى أَخَذَ بِحِلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ ، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَأَقُولُ: «أَنَا أَحْمَدُ فَيَفْتَحُ لِي ، فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَرْتُ سَاجِدًا ، ثُمَّ يَفْتَحُ لِي مِنَ التَّحْمِيدِ وَالنَّشَاءِ عَلَى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ شَيْءٌ لَا يُحْسِنُ الْخَلْقَ» ثُمَّ يَقَالُ: «سَلْ تُعْطَهُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ» ، فَيَقُولُ: «يَا رَبِّ ، ذُرِّيَّةُ آدَمَ لَا تُحْرِقَ الْيَوْمَ فِي النَّارِ» فَيَقُولُ: " اذْهَبُوا فَنَنْجِدْكُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ - [١٢٤١] - دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ ، ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَيَّ فَيَقُولُونَ: ذُرِّيَّةُ آدَمَ لَا تُحْرِقَ الْيَوْمَ بِالنَّارِ " قَالَ: فَاتِي حَتَّى أَخَذَ بِحِلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ ، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَأَقُولُ: «أَحْمَدُ فَيَفْتَحُ لِي ، فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَرْتُ سَاجِدًا فَأَسْجُدُ مِثْلَ سَجُودِي أَوَّلَ مَرَّةٍ وَمِثْلَهُ مَعِيَ ، فَيَفْتَحُ لِي مِنَ النَّشَاءِ عَلَى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ التَّحْمِيدِ مِثْلَ مَا فُتِحَ لِي أَوَّلَ مَرَّةٍ» فَيُقَالُ: «ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَسَلْ تُعْطَهُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ» فَأَقُولُ: «يَا رَبِّ ، ذُرِّيَّةُ آدَمَ ، لَا تُحْرِقَ الْيَوْمَ بِالنَّارِ» فَيَقُولُ: «أَخْرِجُوا لَهُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ قِيرَاطٍ مِنْ إِيْمَانٍ» ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَيَّ ، فَاتِي حَتَّى أَصْنَعَ كَمَا صَنَعْتُ ، فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَارِ عَزَّ وَجَلَّ خَرْتُ سَاجِدًا ، فَأَسْجُدُ كَسَجُودِي أَوَّلَ مَرَّةٍ وَمِثْلَهُ مَعِيَ ، وَيَفْتَحُ لِي مِنَ النَّشَاءِ وَالتَّحْمِيدِ مِثْلُ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَقَالُ: «سَلْ تُعْطَهُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ» فَأَقُولُ: «يَا رَبِّ ، ذُرِّيَّةُ آدَمَ ، لَا تُحْرِقَ الْيَوْمَ بِالنَّارِ» ، فَيَقُولُ: «اذْهَبُوا فَنَنْجِدْكُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ» - [١٢٤٢] - فَيُخْرِجُونِ مَا لَا يَعْلَمُ عَدَّتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَبْقَى أَكْثَرُهُمْ ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِآدَمَ بِالشَّفَاعَةِ ، فَيَشْفَعُ لِعَشْرَةِ آلَافٍ ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ ، فَيَشْفَعُونَ ، حَتَّى إِنْ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ لِأَكْثَرِ مِنْ رِبْعَةِ وَمَضَرَ»

٨١٠ - وَانْبَأَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَأْتِي الْمُؤْمِنُونَ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٠٠٠٠٠» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ الْفَرِيَابِيِّ وَلِهَذَا الْحَدِيثِ طُرُقٌ

٣ كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: ٣٠١٧ باب ذكر شفاعة العلماء والشهداء يوم القيامة لم؟ قيل:

﴿باب ذكر شفاعة العلماء والشهداء يوم القيامة﴾

٨١١ - أنبأنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، وهشام بن عمار الدمشقي قالاً: حدثنا إسماعيل بن عياش قال: حدثنا بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن المقدم بن معدي كرب: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ تَسْعُ خِصَالٌ ، يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيَحِلُّ حَلَّةُ الْإِيمَانِ ، وَيَزُوجُ مِنَ الْخَوَرِ الْعَيْنِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيَأْمَنُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيَزُوجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْخَوَرِ الْعَيْنِ ، وَيُسْفَعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ»

٨١٢ - وأنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال - [١٢٤٤] - : حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن كثير بن مرة ، عن عبادة بن الصامت: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ تَسْعُ خِصَالٌ . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ: «وَيُسْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ»

٨١٣ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري ، وجعفر بن محمد بن مسافر قالاً: حدثنا يحيى بن حسان قال: حدثنا وليد بن رباح الدماري قال: حدثنا عيسى بن مهران بن عتبة الدماري ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لِشَفْعِ الشَّهِيدِ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ»

٨١٤ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي قال: حدثنا يحيى بن حسان التميمي قال: حدثنا الوليد بن رباح الدماري قال: حدثني مهران الدماري قال: " دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، وَنَحْنُ آيَاتُ صِغَارٍ ، فَسَحَتْ رُءُوسَنَا وَقَالَتْ: أَبْشُرُوا يَا بَنِي ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا مِنْ شَفَاعَةِ آبَائِكُمْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِشَفْعِ الشَّهِيدِ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»

٨١٥ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن ، عن علاقة بن أبي مسلم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبيه عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لِشَفْعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: الْأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ، ثُمَّ الشُّهَدَاءُ "

٨١٦ - حدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا حفص بن سليمان المقرئ قال: حدثنا كثير بن زاذان ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال - [١٢٤٧] - : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَحَفِظَهُ وَاسْتَظْهَرَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا الْجَنَّةَ ، وَشَفَعَهُ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، كُلُّهُمْ قَدْ وَجِبَتْ لَهُمُ النَّارُ»

٨١٧ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي مِثْلُ أَحَدِ الْحَيِّينَ رِبْعَةً وَمُضَرَ» قَالَ: وَكَانَ الْمَشِیخَةُ يَرُونَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٨١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا - [١٢٤٩] - مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَسْرُ أَبُو جَعْفَرٍ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِشَفْعِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمِثْلِ رِبْعَةٍ وَمُضَرَ» - [١٢٥٠] -

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ: «مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّ إِلَّا وَلَهُ شَفَاعَةٌ»

٨١٩ - أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ أَنَّ كَعْبَ الْأَخْبَارِ، أَخَذَ بِيَدِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «إِنِّي أَدْخُرُ هَذَا لِلشَّفَاعَةِ» فَقَالَ: وَهَلْ شَفَاعَةٌ إِلَّا لِلنَّبِيِّ؟ أَوْ قَالَ: «وَهَلْ لِي شَفَاعَةٌ؟» قَالَ: «نَعَمْ، لَا يَسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّ إِلَّا كَانَتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»

٨٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَخَذَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ بِيَدِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ: إِنِّي أَخْتَبِيهَا لِلشَّفَاعَةِ عِنْدَكَ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: وَهَلْ لِي شَفَاعَةٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، لَا يَسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَتْ لَهُ شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

٨٢١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَيَاضٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَنبَأَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَطِيَّةٍ قَالَ: أَخَذَ كَعْبُ بِيَدِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «احْفَظْهَا لِي عِنْدَكَ، تَشْفَعُ لِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: وَهَلْ لِي مِنْ شَفَاعَةٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّهُ لَا يَسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّ يُسَلِّمُ إِلَّا كَانَتْ لَهُ شَفَاعَةٌ» - [١٢٥٢] - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: فَأَنَا أَرْجُو لِمَنْ آمَنَ بِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الشَّفَاعَةِ وَيَقُومُ يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ مِنَ الْمُوحِدِينَ، وَبِجَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرْنَا لَهُ، وَبِجَمِيعِ مَا سَنَدُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْمَحَبَّةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِي بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَصَحَابَتِهِ وَأَزْوَاجِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ: أَنَّ يَرْحَمَنَا مَوْلَانَا الْكَرِيمُ، وَلَا يَحْرِمَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ تَفَضُّلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَأَنْ يَدْخُلَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي شَفَاعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَفَاعَةِ مَنْ ذَكَرْنَا مِنَ الصَّحَابَةِ وَأَهْلِي بَيْتِهِ، وَأَزْوَاجِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ كَذَّبَ بِالشَّفَاعَةِ، فَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ، كَمَا قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ

٤ كِتَابُ الْإِيمَانِ بِالْحَوْضِ الَّذِي أُعْطِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كِتَابُ الْإِيمَانِ بِالْحَوْضِ الَّذِي أُعْطِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٨٢٢ - أَنبَأَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ ذَرِيجٍ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمُرِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَنَا عِنْدَ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ: فَسُئِلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَعَةِ الْحَوْضِ؟ فَقَالَ: «مِثْلُ مَا بَيْنَ مَقَامِي هَذَا إِلَى عَمَّانَ» قَالَ سَعِيدٌ: مَا بَيْنَهُمَا شَهْرٌ أَوْ نَحْوُهُ، وَسُئِلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَرَابِهِ؟ فَقَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يُعَبُّ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ مِدَادُهُ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ وَرْقٍ، وَالْآخَرُ مِنْ ذَهَبٍ»

٨٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ اللَّيْثِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَرُدُّونَ عَلَى الْحَوْضِ، وَأَنَا أَرُدُّ عَنْهُ النَّاسَ بِعَصَايَ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَرَضُهُ؟ قَالَ: «كَمَا بَيْنَ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ» قُلْنَا: مَا أَنْبَتْهُ؟ قَالَ: «عَدَدُ النُّجُومِ، فِيهِ - [١٢٥٦] - مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرْقٍ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا» قَالَ ثَوْبَانُ: فَادْعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ وَارِدِيهِ

٨٢٤ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَارِثِ الدِّمَارِيُّ، وَشَيْبَةُ بْنُ

الأخنف الأوزاعي قال: سمعنا أبا سلام الأسود، يحدث عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر حوضه فقالوا له: يا رسول الله: لمن أول الناس وروداً له؟ قال: «فقراء المهاجرين، الشعثة رؤوسهم، الدنسة ثيابهم الذين لا تفتح لهم السدد، ولا ينكحون المتعلمات»

٨٢٥ - حدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أنا محمد بن أبي عدي قال: حدثنا حسين المعلم، عن عبد الله بن بريدة قال: ذكر أن أبا سبرة بن سلمة سمع، ابن زياد يسأل عن الحوض، فقال: ما أراه حقاً بعد ما سأل أبا برة الأسلمي، والبراء بن عازب، وعائذ بن عمرو المزني فقال: ما أصدق، فقال أبو سبرة: ألا أحدثك في هذا الحديث شفاء؟ بعثني أبوك إلى معاوية في مال فلقيت عبد الله بن عمرو، فحدثني عبد الله بن عمرو بفيه، وكتبته بيدي، ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم أزد حرفاً ولم أنقص حرفاً، حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث طويل قال فيه: «موعدكم حوضي، عرضه مثل طولهِ، وهو أبعد ما بين أيلة إلى مكة، وذلك مسيرة شهر، فيه أباريق أمثال الكواكب، ماؤه أشد بياضاً من الفضة، من ورد فشرب منه لم يظمأ بعدها أبداً» - [١٢٥٨] - فقال ابن زياد: ما حدثت عن الحوض حديثاً هو أثبت من هذا، أشهد أن الحوض حق، وأخذ الصحيفة التي جاء بها أبو سبرة

٨٢٦ - وحدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا يحيى بن أيوب العابد قال: حدثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن مجالد، عن - [١٢٥٩] - الشعبي قال: حلف رجل عند ابن زياد فقال: لا سقاء الله من حوض محمد صلى الله عليه وسلم، فقال له ابن زياد: ولمحمد حوض؟ قال: نعم، هذا أنس بن مالك يحدث أن له حوضاً لجاء أنس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن لي حوضاً وأنا فرطكم عليه»

٨٢٧ - وحدثنا الفريابي قال: نا يزيد بن خالد بن موهب الرمي قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، - [١٢٦٠] - عن سنان بن سعد، عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «والذي نفسي بيده ليردن الحوض علي رجال حتى إذا عرفتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني»

٨٢٨ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال: حدثنا أبو قطن، عن هشام، عن قتادة، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما بين ناحيتي حوضي: كما بين صنعاء إلى المدينة، وكما بين المدينة وعمان»

٨٢٩ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا أبو عبد الصمد العمي، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله: ما آية الحوض؟ قال: «والذي نفس محمد بيده لا يئته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المضحية من آية الجنة، يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طولهِ، ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل»

٨٣٠ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله: ما آية الحوض؟ قال: «والذي نفس محمد بيده لا يئته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة الظلماء المضحية، من آية الجنة، من شرب فيها لم يظمأ، يشخب فيه ميزابان من الجنة، عرضه مثل طولهِ، ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل»

٨٣١ - أَنبَأَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلًا يَعْنِي سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، مَنْ وَرَدَ شَرِبَ ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا»

٨٣٢ - أَنبَأَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، فَلَا تَزْعَنَ رِجَالًا مِنْكُمْ ، وَلَا غُلَبَنَ عَلَيْهِمْ ، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ " ٨٣٣ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ مَنْ أَمْتِكَ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ - [١٢٦٤] - خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ فِي خَيْلٍ دُهُمٍ بِهِمْ ، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، فَلْيَذَانِ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يَذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ»

٨٣٤ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَوْهَبٍ الرَّمْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ أَنَسٍ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسٍ الْهَاشِمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ يَذْكُرُونَ الْحَوْضَ ، وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمًا مِنْ ذَلِكَ وَالْجَارِيَةُ تَمْشِي ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ ، فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: اسْتَأْخِرِي عَنِّي ، فَقَالَتْ: إِنَّمَا دَعَا الرِّجَالَ وَلَمْ يَدْعُ النِّسَاءَ ، فَقُلْتُ: إِنِّي مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ فَإِيَّايَ لَا يَأْتِي أَحَدُكُمْ فَيَذُبُّ عَنْهُ كَمَا يَذُبُّ عَنْهُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٨٣٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ النِّسَابُورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرِو بْنُ الْحَارِثِ ، أَنَّ بَكْرًا ، حَدَّثَهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسٍ الْهَاشِمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْحَوْضَ ، وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمًا مِنْ ذَلِكَ وَالْجَارِيَةُ تَمْشِي ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ» فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: اسْتَأْخِرِي عَنِّي فَقَالَتْ: إِنَّمَا دَعَا الرِّجَالَ وَلَمْ يَدْعُ النِّسَاءَ ، فَقُلْتُ: إِنِّي مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " «إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلَى الْحَوْضِ ، فَإِيَّايَ لَا يَأْتِ أَحَدُكُمْ فَيَذُبُّ عَنِّي كَمَا يَذُبُّ الْبَعِيرُ الضَّالُّ ، فَأَقُولُ: فِيمَ هَذَا؟» فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ سُخْفًا " - [١٢٦٦] - . قَالَ أَبُو بَكْرٍ النِّسَابُورِيُّ: ذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِإِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيِّ فَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، كَتَبَ بِهِ إِلَيْنَا يُونُسُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ النِّسَابُورِيُّ: وَسَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيَّ وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ: هَذَا فِي أَهْلِ الرِّدَّةِ

٨٣٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النِّسَابُورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ الْحَسَنِ الْوَرَّاقُ قَالَ: أَنبَأَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: أَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " «أَنَا فَرَطُكُمْ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُونِي فَأَنَا عَلَى الْحَوْضِ ، وَحَوْضِي: قَدْرُ مَا بَيْنَ أَيْلَةٍ إِلَى مَكَّةَ " وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٨٣٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النِّسَابُورِيُّ أَيضًا قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لُحَيْعَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " «أَنَا فَرَطُكُمْ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ، فَإِذَا لَمْ تَرُونِي فَأَنَا عَلَى الْحَوْضِ ، وَحَوْضِي: قَدْرُ مَا بَيْنَ أَيْلَةٍ وَمَكَّةَ " وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٨٣٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدٌ، عَنْ [١٢٦٨]- أَنَسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ، وَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ الْحَوْضَ، فَلَمَّا رَأَوْنِي طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ، قَالُوا: قَدْ جَاءَكُمْ أَنَسٌ فَقَالُوا: يَا أَنَسُ مَا تَقُولُ فِي الْحَوْضِ؟ فَقُلْتُ: «وَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ أَنِّي أَعِيشُ حَتَّى أَرَى أَمْثَالَكُمْ تَشْكُونَ فِي الْحَوْضِ، لَقَدْ تَرَكْتُ عَجَائِزَ الْمَدِينَةِ، مَا تُصَلِّي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ صَلَاةً إِلَّا سَأَلْتُ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُورِدَهَا حَوْضَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَتَعَجَّبُ مَنْ يَشْكُ فِي الْحَوْضِ إِذْ كَانَ عِنْدَهُ أَنَّ الْحَوْضَ مِمَّا يُؤْمِنُ بِهِ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ حَتَّى إِنَّ الْعَجَائِزَ يَسْأَلْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْقِيَهُنَّ مِنْ حَوْضِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْحَوْضِ، وَيُكَذِّبُ بِهِ، وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ التَّصَدِيقِ بِالْحَوْضِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِفَايَةً عَنِ الْإِثَارِ

٤٠١ باب التصديق والإيمان بعذاب القبر

كَبَابُ التَّصَدِيقِ وَالْإِيمَانِ بِعَذَابِ الْقَبْرِ

٨٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ»

٨٤٠ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْمِصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ أَبَا السَّمْحِ دَرَجًا حَدَّثَهُ، عَنْ ابْنِ حُجَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَتَدْرُونَ فِيمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} [طه: ١٢٤] ؟ أَتَدْرُونَ مَا الضَّنْكُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «عَذَابُ الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيَسْلُطُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ تَنِينًا، أَتَدْرُونَ مَا التَّنِينُ؟ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ حَيَّةً، لِكُلِّ حَيَّةٍ سَبْعَةُ أَرْوَاسٍ، يَنْفُخُونَ جِسْمَهُ، وَيَلْسَعُونَهُ، وَيَخْدِشُونَهُ إِلَى -[١٢٧٤]- يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

٨٤١ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، وَعُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: سَمِعْتُ دَرَجًا أَبَا السَّمْحِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْهَيْثَمِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «{يَسْلُطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ} -[١٢٧٥]- تَنِينًا تَنْهَشُهُ وَتَلَدُّهُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَلَوْ أَنَّ تَنِينًا مِنْهَا يَنْفُخُ فِي الْأَرْضِ مَا أَثْبَتَ خَضْرَاءً»

٨٤٢ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى قَالَتْ: دَخَلْتُ يَهُودِيَّةً عَلَيَّ فَقَالَتْ: سَمِعْتِي يَذْكُرُ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ شَيْئًا؟ فَقَالَتْ لَهَا: وَمَا عَذَابُ الْقَبْرِ؟ قَالَتْ -[١٢٧٦]-: -: فَسَلِيهِ، فَلَمَّا أَتَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَتْهُ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ؟ فَقَالَ: «{عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ}» قَالَتْ: فَمَا صَلَّى صَلَاةً بَلِيلٍ إِلَّا سَمِعْتُهُ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

٨٤٣ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَيَّ عَجُوزٌ، أَوْ عَجُوزَانِ مِنْ عَجَائِزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَتَا: إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، قَالَتْ: فَكَذَّبْتُهُمَا نَفَرَجَتَا، وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَجُوزَيْنِ مِنْ عَجَائِزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ دَخَلَتَا عَلَيَّ، فَزَعَمَتَا أَنَّ أَهْلَ

الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ فَقَالَ: «صَدَقْنَا، إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ كُلُّهَا» قَالَتْ: فَمَا رَأَيْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي صَلَاةٍ إِلَّا يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

٨٤٤ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ حَسَابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا، فَأَمَرَتْ لَهَا بِشَيْءٍ، فَقَالَتْ: أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، أَوْ أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَذَكَرْتَ حَدِيثَ الْكُصُوفِ وَقَالَتْ فِي آخِرِهِ: فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أُرِيكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ مِثْلَ فِتْنَةِ الدَّجَالِ»

قَالَتْ: وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ»

٨٤٥ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا - [١٢٧٨] - إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ قَالَ قُتَيْبَةُ: وَهُوَ حُمَيْدُ بْنُ طَرْخَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ حَائِطًا مِنْ حَوَائِطِ بَنِي النَّجَّارِ فَسَمِعَ صَوْتًا مِنْ قَبْرِ فَقَالَ: «مَتَى دُفِنَ صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ؟» فَقَالُوا: فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَسَرَّ بِذَلِكَ فَقَالَ: «لَوْلَا أَنَّ لَا تَدَافِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسَمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ»

٨٤٦ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ قَالَ: أَنَبَانَا الْمُؤَمِّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ شَبَاءَ، فَسَمِعَ أَصْوَاتَ أَقْوَامٍ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْلَا أَنَّ لَا تَدَافِنُوا لَسَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسَمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ»

٨٤٧ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا - [١٢٧٩] - وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْبَرَاءِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ أَصْوَاتًا حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: «هَذِهِ أَصْوَاتُ الْيَهُودِ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهِمْ»

٨٤٨ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ مَكَّةَ أَوْ الْمَدِينَةِ فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ» ثُمَّ قَالَ: «بَلَى كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَنْزَهُ مِنْ بَوْلِهِ، وَكَانَ الْآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ» ثُمَّ دَعَا - [١٢٨٠] - بِجَرِيدَةٍ، فَكَسَرَهَا كَسْرَتَيْنِ، وَوَضَعَ عَلَى قَبْرِ كُلِّ مِنْهُمَا كِسْرَةً، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبْسَسَا، أَوْ إِلَى أَنْ يَبْسَسَا»

٨٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ الطُّوسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، وَالْأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَائِطٍ مِنْ - [١٢٨١] - حِيطَانِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ، فَإِذَا هُوَ بِقَبْرَيْنِ فِيهِمَا رَجُلَانِ يُعَذَّبَانِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُعَذَّبَانِ فِي غَيْرِ كَبِيرٍ» ثُمَّ قَالَ: «بَلَى، إِنَّ أَحَدَهُمَا كَانَ لَا يَسْتَنْزَهُ مِنْ بَوْلِهِ، وَكَانَ الْآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ» ثُمَّ قَالَ: «أُرُونِي عَسِيًّا» فَفَتَّهُ بِأَثْنَيْنِ، لَجَعَلَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدًا، فَقَالَ النَّاسُ: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ مِنْ عَذَابِهِمَا مَا دَامَا هَكَذَا أَوْ مَا لَمْ يَبْسَسَا»

٨٥٠ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يُحَدِّثُ عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ،

- أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَنْزِعُهُ مِنْ بَوْلِهِ» ثُمَّ دَعَا بِعَسِيبٍ رَطْبٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ
- ٨٥١ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ - [١٢٨٢] - وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورِيُّ ، وَزِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ ، قَالُوا: أَنْبَأَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ ، وَاللَّفْظُ لَوَكَيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا ، يُحَدِّثُ عَنْ طَاوُسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ
- ٨٥٢ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، - [١٢٨٣] - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «أَكْثَرُ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْبَوْلِ»
- ٨٥٣ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، وَعُثْمَانُ ، ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَكْثَرُ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْبَوْلِ»
- ٨٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ ذَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ أَوْ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ} [السجدة: ٢١] قَالَ: «عَذَابُ الْقَبْرِ»
- ٨٥٥ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ ذَرِيحٍ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا هَنَادٌ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنْ أَبِي كَرِيمَةَ ، عَنْ زَادَانَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَأَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ} [الطور: ٤٧] قَالَ: «عَذَابُ الْقَبْرِ»
- ٨٥٦ - أَنْبَأَنَا ابْنُ ذَرِيحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أُمِّ مَيْسَرٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَا فِي حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ بَنِي النَّجَّارِ ، فِيهِ قُبُورٌ مِنْهُمْ قَدْ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ: قَالَتْ: نَخْرَجُ ، وَهُوَ يَقُولُ: «اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّهُمْ لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ قَالَ: «نَعَمْ ، عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ»
- ٨٥٧ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا - [١٢٨٦] - الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلِيدُ بْنُ دَعْلَجٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَخْلًا لِبَنِي النَّجَّارِ ، نَخْرَجَ مَذْعُورًا فَقَالَ: «لِمَنْ هَذِهِ الْقُبُورُ؟» فَقَالُوا: لِمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اسْأَلُوا رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُجِيرَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنِّي أَخْشَوْ أَنْ لَا تَدَافِنُوا لَسَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسَمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَخَلَ حُفْرَتَهُ ، وَتَفَرَّقَ عَنْ أَصْحَابِهِ ، دَخَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ شَدِيدُ الْإِنْتِهَارِ ، فَيَجْلِسُهُ فِي قَبْرِهِ ، وَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، فَيَقُولُ: مَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ؟ فَيَقُولُ: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، فَمَا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِهَا ، فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى مَقْعَدِهِ مِنَ النَّارِ ، فَيَقُولُ: هَذَا كَانَ لَكَ ، فَاطْمَعْتَ رَبَّكَ وَعَصَيْتَ عِدْوَكَ ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ - [١٢٨٧] - هَذَا لَكَ ، فَيَقُولُ: دَعُونِي أَبْشِرْ أَهْلِي ، وَيُوسِعُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مَلَكٌ شَدِيدُ الْإِنْتِهَارِ ، فَيَجْلِسُهُ فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَنْ كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي ، فَيَقُولُ: لَا دَرِيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ، فَيَقُولُ لَهُ: فَمَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ؟ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ ، فَيَضْرِبُهُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ ، فَيَصِيحُ صِيحَةً يَسْمَعُ صَوْتَهُ مِنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَيَقَالُ لَهُ: كَانَ هَذَا مَنْزِلُكَ ، فَعَصَيْتَ رَبَّكَ ، وَاطْمَعْتَ عِدْوَكَ ، فَيَزِدَادُ حَسْرَةً وَنَدَامَةً ، وَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنَ النَّارِ ، فَيَرَاهُمَا كِلَاهُمَا فَيَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ مِنْ وَرَاءِ صُلْبِهِ " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَا أَسْوَأَ حَالٍ مِنْ كَذَبِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، لَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ، وَخَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا

٤٠٢ باب ذكر الإيمان والتصديق بمسألة منكر ونكير

بَابُ ذِكْرِ الْإِيمَانِ وَالتَّصَدِيقِ بِمَسْأَلَةِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ

٨٥٨ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا قُبِرَ أَحَدُكُمْ أَوْ الْإِنْسَانُ، أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَلِلْآخَرِ: النَّكِيرُ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَهُوَ قَائِلٌ مَا كَانَ يَقُولُ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولَانِ: إِنَّ كَمَا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، ثُمَّ يَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُنَوِّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمِ، فَيَقُولُ: دَعُونِي أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرَهُمْ، فَيُقَالُ لَهُ: نَمِ كَنُومَةُ الْعُرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، -[١٢٨٩]- وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا، وَكُنْتُ أَقُولُهُ، فَيَقُولَانِ: إِنَّ كَمَا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: التَّيْمِي عَلَيْهِ فَتَلْتَمِ عَلَيْهِ، حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهَا أَضْلَاعُهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ "

٨٥٩ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ التَّرْسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرَعَ نَعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيَقْعَدَانِهِ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبَدَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَرَاهُمَا كِلَاهُمَا " أَوْ قَالَ: جَمِيعًا قَالَ قَتَادَةُ: وَذَكَرْنَا أَنَّهُ يَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيَمْلَأُ عَلَيْهِ خَضْرَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ -[١٢٩٠]- قَالَ: وَأَمَّا الْكَافِرُ، أَوِ الْمُنَافِقُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ لَهُ: لَا دَرِيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صِيحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ "

٨٦٠ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَنْبَأَنَا مُسْلِمُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ مُعَلِّمٌ، وَإِنَّكَ عَلَى جَنَاحِ فِرَاقِ الدُّنْيَا، فَعَلِمَنِي خَيْرًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: "إِمَّا لَا، فَاعْقِلْ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَوْضِعُ أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ فِي -[١٢٩١]- ذِرَاعَيْنِ جَاءَ بِكَ أَهْلُكَ الَّذِينَ كَانُوا يَكْرَهُونَ فِرَاقَكَ، وَإِخْوَانُكَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَحَزَّبُونَ بِأَمْرِكَ فَتَلُوكَ فِي ذَلِكَ الْمَتَلِّ، ثُمَّ سَدُّوا عَلَيْكَ مِنَ اللَّيْلِ، وَأَكْثَرُوا عَلَيْكَ مِنَ التُّرَابِ، وَخَلَّوْا بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَتَلِكَ ذَلِكَ، لَجَاءَكَ مَلَكَانِ أَزْرَقَانِ جَعْدَانِ، يُقَالُ لَهُمَا: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فَقَالَا: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَإِنْ قُلْتَ: رَبِّي اللَّهُ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ وَاللَّهِ هُدَيْتَ وَنَجَوْتَ، وَإِنْ قُلْتَ: لَا أَدْرِي فَقَدْ وَاللَّهِ هَوَيْتَ وَرُدِّيتَ "

٨٦١ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُرَاحِمٍ قَالَ -[١٢٩٢]-: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "يَا عُمَرُ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أُعِدَّ لَكَ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَةُ أَذْرُعٍ وَشِبْرٌ فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَشِبْرٌ؟ ثُمَّ قَامَ إِلَيْكَ أَهْلُكَ، فَعَسَلُوكَ وَكَفَنُوكَ وَحَنَطُوكَ ثُمَّ حَمَلُوكَ حَتَّى يَغِيُوكَ فِيهِ، ثُمَّ يَهِيلُوا عَلَيْكَ التُّرَابَ، ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْكَ، وَأَتَاكَ مُسَائِلُ الْقَبْرِ: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، أَصَوَاتُهُمَا مِثْلُ الرَّعْدِ الْقَاصِفِ، وَأَبْصَارُهُمَا مِثْلُ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ، قَدْ سَدَلَا شُعُورَهُمَا

، فَنَلْتَلَاكَ وَتَهَوَّلَاكَ وَقَالَا: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ " قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَيَكُونُ مَعِيَ قَلْبِي الَّذِي هُوَ مَعِيَ الْيَوْمَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: إِذَنْ أَكْفَيْكُهُمَا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "

٨٦٢ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْمَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حُجْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعَاوِيُّ ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ - [١٢٩٣] - الرَّحْمَنِ الْخَلِيلِ ، حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ذَكَرَ فَتَنِي الْقَبْرِ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَوْ تُرَدُّ عَلَيْنَا عُقُولُنَا؟» قَالَ: «نَعَمْ كَهَيْئَتِكُمْ الْيَوْمَ» قَالَ عُمَرُ: «فِي فِيهِ الْحَجْرُ»

٨٦٣ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " إِذَا تُوْفِّي الْعَبْدُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَائِكَةً فَيَقْبِضُونَ رُوحَهُ فِي أَكْفَانِهِ ، فَإِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَكَينِ يَنْتَهَرَانِهِ ، فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ قَالَ: رَبِّي اللَّهُ ، قَالَا: مَا دِينُكَ؟ قَالَ: دِينِي الْإِسْلَامُ ، قَالَا: مَنْ نَبِيُّكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَا: صَدَقْتَ ، كَذَلِكَ كُنْتُ ، أَفْرَشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَالْبَسُوهُ مِنْهَا ، وَأَرَوْهُ مَقْعَدَهُ مِنْهَا ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَضْرَبُ ضَرْبَةً يَلْتَهَبُ قَبْرَهُ نَارًا مِنْهَا ، وَيَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ ، أَوْ تَمَّاسُ ، وَيَبْعَثُ عَلَيْهِ حَيَاتٌ مِنْ حَيَاتِ الْقَبْرِ - [١٢٩٤] - كَأَعْنَاقِ الْإِبِلِ ، فَإِذَا خَرَجَ قُبْعٌ بِمَقْمَعٍ مِنْ نَارٍ أَوْ حديدٍ "

٨٦٤ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ الْمُنْهَالِ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو عَنْ زَادَانَ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَاتَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يَلْحَدُ لِحْجَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرُ ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ: «الْأَسْتَعِذُّوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَأَقْبَالَ مِنَ الْآخِرَةِ ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ - [١٢٩٥] - يَبْضُ الْوُجُوهَ ، كَأَنَّمَا وَجُوهُهُمُ الشَّمْسُ ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ ، فَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتَا النَّفْسَ الْمُطْمَئِنَّةَ أَخْرَجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ ، فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنَ السَّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا ، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذَهَا ، فَيَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْأَكْفَانِ وَفِي ذَلِكَ الْخُنُوطِ ، فَيَخْرُجُ مِنْهُ كَأَطْيَبِ نَفْحَةٍ مَسْكٍ وَجَدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا - [١٢٩٦] - يَمُرُّونَ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا فُلَانٌ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى يَصْعَدُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيُسْتَفْتَحُ ، فَيُفْتَحُ لَهُ ، فَيَسْتَقْبَلُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا ، حَتَّى يَنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيْنِ ، فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتَهُمْ ، وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ ، وَمِنْهَا أَخْرَجْتَهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ: فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِهِ ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا عَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ ، وَآمَنْتُ بِهِ ، وَصَدَقْتُ بِهِ ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: صَدَقَ عَبْدِي ، - [١٢٩٧] - فَأَفْرَشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَالْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ، فَيَأْتِيهِ مِنْ طَيْبِهَا وَرُوحِهَا ، وَيَنْفَسُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ ، يَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرَّيْحِ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسْرُكَ ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تَوَعَدُ ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهَكَ الْوَجْهُ الَّذِي يَجِيءُ بِالْخَيْرِ ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي ، وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَقْبَالَ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمُ الْمَسُوحُ ، يَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ

حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ , أَخْرِجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ , فَتَفْرُقْ فِي جَسَدِهِ قَالَ: فَيُخْرِجُهَا تَتَقَطَّعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ , كَمَا يَنْزَعُ السَّفُودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُوطِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةً عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ , فَيَخْرِجُ مِنْهُ رِيحٌ كَأَنَّ جَيْفَةً وَجَدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ , فَيَصْعَدُونَ بِهَا , فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ؟ فَيَقُولُونَ: فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا , فَيَسْتَفْتِحُونَ , فَلَا يُفْتَحُ لَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ } - [١٢٩٨] - السَّمَاءِ , وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِلَاطِ { [الأعراف: ٤٠] } قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي سَجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى , وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ , فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتَهُمْ , وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ , وَمِنْهَا أَخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ: فَتَطْرَحُ رُوحُهُ طَرَحًا قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ , فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ , أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ } [الحج: ٣١] , فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ , وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ , فَيَجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ , لَا أَدْرِي , وَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ , لَا أَدْرِي , فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَفْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ , وَالْبَسُوهُ مِنَ النَّارِ , وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ , فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا قَالَ: وَيَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ , وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ , قَبِيحُ الثِّيَابِ , مُنْتَنُ الرِّيحِ , فَيَقُولُ: أَبَشِّرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ , هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تَوَعَدُ , فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ فَوْجَهَكَ الْوَجْهُ الَّذِي يَجِيءُ بِالشَّرِّ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ , فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تَقِمِ السَّاعَةَ , رَبِّ لَا تَقِمِ السَّاعَةَ " .

٨٦٥ - أَنبَأَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ ذَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ , عَنْ الْأَعْمَشِ , عَنْ الْمِنْهَالِ , - [١٢٩٩] - عَنْ زَادَانَ , عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ .

٨٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: أَنبَأَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ , عَنْ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو , عَنْ زَادَانَ , عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ .

٨٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: أَنبَأَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ , عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ , عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: { كُتِبَتْ لِلَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } - [١٣٠٠] - وَفِي الْآخِرَةِ { [إبراهيم: ٢٧] } قَالَ: " التَّثْبِيتُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا: إِذَا جَاءَهُ مَلَكَانِ فِي الْقَبْرِ فَقَالَا لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ , قَالَا لَهُ: فَمَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ , قَالَا لَهُ: فَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَذَا التَّثْبِيتُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " .

٥ كتاب التصديق بالدجال , وأنه خارج في هذه الأمة

كِتَابُ التَّصَدِيقِ بِالْجَالِ , وَأَنَّهُ خَارِجٌ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ

٥.١ باب استعادة النبي صلى الله عليه وسلم من فتنه الدجال وتعليمه لأُمَّته أن يستعينوا بالله من فتنه الدجال

كَبَابُ اسْتِعَاذَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ وَتَعْلِيمِهِ لِأُمَّتِهِ أَنْ يَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ

٨٦٨ - أَنبَأَنَا الْفَرِيَّابِيُّ أَبُو بَكْرٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ حَسَابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ ، - [١٣٠٢] - وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغَنَى ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ»

٨٦٩ - أَنبَأَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسِيرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ ، وَعَذَابِ النَّارِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، - [١٣٠٣] - وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ ، وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ»

٨٧٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ قَالَ: أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ، ذَكَرَ فِيهِ: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَلَهُ طَرُقٌ جَمَاعَةٌ

٨٧١ - وَأَنبَأَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ قَالَ: أَنبَأَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَبْدِ - [١٣٠٤] - اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَالْمَسِيحِ الدَّجَالِ»

٨٧٢ - وَأَنبَأَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ»

٨٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ - [١٣٠٥] - اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَتَعَوَّذْ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَفِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ "

٨٧٤ - أَنبَأَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - [١٣٠٦] - الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَقْلُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا فَرَّغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَعَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَشَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، ثُمَّ لِيَدْعُ لِنَفْسِهِ بَعْدَ بَمَا شَاءَ " وَلِهَذَا الْحَدِيثُ طَرُقٌ جَمَاعَةٌ

٨٧٥ - وَأَنبَأَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ ، كَمَا يَدْعُوهُمُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ وَيَقُولُ: «قُولُوا لِلَّهِ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ - [١٣٠٧] - الدَّجَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»

٨٧٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ.

٨٧٧ - وَأَنبَأَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: أَنبَأَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَقَدْ اسْتَعَاذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الدَّجَالِ ، وَعَلِمَ أُمَّتُهُ

أَنْ يَسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْهُ - [١٣٠٨] - وَقَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ فِي غَيْرِ حَدِيثِ الدَّجَالِ , وَوصفه لَهُمْ فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَحذَرُوهُ وَيَسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ زَمَانٍ يَخْرُجُ فِيهِ الدَّجَالُ , فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَحذَرُوهُ وَيَسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ زَمَانٍ يَخْرُجُ فِيهِ الدَّجَالُ , فَإِنَّهُ زَمَانٌ صَعْبٌ , أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ قَدْ خُلِقَ , وَهُوَ فِي الدُّنْيَا مُوثِقٌ بِالْحَدِيدِ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي يَأْذُنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِخُرُوجِهِ

٨٧٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْهَرَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ , عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ , عَنْ الْحَسَنِ , عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَأَمَّا إِنَّهُ قَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ , وَمَشَى فِي الْأَسْوَاقِ» يَعْنِي الدَّجَالُ , وَحَدَّثَنَا أَيُّضًا مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ - [١٣٠٩] - قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ , عَنْ ابْنِ جُدْعَانَ , عَنْ الْحَسَنِ , عَنْ أَبِي مَعْقِلٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ , وَمَشَى فِي الْأَسْوَاقِ» يَعْنِي الدَّجَالُ ٨٧٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَنْبَأَنَا حَمِيدُ الطَّوِيلُ , - [١٣١٠] - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدَّجَالُ مُسْوَحُ الْعَيْنِ , عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ , مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ»

٨٨١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ , وَكَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ , عَنْ بَحِيرٍ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ عَنْ خَالِدٍ يَعْنِي ابْنَ مَعْدَانَ عَنْ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيِّ , عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ , عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى - [١٣١١] - خَشِيتُ أَنْ لَا تَعْقِلُوا , وَإِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْجُ دَعَجٍ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ , لَيْسَ بِنَاتِيَّةٍ وَلَا بِحِرَاءٍ فَإِنَّ أَلْبَسَ عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعُورٍ , وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَمُوتُوا» ٨٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ - [١٣١٢] - قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ يَعْنِي ابْنَ رَبِيعَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا السَّيْبَانِيُّ يَعْنِي أَبَا عَمْرٍو عَنْ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيِّ , عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , فَكَانَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ مَا يُحَدِّثُنَا عَنِ الدَّجَالِ , وَيَحْذَرُنَاهُ , وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ , إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْظَمُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ , وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَرَهُ أُمَّتُهُ , وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَتَمُّ آخِرِ الْأُمَمِ , وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مُحَالَةَ , فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ , فَأَنَا - [١٣١٣] - حَجِيجُ كُلِّ مُسْلِمٍ , وَإِنْ يَخْرُجْ مِنْ بَعْدِي فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ , وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»

٨٨٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ لَوْينَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ , عَنْ أَيُّوبَ , عَنْ نَافِعٍ , عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَكَرَ الدَّجَالَ يَوْمًا , فَقَالَ: «إِنَّهُ أَعُورٌ عَيْنُ الْيَمْنَى , كَانَهَا عِنَبَةً طَافِيَةً»

٨٨٤ - أَنْبَأَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَثَّيْنِيُّ قَالَ - [١٣١٤] -: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ قَالَ: أَنْبَأَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرٍ بْنُ نَفِيرٍ , عَنْ أَبِيهِ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ الْخَضْرَمِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكَلَابِيَّ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ , نَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ , حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ , فَمَا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا , فَسَأَلْنَا فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ , ذَكَرْتَ الدَّجَالَ الْغَدَاةَ , نَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ , حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ , فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ , فَإِنْ يَخْرُجْ , وَأَنَا فِيكُمْ , فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ , وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ , فَأَمْرُ حَجِيجِ نَفْسِهِ , وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٨٨٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفٌ - [١٣١٥] - بَنُ هِشَامِ الْبَزَارُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ الْخَنَاطُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَنْبَرَ وَكَانَ لَا يَصْعَدُ قَبْلَ يَوْمٍ إِلَّا يَوْمَ جُمُعَةٍ ، أَوْ كَمَا قَالَتْ ، فَاسْتَنَكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ ، فَبَيْنَ قَائِمٍ وَجَالِسٍ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ: " أَنْ اجْلِسُوا ، كَفَافِي لَمْ أَقُمْ مَقَامِي هَذَا لِأَمْرِ يَنْغَضُكُمْ لِرَهْبَةٍ وَلَا لِرَغْبَةٍ ، وَلَكِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَتَانِي ، فَأَخْبَرَنِي خَبْرًا مَنَعَنِي الْقِيلُولَةَ مِنَ الْفَرَجِ وَقَرَّةَ الْعَيْنِ ، أَلَا إِنَّ - [١٣١٦] - بَنِي عَمِّ لَتِيمِ الدَّارِيَّ رَكِبُوا فِي الْبَحْرِ ، أَخَذَتْهُمْ عَاصِفٌ فِي الْبَحْرِ ، فَأَلْجَأَتْهُمْ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ لَا يَعْرِفُونَهَا ، فَفَعِدُوا ، وَقَالَ خَلْفٌ مَرَّةً أُخْرَى: فَرَكِبُوا فِي قَوَارِبِ السَّفِينَةِ ، ثُمَّ خَرَجُوا فَصَعِدُوا إِلَى الْجَزِيرَةِ ، فَإِذَا هُمْ بِشَيْءٍ أَسْوَدَ أَهْدَبَ ، كَثِيرِ الشَّعْرِ ، فَقَالُوا لَهَا: مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ ، فَقَالُوا لَهَا: أَخْبِرِينَا عَنِ النَّاسِ ، فَقَالَتْ: مَا أَنَا بِمُخْبِرَتِكُمْ شَيْئًا ، وَلَا سَائِلَتِكُمْ عَنْهُ ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الدِّيرِ فَاتَوْهُ ، فَإِنَّ فِيهِ رَجُلًا بِالْأَشْوَاقِ إِلَى أَنْ يُخَابِرَكُمْ وَتُخَابِرُوهُ ، فَاتَوْهُ فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ ، فَدَخَلُوا ، فَإِذَا هُمْ بِشَيْخٍ مُوثِقٍ شَدِيدِ الْوَثَاقِ ، شَدِيدِ التَّشَكِّي ، مُظْهِرٍ الْحُزَنِ ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ نَبَأْتُمْ؟ فَقَالُوا: مِنَ الشَّامِ قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ الْعَرَبُ؟ قَالُوا: نَحْنُ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ عَمَّ تَسْأَلُ؟ قَالَ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ؟ فَقَالُوا: خَيْرًا نَاوَاهُ قَوْمُهُ ، فَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ ، فَأَمَرَهُمْ جَمِيعٌ ، وَدِينَهُمْ وَاحِدٌ ، وَبَيْنَهُمْ وَاحِدٌ ، وَإِلَهُهُمْ وَاحِدٌ - [١٣١٧] - قَالَ: ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ ، فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ عَيْنُ زُغَرٍ؟ فَقَالُوا: يَشْرِبُونَ مِنْهَا لَشَفْتِهِمْ ، وَيَسْقُونَ مِنْهَا زُرُوعَهُمْ قَالَ: مَا فَعَلَ نَحْلُ مَا بَيْنَ عُثْمَانَ وَيَيْسَانَ؟ فَقَالُوا: يُطْعِمُ جَنَاهُ كُلَّ حِينٍ قَالَ: مَا فَعَلْتَ بِحِيرَةِ الطَّبْرِيةِ؟ فَقَالُوا: يَدْفُقُ جَانِبَهَا مِنْ كَثَرَةِ الْمَاءِ قَالَ: فَزَفَرَ عِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ زَفَرَاتٍ ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ انْفَلَتْ مِنْ وَثَاقِي هَذَا: لَمْ أَدَعْ أَرْضًا إِلَّا وَطِئْتُهَا بِرَجُلِي هَاتَيْنِ ، إِلَّا طَبِيبَةً لَيْسَ لِي عَلَيْهَا سُلْطَانٌ " فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِلَى هَذَا أَنْتَهِى فَرَحِي ، هَذِهِ طَبِيبَةٌ يَعْنِي: الْمَدِينَةُ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا فِيهَا طَرِيقٌ وَاحِدٌ ، ضَيْقٌ وَلَا وَاسِعٌ ، سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ شَاهِرٌ سَيْفُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "

٨٨٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ - [١٣١٨] - أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ ، ثُمَّ صَعِدَ الْمَنْبَرَ ، وَكَانَ لَا يَصْعَدُ عَلَيْهِ إِلَّا يَوْمَ جُمُعَةٍ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَاسْتَنَكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ ، فَبَيْنَ قَائِمٍ وَجَالِسٍ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ: أَنْ اجْلِسُوا فَقَالَ: " إِنِّي وَاللَّهِ مَا قُتُّ مَقَامِي هَذَا بِأَمْرِ يَنْهَمُكُمْ رَغْبَةً وَرَهْبَةً ، وَلَكِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي خَبْرًا مَنَعَ مِنِّي الْقِيلُولَةَ مِنَ الْفَرَجِ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَنْشُرَ عَلَيْكُمْ فَرَحَ نَبِيِّكُمْ ، إِنْ بَنِي عَمِّ لَتِيمِ الدَّارِيَّ أَخَذَتْهُمْ عَاصِفَةٌ فِي الْبَحْرِ ، فَأَلْجَأَتْهُمْ الرِّيحُ إِلَى جَزِيرَةٍ لَا يَعْرِفُونَهَا فَفَعِدُوا عَلَى قَوَارِبِ السَّفِينَةِ ، فَصَعِدُوا إِلَيْهَا فَإِذَا هُمْ بِشَيْءٍ أَهْدَبَ أَسْوَدَ ، كَثِيرِ الشَّعْرِ فَقَالُوا: مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ ، فَقَالُوا: أَخْبِرِينَا ، قَالَتْ: مَا أَنَا بِمُخْبِرَتِكُمْ وَلَا سَائِلَتِكُمْ ، وَلَكِنْ هَذَا الدِّيرُ قَدْ رَهَقْتُمُوهُ ، وَفِيهِ رَجُلٌ هُوَ بِالْأَشْوَاقِ إِلَى أَنْ تُخَابِرُوهُ وَيُخَابِرَكُمْ ، فَفَعِدُوا حَتَّى أَتَوْهُ ، فَاسْتَأْذَنُوا ، فَإِذَا هُمْ بِشَيْخٍ مُوثِقٍ ، شَدِيدِ الْوَثَاقِ ، مُظْهِرٍ الْحُزَنِ ، شَدِيدِ التَّشَكِّي ، فَقَالَ لَهُمْ: مِنْ أَيْنَ نَبَأْتُمْ؟ قَالُوا مِنَ الشَّامِ قَالَ: مَا فَعَلْتَ الْعَرَبُ؟ قَالُوا: نَحْنُ - [١٣١٩] - قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ ، عَمَّ تَسْأَلُ؟ قَالَ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ فَيَكُمُ؟ قَالُوا: خَيْرًا ، نَاوَاهُ قَوْمٌ ، وَصَدَقَهُ قَوْمٌ ، فَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ قَالَ: فَدِينُهُمْ وَاحِدٌ وَإِلَهُهُمْ وَاحِدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ قَالَ: مَا فَعَلْتَ عَيْنُ زُغَرٍ؟ قَالُوا: خَيْرًا ، يَشْرِبُونَ ، وَيَسْقُونَ مِنْهَا زُرُوعَهُمْ قَالَ: فَمَا فَعَلَ نَحْلُ مَا بَيْنَ عُثْمَانَ وَيَيْسَانَ؟ قَالُوا: يُطْعِمُ جَنَاهُ كُلَّ عَامٍ قَالَ: مَا فَعَلْتَ بِحِيرَةِ الطَّبْرِيةِ؟ فَقَالُوا: يَدْفُقُ جَنْبَهَا ، كَثِيرَةُ الْمَاءِ قَالَ: فَزَفَرَ عِنْدَ ذَلِكَ ، ثُمَّ زَفَرَ ، ثُمَّ زَفَرَ ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ قَدْ انْفَلَتْ مِنْ وَثَاقِي هَذَا لَمْ أَتْرُكْ أَرْضًا إِلَّا وَطِئْتُهَا بِرَجُلِي هَاتَيْنِ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ طَبِيبَةً فَلَيْسَ لِي عَلَيْهَا سُلْطَانٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا

فِيهَا طَرِيقٌ ضَيِّقٌ وَلَا وَاسِعٌ , وَلَا سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ شَاهِرٌ بِالسَّيْفِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلِهَذَا الْحَدِيثُ طَرُقُ جَمَاعَةٍ , حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي دَاوُدَ , فِي كِتَابِ «الْمَصَالِحِ»

٥٠٢ باب الإيمان بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام حكما عدلا فيقيم الحق ويقتل الدجال

بَابُ الْإِيمَانِ بِنُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَكَمًا عَدْلًا فِيَقِيمُ الْحَقَّ وَيَقْتُلُ الدَّجَالَ

٨٨٧ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا - [١٣٢١] - اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ , عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ , عَنْ عَطَاءِ بْنِ مِينَاءَ , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيُنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا , فَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ , وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ , وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ , وَلَتَتَرَكَنَّ الْقِلَاصُ فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا , وَلَيَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَادُّ , وَلَيَدْعُو إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ»

٨٨٨ - وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ أَخُو كَرْخُوَيْهِ قَالَ: أَنْبَأَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ , عَنْ قَتَادَةَ , - [١٣٢٢] - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ آدَمَ , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ أُمَهَاتُهُمْ شَتَّى , وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ , وَأَنَا أَوَّلُ النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ , لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ , وَإِنَّهُ نَازِلٌ , فَإِذَا رَأَيْتُوهُ فَأَعْرِفُوهُ , فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ , كَانَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ , وَإِنْ لَمْ يُصْبِهِ بَلَلٌ , وَإِنَّهُ يَدُقُّ الصَّلِيبَ , وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ , وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَيُفِيضُ الْمَالَ , وَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ , حَتَّى يَهْلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِمَارَتِهِ الْمَلَلُ كُلُّهَا غَيْرَ الْإِسْلَامِ , وَحَتَّى يَهْلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِمَارَتِهِ مَسِيحَ الضَّلَالَةِ الْأَعْوَرِ الْكَذَّابِ , وَتَقَعُ الْأَمْنَةُ فِي الْأَرْضِ , حَتَّى يَرْعَى الْأَسَدُ مَعَ الْإِبِلِ , وَالتَّمْرُ مَعَ الْبَقَرِ , وَالذَّنَابُ مَعَ الْغَنَمِ , وَتَلْعَبُ الصَّبِيَّانُ بِالْحَيَاتِ لَا يَضُرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا , يَلْبِثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً , ثُمَّ - [١٣٢٣] - يَتَوَقَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , وَيَصِلِّيَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ»

٨٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ يُونُسُ بْنُ هَارُونَ بْنُ يُونُسَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ , عَنْ الزُّهْرِيِّ , عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَيْبُوشُكُ أَنْ يَنْزِلَ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا , وَإِمَامًا مُقْسِطًا , يَكْسِرُ الصَّلِيبَ , وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ , وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ , وَيُفِيضُ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَالَّذِينَ يُقَاتِلُونَ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , وَالَّذِينَ يُقَاتِلُونَ عِيسَى: الْيَهُودُ مَعَ الدَّجَالِ , فَيَقْتُلُ عِيسَى الدَّجَالُ , وَيَقْتُلُ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ , ثُمَّ يَمُوتُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ , وَيَصِلِّيَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ , وَيُذْفَنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٨٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ , عَنْ نَافِعٍ , عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَتَقَاتِلَنَّ الْيَهُودَ وَلَتَقْتُلَنَّهُمْ حَتَّى إِنْ الْحَجَرَ لَيَقُولُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ , فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ"

٨٩١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبْرِ السَّكْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحَزَامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ الصَّبَّاحُ , عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ , عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ , عَنْ أَبِيهِ قَالَ: "الْأَقْبَرُ الثَّلَاثَةُ: قَبْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , وَقَبْرُ أَبِي بَكْرٍ , وَقَبْرُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا , وَقَبْرُ رَابِعٍ يُذْفَنُ فِيهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ"

٨٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ الطُّوسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: أَنْبَأَنَا حَصِينٌ , عَنْ أَبِي مَالِكٍ , فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ} [النساء: ١٥٩] قَالَ: «ذَلِكَ عِنْدَ نَزُولِ عِيسَى

ابن مريم عليه السلام ، لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا آمن به»

٨٩٣ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو - [١٣٢٦] - جعفر محمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس: في قول الله عز وجل {وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ} [النساء: ١٥٩] يعني «أنه سيدرك أناس من أهل الكتاب حين يبعث عيسى ابن مريم فيؤمنوا به ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً»

٦ كتاب الإيمان بالميزان: أنه حق توزن به الحسنات والسيئات

كتاب - [١٣٢٨] - الإيمان بالميزان: أنه حق توزن به الحسنات والسيئات

٨٩٤ - أنا الفريابي قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ قال: حدثنا - [١٣٢٩] - أبي قال: حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان قال: «يوضع الصراط يوم القيامة وله حد كحد موسى قال: ويوضع الميزان ، ولو وضعت في كفتي السماوات والأرض وما فيهن لوسعتهم ، فتقول الملائكة: ربنا لمن تزن بهذا؟ فيقول: لمن شئت من خلقي ، فيقولون: ربنا ما عبدناك حق عبادتك

٨٩٥ - حدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أنبأنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان قال: «يوضع الميزان يوم القيامة ، فلو أن فيه السماوات والأرض لوسعت ، فتقول الملائكة: يا رب ، لمن تزن بهذا؟ فيقول لمن شئت من خلقي ، فيقولون: سبحانك ، ما عبدناك حق عبادتك

٨٩٦ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أنبأنا - [١٣٣٠] - النضر بن شميل قال: حدثنا شعبة ، عن القاسم بن أبي بزة ، قال: سمعت رجلاً يقال له: عطاء يحدث عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كما من شيء أثقل في ميزان المؤمن من الخلق الحسن»

٨٩٧ - حدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا بندار محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر يعني غندرا قال: حدثنا شعبة قال: سمعت القاسم بن أبي بزة يحدث عن عطاء الكيخاراني ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق»

٨٩٨ - وحدثنا ابن صاعد قال حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا شعبة قال: أخبرني القاسم بن أبي بزة ، عن عطاء الكيخاراني ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق»

٨٩٩ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر قال: حدثنا ابن أبي عمري يعني محمد العدني قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: حدثنا عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن يعلى بن مملك ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كما من شيء أفضل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن»

٩٠٠ - وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين وإبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن يعلى بن مملك ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «

كَأَثْقَلُ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ: الْخَلْقُ الْحَسَنُ

٩٠١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ ذَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ زُرَّارَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ خَلْفِ بْنِ [١٣٣٣]- حَوْشِبٍ، عَنْ مِمْوْنِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأُمِّ الدَّرْدَاءِ: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُ فِي الْمِيزَانِ الْخَلْقُ الْحَسَنُ»

٩٠٢ - حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ الْحَمِصِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ الْإِفْرِيقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَيْفَ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ إِلَى الْمِيزَانِ، وَيُؤْتَى بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ سِجِّلًا، كُلُّ سِجِّلٍ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ، فِيهَا خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ، فَيُوضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ، ثُمَّ يُخْرَجُ بِطَاقَةٍ بِقَدْرِ أَثْمَلَةٍ فِيهَا: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَيُوضَعُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى، فَيُخْرَجُ بِخَطَايَاهُ وَذُنُوبِهِ"

٩٠٣ - أَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِوهُوَ ابْنِ دِينَارٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: "كَيْفَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الطَّوِيلِ الْعَظِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ، فَلَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعْضَةٍ وَقَرَأَ {فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا} [الكهف: ١٠٥]"

٩٠٤ - أَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: أَنْبَأَنَا لَيْثٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، فِي «الْعُتْلِ» قَالَ: «هُوَ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ الْأَكُولُ الشَّرُوبُ، يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ، فَلَا يَزِنُ شَعِيرَةً، يَدْفَعُ الْمَلِكُ مِنْ أُولَئِكَ سَبْعِينَ أَلْفًا دَفْعَةً وَاحِدَةً فِي النَّارِ»

٩٠٥ - وَأَنْبَأَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَنَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِينِيُّ قَالَ: أَنْبَأَنَا ابْنُ لُحَيْعَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي [١٣٣٦]- عِمْرَانَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَهَلْ يَذْكُرُ الْحَبِيبُ حَبِيبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: "أَمَّا عِنْدَ ثَلَاثٍ فَلَا، أَمَّا عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَمِيلَ أَوْ يَخْفَ فَلَا، وَأَمَّا عِنْدَ الْكُتُبِ حَتَّى يُعْطَى الْكِتَابُ بِبَيْنِهِ أَوْ بِشِمَالِهِ فَلَا، وَأَمَّا حِينَ يُخْرَجُ عَنْ النَّارِ، فَيَقُولُ ذَلِكَ الْعَنْقُ: وَكَلْتُ بِثَلَاثَةٍ، وَكَلْتُ بِالَّذِي ادَّعَى مَعَ اللَّهِ إِلَهَا آخَرَ، وَوَكَلْتُ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ يَوْمَ الْحِسَابِ"

٩٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ عِيَّاشٍ الرَّمْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمِّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكٌ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَتْ: عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي جَرِي، فَذَكَرْتُ قُرْبَهُ مِنِّي فِي الدُّنْيَا، وَتَبَاعَدُ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ فِي الْآخِرَةِ، فَكَيْفَ يُكَلِّمُ لِي: «مَا يَبْكِيكَ يَا عَائِشَةُ؟» فَقُلْتُ: ذَكَرْتُ قُرْبَكَ مِنِّي فِي الدُّنْيَا، وَتَبَاعَدُ النَّاسُ [١٣٣٧]- بِأَعْمَالِهِمْ فِي الْآخِرَةِ، أَهَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "أَمَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ، إِذَا تَطَايَرَتِ الصُّحُفُ، وَقِيلَ {هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابَهُ} لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ أَحَدًا حَتَّى يَعْلَمَ: أَيْمِينُهُ يُعْطَى أَمْ بِشِمَالِهِ؟ وَإِذَا وَضِعَتِ الْأَعْمَالُ فِي الْمِيزَانِ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ أَحَدًا، حَتَّى يَعْلَمَ: أَيَثْقَلُ مِيزَانُهُ أَمْ يَخْفُ؟ وَإِذَا حُمِلَ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ أَحَدًا، حَتَّى يَعْلَمَ: يَنْجُو أَمْ لَا؟"

٩٠٧ - وَأَنْبَأَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ} [الشعراء: ٢١٤] آيَةَ جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي هَاشِمٍ، فَأَجْلَسَهُمْ عَلَى الْبَابِ، وَجَمَعَ نِسَاءَهُ وَأَهْلَهُ، فَأَجْلَسَهُمْ فِي الْبَيْتِ، ثُمَّ أَطْلَعَ فَقَالَ: يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَاشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا يَغْرَنُكُمْ قَرَابَتُكُمْ مِنِّي، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَيَا

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه حفصة بنت عمر، وإيا أم سلمة، وإيا فاطمة بنت محمد، وإيا أم الزبير أمة النبي: اشتروا أنفسكم من الله عز وجل، واسعوا في الصلاة رقابكم، فإنني لا أملك لكم من الله عز وجل شيئا، فبكت عائشة، ثم قالت: أي حيي، وهل يكون ذلك يوم لا تغني عني شيئا؟ فقال: نعم، في ثلاثة مواطن: يقول الله عز وجل {ونضع الموازين القسط ليوم القيامة} [الأنبياء: ٤٧] وقال عز وجل {فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، ومن خفت - [١٣٣٩] - موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون} [المؤمنون: ١٠٣] فعند ذلك لا أغني عنكم من الله شيئا، وعند النور: من شاء الله عز وجل أتم نوره، ومن شاء تركه في الظلمة يعمه فيها، فلا أملك لكم من الله عز وجل شيئا، وعند الصراط، من شاء الله عز وجل سلمه وأجّاه، ومن شاء كبّكه في النار " قالت عائشة رضي الله عنها: أي حيي، قد علمنا أن الموازين هي الكفتان يوضع في هذا الشيء، وفي هذا الشيء فترجح إحداهما، وتخف إحداهما، وقد علمنا النور والظلمة، فما الصراط؟ قال: " طريق بين الجنة والنار، يجاز الناس عليها، وهي مثل حد موسى، والملائكة صافون يميناً وشمالاً يحفظونهم بالكلايب، مثل شوك السعدان، وهم يقولون: رب سلم سلم، وأفدّتهم هواء، فمن شاء الله سلمه، ومن شاء كبّكه فيها " ٩٠٨ - حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال - [١٣٤٠] - : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا معاوية بن يحيى الأضرابلي قال: حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي، عن جبير بن نفير، عن سبرة بن فاتك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الميزان بيد الله عز وجل يرفع قوماً ويضع قوماً» وذكر الحديث

٩٠٩ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندي قال: حدثنا زهير - [١٣٤١] - بن محمد المروزي قال: حدثنا المؤمل بن الفضل، ومحمد بن سعيد الأصهباني قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر يقول: حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي، أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول: سمعت النّوّاس بن سمعان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الميزان بيد الرحمن تبارك وتعالى، يرفع أقواماً، ويخفض آخرين إلى يوم القيامة» وقال ابن الأصهباني: «والميزان بيد رب العالمين» قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «رأيتني دخلت الجنة، فأوتيت بكفة - [١٣٤٢] - ميزان، فوضعت فيها، وجيء بأمتي، فوضعت في الكفة الأخرى، فرجحت بأمتي» وذكر الحديث فنعود بالله ممن يكذب بالميزان

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه الصلاة والسلام، وخلق للجنة أهلاً، وللنار أهلاً، قبل أن يخرجهم إلى الدنيا، لا يختلِف في هذا من شمله الإسلام، وذاق حلاوة طعم الإيمان، دل على ذلك القرآن والسنة، فنعود بالله ممن يكذب بهذا،

فإن قال قائل: بين لنا ذلك، قيل له: أليس خلق الله عز وجل آدم وحواء عليهما السلام، وأسكنهما الجنة؟ وقال عز وجل في سورة البقرة {وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما، ولا تقربا هذه الشجرة، فتكونا من الظالمين} [البقرة:

- ٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه [٣٥] وقال عز وجل في سورة الأعراف {يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة، ينزع عنهما لباسهما البصائر سَوَاتِمَهُمَا} الآية، وقال عز وجل في سورة طه {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى إِنَّ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنْتَ لَا تَطْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةٍ اخْلُدْ وَمُلْكٌ لَا يَبْلَى فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوَاتِمُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ} وقال عز وجل في سورة ص لإبليس {فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ} [الحجر: ٣٤] الآية فَأَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ وَحَوَّاءَ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمَا، وَوَعَدَهُمَا أَنْ يَرُدَّهُمَا إِلَى الْجَنَّةِ، وَلَعَنَ إِبْلِيسَ وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَيْسَهُ مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى الْجَنَّةِ
- ٩١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّرْقِفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {كَفَلْتَنِي آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ} [البقرة: ٣٧] قَالَ: أَيُّ رَبِّ أَلَمْ تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ؟ قَالَ بَلَى قَالَ: أَيُّ رَبِّ: أَلَمْ تَنْفُخْ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ؟ قَالَ: بَلَى قَالَ: أَيُّ رَبِّ أَلَمْ تَسْبِقْ رَحْمَتَكَ إِلَيَّ قَبْلَ غَضَبِكَ؟ قَالَ: بَلَى قَالَ: أَيُّ رَبِّ أَلَمْ تُسَكِّنِي جَنَّتَكَ؟ قَالَ: بَلَى قَالَ: أَيُّ رَبِّ أَرَأَيْتَ إِنْ تَبْتُ وَأَصْلَحْتُ أَرَأَيْتَ أَنْتَ إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ
- أَنْبَأَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: أَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ - [١٣٤٦] -: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ: «بَكَى آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْجَنَّةِ سِتِينَ عَامًا، وَعَلَى ابْنِهِ حِينَ قُتِلَ أَرْبَعِينَ عَامًا»
- ٩١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَنْدِ الْخَتَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ الصِّدْلَانِيُّ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ قَالَ: «لَمَّا طَالَ بُكَاءُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْجَنَّةِ، قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَبْكِي عَلَى جَوَارِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي دَارِ تَرْبَتِهَا طَبِيعَةً، أَسْمَعُ فِيهَا أَصْوَاتَ الْمَلَائِكَةِ» - [١٣٤٧] - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَسَنَدُكَ مِنَ السَّنَنِ الثَّابِتَةِ فِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَأَعَدَّ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ لَأَهْلِهَا مَا شَاءَ، مِمَّا لَا يَدْفَعُهَا الْعُلَمَاءُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ
- ٩١٣ - أَنْبَأَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ وَقَالَ: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، أَرْسَلَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ: انْظُرْ إِلَيْهَا، وَإِلَى مَا أَعَدَدْتُ لَأَهْلِهَا فِيهَا، فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا - [١٣٤٨] - أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ، فَقَالَ أَذْهَبُ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ حُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ، فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: أَذْهَبُ فَانْظُرْ إِلَى النَّارِ وَإِلَى مَا أَعَدَدْتُ لَأَهْلِهَا فِيهَا، فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَرَجَعَ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَارْجِعَ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا»
- ٩١٤ - وَأَنْبَأَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَذَكَرَ مَثْلَهُ
- ٩١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْخَرَّائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا - [١٣٤٩] - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَادٍ الْخَرَّائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ»

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام - ٩١٦ - وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا أبو نصر التمار، وعبيد الله بن محمد العيشي قالا: الصلاة حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَكُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ» ٩١٧ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأحمد بن الوليد بن أبان قالوا: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَكُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ» ٩١٨ - حدثني موسى بن هارون قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أَخْبَرَنِي صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ» - [١٣٥١] - وَالْمَسَاكِينُ، وَإِلَى النَّارِ أَوْ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» ٩١٩ - وَأَنْبَأَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي النَّارِ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ» ٩٢٠ - أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَدِيلٍ الْيَامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: مَا لِي يَدْخُلُنِي الْمُتَكَبِّرُونَ وَأَصْحَابُ الْأَمْوَالِ؟ وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلُونِي إِلَّا الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ؟ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْجَنَّةِ: أَنْتَ رَحِمَتِي، أَدْخُلُكَ مَنْ شِئْتُ، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتَ عَذَابِي، أَعْذِبُ بِكَ مَنْ شِئْتُ، كَلَّا كَمَا سَأَلْتُ" ٩٢١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ يَعْنِي مُحَمَّدًا الْعَدَنِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اِحْتَجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتْ هَذِهِ يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتْ هَذِهِ يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذِهِ: أَنْتَ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُمَا مَلُؤَهَا" ٩٢٢ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَى مَقْعَدِهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعِشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" ٩٢٣ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ قَالُوا: اخْرِجِي أَبْتَاهِ النَّفْسَ الطَّيِّبَةَ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، اخْرِجِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ، وَرِيحَانٍ وَرَبِّ غَيْرِ غَضَبَانَ قَالَ: فَيَقُولُونَ ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ قَالَ: فَيَجْلِسُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَرَجٍ ثُمَّ يَقَالُ: فِيمَ كُنْتُ؟ فَيَقُولُ: فِي الْإِسْلَامِ قَالَ: فَيَقَالُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَمَّا وَصَدَقْنَا، فَيَفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ مِنْ قِبَلِ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَقَالُ: انْظُرِي إِلَى - [١٣٥٥] - مَا وَقَّاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيَقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ " وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه ٩٢٤ - وحديثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الصلاة أباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله قال: «إِنَّمَا نَسَمُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَرْجِعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ»

٩٢٥ - وأبنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال - [١٣٥٦] - حدثنا عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خَضِرٍ، تَرُدُّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَا كُلُّهُمْ وَمَشَرِبَهُمْ وَمَقِيلَهُمْ، قَالُوا: مَنْ يَبْلُغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا: أَنَا أَحْيَاءُ فِي الْجَنَّةِ نَرْزُقُ، لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ، وَلَا يَنْكَلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ؟ قَالَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَبْلِغُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} [آل عمران: ١٧٠] الْآيَةُ

٩٢٦ - حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال: حدثنا - [١٣٥٧] - محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتْ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ ادْخُلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ اللَّهَ تَعَالَى مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتْ النَّارُ: اللَّهُمَّ اجْرِهِ مِنَ النَّارِ" ٩٢٧ - وحدثنا ابن صاعد قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين وذكر الحديث مثله

٩٢٨ - وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا عباد بن عباد المهلب، عن هشام بن زياد، عن يحيى بن عبد - [١٣٥٨] - الرحمن، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْجَنَّةَ بَيْضَاءَ، وَإِنَّ أَحَبَّ الرِّبِّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْبَيَاضُ، فَلْيَلْبَسْهُ أَحَدُكُمْ وَكَفَّنُو فِيهِ مَوْتَاكُمْ»

٩٢٩ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِقَتِ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يَفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَلِلَّهِ تَعَالَى عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ"

٩٣٠ - أنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة - [١٣٦٠] - قال: بينا نحن يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمعنا وجبة فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم: "أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «هَذَا جَرُّ أَرْسِلَ فِي جَهَنَّمَ مِنْ سَبْعِينَ خَرِيفًا الْآنَ حِينَ انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا»

٩٣١ - وأبنا الفريابي قال: أبنا إسحاق بن راهويه قال: أبنا أبو معاوية، عن يزيد الرقاشي، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع دويًا فقال لجبريل: «مَا هَذَا؟» فَقَالَ: «جَرُّ أَلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ مِنْ سَبْعِينَ خَرِيفًا، الْآنَ حِينَ اسْتَقَرَّ قَرَارُهَا» - [١٣٦١] - قال أبو بكر: هكذا أصبته في الأصل قال الشيخ: هكذا أصبته في الأصل عن يزيد الرقاشي فلا أدري سقط على، أم هو مُرْسَلٌ وَأَكْثَرُ الْأَحَادِيثِ: أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ دَوِيًّا فَقَالَ لَجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: «جَرُّ أَلْقَى فِي شَفِيرِ جَهَنَّمَ مِنْ سَبْعِينَ خَرِيفًا الْآنَ حِينَ اسْتَقَرَّ قَرَارُهَا» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها وأنها عذاب النار لا ينقطع عن أهلها
أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوها رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه
الحسين رحمه الله: هذه السنن وغيرها مما يطول ذكرها تدل العقلاء وغيرهم ممن لم يكتب العلم على أن الله عز وجل قد خلق الجنة
والنار وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنه قال: «دخلت الجنة» في غير حديث، سندك منها ما ينبغي ذكره، كل ذلك
يعرف الناس: أن الله عز وجل قد خلق الجنة والنار

٩٣٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبد الملك - [١٣٦٢] - بن زنجويه قال: حدثنا أبو أيمن قال: حدثنا إسماعيل
بن عياش، عن عمار بن غزيرة: أنه سمع حميد بن عبيد مولى بني المولى يقول: سمعت ثابتا البنان يحدّث عن أنس بن مالك: عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لجبريل عليه السلام: «أما لي لم أر ميكائيل ضاحكا قط؟» فقال: «ما ضحك ميكائيل منذ
خلقت النار»

٩٣٣ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عوف قال: حدثنا أبو أيمن قال: حدثنا شبيب، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن
أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ناركم هذه التي توقد بنو آدم جزء واحد من - [١٣٦٣] - سبعين جزءا من
نار جهنم» فقيل: والله إن كانت لكافية يا رسول الله قال: «فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا، كلهن مثل حرها» ولهذا الحديث
طرق والله أعلم

٧٠١ باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم الجنة قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد تقدم ذكرنا في الباب الذي
مضى مثل قوله صلى الله عليه وسلم: "اطلعت في الجنة، فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار،
فرأيت أكثر أهلها النساء" وسندك في هذا الباب مالا يجهله

«باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم الجنة قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد تقدم ذكرنا في الباب الذي مضى مثل قوله صلى الله
عليه وسلم: «اطلعت في الجنة، فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار، فرأيت أكثر أهلها النساء» وسندك في هذا الباب مالا
يجهله العلماء بالحديث أنه الحق

٩٣٤ - أنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد النسي قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد بن أبي
عروبة، عن قتادة، أن أنس بن مالك أنبأهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [١٣٦٥] - قال: "بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض
لي كنهز حافته قباب اللؤلؤ المجوف، فقال الملك: أتدري ما هذا؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، وضرب بيده إلى أرضه فأخرج
من طينه المسك"

٩٣٥ - وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: ثنا محمد بن أبي عدي قال: حدثنا حميد الطويل، عن
أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دخلت الجنة، فرأيت فيها كنهرا، حافته خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي إلى ما يجري
فيه الماء، فإذا مسك أذفر، فقلت: يا جبريل: ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله عز وجل"

٩٣٦ - وانبأنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا عبيدة بن حميد، عن حميد الطويل
، عن - [١٣٦٦] - أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافته خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي في
جري مائه، فإذا مسك أذفر، فقلت: يا جبريل: ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله عز وجل"

٩٣٧ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا حميد الطويل، عن أنس

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أدخلت الجنة، فرفع لي فيها قصر، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من الصالحين فظننت أني أنا هو، فقلت: من هو؟ فقالوا: عمر بن الخطاب" وذكر باقي الحديث. قال أبو بكر بن عياش: قلت لحميد: في النوم أو في اليقظة؟ قال: «لا»، بل في اليقظة.

٩٣٨ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثني الحسين بن واقد قال: حدثني عبد الله بن بريدة الأسلمي قال: سمعت أبي يقول: أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال: "إني دخلت الجنة البارحة، فرأيت فيها قصراً مربعا من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقيل: لرجل من العرب، فقلت: فأننا من العرب، فلن هو؟ فقيل: لرجل من المسلمين، ومن أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت: فأننا محمد، فلن هذا القصر؟ فقيل: لعمر بن الخطاب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فلولا غيرتك يا عمر لدخلت القصر فقال له عمر: يا رسول الله، ما كنت لأغار عليك."

٩٣٩ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا كامل بن طلحة الجحدري قال: حدثنا الليث بن سعد، عن عقال بن خالد، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، أن أبا هريرة قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "بيننا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا أنا بامرأة شوهاء يعني: حسناء إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرتك، فوليت مدبراً قال أبو هريرة: فبكي عمر فقال: «يا أبي وأمي، أعليك أغار؟»

٩٤٠ - حدثنا ابن صاعد أبو محمد قال: حدثنا بحر بن نصر الخولاني قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: حدثني زمعة بن صالح، عن عيسى بن عاصم، عن زب بن حبيش، عن أنس بن مالك قال: صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح، فبينما هو في الصلاة مد يده ثم أخرجها، فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول الله، صنعت في صلاتك هذه، ما لم تصنع في صلاة - [١٣٧٠] - قبلها؟ قال: "إني أريت الجنة عرضت علي ورأيت فيها دالية قطوفها دانية، حبها كالدبا فأردت أن أتناول منها، فأوحى إلي: أن استأخر، فاستأخرت، ثم عرضت علي النار بيني وبينكم، حتى رأيت ظلي وظلكم، فأومأت إليكم أن استأخروا" وذكر الحديث والله أعلم.

٧٠٢ باب ذكر الإيمان بأن أهل الجنة خالدون فيها أبداً وأهل النار من الكفار والمنافقين خالدون فيها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: بيان هذا في كتاب الله عز وجل، وفي سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى في سورة النساء: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ، وَدُخِلَتْ لَهُمْ ظِلَالٌ ظِلِيلًا} [النساء: ٥٧] وقال عز وجل: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا، وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} [النساء: ١٢٢] وقال عز وجل في سورة المائدة: {هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ، لَهُمْ

كَبَابُ ذِكْرِ الْإِيمَانِ بِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ خَالِدُونَ فِيهَا أَبَدًا وَأَنَّ أَهْلَ النَّارِ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ خَالِدُونَ فِيهَا أَبَدًا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

: بَيَانُ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَفِي سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ، وَدُخِلَتْ لَهُمْ ظِلَالٌ ظِلِيلًا} [النساء: ٥٧] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا، وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} [النساء: ١٢٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: {هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ، لَهُمْ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه {المائدة: ١١٩} الآية. وقال عز وجل في سورة الصافات {الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ} [التوبة: ٢٠] إلى قوله عز وجل {أَجْرٌ عَظِيمٌ} [آل عمران: ١٧٢] وقال عز وجل: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} [التوبة: ١٠٠] الآية. وقال عز وجل في سورة الحجر: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ}

إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ، لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ} [الحجر: ٤٨] وقال عز وجل في سورة الكهف: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ، خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا} [الكهف: ١٠٧] وقال عز وجل في سورة الواقعة: {وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ} [الواقعة: ٢٧] إلى آخر الآية ، وقال عز وجل في سورة التغابن: {وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التغابن: ٩] وقال عز وجل في سورة لم يكن: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ، جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} [البينة: ٧] إلى آخر السورة

قال محمد بن الحسين رحمه الله: ولهذا في القرآن نظائر كثيرة تخبر أن المتقين في الجنة خالدين آمنين لا يذوقون فيها الموت أبداً ، ولا يخرجون من الجنة أبداً ، قال الله عز وجل {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ، فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ} [الدخان: ٥١] إلى قوله {وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ} [الدخان: ٥٦] قال محمد بن الحسين: وقد ذكر الله تعالى في كتابه أن أهل النار الذين هم أهلها ، يخلدون فيها أبداً ، قال الله عز وجل في سورة النساء: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ، وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ، إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا} [النساء: ١٦٨] وقال عز وجل في سورة الأحزاب: {إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا} [الأحزاب: ٦٤] إلى آخر الآية ،

وقال عز وجل: {وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ: إِنَّكُمْ مَا كُثُنَ} [الزخرف: ٧٧] وقال عز وجل: {لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ} [فاطر: ٣٦] وقال عز وجل في سورة الجاثية: {وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا: أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُنَلِّىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ} [الجاثية: ٣١] إلى قوله {وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا} [الجاثية: ٣٤] إلى قوله {مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ} [الجاثية: ٣٥] قال محمد بن الحسين رحمه الله: فالقرآن شاهد: أن أهل الجنة خالدون فيها أبداً في جوار الله عز وجل ، في النعيم يتقلبون ، قال الله عز وجل: {وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ، لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ، وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ} [الواقعة: ٣٢] الآية. وأهل النار الذين هم أهلها في العذاب الشديد أبداً {لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ} [الزخرف: ٧٥]

٩٤١ - أنبأنا الفريائي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أنبأنا النضر بن شميل ، عن حماد بن سلمة ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كَيْفَ بَالُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، كَأَنَّهُ كَبَشٌ أَمْلَحُ أَغْفَرُ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، فَيُشْرَبُونَ فَيَنْظُرُونَ ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ ، فَيُشْرَبُونَ فَيَنْظُرُونَ ، فَيَرَوْنَ أَنَّ الْفَرْجَ قَدْ جَاءَ ، فَيَدْعُو ، فَيُدْخِلُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، خُودُوا لَا مَوْتَ فِيهِ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُودُوا لَا مَوْتَ فِيهِ" - [١٣٨١] - قال إسحاق: قال النضر: معنى أغفر: الذي منه بياض وسواد

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام ٩٤٢ - وابننا الفرياني قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعلي بن المديني، قالوا: حدثنا أبو معاوية محمد بن حازم قال: حدثنا الأصبغ، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كَيُوثَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُ كَبُشُّ أَمْلَحٍ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، تَعْرِفُونَ هَذَا: فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ هَذَا الْمَوْتُ، وَيُقَالُ يَا أَهْلَ النَّارِ تَعْرِفُونَ هَذَا: فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ" [١٣٨٢] - وَيَقُولُونَ هَذَا الْمَوْتُ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيَذْبَحُ، ثُمَّ يَقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُودُوا وَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُودُوا وَلَا مَوْتَ " ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ، وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} [مريم: ٣٩] وَلِهَذَا هَذِهِ الْحَدِيثَيْنِ طَرَقَ جَمَاعَةٌ

٧٠٣ باب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين الآجري رحمه الله: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم أما بعد فإنه مما ينبغي لنا أن نبينه للمسلمين من شريعة الحق التي ندبهم الله عز وجل

كَبَابُ فَضَائِلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْآجَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مِمَّا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَبِينَهِ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ شَرِيعَةِ الْحَقِّ الَّتِي نَدَبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا وَأَمَرَهُمُ بِاتِّسَاقِهَا وَحَذَرَهُمُ الْفُرْقَةَ فِي دِينِهِمْ، وَأَمَرَهُمُ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ، وَأَمَرَهُمُ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنِّي أُبَيِّنُ لَهُمْ فَضْلَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِيَعْلَمُوا قَدْرَ مَا خَصَّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ إِذْ جَعَلَهُمْ مِنْ أُمَّتِهِ لِيَشْكُرُوا اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا، وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، وَيُعَلِّمُكُمُ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ} [البقرة: ١٥٢] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَيَحِجُّ بِالْمُسْلِمِينَ أَنْ يَجْهَلُوا مَعْرِفَةَ فَضَائِلِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنَ الْكَرَامَاتِ وَالشَّرَفِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ رَسَمْتُ فِي هَذِهِ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ مُخْتَصَرَةً حَسَنَةً جَمِيلَةً، مِمَّا خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَذْكُرَ فِي هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي وَسَمْتُهُ بِكِتَابِ الشَّرِيعَةِ مِنْ فَضَائِلِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ جَهْلُهُ، بَلْ يَزِيدُهُمْ عِلْمًا وَفَضْلًا وَشُكْرًا لِمَوْلَاهُمْ الْكَرِيمِ، وَاللَّهُ الْمُوقِفُ لِمَا قَصَدْتُ لَهُ، وَالْمُعِينُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

٧٠٤ باب ذكر ما نعت الله عز وجل به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في كتابه من الشرف العظيم مما تقر به أعين المؤمنين قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن الله جل ذكره شرف نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأعلى الشرف، ونعته بأحسن النعت،

كَبَابُ ذِكْرِ مَا نَعَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِهِ مِنَ الشَّرَفِ الْعَظِيمِ مِمَّا تَقَرُّ بِهِ أَعْيُنُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن الله جل ذكره شرف نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأعلى الشرف، ونعته بأحسن النعت، ووصفه بأجمل الصفة، وأقامه في أعلى الرتب، أخبرنا مولانا الكريم: أَنَّهُ بَعَثَهُ بِشِيرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، وَبَشِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه فضلا كبيرا { [الأحزاب: ٤٦] وقال عز وجل: {إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا، وإن من أمة إلا خلا فيها نذير} [فاطر: ٢٤] محمد بن الحسين: فقد حذر صلى الله عليه وسلم، وأنذر وبشر وما قصر ثم أخبرنا مولانا الكريم: أن محمدا صلى الله عليه وسلم دعوة أبيه إبراهيم عليه السلام، ودعوة ابنه إسماعيل عليه السلام،

وبشر به عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، قال الله عز وجل: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ، رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ، وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [البقرة: ١٢٧] قال محمد بن الحسين رحمه الله: فاستجاب الله عز وجل لإبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام واختص من ذريتهما من أحب وهو محمد صلى الله عليه وسلم من أشرف قريش نسبا، وأعلاها قدرا، وأكرمها بيتا وأفضلها عنده، فبعثه بشيرا ونذيرا، وقال عز وجل: {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ، وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ} [الصف: ٦] فأثبت الله عز وجل على النصارى المحجة ببشارة عيسى عليه الصلاة والسلام لهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم إن الله عز وجل ذكره: أخبر عن أهل الكتابين اليهود والنصارى أنهم

يُحَدِّثُونَ صِفَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، وأنه نبي، وأوجب عليهم اتباعه ونصرته، فقال جل ذكره: {عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، فَسَأَكْتُمُ الَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَحْدِثُ لَهُمْ كُتُبًا مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ، وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ} [الأعراف: ١٥٦] إلى قوله {الْمُفْلِحُونَ} [البقرة: ٥] وقال عز وجل: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ، قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ، قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ} [المائدة: ١٥] إلى قوله {صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [البقرة: ١٤٢] وقال عز وجل: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى قَتَرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ، قَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [المائدة: ١٩] قال محمد بن الحسين رحمه الله: فقطع الله عز وجل حجج أهل الكتابين بما أخبر من صفته في كتبهم، وأن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو النور، وهو الحق وأنه يخرجهم من الظلمات

إلى النور، وأنه يهديهم إلى صراط مستقيم، ثم أخبر الله عز وجل: أن الذي يدعو إليه محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق وهو الصراط المستقيم، فأوجب على الخلق: الإنس والجن قبوله، وأخبر عن الجن لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمره الله عز وجل أن يبلغهم، عرفوا أنه الحق، فأمنوا وصدقوا واتبعوه، فقال جل ذكره: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ} [الأحقاف: ٢٩] الآية ثم قال عز وجل: {وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [المؤمنون: ٧٣]، ثم أخبر عز وجل: أنه يظهر نبيه صلى الله عليه وسلم على كل دين خالفه، فقال جل وعز: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [التوبة: ٣٣]، ثم أخبر الله عز وجل: أنه لا يتم لأحد الإيمان بالله عز وجل وحده، حتى يؤمن بالله ورسوله، ثم أخبر أنه من لم يؤمن بالله ورسوله: لم يصح له الإيمان،

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه فقال جل ذكره: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا} أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ { [النور: ٦٢] الآية ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} [الحجرات: ١٥] ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا} [الفتح: ١٣] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [التغابن: ٨] ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ} [الحديد: ٧] إِلَى قَوْلِهِ {وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [الحديد: ٨] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ، وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء: ١٣٦] ثُمَّ أَعْلَمَنَا مَوْلَانَا الْكَرِيمُ: أَنَّ عِلَامَةَ صِحَّةِ مَنْ ادَّعَى مَحَبَّةَ اللَّهِ تَعَالَى: أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّبِعًا لَهُ ، وَإِلَّا لَمْ تَصِحَّ لَهُ الْمَحَبَّةُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ ، وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [التوبة: ٢٤] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل عمران: ٣١] ، فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَحَبَّةَ رَسُولِهِ وَاتِّبَاعَهُ عَلِمًا وَدَلِيلًا لَصِحَّةِ مَحَبَّتِهِمْ لَهُ ، مَعَ اتِّبَاعِهِمْ رَسُولَهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَأَمَرَ بِهِ ، وَنَهَى عَنْهُ ثُمَّ أَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مَنْ كَفَرَ بِرَسُولِهِ كَفَرَ بِاللَّهِ ، وَمَنْ كَذَّبَ رَسُولَهُ فَقَدْ كَذَّبَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ الْمُنَافِقِينَ: {وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ، وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ، إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ} [التوبة: ٨٤] ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ، وَفَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ} [التوبة: ٩٠] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجِهَادِ مَعَهُ ، وَالصَّبْرِ مَعَهُ عَلَى كُلِّ مَكْرُوهٍ يَلْحَقُهُمْ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَقَامَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامَ الْبَيَانِ عَنْهُ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٤٤] فَكَانَ مِمَّا بَيْنَهُ لِأُمَّتِهِ: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الطَّهَارَةَ وَالصَّلَاةَ فِي كِتَابِهِ ، وَلَمْ يُخَيِّرْهُ بِأَوْقَاتِ الصَّلَاةِ ، وَلَا بِعَدَدِ الرُّكُوعِ ، وَلَا بِعَدَدِ السُّجُودِ ، وَلَا بِمَا يَجُوزُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِيهَا وَمَا تَحْرِيْمُهَا؟ وَمَا تَحْلِيلُهَا؟ وَلَا كَثِيرٌ مِنْ أَحْكَامِهَا ، فَبَيَّنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرَادَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ أَوْجَبَ الزَّكَاةَ فِي كِتَابِهِ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ: كَمْ فِي الْوَرَقِ؟ وَلَا كَمْ فِي الذَّهَبِ؟ وَلَا كَمْ فِي الْغَنَمِ؟ وَلَا كَمْ فِي الْإِبِلِ؟ وَلَا كَمْ فِي الْبَقَرِ؟ وَلَا كَمْ فِي الزَّرْعِ وَالْتِمْرِ؟ فَبَيَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرَادَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ الصِّيَامُ بَيْنَ مَا يَحِلُّ فِيهِ لِلصَّائِمِ ، وَمَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحَجَّ عَلَى عِبَادِهِ عَلَى مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، وَلَمْ يُخَيِّرْ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ الْإِهْلَالُ بِالْحَجِّ؟ وَلَا مَا يَلْزَمُ الْمُحْرِمَ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ؟ فَبَيَّنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ ، وَكَذَلِكَ أَحْكَامُ الْجِهَادِ ، وَكَذَلِكَ أَحْكَامُ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَكَذَلِكَ حَرَمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الرِّبَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَتَوَعَّدَهُمْ عَلَيْهِ بِعَظِيمٍ مِنَ الْعِقَابِ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ فِي الْكِتَابِ: كَيْفَ الرِّبَا؟ فَبَيَّنَهُ لَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَذَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ ، مِمَّا يَطُولُ شَرْحُهُ ، لَمْ يَعْقِلْ مَا فِي الْكِتَابِ إِلَّا بَيَانَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، زِيَادَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيمَا أَعْطَاهُ مِنَ الْفَضَائِلِ الَّتِي شَرَفَهُ بِهَا ، ثُمَّ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه فرض على جميع الخلق طاعته، وحرّم عليهم معصيته، وذلك في غير موضع من كتابه، قرن طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم إلى الطاعة عز وجل، وأعلمهم أنه من عصى رسولي فقد عصاني، قال الله عز وجل: {قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ} [آل عمران: ٣٢] وقال عز وجل: {وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [آل عمران: ١٣١] وقال عز وجل: {تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا، وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا، وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ} [النساء: ١٣] وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: ٥٩] وقال عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ} [الأنفال: ٢٠] وقال عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ} [محمد: ٣٣]، ثُمَّ قَالَ عز وجل: {مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ} [النساء: ٨٠] قال محمد بن الحسين رحمه الله: وهذا في القرآن كثير في نيف وثلاثين موضعاً أوجب طاعة رسوله، وقرنها مع طاعته عز وجل، ثُمَّ حَذَرَ خَلْقَهُ مَخَالَفَةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ لَا يَجْعَلُوا أَمْرَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَهُمْ بِشَيْءٍ، أَوْ نَهَاَهُمْ عَنْ شَيْءٍ كَسَائِرِ الْخَلْقِ، وَأَعْلَمَهُمْ عَظِيمَ مَا يَلْحَقُ مَنْ خَالَفَهُ مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَلْحَقُهُ، فَقَالَ عز وجل: {لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا، قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذٍ} [النور: ٦٣] إلى آخر الآية، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عز وجل أَوْجَبَ عَلَى مَنْ حَكَمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُكْمًا أَنْ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِهِ حَرَجٌ أَوْ ضِيقٌ لِمَا حَكَمَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَلْ يُسَلِّمُ لِحُكْمِهِ وَيَرْضَى، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ، وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء: ٦٥] والخرج هاهنا: أَنْ لَا يَشْكُ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عز وجل أَثْنَى عَلَى مَنْ رَضِيَ بِمَا حَكَمَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَكَمَ عَلَيْهِ وَرَضِيَ بِمَا أَعْطَاهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، وَذَمَّ مَنْ لَمْ يَرْضَ، فَقَالَ عز وجل: {وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ، سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ، إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ} [التوبة: ٥٩] ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عز وجل أَخْبَرَنَا عَنْ أَهْلِ النَّارِ إِذَا هُمْ دَخَلُوهَا كَيْفَ يَتَأَسَّفُونَ عَلَى تَرْكِ طَاعَتِهِمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ لَمْ لَمْ يُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟، فَدَمَوْا حَيْثُ لَمْ يَنْفَعَهُمُ النَّدَمُ وَأَسَفُوا حَيْثُ لَمْ يَنْفَعَهُمُ الْأَسَفُ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: {يَوْمَ تَقَلُّبُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ} [الأحزاب: ٦٦] الآية قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله: أَلَا تَرَوْنَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ كَيْفَ شَرَّفَ اللَّهَ عز وجل نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ حَالٍ؟ يَزِيدُهُ شَرَفًا إِلَى شَرَفٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ثُمَّ اأَعْلُوا يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ يَا مُؤْمِنِينَ أَنَّ اللَّهَ عز وجل أَوْجَبَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ أَنْ يُعْظِمُوا قَدْرَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّوْقِيرِ لَهُ وَالتَّعْظِيمِ، وَلَا يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ فَوْقَ صَوْتِهِ، وَلَا يَجْهَرُوا عَلَيْهِ فِي الْمُخَاطَبَةِ، كَجَهْرِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، بَلْ يَخْفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ صَوْتِهِ، كُلُّ ذَلِكَ إِجْلَالًا لَهُ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنَ التَّعْظِيمِ لِرَسُولِهِ: أَتَى أُحْبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ فَقَالَ عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ، وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} [الحجرات: ١]، ثُمَّ وَعَدَ جَلَّ وَعَزَّ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عز وجل وَجَلَّ مَا أَمَرَهُ بِهِ فِي رَسُولِهِ: مِنْ خَفَضِ الصَّوْتِ وَالْوَقَارِ لَهُ: الْمَغْفِرَةَ مَعَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: {إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ} [الحجرات: ٣] ثُمَّ قَالَ عز وجل: {لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا} [النور: ٦٣] وَقَالَ عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} [الأنفال: ٢٠٢]

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام الآية. كل ذلك يحذر عباده مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم به قدره عندهم، ثم أمر جل ذكره خلقه إذا هم أراهم أراهم أن ينجوا النبي صلى الله عليه وسلم بشيء مما لهم فيه حظ أن لا ينجوه حتى يقدموا بين يدي نجاهم صدقة، فكان الرجل إذا أراد أن ينجيه بشيء تصدق بصدقة، كل ذلك تعظيم للرسول، وشرف له صلى الله عليه وسلم فلما فعلوا ذلك ضاق على بعضهم الصدقة واحتاج إلى مناجاته، فتوقف عن مناجاته خفف الله عز وجل ذلك على المؤمنين رافة منه بهم، فقال جل وعز في ابتداء الأمر: {يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة، ذلك خير لكم وأطهر} [المجادلة: ١٢] هذا لمن قدر على الصدقة، ثم قال تفضلاً على الجميع على من قدر على الصدقة وعلى من لم يقدر، فقال جل وعز: {أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خير مما تعملون} [المجادلة: ١٣] خفف عنهم الصدقة، وأمرهم بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والطاعة لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم، ثم إن الله عز وجل أعلم جميع خلقه، وأعلم نبيه صلى الله عليه وسلم: أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأنه قد تمت نعمة الله عز وجل على نبيه بأن هداه إلى الصراط المستقيم، وأعلمه أنه ينصره نصراً عزيزاً، فقال عز وجل: {إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً، وينصرك الله نصراً عزيزاً} [الفتح: ١] ثم أخبر الله عز وجل أن الذين يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنما يبايعون الله عز وجل لعظيم قدر محمد صلى الله عليه وسلم عند ربه تعالى فقال جل ذكره: {إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً} [الفتح: ١٠] ثم أخبرنا جل ذكره برضاه عنهم، إذ بايعوا نبيه صلى الله عليه وسلم وصدقوا في بيعته بقلوبهم فقال عز وجل: {لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة، فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم، وأثابهم فتحاً قريباً} [الفتح: ١٨] ثم أمر الله جل ذكره المؤمنين أن يتأسوا في أمورهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، وذكر الله كثيراً} [الأحزاب]

: [٢١] ثم أوجب الله عز وجل على المؤمنين أن ينصحوهم الله عز وجل ورسوله، ثم أعلمهم أنه من نصح لله فليصح لرسوله، وقرنهما جميعاً، ولم يفرق بينهما، فقال عز وجل: {ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم} [التوبة: ٩١] ثم أخبرنا الله عز وجل أنه من خان رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن خان الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون} [الأنفال: ٢٧] ثم حذر الخلق عن أذى رسوله، لا يؤذوه في حياته ولا بعد موته، وأخبر أن المؤذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كمن أذى الله عز وجل، وأخبر أن المؤذي لله ولرسوله مستحق للعنة في الدنيا والآخرة، فقال عز وجل: {وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله، ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً، إن ذلكم كان عند الله عظيماً} [الأحزاب: ٥٣] وقال عز وجل: {والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم} [التوبة]

: [٦١] وقال عز وجل: {إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة، وأعد لهم عذاباً مهيناً} [الأحزاب: ٥٧] ثم أخبرنا الله عز وجل أنه من حاد الرسول بالعداوة فقد حاد الله عز وجل فقال عز وجل: {لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله} [المجادلة: ٢٢] الآية، وقال عز وجل: {ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله، فإن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم} [التوبة: ٦٣] ثم أعلمنا مولانا الكريم أن النبي صلى الله عليه وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأنه إذا أمر فيهم بأمر

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: إعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام قبول ما أمر به ، ولا اختيار لهم إلا ما اختاره رسوله صلى الله عليه وسلم لهم في أهلهم ، وفي أموالهم ، وفي أولادهم الصغار جل وعز: {النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجه أمهاتهم} [الأحزاب: ٦] وقال عز وجل: {وما كان للمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم} [الأحزاب: ٣٦] إلى آخر الآية ، ثم إن الله عز وجل رفع قدر نبيه صلى الله عليه وسلم ، وزاده شرفاً إلى شرفه ، وفضله على سائر الخلق ، بأن حرم أزواجه على جميع العالمين أن يتزوجوهن بعد موته ، وهكذا إذا طلق امرأة من نسائه دخل بها أو لم يدخل بها فقد حرم على كل أحد أن يتزوجها ، لأنهن أمهات المؤمنين ، فقد خصه موله الكريم بكل خلق شريف عظيم ، ثم فرض على خلقه أن يصلوا على رسوله صلى الله عليه وسلم وأعلمهم أنه يصلي عليه هو وملائكته تشريفاً له فقال جل ذكره: {إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً} [الأحزاب: ٥٦] فصلّى الله عليه وسلم وعلى أهله أجمعين في الليل والنهار صلاة له فيها رضى ، ولنا بها مغفرة من الله ، ورحمة إن شاء الله ، وعلى آله الطيبين ، ولا حرمنا الله النظر إليه ، وحشرنا على سنته والاتباع لما أمر والابتغاء عما نهى ، وأعلموا رحمنا الله وإياكم: لو أن مصلياً صلى صلاة فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها في تشهده الأخير وجب عليه إعادة الصلاة ، وأعلموا رحمكم الله: أن جميع ما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم حرام على الناس مخالفته ، والنهي على التحريم حتى يأتي عنه دلالة على أنه نهى عنه لمعنى دون معنى التحريم ، وإلا ففيه على التحريم لجميع ما نهى عنه قال الله عز وجل: {وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا} [الحشر: ٧] قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: فهذا الذي حضرني ذكره مما شرفه الله عز وجل به في القرآن ، قد ذكرت منه ما فيه بلاغ لمن عقل وأنا أذكر بعد هذه مما شرفه الله عز وجل به مما جاءت به السنن عنه والآثار عن صحابته حالاً بعد حال ، مما يقر الله به عز وجل أعين المؤمنين ، ويزدادون بها إيماناً إلى إيمانهم ، ومحبة للرسول صلى الله عليه وسلم وتعظيماً له ، والله الموفق لذلك ، والمعين عليه

٧٠٥ باب ذكر متى وجبت النبوة للنبي صلى الله عليه وسلم

«باب ذكر متى وجبت النبوة للنبي صلى الله عليه وسلم»

٩٤٣ - أنبأنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا منصور بن سعد ، عن بديل يعني ابن ميسرة العقيلي ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ميسرة الفجر قال: قلت: يا رسول الله متى كنت نبياً؟ قال: «وادم بين الروح والجسد»

٩٤٤ - حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا زيد بن أوزم قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن منصور بن سعد ، عن بديل ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ميسرة الفجر قال: قلت: يا رسول الله: متى كنت نبياً؟ قال: «وادم بين الروح والجسد»

٩٤٥ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا هارون بن عبد الله البزار قال: حدثنا شعيب بن حرب قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان قال: حدثنا بديل بن ميسرة العقيلي ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ميسرة الفجر قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم متى كنت نبياً؟ قال: «كنت نبياً وادم بين الروح والجسد»

٩٤٦ - وأنبأنا الفريابي قال: حدثنا عمر بن حفص بن يزيد الدمشقي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثنا

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: كم ممتى وجبت لك النبوة؟ قال: «ببعض الصلوة» آدم ونفخ الروح فيه»

٩٤٧ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم، كم ممتى وجبت لك النبوة؟ فقال: «بين خلق آدم ونفخ الروح فيه»

٩٤٨ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكوذاي قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح قال: حدثني سعيد بن سويد، عن عبد الأعلى - [١٤٠٩] - بن هلال السلمي، عن العرياض بن سارية السلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إني عبد الله وخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته»

٩٤٩ - حدثنا أبو عبد الله بن شاهين قال: حدثنا أبو بكر محمد بن حماد المقرئ قال: حدثنا خلف قال: حدثنا سعيد بن راشد قال: سألت عطاء: هل كان النبي صلى الله عليه وسلم نبيا من قبل أن يخلق؟ قال: «إي والله، وقبل أن تخلق الدنيا بألفي عام مكتوبا» أحمد

٩٥٠ - أنبأنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد التاجر قال: حدثنا أبو مروان العثماني قال: حدثني أبي عثمان بن خالد عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه قال: «من الكلمات التي تاب الله بها على آدم عليه السلام قال: اللهم إني أسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم عليك قال الله عز وجل: يا آدم، وما يدريك بمحمد؟ قال: يا رب، رفعت رأسي، فرأيت مكتوبا على عرشك لا إله إلا الله محمد رسول الله «فعلمت أنه أكرم خلقك عليك»

٧.٦ باب في قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: ورفعنا لك ذكرك

«بَابُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} [الشرح: ٤]

٩٥١ - أنبأنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال: حدثنا الحسن بن موسى الأشيب، قال ابن صاعد: وحدثنا محمد بن إسحاق يعني الصاغاني قال حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا دراج أبو السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتاني جبريل عليه السلام فقال: إن ربي عز وجل يقول: كيف رفعت ذكرك؟ قلت: الله أعلم قال: «إذا ذكرت ذكرت معي»

٩٥٢ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي قال: حدثنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الرقي السراج قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال: حدثني ابن لهيعة قال: حدثني دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال لي جبريل عليه السلام: إن ربك عز وجل يقول لك: «أتدري كيف رفعت ذكرك؟ قلت: الله أعلم قال: قال الله عز وجل: إذا ذكرت ذكرت معي»

٩٥٣ - وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا أبو عبيد الله المخزومي قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: في - [١٤١٤] - قول الله تعالى {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} [الشرح: ٤] قال: «لا أذكر إلا ذكرت معي، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله»

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه ٩٥٤ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن ميمون الخياط قال: حدثنا سفيان قال: الصلاة أذناي ووعاه قلبي هاتين الآيتين من ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} [الشرح: ٤] قال: «لا أذكر إلا ذكرت معي، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله» وفي قول الله عز وجل: {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ} [الزخرف: ٤٤] قال: يقال: بمن هذا الرجل؟ فيقال: من العرب، فيقال من أي العرب؟ فيقال: من قريش ٩٥٥ - وأبنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال: حدثنا - [١٤١٥] - طالوت بن عباد قال: حدثنا أبو حمزة، عن الحسن في قول الله عز وجل: {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} [الشرح: ٤] قال: «ألا ترى أن الله عز وجل لا يذكر في موطن إلا ذكر نبيه صلى الله عليه وسلم معه» ٩٥٦ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو الحارث الفهري قال: حدثني سعيد بن عمرو قال: حدثنا أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن إسماعيل ابن بنت أبي مزيم قال: حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «لما أذن آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلى السماء فقال: أسألك بحق محمد إلا غفرت لي، فأوحى الله عز وجل إليه: وما محمد؟ ومن محمد؟ قال: تبارك اسمك، لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك وإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلت أنه ليس أحد أعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك، فأوحى الله عز وجل إليه: يا آدم، وعزتي وجلالي، إنه لا خير للنبيين من ذريتك، ولولاه ما خلقتك - [١٤١٦] - قال محمد بن الحسين رحمه الله: وقد روي عن ابن عباس أنه قال: «ما خلق الله ولا برا ولا ذرا أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم، وما سمعت الله عز وجل أقسم بحياة أحد إلا بحياته صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ} [الحجر: ٧٢] قال: وحياتك يا محمد، {إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ} [الحجر: ٧٢] والله أعلم

٧٠٧ باب ذكر قول الله عز وجل وتقبلك في الساجدين قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن النكاح كان في الجاهلية على أنواع غير محمودة إلا نكاحا واحدا نكاح صحيح: وهو هذا النكاح الذي سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته، يخطب الرجل إلى الرجل وليته فيزوجه على الصداق والشهود، فرفع الله عز وجل قدر نبيينا صلى الله عليه وسلم، وصانه عن نكاح الجاهلية، ونقله في الأصلاب الطاهرات بالنكاح الصحيح، من لدن آدم، بنقله في أصلاب الأنبياء، وأولاد الأنبياء، حتى أخرجه بالنكاح الصحيح صلى الله عليه وسلم

{وَتَقَبَّلُكَ فِي السَّاجِدِينَ} [الشعراء: ٢١٩] قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن النكاح كان في الجاهلية على أنواع غير محمودة إلا نكاحا واحدا نكاح صحيح: وهو هذا النكاح الذي سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته، يخطب الرجل إلى الرجل وليته فيزوجه على الصداق والشهود، فرفع الله عز وجل قدر نبيينا صلى الله عليه وسلم، وصانه عن نكاح الجاهلية، ونقله في الأصلاب الطاهرات بالنكاح الصحيح، من لدن آدم، بنقله في أصلاب الأنبياء، وأولاد الأنبياء، حتى أخرجه بالنكاح الصحيح صلى الله عليه وسلم

٩٥٧ - أبنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم قال: أشهد على أبي يحدث عن أبيه، عن جده، - [١٤١٨] - عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ وَلَدَنِي أَبِي وَأُمِّي، لَمْ يُصْبِنِي مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ»

٩٥٨ - أبنا أبو سعيد أحمد بن محمد الشاهد قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري قال: أنا عبد الرزاق قال: أبنا ابن جريج قال:

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال مجاهد بن الحسن رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه أخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح» الصلاة

٩٥٩ - حدثنا أبو سعيد أيضا قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري قال: حدثنا الحسن بن بشر الهمداني قال: حدثنا سعدان بن الوليد، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس: في قول الله عز وجل: {وَتَقَبَّلَكَ فِي - [١٤١٩] - السَّاجِدِينَ} [الشعراء: ٢١٩] قال: «مَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَلَّبُ فِي أَصْلَابِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»

٩٦٠ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: ثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثني عمر بن خالد قال: حدثنا أبو عبد الله محمد الحلي، عن عبد الله بن الفرات، عن عثمان بن الضحاك، عن ابن عباس: «أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ يُسَبِّحُ ذَلِكَ النُّورُ وَتُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ أَتَى ذَلِكَ النُّورَ فِي صَلْبِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَهْبَطَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى - [١٤٢٠] - الْأَرْضِ فِي صَلْبِ آدَمَ، وَجَعَلَنِي فِي صَلْبِ نُوحٍ فِي سَفِينَتِهِ، وَقَذَفَنِي فِي النَّارِ فِي صَلْبِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقَلِبُنِي فِي الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ، حَتَّى أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَبِي، وَلَمْ يَلْتَقِيَ عَلَى سَفَاحٍ قَطُّ»

٩٦١ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن سنان القزاز أبو الحسن قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن أبيه، عن ابن المسور بن مخرمة، عن أبيه، عن العباس بن عبد المطلب قال: قال: عبد المطلب: قَدِمْتُ الْيَمَنَ، فَزِلْتُ عَلَى أَصْفَى بَهَا، وَكَانَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ يَمُرُّ بِي، فَقَالَ لِي يَوْمًا: يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ: أَلَا تَكْشِفُ لِي عَنْ جَسَدِكَ، لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: أَكْشِفُ لَكَ عَنْ جَسَدِي مَا خَلَا - [١٤٢١] - عَوْرَتِي، فَكَشَفْتُ عَنْ جَسَدِي، فَتَشَمَّمَنِي ثُمَّ تَشَمَّمَنِي الْيَمَنِيُّ، ثُمَّ تَشَمَّمَنِي مَنْخَرِي الْيَمَنِيُّ، ثُمَّ تَشَمَّمَنِي مَنْخَرِي الْيَمَنِيُّ، فَقَالَ: أَرَى يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فِي مَنْخَرِكَ الْيَمَنِيَّةَ، وَفِي الْيَمَنِ مَلَكًا، أَلَا شَاعَةُ؟ قُلْتُ: وَمَا الشَّاعَةُ؟ قَالَ: امْرَأَةٌ، قُلْتُ: أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا قَالَ: فَتَزَوَّجُ فِي بَنِي زُهْرَةَ قَالَ: فَقَدِمْتُ فَتَزَوَّجْتُ فِي بَنِي زُهْرَةَ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: أَفَلَحَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى أَبِيهِ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ

٧٠٨ باب: ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعه ومنشئه إلى الوقت الذي جاءه الوحي

كَبَابُ: ذِكْرُ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِضَاعِهِ وَمَنْشَأُهُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي جَاءَهُ الْوَحْيُ

٩٦٢ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو علي الحسين بن علي الصدائي قال: حدثنا محمد بن عبيد السلمي قال: حدثنا عمر بن صبح التميمي، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن شداد بن أوس قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحَدِّثُنَا عَلَى بَابِ الْحَجْرَةِ، إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، وَهُوَ مَدْرَةُ قَوْمِهِ، وَسَيْدُهُمْ مِنْ شَيْخٍ كَبِيرٍ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا، وَسَبَّهُ إِلَى جَدِّهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، - [١٤٢٣] - إِنِّي نَبْتُ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُوسَى وَعِيسَى وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، أَلَا وَإِنَّكَ تَفَوَّهْتَ بِعَظِيمٍ، إِنَّمَا كَانَتْ الْخُلَفَاءُ وَالْأَنْبِيَاءُ فِي بَيْتَيْنِ مِنْ بَيْتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ، وَلَا مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ، إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ، مِمَّنْ كَانَتْ تَعْبُدُ هَذِهِ الْحِجَارَةَ وَالْأَوْثَانَ، فَمَا لَكَ وَلِلنُّبُوَّةِ؟ وَلَكِنْ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةٌ، فَأَنْبِئْنِي بِحَقِيقَةِ قَوْلِكَ، وَبَدَأَ شَأْنُكَ قَالَ: فَأَعْجَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَسْأَلَتِهِ وَقَالَ: «يَا أَخَا بَنِي عَامِرٍ، إِنَّ لِلْحَدِيثِ الَّذِي تَسْأَلُ عَنْهُ نَبَأً وَمَجْلِسًا، فَاجْلِسْ» فَتَنَّى رِجْلَهُ، ثُمَّ بَرَكَ كَمَا يَبْرُكُ الْبَعِيرُ، وَاسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه وسلم بالحديث، فقال: "يا أبا بني عامر، إن حقيقة قولي، بدء شأني: إني دعوة أبي إبراهيم، وبشري أخى عيسى ابن مريم صلوات أمي حملتي، وإني كنت بكر أمي، حملتي كأفضل ما تحمل النساء، حتى جعلت تشكي إلى صواحبها ثقل ما تجد، ثم إن أمي رأت في المنام: أن الذي في بطنها نور قالت: جعلت أتبع النور بصري، فجعل النور يسبق بصري، حتى أضأت لي مشارق الأرض ومغاربها، ثم إنها ولدني فشأت، فلما نشأت بغضت إلي أوثان قريش، وبغض إلي الشعر، وكنت مسترضعا في بني ليث بن بكر، فبينما أنا ذات يوم منتبذ من أهلي، مع - [١٤٢٤] - أتراب لي من الصبيان، في بطن وادٍ، تتقاذف بيننا بالجلّة إذ أقبل إلي رهط ثلاثة، معهم طست من ذهب ملآن ثلجا، فأخذوني فانطلقوا بي من بين أصحابي، وانطلق أصحابي هرابا، حتى انتهوا إلى شفير الوادي، ثم أقبلوا على الرهط، فقالوا: ما رابكم إلى هذا الغلام؟ إنه ليس منا، هذا من سيد قريش، وهو مسترضع فينا، من غلام يتيّم، ليس له أب ولا أم، فإذا يرد عليكم قتله؟ وماذا تصيبون من ذلك؟ إن كنتم لا بد قاتليه فاختاروا منا أينما شئتم فليأتكم مكانه فاقتلوه، ودعوا هذا الغلام، فإنه يتيّم، فلما رأى الصبيان أن القوم لا يحIRON إليهم جوابا، انطلقوا هرابا مسرعين إلى الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم على القوم، فعمد أحدهم فأضجعني على الأرض إضجاعا لطيفا، ثم شق ما بين مفرق صدري إلى منتهى عاني، وأنا أنظر إليه، فلم أجد لذلك مسا، ثم أخرج أحشاء بطني فغسلها بذلك الثلج، فأنعم غسلها ثم أعادها مكانه، ثم قال الثاني منهم لصاحبه: تتح، فأدخل يده في جوفي فأخرج قلبي فصدعه، وأنا أنظر إليه، فأخرج منه مضغة سوداء، فآلقها، ثم قال بيده كأنه يتناول شيئا فإذا بيده خاتم من نور تحار أبصار الناظرين دونه، نفث به قلبي، ثم أعاده إلى مكانه، فأمثلا قلبي نورا، فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرًا، ثم قال الثالث منهم لصاحبه: تتح، فتتحى عني، ثم أخذ بيدي فأنهضني من مكاني إنهاضا لطيفا، ثم أكبوا علي وضؤوني إلى صدورهم، وقبلوا رأسي وما بين - [١٤٢٥] - عيني، ثم قالوا: يا حبيب، لن ترأع، إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك، ثم قال الأول الذي شق بطني: زنوه بعشرة من أمته، فوزنوني بهم فرجحتهم، ثم قال: زنوه بمائة من أمته، فوزنوني، فرجحتهم، ثم قال: زنوه بألف من أمته، فوزنوني، فرجحتهم فقال: دعوه، فلو وزنموه بأتمته كلها لرحمهم، فبينما نحن كذلك، إذ أنا بالحي قد جاءوا بخدا فبرهم، وإذا بأبي وهي ظفري أمام الحي تهتف بأعلى صوتها وهي تقول: يا ضعیفاه، استضعفت من بين أصحابك، وقتلت لصعفك، فأكبوا علي وضؤوني إلى صدورهم، وقبلوا رأسي، وما بين عيني، وقالوا: حبذا أنت من ضعیف، وما أكرمك على الله، ثم قالت: يا وحيداه، فأكبوا علي، وضؤوني إلى صدورهم، وقالوا: حبذا أنت من وحيد، وما أنت بوحيد، إن الله معك وملائكته والمؤمنين من أهل الأرض، ثم قالت ظفري: يا يتيماه، فأكبوا علي وضؤوني إلى صدورهم، وقبلوا رأسي وما بين عيني، وقالوا: حبذا أنت من يتيّم، ما أكرمك على الله فلما نظرت بي أمي وهي ظفري قالت: يا بني ألا أراك حيا بعد، وضمتني إلى جبرها، فوالذي نفسي بيده إني لفي جبرها قد ضمتني إليها، وإن يدي لفي يد بعضهم، وظننت أن القوم يبصرونهم، فإذا هم لا يبصرونهم، فقال بعض القوم: قد أصاب هذا الغلام طائف الجن، فاذهبوا به إلى كاهن، حتى ينظر إليه ويدأويه - [١٤٢٦] - فقلت: يا هناء، إني أجد نفسي سليمة وفؤادي صحيحا ليس بي قلة، فقال أبي: وهو زوج ظفري أما ترؤن كلامه كلام صحيح؟ إني أرجو أن لا يكون على ابني بأس، فاتفق رأيهم على أن يذهبوا بي إلى الكاهن، فاحتملوني، فذهبوا بي إليه، فقصوا عليه قصتي فقال: اسكتوا، حتى أسأل الغلام، فإنه أعلم بأمره منكم، فسألني فقصص عليه قصتي من أولها إلى آخرها، فضمني إليه، وقال: يا للعرب، يا للعرب، اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه، واللات والعزى، لئن تركتموه وأدرک، ليخالفن دينكم ودين آبائكم، وليخالفن أمركم، وليأتينكم بدين لم تروا مثله، فانتزعني أمي

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه من جبره، وقالت: أنت أعتقه وأجن من ابني هذا، ولو علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيت به، فاطلب لنفسك من يقتلك الصلابة غير قاتلي هذا الغلام، واحتملوني وأدوني إلى أهلي، فأصبحت معرا كما فعل بي، وأصبح أثر الشق ما بين مفرق صدري إلى منتهى عاتبي كأنه الشراك، فذلك يا أبا بني عامر: حقيقة قولي وبدوء شأني "فقال العامري: أشهد بالله الذي لا إله إلا هو أن أمرك لحق وذكر الحديث

٩٦٣ - وحديث أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا عبد الله بن - [١٤٢٧] - شبيب المكي قال: حدثني أحمد بن محمد قال: وجدت في كتاب أبي، عن الزهري، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه عبد الرحمن بن عوف قال: كنت ترابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن: فأخبرتني أمي قالت: لما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وقع على يدي استهل، فسمعت قائلا من ناحية البيت يقول: يرحمك ربك قالت: فلما لينته وأضجته كأضاء لي نور، حتى رأيت قصور الروم، ثم غشيتني ظلمة ورعدة، ثم نظرت عن يميني فلم أر شيئا، فسمعت قائلا يقول: أين ذهبت به؟ قال: ذهبت به إلى المغرب قالت: ثم أصابني رعدة وظلمة قالت: ثم نظرت عن يساري، فلم أر شيئا، فسمعت قائلا يقول: أين ذهبت به؟ قال: ذهبت به إلى المشرق قال عبد الرحمن: فكان الحديث من شأني، حتى بعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم فكان أول قومهم إسلاما قال محمد بن الحسين رحمه الله: في هذا الباب أحاديث قد ذكرتها في كتاب فضائله صلى الله عليه وسلم

٩٦٤ - حدثنا أبو علي الحسين بن زكريا السكري قال: حدثنا أحمد - [١٤٢٨] - بن عبد الجبار الطاطري قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني ابن أبي جهم، مولى لامرأة من بني تميم كانت عند الحارث بن حاطب، وكان يقال: مولى الحارث بن حاطب قال: حدثني من، سماع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول: حدثت عن حليلة بنت الحارث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته: أنها قالت: "لقد مت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر، نلتبس بها الرضعان في سنة شهباء فقدمت على أتان لي قراء، كانت أذمة الركب، ومعي صبي لنا، وشارف لنا، والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذلك، ما يجد في ثديي ما يغنيه، ولا في شارفنا ما يغذيه، فقدمنا مكة، - [١٤٢٩] - فوالله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا قيل: إنه يتيم، تركناه، وقلنا: ما عسى أن تصنع إلينا أمه؟ إنما نرجو المعروف من أب الولد، فأما أمه فإذا عسى أن تصنع إلينا؟ فوالله ما بقي من صواحباتي امرأة إلا أخذت رضيعا غيبي، فلما لم أجده غيره، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى: والله إنني لأكره أن أرجع من بين صواحباتي ليس معي رضيع، لأنطلقن إلى ذلك البيت فلاخذنه، فقال: لا عليك، فذهبت فأخذته، فوالله ما أخذته: إلا أني لم أجده غيره، فما هو إلا أن أخذته، فحنت به رحلي، فأقبل عليه ثدياي بما شاء الله من لبن، فشرب حتى روي، وشرب أخوه حتى روي، وقام صاحبي إلى شارفنا تلك، فإذا إنها لحافل، فحلب ما شرب وشربت حتى روي، فبتنا بخير ليلة، فقال صاحبي: يا حليلة، والله إنني لأراك قد أخذت نسمة مباركة، ألم تري ما بتنا به الليلة من الخير حين أخذناه فلم يزل الله عز وجل يزيدنا خيرا، ثم خرجنا راجعين إلى بلادنا، فوالله لقطعت أتان الركب حتى ما يتعلق بها حمار، حتى إن صواحباتي ليقلن: ويحك يا بنت أبي ذؤيب، أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا؟ فأقول: نعم، والله إنها هي، فيقلن: والله إن لها لشفانا، حتى قدمنا أرض بني سعد، وما أعلم أرضا من أرض الله عز وجل أجذب منها، فإن كانت غنمي لتسرح، ثم تروح شباعا لنا، فنحلب ما شئنا وما حولنا أحد تبض له شاة بقطرة لبن، وإن أغنامهم لتروح - [١٤٣٠] - جياعا، حتى إنهم ليقولون لرعاتهم: انظروا حيث تسرح غنم ابنة أبي ذؤيب، فاسرحوا معهم، فيسرحون مع غنمي حيث تسرح، فيريحون أغنامهم جياعا، وما فيها قطرة لبن، وتروح غنمي شباعا لنا،

٩٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعِيشِيُّ أَبُو بَكْرٍ، وَعَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ، فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً ثُمَّ قَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءٍ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْعُلَمَاءُ يُسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ يَعْنِي طَرَفَهُ فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ قَالَ أَنَسٌ: كُنْتُ أَرَى أَثَرَ الْخِيطِ فِي صَدْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "

«بَابُ ذِكْرِ مَبْعَثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: اَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإَيَّاكُمْ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَزَلْ نَبِيًّا مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَتَقَلَّبُ فِي أَصْلَابِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ بِالنِّكَاحِ الصَّحِيحِ حَتَّى أُنْجِرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، يَحْفَظُهُ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ وَيَكْلُؤُهُ وَيَحُوطُهُ إِلَى أَنْ بَلَغَ ، وَبَغَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَوْثَانَ قُرَيْشٍ ، وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ ، وَلَمْ يَعْلَمِهِ مَوْلَاهُ الشَّعْرَ ، وَلَا شَيْئًا مِنْ أَخْلَاقِ الْجَاهِلِيَّةِ بَلْ أَهْمَهُ مَوْلَاهُ عِبَادَتُهُ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ ، يَتَعَبَّدُ لِمَوْلَاهُ الْكَرِيمِ خَالِصًا ، حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، وَأُمِرَ بِالرِّسَالَةِ ، وَبُعِثَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً ، إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ، بُعِثَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ مَوْلِدِهِ ، أَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرًا يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يُؤْذِنُهُ فَيَصْبِرُ ، وَيَجْهَلُونَ عَلَيْهِ فَيَحْلُمُ ، ثُمَّ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَهَاجَرَ إِلَيْهَا ، فَأَقَامَ بِهَا عَشْرًا ، وَتَوَقَّى بَعْدَ السِّتِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي - [١٤٣٤] - قال: حدثنا محمد بن يوسف المصيصي قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن قرة بن عبد الرحمن، أن ربيعة بن أبي عبد الرحمن حدثه قال: سمعت أنس بن مالك قال: «كُبعث نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة، فكث بمكة عشرا، وبالمدينة عشرا، وتوفي وهو ابن ستين سنة»

٩٦٧ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا عبد الله بن مسleme القعني قال: حدثنا سليمان بن بلال المدني، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أنه سمع أنس بن مالك يقول: «كُبعث النبي صلى الله عليه وسلم على رأس أربعين سنة، فكان بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس الستين، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء»

٧٠١٠ باب كيف نزل عليه الوحي صلى الله عليه وسلم

باب كيف نزل عليه الوحي صلى الله عليه وسلم

٩٦٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يونس بن حبيب الأصبهاني قال: حدثنا أبو داود يعني الطيالسي قال: حدثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضيها الله قالت: «أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوحي الرؤيا الصالحة قالت: وحبب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلاء، فكان يمكث الأيام في غار حراء يتعبد، حتى جاءه الوحي، صلى الله عليه وسلم»

٩٦٩ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن سهيل بن عسكر، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، والحسن بن أبي الربيع، وأحمد بن منصور، واللفظ لابن عسكر قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر، عن الزهري قال: حدثني عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يأتي غار حراء، فيتحنث فيه: وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة رضي الله عنها، فتروده ليثلها حتى يجاءه الوحي، وهو في غار حراء، وجاءه الملك فيه، فقال: اقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقلت: «إني لست بقارئ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فغطني الثالثة، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق} [العلق: ١] حتى بلغ {علم الإنسان ما لم يعلم} [العلق: ٥] فرجع ترجف بوادره حتى دخل على خديجة، فقال: «زملوني زملوني» فزملوه، حتى ذهب عنه الروع، فقال - [١٤٣٨] -: «يا خديجة مالي؟» وأخبرها الخبر وقال: «قد خشيت علي قالت: كلا، أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق»

٩٧٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، وخشيش بن أصرم قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه: «فينا أنا أمشي، فسمعت صوتا، من السماء، فرفعت رأسي، فإذا أنا بالملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فحُثت منه رعبا، فرجعت فقلت: زملوني، زملوني، دثروني دثروني» فأنزل الله عز وجل: {يا أيها المدثر

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر [المذثر: ٢] وهي الأوثان قبل أن تفرض الصلاة " الصلاة
حدثنا
- [١٤٣٩] -

٩٧١ - أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا بكر بن سليمان، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني وهب بن كيسان مولى الزبير قال: سمعت عبد الله بن الزبير، يقول لعبيد بن عمير: حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين جاءه جبريل عليه السلام فذكر بدء ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "نخرجت، حتى إذا كنت في وسط الجبل فسمعت صوتاً من السماء يقول: يا محمد، أنت رسول الله، وأنا جبريل، فرفعت رأسي إلى السماء لأنظر، فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول: يا محمد أنت رسول الله، وأنا جبريل، فوقفت أنظر إليه، فما أتقدم ولا أتأخر، وجعلت أصرف وجهي في آفاق السماء، ولا أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك، فما زلت كذلك واقفاً حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي ورجعوا إليها وأنا واقف - [١٤٤٠] - في مكاني ذلك، ثم انصرفوا عني، وانصرفت راجعاً إلى أهلي، حتى أتيت خديجة، فقالت لي: أين كنت؟ فقلت: «إن الأبعد لشاعر أو مجنون»، فقالت: أعيدك بالله من ذلك، وماذا يا ابن عم؟ لعلك رأيت شيئاً؟ قلت: «نعم»: ثم حدثتها بالحديث، فقالت: أبشر يا ابن عم، فوالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة "

٩٧٢ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو أمية عبد الله بن محمد بن خلاد قال: حدثنا يعقوب بن محمد قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال ورقة لما ذكرت له خديجة رحمها الله أنه ذكر لها جبريل عليه السلام، فقال: سبوحاً سبوحاً، وما لجبريل يذكر في هذه الأرض التي تعبد فيها الأوثان؟ لجبريل أمين الله عز وجل بينه وبين رسله؟ اذهبي به إلى المكان الذي رأى فيه ما رأى، فإذا راه فتحسري فإن يك من عند الله، لا يراه، ففعلت قال: فلما - [١٤٤١] - تحسرت غيب جبريل عليه السلام فلم يره فرجعت فأخبرت ورقة، فقال: إنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي لا يعلمه بنو إسرائيل أبناءهم إلا بمن ثم أقام ورقة ينتظر إظهار الدعوة، وقال في ذلك:

[البحر الوافر]

لجئت وكنت في النكري لجوجاً ... لهم طال ما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف ... لقد طال انتظاري يا خديجا
يبطن المكتن على رجائي ... حديثك، لو أرى منه خروجاً
بأن محمداً سيسود يوماً ... ويخضم من يكون له حجيلاً
ويظهر في البلاد ضياء نور ... تقام به البرية أن تعوجاً
فياليتي إذا ما كان ذا كرم ... شهدت، فكنت أولهم ولوجاً
ولوجاً للذي كرهت قریش ... ولو عجت بمكته عجيلاً

٩٧٣ - وحدثنا أبو علي الحسين بن زكريا السكري قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار الطبردي قال: حدثنا يونس بن بكير، عن يونس بن عمرو، عن أبيه، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضي - [١٤٤٢] - الله عنها: «إني إذا خلوت سمعت نداءً، وقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً»، فقالت: معاذ الله، ما كان الله ليفعل بك ذلك فوالله إنك لتؤدي الأمانة، وتصل الرحم، وتصدق الحديث، فلما دخل أبو بكر رضي الله عنه وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه خديجة حديثه له، وقالت: يا عتيق، اذهب مع محمد إلى ورقة، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ أبو بكر بيده الفيلة أنطلق بنا إلى ورقة، فقال: «ومن أخبرك؟» قال: خديجة، فأنطلقا إليه، فقصا عليه، فقال: «إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي: يا محمد، وأنطلق هاربا في الأرض»، فقال له: لا تفعل، إذا أتاك فائت، حتى تسمع ما يقول، ثم اتنني فأخبرني، فلما خلا ناداه يا محمد، قل: {بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين} [الفاتحة: ٢] حتى بلغ {ولا الضالين} [الفاتحة: ٧] قل: لا إله إلا الله، فأتى ورقة، فذكر ذلك له، فقال له ورقة: أبشر، ثم أبشر فانا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم، وأنت على مثل - [١٤٤٣] - ناموس موسى، وأنت لني مرسل وأنت ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا، ولئن أدركني ذلك لأجاهدن معك، فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لقد رأيت القس في الجنة عليه الثياب الحرير، لأنه آمن بي وصدقني يعني ورقة"

٩٧٤ - وحدثننا أبو علي قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: "كوقد قال ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي فيما كانت ذكرت له خديجة رضي الله عنها من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون:

[البحر الطويل]

فإن يك حقا، يا خديجة، فأعلمي ... حديثك إيانا فأحمد مرسل وجبريل يأتيه، وميكال، معهما ... من الله وحي يشرح الصدر منزل يفوز به من كان فيها بتوبة ... ويشقى به العات الغوي المضلل فريقان: منهم فرقة في جنانه ... وأخرى بالوان الحميم تغل

- [١٤٤٤] -

إذا ما دعوا بالويل فيها تتابع ... مقامع في هاماتهم ثم من عل فسبحان من تهوى الرياح بأمره ... ومن هو في الأيام ماشاء يفعل ومن عرشه فوق السماوات كلها ... وأفضاؤه في خلقه لا تبدل وقال ورقة بن نوفل في ذلك أيضا:

[البحر البسيط]

يا للرجال لصرف الدهر والقدر ... وما لشيء قضاء الله من غير حتى خديجة تدعوني لأخبرها ... وما لها بخفي الغيب من خبر جاءت لتسألني عنه لأخبرها ... أمرا، أراه سيأتي الناس من آخر فخرتني بأمر قد سمعت به ... فيما مضى من قديم الدهر والعصر بأن أحمد يأتيه فيخبره ... جبريل: أنك مبعوث إلى البشر فقلت: عل الذي ترجين منجزه ... لك الإله، فرجي الخير وانتظر وأرسله إلينا، كي نسأله ... عن أمره، ما يرى في النوم والسهر؟ فقال حين أتانا: منطقا عجا ... يقف منه أعالي الجلد والشعر إني رأيت أمين الله واجهني ... في صورة أكلت في أهيب الصور ثم استمر فكاد الخوف يذعري ... مما يسلم ما حولي من الشجر

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمتنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه الصلاة والسلام

فقلت: ظني، وما أدري أيضا... أن سوف يبعث يتلو منزل السور وسوف أبلغك إن أعلنت دعوتهم... مني الجهاد بلا من ولا كدر

٧٠١١ باب ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونعته في الكتب السالفة من قبله

«بَابُ ذِكْرِ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَعْتِهِ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ مِنْ قَبْلِهِ

٩٧٥ - أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي يَعْقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ ابْنِ حَلْحَلَةَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ: «إِنَّا لَنَجِدُ صِفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: «لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يُوقَدُ بِالسَّيِّئَةِ إِذَا سَمِعَهَا، وَلَكِنْ يُطْفِئُهَا بِعَيْنِهِ، أَعْطِيَتْهُ مَفَاتِيحَ، لِيَفْتَحَ بِهَا عَيُونًا عَمِيًّا، وَيَسْمَعَ آذَانًا وَقْرًا، وَيُقِيمَ السَّنَةَ مُعْجَظَةً، حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

٩٧٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلَوْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ الْمَدَنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ، سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ: «إِنَّا لَنَجِدُ صِفَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ اسْمُهُ الْمُتَوَكِّلُ، «لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يُوقَدُ بِالسَّيِّئَةِ إِذَا سَمِعَهَا، وَلَكِنْ يُطْفِئُهَا بِعَيْنِهِ، وَأَعْطِيَتْهُ الْمَفَاتِيحَ، لِيَفْتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عَيُونًا عَمْرًا، وَيَسْمَعَ بِهِ آذَانًا وَقْرًا وَيُحْيِي بِهِ قُلُوبًا غُلْفًا، وَيُقِيمُ بِهِ الْأَلْسُنَ الْمُعْجَظَةَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

٩٧٧ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَلَاءِ الزُّبَيْدِيُّ الْحَنْصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ الدِّمَشْقِيِّ، وَعَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّيْبَانِيِّ، أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ: يُحَدِّثُ عَنْ حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ عَبْسَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ:

رَغِبْتُ عَنْ آلِهَةِ قَوْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَرَأَيْتُ أَنَّهَا آلِهَةٌ بَاطِلَةٌ، يَعْبُدُونَ الْحَجَارَةَ وَرَأَيْتُ الْحَجَارَةَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ قَالَ: فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَفْضَلِ الدِّينِ؟ فَقَالَ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ مَكَّةَ، وَيَرْغَبُ عَنْ آلِهَةِ قَوْمِهِ، -[١٤٤٩]- وَيَدْعُو إِلَى غَيْرِهَا، وَهُوَ يَأْتِي بِأَفْضَلِ الدِّينِ، فَإِذَا سَمِعَتْ بِهِ فَاتَّبَعَهُ، فَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إِلَّا مَكَّةَ، آتِيَهَا أَسْأَلُ: هَلْ حَدَّثَ فِيهَا أَمْرٌ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَانْصَرَفُ إِلَى أَهْلِي وَأَهْلِي مِنَ الطَّرِيقِ غَيْرُ جَدٍّ بَعِيدٍ فَأَعْتَرَضُ الرُّجُكَانَ خَارِجِينَ مِنْ مَكَّةَ، فَاسْأَلُهُمْ: هَلْ حَدَّثَ فِيهَا خَبْرٌ أَوْ أَمْرٌ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَإِنِّي لَقَاعِدٌ عَلَى الطَّرِيقِ، إِذْ مَرَّ بِي رَاكِبٌ فَقُلْتُ: مَنْ أَينَ جِئْتَ؟ قَالَ: مِنْ مَكَّةَ، قُلْتُ: هَلْ حَدَّثَ فِيهَا خَبْرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، رَجُلٌ رَغِبَ عَنْ آلِهَةِ قَوْمِهِ، وَدَعَا إِلَى غَيْرِهَا، قُلْتُ: صَاحِبِي الَّذِي أُرِيدُ، فَشَدَدْتُ رَاحِلَتِي، فَجِئْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ أَنْزَلُ فِيهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ؟ فَوَجَدْتُ مُسْتَحْفِيًّا شَانَهُ، وَوَجَدْتُ قُرِيشًا عَلَيْهِ جُرَاءٌ، فَتَلَطَّفْتُ لَهُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «نَبِيٌّ» قُلْتُ: وَمَا النَّبِيُّ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» قُلْتُ: مَنْ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «اللَّهُ» قُلْتُ: بِمَاذَا أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «كَأَنَّ تَوْصَلَ الْأَرْحَامُ، وَتُحَقِّنَ الدِّمَاءُ، وَتُؤَمِّنَ السُّبُلُ، وَتُكْسَرُ الْأَوْثَانُ، وَيَعْبُدُ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ مَا أَرْسَلَكَ بِهِ، أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِكَ وَصَدَّقْتُ، أَفَأَمُكْتُ مَعَكَ؟ أَوْ مَا تَرَى؟ قَالَ: «قَدْ تَرَى كَرَاهِيَةَ النَّاسِ لِمَا جِئْتُ بِهِ، -[١٤٥٠]- فَأَمُكْتُ فِي أَهْلِكَ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِي خَرَجْتُ مَخْرَجًا فَاتَّبِعْنِي» فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ سِرْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتَعْرِفْنِي؟ قَالَ: «نَعَمْ أَنْتَ السُّلَمِيُّ الَّذِي

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه جنتي بمكة، فقلت لك: كذا وكذا، وقلت لي: كذا وكذا " وذكر الحديث الصلاة

٧٠١٢ باب صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل وقد أمروا باتباعه في كتبهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد تقدم ذكرنا لقول الله عز وجل: عذابي أصيب به من أشاء، ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة، والذين هم بآياتنا يؤمنون

باب صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل وقد أمروا باتباعه في كتبهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد تقدم ذكرنا لقول الله عز وجل: {عذابي أصيب به من أشاء، ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة، والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل} [الأعراف: ١٥٧] الآية، وقال عز وجل: {وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين} [الصف: ٦] قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد علمت اليهود: أن محمدا صلى الله عليه وسلم نبي، وأنه مرسل، وأنه واجب عليهم اتباعه، وترك دينهم لدينه، وأوجب عليهم بيان نبوته لمن لا كتاب عنده من المشركين، وكانوا قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم يقاتلون العرب،

فكانت العرب تهزم اليهود، فقالت اليهود بعضهم لبعض: تعالوا حتى نستفتح قتالنا للعرب بمحمد، الذي نجاهه مكتوبا عندنا أنه يخرج نبيا من العرب، وكانوا إذا التقوا قالوا: اللهم بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أنك تخرجه إلا نصرتنا عليهم، فأجابهم الله عز وجل فنصر اليهود على العرب، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به حسدا منهم له على علم منهم أنه نبي حق، لا شك فيه عندهم، فلعنهم الله عز وجل، فأنزله الله عز وجل: {وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين} [البقرة: ٨٩]

٩٧٨ - أنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس قال: "كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هزمت اليهود فعاد اليهود يوما في الدنيا، فقالوا: اللهم نسألك بحق محمد النبي - [١٤٥٣] - الأمي، الذي وعدتنا أنك تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء، فهزموا غطفان، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به، فأنزله الله عز وجل: {وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين} [البقرة: ٨٩]"

٩٧٩ - وأنبأنا أبو عبيد الله علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم، حدثنا وهب بن جرير قال: حدثني أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق قال: حدثني صالح بن - [١٤٥٤] - إبراهيم، عن عبد الرحمن بن عوف، عن محمود بن لبيد، عن سلمة بن سلامة بن وقش قال: كان بين آياتنا رجل يهودي، فخرج علينا ذات غداة ضحى، حتى جلس إلى بني عبد الأشهل في ناديتهم، وأنا يومئذ غلام شاب، على بردة لي، مضطجع بفناء أهلي، فأقبل اليهودي فذكر البعث والقيامة، والجنة والنار، وكان القوم أصحاب وثن لا يرون حياة تكون بعد الموت، فقالوا: ويحك يا فلان، أترى هذا كائنا: أن الله عز وجل يبعث العباد بعد موتهم، إذا صاروا ترابا وعظاما؟ وأن غير هذه الدار يجوزون فيها بحسن أعمالهم، ثم يصيرون إلى جنة ونار؟ قال: نعم، والذي نفسي بيده، وإيم

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه الله لوددت أن حظي من تلك النار أن أجو منها: أن يسجرت لي تنور في داركم، ثم أجعل فيه، -[١٤٥٥]- ثم يطبق علي، قاله العلامة وما علامة ذلك؟ قال: نبي يبعث الآن قد أظلم زمانه ويخرج من هذه البلاد وأشار إلى مكة، قالوا: ومتى يكون ذلك الزمان؟ قال: إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة: فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم، وإن اليهودي لحي بين أظهرنا، فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم، وصدقناه، وكفربيه اليهودي وكذبه، فكأن نقول له: ويلك يا فلان أين ما كنت تقول؟ فيقول: إنه «ليس به، بغياً وحسداً» قال محمد بن الحسين رحمه الله: فأكثر اليهود كفروا، والقليل منهم آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم، مثل عبد الله بن سلام، وبعده كعب الأحمار

٩٨٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال: حدثني أبي، عن جدي، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن سعيد بن أبي هلال بن أسامة، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن سلام، أنه كان يقول: إنا -[١٤٥٦]- لنجد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وحرّاً للأمة أنت عدي ورسولي، سميت المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلاً، ولكن يغفو ويتجاوز، لن أقبضه حتى يقيم الله الألسنة المتعوجة، بأن يشهدوا أن لا إله إلا الله، يفتح الله به أعينا عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً قال عطاء بن يسار: وأخبرني أبو واقد الليثي: أنه سمع كعب الأحمار يقول: ما قال ابن سلام قال: محمد بن الحسين رحمه الله: وأما النصاري، فقد أثنى الله عز وجل على من آمن منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، لأنه مكتوب عندهم في الإنجيل، فأثنى عليهم عز وجل بأحسن ما يكون من الثناء

٩٨١ - حدثنا أبو بكر عمر بن سعد القراطيسي قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: في قول الله عز وجل {وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّا نَصَارَى} [المائدة: ٨٢] قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو بمكة، يخاف على أصحابه من المشركين فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وابن مسعود، وعثمان بن مظعون في رهط من أصحابه إلى النجاشي ملك الحبشة، فلما بلغ ذلك المشركين، بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم، ذكر أنهم سبقوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي، فقالوا له: إنه قد خرج فينا رجل سقه عقول قرين وأحلامها، زعم أنه نبي، وأنه بعث إليك رهطاً ليفسدوا عليك قومك، فأحببنا أن نأتيك ونخبرك خبرهم، فقال: إن جاءوني نظرت فيما يقولون، فقدم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فأتوا إلى باب النجاشي فقالوا: استأذن لأوليائنا الله، فقال: أئذن لهم، فرحباً بأوليائنا الله، فلما دخلوا عليه سلموا، فقال له الرهط من المشركين: ألا ترى أيها الملك أنا صدقناك، وأنهم لم يحوك بخيتك التي تحي بها؟ فقال -[١٤٥٨]- لهم: ما منعكم أن تحيوني بخيتي؟ فقالوا: حينناك بخية أهل الجنة ونحية الملائكة، فقال لهم: ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه؟ قالوا: يقول: هو عبد الله وكلمة من الله وروح منه، ألقاها إلى مريم، ويقول في مريم إنها العذراء الطيبة البتول قال: فأخذ عوداً من الأرض فقال: ما زاد عيسى وأمه على ما قال صاحبكم فوق هذا العود فكره المشركون قوله، وتغيرت له وجوههم، فقال: هل تعرفون شيئاً مما أنزل عليكم؟ قالوا: نعم قال: اقرءوا، فقرءوا وحوله القسيسون والرهبان كلها قرءوا انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق قال الله عز وجل {ذَلِكَ بَأْنٍ مِنْهُمْ قَسِيسِينَ وَرَهْبَانًا، وَأَنْهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ} [المائدة: ٨٣] محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه ٩٨٢ - وأنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عمرو بن حمران، عن سعيد بن أبي العسيلة، عن قتادة في قول الله عز وجل: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ} [المائدة: ٨٢] إلى قوله عز وجل: {فَاكْتُتِبَا مَعَ الشَّاهِدِينَ} [المائدة: ٨٣] قال: "أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى عليه الصلاة والسلام، يؤمنون به، وينتهون إليه، فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم، صدقوه وأمنوا به، وعرفوا أن الذي جاء به الحق من الله عز وجل، فآثني الله عز وجل عليهم بما سمعون

٩٨٣ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا عبد الله بن شبيب البصري قال: حدثنا محمد بن عمر الجبيري من ولد جبيرة بن مطعم قال: حدثني أم عثمان بنت سعيد بن محمد بن جبيرة بن مطعم، عن أبيها، عن أبيه قال: سمعت جبيرة بن مطعم يقول: "لما بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم، وظهر أمره بمكة خرجت إلى الشام، فلما كنت ببصرة أتانا جماعة من النصارى فقالوا: أمن أهل الحرم أنت؟ - [١٤٦٠] - قلت: نعم، قالوا: أتعرف هذا الرجل الذي تنبأ قبلكم؟ قلت: نعم، فأدخلوني ديرا لهم، وفيه تماثيل وصور فقالوا: انظر، هل ترى صورة هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فقلت: لا أرى صورته، فأدخلوني ديرا لهم هو أعظم من ذلك الدبر، فقالوا: هل ترى صورته؟ فرأيت، فقلت: لا أخبركم حتى تخبروني، فإذا أنا بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورته، وصفة أبي بكر وصورته وهو أخذ بعقب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [١٤٦١] - فقالوا: هل ترى صورته؟ فقلت: نعم، قلت: لا أخبركم حتى أعرف ما تقولون، قالوا: أهو هذا؟ قلت: نعم، قالوا: أتعرف هذا الذي قد أخذ بعقبه؟ قلت: نعم قالوا: نشهد أن هذا صاحبك وأن هذا الخليفة من بعده قال محمد بن الحسين رحمه الله: وقد ذكرت قصة هرقل ملك الروم، ومساءلته لأبي سفيان رحمه الله، عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلم أنه حق، وقصة دحية الكلبي لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم، إلى قيصر صاحب الروم، ثم أحضر له أسقف من عظماء النصارى، فلما وصفه دحية: آمن به القس، وعلم - [١٤٦٢] - أنه النبي الذي يجدونه في الإنجيل، فقتلته النصارى، وعلم قيصر أنه النبي فحشعت نفسه من القتل، فقال لدحية: أبلغ صاحبك أنه نبي، ولكن لا أترك ملكي وقد ذكرت قصة سلمان الفارسي، رحمه الله وخدمته للرهبان، وقصة الراهب الذي عرفه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه يبعث من مكة وأمره أن يتبعه، فكان كذلك ثم أسلم سلمان رحمه الله وقد ذكرت جميع ذلك في فضائله صلى الله عليه وسلم، وقد ذكرت تصديق الجن والشياطين، وإخبارهم لأوليائهم من الإنس بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم، فآمن جماعة من العرب، وهجروا الأصنام، وحسن إسلامهم

٧٠١٣ باب ذكر كيف كان ينزل الوحي على الأنبياء وعلى محمد نبينا صلى الله عليه وسلم، وعليهم أجمعين

باب ذكر كيف كان ينزل الوحي على الأنبياء وعلى محمد نبينا صلى الله عليه وسلم، وعليهم أجمعين

٩٨٤ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى الزمن قال: حدثنا حجاج بن منهال قال: حدثنا عبد الله بن عمر الثميري، عن يونس بن يزيد الأيلي قال: سمعت الزهري وسئل عن هذه الآية عن قول الله عز وجل: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا، فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَى حَكِيمٍ} [الشورى: ٥١] قال: "نزلت هذه الآية نعم من أوحى إليه من - [١٤٦٤] - النبيين، والكلام كلام الله عز وجل الذي كلم به موسى، من وراء

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: إعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه حجاب والوحي: ما يوحى الله عز وجل إلى النبي من أنبيائه، فيثبت الله عز وجل ما أراد من وحيه في قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتكلم به النبي ويثبتته، وهو كلام الله عز وجل ووحيه، ومنه ما يكون بين الله ورسوله، لا يكلم به أحد من الأنبياء أحداً من الناس، ولكنه سر غيب بين الله عز وجل وبين رسوله، ومنه ما تكلم به الأنبياء، ولا يكتبونه لأحد، ولا يأمرؤن بكتابه، ولكنهم يحدثون به الناس حديثاً ويبينون لهم أن الله عز وجل أمرهم أن يبينوه للناس ويبلغوهم، ومن الوحي ما يرسل الله تعالى من يشاء من أصطفاة من ملائكته، فيكلمون أنبياءه من الناس، ومن الوحي ما يرسل به من يشاء فيوحون به وحياً في قلوب من شاء من رسوله، وقد بين الله عز وجل أنه يرسل جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم، قال الله عز وجل في كتابه: {قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} [البقرة: ٩٧] وذكر أنه الروح - [١٤٦٥] - الأمين قال الله تعالى: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} [الشعراء: ١٩٣] قال محمد بن الحسين: هذا قول الزهري في معنى الآية، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو أبين مما قاله الزهري قال صلى الله عليه وسلم: وقد سأله الحارث بن هشام، كيف يأتيك الوحي؟ فقال: «أحياناً في مثل صلصلة الجرس، فيفصم عني، وقد فهمت ووعيت ما قال، وأحياناً يأتيني في مثل صورة الرجل فيكلمني، فأعي ما يقول» وعن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم شبهه بهذا

٩٨٥ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي - [١٤٦٦] - قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدوري قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رحمها الله قالت: سألت الحارث بن هشام النبي صلى الله عليه وسلم: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: «أحياناً في مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد فهمت ووعيت ما قال، وأحياناً في مثل صورة الرجل، فيكلمني فأعي ما يقول»

٩٨٦ - حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا خالد بن عبد الرحمن قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الأنبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبياً، وكان منهم من ينفث في أذنه وقلبه فيكون بذلك نبياً، وإن جبريل عليه السلام يأتيني فيكلمني كما يكلم أحدكم صاحبه»

٩٨٧ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا سفيان، عن مجاهد، عن الشعبي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً يده على معرفة فرس قائماً يكلم دحية الكلبي قالت: فقلت: يا رسول الله رأيتك واضعاً يدك على معرفة فرس قائماً تكلم دحية الكلبي قال: "وقد رأيتيه؟ قلت: نعم قال: «فذلك جبريل عليه السلام، وهو يقرئك السلام»، فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، جزاه الله خيراً من صاحب ودخيل، فنعمة الصاحب ونعم الدخيل

٩٨٨ - وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا أبو همام الوليد بن - [١٤٦٨] - شجاع قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني عبد الله بن عمر، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: رأيت رجلاً يوم الخندق على صورة دحية الكلبي على دابة، يناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه عمامة سوداء قد أسدلها خلفه، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ذاك جبريل أمرني أن أخرج إلى بني قريظة»

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام ٩٨٩ - وحدثننا الفرياني قال: حدثنا عباس العنبري قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر، عن الزهري، عن عبد الله بن الصلاح، عن حارثة - [١٤٦٩] - بن النعمان قال: مررت على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه رجل جالس يحدثني في المقام، فسلمت عليه ثم جرت، فلما رجعت انصرف النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: هل رأيت الرجل الذي كان معي؟ قلت: نعم يا رسول الله قال: «كفأته جبريل وقد رد عليك السلام»

٩٩٠ - وحدثننا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: حدثنا عبيد الله يعني ابن عمرو، عن إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عروة وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله، كلهم عن عائشة قصة حديث الإفك بطوله إلى قولها - [١٤٧٠] - : فاضطجعت على فراشي، والله يعلم أنني بريئة، والله يبرئني براءتي، ولكن لم أكن أرجو أن ينزل الله عز وجل في شأني وحيا يتي، لشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل في أمري يتي، ولكن كنت أرجو أن يري الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم، في منامه رؤيا يبرئني الله عز وجل بها قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عز وجل فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الثاني من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت: فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «أما الله عز وجل فقد برأك» وذكر قصة نزول الآيات في الرد على أهل الإفك وذكر الحديث إلى آخره

٧٠١٤ باب ذكر ما ختم الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وسلم الأنبياء وجعله خاتم النبيين

«بَابُ ذِكْرِ مَا خَتَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْبِيَاءَ وَجَعَلَهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ

٩٩١ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفرياني قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا إسماعيل، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَكْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ جَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ وَيَعْبُدُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبَنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبَنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ»

٩٩٢ - وحدثننا الفرياني قال: حدثنا أبو مسعود أحمد بن أبي الفرات قال: أنبأنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة، أن أبا هريرة - [١٤٧٢] - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كَمَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي كَمَثَلِ قَصْرِ أَحْسَنَ بَنِيانِهِ، وَتَرِكَ مِنْهُ مَوْضِعَ لَبَنَةٍ، فَيَطُوفُ النَّاطِرُونَ وَيَعْبُدُونَ مِنْ حُسْنِ بَنَائِهِ، إِلَّا مَوْضِعَ اللَّبَنَةِ، لَا يَعْبُدُونَ غَيْرَهَا، فَكُنْتُ أَنَا سَدَدُ مَوْضِعِ تِلْكَ اللَّبَنَةِ، فَتَمَّ الْبَنِيانُ، وَخَتِمَ بِي الرُّسُلُ»

٩٩٣ - وحدثننا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب أن أبا سلمة أخبره أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ، كَمَثَلِ قَصْرِ» وذكر الحديث نحوه منه

٩٩٤ - وحدثننا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: حدثني ابن أبي الزناد، ومالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَمَثَلِي

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه ومثل الأنبياء من قبله، كمثل رجل ابنتي بنيانا فأحسنه وأكله إلا موضع لبنة من زواياه، فجعل الناس يطيفون به ويتعجبون الصلابة ويقولون: ما رأينا بنيانا أحسن من هذا إلا موضع هذه اللبنة، فكنت أنا اللبنة.

٩٩٥ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبد الله بن مطيع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون» ٩٩٦ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف الناجي التاجر قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا سفيان، عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن سرجس قال: «رأيت الذي يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه جمع قال سفيان: مثل المحجمة الضخمة يعني: الخاتم الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم»

٩٩٧ - وحدثنا إسحاق بن أبي حسان الأتطبي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل قال: حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن بن أوس قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن ابن أخي وجع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره ففطرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زير المجلة صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

٧٠١٥ باب ذكر ما استنقذ الله عز وجل الخلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم

باب ذكر ما استنقذ الله عز وجل الخلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم ٩٩٨ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني قال: حدثنا مسكين بن بكير، عن المسعودي، عن سعيد بن المرزبان وهو أبو سعد البقال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ١٠٧] قال: «من آمن بالله ورسوله، تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة، - [١٤٧٦] - ومن لم يؤمن بالله ولا رسوله، عوفي مما كان يصيب الأمم الماضية، من العذاب في عاجل الدنيا»

٩٩٩ - وحدثنا أبو محمد بنان بن أحمد القطان قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا إبراهيم بن بكر أبو إسحاق الشيباني قال: حدثني المسعودي، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ١٠٧] قال: «من آمن به وصدقته تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن به ولم يصدقته لم يصبه ما أصاب الأمم من الخسف والقذف والمسخ»

١٠٠٠ - وحدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا مؤمل بن إهاب قال: حدثنا مالك بن سعيبر قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُّهِدَةٌ»

١٠٠١ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ جَعَلَ الذُّبَابُ وَرُبَّمَا قَالَ الذُّبَابُ وَالْبَعُوضُ يَتَقَحَّمُونَ فِيهَا، فَأَنَا أَخَذُ بِمُحْجَزِ كُمٍ عَنِ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَقْتَحِمُونَ فِيهَا»

١٠٠٢ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن عيسى قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال: أخبرني

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلبوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه عزة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها حدثته أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله هل أتى عليك يوم أثلصلاة يوم أحد؟ قال: "لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذا عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبي إلى ما أردت، فانطلقت مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت، فإذا فيها جبريل عليه السلام، فناداني، فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمرهم بما شئت، فناداني ملك الجبال فسلم علي، ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني - [١٤٧٩] - بأمرك بما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئا»، قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: وقد قال الله عز وجل {وهو الذي كف أيديهم عنكم، وأيديكم عنهم بطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم} [الفتح: ٢٤] وفي هذه الآية تفضل النبي صلى الله عليه وسلم على جماعة من أهل مكة، ظفر بهم النبي صلى الله عليه وسلم، بعد أن كانوا قد مكروا به، فلم يبلغهم الله عز وجل ما أرادوا من المكر، فظفر بهم، ففعا عنهم رافة منه ورحمة بهم

١٠٠٣ - وأبنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا - [١٤٨٠] - عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال: حدثني علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي قال: حدثني ثابت قال: حدثني عبد الله بن مغفل المزني قال: كُنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله عز وجل في القرآن، وكأني بغصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرفعته عن ظهره، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وسهيل بن عمرو جالس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى: «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم» فأخذ سهيل بن عمرو بيده وقال: ما نعرف الرحمن الرحيم، اكتب في قضيتنا ما نعرف، فقال: «اكتب باسمك اللهم، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة، فأمسك سهيل بيده وقال: لقد ظلمناك إن كنت رسوله، اكتب في قضيتك ما نعرف قال: «اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وأنا رسول الله»، فبينما نحن كذلك، إذا خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذهم الله تعالى بأبصارهم، فقمنا إليهم فأخذناهم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل جئتم في عهد أحد؟ وهل جعل لكم أحد أمانا؟ فقالوا: اللهم لا، نخلى سبيلهم، فانزل الله عز وجل {وهو الذي كف أيديهم عنكم، وأيديكم عنهم} - [١٤٨١] - بطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم، وكان الله بما تعملون بصيرا» [الفتح: ٢٤]

١٠٠٤ - حدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا هارون بن موسى الفروي قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عتبة، عن ابن شهاب قال: قال سهل بن سعد الساعدي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اغفر لقومي، فإنهم لا يعلمون» يعني يوم أحد

٧٠١٦ باب ما روي أن نبينا صلى الله عليه وسلم أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة

كتاب ما روي أن نبينا صلى الله عليه وسلم أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة
١٠٠٥ - حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان قال: حدثنا المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر عنده الأنبياء فقال: «أنا أكثر الأنبياء يوم القيامة تبعا،

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة وما معه مصدق غير رجل واحد» الصلاة

١٠٠٦ - وحدَّثنا موسى بن هارون أيضا قال: حدَّثنا الحسن بن عرفة، - [١٤٨٣] - قال: حدَّثني القاسم بن مالك المزني، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة وما معه مصدق غير واحد»

١٠٠٧ - وحدَّثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدَّثنا ابن أبي عمر قال: حدَّثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن المختار بن فلفل وذكر الحديث نحوه

١٠٠٨ - وحدَّثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدَّثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدَّثنا عيسى بن يونس، عن زكريا بن أبي زائدة، عن عطية، عن أبي سعيد: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إني أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة»

١٠٠٩ - وحدَّثنا أبو القاسم أيضا قال: حدَّثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال: حدَّثنا إسحاق بن سليمان، عن موسى بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي معي من أمي يوم القيامة مثل الليل والليل، يحطم الناس حطمة واحدة، تقول الملائكة: لما جاء مع محمد من أمته أكثر مما جاء مع سائر الأنبياء»

٧٠١٧ باب ذكر عدد أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خصه الله عز وجل بها

«باب ذكر عدد أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خصه الله عز وجل بها»

١٠١٠ - حدَّثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال: حدَّثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال: حدَّثنا أبو بكر بن عياش قال: حدَّثنا عاصم بن أبي الجود، عن زير، عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا محمد وأنا أحمد، وأنا نبي الرحمة، وأنا نبي الملاحم، وأنا المقفى»

١٠١١ - وحدَّثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال: حدَّثنا أحمد بن عمر الوكيعي قال: سمعت أبا بكر بن عياش يحدث عن عاصم، عن زير، عن حذيفة قال: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم، في سلك المدينة فسمعت يقول: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا نبي الرحمة، وأنا نبي التوبة، وأنا نبي الملحمة، وأنا المقفى، وأنا الحاشر»

١٠١٢ - وحدَّثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدَّثنا سلمة بن شبيب، وخشيش بن أصرم قال: حدَّثنا عبد الرزاق قال: حدَّثنا معمر، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [١٤٨٧] -: «إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله عز وجل بي الكفر، وأنا الحاشر، الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب» وحدَّثنا معمر، قلت للزهري: فما العاقب؟ قال: الذي ليس بعده نبي

١٠١٣ - وحدَّثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدَّثنا ابن المقرئ قال: حدَّثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا الماحي الذي محي بي الكفر، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي»

١٠١٤ - حدَّثنا ابن أبي داود أبو بكر قال: حدَّثنا يعقوب بن سفيان قال: حدَّثنا آدم، وأبو صالح، وابن بكير قالوا: حدَّثنا الليث بن

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: إعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه سعد قال - [١٤٨٨] -: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عتبة بن مسلم، عن نافع بن جبير بن مطعم أنه قال: عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: «أَتُحْصِي أَسْمَاءَ رَسُولِ اللَّهِ الَّتِي كَانَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ يَعُدُّهَا؟ وَقَالَ نَافِعٌ: هِيَ سِتُّ: " مُحَمَّدٌ، وَاحِدٌ وَخَاتَمٌ وَحَاشِرٌ وَعَاقِبٌ وَمَاجٍ، فَأَمَّا حَاشِرٌ: فَبِعِثَ مَعَ السَّاعَةِ نَذِيرًا لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ، وَأَمَّا الْعَاقِبُ: فَإِنَّهُ عَقِبُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَمَّا مَاجٍ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَحَا بِهِ السَّيِّئَاتِ: سَيِّئَاتٍ مَنِ اتَّبَعَهُ "

١٠١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى التَّيْمِيُّ قَالَ - [١٤٨٩] -: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِي عِنْدَ رَبِّي عَرَّ وَجَلَ عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ» قَالَ: أَبُو الطُّفَيْلِ: قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا ثَمَانِيَةَ: مُحَمَّدٌ، وَوَاحِدٌ، وَأَبُو الْقَاسِمِ، وَالْفَاحِجُ، وَالْخَاتَمُ، وَالْمَاجِي، وَالْعَاقِبُ، وَالْحَاشِرُ قَالَ أَبُو يَحْيَى التَّيْمِيُّ: وَزَعَمَ سَيْفٌ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ لَهُ: إِنَّ الْأَسْمَاءَ الْبَاقِيْنَ: طَهَ، وَيَاسِينَ "

٧٠١٨ باب صفة خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخلاقه الحميدة الجميلة التي خصه الله تعالى بها

كَبَابُ صِفَةِ خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْلَاقِهِ الْحَمِيدَةِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا ١٠١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَنْبَأَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ الْحُدَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَارِزٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صِفْهُ لَنَا قَالَ: «كَانَ لَيْسَ بِالذَّاهِبِ طَوْلًا، وَفَوْقَ - [١٤٩٤] - الرِّبْعَةِ، إِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ غَمْرُهُمْ، أَيْضُ شَدِيدُ الْوُضْخِ، ضَخْمُ الْهَامَةِ، أَغْرَ الْأَبْجَحِ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ شَتَّى الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، وَإِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ كَأَنَّمَا يَنْخَدِرُ فِي صَبَبٍ، كَانَ الْعَرَقُ فِي وَجْهِهِ الْوَلْوُلُ، لَمْ أَرُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

١٠١٧ - وَحَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ شُعَيْبٍ الْبَلْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ وَصَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "كَانَ عَظِيمَ الْهَامَةِ أَيْضُ مُشْرَبًا حُمْرَةً، عَظِيمَ اللَّحْيَةِ، ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ، شَتَّى - [١٤٩٥] - الْكَفَيْنِ، طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ، كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ رَجُلَهُ، يَتَكَفَّأُ فِي مِشْيَتِهِ كَأَنَّمَا يَنْخَدِرُ فِي صَبَبٍ، لَا طَوِيلَ وَلَا قَصِيرَ، لَمْ أَرُ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٠١٨ - وَحَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ، وَسَلَمُ بْنُ جُنَادَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: «كَأَنَّ رَأْيْتُ مِنْ ذِي لَمَّةٍ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

١٠١٩ - حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ النَّرْسِيُّ قَالَ: الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حَمِيدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَأَحْسَنَ النَّاسِ قَوَامًا، وَأَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَ النَّاسِ لَوْنًا، وَأَطْيَبَ النَّاسِ رِيحًا، وَالْأَيْنَ النَّاسِ كَفًّا، مَا شَمَمْتُ رَاحَةَ قُطْ مِسْكَةٍ وَلَا عَنَبَةً أَطْيَبَ مِنْهُ، وَلَا مَسَسْتُ خَزَةً وَلَا حَرِيرَةً، الْإِنَّ مِنْ كَفِّهِ، وَكَانَ رُبْعَةً، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا الْجَعْدَ وَلَا السَّبْطَ، إِذَا مَشَى أَظْنُهُ قَالَ: يَتَكَفَّأُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "

١٠٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ بْنِ زِيَادٍ التَّاجِرُ قَالَ - [١٤٩٧] -: حَدَّثَنَا مُكْرَمُ بْنُ مُحَرَّرِ بْنِ الْمُهَدِّيِّ نَسَبَتْهُ إِلَى الْأَزْدِ وَيَكْنَى

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه مكرم: بأبي القاسم، حدثنا بهذا الحديث في سوق قديد قال مكرم: حدثني أبي، عن حزام بن هشام بن حبيش صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قيل البطحاء يوم الفتح، حزام المحدث، عن حبيش بن خالد وهو أخو عاتكة بنت خالد التي كنيته أم معبد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين أخرج من مكة: خرج منها مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر رضي الله عنه، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما الليثي عبد الله بن أريقط، مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروا منها فلم يصبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان [١٤٩٨]- القوم مزملين مستنيتين، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة في كسر الخيمة، فقال: "ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: كشاة خلفها الجهد عن الغنم قال: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك قال: أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت: بأبي أنت وأمي نعم إن رأيت بها لبناً فاحلبها، فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمسح بيده ضرعها، وسقى الله عز وجل ودعا لها في شاتها، فتفاجت عليه، [١٤٩٩]- ودرت، واجترت، ودعا بإناء يريض الرهط، فحلب فيه ثجاً حتى علاه البهائم، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه، حتى رويوا، ثم شرب آخرهم صلى الله عليه وسلم، ثم أراضوا، ثم حلب فيه ثانياً بعد بدء، حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها، تابعتها وأرحلوا عنها، فقل ما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد، يسوق أعزاً عجافاً يتشاركن هزلي مخنهن قليل، فلما رأى أبو معبد، اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد، والشاة عازب حبال ولا حلوب في البيت؟ قالت: لا والله، إلا أنه مر بنا رجل مبارك، من حاله كذا وكذا قال: صفه لي يا أم معبد قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضأة أبلج [١٥٠٠]- الوجه، حسن الخلق، لم تبعه لحلة، ولم يزره صقلة، وسيماً قسيماً، في عينه دج، وفي أشفاره غطف، وفي صوته صل، وفي عنقه سطع، وفي لحيته كثافة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهائم، أجمل الناس من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق، فصل، لا نزر ولا هذر، كأن منطقهم خرزات نظم يخدرن، ربعة، لا بايس من طول، ولا تقحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنظر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفونه، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا معتد قال أبو معبد: هو والله صاحب قرين الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً فأصبح صوت بمكة عالياً، يسمعون ولا يدرون من صاحبه؟ وهو يقول:

[البحر الطويل]

[١٥٠١]-

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتي أم معبد
هما نزلها بالهدى، فاهتدت به ... فقد فاز من أمسى رفيق محمد صلى الله عليه وسلم
فيا لقصي، ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا يجازي وسؤدد

لبن بني كعب مقام قتاتهم ... ومقعداً للمؤمنين برصد

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

دعاه بشاة حائل فتحلبت ... عليها صريحاً ضرة الشاة مربد

فعادها رهناً لديها لحالب ... يردها في مصدر ثم موربد

قال: فلما سمع حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه شاعر النبي صلى الله عليه وسلم، بهتف الهاتف، شبب بجواب الهاتف، وهو يقول:

[البحر الطويل]

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه لقد خاب قوم زال عنهم نبهم ... وقدس من يسرى إليهم ويعتد [١٥٠٢]-

ترحل عن قوم ، فضلت عقولهم ... وحل على قوم بنور مجد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ... وأرشدهم ، من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ... عمايتهم هاد به كل مهتدي
وقد نزلت منه على أهل يرب ... ركاب هدى ، حلت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ... ويتلو كتاب الله في كل مسجد
وإن قال في يوم مقالة غائب ... فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد
لبن أبا بكر سعادة جده ... بصحبته ، من يسعد الله يسعد
لبن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدا للمؤمنين بمرصد
قال مكرم: معنى قولها: يربض الرهط: يرويه ، والعازب: الغائب عن أهله ، والخيال: التي قد مر لها حول وليس بها لبن ولم يقربها
حل ، وقوله: ثم أراضوا: أراحوا ، والصقل: هو اللون الحسن ، والوسيم الصبيح ، والقسيم النصف ، الصحل: صحة - [١٥٠٣] - الصوت
وصلابته ، والسطع: طول العنق ، والكثانة: الغلط ، أزج: طويل الحاجبين ، والأقرن: المستجمع شعر الحاجبين ، والنز: القليل ،
والهذر: الذي يهذر بالكلام كثرة

١٠٢١ - وحدثننا أبو أحمد أيضا قال: حدثنا مكرم قال: حدثني يحيى بن قرة الخزاعي ثم الكعبي قال يحيى: كلما أن هتف الهاتف
بمكة بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يبق بيت من بيوت المشركين ، إلا انتبه بهتف الهاتف واستيقظوا ، فلما أن أصبحوا
اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعضهم: سمعتم ما كان البارحة؟ قالوا: نعم ، سمعنا ، قالوا: قد بان لكم مخرج صاحبكم على طريق الشام من
حيث تأتاكم الميرة على خيمتي أم معبد ، بقديد واطلبوه ، فردوه من قبل أن يستعين عليكم بكلبان العرب ، فجمعوا سرية من خيل
ضخمة ، فخرجت في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نزلوا بأمر معبد ، وقد أسلمت وحسن إسلامها فسألوها عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فأشفقت عليه منهم وتعاجمت وقالت: إنكم لتسألون عن أمر ما سمعت به قبل عامي هذا ، وهي صادقة لم
تسمعه إلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تخبروني أن رجلا يخبركم بما في السماء؟ إني لأستوحش منكم ، ولأن لم تنصرفوا
عني لأصيحن في قومي عليكم ، - [١٥٠٤] - فانصرفوا ، ولم يعلموا أين رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه ، ولو قضى الله الكريم: أن
يسألوا الشاة من حلبك؟ قالت: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنها جعلت شاهدة ، فعصى الله الكريم عليهم مسألة الشاة
، وسألوا أم معبد ، فكنتمهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد حدثنا بهذا الحديث ابن صاعد في كتاب دلائل النبوة ، عن مكرم وغيره
، من طرف مختصر في باب دلائل النبوة قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: وقد تكلم أبو عبيد ، وغيره في غريب حديث أم معبد ،
فأنا أذكره فإنه حسن يزيد الناظر فيه علما ومعرفة قوله في أول الحديث: وكان القوم من ملين مشتين يعني من ملين: قد نفذ زادهم وقوله
مشتين: يعني دائبين في الشتاء وهو الوقت الذي يكون فيه الجذب وضيق الأمر على الأعراب وقوله في الشاة: فتفاجت عليه: يعني
فتحت ما بين رجلها للحلب ، - [١٥٠٥] - وقوله: دعا بإناء يربض الرهط: أي يرويه ، حتى يثقلوا فيربضوا والرهط ما بين الثلاثة إلى
العشرة ، وقوله: حلب فيه ثجا: الثج: السيلان قال الله عز وجل: { وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا } [النبأ: ١٤] أي سيالا وقوله:

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها
أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه
حتى علاه البهاء: تريد علا الإناء بهاء اللبن، وهو ويص رغوته: تريد أنه ملاء، وقوله: فسقى أصحابه حتى أراضوا: يعني حتى الصلاة
حتى تقعو بالري، وقوله في الأعز: يتشارك هنلاً: يعني قد عمهن الهزال فليس فيهن منفعة ولا ذات طرق وهو من الاشتراك يعني
أنهن اشتركن: فصار لكل واحدة منهن حظ، وقوله: والشاء عازب: أي بعيد في المرعى، يقال عازب عنا: إذا بعد ويقال للشيء إذا
انفرد: عازب، ثم وصفت النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها أبي معبد قال: صفه لي، فقالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه
، حسن الخلق، لم تبعه نخلة ولم تزريه صقلة، وسيماً قسيماً، في عينه دجج، وفي أشفاره غطف، وفي صوته صلل، وفي عنقه سطم،
وفي لحيته كثة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاء من بعيد، وأحسنه
وأحلاه من قريب، حلو المنطق، لا نزر ولا هذر، كأنما منطق خرزات نظم يخدرن، ربعة، لا بايس من طول، ولا تقتحمه عين
من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنظر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدرًا، له رفقاء يحفونه، إن قال أنصتوا، وإذا أمر تبادروا إلى أمره
محفود محشود، لا عابس، ولا معتد. قولها: أبلج الوجه: تريد مشرق الوجه، وقولها: لم تبعه نخلة: والنخلة: الدقة، وقولها: لم تزريه
صقلة، والصلل: أي ولا تأخذ الخاصرة، وقولها: وسيم الحسن الوضيء: يقال: وسيم بين الوسامة وعليه ميسم الحسن، والقسيم: الحسن
، والقسامة: الحسن، والدجج: السواد في العين، وقولها: وفي أشفاره عطف بالعين عندهم أشبه وهو أن تطول الأشفار ثم تنعطف إذا
كان بالعين كأنه يقال: غطف ومن قال: بالعين قال: -[١٥٠٧]-: هو في الأذن وهو أن يدبر إلى الرأس وينكسر طرفها، وقولها: وفي
صوته صلل: تريد في صوته كالبحه وهو أن لا يكون حاداً وروي عن ابن عمر أنه كان يرفع صوته بالتلبية حتى يصلح صوته بالتلبية
يعني بح صوته، قال الشاعر:

[البحر الوافر]

وقد صلت من النوح الحلو

قولها: في عنقه سطم: أي طول: يقال: في الفرس عنق سطاء إذا طالت عنقها وانتصبت وقولها: أقرن: يعني أزج الحواجب، والزج
طول الحاجبين ودقتهما، والقرن: أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما ويقال: الأبلج هو أن ينقطع الحاجبان فيكون بينهما نفياً،
وقولها إذا تكلم سما: تريد علا برأسه أو يده، وقولها في وصف منطق: فصل، لا نزر ولا هذر: أي إنه وسط، ليس بقليل ولا كثير
، -[١٥٠٨]- وقولها: معتدل القامة: كأنها تقول: معتدل القامة كما روى أنس بن مالك، ليس بالقصير، ولا بالطويل، قولها: ولا
تقتحمه عين من قصر: أي لا تحقره ولا تزدره، قولها: محفود: أي محدود، يقال: الحفدة: الأعوان يخدومونه، قولها: محشود: هو من
قولك: حشدت لفلان في كذا، إذا أردت أنك اعتددت له، وصنعت له، وقولها: لا عابس: يعني: لا عابس الوجه من العبوس، ولا
معتد: يعني بالمعتدي الظالم، ليس بظالم صلى الله عليه وسلم

١٠٢٢ - وحديث أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد قال: حدثنا جميع بن عمير بن
-[١٥٠٩]- عبد الرحمن أبو جعفر العجلي، أملاه علينا من كتابه قال: حدثني: رجل من بني تميم، من ولد أبي هالة زوج أخت خديجة
يكنى أبا عبد الله عن ابن أبي هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافاً عن حلية صلى
الله عليه وسلم، وأنا أشتري أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، «كخفما نخما، يتلألاً
وجهه تلاًؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربع، وأقصر من المشدب، عظيم الهامة، رجل الشعر إن انفرت عقيقته فرق، وإلا فلا
يجاوز شعره شمة أذنيه، إذا هو وفرة، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ في غير قرن بينهم، عرق يدره الغضب،

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه أفنى العرنيين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم كثر الحية، سهل الخدين، ضليع الفم، أشنب مفلج الأسنان، دقيق الملمة كَأَنَّ - [١٥١٠] - عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادناً متماسكاً، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيداً ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسررة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين، والمنكبين وأعلى الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائر أو سائل يعني الأطراف سفيان بن وكيع، يشك خصان الأنخصين، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء، إذا زال قلعا، يخطو تكفوفاً ويمشي هوناً إذا مشى كأنما يخط من صلب وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، يدير من لقي بالسلام قال: قلت: صف لي منطقه؟ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، «متواصل الأحران، دائم الفكر، ليست له راحة، طويل السكت، لا يتكلم في غير حاجة، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم، فضول، لا فصول ولا تقصير، دمث، ليس بالجافي ولا المهين، يعظم النعمة، وإن دقت، لا يذم منها شيئاً، غير أنه لم يكن يذم ذوقاً ولا - [١٥١١] - يمدحه، لا تغضبه الدنيا، ولا ما كان لها، فإذا تعدى الحق، لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء، حتى ينتصر له، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى بآطن كفه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غص، جل ضحكك التسم ويفتر عن مثل حب الغمام صلى الله عليه وسلم» قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: فكنتم بها الحسين زماناً، ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه، فسأله عما سأله عنه، ووجدته قد سأل أباه رضي الله عنه، عن مدخله ومخرجه وشكله، فلم يدع منه شيئاً قال الحسين رضي الله عنه: فسألت أبي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: " كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك، فكان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله عز وجل وجزأً لأهله، وجزأً لنفسه، ثم جزأ جزاءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم شيئاً، وكان من سيرته في جزء الأمة إثارة أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الخواص، فيتشغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة كذا من مسألته عنهم وإثاره بالذي ينبغي لهم ويقول: ليلبغ الشاهد الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها، - [١٥١٢] - فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحد غيره يدخلون رواداً ولا يفترون إلا عن ذواق ويخرجون أدلة، يعني على الخير، قال: وسأله عن مخرجه، كيف كان يصنع فيه؟ فقال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يخزن لسانه إلا مما يعنيه، ويؤلفهم ولا ينفهم، ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم، ويحذر الناس ويحتسب منهم من غير أن يطوي عن أحد بشرة، ولا خلقه ويفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويؤهنه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا، لكل حال عنده عتاد، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم أفضلهم عنده نصيحة وأعظمهم عنده منزلة وأحسنهم مؤاساة ومؤازرة»، قال: وسأله عن مجلسه كيف كان يصنع فيه؟ قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر، ولا يوطن - [١٥١٣] - إلا ما كن، وينبى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك، يعطي كل جلسائه نصيب، لا يحسب جلساءه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول قد وسع الناس منه بسطه وخلقته، فصار لهم أبا وصاروا عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤنب فيه الحرم، ولا ثنى فلتاته، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه مواضعين ، يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ، ويؤثرون ذا الحاجة ، ويحفظون الغريب ، قال: وسألته عن سيرته في جلسائه؟ فقال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، دَائِمَ الْبُشْرِ ، سَهْلَ الْخُلُقِ لِيِنَّ الْجَانِبِ ، لَيْسَ بِفَظٍّ ، وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا سَخَابٍ ، وَلَا عِيَابٍ ، وَلَا مَدَاحٍ يَتَغَاوَلُ عَنْ مَا لَا يُشْتَمَى فَلَا يُؤْسُ مِنْهُ وَلَا يَخْبُ فِيهِ ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ: الْمِرَاءِ ، وَالْإِثْكَارِ وَمَا لَا يَعْنِيهِ ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ: كَانَ لَا يَذُمُّ أَحَدًا وَلَا يُعِيرُهُ ، وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ ، لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيْمَا رَجَا ثَوَابَهُ ، إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ ، فَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا ، وَلَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ ، مَنْ تَكَلَّمَ انْتَصَرُوا لَهُ حَتَّى يَفْرَغَ ، حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَوْلِهِمْ ، يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ ، حَتَّى إِنْ - [١٥١٤] - كَانَ أَصْحَابُهُ يَسْتَجْلِبُونَهُ وَيَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ يَطْلُبُهَا فَأَرْفُدُوهُ» وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا عَنْ مُكَافِئٍ ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُولَ ، فَيَقْطَعَهُ بَنِي أَوْ قِيَامٍ ، » وَسَأَلْتُهُ كَيْفَ كَانَ سُكُوتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: عَلَى أَرْبَعٍ: عَلَى الْحِلْمِ ، وَالْحَذَرِ ، وَالتَّقْدِيرِ ، وَالتَّفَكُّيرِ ، فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَبِئْسَ تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَبِمَا يَفْنَى وَيَبْقَى ، وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ فِي الصَّبْرِ ، فَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ وَلَا يَسْتَفْزُهُ أَحَدٌ ، جُمِعَ لَهُ الْحَذَرُ فِي أَرْبَعٍ: أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيُقْتَدَى بِهِ ، وَتَرَكَهُ الْقَبِيحَ لِيُنْتَهَى عَنْهُ ، وَاجْتِهَادَهُ الرَّأْيَ فِيْمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ ، وَالْقِيَامُ فِيهَا ، وَجُمِعَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَسْلِيمًا كَثِيرًا

١٠٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يُحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: أَنْبَأَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ: أَنْبَأَنَا الْحُسَيْنُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «مَا كَانَ خَلْقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟» فَقَالَتْ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - [١٥١٦] - : {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: ٤] نَخْلُقُهُ الْقُرْآنَ

١٠٢٤ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: أَنْبَأَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَنْبَأَنَا الْفَضْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: ٤] قَالَ: أَدَبُ الْقُرْآنِ "

١٠٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا - [١٥١٧] - أَحْمَدُ بْنُ يُحْيَى بْنِ مَالِكٍ السُّوسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمَحْبَرِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنْبِهٍ قَالَ: قَرَأْتُ أَحَدًا وَسَبْعِينَ كِتَابًا ، فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ ، مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا إِلَى انْقِضَائِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا كَبَّةَ رَمَلٍ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ رِمَالِ الدُّنْيَا ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْحَ النَّاسِ عَقْلًا وَأَفْضَلُهُمْ رَأْيًا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَأَنَا أَبِينُ مِنْ غَرِيبِ حَدِيثِ أَبِي هَالَةَ ، الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَلَى مَا بَيْنَهُ مِنْ تَقَدُّمٍ - [١٥١٨] - مِنَ الْعُلَمَاءِ مِثْلُ: أَبِي عُبَيْدٍ ، وَغَيْرِهِ ، فَإِنَّهُ عَلِمَ حَسَنَ لَأَهْلِ الْعِلْمِ وَغَيْرِهِمْ ، قَوْلُهُ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَفْخًا مُفْخَمًا يَتَلَأَلُ وَجْهُهُ تَلَأُلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ: مَعْنَاهُ: عَظِيمًا ، مُعَظَّمًا ، يُقَالُ: نَفَخَ بَيْنَ الْفَخَامَةِ وَيُقَالُ: أَتَيْنَا فَلَانًا فَفَخَمَنَاهُ ، أَيْ عَظَمْنَاهُ وَرَفَعْنَاهُ مِنْ شَأْنِهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الرجز]

نَحْمَدُ مَوْلَانَا الْأَجَلَ الْأَنْخَمَا

وقوله: أَقْصَرَ مِنَ الْمُشَدَّبِ: الْمُشَدَّبُ: الطَّوِيلُ الْبَائِنُ ، وَأَصْلُ التَّشْدِيدِ التَّفْرِيقُ يُقَالُ: شَدَبْتُ الْمَالَ إِذَا فَرَّقْتَهُ ، فَكَانَ الْمُفْرِطُ الطَّوِيلَ خَلَقَهُ وَلَمْ يُجْمَعْ ، يُرِيدُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يَكُنْ مُفْرِطَ الطَّوِيلِ وَلَكِنَّهُ بَيْنَ الرَّبْعَةِ وَبَيْنَ الْمُشَدَّبِ ، وَقَوْلُهُ: إِنْ أَنْفَرَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَّقَ: يُرِيدُ شَعْرَهُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَفْرُقُ شَعْرَهُ إِلَّا أَنْ يَفْتَرِقَ الشَّعْرُ مِنْ قَبْلِهِ ، وَيُقَالُ: كَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَوْلُهُ: أَزْهَرَ اللَّوْنَ: يُرِيدُ أَيْضَ اللَّوْنِ مُشْرِقًا ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ: سِرَاجٌ - [١٥١٩] - يَزْهَرُ ، أَيْ يُضِيءُ ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه الزهرة لشدة ضوئها ، فأما الأبيض غير المشرق فهو الأملق ، وقوله: أزج الحواجب: يعني طول الحاجبين ودقتهما ، وسبوغهما إلى العواشق العينين ثم وصف الحواجب فقال: سوابغ في غير قرن ، والقرن أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما قال الأصمعي: كانت العرب تكره القرن ، ويستحب البلج ، والبلج أن ينقطع الحاجبان فيكون ما بينهما نقياً ، وقوله: أقي العرنين: يعني المعطس وهو المرسن والقنا فيه ، طوله ودقة أرنبتة وحذب في وسطه ، وقوله: يحسبه من لم يتأمله أشم: يعني ارتفاع القصة وحسنها واستواء أعلاها ، وإشراف الأرنبة قليلاً ، يقول: يحسن قنا أنفه اعتدال يحسبه قبل التأمل أشمه ، وقوله: ضليع الفم: يعني عظيمه ، يقال: ضليع بين الضلعة ، ومنه - [١٥٢٠] - قول الجني لعمر رضي الله عنه ، إني منهم لضليع وكانت العرب تحمد ذلك وتذم صغر الفم ، وقوله: دقيق المسربة: والمسربة الشعر المسترق ما بين اللبة إلى السرة قوله: كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة: يعني الجيد العنق ، والدمية الصورة وشبهها في بياضها بالفضة ، وقوله: يادن متماسك: والبادن: الضخم ، يقال: بدن الرجل ، وبدن بالتشديد إذا أسن ، ومعنى قوله: متماسك: يريد أنه مع بداتته متماسك اللحم ، ليس بمسترخيه ، وقوله: سواء البطن والصدر: يعني أن بطنه غير مستفيض فهو مساو لصدره وأن صدره عريض فهو مساو لبطنه وقوله: ضخم الكراديس: يعني الأعضاء هو في وصف علي - [١٥٢١] - رضي الله عنه له أنه كان جليل المشاش أي عظيم رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين ، وقوله: أنور المتجرد: يعني ما جرد عنه الثوب من بدنه ، وهو أنور من النور ، يريد شدة بياضه ، وقوله: طويل الزندين: والزندين من الذراع ما انحسر عنه اللحم ، وللزند رأسان: الكوع ، والكرسوع ، فالكرسوع رأس الزند الذي يلي الخنصر ، والكوع رأس الزند الذي يلي الإبهام يقال عن الحسن البصري: أنه كان عريض زنده شبراً ، وقوله: رحب الراحة: يريد أنه واسع الراحة ، وكانت العرب تحمد ذلك وتمدح به وتذم صغر الكف وضيق الراحة ، قوله: شثن الكفين والقدمين: يعني أنهما إلى الغلظ والقصر ، قوله: سائل الأطراف: يعني الأصابع ، أنها طوال ليست بمتعددة ولا - [١٥٢٢] - منقبضة ، وقوله: خمصان الأخمصين: يعني الأخص في القدم من تحتها وهو ما ارتفع عن الأرض في وسطها ، أراد بقوله خمصان الأخمصين أن ذلك منهما مرتفع وأنه ليس بأرح والأرح هو الذي يستوي باطن قدمه حتى يمس جميعه الأرض ويقال للمرأة الضامرة البطن خمصانة ، قوله: مسيح القدمين: يعني أنه ممسوح القدمين فالماء إذا صب عليهما مر عليهما مرّاً سريعاً لا ستوائهما ، قوله: إذا زال زال تلقاً: هو بمنزلة ما وصف علي رضي الله عنه إذا مشى تلقع ، وقوله: يخطو تكفواً ويمشي هوناً: يعني أنه يمتد إذا خطا ويمشي في رفق غير محتال ، لا يضرب غطفاً ، والهون بفتح الهاء الرفق قال الله عز وجل: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا} [الفرقان: ٦٣] فإذا ضمت الهاء فهو الهوان قال الله عز وجل: {عَذَابُ الْهُونِ} [الأنعام: ٩٣] قوله: ذريع المشية: يريد أنه مع هذا المشي سريع المشية ، يقال: فرس ذريع بين الذراعة ، إذا كان سريعاً ، وامرأة تذرأ إذا كانت سريعة الغزل ، - [١٥٢٣] - قوله: إذا مشى كأنما يخط من صبيب: معنى الصب الانحدار قال محمد بن الحسين رحمه الله: فهذه صفات خلقه ، وأما صفات أخلاقه صلى الله عليه وسلم قوله: يسوق أصحابه: يريد أنه إذا مشى مع أصحابه قدمهم بين يديه ومشى وراءهم ، وفي حديث آخر: يبسر أصحابه: والبسر السوق ، قوله: دمثاً: والدمث من الرجال السهل اللين ، قوله: ليس بالجافي ولا المهين: يريد أنه لا يحقر الناس ولا يهينهم وليس بالجافي الغليظ القظ ولا الحقيير الضعيف ، قوله: يعظم النعمة وإن دقت: يقول: إنه لا يستصغر شيئاً أوتيته ، وإن كان صغيراً ، ولا يحقره ، وقوله: ولا يذم ذواقاً ولا يمدحه: يعني أنه كان لا يصف الطعام بطيب ولا فساد إن كان فيه ، وقوله: إذا غضب أعرض وأشاح: معنى أعرض عدل بوجهه وذلك فعل الحذر من الشيء والكاره للأمر ، وأشاح ، الإشاحة تكون بمعنيين: أحدهما الجد في الأمر والإعراض بالوجه

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام ، يقال: أشاح إذا عدل بوجهه وهذا معنى الحرف - [١٥٢٤] - في هذا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» ثم أعرض وأشاح ، أي عدل بوجهه وذلك فعل الحذر من الشيء والكراهة الأمر وقوله: يفتر: أي يتيسم ومنه يقال: فررت الدابة إذا نظرت إلى سنّها ، وقوله: عن مثل حب الغمام يعني: البرد شبه ثغره به ، والغمام السحاب ، وقوله: في دخوله: جزأ جزأه بينه وبين الناس: ويرد ذلك بالخاصة على العامة: يعني أن العامة كانت لا تصل إليه في منزله كل وقت ولكنه كان يوصل إليها حقها من ذلك الجزء بالخاصة التي تصل إليه ، فتوصله إلى العامة ، وقوله: يدخلون روادا: هو جمع رائد والرائد أصله الذي يبعث به القوم يطلب لهم الكلاً ومساقط الغيث ولم يرد الكلاً في هذا الموضع ولكنه ضربه مثلاً لما يلتبسون عنده من العلم والنفع في دينهم ودنياهم

٧٠١٩ باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه أسري به إليه قال محمد بن الحسين رحمه الله: ، ومما خص الله عز وجل به النبي صلى الله عليه وسلم ، مما أكرمه به ، وعظم شأنه زيادة منه له في الكرامات أنه أسري بمحمد صلى الله عليه وسلم بحجسه وعقله ، ثم أصبح بمكة سر الله الكريم به أعين المؤمنين وأسنن به أعين الكافرين وجميع الملحدين ، قال الله عز وجل: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الإسراء: ١] وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم كيف أسري به وكيف ركب البراق وكيف عرج به ونحن نذكره إن شاء الله تعالى

١٠٢٦ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرمي قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: حدثنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب الزهري ، عن أنس بن مالك قال: كان أبو ذر يحدث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " فرج سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل عليه السلام ، ففرج صدري ، ثم غسله من ماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب مملوءة حكمة وإيماناً معاً فأفرغها في صدري ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فخرج بي إلى السماء ، فلما جاء السماء الدنيا قال: جبريل لخازن السماء: افتح قال: من هذا؟ قال: جبريل قال: هل معك أحد؟ قال: نعم ، محمد صلى الله عليه وسلم قال: أرسل إليه؟ قال: نعم فافتح ففتح قال: فلما علونا السماء الدنيا إذا رجل عن يمينه أسودة ، وعن يساره أسودة ، فإذا نظر قبل يمينه ضحك ، وإذا نظر قبل شماله بكى فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح قال: قلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا آدم ، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله - [١٥٢٨] - نسّم بنيه ، فأهل اليمن منهم أهل الجنة ، والأسودة عن شماله أهل النار فإذا نظر عن يمينه ضحك ، وإذا نظر عن شماله بكى ، قال: ثم عرج بي جبريل عليه السلام حتى أتينا السماء الثانية ، فقال: لخازنها: افتح ففتح ، فقال: له خازنها مثل ما قال له خازن السماء الدنيا ففتح قال أنس: فذكر أنه وجد في السماوات آدم ، وإدريس ، وعيسى ، وموسى ، وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام ، ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في سماء الدنيا ، وإبراهيم في السادسة ، وقال: فلما مر جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بإدريس

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام قال: مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح، قال: "ثم مررت فقلت: من هذا؟ قال: هذا إدريس قال: ثم مررت بالهولاء قال: مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا موسى قال: ثم مررت بعيسى، فقال: مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى قال: ثم مررت بإبراهيم عليه السلام، فقال: مرحبا بالنبي الصالح، والابن الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا إبراهيم قال ابن شهاب: فأخبرني ابن حزم، أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثم عرج بي حتى ظهرت - [١٥٢٩] - بمستوى العرش» قال ابن حزم وأنس بن مالك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة» قال: «فرجعت بذلك حتى مررت بموسى عليه الصلاة والسلام، فقال: موسى، ماذا فرض ربك على أمتك؟ قال: قلت: «فرض عليهم خمسين صلاة» قال: موسى، راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك قال: «فراجعت ربي عز وجل، فوضع شطرها» قال: فرجعت إلى موسى، فأخبرته قال: راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك، قال: «فراجعت ربي، عز وجل»، فقال: «هي خمس، وهي خمسون {ما يبدل القول لدي} [ق: ٢٩]» قال: «فرجعت إلى موسى» فقال: راجع ربك فقلت: «قد استحييت من ربي عز وجل» قال: «ثم انطلق بي حتى أتى بي سدرة المنتهى فغشاها ما غشى من ألوان ما أدري ما هي» قال: «ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنايد اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك»

١٠٢٧ - وحدثننا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر - [١٥٣٠] - العدي قال: حدثنا عبد الرزاق وعبيد الله بن معاذ قالوا: أنا معمر، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري في قول الله عز وجل: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} [الإسراء: ١] قال: حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة أسري به قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: "أُتِيتُ بِدَابَّةٍ هِيَ أَشَبُّ الدَّوَابِّ بِالْبَعْلِ، لَهُ أُذُنَانِ مُضْطَرِبَتَانِ وَهُوَ الْبَرَقُ الَّتِي كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تَرْكَبُهُ قَبْلِي، فَرَكِبْتُهُ فَاَنْطَلَقَ بِي تَقَعُ يَدَاهُ عِنْدَ مُنْتَهَى بَصَرِهِ، فَسَمِعْتُ نِدَاءً عَنْ يَمِينِي: يَا مُحَمَّدُ، عَلَى رِسْلِكَ أَسْأَلُكَ، فَضَيْتُ، فَلَمْ أُعْرَجْ عَلَيْهِ، ثُمَّ سَمِعْتُ نِدَاءً عَنْ شِمَالِي: يَا مُحَمَّدُ، عَلَى رِسْلِكَ أَسْأَلُكَ، فَضَيْتُ وَلَمْ أُعْرَجْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْنِي امْرَأَةٌ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةِ الدُّنْيَا رَافِعَةً يَدَيْهَا تَقُولُ: عَلَى رِسْلِكَ أَسْأَلُكَ، فَضَيْتُ فَلَمْ أُعْرَجْ عَلَيْهَا، ثُمَّ أُتِيتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ أَوْ قَالَ: الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، فَزَلْتُ عَنِ الدَّابَّةِ فَأَوْثَقْتُهُ بِالْحَلَقَةِ الَّتِي كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تُوثِقُ بِهَا، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ، فَقَالَ لِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَاذَا رَأَيْتَ فِي وَجْهِكَ؟ فَقُلْتُ: سَمِعْتُ نِدَاءً عَنْ - [١٥٣١] - يَمِينِي: يَا مُحَمَّدُ عَلَى رِسْلِكَ أَسْأَلُكَ، فَضَيْتُ وَلَمْ أُعْرَجْ عَلَيْهِ فَقَالَ: ذَلِكَ دَاعِي الْيَهُودِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ وَقَفْتَ عَلَيْهِ لَتَهَوَّدْتَ أَمْتُكَ قُلْتُ: ثُمَّ سَمِعْتُ نِدَاءً عَنْ يَسَارِي: يَا مُحَمَّدُ عَلَى رِسْلِكَ أَسْأَلُكَ، فَضَيْتُ وَلَمْ أُعْرَجْ عَلَيْهِ فَقَالَ: ذَلِكَ دَاعِي النَّصَارَى أَمَا إِنَّكَ لَوْ وَقَفْتَ عَلَيْهِ تَنَصَّرْتَ أَمْتُكَ قُلْتُ: ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْنِي امْرَأَةٌ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةِ الدُّنْيَا رَافِعَةً يَدَيْهَا، تَقُولُ: عَلَى رِسْلِكَ، أَسْأَلُكَ، فَضَيْتُ وَلَمْ أُعْرَجْ عَلَيْهَا فَقَالَ: تِلْكَ الدُّنْيَا تَزِينُ لَكَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ وَقَفْتَ عَلَيْهَا لَاخْتَرْتَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، قَالَ: ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ: أَحَدُهُمَا فِيهِ لَبَنٌ، وَالْآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لِي: خُذْ فَاشْرَبْ أَيُّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرَبْتُهُ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَوْ أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ " قَالَ معمر: وحدثنني الزهري، عن ابن المسيب، أنه قيل له: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ، غَوَتْ أَمْتُكَ، وَقَالَ: أَبُو هَارُونَ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثُمَّ جِيءَ بِالْمِعْرَاجِ الَّذِي تَعْرُجُ فِيهِ أَرْوَاحُ بَنِي آدَمَ فَإِذَا أَحْسَنُ مَا رَأَيْتُ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَيْتِ كَيْفَ يُحْدُ بِبَصَرِهِ إِلَيْهِ؟ فَعُرِجَ بِنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ سَمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَفَتَحُوا لِي وَسَلَّمُوا عَلَيَّ وَإِذَا مَلَكٌ يَحْرُسُ السَّمَاءَ، يُقَالُ لَهُ: إِسْمَاعِيلُ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، مَعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ مِائَةُ أَلْفٍ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: {اعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه ملك - [١٥٣٢] - قال: {وما يعلم جنود ربك إلا هو} [المدثر: ٣١] قال: فإذا أنا برجل كهينته يوم خلقه الله عز وجل لم يتصلصلا شيء وإذا هو تعرض عليه أرواح ذريته ، فإذا كان روح مؤمن قال: روح طيب وريح طيبة ، اجعلوا كتابه في عيين ، وإذا كان روح كافر قال: ریح خبيثة وروح خبيث ، اجعلوا كتابه في سجين فقلت: يا جبريل ، من هذا؟ قال: هذا أبوك آدم فسلم علي ورحب بي ، ثم قال: مرحبا بالنبي الصالح ، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم ويجعل في أفواههم صخرا من نار ، فتخرج من أسافلهم ، فقلت: يا جبريل ، من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا} [النساء: ١٠] الآية ثم نظرت فإذا أنا بقوم تجدد لحومهم فتدس في أفواههم فيقال: كلوا كما أكلتم فإذا أكره ما خلق الله عز وجل ذلك ، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الهمازون ، اللمازون ، الذين يأكلون لحوم الناس ، ثم نظرت ، فإذا أنا بقوم على مائدة عليها لحم مشوي كأحسن ما رأيت من اللحم وإذا حولهم الجيف ، فجعلوا يقبلون على الجيف ، - [١٥٣٣] - يأكلون منها ويدعون ذلك اللحم ، فقلت: يا جبريل ، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الزناة عمدوا إلى ما حرم الله عز وجل عليهم وتركوا ما أحل الله عز وجل لهم ، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم بطون كأنها التنور وهم على سابلة آل فرعون ، فإذا مر بهم آل فرعون ثاروا فتميل بأحدهم بطنه فيقع فيطوهم آل فرعون بأرجلهم وهم يعرضون على النار غدوا وعشيا ، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا في بطونهم مثلهم كمثل الذي يخبطه الشيطان من المس} [البقرة: ٢٧٥] ثم نظرت فإذا أنا بنساء معلقات بأرجلهن فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء اللاتي يزنين ، ويقتلن أولادهن ، ثم صعدنا إلى السماء الثانية فإذا أنا بيوسف ، وحوله تبع من أمته ووجهه مثل القمر ليلة البدر فسلم علي ورحب بي ، ثم مضينا إلى السماء الثالثة فإذا أنا بابني الخالة ، يحيى ، وعيسى ، شبيه أحدهم بصاحبه ثابهما وشعرهما فسلما علي ورحبا بي ، ثم مضينا إلى السماء الرابعة ، فإذا أنا بإدريس عليه السلام ، فسلم علي ورحب بي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وقد قال الله عز وجل: {ورفعناه مكانا عليا} [مريم: ٥٧]

- [١٥٣٤] - ، ثم مضينا إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون المحب في قومه وحوله تبع كثير من أمته فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: طويل الحية ، تكاد لحيته تمس سرتة ، فسلم علي ورحب بي ، ثم مضينا إلى السماء السادسة ، فإذا أنا بموسى ، فسلم علي ورحب بي ، فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: رجل كثير الشعر ، لو كان عليه قبصان خرج شعره منها ، فقال موسى: يزعم الناس أنني أكرم الخلق على الله عز وجل ، وهذا أكرم على الله مني ، ولو كان وحده لم أبال ولكن كل نبي ومن اتبعه من أمته ، ثم مضينا إلى السماء السابعة فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام ، وهو جالس مسندا ظهره إلى البيت المعمور ، فسلم علي وقال: مرحبا بالنبي الصالح فقيل لي: هذا مكانك ومكان أمتك ، ثم تلا: {إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين} [آل عمران: ٦٨] ثم دخلت البيت المعمور ، فصليت فيه فإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، ثم لا يعودون فيه إلى يوم القيامة ، ثم نظرت ، فإذا أنا بشجرة إن كانت الورقة منها لمغطية هذه الأمة وإذا في أصلها عين تخرج فانشعبت شعبتين ، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ فقال: أما هذا فهو نهر الرحمة ، وأما هذا فهو الكوثر الذي أعطاه الله عز وجل - [١٥٣٥] - وجل ، فاغتسلت من نهر الرحمة فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ، ثم أخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة ، فإذا فيها ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر ، وإذا فيها رمان كأنه جلود الإبل المقتبة ، وإذا فيها طير كأنها البخت ، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله إن هذه لطير ناعمة فقال: أكلها أنعم منها يا أبا بكر ، وإني لأرجو أن تأكل منها ، ورأيت جارية فسألتها: لمن أنت؟ فقالت: لزيد بن حارثة فبشر بها رسول الله

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: إعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه صلى الله عليه وسلم زيدا قال: ثم قال: "إن الله عز وجل أمرني بأمر وفر الصلاة

١٠٢٨ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا [١٥٣٦] - محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن قتادة، عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم: "أُتِيَ بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ مُسْرَجًا مُلَجَّمًا فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: اسْكُنْ، فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ فَارْفُضْ عَرَقًا"

١٠٢٩ - أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال: حدثنا علي بن عبد الله المديني قال: حدثنا صفوان بن عيسى قال: حدثنا عوف قال: حدثنا زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى قال: حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِي بِي قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ قَالَ: فَضُضْتُ بِأَمْرِي - [١٥٣٧] - وَعَلِمْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكْذِبِي فَقَعَدْتُ مُعْتَزِلًا حَزِينًا فَرَبِّي عَدُوُّ اللَّهِ أَبُو جَهْلٍ فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ كَلِمَتَيْنِ: هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ» قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ» قَالَ: فَقَالَ: إِلَى أَيْنَ؟ قُلْتُ: «إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ» قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: ثُمَّ أَصْبَحْتُ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَلَمْ يَرَهُ أَنَّهُ مُكْذِبُهُ مُحَافَةً أَنْ يَحْجَحِدَ الْحَدِيثَ قَالَ: فَقَالَ: إِنْ دَعَوْتُ إِلَيْكَ قَوْمَكَ أَتُحَدِّثُهُمْ مِثْلَ مَا حَدَّثْتَنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ هَلُّوْا إِلَيَّ قَالَ: فَانْتَقَضَتِ الْمَجَالِسُ فَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حَدِّثْ قَوْمَكَ مَا حَدَّثْتَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ» فَقَالُوا: إِلَى أَيْنَ؟ قُلْتُ: «إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ» قَالُوا: ثُمَّ أَصْبَحْتُ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَبَيْنَ مُصَفَّقٍ وَآخَرٍ وَاضِعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مُسْتَعِجِبًا لِلْكَذِبِ زَعَمَ، قَالَ: فَقَالَ الْقَوْمُ: نَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْتَعَ لَنَا الْمَسْجِدَ؟ - [١٥٣٨] - قَالَ: وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ وَرَأَى الْمَسْجِدَ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَذَهَبْتُ أَنْتَ فَمَا زِلْتُ أَنْتَ حَتَّى لَبِسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ قَالَ: فَجِئْتُ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى وَضَعَ دُونَ دَارِ عَقِيلٍ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ قَالَ: فَقَالَ الْقَوْمُ: أَمَّا النَّعْتُ فَقَدْ أَصَبْتَ"

١٠٣٠ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزُّهْرِيِّ فِي حَدِيثِهِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: سَعَى رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا لَهُ: هَذَا صَاحِبُكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، ثُمَّ رَجَعَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَوْ قَالَ ذَاكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَأَنَا أَشْهَدُ إِنْ كَانَ قَالَ ذَاكَ لَقَدْ صَدَقَ، قَالُوا: تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ الشَّامَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَرَجَعَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [١٥٣٩] - عَنْهُ: نَعَمْ، أَنَا أَصَدِّقُهُ بِأَبَدٍ مِنْ ذَلِكَ، أَصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً فَلِذَلِكَ سَمِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الصِّدِّيقُ " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَنْ مِيزَ جَمِيعَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرِي لَهُ لَعَلَّ أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَسْرَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَيْهِ بِجَسَدِهِ وَعَقْلِهِ، لَا أَنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ مَنَامًا وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَوْ قَالَ: وَهُوَ بِالْمَشْرِقِ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي النَّوْمِ كَأَنِّي بِالْمَغْرِبِ لَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَلَمْ يُعَارِضْ وَإِذَا قَالَ: كُنْتُ لَيْلَتِي بِالْمَغْرِبِ، لَكَانَ قَوْلُهُ كَذِبًا، وَكَانَ قَدْ تَقَوَّلَ بِعَظِيمٍ إِذَا كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ الْبَلَدِ غَيْرَ وَاصِلٍ إِلَيْهِ فِي لَيْلَتِهِ لَا خِلَافَ فِي هَذَا، فَالْتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَالَ: لِأَبِي جَهْلٍ وَلِسَائِرِ قَوْمِهِ: "رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي بِبَيْتِ الْمُقَدَّسِ عَلَى وَجْهِ الْمَنَامِ لَقَبِلُوا مِنْهُ ذَلِكَ وَلَمْ يَتَعَجَّبُوا مِنْ قَوْلِهِ وَلَقَالُوا لَهُ: صَدَقْتَ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَرَى فِي النَّوْمِ كَأَنَّهُ فِي أَبَدٍ مِمَّا أَخْبَرْتَنَا وَلَكِنَّهُ لَمَّا قَالَ لَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ» كَانَ خِلَافًا لِلْمَنَامِ عِنْدَ الْقَوْمِ وَكَانَ هَذَا فِي الْيَقَظَةِ بِجَسَدِهِ وَعَقْلِهِ، فَقَالُوا

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه له في ليلة واحدة ذهبت إلى الشام وأصبحت بين أظهرنا؟ ثم قولهم: لا إني بكر رضي الله عنه: هذا صاحبك يزعم أنه أسرى بالملأى إلى بيت المقدس ثم رجع من ليلته وقول أبي بكر رضي الله عنه لهم وما رد عليهم، كل هذا دليل لمن عقل وميز علم أن الله عز وجل خص نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأنه أسرى به بجسده وعقله - [١٥٤٠] - وشاهد جميع ما في السماوات، ودخوله الجنة، وجميع ما رأى من آيات ربه عز وجل، وفرض عليه الصلاة كل ذلك لا يقال منام بل بجسده وعقله، وفضلة خصه الله الكريم بها، فمن زعم أنه منام، فقد أخطأ في قوله وقصر في حق نبيه صلى الله عليه وسلم، ورد القرآن والسنة وتعرض لعظيم وبالله التوفيق

٧٠٢٠ باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي صلى الله عليه وسلم من الرؤية لربه عز وجل

«باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي صلى الله عليه وسلم من الرؤية لربه عز وجل»

١٠٣١ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا عبد الوهاب الوراق قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن قيس بن الربيع، عن عاصم الأحول، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْخَلَّةِ، وَاصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَلامِ، وَاصْطَفَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرُّؤْيَا»

١٠٣٢ - حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن - [١٥٤٢] - عمرو، عن أبي سلمة، عن ابن عباس: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: ١٣] قال: «رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»

١٠٣٣ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَرَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ»

١٠٣٤ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد بن آدم قال: حدثنا أبو بكر بن سليمان قال: أُنْبِئَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: أَنْ نَعَمْ، فَرَدَّ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَسُولَهُ أَنْ كَيْفَ رَأَاهُ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَرَأَاهُ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ - [١٥٤٤] - مِنْ دُونِهِ فَرَأَشَ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ ذَهَبٍ

يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: مَلَكٌ فِي صُورَةِ رَجُلٍ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ نَسْرٍ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ أَسَدٍ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ ثَوْرٍ

١٠٣٥ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرجي قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار الطاطري قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش، عن عبد الله بن أبي سلمة قال: بعث عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن عباس يسأله: هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل؟ فبعث إليه: أن نعم، قد رآه فرد رسول الله إليه، فقال: فكيف رآه؟ قال: لَرَأَاهُ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ ذَهَبٍ، يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: مَلَكٌ فِي صُورَةِ رَجُلٍ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ أَسَدٍ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ ثَوْرٍ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ نَسْرٍ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ دُونَهُ فَرَأَشَ مِنْ ذَهَبٍ

١٠٣٦ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا بكر بن سليمان، عن محمد بن إسحاق قال: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ - [١٥٤٥] - عُتْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَأَنَّهُ شَدَّ قَوْلَ:

أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ:

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمة الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه [البحر الطويل]

رجل وثور تحت رجل يمينه... والنسر للآخرى وليث مرصد
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَ»

١٠٣٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَطَارِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَّةَ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَشَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ: [البحر الطويل]

رجل وثور تحت رجل يمينه... والنسر للآخرى وليث مرصد
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَ»

١٠٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ الْأَشْنَانِيُّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَبَادِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ [١٥٤٧]-: سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ وَسَيْثِلَ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: "نَعَمْ فَمَا زَالَ يَقُولُ: رَأَهُ، حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ"

١٠٣٩ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْجَلَّاجِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ؟، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: «رَبِّ فِي الْكَفَارَاتِ، الْمَشْيِ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ، وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَمَنْ حَافِظٌ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»

١٠٤٠ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا رِيحَانُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْجَلَّاجِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، غَدَا يَوْمًا عَلَى أَصْحَابِهِ مُسْتَبْشِرًا يَعْرِفُونَ فِي وَجْهِهِ السُّرُورَ، فَقَالَ لَهُمْ: "إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَتَانِي اللَّيْلَةَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ قَالَ: هَلْ تَعْلَمُ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، يَخْتَصِمُونَ فِي الْكَفَارَاتِ الْمَشْيِ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ، فَقَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ"

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ الرَّقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا [١٥٥٠]- الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْجَلَّاجِ، يُحَدِّثُ مَكْحُولًا، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ لِي: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى يَا مُحَمَّدُ؟ قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ أَيُّ رَبِّي قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ أَيُّ رَبِّ، فَوَضَعَ كَفَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ كَتِفَيْ فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ تَلَا: {وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ} ثُمَّ قَالَ لِي: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى يَا مُحَمَّدُ؟ قُلْتُ: فِي الدَّرَجَاتِ قَالَ: وَمَا الدَّرَجَاتُ؟ قُلْتُ: الْمَشْيُ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ خَلْفَ الصَّلَوَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ قَالَ: وَفِيمَ؟ قُلْتُ: فِي الْكَفَارَاتِ قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَبَذْلُ السَّلَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، قَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْحَسَنَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، -[١٥٥١]- وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ، وَتَغْفِرَ لِي، وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً فَتَوَفَّنِي وَأَنَا غَيْرُ مَفْتُونٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَتَعْلَمُوهُنَّ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُنَّ لِحَقٌّ"

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه ٧٠٢١ باب ذكر ما فضل الله عز وجل به نبينا صلى الله عليه وسلم في الدنيا من الكرامات على جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

«بَابُ ذِكْرِ مَا فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكِرَامَاتِ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ١٠٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: أُرْسِلْتُ إِلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي - [١٥٥٣] - الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأَعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ"

١٠٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [١٥٥٤] -: «أَعْطِيتُ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ» قُلْنَا: مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأَعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ، وَسُمِّيْتُ أَحْمَدَ، وَجُعِلَ التُّرَابُ لِي طَهُورًا، وَجُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَمِ»

١٠٤٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الطَّرِيقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَفْضَلُنَا عَلَى النَّاسِ ثَلَاثٌ: جُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَاهَا لَنَا طَهُورًا، وَجُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَأُوتِيتُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ - [١٥٥٥] - سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزِ تَحْتِ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنْهُ قَبْلِي وَلَا يُعْطَى أَحَدٌ مِنْهُ بَعْدِي"

١٠٤٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ الشَّهِيدِ، وَهَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَفْضَلُنَا عَلَى النَّاسِ ثَلَاثٌ: جُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ مَسْجِدًا، وَجُعِلَ تُرْبَاهَا لَنَا طَهُورًا إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ، وَجُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَأُوتِيتُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزِ تَحْتِ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطَ مِنْهُ أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا أَحَدٌ بَعْدِي"

١٠٤٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَمِقْسَمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَعْطِيتُ خَمْسًا فَلَا أَقُولُ نَفْرًا: بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُحِلَّ لِي الْمَغَنَمُ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ فَهُوَ يَسِيرُ أَمَامِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَأَعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ فَأَخَذْتُهَا لِأُمَّتِي وَهِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَائِلَةٌ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"

١٠٤٧ - وَأَبَانَا أَبُو الْقَاسِمِ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ قَالَ - [١٥٥٧] -: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَفْضَلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسْتٍ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ"

١٠٤٨ - أَنبَانَا أَبُو عُبَيْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْجٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السليمة ، عن سيار ، عن أبي أمامة: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: " إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ، أَوْ قَالَ: أُمِّي الصَّلَاةُ الْأُمِّ بِأَرْبَعٍ: أَرْسَلَنِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَجَعَلَ الْأَرْضَ كُلَّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، فَإِنَّمَا أَدْرَكْتُ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي الصَّلَاةُ فَإِنَّهُ مَسْجِدُهُ وَعِنْدَهُ طَهُورُهُ ، وَنَصَرْتُ بِالرُّعْبِ لِسِيرٍ بَيْنَ يَدَيَّ - [١٥٥٨] - مَسِيرَةَ شَهْرٍ قُدِفَ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِي وَأَحَلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ "

٧٠٢٢ باب ذكر دلائل النبوة مما شاهده الصحابة رضي الله عنهم من النبي صلى الله عليه وسلم مما خصه بها مولاه الكريم

بَابُ ذِكْرِ دَلَائِلِ النَّبُوءَةِ مِمَّا شَاهَدَهُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا خَصَّهُ بِهَا مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ ١٠٤٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هَارُونَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَدْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَسْلَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ أَبْصَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَاصِبٌ بَطْنُهُ مِنَ الْجُوعِ بِحَجْرٍ ، فَخَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ كَلُّوْ صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا فَإِنِّي رَأَيْتُهُ عَصَبَ بَطْنُهُ مِنَ الْجُوعِ بِحَجْرٍ فَصَنَعْتُ لَهُ شَيْئًا قَدْ ذَكَرَهُ - [١٥٦٣] - الصَّلْتُ فَانْطَلَقْتُ فَدَعَوْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لِأَهْلِ الصَّفَةِ: «قُومُوا» فَقَامَ ثَمَانُونَ رَجُلًا ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ خُبْزَةٌ شَعِيرٍ صَنَعْتُهَا لَكَ فَقَالَ: «ادْعُ بِهَا» فَجَاءَ بِالْخُبْزَةِ فَدَعَا عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِالْبُرْكَهَةِ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ حَتَّى شَبِعُوا ، وَأَكَلَ أَهْلُ الْبَيْتِ حَتَّى شَبِعُوا وَاهْدَيْنَا ١٠٥٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعِيفًا أَعْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ فَأَخْرَجَتْ - [١٥٦٤] - أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِنِصْفِهِ وَرَدَّاءٍ تَبَيَّنَ بِنِصْفِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبُو طَلْحَةَ أَرْسَلَكَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ مَعَهُ: «قُومُوا» قَالَ: فَانْطَلَقَ ، وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نَطْعِمُهُمْ ، فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبُو طَلْحَةَ ، حَتَّى دَخَلَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْبِي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ، مَا عِنْدَكَ؟» فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَفَتَّ ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عَكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ فَقَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ قَالَ: «إِذْ ذُنَّ لِعَشْرَةٍ» فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ: «إِذْ ذُنَّ لِعَشْرَةٍ» فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ قَالَ: «إِذْ ذُنَّ لِعَشْرَةٍ» فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى شَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا

١٠٥١ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ ، عَنْ أَبِي - [١٥٦٥] - مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْرَ مَا يَكْفِيهِمَا فَاتَيْتُهُمَا بِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَأَذْهَبَ فَادْعُ لِي ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ» قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ ، مَا عِنْدِي شَيْءٌ أَزِيدُهُ قَالَ: فَكَأَنِّي ثَنَّا قُلْتُ ، فَقَالَ: «أَذْهَبْ وَادْعُ لِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ» فَدَعَوْتُهُمْ فَجَاءُوا ، فَقَالَ:

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه «اطعموا» فأكلوا حتى صدروا ، ثم شهدوا أنه رسول الله ، ثم بايعوه قبل أن يخرجوا ، ثم قال: «أذهب فادع لي ستين من الأنصار» (الأنصار) قال أبو أيوب: فوالله لأننا بالستين أجود مني بالثلاثين قال: فدعوتهم قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ترفعوا» فأكلوا حتى صدروا ، ثم شهدوا أنه رسول الله وبايعوه قبل أن يخرجوا ثم قال: «أذهب» [١٥٦٦] - فادع لي تسعين من الأنصار» قال: فلأننا أجود مني بالتسعين مني بالستين والثلاثين ، فدعوتهم فأكلوا حتى صدروا ، ثم شهدوا أنه رسول الله ، وبايعوه قبل أن يخرجوا قال: فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلا كلهم من الأنصار

١٠٥٢ - وحدثننا الفرياني قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أنبأنا سليمان التيمي ، عن أبي العلاء ، عن سمرة بن جندب: أن النبي صلى الله عليه وسلم: «لأني بقصة فيها لحم فتعاقبوا من غدوة إلى الظهر ، يقوم قوم ويقعد آخرون قال: فقيل لسمرة: هل كانت تمذ؟ قال - [١٥٦٧] - : فمن أي شيء تعجب؟ ما كانت تمذ إلا من هاهنا وأشار إلى السماء»

١٠٥٣ - حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي ، عن المطالب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري ، عن أبيه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فأصاب الناس محصة ، فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في نحر بعض ظهورهم ، وقالوا: يبلغنا الله عز وجل به ، فقال عمر رضي الله عنه: كيف بنا إذا لقينا عدونا رجلا ولكن إن رأيت يا رسول الله؛ أن تدعو الناس ببقية أزوادهم فتجمعها ثم تدعو فيها - [١٥٦٨] - بالبركة ، فإن الله عز وجل سيبلغنا بدعوتك أو يبارك لنا في دعوتك ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ببقية أزوادهم فجاءوا به يبيي الرجل بالحية من الطعام وفوق ذلك قال: فكان أعلاهم الذي جاء الصاع من التمر فجعله على نطع ثم دعا الناس بأوعيتهم فأبقي في الجيش وعاء إلا ملاءه وبقي مثله ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله ، وأشهد عند الله عز وجل لا يلقى الله عز وجل عبد مؤمن بهما إلا حبه عن النار يوم القيامة»

١٠٥٤ - وحدثننا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا - [١٥٦٩] - أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال: «اجمعوا أزوادكم» فجعل الرجل يبيي بالحنفة من التمر ، وبالحنفة من السويق ، وطرحوا الأنطاع والعباء أو قال الأكسية فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليها ، ثم قال: «كلوا» ، فأكلنا حتى شبعنا ، وأخذنا في مزادنا ، ثم قال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، من جاء بهما غير شاك فيهما دخل الجنة»

١٠٥٥ - حدثنا ابن صاعد أيضا قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال: حدثني يحيى بن سليم قال: أخبرني عبد الله بن خثيم قال: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت ابن عباس يقول: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرًا في صلح - [١٥٧٠] - قریش بلغه أن قریشا تقول: ما يتتابع أصحاب محمد هزلا ولا ضعفا ، فقالوا: يا رسول الله لو انتحرنّا من ظهرينا ، فأكلنا من لحومها وشحومها أصبنا غدا إذا غدونا على القوم وبنا جمام فقال: «لا ولكن لا يثوني بفضل أزوادكم» فبسطوا أنطاعا فصبوا عليها ما فضل من أزوادهم ، فدعا لهم فيها بالبركة ، فأكلوا حتى تملأوا شبعًا ، ثم كفّوا ما فضل من فضول أزوادهم في جربهم

١٠٥٦ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني قال: حدثنا محمد بن فضيل ، عن عبد الواحد بن أيمن ، عن أبيه ، عن - [١٥٧١] - جابر بن عبد الله قال: لما حفر صلى الله عليه وسلم الخندق أصاب المسلمين جهد وجوع شديد حتى ربط

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها وأنها عذاب النار لا ينقطع عن أهلها
أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بطنه صخرة من الجوع قال جابر: فانطلقت إلى أهلي فذبحت عناقا كانت عندي ، وقلت لأهلي
أعندكم دقيق؟ قالوا: عندنا أمداد من دقيق شعير قال: فأمرتهم فحزروه وصنعوا طعامهم ، ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت:
يا رسول الله إني صنعت لك ولنفير من أصحابك طعاما فقال: «انطلق فبهني طعامك حتى آتيك» قال: ففعلت قال: ثم جاء النبي صلى
الله عليه وسلم ، والجيش جميعا قال: فقلت: يا رسول الله إنما هي عناق صنعتها وشيء من دقيق شعير لك ولنفير من أصحابك قال:
فدعا بالقصعة وقال: «أدّم فيها» قال: ففعلت ، ثم ذكر عليه اسم الله عز وجل ودعا بالبركة ثم قال: «أدخل علي عشرة» ففعلت حتى
إذا طعموا وشبعوا ثم خرجوا قال: «أدخل علي عشرة أخر» ففعلت حتى إذا شبعوا أدخلت عشرة آخرين حتى شبع الجيش جميعا وإن
الطعام نحو ما كان

١٠٥٧ - وحديثنا البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا - [١٥٧٢] - محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال: حدثنا
جعفر بن سليمان قال: حدثنا الجعد أبو عثمان ، عن أنس بن مالك ، عن جابر بن عبد الله قال: شكى الناس إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم العطش قال: فدعا بعسي ، ودعا بماء فصبه فيه ، ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في العسي ثم قال: «استقوا»
فأرأيت العيون تنبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠٥٨ - أنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال: حدثنا خالد بن الحارث قال:
حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال: "أُتي النبي صلى الله عليه وسلم ، بإناء فيه ماء ما - [١٥٧٣] - يغمر أصابعه أو لا
يكاد يغمر أصابعه شك سعيد فجعلوا يتوضئون ، وجعل الماء ينبع من بين أصابعه قال: فقلنا لأنس: كم كنتم؟ قال: زهاء ثلاثمائة "
١٠٥٩ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمري محمد العدني قال: ثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ
قال: حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم من أهل مصر ، حدثنا زياد بن نعيم الحضرمي - [١٥٧٤] - قال: سمعت زياد بن الحارث
الصدائي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فنزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم منزلا حتى إذا طلع الفجر نزل فتبرز ، ثم انصرف إلي وقد تلاحق أصحابه فقال: «هل من ماء يا أبا صداء» قلت: لا
إلا شيء قليل لا يكفيك فقال: «اجعله في إناء ثم اثني به» فأثنته به فوضع كفه في الإناء فأرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عينا
تفور فقال: «لولا أني أستحي من ربي عز وجل يا أبا صداء لسقينا واستقينا ، ناد في أصحابي من له حاجة في الماء» فناديت فيهم
فأخذ من أراد منهم

١٠٦٠ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي - [١٥٧٥] - قال: حدثنا عبيد الله بن محمد العيشي قال: حدثنا عبد
العزيز بن مسلم قال: حدثنا يزيد بن أبي منصور ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال: أصبت بثلاث: بموت النبي صلى الله عليه وسلم ،
وكنْتُ صويحبه وخويده ، وبقتل عثمان رحمه الله عليه ، والمزودة ، وما المزودة؟ قالوا: يا أبا هريرة وما المزودة؟ قال: كُنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأصاب الناس محصة قال: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا هريرة هل من شيء؟» قلت:
نعم ، شيء من تمر في مزود قال: «فأثني به» فأثنته به فأدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ثم قال: «ادع لي عشرة» فدعوت له
عشرة ، فأكلوا حتى شبعوا ثم أدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ثم قال: «ادع لي عشرة» فدعوت له عشرة فأكلوا حتى شبعوا ، فإِذَا
زَال - [١٥٧٦] - يضع ذلك حتى أكل الجيش كلهم وشبعوا ، ثم قال لي: «خذ ما جئت به وأدخل يدك وأقبضه ولا تكبه» قال
أبو هريرة: فقبضت على أكثر مما جئت به قال أبو هريرة: ألا أحدثكم عما أكلت منه؟ أكلت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه ، وأطعمت ، وأكلت حياة أبي بكر رضي الله عنه وأطعمت ، وحياة عمر رضي الله عنه ، وأطعمت ، وحياة عثمان رضي الله عنه وأطعمت ، فلما قتل عثمان رضي الله عنه ، انتهب مني فذهب المزود

١٠٦١ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي قال: حدثني أبي قال: حدثنا عمر بن ذر قال: أخبرنا مجاهد ، عن أبي هريرة قال: والذي لا إله غيره إن كنت لأشد الحرج على بطني من الجوع ، وإن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع ، ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه ، فمر بي أبو بكر رضي الله عنه ، فسأله عن آية من كتاب الله عز وجل ما أسأله عنها إلا ليستبيني ، فمر ولم يفعل ، ثم مر بي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ، فعرف ما في نفسي وما في وجهي ، -[١٥٧٧]- فتبسم ثم قال: "أبا هريرة الحق ، فاتبعته ، فدخل فأذن لي فوجد صلى الله عليه وسلم لبنا في قدح فقال لأهله: «من أين لكم هذا اللبن؟» قالوا: أهده لك فلان أو آل فلان فقال لي: «يا أبا هريرة انطلق إلى أهل الصفة فادعهم» قال: فأحزني ذلك ، وأهل الصفة أضياف الإسلام ، لا يأوون إلى أهل ولا مال ، إذا جاءت صدقة أرسل بها إليهم ، ولم يذر منها شيئا ، وإذا جاءت هدية أرسل إليهم فأشركهم فيها وأصاب منها ، فأحزني إرساله إلي ، وقلت: كنت أرجو أن أشرب من هذا اللبن شربة تغذي بها ، فأعني هذا اللبن من أهل الصفة وأنا الرسول ، فإذا جاءوا أمرني وكنت أعطيهم قال: ولم يكن من طاعة الله ومن طاعة رسوله بد ، فانطلقت إليهم فدعوتهم فأقبلوا ، استأذنوا ، فأذن لهم ، فأخذوا مجالسهم من البيت ، فقال: «أي أبا هريرة» قلت: لبيك يا رسول الله قال: «قم فأعطيهم» قال: فأخذت القدح أعطي الرجل فيشرب حتى يروى ، ثم يرده إلي ، ثم أعطي الآخر ، فيشرب حتى يروى ، ثم يرده إلي ، حتى روي جميع القوم وانتهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ القدح فوضعه على يده ، ثم رفع رأسه إلي فنظر إلي فتبسم وقال: «أبا هريرة» قلت: لبيك يا رسول الله قال: «أفعد فأشرب» فقعدت فشربت وقال: «اشرب» فشربت وقال: «اشرب» فشربت ، فما زال يقول: «اشرب» وأشرب ، حتى قلت: والذي بعثك بالحق ما أجده مسلكا قال: فرددت إليه الإناء فسمي وحمد الله وشرب منه

١٠٦٢ - وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن عوف -[١٥٧٨]- بن سفيان الطائي الحمصي قال: حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار قال: حدثنا محمد بن ماجر ، عن عروة بن رويم أنه ذكر له أن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: نزل بنا ضيف بدوي فجلس به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمام بيوته ، فجعل يسأله عن الناس كيف فرحهم بالإسلام وكيف حزنهم في الصلاة ، فما زال يخبره من ذلك بالذي يسره حتى رأيت وجه رسول الله نضرا ، حتى إذا انتفخ النهار ، وحان أكل الطعام أن يؤكل ، دعاني فأشار إلي مستخفيا لا يألوا أن أت بيت عائشة رضي الله عنها فأخبرها أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفا ، قالت: والذي بعثك بالهدى ودين الحق ما أصبح في بيتنا شيء يأكله أحد من الناس فردني إلى نسائي ، كلهن يعتدرن بما اعتدرت به عائشة رضي الله عنها ، حتى رأيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كسفا ، وكان البدوي عاقلا ففطن ، فما زال البدوي يعارض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى قال: إنا أهل البادية معانون في زماننا لسنأ كأهل الحضر ، إنما يكفي أحدنا القبضة من التمر يشرب عليها أو الشربة من اللبن فذلك الخصب ، فمرت عند ذلك عز لنا قد احتلبت ، كذا تسميها ثمرأ فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باسمها وقال: «ثمرأ ثمرأ» ، فأقبلت إليه -[١٥٧٩]- فحجم فأخذ برجلها ومسح ضرعها وقال: «باسم الله» فحفلت ، فدعاني بمحلب لنا ، فأتيت به فحلب وقال: "باسم الله ، فله" ، ثم قال: «ادفع باسم الله» فدفعت إلى الضيف فشرب منه شربة ضخمة ، ثم أراد أن يضعه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عد» فعاد ، ثم أراد أن يضعه فقال له رسول الله: «عد» فكرر حتى امتلأ وشرب

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوها رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه ما شاء الله، ثم حلب فيه وقال: «باسم الله» وملاه ثم قال: «أبلغ هذا عائشة فلتشرب منه ما بدا لها» ثم رجعت إليه فالتصديق وقال: «باسم الله» فلأه ثم أرسلني إلى نسائه كلها شربت امرأة رديني إلى الأخرى وقال: «باسم الله» حتى ردهن كلهن، ثم رددت إليه وقال: «باسم الله» وقال: «أرفع إلي» فرفعته فقال: «باسم الله» فشرب ما شاء الله ثم أعطاني، فلم أَلْ أن أضع شفتي على درج القدح فشربت شرابا أحلى من العسل وأطيب من المسك وقال: «اللهم بارك لأهلها فيها»

١٠٦٣ - وحدثننا ابن صاعد قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا العلاء بن عبد الجبار قال: حدثنا حماد بن سلمة - [١٥٨٠] -

١٠٦٤ - قال ابن صاعد: وحدثننا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال: حدثنا أبو النعمان عارم قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الرحمن بن أبي رافع، عن عمته سلمى، عن أبي رافع قال: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا شاة مصلية فقال: «يا أبا رافع، ناولني الذراع» فناولته فأكله، ثم قال: «يا أبا رافع، ناولني الذراع» فناولته فأكله، ثم قال: «يا أبا رافع، ناولني الذراع» فقلت: وهل للشاة إلا ذراعان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلو سكت لا أعطيني ما دعوت بها»

١٠٦٥ - وحدثننا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قال: حدثنا ابن أبي عمري عن محمد بن العدي قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي قال: حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد قال: حدثنا النعمان بن مقرن قال: قدمنا على رسول الله في أربعمائة من مريضة قال - [١٥٨١] -: فأمرنا رسول الله، ببعض أمره، فقال بعض القوم: يا رسول الله ما معنا طعام نزوده، فقال رسول الله: «يا عمر زودهم» فقال عمر: يا رسول الله ما عندي إلا فضل من تمر ما أرى أن يغني عنهم شيئا قال: «فانطلق فزودهم» قال: فانطلق بنا ففتح عليه فإذا فيها فضلة من تمر مثل البعير الأورق قال: فأخذ القوم حاجتهم وكنت في آخر القوم فالتفت وما أفقد منه موضع تمر وقد احتمل منه أربعمائة رجل

١٠٦٦ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم، عن زر، عن عبد الله يعني ابن مسعود قال: كنت أرمي غنما لعقبة - [١٥٨٢] - بن أبي معيط، فأتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعه أبو بكر، فقال: «يا غلام هل معك من لبن؟» قلت: لا يا رسول الله قال: «فأدنيني شاة»، فأتيته بجذعة لم يمسها الفحل، فمسح ضرعها ودعا بالبركة، ثم حلب في قعب فشرب، ثم ناول أبا بكر فشرب ثم قال للضرع: «اقصص» فقصص

٧٠٢٣ حديث الحنانة

حديث الحنانة

١٠٦٧ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الخلواني قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن سليمان بن كثير، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إلى جذع نخلة من قبل أن يوضع المنبر، فلما وضع المنبر، وصعد النبي صلى الله عليه وسلم، كحن ذلك الجذع حتى سمعنا - [١٥٨٣] - حنينه، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم، فوضع يده عليه فسكن»

١٠٦٨ - وأخبرنا أبو عبيدة علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي نصر، عن جابر قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم إلى جنب صخرة أو خشبة أو شيء يستند عليه يخطب ثم اتخذ منبرا فكان يقوم عليه كحنت تلك التي كان يقوم عندها حينئذ سمع أهل المسجد فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه الصلاة والسلام ففسحها أو قال: فسحها فسكنت

١٠٦٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى جَنْبِ خَشْبَةٍ يَسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَيْهَا، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قَالَ: «إِنبُوا لِي مِنْبَرًا» فَبَنَوْا لَهُ عَتَبَتَيْنِ، فَلَمَّا قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ، حَنَّتِ الْخَشْبَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَسُ: وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ فَسَمِعْتُ الْخَشْبَةَ تَحْنُ حَتَّى نَزَلَ إِلَيْهَا فَاحْتَضَنَهَا فَسَكَتَتْ - [١٥٨٥] - قَالَ: فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا بَكَى ثُمَّ قَالَ: «يَا عِبَادَ اللَّهِ الْخَشْبَةُ تَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ لِمَكَانِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَاتَمَّ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إِلَى لِقَائِهِ»

١٠٧٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى خَشْبَةٍ فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قَالَ: «إِنبُوا لِي مِنْبَرًا» فَبَنَوْا لَهُ مِنْبَرًا، إِنَّمَا كَانَ عَتَبَتَيْنِ فَتَحَوَّلَ مِنَ الْخَشْبَةِ إِلَى الْمِنْبَرِ فَحَنَّتْ وَاللَّهُ الْخَشْبَةُ حَتَّى نَزَلَ إِلَيْهَا فَقَالَ أَنَسُ: فَأَنَا وَاللَّهُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ أَسْمَعُ ذَلِكَ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ تَحْنُ حَتَّى نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمِنْبَرِ فَشَى إِلَيْهَا فَاحْتَضَنَهَا فَسَكَتَتْ فَبَكَى الْحَسَنُ وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ الْخَشْبُ يَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، - [١٥٨٦] - أَفَلَيْسَ الرِّجَالُ الَّذِينَ يَرْجُونَ لِقَاءَهُ أَحَقُّ أَنْ يَشْتَاقُوا إِلَيْهِ؟

١٠٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُقَرَّرِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ أَبِي حَارِثٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: لَمَّا كَثُرَ النَّاسُ بِالْمَدِينَةِ جَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ وَالْقَوْمُ يَجِيئُونَ فَلَا يَكَادُونَ يَسْمَعُونَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى يَرِاجِعُوا مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ كَثُرُوا وَإِنَّ الْجَائِيَّ يَجِيءُ فَلَا يَكَادُ يَسْمَعُ كَلَامَكَ حَتَّى يَرْجِعَ، فَلَوْ أَنَّكَ اتَّخَذْتَ شَيْئًا تَخْطُبُ عَلَيْهِ مَرْتَفَعًا مِنَ الْأَرْضِ فَتَسْمَعُ النَّاسُ كَلَامَكَ قَالَ: «فَمَا شِئْتُمْ» قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَى غُلَامٍ لَامِرَةً - [١٥٨٧] - مِنَ الْأَنْصَارِ نَجَّارٍ وَإِلَى طَرَفَاءِ الْغَابَةِ فَجَعَلُوا لَهُ مِنْهُ مِرْقَاتَيْنِ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَيَخْطُبُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ حَنَّتِ الْخَشْبَةُ الَّتِي كَانَ يَقُومُ عِنْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَتَتْ

٧٠٢٤ باب ذكر سجود البهائم لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له وإكراما له صلى الله عليه وسلم

بَابُ ذِكْرِ سَجُودِ الْبَهَائِمِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْظِيمًا لَهُ وَإِكْرَامًا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٠٧٢ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَلَاءِ الزُّبَيْدِيُّ الْخَمِصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَوْسُفَ الْكِنْدِيُّ أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي رَجَالٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: «وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ فَسَجَدَتْ لَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي فِي أُمَّتِي أَنْ يَسْجُدَ أَحَدٌ لِأَحَدٍ، وَلَوْ - [١٥٨٩] - كَانَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرَوْجِهَا»

١٠٧٣ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لِحَاءً بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ:

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام يا رسول الله سجدت لك البهائم والشجر ، فنحن أحق أن نسجد لك قال: «اعبدوا ربكم وأكرموا أخاكم ، فإنه لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد ، ولو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، ولو أن رجلا أمر امرأته أن تنقل من جبل أسود إلى جبل أحمر ، ومن جبل أحمر إلى جبل أسود ، لكان نولها أن تفعل»

١٠٧٤ - وأخبرنا الفريابي قال: قرأت على أبي مضع وكتب من - [١٥٩٠] - أصل كتابه وقرأت عليه وهو ينظر في كتابه ، قلت: حدثك عبد العزيز بن أبي حازم ، عن يزيد بن الهاد ، عن ثعلبة بن أبي مالك قال: اشتري إنسان من بني سلمة بعيرا يتضح عليه ، فأدخله المربد فحرب الجمل ، فلا يقدر أحد أن يدخل عليه إلا تحبطه ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر ذلك له ، فقال: «افتحوا عنه» فقالوا: إنا نخشى عليك يا رسول الله منه فقال: «افتحوا عنه» ففتحوا عنه ، فلما راه الجمل خر ساجدا ، فقال القوم: يا رسول الله كذا أحق أن نسجد لك من هذه البهيمة قال: «كلا كلوا انبغى لشيء من الخلق أن يسجد لشيء من دون الله عز وجل لا ينبغي للمرأة أن تسجد لزوجها» قال محمد بن الحسين رحمه الله: وفي هذا باب طويل مما شاهدته الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم

٧٠٢٥ باب ذكر فضل نبينا صلى الله عليه وسلم في الآخرة على سائر الأنبياء عليهم السلام

«باب ذكر فضل نبينا صلى الله عليه وسلم في الآخرة على سائر الأنبياء عليهم السلام

١٠٧٥ - حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا ابن جعدان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا سيد ولد آدم ولا نخر ، بيدي لواء الحمد ، وما من نبي آدم فمن دونه إلا وهو تحت لوائي»

١٠٧٦ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر - [١٥٩٢] - يعني محمدا العدني قال: حدثنا سفيان ، عن علي بن زيد بن جعدان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا سيد ولد آدم ولا نخر ، بيدي لواء الحمد ولا نخر ، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي»

١٠٧٧ - وحدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا يحيى بن أيوب العابد قال: ثنا عبد الله بن جعفر ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا سيد ولد آدم ولا نخر»

١٠٧٨ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن أنس بن مالك ، أن الأنبياء ، ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «والذي نفسي بيده إني لأسيد الناس يوم القيامة ولا نخر وإن بيدي لواء الحمد إن تحت لآدم ومن دونه ولا نخر» - [١٥٩٣] - قال محمد بن الحسين رحمه الله: فإن قال قائل: إيش يحتمل قول النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا نخر؟ قيل له والله أعلم: يحتمل من تواضعه صلى الله عليه وسلم ، لمولاه الكريم وللمؤمنين ، أي إني لست أنخر عليكم بهذا ولكيني أحدثكم بنعيم الله الكريم علي ، إذ كان الله عز وجل قد قال له: {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} [الضحى: ١١] فحدثهم بنعيم الله الكريم عليه

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه الصلاة ٧٠٢٦ باب ما روي أن نبينا صلى الله عليه وسلم أول الناس دخولا الجنة

﴿بَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ النَّاسِ دُخُولًا الْجَنَّةَ﴾

١٠٧٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَأْخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقْعَقِعُهَا»

١٠٨٠ - وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، وَعُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ - [١٥٩٥] - مُخْتَارِ بْنِ قُلْفَلٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ»

١٠٨١ - وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ صَبِيحٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْجُنَيْدِ، وَعَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ بْنُ مَغِيرَةَ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنِّي بَابُ الْجَنَّةِ فَاسْتَفْتَحْ فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ، لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ"

١٠٨٢ - وَحَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ جُدْعَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَأْخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقْعَقِعُهَا» قَالَ أَنَسٌ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «فَأَقْعَقِعُهَا» قَالَ ابْنُ عَبْدِ مَرَّةٍ أُخْرَى: قَالَ: وَقَالَ أَنَسٌ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يُحَرِّكُهَا وَوَصَفَهَا سُفْيَانُ وَوَصَفَهُ لَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَجَعَلَ يَقُولُ: هَكَذَا يَمِينًا وَشِمَالًا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَضَمَّ مُوسَى بْنُ هَارُونَ يَدَهُ وَجَعَلَ يُحَرِّكُهَا، وَضَمَّ أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ يَدَهُ وَجَعَلَ يُحَرِّكُهَا، وَضَمَّ أَبُو الْقَاسِمِ يَدَهُ وَحَرَّكَهَا، وَضَمَّ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ يَدَهُ وَحَرَّكَهَا ١٠٨٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونَ بْنُ يُونُسَ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُخْتَارُ بْنُ قُلْفَلٍ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ فِي الْجَنَّةِ»

٧٠٢٧ باب ذكر ما أعطي النبي صلى الله عليه وسلم من الشفاعة للخلق في يوم القيامة خصوصا له قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد تقدم ذكر ما في هذا الكتاب، أعني كتاب الشريعة في باب: من كذب بالشفاعة فلم أحب إعادته خشية أن يطول به الكتاب. وباب: الحوض الذي أعطي

﴿بَابُ ذِكْرِ مَا أُعْطِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّفَاعَةِ لِلْخَلْقِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ خُصُوصًا لَهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، أَعْنِي كِتَابَ الشَّرِيعَةِ فِي بَابٍ: مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفَاعَةِ فَلَمْ أَحِبَّ إِعَادَتَهُ خَشْيَةَ أَنْ يَطُولَ بِهِ الْكِتَابُ. وَبَابُ: الْحَوْضُ الَّذِي أُعْطِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذَكَرْتُهُ فِي بَابٍ: مَنْ كَذَّبَ بِالْحَوْضِ فَلَمْ أَحِبَّ إِعَادَتَهُ وَنَذَرْتُهَا هُنَا مَا لَمْ يَتَقَدَّمَ ذِكْرُهَا﴾

٧٠٢٨ باب ذكر الكوثر الذي أعطي النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة

﴿بَابُ ذِكْرِ الْكَوْثَرِ الَّذِي أُعْطِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَّةِ﴾

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام ١٠٨٤ - أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال: حدثنا علي بن عبد الله المدني قال: حدثنا إسماعيل يعني ابن إبراهيم صلالة حدثنا عطاء بن السائب قال: قال لي محارب بن دثار: ما قال سعيد بن جبيرة في الكوثر؟ قلت: قال ابن عباس: «هو الخير الكثير» قال ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الكوثر نهر في الجنة حافظه من ذهب يجري على الدر والياقوت» ١٠٨٥ - وأخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال - [١٦٠٠] - حدثنا هناد بن السري قال: ثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الكوثر نهر في الجنة حافظه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت، تربته من أطيب من المسك، وماءه أحلى من العسل، وأشد بياضا من الثلج» ١٠٨٦ - وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد التريسي قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، أن أنس بن مالك أنبأهم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بينما أنا أسير في الجنة إذ كعرض لي نهر حافظه قباب اللؤلؤ المجوف، فقال الملك: أتدري ما هذا؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، وضرب يده إلى أرضه فأخرج من طينه المسك"

١٠٨٧ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا - [١٦٠١] - معن بن عيسى، عن ابن أخي الزهري، عن أبيه عبد الله بن مسلم قال: أخبرني أنس بن مالك أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما الكوثر؟ فقال رسول الله: «هو كنهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر»، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله إنها لناعمة فقال: «أكلها أنعم منها»

١٠٨٨ - وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا ابن فضيل، عن المختار بن فلفل قال: سمعت أنس بن مالك يقول: أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم إغفاءة فرفع رأسه متبسما، فإذا قال لهم وأما قالوا له: يا رسول الله لم ضحك؟ قال: "إنه أنزلت علي أنفا سورة، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم: إنا أعطيناك الكوثر حتى - [١٦٠٢] - ختمها فلما قرأها قال: «هل تدرون ما الكوثر؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «فإنه كنهر وعدنيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير، عليه حوض يرد عليه أمي يوم القيامة، آيته كعدد الكواكب»

١٠٨٩ - وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا محمد بن أبي عدي قال: حدثنا حميد، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دخلت الجنة فرأيت فيها نهرًا حافظه خيام اللؤلؤ، فضربت يدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أذفر، فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال هذا الكوثر الذي أعطاك الله عز وجل"

١٠٩٠ - وأخبرنا ابن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري - [١٦٠٣] - قال: حدثنا أبو زيد، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة قال: قالت عائشة رحمها الله: "الكوثر نهر أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطنان الجنة قال: قلت: وما بطنان الجنة قالت: وسط الجنة، شاطئاه در مجوف أو درة مجوفة

١٠٩١ - وأخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن محمد بن عون، عن عكرمة، عن ابن عباس: في قول الله عز وجل: {إنا أعطيناك الكوثر} [الكوثر: ١] قال: «هو نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ، ماءه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل، شاطئاه من لؤلؤ وزبرجد وياقوت، خص الله عز وجل به نبيه

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه محمد صلى الله عليه وسلم دون الأنبياء عليهم السلام» الصلاة

٧٠٢٩ باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي صلى الله عليه وسلم من المقام المحمود يوم القيامة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن الله عز وجل أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ، من الشرف العظيم والحظ الجزيل ما لم يعطه نبيا قبله مما قد تقدم ذكرنا

{بَابُ ذِكْرِ مَا خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنَ الشَّرَفِ الْعَظِيمِ وَالْحَظِّ الْجَزِيلِ مَا لَمْ يُعْطِهِ نَبِيًّا قَبْلَهُ مِمَّا قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ ، وَأَعْطَاهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ بِزِيَادَةِ شَرَفٍ وَفَضْلٍ ، جَمَعَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَهُ فِيهِ كُلَّ حَظٍّ جَمِيلٍ مِنَ الشَّفَاعَةِ لِلْخَلْقِ وَالْجُلُوسِ عَلَى الْعَرْشِ ، خَصَّ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِهِ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَقَرَّ لَهُ بِهِ عَيْنُهُ يَغِيْطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ سَرَّ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّا خَصَّ بِهِ نَبِيِّهِ مِنَ الْكَرَامَةِ الْعَظِيمَةِ وَالْفَضِيلَةِ الْجَمِيلَةِ تَلَقَّاهَا الْعُلَمَاءُ بِأَحْسَنِ الْقَبُولِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: ٧٩]

١٠٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ يَعْنِي الثَّوْرِيَّ ، عَنْ أَبِي - [١٦٠٥] - إِسْحَاقَ ، عَنْ صَلَةَ بْنِ زُفَرٍ ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: ٧٩] قَالَ: "يَجْمَعُ اللَّهُ الْخَلْقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، يُسَمِعُهُمُ الدَّاعِيَ ، وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ ، عُرَاءَ ، حُفَاةَ ، قِيَامًا ، سُكُونًا ، فَيُنَادِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ: «لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ ، وَآخِرُ يَدَيْكَ ، وَالْمَهْدِيُّ مِنْ هَدَيْتَ ، وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَمِنْكَ وَإِلَيْكَ ، وَلَا مَنْجَا وَلَا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ» قَالَ: فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ قَالَ إِسْحَاقُ: وَحَدَّثَنَا شَرِيكُ بِهِذَا الْإِسْنَادِ فَرَادَ: «الَّذِي يَغِيْطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ»

١٠٩٣ - حَدَّثَنَا أَيُّضًا قَاسِمُ الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجَوِيهِ - [١٦٠٦] - قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، وَالثَّوْرِيُّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ صَلَةَ بْنِ زُفَرٍ الْعَبْسِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ حُدَيْفَةَ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: ٧٩] فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ إِسْحَاقِ الْأَزْرَقِ سَوَاءً وَزَادَ: الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: ٧٩]

١٠٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَكْرَمُ الْخَلَائِقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَرَأَ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: ٧٩]

١٠٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يُحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا - [١٦٠٧] - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَنْجَوِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَيَابِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ زُرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَرَأَ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: ٧٩]"

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام ١٠٩٦ - وحدّثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، وزهير بن محمد، واللفظ لزهير قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: حدّثنا الصّغوق بن حزن، عن علي بن الحكم، عن عثمان بن عمير، عن أبي - [١٦٠٨] - وأثل، عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني لقاتم يومئذ المقام المحمود» قال: فقال منافع لشاب من الأنصار: سلّه ما المقام المحمود، فسأله قال: "يوم ينزل الله تبارك وتعالى على كرسيه يخط به كما يخط الرجل الحديد وهو كسعة ما بين السماء والأرض، ويخاء بكم عرّاة حفاة فيكون أول من يكسى إبراهيم عليه السلام يقول الله عز وجل: اكسوا خليلي، فيؤتى بربطتين بيضاوين من رباط الجنة، ثم أكسى على أثره فأقوم عن يمين الله عز وجل مقاما محمودا يغبطني به الأولون والآخرون، ويسير لي نهر من الكوثر إلى حوضي" قال: يقول المنافع: لم أسمع كاليوم قط لقلما جرى نهر إلا على حال ورضاض، فسأله فيم يجري النهر، فقال: «في حالة من المسك ورضاض» قال: يقول المنافع: لم أسمع كاليوم قط لقلما يجري نهر قط إلا كان له نبات قال الأنصاري: يا رسول الله هل لذلك النهر نبات؟ قال: «نعم» قال: وما هو قال: «قضبّان الذهب» قال: فسأله هل لتلك القضبّان ثمرة قال: «نعم اللؤلؤ والجوهر» قال: فسأله عن شراب الحوض قال الأنصاري: يا رسول الله فما شراب الحوض؟ قال: «أشدّ بياضا من اللبن وأحلى من العسل من سقاه الله عز وجل منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا، ومن حرمه - [١٦٠٩] - لم يرو بعدها أبدا»

١٠٩٧ - حدّثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قالوا: حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي قال: حدّثنا يحيى بن كثير الغنيري قال: حدّثنا سلم بن جعفر قال: حدّثنا سعيد الجريري قال: حدّثنا سيف السدوسي، عن عبد الله بن سلام قال: "إذا كان يوم القيامة جيء بنبئكم فأقعد بين يدي الله عز وجل على كرسيه، فقال: رجل لأبي سعيد الجريري: يا أبا سعيد: إذا كان على كرسيه فهو معه قال: ويلكم، هذا أقر حديث في الدنيا لعيني"

١٠٩٨ - حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدّثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن الكوفي قال: حدّثنا وكيع قال: حدّثنا داود يعني ابن يزيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبد الرحمن: وحدّثنا أبو أسامة، عن داود بن يزيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم {عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا} [الإسراء: ٧٩] قال: «الشفاعة» وفي حديث أبي أسامة: «هو المقام الذي يشفع فيه لأمتي»

١٠٩٩ - وحدّثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدّثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدّثنا محمد بن عبيد قال: حدّثنا داود الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة، في قول الله عز وجل: {عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا} [الإسراء: ٧٩] قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي»

١١٠٠ - حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدّثنا سليمان بن عمر الرقي قال: حدّثنا عيسى بن يونس، عن رشدين بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: {عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا} [الإسراء: ٧٩] قال: المقام المحمود: الشفاعة قال محمد بن الحسين رحمه الله: وأما حديث مجاهد في فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم، وتفسيره لهذه الآية: أنه يقعد على العرش، فقد تلقاها الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، تلقوها بأحسن تلقى، وقبلوها بأحسن قبول، ولم ينكروها، وانكروا على من ردّ حديث مجاهد إنكارا شديدا وقالوا: من ردّ حديث مجاهد فهو رجل سوء قلت: فذهبنا والحمد لله قبول ما رسمناه في هذه المسألة مما تقدّم ذكرنا له، وقبول حديث مجاهد، وترك المعارضة والمناظرة في

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه رده ، والله الموفق لكل رشاد والمعين عليه ، وقد حدثناه جماعة الصلاة

١١٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ - [١٦١٤] - قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ شُرَيْحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، {عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: ٧٩] قَالَ: «يُقْعِدُكَ مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ»

١١٠٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الطَّرِيقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ قَالَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، {عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: ٧٩] قَالَ: «يُقْعِدُهُ مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ»

١١٠٣ - وَحَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ شُعَيْبٍ الْبَلْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ - [١٦١٥] - حَمَادٍ سَجَّادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: ٧٩] قَالَ: «يُقْعِدُهُ عَلَى الْعَرْشِ»

١١٠٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يُحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: ٧٩] قَالَ: «يُجْلِسُهُ عَلَى الْعَرْشِ»

١١٠٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: ٧٩] قَالَ: «يُجْلِسُهُ أَوْ يَقْعِدُهُ عَلَى الْعَرْشِ»

١١٠٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يُحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُحْيَى الْأَوْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ سَيَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ لُحَيْعَةَ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ نَعِيمٍ الْحَضْرَمِيِّ ،

عَنْ وَفَاءِ بْنِ شُرَيْحٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ فِي حَدِيثِهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ: "مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي" قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: وَهَذِهِ الْفَضِيلَةُ فِي الْقُعُودِ عَلَى الْعَرْشِ لَا نَدْفَعُهَا وَلَا نُمَارِي - [١٦١٧] - فِيهَا ، وَلَا تَتَكَلَّمُ فِي حَدِيثٍ فِيهِ

فَضِيلَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ يَدْفَعُهُ وَلَا يَنْكَرُهُ. قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: وَهَذَا الْحَدِيثُ يُقَارِبُ الْأَحَادِيثَ فِي مَعْنَى يَقْعِدُهُ عَلَى الْعَرْشِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِيْشَ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً} - [١٦١٨] - لَكَ {

[الإسراء: ٧٩] أَهْيَ نَافِلَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ؟ وَهَلْ قِيَامُ اللَّيْلِ وَاجِبٌ عَلَى غَيْرِهِ؟ أَوْ نَافِلَةٌ لَهُ خَاصَّةٌ؟ قِيلَ لَهُ: مَعْنَاهُ مَعْنَى حَسَنٍ أَعْلَمَ أَنَّهُ كَانَ قِيَامُ اللَّيْلِ وَاجِبًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَى أُمَّتِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ

قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نَصَفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا} [المزمل: ٢] فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُومُهُ وَأُمَّتُهُ ، وَيَصُغُبُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ تَقْدِيرُ اللَّيْلِ لِلْقِيَامِ ، فَتَفْضُلُ اللَّهِ الْكَرِيمِ عَلَى نَبِيِّهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ فَتَنْسَخُ عَنْهُمْ قِيَامَ اللَّيْلِ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمٌ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ} إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ، فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ مِنْ شَاءِ قَامَهُ ،

وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَقْمُهُ إِذَا أَدَّى فَرَائِضَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَنْ قَامَهُ كَفَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {نَافِلَةً لَكَ} [الإسراء: ٧٩] مَعْنَاهُ: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، فَلَيْسَ لَكَ ذُنُوبٌ تُكَفِّرُ عَنْكَ ، وَإِنَّمَا قِيَامُكَ اللَّيْلَ

وَجَمِيعُ أَعْمَالِ الطَّاعَاتِ فَضْلٌ لَكَ فِي دَرَجَاتِكَ عِنْدَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ نَافِلَةً لَكَ ، وَسَائِرُ أَمْتِكَ مَا عَمِلُوهُ مِنَ الطَّاعَاتِ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَغَيْرِهِ ، إِنَّمَا يَعْمَلُونَ فِي كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ ، وَأَنْتَ فَلَا ذُنُوبَ لَكَ تُكَفِّرُهَا قِيَامُ اللَّيْلِ نَافِلَةً لَكَ يَا مُحَمَّدُ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام. حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي قال: حدثنا أبو أسامة، عن أبي العزلة، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد، في قول الله عز وجل: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً} [الإسراء: ٧٩] لك قال: «لَمْ تَكُنِ النَّافِلَةُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَاصَّةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَمَا عَمِلَ مِنْ عَمَلٍ مَعَ الْمَكْتُوباتِ فَهُوَ نَافِلَةٌ لَهُ سِوَى الْمَكْتُوبَةِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ فِي كَفَّارَةِ الذُّنُوبِ، وَالنَّاسُ يَعْمَلُونَ مَا سِوَى الْمَكْتُوبَةِ فِي كَفَّارَةِ ذُنُوبِهِمْ، فَلَيْسَ لِلنَّاسِ نَوَافِلٌ إِلَّا مَا هِيَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» - [١٦٢٠] - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَضَائِلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرَةٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ سَيُعْطِيهِ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْكَرَامَاتِ حَتَّى يَرْضَى وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} [الضحى: ٥]

١١٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هُوَ مَفْتُوحٌ عَلَى أُمَّتِهِ كَفْرًا كَفَرًا فَسَرَّ بِذَلِكَ، فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ - [١٦٢١] - وَجَلَّ {الضحى: ١} إِلَى قَوْلِهِ: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} [الضحى: ٥]، فَاعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلْفَ قَصْرٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لَوْلُؤٍ؛ تَرَاهُنَّ الْمِسْكَ، فِي كُلِّ قَصْرٍ مَا يَنْبَغِي لَهُ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْخُدَمِ " ١١٠٩ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هُوَ مَفْتُوحٌ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ كَفْرًا كَفَرًا، فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} [الضحى: ٥] قَالَ: فَاعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ قَصْرٍ، فِي كُلِّ قَصْرٍ مَا يَنْبَغِي لَهُ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْخُدَمِ "

١١١٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - [١٦٢٢] - النَّهْشَلِيُّ شَاذَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَرَأَيْتُ مَا هُوَ مَفْتُوحٌ عَلَى أُمَّتِي كَفْرًا كَفْرًا ، فَسَرَّنِي ذَلِكَ فَتَزَلْتُ {وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى} [الضحى: ٢] إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} [الضحى: ٥] قَالَ: أَعْطِيَ أَلْفَ قَصْرٍ مِنْ لَوْلُؤٍ تُرَابَهَا الْمِسْكُ ، فِي كُلِّ قَصْرٍ مَا يَنْبَغِي لَهُ

٧٠٣٠ باب ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

بَابُ ذِكْرِ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١١١١ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ التَّاجِرُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ , عَنْ ثَابِتٍ , عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «وَاللَّهِ كَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا أَضْوَاءً وَلَا أَنْوَرُ وَلَا أَحْسَنَ مِنْ يَوْمٍ دَخَلَ عَلَيْنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , وَلَا رَأَيْتُ يَوْمًا أَظْلَمَ وَلَا أَقْبَحَ مِنْ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

١١١٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ - [١٦٢٤] -: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ , عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ , فَلَمَّا مَاتَ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ»

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام ١١١٣ - وحدثننا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال: حدثنا المشي بن بحر القفيلي قال: حدثنا عبد الواحد بن سليمان، عن الحسن بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، بثلاثة أيام هبط عليه جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم منك بما تجد خاصة لك وإكراما لك وتفضيلا لك، يقول لك: «كيف تجدك» قال: «أجدني يا جبريل مغموما وأجدني يا جبريل مكروبا» فلما كان - [١٦٢٥] - اليوم الثاني هبط عليه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكراما لك وتفضيلا لك يقول لك: «كيف تجدك» قال: «أجدني يا جبريل مغموما، وأجدني يا جبريل مكروبا»، فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل ومعه ملك الموت ومعه ملك على شماله يقال له: إسماعيل، جنده سبعون ألف ملك، جند كل ملك منهم مائة ألف، وما يعلم جنود ربك إلا هو [المدر: ٣١]، استأذن ربه عز وجل في لقاء محمد صلى الله عليه وسلم، والتسليم عليه، فسبقهم جبريل عليه السلام، فقال: السلام عليك يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكراما لك وتفضيلا لك، يقول لك: «كيف تجدك» قال: «أجدني مغموما وأجدني مكروبا» قال: واستأذن ملك الموت فقال جبريل: يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك وأعلم أنه لم يستأذن على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك قال: «أذن له يا جبريل» قال: فدخل فقال: السلام عليك يا محمد، أرسلني إليك ربي وربك عز وجل وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني به، إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها وإن كرهت تركتها قال: «وتفعل ذلك يا ملك الموت» قال: بذلك أمرت يا محمد قال: فأقبل عليه جبريل فقال: يا محمد إن الله عز وجل قد اشتاق إليك وأحب لقاءك، فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم، على ملك الموت فقال: «امضي لما أمرت به» فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعنا قائلا يقول وما نرى شيئا: في الله عزاء من كل هالك، وعوض من كل مصيبة، وخلف من كل ما فات، فبالله فتقوا، وإياه فارجوا، فإن المحروم من حرم الثواب - [١٦٢٦] - قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد رسمت في كتاب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وفاته، وغسله، وكيف صلى عليه، ووقت دفنه، وكيف الصلاة عليه بعده، وثواب من صلى عليه حالا بعد حال، ونذكر بعد هذا فضل أصحابه رضي الله عنهم الذين اختارهم الله عز وجل له أصهارا وأنصارا، ووزراءهم المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم ونفعنا بهم قال محمد بن الحسين: بلغني أنه لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم، جاءت فاطمة رضي الله عنها، فوقفت على قبره فأنشأت تقول:

[البحر الكامل]

أَمْسَى بِخَدِّي لِلدُّمُوعِ رُسُومٌ ... أَسْفَا عَلَيْكَ فِي الْفُؤَادِ كَلُومٌ
وَالصَّبْرُ يَحْسُنُ فِي الْمَوَاطِنِ ... كُلُّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ
لَا عَيْبَ فِي حُزْنِي عَلَيْكَ لَوْ ... أَنَّهُ كَانَ الْبُكَاءُ لِمَقْلَتِي يَدُومُ
- [١٦٣١] -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَفَضِّلِ عَلَيْنَا بِالنِّعَمِ الدَّائِمَةِ، وَالْأَيَادِي الْجَمِيلَةِ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، سِرًّا وَعَلَانِيَةً، حَمْدٌ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَوْلَاهُ الْكَرِيمَ يُحِبُّ الْحَمْدَ، فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، ذَاكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَأَصْحَابِهِ الْمُتَجَبِّينَ وَأَزْوَاجِهِ أُمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّهُ مَّا يَسِّرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لِي مِنْ رِسْمِ كِتَابِ الشَّرِيعَةِ، يَسِّرَ لِي أَنْ رَسَمْتُ فِيهِ مِنْ فَضَائِلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَذْكُرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَضَائِلَ صَحَابَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام، الذين اختارهم الله عز وجل له، فجعلهم وزراء وأصهاره وأنصاره والخلفاء من بعده في أمته، وهم المهاجرون والأنصار الجنة نعتهم الله عز وجل في كتابه بأحسن النعت ووصفهم بأجمل الوصف، وأخبرنا الله عز وجل في كتابه أنه نعتهم في التوراة والإنجيل بأحسن النعت ووصفهم بأجمل الوصف، {ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم} [الحديد: ٢١] فأما المهاجرون رضي الله عنهم، فإنهم آمنوا بالله وبرسوله، وصدقوا بالإيمان بالعمل، صبروا مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة، أثروا الذل في الله عز وجل - [١٦٣٢] - على العز في غير الله، وأثروا الجوع في الله عز وجل على الشبع في غير الله، عادوا في الله عز وجل القريب والبعيد، وهاجروا مع الرسول صلى الله عليه وسلم وفارقوا الآباء والأبناء والأهل والعشائر، وتركوا الأموال والديار وخرجوا فقراء، كل ذلك محبة منهم لله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، كان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم أثر عندهم من جميع من ذكرناه بإيمان صادق، وعقول مؤيدة، وأنفس كريمة، ورأي سديد، وصبر جميل يتوفيق من الله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه، {أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون} [المجادلة: ٢٢] وأما الأنصار رضي الله عنهم، فهم قوم اختارهم الله عز وجل لنصرة دينه واتباع نبيه، فآمنوا به بمكة، وبايعوه، وصدقوا في بيعتهم إياه فأحبوه، ونصروه، {واتبعوا النور الذي أنزل معه} [الأعراف: ١٥٧]، وأرادوا أن يخرجوه معهم إلى المدينة محبة منهم له، فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم، تركه إلى وقت، ثم خرجوا إلى المدينة فأخبروا إخوانهم بإيمانهم فآمنوا وصدقوا، فلما هاجر إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم، استبشروا بذلك، وسروا بقدومه عليهم، فأكرموه، وعظموه، وعلموا أنها نعمة من الله عز وجل عليهم، ثم قدم المهاجرون بعدهم، ففرحوا بقدومهم، وأكرمهم بأحسن الكرامة، ووسعوا لهم الديار، وأثروهم على الأهل، والأولاد، وأحبوهم حبا شديدا، وصاروا إخوة في الله عز وجل، وتآلفت القلوب بتوفيق من المحبوب بعد أن كانوا أعداء، قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم {هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف - [١٦٣٣] - بين قلوبهم، لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم} [الأنفال: ٦٣] ثم قال عز وجل للجميع: {واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها} [آل عمران: ١٠٣] فأجمعوا جميعا على محبة الله عز وجل، ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى المعاونة على نصرته، والسمع والطاعة له في العسر واليسر، والمنشط والمكره، لا تأخذهم في الله لومة لائم، ففعلت الله عز وجل المهاجرين، والأنصار في كتابه في غير موضع منه بكل نعت حسن جميل، ووعدهم الجنة خالدين فيها أبدا، وأخبرنا أنه قد رضي عنهم ورضوا عنه، {أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم

٧٠٣١ باب ذكر ما مدح الله عز وجل به المهاجرين والأنصار في كتابه مما أكرمهم الله به قال الله عز وجل: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم

باب ذكر ما مدح الله عز وجل به المهاجرين والأنصار في كتابه مما أكرمهم الله به قال الله عز وجل: {والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم} [التوبة: ١٠٠] وقال عز وجل: {إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض} [الأنفال: ٧٢] وقال عز وجل: {والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم باطلون بعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم وقال عز وجل: للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم إلى قوله: {فأولئك هم المفلحون} [الأعراف: ٨] وقال عز وجل: {الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فإنا عذاب النار} إلى قوله: {فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض} [آل عمران: ١٩٥] إلى قوله عز وجل: {والله عنده حسن الثواب} [آل عمران: ١٩٥] وقال عز وجل: {لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك هم الخيرون وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم} [التوبة: ٨٩] وقال عز وجل: {ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما} [النساء: ١٠٠] وقال عز وجل: {ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله} [الأعراف: ٤٣] الآية , وقال عز وجل: {هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم} ,

لو أنفقت ما في الأرض جميعا [الأنفال: ٦٢] إلى آخر الآية. وقال عز وجل: {ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم} [النحل: ١١٠] وقال عز وجل: {والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئتهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون} [النحل: ٤١] وقال عز وجل: {يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون: ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير} [التحريم: ٨] وقال عز وجل: {لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا} [الفتح: ١٨] وقال عز وجل: {لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروج منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا

إن حزب الله هم المفلحون} [المجادلة: ٢٢] وقال عز وجل: {محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا} [الفتح: ٢٩] إلى قوله: {منهم مغفرة وأجر عظيم} [الفتح: ٢٩] وقال عز وجل: {وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمکن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا} [النور: ٥٥] قال محمد بن الحسين رحمه الله: فقد والله أنجز الله عز وجل الكريم للمهاجرين والأنصار ما وعدهم به , جعلهم الخلفاء من بعد الرسول , ومكنهم في البلاد , ففتحوا الفتوح , وغنموا الأموال , وسبوا ذراري الكفار , وأسلم على أيديهم من الكفار خلق كثير , وأعرثوا دين الله عز وجل , وأذلوا أعداء الله عز وجل , وظهر أمر الله ولو كره المشركون , وسنوا للمسلمين السنن الشريفة , وكانوا بركة على جميع الأمة , أبو بكر وعمر , وعثمان , وعلي رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله

ألا إن حزب الله هم المفلحون} [المجادلة: ٢٢] يقال: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين , ومن أحب عمر , فقد أوضح السبيل , ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله عز وجل , ومن أحب علي بن أبي طالب , فقد استمسك بالعررة الوثقى , ومن قال الحسن في

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: إعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق قال محمد بن الحسين، رحمه الله: ولكل واحد منهم من الفضائل ما لا يحصى كثرة، نفعنا الله بحبيهم إنه سميع قريب، وأنا أذكر إن شاء الله بعد هذا ما فضلهم به النبي صلى الله عليه وسلم

٧٠٣٢ باب ذكر ما نعتهم به النبي صلى الله عليه وسلم من الفضل العظيم والحظ الجزيل

«بَابُ ذِكْرِ مَا نَعَتَهُمُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالْحَظِّ الْجَزِيلِ

١١١٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُثَيْبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الشَّاذْكُونِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي الْجَوْدِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»

١١١٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّهِيدُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زَيْدٍ، وَأَبِي وَائِلٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»

١١١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْصَارَ لِيَقْطَعَ لَهُمُ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالُوا: حَتَّى تَقْطَعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَهُ فَقَالَ «إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي»

١١١٧ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُصْعَبٍ، عَنْ - [١٦٤١] - عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِلْمُهَاجِرِينَ مَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ آمَنُوا مِنَ الْفِرْعَ»

١١١٨ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَارِثِ الدِّمَارِيُّ، وَشَيْبَةُ بْنُ الْأَخْنَفِ الْأَوْزَاعِيُّ قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا سَلَامٍ الْأَسْوَدَ يُحَدِّثُ عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ حَوْضَهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ «أَوَّلُ النَّاسِ وَرُودًا لَهُ؟ فَقَالَ: «فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشَّعْثَةُ رُءُوسُهُمْ، الدَّنَسَةُ ثِيَابُهُمْ، الَّذِينَ لَا تَفْتَحُ لَهُمُ السُّدُودُ، وَلَا يَنْكَحُونَ الْمُتَنَعِمَاتِ»

١١١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ إِدْرِيسَ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ ك الْقَزْوِينِيُّ بِقَزْوِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْرُوفُ بْنُ سُوَيْدٍ الْجُدَامِيُّ، عَنْ أَبِي عِشَانَةَ الْمَعَاظِرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟» قَالُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ وَرَسُولُهُ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ، وَيَتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ شَاءَ مِنْ مَلَائِكَتِهِ: «إِيْتُوهُمْ فَيُؤْتُوهُمْ» فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا لَنْحَنُ سَكَانَ سَمَائِكَ وَخَيْرُتِكَ مِنْ خَلْقِكَ أَفْتَأْمُرُنَا فَنُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا لِي يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ - [١٦٤٣] - بِي شَيْئًا، وَتُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ، وَيَتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ، يَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً» قَالَ: فَيَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ {سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ} [الرعد: ٢٤]

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: إعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام ١١٢٠ - حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان، عن ابن جعدان، سمع أنسا يقول: علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الشعب أحرز من الوادي، فقال: «كلو سلك الأنصار شعبا، وسلك الناس واديا، لسلكت شعب الأنصار، ولولا الهجرة لكنت أمرا من الأنصار، اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم، الأنصار عيتي وكرشي، أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبركات، وتذهبوا برسول الله صلى الله عليه وسلم»، ثم قال: أما لو - [١٦٤٤] - شئتم لقلتم: جئتنا طريدا فأويناك، وخذلك الناس فنصرناك " فبكوا، وقالوا: لله ولرسوله المنّة علينا

١١٢١ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن عطاء شاذويه قال: حدثنا بكر بن بكار قال: حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كلو أن الناس سلكوا واديا، وسلك الأنصار واديا، لسلكت وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت أمرا من الأنصار» قال أبو هريرة: لقد آووا ونصروا رحمة الله عليهم

١١٢٢ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو هريرة وهب الله بن رزق الله المصري قال: حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، وخالد بن نزار قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: " إئتما مثلنا ومثل الأنصار كما قال الغنوي لبني جعفر:

[البحر الطويل]

جزى الله عنا جعفرا حين أشرفت ... بنا نعلنا في الواطئين فزلت

أبوا أن يملونا ولو أن أمنا ... تلاقي الذي يلقون منا مللت

١١٢٣ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال - [١٦٤٦] -: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأنصار شعار، والناس دثار، ولولا الهجرة لكنت أمرا من الأنصار»

١١٢٤ - وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلوا الهجرة لكنت أمرا من الأنصار»

١١٢٥ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرني بشر بن المفضل قال: حدثنا ابن حرملة، عن أبي ثفال، عن رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويط أنه سمع جدته، تحدث عن أبيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يؤمن بي من لا يحب الأنصار»

١١٢٦ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا يحيى بن سعيد أن سعد بن إبراهيم أخبره عن الحكم بن مينا، عن يزيد بن جارية قال: كنت جالسا مع نفر من الأنصار فخرج علينا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، فسألنا فقلنا: كفا في حديث من حديث الأنصار، فقال: أولا أزيدكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أحب الأنصار أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله»

١١٢٧ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد النسي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، أن مصعب بن الزبير هم بعريف الأنصار أن يقتله، فدخل عليه أنس بن مالك - [١٦٤٩] - فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «استوصوا بالأنصار خيرا أو معروفا اقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم» قال: فنزل مصعب من سريره على

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه بسلامه ، فالزق عنقه ، أو قال: تمعك ، فقال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرأس والعين ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرأس والعين

١١٢٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا عمر ، عن قتادة ، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم اغفر للنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار»

١١٢٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابه ، عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم اغفر للنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار»

١١٣٠ - حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن عوف بن سلمة بن عوف ، عن أبيه ، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم ، اغفر للنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار ، ولموالي الأنصار»

١١٣١ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا شعبة ، عن معاوية بن قرة ، عن أنس بن مالك: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فاغفر للنصار والمهاجرة»

١١٣٢ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو يزيد محمود بن محمد بن محمود بن ثابت بن قيس الظفري قال: حدثنا أيوب بن النجار ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما آمن بي من لم يحبني ، وما أحبني من لم يحب الأنصار»

١١٣٣ - أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال: حدثنا شعيب بن سلمة بن محمود بن الأشعث بن رفاعه بن رافع بن خديج الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري ، عن ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ذكره عن أبيه ، عن جده قال: جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في مجلس من المهاجرين والأنصار ، فجاء رجل يقال له: رزين أو ابن رزين فقال: من سعد بن عبادة؟ فرفع النبي صلى الله عليه وسلم إليه رأسه ، وهو مغضب فقال: «لا تؤذوا الأنصار ، من آذاهم فقد آذاني ، ومن نصرهم ، فقد نصرني ، ومن أحبهم فقد أحبني ، ومن - [١٦٥٣] - أبغضهم فقد أبغضني ، ومن بغى عليهم فقد بغى علي ، ومن قضى لهم حاجة كنت في حاجته يوم القيامة أسرع» قال: فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أهذا لسعد أم للأنصار عامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بل للأنصار عامة ، ولأعقابهم ، ولأعقاب أعقابهم أبد الأبد»

١١٣٤ - وأنبأنا ابن عفير قال: حدثنا شعيب قال: حدثني العوفي القاضي ، عن أبيه ، والحسن بن عماره جميعا ، عن جده عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحبني فبحبي أحب الأنصار ، ومن أبغضني ، فببغضي أبغض الأنصار ، لا يحبهم منافق ، ولا يبغضهم مؤمن ، من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله ، الناس دثار والأنصار شعار ، ولو سلكت الأنصار واديا وسلكت الناس واديا ، لسلكت وادي الأنصار ، ولولا الهجرة لكنت رجلا من الأنصار ، اللهم اغفر - [١٦٥٤] - للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار ، وإن الله عز وجل اختار دارهم دارا لإعزاز دينه ، ولنبيه أنصارا ، والله ما شرع الله من شريعة ، ولا سنن الله عز وجل من سنة ، ولا فرض الله عز وجل من فريضة ، ولا جمع الله عز وجل من جمعة

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه الصلاة والسلام ، وبين ظهرانهم وبأسيافهم» الصلاة

٧٠٣٣ باب ذكر حزن النبي صلى الله عليه وسلم على الأنصار السبعين الذين قتلوا يوم بدر معونة

«بَابُ ذِكْرِ حُزْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَنْصَارِ السَّبْعِينَ الَّذِينَ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ مَعُونَةً

١١٣٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ يَعْنِي: الْأَحْوَلَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ عَلَى سَرِيَّةٍ مَا وَجَدَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ مَعُونَةً» قَالَ سُفْيَانُ: وَيُقَالُ: إِنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ قُرْآنٍ ١١٣٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونَ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَمِعْتُ - [١٦٥٦] - أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: «مَا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَحَدٍ مَا وَجَدَ عَلَى السَّبْعِينَ رَجُلًا الَّذِينَ أُصِيبُوا يَوْمَ بَدْرٍ مَعُونَةً» قَالَ سُفْيَانُ: نُبَاءُ الْأَنْصَارِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَسَعْدُ بْنُ خُثَيْمَةَ، وَأَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَهَذَا هُوَ أَبُو جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيَّانِ، وَالْحَارِثُ بْنُ الْقَاسِمِ، وَرَافِعُ بْنُ مَالِكٍ، وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَالْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ، وَأَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ

١١٣٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ جُدْعَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: "كَيْفَا رَبِّ سَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ، وَقُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعُونَةً سَبْعُونَ، وَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ، وَقُتِلَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا حَتَّى عَدَّ خَمْسَ (كَذَا) مَوَاطِنَ

١١٣٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ - [١٦٥٧] - الْجَدْرِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: "كَيْفَا رَبِّ سَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَسَبْعِينَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعُونَةً، وَسَبْعِينَ يَوْمَ مُوتَةَ، وَسَبْعِينَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ

٧٠٣٤ باب ذكر بيعة الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام بمكة وتصديقهم إياه

«بَابُ ذِكْرِ بَيْعَةِ الْأَنْصَارِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ بِمَكَّةَ وَتَصَدِيقِهِمْ إِيَّاهُ

١١٣٩ - أَنَبَانَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، وَإِسْحَاقُ يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمُرُوزِيَّ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ. - [١٦٥٩] -

١١٤٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ الْبَزَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبِثَ عَشْرَ سِنِينَ يَتَّبِعُ الْحَاجَّ فِي مَنَازِلِهِمْ فِي الْمَوْسِمِ وَمِجْنَةَ وَعُكَاظَ وَمَنَازِلِهِمْ مِنْ مَنَى فَيَقُولُ: «كَمَنْ يُؤْوِيَنِي وَيَنْصُرُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَاتِ رَبِّي، وَلَهُ الْجَنَّةُ» فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَنْصُرُهُ، وَلَا يُؤْوِيهِ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَرَحُلُ مِنْ مِصْرَ أَوْ مِنْ الْيَمَنِ إِلَى ذِي رَحْمَةٍ، فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ فَيَقُولُونَ لَهُ: احْذَرِ غُلَامَ قُرَيْشٍ لَا يَفْتَنُكَ، وَيَمْنِي بَيْنَ رِحَالِهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ حَتَّى بَعَثَنَا اللَّهُ عَزَّ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه وجل من يثرب، فيأتيه الرجل منا فيؤمن به، ويفترقه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حتى لم يبق دار من دور الأرض إلا فيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام، وبعثنا الله عز وجل إليه فآتمنا، واجتمعنا سبعون رجلاً منا فقلنا: حتى متى نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرد في جبال مكة ويخاف؟ فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم، فواعدنا شعب العقبة، فقال عمه العباس رضي الله عنه: يا ابن أخي، لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاءوك؟ إني ذو معرفة بأهل يثرب، واجتمعنا عنده من رجلين ورجلين فلما نظر العباس في وجوهنا قال: هؤلاء قوم لا نعرفهم، هؤلاء أحدث قلنا: يا رسول الله علام نبأك؟ قال: «تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم فيه لومة لائم، وعلى أن تصروني إذا قدمت إليكم، وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة» فقمنا نبايعه، فأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين إلا أنا، فقال: رويداً يا أهل يثرب، إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونعلم أنه رسول الله، وإن إخراجنا اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون عليها إذا مسكم، وعلى قتل خياركم، ومفارقة العرب كافة، نخذوه وأجركم على الله عز وجل، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند الله عز وجل، قالوا: يا أسعد، أمط عنا يدك، فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقبلها، فقمنا إليه رجلاً رجلاً، فأخذ علينا شرطه العباس، ويعطينا على ذلك الجنة

١١٤١ - وحدنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال حدثني يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر، وذكر الحديث، بطوله مثله

١١٤٢ - وحدنا أبو حفص عمر بن محمد بن محمد بن بكار القافلائي قال: حدثنا أبو الأصبع محمد بن عبد الرحمن بن كامل الأسدي قال: حدثنا أبي - [١٦٦١] - قال: حدثنا علوان بن داود البجلي، عن الليثي يعني: أبا المصبح، عن أبي الزناد قال: لما اشتد المشركون على النبي صلى الله عليه وسلم، بمكة قال لعمه العباس: «يا عم لا مض إلى عكاظ، فأرني منازل أحياء العرب حتى أدعوههم إلى الله عز وجل، وأن ينعوني ويؤوني حتى أبلغ عن الله عز وجل ما أرسلني به»، فقال له العباس: نعم، فإنا ماض معك، حتى أدلك على منازل الأحياء قال محمد بن الحسين: فذكر حديث عرضه على القبائل قبيلة قبيلة، فكل لم يجبه، وكان مع - [١٦٦٢] - النبي صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب وأبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم ثم انصرف عنهم، اختصرت أنا الحديث قال فيه: فلما جاء العام المقبل لقي النبي صلى الله عليه وسلم الستة نفر الخزرجيون: أسعد بن زرارة، وأبو الهيثم بن التيهان، وعبد الله بن رواحة، وسعد بن الربيع، والنعمان بن حارثة، وعبد الله بن الصامت، فلقيهم النبي صلى الله عليه وسلم، في أيام منى عند جمره العقبة ليلاً، فجلس إليهم فدعاهم إلى الله عز وجل، وإلى عبادته، والموازرة على دينه الذي بعث به أنبياءه ورسله، فسألوه أن يعرض عليهم مما أوحى إليه، فقرأ عليهم من سورة إبراهيم: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا} [إبراهيم: ٣٥] إلى آخر السورة، فرق القوم وأحبوا حين سمعوا منه ما سمعوا، فأجابوه فر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وهم يكلمونه ويكلمهم، فعرف صوت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا ابن أخي من هؤلاء الذين عندك؟ قال: "سكان يثرب من الأوس والخزرج، وقد دعوتهم إلى ما دعوت إليهم من قبلهم من الأحياء، فأجابوني وصدقوني وذكروا أنهم يخرجوني معهم إلى بلادهم، فنزل العباس وعقل راحلته، ثم قال: يا معشر الأوس والخزرج هذا ابن أخي وهو أحب الناس إلي، ثم ذكر ما جرى بينهم وبين العباس من الخطب الطويل، قال:

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام فقال أسعد بن زرارة وهو أصغر القوم فقال فيما خاطب به العباس: وأما ما ذكرت أنك لا تطمئن إلينا في أمره حتى نأخذ موافقة ففهمه خصلة لا نردّها على أحد أرادها على رسول الله صلى الله عليه وسلم نخذ ما شئت ، والتفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله؛ خذ لنفسك ما شئت - [١٦٦٣] - واشترط لربك ما شئت ، فقال صلى الله عليه وسلم: «أشترط لربي عز وجل ، أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، ولنفسى أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم» ، قالوا: فذلك لك يا رسول الله قال: فقال العباس: عليكم بذلك ذمة الله مع ذمتكم ، وعهد الله مع عهودكم في هذا الشهر الحرام ، والبلد الحرام تباعونه وتبايعون الله ربكم ، يد الله عز وجل فوق أيديكم لتجدن في نصرتي ، ولتشدن من أزره ، ولتوفن له بعهدته بدفع أيديكم وصرح ألسنتكم ونصح صدوركم ثم لا تمنعنكم رغبة أشرقت عليها ، ولا رهبة أشرقت عليكم ، ولا يؤتى من قبلكم قالوا جميعاً: نعم قال: اللهم إنك سامع شاهد ، فإن ابن أخي قد استرعاهم دمه واستحفظهم نفسه ، اللهم: فكن لابن أخي عليهم شهيداً ، فرضي القوم بما أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه ، ورضي النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كانوا قالوا له: يا رسول الله ، إذا أعطيناك ذلك فما لنا؟ قال: «لكم رضوان الله والجنة» : قالوا: رضينا وقبلنا ، فأقبل ابن التيهان ، على أصحابه فقال: أستم تعلمون أن هذا رسول الله إليكم ، وقد آمنتم به وصدقتموه ، فقالوا: بلى قال: أولستم تعلمون أنه في البلد الحرام ومسقط رأسه وعشيرته ومولده ، قالوا: بلى ، قال: فإن كنتم خاذليه أو مسلميه يوماً من الدهر لبلاء ينزل بكم فالآن ، فإن العرب سترميكم فيه عن قوس واحدة ، فإن طابت أنفسكم عن الأنفس والأموال والأولاد في ذات الله عز وجل ، فما عند الله من الثواب خير من أنفسكم وأموالكم وأولادكم فأجاب القوم جميعاً: لا ، بل نحن معه بالوفاء والصدق ، ثم أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: يا رسول الله لعلك إذا حاربنا الناس فيك ، - [١٦٦٤] - وقطعنا ما بيننا وبينهم من الخلف والجوار والأرحام ، وحملتنا الحرب على شيشائنا ، وكشفت لنا عن قناعها ، ولحقت ببلدك وتركتنا ، وقد حاربنا الناس فيك ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال: «الدم الدم ، الهدم الهدم» ، فقال عبد الله بن رواحة: خل بيننا يا أبا الهيثم حتى نبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسبقهم أبو الهيثم إلى بيعته ، فقال: أبايعك يا رسول الله على ما بايع عليه الإثنا عشر نقيباً من بني إسرائيل موسى بن عمران عليه السلام ، وقال عبد الله بن رواحة: أبايعك يا رسول الله على ما بايع عليه الإثنا عشر من الخواريين عيسى ابن مريم عليه السلام ، وقال أسعد بن زرارة: أبايع الله يا رسول الله وأبايعك على أن أتم عهدي بوفائي وأصدق قولِي بفعلِي في نصرك ، وقال النعمان بن حارثة: أبايع الله يا رسول الله ، وأبايعك على الإقدام في أمر الله لا أراقب فيه القريب ولا البعيد ، فإن شئت والله ملنا بأسافنا ساعتنا هذه على أهل مني ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لم أؤمر بذلك» وقال عبادة بن الصامت: أبايعك يا رسول الله ، على أن لا تأخذني في الله لومة لائم وقال سعد بن الربيع: أبايع الله وأبايعك يا رسول الله على أن لا أعصي لك أمراً ولا أكذبك حديثاً - [١٦٦٥] - وانصرف القوم إلى بلدتهم مسرورين ، فنشروا ما أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي ، وحسنت إجابة قومهم لهم حتى وافوه من قابل وهم سبعون رجلاً ، فصاح إبليس تلك الليلة حين رأى جماعتهم صيحة أسمع جماعة قرين ، وذلك في أيام التشريق ، فنادى يا أهل مني: هذا محمد وأهل يثرب ، قد اجتمعوا على الحمل عليكم واستباحة حريمكم قال: ويشبه صوته بصوت منه بن الحجاج السهمي ، قال عمرو بن العاص: فكان أول من أتاني فزعاً يجر ثوبه أبو جهل وقد أفرغني ما أفرغه ، وأخذتني العروى وهي الرعدة ، وقت لأبول ، فلما فرغت جاءني أبو جهل فأعجلني فقال: قم أنا ثم أنت؟ أما أفرعك ما أفرعنا؟ وتوجه إلى عتبة بن ربيعة ، فأخبره بصوت منه بن الحجاج ، يخبر إن محمداً وأهل يثرب قد أجمعوا على الحمل عليكم ، واستباحة حريمكم ، قال عمرو بن العاص: فأتينا رجلاً وقوراً ، معه ذهنة لم يرعه ما راعنا ، يعني عتبة ، فقال عتبة: هل أتاكم

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه فأخبركم بهذا؟ قالوا: لا ، ولكننا سمعنا صوته قال: فلعلة الخيعة ، يعني: إبليس الكذاب ثم قال: انهضوا فمضى القوم نحو السبعين صلاة عمرو: والله لقلنا سبعين ، فقلنا أنهم سبعين ، فدفعنا إلى القوم معدين ، فكان أول من س

١١٤٣ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير - [١٦٧٤] - قال: حدثنا بشر بن السري قال: حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال: " كان أبو بكر رضي الله عنه رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر وكان أبو بكر يعرف الطريق ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفها ، قال: فيمر بالقوم فيقولون: يا أبا بكر من هذا الفتى أمامك؟ قال: فيقول: هذا يهديني السبيل ، فلما دنوا من المدينة نزلوا بالحرّة ، وأرسلا إلى الأنصار فجاءوه ، فقالوا: قوما آمنين مطاعين قال أنس: فوالله كما رأيت يوما أضوا ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا رأيت يوما أظلم ولا أقبح من يوم مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم

٧٠٣٥ باب ذكر فضل جميع الصحابة رضي الله عنهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرت من فضل المهاجرين والأنصار ما حضرنى ذكره ، وأنا أذكر فضل جميع الصحابة من المهاجرين والأنصار ، وغيرهم من سائر الصحابة رضي الله عنهم

باب ذكر فضل جميع الصحابة رضي الله عنهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرت من فضل المهاجرين والأنصار ما حضرنى ذكره ، وأنا أذكر فضل جميع الصحابة من المهاجرين والأنصار ، وغيرهم من سائر الصحابة رضي الله عنهم

١١٤٤ - حدثنا أبو محمد يحيى بن صاعد قال: حدثنا محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، والحسن بن عرفة قالوا: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم ، عن زير بن حبيش ، - [١٦٧٦] - عن عبد الله بن مسعود قال: «إن الله تعالى نظر في قلوب العباد ، فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم ، خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه ، وبعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه»

١١٤٥ - وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي وأحمد بن عبد الجبار الصوفي قالوا: حدثنا أبو بكر بن عياش ، وذكر الحديث مثله

١١٤٦ - وحدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زير بن حبيش ، عن عبد الله قال: «إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم ، خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه ، وابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه ، - [١٦٧٧] - فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن ، وما رآه المؤمنون سيئا فهو عند الله سيئ»

١١٤٧ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال: حدثني أبي ، عن جدي قال: حدثني ابن جحلان ، عن أبيه جحلان ، عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأي الناس خير؟ قال: «أنا ومن معي ، ثم الذين على الأثر ، ثم الذين على الأثر» ثم كأنه رفض من بقي

١١٤٨ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا يحيى - [١٦٧٨] - بن عبد الحميد الحناني قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا أبو

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه بشر، عن عبد الله بن شقيق العقيلي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير أمتي القرن الذي بعثت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم» ثم الله أعلم أذكر الثالث أم لا؟

١١٤٩ - وحدثننا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا هشيم قال: أنبأنا أبو بشر، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير أمتي القرن الذي بعثت فيه، ثم الذين يلونهم» والله أعلم أذكر الثالث أم لا؟

١١٥٠ - وحدثننا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن شيبان بن عبد الرحمن، عن منصور بن المعتمر، عن شقيق بن سلمة، عن عبد الله يعني ابن مسعود قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، «أي الناس خير؟» قال: «قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»

١١٥١ - وحدثننا أبو عبد الله محمد بن محمد بن إسماعيل الحساني قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» وذكر الحديث

١١٥٢ - وحدثننا ابن عبد الحميد قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش، عن هلال بن يساف، عن - [١٦٨٠] - عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»

١١٥٣ - وحدثننا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنا نافع بن يزيد، عن زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل اختار أصحابي على جميع العالمين، إلا النبين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة، أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، فجعلهم خير أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير، واختار أمتي على سائر الأمم، واختار من أمتي أربعة قرون بعد أصحابي، القرن الأول والثاني والثالث تترى والرابع فدا»

١١٥٤ - وحدثننا أبو بكر بن عبد الحميد قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكوزاني قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني نافع بن يزيد قال: أخبرني أبو عقيل زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تبارك وتعالى اختار أمتي على جميع الأمم، واختار من أمتي أصحابي على جميع العالمين سوى النبين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، فجعلهم خير أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير، واختار من أمتي أربعة قرون بعد أصحابي، القرن الأول والثاني والثالث تترى والقرن الرابع فدا»

١١٥٥ - وحدثننا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان قال: حدثني حسين - [١٦٨٢] - بن علي الجعفي، عن مجمع بن يحيى الأنصاري، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع رأسه إلى السماء وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء فقال: «النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهب أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»

١١٥٦ - وحدثننا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن رزق

١١٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يُحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا [١٦٨٣] - الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَتَيْنَا إِسْمَاعِيلَ الْمَكِّيَّ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ كَمَثَلَ أَصْحَابِي فِي أُمَّتِي كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِالْمِلْحِ» قَالَ الْحَسَنُ: فَقَدْ ذَهَبَ مِلْحُنَا فَكَيْفَ نَصْلُحُ؟

١١٦٠ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كَلِيَّتَيْنِ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُخْرِجُ الْجَيْشُ فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ ، فَيَسْتَفْتِحُونَ بِهِ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُخْرِجُ الْجَيْشُ ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ؟ فَيُطْلَبُونَهُ فَيُطْلَبُونَهُ ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ رَأَى أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ؟ فَيُطْلَبُونَهُ فَلَا يَجِدُونَهُ ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ رَأَى أَحَدًا - [١٦٨٥] - مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ؟ فَلَا يَجِدُونَهُ ، فَلَوْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِي مِنْ وَرَاءِ الْبَحْرِ لَأَتَوْهُ "

١١٦٢ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آل عمران: ١١٠] قَالَ: «هُمْ الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

١١٦٤ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ - [١٦٨٨] - قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ: "حُبُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذِكْرٌ أَذْخَرَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ تَرَحَّمَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه وسلم، وإنما يحسن هذا كله بحب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال: وسمعت فضيلا يقول: قال ابن المبارك: "خصلتان من الصلوات فيه الصدق وحب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، أرجو أن ينجو ويسلم".

١١٦٥ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلُول القَاضِي قال: حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ سَلَامِ بْنِ سَلَمِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَرْحَمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِهَا أَبُو بَكْرٍ، وَأَقْوَاهُمْ فِي دِينٍ - [١٦٨٩] - اللَّهُ عُمَرُ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْضَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدٍ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَأَقْرَوُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بْنُ كَعْبٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَعَاءٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَسَلْمَانُ عِلْمٌ لَا يُدْرِكُ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ، وَمَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتِ الْبَطْحَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ».

١١٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي يَعْنِي: يَعْقُوبَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: ابْنُ سَلَمِ الطَّوِيلُ الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَرْحَمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَهَا أَبُو بَكْرٍ، وَأَقْوَاهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ، وَأَقْضَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَعَاءٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَسَلْمَانُ عِلْمٌ لَا يُدْرِكُ» وَذَكَرَ صَدَقَ أَبِي ذَرٍّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَقَدْ حَدَّثَنَا ابْنُ صَاعِدٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَغَيْرِهِمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيْمِهِمْ أَقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ» - [١٦٩١] - قُلْتُ: فَلَوْ فَعَلَ إِنْسَانٌ فِعْلًا كَانَ لَهُ فِيهِ قُدُورَةٌ بِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَمَنْ فَعَلَ فِعْلًا يَخَالِفُ فِيهِ الصَّحَابَةَ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ، مَا أَسْوَأَ حَالَهُ

١١٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ حَمْزَةَ الْجَزَرِيِّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا أَصْحَابِي مِثْلُ النُّجُومِ، فَأَيُّهُمْ أَخَذْتُمْ بِقَوْلِهِ اهْتَدَيْتُمْ» قُلْتُ: فَمِنْ صِفَةٍ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ خَيْرًا، وَسَلَّمَ لَهُ دِينُهُ، وَنَفَعَهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِالْعِلْمِ، الْمَحَبَّةِ لِجَمِيعِ الصَّحَابَةِ، وَلَا أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا اقْتِدَاءَ بِهِمْ، وَلَا يَخْرُجُ بِفِعْلٍ وَلَا يَقُولُ عَنْ مَذَاهِبِهِمْ، وَلَا يَرْغَبُ عَنْ طَرِيقَتِهِمْ، وَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَلَالٌ وَقَالَ الْآخَرُ: حَرَامٌ نَظَرَ: أَيُّ الْقَوْلَيْنِ أَشْبَهَ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَأَلَ الْعُلَمَاءُ عَنْ ذَلِكَ إِذَا قَصَرَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ بِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ عَنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ، وَسَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّلَامَةَ، وَتَرَحَّمَ عَلَى الْجَمِيعِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ أَسْتَعِينُ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمتنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام ٧٠٣٦ باب ذكر الشهادة للعشرة بالجنة رضي الله عنهم أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: واجب على الصلوة مسلم عقل عن الله عز وجل وصانه عن مذاهب الرافضة والناصبية ، أن يشهد لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة إذ كان على حراء فتزلزل به الجبل ، ومعه أبو بكر ،

﴿بابُ ذِكْرِ الشَّهَادَةِ لِلْعَشْرَةِ بِالْجَنَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عَقْلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَانَهُ عَنْ مَذَاهِبِ الرَّافِضَةِ وَالنَّاصِبَةِ ، أَنْ يَشْهَدَ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ إِذْ كَانَ عَلَى حِرَاءَ فَتَزَلْزَلَ بِهِ الْجَبَلُ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَتَمَامُ سَائِرِ الْعَشْرَةِ فَقَالَ لَهُ: «اسْكُنْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ» وَكَذَلِكَ كَانُوا كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَعَنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ ضَمِنَ اللَّهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ لَا يُخْزِيهِمْ ، وَأَنَّهُ يَتِمُّ لَهُمْ نُورُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَغْفِرُ لَهُمْ ،

وَأَخْبَرَ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، وَأَنَّهُ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَنَفَعْنَا بِحَبِّهِمْ ، وَحُبِّ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحُبِّ أَزْوَاجِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

١١٦٨ - أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَوْنٍ الْمُسَعُودِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، وَشَرِيكٌ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ زُرَّارِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: إِنِّي لَقَاعِدٌ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَهُوَ عَلَى حِرَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ»

١١٦٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ ذَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ - [١٦٩٧] -: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى التَّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَصَدَقْتُ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى حِرَاءَ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِثْبُتْ حِرَاءَ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ» قَالَ: قُلْتُ: فَمَنِ الْعَاشِرُ؟ قَالَ: أَنَا

١١٧٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ - [١٦٩٨] - وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ عَلَى حِرَاءَ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْكُنْ حِرَاءَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ» فَسَكَنَ الْجَبَلُ

١١٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا ، عَنْ النَّضْرِ الْخَزَّازِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِرَاءَ ، فَتَزَلْزَلَ الْجَبَلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِثْبُتْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ» - [١٦٩٩] - وَعَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ،

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمة الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وابن عوف ، وسعد ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال محمد بن الحسين رحمه الله: ولكل الصلوة من هذه طرق جماعة نكتفي منها بما ذكرنا

١١٧٢ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْحَارِثِ الْعَبْدِيِّ قَالَ: قَدِمَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ الْكُوفَةَ فَدَخَلَ عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَهُوَ أَمِيرٌ ، فَأَوْسَعَ لَهُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْتَنِي - [١٧٠٠] - قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ: «أَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَقَالَ: إِنِّي لَسْتُ عَنْكَ أَسْأَلُ ، قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ: «فَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَعَمْرُو بْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَسَعْدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ الْعَاشِرَ قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا سَمِيتُهُ قَالَ: أَنَا يَعْنِي: سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ

١١٧٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْحَارِثِ الْعَبْدِيِّ قَالَ: قَدِمَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ الْكُوفَةَ فَدَخَلَ عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ الْفَرِيَّابِيِّ

١١٧٤ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَّاورِدِيُّ

١١٧٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَّاورِدِيُّ

مُحَمَّدُ الدَّرَّاورِدِيُّ ح
- [١٧٠١] -

١١٧٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَّاورِدِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَمْرُو بْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ»

٧٠٣٧ باب ذكر خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ونفعنا بحببتهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمة الله وإياكم أن خلافة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي رضي الله عنهم بيّنها في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبيان من

«بَابُ ذِكْرِ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَنَفَعَنَا بِمَحَبَّتِهِمْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: اعلّموا رحمة الله وإياكم أن خلافة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي رضي الله عنهم بيّنها في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبيان من قول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبيان من قول التابعين لهم بإحسان ، ولا ينبغي لمسلمٍ عقلٍ عن الله عز وجل أن يشك في هذا ، فأما دليل القرآن فإن الله عز وجل قال: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} [النور: ٥٥] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَقَدْ وَاللَّهِ أَنْجَزَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَهُمْ مَا وَعَدَهُمْ بِهِ ، جَعَلَهُمُ الْخُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه وسلم ومكنهم في البلاد، وفتحوا الفتوح، وغنموا الأموال، وسبوا ذراري الكفار، وأسلم في خلافتهم خلق كثير، وقاتلوا ملوكهم عن الإسلام حتى أجلوهم، ورجع بعضهم، كذلك فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه فكان سيفه فيهم سيف حق إلى أن تقوم الساعة، وكذلك الخليفة الرابع وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان سيفه في الخوارج سيف حق إلى أن تقوم الساعة، فأعز الله الكريم دينه بخلافتهم، وأذلوا الأعداء، وظهر أمر الله، ولو كره المشركون، وسنوا للمسلمين السنن الشريفة، وكانوا بركة على جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم من أهل السنة والجماعة، وأما ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه روى سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الخليفة ثلاثون سنة» ثم قال: أمسك أبو بكر سنتين، وعمر عشر، وعثمان ثنتا عشرة، وعلي ستا، وكذا ولوها، وكذا روى أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم شيها بهذا، وقال صلى الله عليه وسلم: «الأئمة من قريش» وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضا عليها بالنواجذ» وسندكر السنن والآثار في ذلك

١١٧٧ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال - [١٧٠٤] - : حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني حماد بن سلمة، عن سعيد بن جهمان، عن سفينة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الخليفة ثلاثون سنة» ثم قال: أمسك، خليفة أبي بكر سنتان، وعمر عشر، وعثمان ثنتا عشرة، وعلي ست قال علي بن الجعد: قلت لحماد بن سلمة: سفينة القائل: أمسك قال: نعم

١١٧٨ - وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا يزيد بن هارون، وهشيم بن بشير قالوا: أنبأنا العوام بن حوشب قال: حدثنا سعيد بن جهمان قال: سمعت سفينة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخليفة في أمي ثلاثون سنة» فحسبنا فوجدنا أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً رضي الله عنهم

١١٧٩ - وأنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا محمد بن إشكاب قال: حدثنا عمرو بن عون قال: حدثنا هشيم، عن العوام، عن سعيد بن جهمان، عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخليفة في أمي ثلاثون سنة» قال: فعدوا ذلك فوجدوه قال محمد بن الحسين رحمه الله: ولحديث سفينة طرق جماعة

١١٨٠ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود قال حدثنا إبراهيم بن الحسن المفسمي قال ابن أبي داود: ولم نكتبه إلا عنه، وكان أبي يسأل عنه قال: حدثنا الحجاج بن محمد قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: وفدنا مع زياد على معاوية رحمه الله فلما دخلنا عليه قال لأبي: يا أبا بكرة حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الخليفة ثلاثون، ثم تكون ملكاً»

١١٨١ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد - [١٧٠٧] - الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوزاني قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث بن سعد قال: حدثني خالد بن يزيد قال: حدثني سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، عن شفي بن ماتع قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لكيكون منكم اثنا عشر خليفة أبو بكر الصديق، لا يلبث بعدي إلا قليلاً، وصاحب راحة دار العرب يعيش حميداً، ويموت شهيداً» فقال رجل: من هو يا رسول الله؟ قال: «عمر بن الخطاب» ثم التفت إلى عثمان بن عفان فقال: «وأنت يسألك الناس أن تخلع قميصاً كساك الله عز وجل فوالذي بعثني بالحق لئن خلعت لمدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط» فقال رجل من قومه: ما لنا ولهذا، إنما جلسنا لندركنا

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام فقال: أما لو تركتني لأخبرتكم بما قال فيهم واحدا واحدا

١١٨٢ - وَأَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ سَيْفٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ شُفِيِّ الْأَصْبَحِيِّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَكُونُ خَلْفِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْبَثُ خَلْفِي إِلَّا قَلِيلًا، وَصَاحِبُ رَحَا دَارِهِ الْعَرَبُ يَعِيشُ حَمِيدًا، وَيَمُوتُ شَهِيدًا» قَالُوا: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» قَالَ: ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عُثْمَانَ فَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ، إِنَّ كَسَاكَ اللَّهُ قَيْصًا، فَأَرَادَكَ النَّاسُ عَلَى خَلْعِهِ، فَلَا تَخْلَعُهُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنْ خَلَعْتُهُ، لَا تَرْحَ رِيحَ الْجَنَّةِ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِلَاطِ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ خَلَقَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ مِنْ عَدَلٍ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَصَرَ فِيمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَأَسْرَفَ، وَقَدْ وَرَدَ الْجَمِيعُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، وَقَدْ أَمَرْنَا نَحْنُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُمْ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَبِالصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ، وَبِالْجِهَادِ مَعَهُمْ، وَبِالْحُجِّ مَعَهُمْ، مَعَ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ، وَالْعَدْلِ مِنْهُمْ وَالْجَائِرِ، وَلَا نَخْرُجُ عَلَيْهِمْ، وَالصَّبْرُ - [١٧٠٩] - حَتَّى يَفْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ مَا تَقُولُ فِي أَمْرَانَا هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ: «مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِيهِمْ، هُمْ لِحَنَّا، وَهُمْ لِعَزُونَا، وَهُمْ لِقَسَمِ فَيْئِنَّا، وَهُمْ لِإِقَامَةِ حُدُودِنَا، وَاللَّهُ إِنَّ طَاعَتَهُمْ لَغِيظٌ، وَإِنْ فُرْقَتَهُمْ لَكُفْرٌ، وَمَا يَصْلُحُ اللَّهُ بِهِمْ أَكْثَرُ مِمَّا يَفْسُدُ» وَقِيلَ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّ خَارِجِيًّا خَرَجَ بِالْحَرَبِيَّةِ، فَقَالَ: «الْمُسْكِينُ رَأَى مُنْكَرًا فَأَنْكَرَهُ، فَوَقَعَ فِيمَا هُوَ أَنْكَرُ مِنْهُ»

٧٠٣٨ باب بيان خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أنه لم يختلف من شمله الإسلام وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان أنه لم يكن خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أبو بكر خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أبو

كَبَابُ بَيَانِ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: اَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّهُ لَمْ يَخْتَلَفْ مَنْ شَمَلَهُ الْإِسْلَامُ وَأَذَاقَهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ طَعْمَ الْإِيمَانِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَا يَجُوزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَقُولَ غَيْرَ هَذَا، وَذَلِكَ لِذِلَالِ خَصِّهِ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِهَا، وَخَصِّهِ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيَاتِهِ، وَأَمَرَ بِهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ، مِنْهَا: أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ، وَأَوَّلُ مَنْ صَدَّقَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَحَبَهُ وَأَحْسَنَ الصُّحْبَةَ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ مَالَهُ، وَصَاحَبَهُ فِي الْغَارِ، وَالْمَنْزِلَ عَلَيْهِ السَّكِينَةَ، وَعَاتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَعَاتِبَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ} [التوبة: ٤٠] الْآيَةَ، وَالصَّابِرُ مَعَهُ بِمَكَّةَ فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَرَفِيقُهُ فِي الْهَجْرَةِ، وَمَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يُمْكِنْهُ الْخُرُوجُ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَمَرَ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ، فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، وَلَا يَتَقَدَّمَ غَيْرُهُ،

وَصَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّحُ بَيْنَ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ، وَقَالَ لَيْلَالٍ: «إِنْ أَبْطَأْتُ فَقَدِمَ أَبُو بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَمَنَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ» وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُمَا فِي الْغَارِ وَقَدْ عَلِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا حُزِنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِشْفَاقُهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟» فكل هذه الخصال الشريفة الكريمة دلت على أنه الخليفة بعده، لا يشك في صلته مؤمن وأما ما كان بعد وفاته فإنه رواه جبير بن مطعم أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم، فكلّمت في شيء فامرأها أن ترجع إليه فقالت: يا رسول الله، أرايت إن لم أجذك تعرض بالموت فقال لها: «إن لم تجديني فأني أبا بكر» ثم بايعه المهاجرون والأنصار معرفة منهم بحق أبي بكر وفضله، وبايعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه لهو أول من بايعه من بني هاشم وروى الشعمي عن شقيق بن سلمة قال: قيل لعلي بن أبي طالب رضي

الله عنه وقت ما قتل: استخلف علينا؟ فقال: ما استخلف، ولكن إن يرد الله عز وجل بهذه الأمة خيرا يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم، على خيرهم وروى أن أبا بكر رضي الله عنه قام بعدما بويع له وبايع له علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأصحابه قام ثلاثا يقول: أيها الناس قد أفلتكم بيعتكم، هل من كاره؟ قال: فيقوم علي رضي الله عنه في أوائل الناس فيقول: لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن ذا الذي يؤخرك؟ وقال علي رضي الله عنه في حديث طويل، وقد دخل عليه عبد الله بن الكوا، وقيس بن عباد، وقد سألاه بعد رجوعه من قتال الجمل فقالا: هل معك عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: أما أن يكون عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا والله، ولو كان عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما تركت أخا تيم بن مرة ولا ابن الخطاب على منبره، ولو لم أجد إلا يدي هذه، ولكن نبيكم صلى الله عليه وسلم، نبي رحمة لم يمت فجأة، ولم يقتل قتلا، مرض ليالي وأياما، وأياما وليالي، يأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة، فيقول: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» وهو يرى مكاني، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في أمرنا فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين، فرضينا لدينانا من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا، فولينا الأمر أبا بكر، فأقام أبو بكر رحمه الله بين أظهرنا، الكلمة جامعة، والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان، ولا شهد أحد منا على أحد بالشرك، ولا يقطع منه البراءة، فكنت والله أخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه فلما

حضرت أبا بكر الوفاة ولأها عمر رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: ثم ذكر علي رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فذكر من فضله ومن شرفه وبيعته له ورضاه بذلك والسمع والطاعة له، وسنذكر ما قاله في الجميع إن شاء الله وصدق علي رضي الله عنه، وروى عن الحسن قال: قال علي رضي الله عنه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رحمه الله فصلي بالناس، وقد رأى مكاني، وما كنت غائبا ولا مريضا، ولو أراد أن يقدمني لقدمني فرضينا لدينانا من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا وروى عبد خير قال: سمعت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول: قبض الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على خير ما قبض عليه نبي من الأنبياء قال: فأثنى عليه قال: ثم استخلف أبو بكر رضي الله عنه فعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسنته، ثم قبض أبو بكر رضي الله عنه على خير ما قبض الله عز وجل عليه أحدا، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها، ثم استخلف عمر رضي الله عنه فعمل بعملهما وسنتهما، ثم قبض على خير ما قبض عليه أحد، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها، وبعد أبي بكر، وقال علي رضي الله عنه: سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثني أبو بكر، وثلاث عمر، يعني سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفضل، وثني أبو بكر بعده بالفضل، وثلاث عمر بالفضل،

بعد أبي بكر قال محمد بن الحسين: هذا كله مع ما يروى عن علي رضي الله عنه، في فضل أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما ما يدل على

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه ما قلنا ، وسندكر فضلهم من قول علي رضي الله عنهم ما يقر الله الكريم به أعين المؤمنين ، ويسخن به أعين المنافقين ، ويدل الفضلة كل رافضي وناصبي قد خطى بهم عن طريق الحق ، وسلك بهما طرق الشيطان فاستحوذ عليهم ، فهم في غيهم يترددون ، وعن طريق الرّشاد متنبّهون

٧٠٣٩ باب ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا

«باب ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا»

١١٨٣ - حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصّفر السّكّري قال: حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني قال: حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال: أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فكلّمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه فقالت: يا رسول الله: أرايت إن لم أجذك؟ كأنها تعني الموت فقال: «إإن لم تجديني أني أبا بكر»

١١٨٤ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه قال: أخبرني محمد بن جبير بن مطعم أن أباه جبير - [١٧١٦] - بن مطعم حدثه أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكلّمته في شيء فأمرها بأمر فقالت: إن جئت يا رسول الله فلم أجذك؟ تعرض بالموت فقال لها: «إإن لم تجديني فأني أبا بكر»

١١٨٥ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا عمار بن الحسن ومحمد بن حميد الرازي قالوا: حدثنا أبو تميلة وهو يحيى بن واضح قال: حدثنا نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة قال: قال رجل لأبي بكر: يا خليفة الله قال: «كأنت خليفة الله ، ولكني خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم»

١١٨٦ - وأنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي - [١٧١٧] - قال: حدثني جدي قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال: حدثني نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة قال: قيل لأبي بكر رضي الله عنه: يا خليفة الله قال: «أنا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنا راض بذلك يعني فكره أن يقال: يا خليفة الله عز وجل»

١١٨٧ - وأنبأنا أبو القاسم أيضا قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا يحيى بن سليم الطائفي قال: حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنهم قال: ولينا أبو بكر رضي الله عنه «كأخير خليفة أرحمه بنا وأحناه علينا»

١١٨٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أيوب بن منصور الضبي قال: حدثنا شابة يعني: ابن سوار قال: حدثنا شعيب بن ميمون ، عن حصين بن عبد الرحمن ، وأبي حباب كلاهما عن الشعبي ، عن شقيق بن سلمة قال: قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: استخلف علينا قال: «ما استخلف ، ولكن إن يرد الله عز وجل بهذه الأمة خيرا يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم على خيرهم»

١١٨٩ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا أيوب بن محمد الوزان قال: حدثنا مروان قال: حدثنا مساور الوراق ، عن عمرو بن سفيان قال: خطبنا - [١٧١٩] - علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم الجمل فقال: أما بعد ، فإن الإمارة لم يعهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عهدا فنتبع أمره ، ولكنا رأيناها من تلقاء أنفسنا ، استخلف أبو بكر رحمه الله فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر فأقام واستقام

- ٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام. ١١٩٠ - وحديثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد - [١٧٢٠] - بن معاوية بن مالج قال: حدثنا علي بن هاشم الصائغ أبيه، عن أبي الجحاف، قال: قام أبو بكر رضي الله عنه بعدما بويع له وباع له علي رضي الله عنه وأصحابه قام ثلاثا يقول: "أيها الناس، لقد أفلتكم بيعتكم هل من كاره؟ قال: فيقوم علي رضي الله عنه أوائل الناس يقول: لا والله لا نقيلك، ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن ذا الذي يؤخرك؟"
- ١١٩١ - أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن هارون الفلاس قال: حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو إدريس تليد بن سليمان قال: حدثنا أبو الجحاف قال: احتجب أبو بكر رضي - [١٧٢١] - الله عنه عن الناس ثلاثا يشرف عليهم كل يوم فيقول: «لقد أفلتكم بيعتي فبايعوا من شئتم» قال: فيقوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيقول: لا والله لا نقيلك، ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن ذا الذي يؤخرك؟
- ١١٩٢ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا هلال بن العلاء الرقي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إسحاق الأزرق قال: حدثنا أبو سنان، عن الضحاک بن مزاحم، عن النزال بن سبرة الهلالي قال: وافقنا من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ذات يوم طيب نفس ومزاحا فقلنا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك، قال: «كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابي» قلنا: حدثنا عن أصحابك خاصة، قال: «ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب إلا كان لي صاحباً» قلنا: حدثنا عن أبي بكر قال: «ذاك امرؤ سماه الله عز وجل صديقا على لسان جبريل عليه السلام، وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم، كان - [١٧٢٢] - خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه فرضينا له ديننا» وذكر الحديث
- ١١٩٣ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا إبراهيم بن فهد قال: حدثنا محمد بن خالد الواسطي قال: حدثنا شريك، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن قال: قال علي رضي الله عنه: «لقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبا بكر رضي الله عنه يصلي بالناس وقد رأى مكاني، وما كنت غائبا ولا مريضا، ولو أراد أن يقدمني لقدمني، فرضينا له ديننا من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا»
- ١١٩٤ - وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو معاوية الضرير، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن قال: دخل عبد الله بن الكوا، وقيس بن عباد على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعدما فرغ من قتال الجمل فقال له: أخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت: رأيا رأيته حين تفرقت الأمة، واختلفت الدعوة، إنك أحت الناس بهذا الأمر، فإن كان رأيا رأيته أجبناك في رأيك، وإن كان عهدا عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنت الموثوق المأمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تحدث عنه، قال: فتشهد علي رضي الله عنه قال: وكان القوم إذا تكلموا تشهدوا، قال: فقال: «أما أن يكون عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا والله، ولو كان عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت أخا تيم بن مرة، ولا ابن الخطاب على منبره، ولو لم أجد إلا يدي هذه، ولكن نبيكم صلى الله عليه وسلم نبي رحمة، لم يمت فجأة، ولم يقتل قتلا، مرض ليالي وأياما، وأياما وليالي، فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة، فيقول مروا أبا بكر - [١٧٢٤] - فليصل بالناس، وهو يرى مكاني، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، نظرنا في أمرنا، فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين فرضينا له ديننا من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم، لديننا فولينا الأمر أبا بكر رضي الله عنه، فأقام أبو بكر رحمه الله بين أظهرنا، الكلمة جامعة، والأمر واحد لا

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه يختلف عليه منا اثنان ، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك ، ولا نقطع منه البراءة ، فكنت والله أخذ إذا أعطاني ، وأغزو إذا أغزاني ، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه ، فلها حضرت أبا بكر الوفاة ولها عمر رحمه الله فأقام عمر بين أظهرنا ، الكلبة جامعة والأمير واحد لا يختلف عليه منا اثنان ، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك ، ولا نقطع منه البراءة ، فكنت والله أخذ إذا أعطاني ، وأغزو إذا أغزاني ، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه فلها حضرت عمر رضي الله عنه الوفاة ظن أنه إن استخلف خليفة فيعمل ذلك الخليفة بخطيئة إلا لحقت عمر في قبره ، فأخرج منها ولده وأهل بيته ، وجعلها في ستة رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيها عبد الرحمن بن عوف ، فقال: هل لكم أن أدع نصيبي منها على أن أختار الله ورسوله وأخذ ميثاقنا على أن نسمع ونطيع لمن ولاه أمرنا ، فضرب بيده يد عثمان فباعه فنظرت في أمري ، فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي ، وإذا الميثاق في عني لعثمان فاتبع عثمان رحمه الله لطاعته حتى أدت له حقه "

١١٩٥ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو - [١٧٢٥] - جعفر أحمد بن عبد الله بن زياد التستري قال: حدثنا سليمان بن الحكم قال: حدثنا سليمان بن عمرو النخعي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن سويد بن غفلة قال: لما بايع الناس أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: " يا أيها الناس ، أذكركم بالله ، كأيما رجل ندم على بيعتي لما قام على رجله قال: فأكب الناس كأنما صب على رؤوسهم السخن قال: فقام إليه علي بن أبي طالب ، ومعه السيف ، فدنا منه حتى وضع رجلا على عتبة المنبر والأخرى على الحضا فقال: والله لا نفيك ولا نستقبلك قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن ذا الذي يؤخرك " ١١٩٦ - وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن معاوية بن مالج قال: حدثنا كثير بن مروان الفلستيني ، عن الحسن بن - [١٧٢٦] - عمار ، عن المنهال بن عمرو ، عن سويد بن غفلة قال: مررت بنفر من الشيعة يتناولون أبا بكر ، وعمر رضي الله عنهما ويتنصصونهما ، فدخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين ، مررت بنفر من أصحابك يذكرون أبا بكر ، وعمر بغير الذي هما فيه من الأمة أهل ، ولولا أنهم يرون أنك تضمر لهما مثل ما أعلنوا ما اجترأوا على ذلك قال علي رضي الله عنه: " أعوذ بالله ، أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الذي أتمنى عليه المضي ، لأن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل ، أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصاحبه ووزيره رحمة الله عليهما ، ثم قام دافع العين بيكي قابضا على يدي حتى دخل المسجد فصعد المنبر ، وجلس عليه متمكنا قابضا على لحيته ينظر فيها ، وهي بيضاء ، حتى اجتمع له الناس ، ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة ، ثم قال: « ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وأبوي المسلمين بما أنا عنه متنزه ، وعمما قالوا عنه بريء ، وعلى ما قالوا معاقب ، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لا يحبهما إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضهما إلا فاجر رديء ، صبا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصديق والوفاء يأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان ، فما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، - [١٧٢٧] - ولا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يرى مثل رأيهما رأيا ، ولا يحب كحبهما أحدا ، مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو عنهما راض ، والمؤمنون عنهما راضون ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على صلاة المؤمنين ، فصلى بهم ساعة أيام في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ، واختار له ما عنده ، وولاه المؤمنين ذلك ، وفوضوا الزكاة إليه لأنهما مقرونان ، ثم أعطوه البيعة طائعين غير مكرهين ، أنا أول من سن ذلك له من بني عبد المطلب ، وهو لذلك كاره يود أحدا منا كفاه ذلك ، وكان والله خير من بقي ، وأرافه رافة ، وأحسنه ورعا ، وأقدمه سنا وإسلاما ، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بميكائيل رافة ورحمة ، وإبراهيم عفوا ووقارا ، فسار فينا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى مضى على أجله ذلك ، ثم ولي الأمر بعده

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا برحمتنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه عمر رحمه الله واستأمر المسلمين في هذا فمنهم من رضي به ، ومنهم من كرهه ، وكنت فيمن رضي فلم يفارق الدنيا حتى رضي بالصلوة كان كرهه ، فأقام الأمر على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ، يتبع آثارهما كاتبا الفصيل أثر أمه ، وكان والله رفيقا رحيمًا بالضعفاء ، وللمؤمنين عونًا ، وناصرا للمظلومين على الظالمين ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ثم ضرب الله عز وجل بالحق على لسانه ، وجعل الصدق من شأنه حتى كُنَّا نَظُنُّ أَنَّ مَلَكًا يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِهِ ، فَأَعَزَّ اللَّهُ بِإِسْلَامِهِ الْإِسْلَامَ ، وَجَعَلَ هِجْرَتَهُ لِلدِّينِ قَوْمًا ، وَأَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ الرَّهْبَةَ ، وَفِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَحَبَّةَ ، شَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَظًّا غَلِيظًا عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَبُنُوجَ حَنَقًا مُعْتَظًا عَلَى - [١٧٢٨] - الْكُفَّارِ ، الصَّارِءُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ أَثَرُ عِنْدَهُ مِنَ السَّارِءِ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَمَنْ لَكُمْ بِمِثْلِهِمَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ، وَرَزَقْنَا الْمُضِيَّ عَلَى أَثَرِهِمَا وَالْحَبَّ لَهُمَا ، فَمَنْ لَكُمْ بِمِثْلِهِمَا فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ مَبْلَغُهُمَا إِلَّا بِاتِّبَاعِ أَثَرِهِمَا ، وَالْحَبَّ لَهُمَا ، فَمَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيَحِبَّهُمَا ، وَمَنْ لَمْ يُحِبَّهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي أَمْرِهِمَا لَعَاقَبْتُ عَلَى هَذَا أَشَدَّ الْعُقُوبَةِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ أُعَاقِبَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ ، أَلَا فَمَنْ أُتِيتُ بِهِ يَقُولُ هَذَا بَعْدَ الْيَوْمِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي ، أَلَا وَإِنْ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّ أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ أَيْنَ هُوَ ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَيَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ » قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَنَذَرُ فِي هَذَا الْبَابِ قِصَّةَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَنَجَّى عَلَيْهِ ارْتَبَتْ الْمَدِينَةُ بِالْبُكَاءِ كَيَوْمِ قُبُضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَيِّكَامٍ مُسْرِعًا مُسْتَرْجِعًا وَهُوَ يَقُولُ: الْيَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلَافَةُ النَّبُوَّةِ ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُسَجًى فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ كُنْتُ إِلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنْيَسَهُ وَمُسْتَرَاخَهُ وَثِقَتَهُ وَمَوْضِعَ سِرِّهِ وَمَشَاوِرَتِهِ ، وَكُنْتُ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا ، وَأَخْلَصَهُمْ إِيمَانًا ، وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا ، وَأَخَوْفَهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَأَعْظَمَهُمْ غِنَاءً فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَحْدَبَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَائِمَّنَهُمْ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَأَحْسَنَهُمْ صُحْبَةً ، وَأَكْثَرَهُمْ مَنَاقِبَ ، وَأَفْضَلَهُمْ سَوَابِقَ ، وَارْفَعَهُمْ دَرَجَةً ، وَأَقْرَبَهُمْ وَسِيلَةً ، وَأَشَبَّهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدْيًا وَسَمْتًا وَرَحْمَةً وَفَضْلًا ، أَشْرَفَهُمْ - [١٧٢٩] - مَنْزِلَةً ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ وَأَوْثَقَهُمْ عِنْدَهُ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَعَنْ رَسُولِهِ خَيْرًا ، كُنْتُ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ ، صَدَّقْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ كَذَبَهُ النَّاسُ فَسَمَّاكَ اللَّهُ فِي تَزْيِيلِهِ صَدِيقًا فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ} [الزمر: ٣٣] أَبُو بَكْرٍ وَأَسَيْتُهُ حِينَ بَخُلُوا ، وَأَقَمْتُ مَعَهُ عِنْدَ الْمَكَارِهِ حِينَ عَنْهُ قَعَدُوا ، وَصَحْبَتُهُ فِي الشَّدَةِ أَكْرَمَ الصُّحْبَةِ ، وَصَاحِبَتُهُ فِي الْغَارِ ، وَالْمَنْزِلُ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ ، وَرَفِيقُهُ فِي الْهَجْرَةِ وَخَلْفَتُهُ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِي أُمَّتِهِ أَحْسَنَ الْخِلَافَةِ حِينَ ارْتَدَّتِ النَّاسُ فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ مَا لَمْ يَقُمْ بِهِ خَلِيفَةُ نَبِيِّ ، فَهَضَمْتُ حِينَ وَهَنَ أَصْحَابُهُ ، وَبَرَزْتُ حِينَ اسْتَكَانُوا ، وَقَوَّيْتُ حِينَ ضَعُفُوا ، وَلَزِمْتُ مِنْهَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكُنْتُ خَلِيفَتَهُ حَقًّا ، لَمْ تَنَازِعْ وَلَمْ تُصَدِّعْ بِزَعَمِ الْمُنَافِقِينَ ، وَكَبَّتِ الْكَافِرِينَ ، وَكُرِهَ الْحَاسِدِينَ ، وَفَسَقَ الْفَاسِقِينَ وَغِيْظَ الْبَاغِينَ ، وَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشَلُوا وَذَكَرَ الْحَدِيثُ إِلَى آخِرِهِ ، ثُمَّ قَالَ: رَضِينَا عَنْ اللَّهِ قَضَاهُ ، وَسَلَّمْنَا لَهُ أَمْرَهُ ، وَاللَّهُ لَنْ يُصَابَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِمِثْلِكَ أَبَدًا وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَسَنَدُّهُ بِطَوِيلِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ - [١٧٣٠] -: مَنْ يَقُولُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، غَيْرَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ بَيْعَتِهِ لَهُ وَرِضَاهُ بِذَلِكَ ، وَمَعُونَتِهِ لَهُ وَذِكْرُ فَضْلِهِ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَحَلَّهُ إِلَى مَا قَدْ بَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ مِنْ مَذَاهِبِ الرَّافِضَةِ الَّذِينَ قَدْ خَطِئُوا بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ الرَّشَادِ ، فَإِنْ قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ رُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَمْ يَبَايِعْ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِلَّا بَعْدَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ بَايَعَهُ قِيلَ لَهُ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ - [١٧٣١] - وَجَلَّ أَعْلَى قَدْرًا ، وَ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوها رحمة الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام ١١٩٧ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: ثنا يحيى بن سليم قال: حدثنا العلاء بن محمد، عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنه قال: ولينا أبو بكر رحمه الله «لخير خليفة أرحمه بنا وأحناه علينا» قال محمد بن الحسين رحمه الله: فإن قال قائل: فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كانت بيعة أبي بكر فلتة، وفي الله شرها قيل له: إن كنت ممن يعقل فاعلم أن هذا مدح لبيعة أبي بكر رضي الله عنه، وليس هو ذمًا لها يا جاهل، فإن قال: كيف؟ - [١٧٣٢] - قيل له: لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم، ودفن اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة فمضى إليهم أبو بكر ومعه عمر رضي الله عنهما، وخشي أن يحدثوا شيئًا لا يستدرك سريعًا فكلهم بما يحسن، ويحجل من الكلام، ووعظهم فقال منهم قائل: منّا أمير ومنكم أمير قال محمد بن الحسين رحمه الله: فلو تم هذا لكان فيه بلاء عظيم، واختلفت الكلمة؛ لأنه لا يجوز أن يكونا خليفتين في وقت واحد، فقام عمر رضي الله عنه بتوفيق الله الكريم له فقال: لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أتامر على قوم فيهم أبو بكر، ثم قال لأبي بكر: مد يدك أبايك، فدّ يده فبايعه، فعلمت الأنصار وجميع المهاجرين أن الحق فيما فعله عمر فبايعه الجميع طائعين غير مكرهين لم يختلفوا عليه، وجاء علي بن أبي طالب فبايعه، وجاء الزبير فبايعه، وجاء بنو هاشم فبايعوه، فقول عمر رضي الله عنه: كانت بيعة أبي بكر فلتة يعني: افترقت من أن يكون للشيطان فيها نصيب، لم يسفك فيها دم، ولم يختلف عليه الناس، فهذا مدح لها ليس بدم يا من يطلب الفتنة اعقل إن كنت تعقل

١١٩٨ - حدثنا أبو الفضل العباس بن علي بن العباس النسائي قال - [١٧٣٣] -: حدثنا مشرف بن سعيد الواسطي قال: حدثنا أحمد بن داود أبو سعيد قال: حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زر، عن عبد الله بن مسعود قال: " كان رجوع الأنصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر رضي الله عنه: ألسنتم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقدم أبا بكر فصلي بالناس؟ قالوا: اللهم نعم قال: فأياكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ قالوا: كلنا لا تطيب نفسه نحن نستغفر الله عز وجل "

١١٩٩ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو معاوية محمد بن خازم الضرير، عن عبد الرحمن بن - [١٧٣٤] - أبي بكر القرشي، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن أبي بكر: " اثني بكتف حتى أكتب لأبي بكر كتابًا لا يختلف عليه بعدي قالت: فلما قام عبد الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبى الله والمؤمنون أن يختلف على أبي بكر» قال محمد بن الحسين رحمه الله: كان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اختلف على أبي بكر رضي الله عنه بل تابَعَ المهاجرون والأنصار وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبنو هاشم على بيعته والحمد لله على رغم أنف كل رافضي مقموع ذليل، قد برا الله عز وجل علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه عن مذهب السوء

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها وأنها عذاب النار لا ينقطع عن أهلها
أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمة الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه
باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن جميع الصحابة أجمعين قال **مخلص**
الحسين رحمه الله: وكان أحق الناس بالخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لما جعل الله الكريم فيه من الأحوال الشريفة الكريمة والدليل على ذلك

باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن جميع الصحابة أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: وكان أحق
الناس بالخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما جعل الله الكريم فيه من الأحوال الشريفة الكريمة والدليل
على ذلك أنه لما علم أبو بكر الصديق رضي الله عنه موضع عمر من الإسلام وأن الله عز وجل أعز به الإسلام وعلم موضعه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم، علم قدر ما خصه الله الكريم به من الفضائل ففصح أبو بكر ربه عز وجل في أمة محمد صلى الله عليه وسلم
، فاستخلف عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعلم أن الله مسأله عن ذلك فآلى جهداً في النصيحة للمسلمين، ولقد عارض
رجل من المهاجرين لأبي بكر رضي الله عنه، فقال له: أذكرك الله عز وجل واليوم الآخر فإنك قد استخلفت على الناس رجلاً فظاً
غليظاً، وإن الله عز وجل سائلك، فقال أبو بكر: أجلسوني، فأجلسوه فقال: اتفرقوني إلا بالله؟ فإني أقول له تبارك وتعالى إذا لقيت: استخلفت عليهم خير أهلك قال محمد بن الحسين رحمه الله

: وصدق أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكيف لا يكون عمر رضي الله عنه عنده كذلك والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو كان
بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب» وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اقتدوا بالذين من بعدي: أبي بكر وعمر» وقال علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه: ما كنا نبعد أن السكينة تطبق على لسان عمر وقال أيضاً علي رضي الله عنه: إن عمر عبد ناصح الله عز وجل فنصحه،
وزوج علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ابنته أم كلثوم بعمر رضي الله عنه، وقتل عمر رضي الله عنه وهي عنده وقال علي بن أبي
طالب رضي الله عنه: سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثق أبو بكر رضي الله عنه، وثلاث عمر رضي الله عنه يعني سبق رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالفضل، وثق أبو بكر بعده بالفضل، وثلاث عمر بعدهما بالفضل وقال ابن مسعود رحمه الله: «لما أسلم عمر
رضي الله عنه قال المشركون: انتصف القوم منا كان إسلام عمر عراً، وكانت هجرته نصراً، وكانت خلافته رحمة، والله ما استطعنا
أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر، وإني لأحسب أن بين عيني عمر رحمه الله ملكاً يسدده فإذا ذكر الصالحون في هلا بعمر
وقال ابن عباس: «لما أسلم عمر رضي الله عنه قال المشركون: انتصف القوم منا»، وقال ابن عباس: «لما أسلم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمد لقد استبشر أهل السماء اليوم بإسلام عمر، وقال النبي صلى
الله عليه وسلم: «اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك إما بعمر بن الخطاب، وإما بأبي جهل بن هشام» فسبقت الدعوة في عمر
لأن الله عز وجل كان يحبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل جعل الحق على لسان عمر وقلبه» وقال صلى الله عليه
وسلم: «قد كان يكون في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فعمر بن الخطاب» وروي عن أنس بن مالك أن جبريل عليه السلام
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أقرئ عمر السلام، وأخبره أن غضبه عز، ورضاه عدل» قال محمد بن الحسين رحمه الله: ولعمر
بن الخطاب رضي الله عنه من الفضائل ما يكثر ذكرها، وسندكرها في غير هذا الموضع ثم قال علي رضي الله عنه وقد خطب الناس
بالكوفة في خلافته رضي الله عنه على منبر الكوفة لم يكرهه أحد على قوله، ولم تأخذه في الله لومة لائم فقال: «إن خير هذه الأمة
بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر»

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه وروى هذا عنه جميع أصحاب علي رضي الله عنه ، ممن مثلهم يصدق على علي رضي الله عنه وروى عنه ابنه محمد ابن الحنفية الصفيح الله عنه ، فهذا الأحوال الشريفة وغيرها استخلفه أبو بكر رضي الله عنه ، ورضي به جميع الصحابة ومن بعدهم من التابعين ، وجميع المؤمنين إلى أن تقوم الساعة ، فالحمد لله على ذلك

١٢٠٠ - أنبأنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الخلواني قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة قال: حدثني زيد بن أسلم ، عن أبيه ، فيما أعلم قال: كتب عثمان بن عفان رضي الله عنه وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه هذه إلى الخليفة من بعده قال: حتى إذا لم يبق إلا أن يسمي الرجل أخذت أبا بكر غشية قال: وفارق عثمان أن يموت ولم يسم أحداً ، وعرف أنه لا يعدو عمر بن الخطاب ، فكتب في - [١٧٣٩] - الصحيفة عمر بن الخطاب ، ثم طأها فأفاق أبو بكر وقد علم أنه لم يسم أحداً قال: فرغت قال: نعم قال: من سميت؟ قال: عمر بن الخطاب قال: رحمك الله وجزاك خيراً فوالله لو توليتها لرأيتك لها أهلاً "

١٢٠١ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي قال: حدثنا بشر بن شعيب ، عن أبيه ، عن الزهري قال: حدثني القاسم بن محمد أن أسماء بنت عميس ، أخبرته أن رجلاً من المهاجرين دخل على أبي بكر رضي الله عنه ، حين اشتد وجعه الذي توفي فيه ، فقال: قد استخلف على الناس رجلاً فظاً غليظاً ، فقال أبو بكر: " لا تفرقوني بالله عز وجل؟ فإني أقول لله تعالى: استخلفت عليهم خير أهلك "

١٢٠٢ - أنبأنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا عبدة يعني: ابن سليمان ، عن إسماعيل بن - [١٧٤٠] - أبي خالد ، عن زبيد الياجي قال: لما حضرت أبا بكر الصديق رضي الله عنه الوفاة بعث إلى عمر رضي الله عنه ليستخلفه ، فكان مما قال له: «إني كموصيك بوصية إن حفظتها إن لله عز وجل حقاً عليك في الليل لا يقبله في النهار ، وحقاً في النهار لا يقبله في الليل ، وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدي الفريضة ، وإنها ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا ، وثقله عليهم وحق ميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل ، وخفته عليهم وحق ميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً» ثم قال في آخر وصيته: «فإن حفظت قولي هذا لم يكن غائب أحب إليك من الموت ، ولابد لك منه ، وإن ضيعت قولي لم يكن غائب أبغض إليك من الموت ، ولابد لك منه ولن تعجزه» قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: لقد حفظ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وصية الله ووصية رسوله صلى الله عليه وسلم ، ووصية خليفة رسول الله في نفسه وفي رعيته بالحق الذي أمر حتى خرج من - [١٧٤١] - الدنيا زاهداً فيها وراغباً في الآخرة ، لم تأخذه في الله لومة لائم لا يشك في هذا مؤمن ذاق حلاوة الإيمان

١٢٠٣ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال: حدثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ قال: حدثنا حيوة بن شريح ، عن بكر بن عمرو ، وعن مشرج بن هاعان قال: سمعت عتبة بن عامر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب»

١٢٠٤ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي السري - [١٧٤٢] - العسقلاني قال: حدثنا بشر بن بكر قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مرزيم ، عن حبيب بن عبيد ، عن غضيف بن الحارث ، عن بلال قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [١٧٤٣] - : «جعل الحق على قلب عمر ولسانه»

١٢٠٥ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمود بن غيلان المروزي قال: قال أنبأنا عبد الرزاق ، قال أنبأنا معمر ، عن عاصم ، عن زب ،

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: إعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه» الصلاة

١٢٠٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّالْحِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ سَجَى بِثَوْبِهِ - [١٧٤٤] - فَقَالَ: "مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِصَحِيفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجَّى بَيْنَكُمْ ثُمَّ قَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ ابْنَ الْخَطَّابِ إِنْ كُنْتَ بِذَاتِ اللَّهِ لَعَلِيمًا ، وَإِنْ كَانَ اللَّهُ فِي صَدْرِكَ لَعَظِيمًا ، وَإِنْ كُنْتَ لَتَخْشَى اللَّهَ فِي النَّاسِ ، وَلَا تَخْشَى النَّاسَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كُنْتَ جَوَادًا بِالْحَقِّ ، بِخِيَلًا بِالْبَاطِلِ ، خَمِصًا مِنَ الدُّنْيَا ، بَطِينًا مِنَ الْآخِرَةِ ، لَمْ تَكُنْ عَيَابًا ، وَلَا مَدَاحًا

١٢٠٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُسْعُودِيُّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: "كَانَ إِسْلَامُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَزًّا ، وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ نَصْرًا ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ رَحْمَةً ، وَاللَّهُ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَصِلِيَ ظَاهِرِينَ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ ، وَإِنِّي لَأَحْسَبُ أَنَّ بَيْنَ عَيْنِي عُمَرَ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ ، فَإِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فِي هَلَا بَعْمَرٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ - [١٧٤٥] - : وَلِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْفَضَائِلِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ وَعِنْدَ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا سَنَدُّكَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

٧٠٤١ باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: لما طعن عمر رضي الله عنه ، وتيقن أنه الموت كان من حسن توفيق الله الكريم له ، ونصيحته لله عز وجل في رعيته ، وحسن النظر لهم حيا وميتا ، أنه جعل الأمر

«بَابُ ذِكْرِ خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَتَيَقَّنَ أَنَّهُ الْمَوْتُ كَانَ مِنْ حُسْنِ تَوْفِيقِ اللَّهِ الْكَرِيمِ لَهُ ، وَنَصِيحَتِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي رَعِيَّتِهِ ، وَحُسْنِ النَّظَرِ لَهُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا ، أَنَّهُ جَعَلَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ شُورَى بَيْنَ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، وَقَدْ شَهِدَ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ ، وَأَخْرَجَ وَلَدَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ وَمِنَ الْمَشُورَةِ ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ اخْتَرْتُمْ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ خَلِيفَةً فَهُوَ خَلِيفَةٌ» وَهُمْ سِتَّةٌ عُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدٌ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَجَزَاهُمْ عَنِ الْأُمَّةِ خَيْرًا ، فَمَا قَصَرُوا فِي الْاجْتِهَادِ ، فَرَضِيَ الْقَوْمُ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَبَايَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَسَائِرُ الصَّحَابَةِ ، لَمْ يَخْتَلَفْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لِعِلْمِهِمْ بِفَضْلِهِ ، وَقَدِيمِ إِسْلَامِهِ ، وَمَحَبَّتِهِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَبَذْلِهِ لِمَالِهِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَلِفَضْلِ عَلَيْهِ وَلِعَظِيمِ قَدَرِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِكْرَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ ، لَا يَشْكُ فِي ذَلِكَ مُؤْمِنٌ عَاقِلٌ ، وَإِنَّمَا يَشْكُ فِي ذَلِكَ جَاهِلٌ شَقِيٌّ قَدْ خُطِئَ بِهِ عَنْ سَبِيلِ الرَّشَادِ ، وَلَعَبَ بِهِ الشَّيْطَانُ ، وَحَرَّمَ التَّوْفِيقَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَادُّرْكَ مِنْ بَعْضِ مَنَاقِبِهِ ، مَا إِذَا سَمِعَهَا مَنْ جَهَلَ فَضْلَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، رَجَعَ عَنْ مَذْهَبِهِ الْخَطَأَ إِلَى الصَّوَابِ ،

قِيلَ لَهُ: أَوَّلُ مَنَاقِبِهِ تَصَدِيقُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِسْلَامُهُ ، وَتَزْوِجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِيَّاهُ ابْنَتَيْهِ ، وَلَمْ يَزُوجْهُ إِلَّا بِوَحْيٍ مِنَ السَّمَاءِ ، رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أُزَوِّجَ كَرِيمَتِي مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: زَوْجَهُ أَوَّلًا رُقِيَّةَ ، فَلَمَّا مَاتَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَا عُثْمَانُ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام، هذا جبريل عليه السلام يخبرني أن الله عز وجل، قد زوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية، وعلى مثل صحبتها، وروى أبو الهيثم رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان، رضي الله عنه فقال: «ألا أبو أيمن، ألا أخو أيمن يزوجه عثمان، فلو كان لي عشر لزوجهن عثمان، وما زوجته إلا بوحي من السماء» ثم اعلّموا، رحمكم الله، أنه إنما يسمى عثمان ذا النورين، لأنه لم يجمع بين ابنتي نبي في التزويج واحدة بعد الأخرى من لدن آدم عليه السلام، إلا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فلذلك سمي ذا النورين، فهذه أحد مناقبه الشريفة، ومنها أن عبد الرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، وفي كفه ألف دينار فصبا في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولي " قال عبد الرحمن بن سمرة: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده في حجره ويقول: «ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا اليوم أبدا» وقال قتادة: «إن عثمان رضي الله عنه جهز في جيش العسرة تسعمائة وثلاثين بعيرا وسبعين فرسا» وقال ابن شهاب الزهري: «حمل عثمان بن عفان رضي الله عنه في غزوة تبوك على تسعمائة بعير وأربعين بعيرا، ثم جاء بستين فرسا فآتم بها الألف» وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من يشتري بئر رومة، فيجعلها سقاية للمسلمين، غفر الله له» فاشتراها عثمان رضي الله عنه، ثم ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك» وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لكل نبي رفيق ورفيقي عثمان بن عفان» وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الملائكة لتستحي من عثمان بن عفان» وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يشفع عثمان بن عفان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر» ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بفتن كائنة تكون بعده، وأخبر أن عثمان رضي الله عنه بريء منها وأخبر أنه يقتل مظلوما، وأمره بالصبر، فصبر رضي الله عنه، حتى قتل مظلوما وقد اجتهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحم أصحابه - في نصرته،

فمنعهم وقال: أتم في حل من بيعتي، وإني لأرجو أن ألقى الله عز وجل سالما مظلوما «و» كان يحيي الليل كله بركعة يختم فيها القرآن ومناقبه كثيرة شريفة عند من يعقل ممن نفعه الله الكريم بالعلم، سندكها إن شاء الله في موضعها " ١٢٠٨ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدوري قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «لو لم يكن في عثمان رضي الله عنه إلا هاتان الخصلتان كفتاه: «جمعه المصحف، وبذله دمه دون دماء المسلمين» وروى عن جندب قال: قال حذيفة رحمه الله: قد ساروا إليه، والله ليقتله قال: قلت: فأين هو؟ قال: في الجنة. قال: قلت: فأين قتله؟ قال: في النار والله

١٢٠٩ - وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا ابن المبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب قال: بلغني أن كعامة الركب، الذي ساروا إلى عثمان رضي الله عنه جنوا " قال ابن المبارك: وكان الجنون لهم قليلا قال محمد بن الحسين رحمه الله: ولقد أنكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان رضي الله عنه إنكارا شديدا، وبكوا عليه، وروثوه. أولهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألقى عن رأسه عمامة سوداء، ونادى ثلاثا: اللهم، إني أبرأ إليك من دم ابن عفان، اللهم لا أرضى قتله، ولا أمر به. وبكى عليه زيد بن ثابت بكاء شديدا، وروثاه كعب بن مالك الأنصاري، وأنكر ذلك عبد الله بن سلام، وحذيفة، وسعيد بن زيد قال لهم أعني الذين - [١٧٥١] - ساروا إليه فقتلوه: " لو أن أحدا انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن ينقض، وحمل الحسن بن علي رضي الله عنهما من دار عثمان رضي الله عنه جريحا. وأما ذكرنا قصة

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال مجاهد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رجينا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه ما جعل عمر رضى الله عنه الأمر إلى من ذكرنا من الصحابة رضى الله عنهم المشهود لهم بالجنة ، حتى اختاروا عثمان بن عفان رضي الله عنه خليفة للمسلمين

١٢١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَيْسَةَ، عَنْ - [١٧٥٢] - عُمَرُ بْنُ مُرَّةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَوْتَ أَمَرَ السِّتَةَ النَّفَرَ بِالشُّورَى، وَكَانَ طَلْحَةُ غَائِبًا، وَأَمَرَ صُهَيْبًا أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثَلَاثًا حَتَّى يَسْتَقِيمَ أَمْرُهُمْ عَلَى رَجُلٍ، قَالَ عُمَرُ: «إِنْ اسْتَقَامَ أَمْرُكُمْ قَبْلَ أَنْ يَقْدِمَ طَلْحَةُ فَأَمْضُوهُ عَلَى مَا اسْتَقَامَ أَمْرُكُمْ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَدِمَ طَلْحَةُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِيمَ أَمْرُكُمْ فَأَدْنُوهُ مِنْكُمْ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ»، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا وَكَانُوا خَمْسَةً، فَإِذَا أَمْرُهُمْ لَا يَسْتَقِيمُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّكُمْ لَا تَسْتَقِيمُونَ عَلَى أَمْرِ وَأَنْتُمْ خَمْسَةٌ. ، فَلْيَعَادِ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ، وَأَنَا عَدِيدُ الْغَائِبِ"، فَتَعَادَ عَلِيُّ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَفَوَّى الزُّبَيْرُ أَمْرَهُ عَلِيًّا، وَتَعَادَ عُثْمَانُ وَسَعْدٌ، وَفَوَّى سَعْدٌ أَمْرَهُ عُثْمَانَ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِلزُّبَيْرِ وَسَعْدٌ: وَلَيْتَمَا أَمَرَكُمَا عَلِيًّا وَعُثْمَانُ، فَاعْتَزَلَا، وَخَلَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعَلِيٌّ وَعُثْمَانُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِعَلِيٍّ وَعُثْمَانَ: أَتَمَّا بَنُو عَبْدِ مَنْفٍ، فَاخْتَارَا: إِمَّا أَنْ نَتَّبِعَ مِنَ الْإِمْرَةِ، فَأُولَئِكَ الْأَمْرُ، فَتَخْتَارَا لِأُمِّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا، وَإِمَّا أَنْ تَوَلَّيَانِي ذَلِكَ وَأَبْرَأُ مِنَ الْإِمْرَةِ. فَوَلَّيَاهُ ذَلِكَ، فَدَعَا رَبَّهُ سَاعَةً، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَخَذَ يَدَ عَلِيٍّ فَقَالَ: اللَّهُ عَلَيْكَ رَاجِعٌ إِنْ أَنَا بَايَعْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ فِي أُمِّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَتَتَّقِينَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبَايَعَكَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتَطِيعَنَّ لِمَنْ بَايَعْتُ. فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نَعَمْ ثُمَّ أَخَذَ يَدَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: اللَّهُ عَلَيْكَ رَاجِعٌ إِنْ أَنَا بَايَعْتُ غَيْرَكَ، لَتَسْمَعَنَّ وَلَتَطِيعَنَّ، قَالَ عُثْمَانُ: نَعَمْ، ثُمَّ صَفَّقَ عَلَى يَدِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ أَجْمَعِينَ

١٢١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ - [١٧٥٣] - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الْمَخْزُومِيُّ الْمَكِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "لَقَدْ جَعَلْتُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِي إِلَى هَؤُلَاءِ السِّتَةِ الَّذِينَ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ: عُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَسَعْدٌ وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، فَمَنْ اسْتَخْلَفُوا مِنْهُمْ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ"

١٢١٢ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ الْهَلَالِيِّ قَالَ: مَا خَطَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ خُطْبَةً إِلَّا شَهِدْتُهَا، فَشَهِدْتُه - [١٧٥٤] - حِينَ نَعِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذَكَرَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «لَأَمْرُنَا خَيْرٌ مِنْ بَقِيٍّ وَلَمْ نَأْلُوا»

١٢١٣ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ: حِينَ اسْتَخْلَفَ عُثْمَانُ يَقُولُ: «لَأَمْرُنَا خَيْرٌ مِنْ بَقِيٍّ وَلَمْ نَأْلُوا»

١٢١٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ الْحَنَائِيُّ قَالَ - [١٧٥٥] -: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ حَسَابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَنَعَى إِلَيْنَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ أَرِ يَوْمًا أَكْثَرَ بَاكِيًا حَزِينًا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، كَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يُحِبُّ كَلْبًا لِأَحَبِّتِهِ، وَإِنَّا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعُنَا فَبَايَعْنَا عُثْمَانَ، فَلَمْ نَأْلُوا عَنْ خَيْرِنَا وَأَفْضَلِنَا ذَا فَوْقٍ»

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمتنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام ٧٠٤٢ باب ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن ذريته الطيبة قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمتنا الله وإياكم أنه لم يكن بعد عثمان رضي الله عنه أحد أحق بالخلافة من علي رضي الله عنه لما أكرمه الله عز وجل به من الفضائل التي خصه الله

كباب ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن ذريته الطيبة قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمتنا الله وإياكم أنه لم يكن بعد عثمان رضي الله عنه أحد أحق بالخلافة من علي رضي الله عنه لما أكرمه الله عز وجل به من الفضائل التي خصه الله الكريم بها، وما شرفه الله عز وجل به من السوابق الشريفة، وعظيم القدر عند الله عز وجل وعند رسوله صلى الله عليه وسلم، وعند صحابته رضي الله عنهم وعند جميع المؤمنين، قد جمع له الشرف من كل جهة، ليس من خصلة شريفة إلا وقد خصه الله عز وجل بها: ابن عم الرسول، وأخو النبي صلى الله عليه وسلم، وزوج فاطمة الزهراء رضي الله عنها وأبو الحسن والحسين ريحانتي النبي صلى الله عليه وسلم، ومن كان النبي صلى الله عليه وسلم له محبا، وفارس العرب ومفرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمر الله عز وجل نبيه بالمباهلة لأهل الكتاب لما دعوته إلى المباهلة، فقال الله عز وجل: {قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ} فَأَبْنَاؤُنَا وَأَبْنَاؤُكُمْ: فالحسن والحسين رضي الله عنهما ونسأؤنا ونسأؤكم: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنفسنا وأنفسكم: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، ثم دعا عليا رضي الله عنه فدفع إليه الراية، وذلك يوم خيبر؛ ففتح الله الكريم على يديه، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يحب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وأن الله عز وجل ورسوله محبان لعلي رضي الله عنه، وروى بريدة الأسلمي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أمرني ربي عز وجل بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم إنك يا علي منهم، إنك يا علي منهم ثلاثا»، وسئلت عائشة رضي الله عنها عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالت: «ما رأيته رجلا قط كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه، ولا امرأة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته» وروى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال «يا محمد إن الله عز وجل يأمرك أن تحب عليا وتحب من يحب عليا» وروى أنس بن مالك قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم بطير جلي، فقال: «اللهم

اثنيني برجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، فإذا علي بن أبي طالب يقرع الباب، فقال أنس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول، ثم أتى الثانية والثالثة، فقال: «يا أنس، أدخله، فقد عنيت» فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم؛ إني اللهم؛ إني» وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وذلك لما خلفه في غزوة تبوك على المدينة، فقال قوم من المنافقين كلاما لم يحسن، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما خلفتك على أهلي فهلا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وقال صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه» وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أذى عليا فقد أذاني» وقال جابر بن عبد الله: ما كنا نعرف منافقين معشر الأنصار إلا ببغضهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى عن أبي عبد الله الحلي قال: دخلت على أم سلمة

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه فقالت لي: أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم؟ فقلت: معاذ الله فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة سب عليا فقد سبني، ولما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه وعلي رضي الله عنه حاضر لم يؤاخ بينه وبين أحد فقال له علي رضي الله عنه في ذلك فقال: «والذي بعثني بالحق ما

أخرتك إلا لنفسي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي» وقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها لما زوجها لعلي رضي الله عنه: «لقد زوجتك سيّدا في الدنيا وسيّدا في الآخرة» وروى أبو سعيد الخدري قال: كُنا عند بيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ألا أخبركم بخياركم؟» قلنا: بلى. قال: «خياركم المؤمنون إن الله عز وجل يحب الخفيّ التقي» قال ومرّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الحق مع ذا الحق مع ذا» قال محمد بن الحسين رحمه الله: ومناقب علي رضي الله عنه وفصائله أكثر من أن تحصى، ولقد أكرمه الله عز وجل بقتال الخوارج، وجعل سيفه فيهم، وقتاله لهم سيف حق إلى أن تقوم الساعة فلما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وبرأه الله من قتله وأفضت الخلافة إليه كما روى سفيانة وأبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة» فلما مضى أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كان علي رضي الله عنه الخليفة الرابع، فاجتمع الناس بالمدينة إليه، فأبى عليهم، فلم يتركوه فقال: فإن بيعتي لا تكون سرا، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني، فخرج إلى المسجد فبايعه الناس

١٢١٥ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي قال: حدثنا أبو بكر الأثرم قال: قال لي أحمد بن حنبل: اكتب هذا الحديث، فإنه حديث حسن في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال: حدثنا عبد الملك عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمد بن الحنفية قال: كنت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه محصورا قال: فاتاه رجل فقال: إن أمير المؤمنين مقتول الساعة قال: فقام علي رضي الله عنه فأخذت بوسطه تحوفا عليه، فقال: خل، لا أم لك قال: فاتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الدار، وقد قتل عثمان رضي الله عنه فاتى داره فدخلها وأغلق عليه بابه، فاتاه الناس ف ضربوا عليه الباب، فدخلوا عليه، فقالوا: إن عثمان قد قتل، ولا بد للناس من خليفة، ولا نعلم أحدا أحق بها منك، فقال لهم علي رضي الله عنه: "لا تزيدون، فإني أكون لكم وزيرا خيرا من أمير قائلوا: لا، والله ما نعلم أحدا أحق بها منك، قال: فإن أبيتم علي فإن بيعتي لا تكون سرا، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني. قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس" -[١٧٦١]-

١٢١٦ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا أبو يحيى العطار قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق . . . وذكر الحديث بإسناده مثله قال محمد بن الحسين رحمه الله: فهذا مذهبا في علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه الخليفة الرابع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الخلافة ثلاثون سنة» وقد روي عن حذيفة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وإن وليتموها أبا بكر فزاهد في الدنيا، راغب في الآخرة، وإن وليتموها عمر فقوي أمين، لا تأخذه في الله لومة لائم، وإن وليتموها عليا فهاد مهدي، يقيمكم على طريق مستقيم» . قال محمد بن الحسين رحمه الله: كما قال حذيفة: لم يزل علي رضي الله عنه منذ نشأ مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن قبض النبي صلى الله عليه وسلم على الطريق المستقيم، ثم بايع لأبي بكر رضي الله عنه فكان على الطريق المستقيم، فلما قبض أبو بكر رضي الله عنه

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: إعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه بايع عمر رضي الله عنهما فكان معه على الطريق المستقيم، فلما قبض عمر رضي الله عنه بايع عثمان بن عفان رضي الله عنه فكل الصلوة على الطريق المستقيم، فلما قُتل عثمان رضي الله عنه ظلماً براه الله من قتله، وكان قتله عنده ظلماً مبيناً، ثم ولي الخلافة بعدهم رضي الله عنه فكان والحمد لله على الطريق المستقيم، متبعاً لكتاب الله عز وجل متبعاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، متبعاً لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله - [١٧٦٢] - عنهم لم يغير من سنتهم، ولم يبدل زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، متواضعاً في نفسه، رافعاً عند الله عز وجل وعند المؤمنين حتى قُتل شهيداً، لعن الله قاتله وأخزاه في الدنيا والآخرة

١٢١٧ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «قطع قميصاً سنبلانياً، فألقى به فلبسه، فكانه جاوز كاه أصابعه، فقطع ما جاوز الأصابع من الكمين»

١٢١٨ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا هارون بن مسلم بن هرمز، عن أبيه: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أعطى» - [١٧٦٣] - الناس في عام واحد ثلاث عطيات قال: ثم قدم عليه خراج أصبهان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، اغدوا إلى العطاء الرابع نفذوه، فإني والله ما أنا لكم بخازن، فقسّمه فيهم، ثم أمر بيت المال فكسح ونضح، فصلّى فيه ركعتين، ثم قال: يا دنيا، غري غيري

١٢١٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفيف الأنصاري قال: حدثنا إسحاق بن داود القنطري العبد الصالح قال: حدثنا الحسن بن الربيع قال: حدثنا سعيد بن عبد الغفار قال: حدثنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن عبد بن زريق الغافقي قال: دخلنا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه في يوم عيد أضحى أو فطر ففرب إلينا خزيمة، فقلت: يا أمير المؤمنين، لو قربت إلينا من هذا الوز والبط، فإن الله عز وجل قد أكثر الخير؟ فقال علي - [١٧٦٤] - رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يحل للخليفة من مال المسلمين إلا قصعتان: قصعة يأكل هو وأهل بيته، وقصعة لأصحابه» قال محمد بن الحسين: قد ذكرت من خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخليفة الرابع ما فيه الكفاية لمن عقل؛ ليزيد المؤمنين محبةً لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

١٢٢٠ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع بن الجراح، ويحيى بن عيسى قال: حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبیش، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُ لَا يُحِبُّ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُ إِلَّا مُنَافِقٌ»

١٢٢١ - وحدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو بكر محمد بن خلف قال: حدثنا محمد بن كثير قال: حدثنا الحارث بن حصيرة، عن أبي داود، عن عمران بن حصين قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم، وعلي رضي الله عنه إلى جنبه، إذ تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ، وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ} [النمل: ٦٢] قال: فارتعد علي رضي الله عنه فأمسكه النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: «مَا لَكَ يَا عَلِيُّ؟» قال: يا رسول الله، قرأت هذه الآية، فخشيت أن أبتلي بها، فلم أملك نفسي، - [١٧٦٦] - فأصابني ما رأيته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وقال ابن مخلد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف: جاءني جعفر الطيالسي

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه الصلاة والسلام فسالني عن هذا الحديث

١٢٢٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْدُكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَلَمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو، مَوْلَى بَشَرَ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَهُمُ الرِّحْمَنُ وَدًّا﴾ [مريم: ٩٦] قَالَ: «لَا تَلْقَى مُؤْمِنًا إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ وَدٌّ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَهْلٍ بَيْتِهِ»

٧٠٤٣ آخر ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: ومذهبا أنا نقول في الخلافة والتفضيل بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم هذا طريق أهل العلم

«أَخْرَجَ ذِكْرَ خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَمَذْهَبُنَا أَنَا نَقُولُ فِي الْخِلَافَةِ وَالتَّفْضِيلِ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ هَذَا طَرِيقُ أَهْلِ الْعِلْمِ

١٢٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَصَّاصُ قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: " فِي الْخِلَافَةِ وَالتَّفْضِيلِ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهَذَا قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَقَدْ أَثْبَتَ مِنْ بَيَانِ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا إِذَا نَظَرَ فِيهَا الْمُؤْمِنُ سَرَّهُ، وَزَادَهُ حُبَّةً لِلْجَمِيعِ، وَإِذَا نَظَرَ فِيهَا رَافِضِيٌّ خَبِثَتْ أَوْ - [١٧٦٨] - نَاصِبِيٌّ ذَلِيلٌ مُهِينٌ، أَسَخَنَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِذَلِكَ أَعْيُنَهُمَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُمَا خَالَفَا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَاتَّبَعُوا غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء: ١١٥]، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ»، فَهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ

٧٠٤٤ باب ذكر تثبيت محبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم في قلوب المؤمنين قال محمد بن الحسين رحمه الله: من علامة من أراد الله عز وجل به خيرا من المؤمنين وصحة إيمانهم محبتهم لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم

«بَابُ ذِكْرِ تَثْبِيْتِ مَحَبَّةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: مِنْ عَلَامَةِ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ خَيْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَصَحَّةَ إِيْمَانِهِمْ مَحَبَّتُهُمْ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَذَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٢٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ زَنْجَوِيهِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ التُّعْمَانِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَبَّانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ»

١٢٢٥ - وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ التُّعْمَانِ الْقُرَشِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ حَبَّانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلَاءِ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: إجلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه الأربعة إلا في قلب مؤمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم» الصلاة

١٢٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَشْنَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ ثَعْلَبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالُوا: «إِنَّ حُبَّ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبٍ مُؤْمِنٍ وَكَذَبُوا، قَدْ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حُبَّهُمَا بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ فِي قُلُوبِنَا»
١٢٢٧ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ الطُّوسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالُوا: «إِنَّ حُبَّ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يَجْتَمِعُ فِي قَلْبٍ مُؤْمِنٍ، وَكَذَبُوا، قَدْ اجْتَمَعَ حُبُّهُمَا بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ فِي قُلُوبِنَا»
١٢٢٨ - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّقَرِ السَّكْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ الْمُخَرَّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ يَعْنِي الْوَاسِطِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا شِهَابٍ، يَقُولُ: «لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَّا فِي قُلُوبِ اتَّقِيَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ»

١٢٢٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِجِ الرِّقِيُّ قَالَ: كَانَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ يَقُولُ: "إِنَّ أَقْوَامًا يَقُولُونَ: لَا يَسْعُنَا أَنْ نَسْتَغْفِرَ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَأَنَا أَقُولُ لَاغْفِرَ اللَّهُ لِعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ"

١٢٣٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ الْعَبَادَانِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ

١٢٣١ - قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَزَّازُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُقَاتِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ قَالَ: «كَمَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ، وَمَنْ - [١٧٧٣] - أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ اسْتَنَارَ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ بَرَى مِنَ النِّفَاقِ» وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: وَمَنْ قَالَ الْحُسَيْنِي فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرَى مِنَ النِّفَاقِ

١٢٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الرِّقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - [١٧٧٤] -: {آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ} [البقرة: ١٣] قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» أَشَدُّنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ لِبَعْضِهِمْ:

[البحر البسيط]

إِنِّي رَضِيتُ عَلَيًّا قُدُوءَ عَلَمًا ... كَمَا رَضِيتُ عَتِيقًا صَاحِبَ الْغَارِ
وَقَدْ رَضِيتُ أَبَا حَفْصٍ وَشِيعَتَهُ ... وَمَا رَضِيتُ بِقَتْلِ الشَّيْخِ فِي الدَّارِ
كُلُّ الصَّحَابَةِ عِنْدِي قُدُوءَ عِلْمٍ ... فَهَلْ عَلَيَّ بِهَذَا الْقَوْلِ مِنْ عَارٍ
إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي لَا أَحِبُّهُمْ ... إِلَّا لَوْجْهِكَ فَاعْتَنِي مِنَ النَّارِ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمة الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام ٧٠٤٥ باب ذكر أتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافته لسنن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم , ونفعنا بحب الجميع قال محمد بن الحسين رحمه الله: فإن قال قائل: فهل غير علي بن أبي طالب في خلافته شيئا مما سنه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؟ قيل له: معاذ

«باب ذكر أتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافته لسنن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم , ونفعنا بحب الجميع قال محمد بن الحسين رحمه الله: فإن قال قائل: فهل غير علي بن أبي طالب في خلافته شيئا مما سنه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؟ قيل له: معاذ الله، بل كان لهم متبعا، وسيدكر من ذلك ما لا يخفى ذكره عند العلماء ممن سلمه الله عز وجل من مذهب الرافضة والناصية، ولزم الطريق المستقيم. من ذلك أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما ولي الخلافة أجرى أمر فذك، وقيل من أبي بكر ما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا نورث، ما تركنا صدقة»، أعني أبا بكر القاتل، فلما أفضت الخلافة إلى علي رضي الله عنه أجره على ما أجره أبو بكر رضي الله عنه وكان عنده أن الحق فيما فعله أبو بكر رضي الله عنه ولو كان الحق عنده في غير ما فعله أبو بكر لردّه، ولم يأخذه في الله لومة لائم، خلاف ما قالته الرافضة الأنجاس، وهذا مشهور لا يمكن أحد أن يقول غير هذا، فأما ما سنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يغيره علي رضي الله عنه، واتبعه على ذلك

١٢٣٣ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا عبيد بن جناد الحلبي قال: حدثنا عطاء بن مسير، عن صالح المرادي، عن عبد خير قال: رأيت عليا رضي الله عنه صلى العصر فصف له أهل نجران صفين، فلما صلى أوما رجل منهم فأخرج كتابا فنأوله إياه، فلما قرأه دمعت عيناه، ثم رفع رأسه إليهم، فقال: يا أهل نجران، أو يا أصحابي، هذا والله خطي بيدي وأملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: يا أمير المؤمنين، أعطنا ما فيه، قال: ودنوت منه، فقلت: إن كان رادا على عمر رضي الله عنه يوما ما فاليوم يرد عليه، فقال: لست براد على عمر اليوم شيئا صنعه، إن عمر كان رجلا رشيدا الأمر، وإن عمر أخذ منكم خيرا مما أعطاكم، ولم يجر عمر رضي الله عنه ما أخذ منكم لنفسه، إنما أجره لجماعة المسلمين

١٢٣٤ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي قال: حدثنا أبو يحيى الحماني، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد

١٢٣٥ - وقال أبو سعيد: وحدثنا أحمد بن عبد الجبار الطاردي قال: حدثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد قال: جاء أهل نجران إلى علي رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين، كتابك بيدك، وشفاعتك بلسانك، أخرجنا عمر من أرضنا فاردنا إليها، فقال: «ويحكم»، وإن عمر كان رجلا رشيدا الأمر، فلا أغير شيئا صنعه عمر» - [١٧٧٨] - قال الأعمش: وكانوا يقولون: لو كان في نفسه شيء عليه لا غنم هذه وأخبرنا أبو سعيد قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز قال أبو عبيد القاسم بن سلام قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد قال: جاء أهل نجران إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذكر الحديث مثله

١٢٣٧ - وأخبرنا أبو سعيد قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز قال: قال أبو عبيد: حدثنا أبو معاوية، عن حجاج، عن سمع الشعمي يقول: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما قدم الكوفة: «ما قدمت لأحل عقدة عقدها عمر رضي الله عنه» - [١٧٧٩] - قال محمد بن الحسين رحمه الله: هذا رد على الرافضة الذين خطئ بهم عن طريق الحق، وأسخط الله تعالى أعينهم، وسبوا علي بن أبي طالب رضي

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه الله عنه إلى ما قد براه الله عز وجل مما يخلونه إليه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لو علم علي رضي الله عنه أن الحق في غير الصلاة به أبو بكر لرده، ولم يأخذه في الله لومة لائم، ولكن علم أن الحق هو الذي فعله أبو بكر، فأجراه على ما فعل أبو بكر رضي الله عنهما، وكذا فعل عمر في أهل نجران، وكذا لما سن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قيام شهر رمضان، وجمع الناس عليه، أحيا بذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلاها الصحابة في جميع البلدان، وصلاها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما أفضت الخلافة إليه، صلاها وأمر بالصلاة، وترحم على عمر رضي الله عنه فقال: "نور الله قبرك يا ابن الخطاب، كما نورت مساجدنا وقال: أنا أشرت على عمر بذلك"، وهذا رد على الرافضة الذين لا يرون صلاتها، خلافا على عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وعلى جميع المسلمين

١٢٣٨ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد - [١٧٨٠] - بن أبي الحارث، باب الشام قال: حدثنا عبيد بن إسحاق قال: حدثنا سيف بن عمر قال: حدثني سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: قال علي رضي الله عنه: "لأننا حرصت عمر رحمه الله، ورضي الله عنه على قيام شهر رمضان، أخبرته أن فوق السماء السابعة حظيرة، يقال لها: حظيرة القدس، فيها قوم يقال لهم: الروح، فإذا جاءت ليلة القدر استأذنوا ربهم عز وجل في النزول إلى الدنيا، فلا يملكون بأحد يصلي، أو يستقبلونه في طريق إلا أصابه من ذلك بركة قال: فقال عمر رضي الله عنه: إذن، والله يا أبا الحسن، نعرض الناس للبركة، فأمرهم بالقيام"

١٢٣٩ - وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو العباس محمد بن عبد - [١٧٨١] - الرحمن بن يونس السراج قال: حدثنا عبد الله بن محمد يعني ابن ربيعة قال: حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن حصين بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: أمنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قيام شهر رمضان قال: ومَرَّ ببعض مساجد أهل الكوفة، وهم يصلون القيام فقال: «نور الله قبرك يا ابن الخطاب كما نورت مساجدنا»

١٢٤٠ - وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا عبيد الله بن جرير بن جبلة العتيقي قال: حدثنا الحكم يعني ابن مروان قال: حدثنا الحسن بن صالح، عن عمرو بن قيس، عن أبي الحسن، أن عليا رضي الله عنه «أمر رجلا أن يصلي بالناس في رمضان خمس ترويحيات عشرين ركعة» - [١٧٨٢] - قال محمد بن الحسين رحمه الله: وهكذا بايع علي بن أبي طالب رضي الله عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه في جمعه المصحف، وصوب رأيه في جمعه، وقال: أول من جمعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأنكر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على طوائف من أهل الكوفة ممن عاب عثمان رضي الله عنه بجمعه للمصحف، فأنكر عليهم إنكارا شديدا خلافا لما قالته الرافضة

١٢٤١ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا سفيان الثوري، عن السدي، عن عبد - [١٧٨٣] - خير، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «إن أعظم الناس أجرا في المصاحف أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان أول من جمع القرآن بين اللوحين»

١٢٤٢ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن السدي، عن عبد خير، عن علي رضي الله عنه قال: سمعته يقول: «كرحم الله أبا بكر، هو أول من جمع القرآن بين اللوحين»

١٢٤٣ - وحدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني قال: حدثنا السري بن يحيى بن أخي هناد بن السري قال: حدثنا سعيد بن إبراهيم التيمي قال: حدثنا سيف بن عمر التيمي الأسدي قال: حدثنا محمد بن أبان، عن علقمة بن مرثد، عن العيزار بن جرو، عن سويد بن غفلة الجعفي قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: أيها الناس؛ الله الله، وإياكم والغلو في

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه عثمان رضي الله عنه وقولكم: خراق المصاحف، فوالله ما خرقها إلا عن ملاء منا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم جمعنا فقالوا: تقولون في هذه القراءة التي قد اختلف فيها الناس، يلتقي الرجل الرجل فيقول: قراءتي خير من قراءتك، وقراءتي أفضل من قراءتك، وهذا شبيه بالكفر، فقلنا: ما الرأي يا - [١٧٨٥] - أمير المؤمنين؟ قال: أرى أن أجمع الناس على مصحف واحد، فإنكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافاً، فقلنا: فنعم ما رأيت، فأرسل إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص، فقال: يكتب أحداً ويميل الآخر، فإذا اختلفتما في شيء فرفعاه إليّ، فكتب أحدهما وأملى الآخر، فما اختلفا في شيء من كتاب الله عز وجل إلا في حرف في سورة البقرة، فقال أحدهما: التابوت. وقال الآخر: التابوه، فرفعاه إلى عثمان رضي الله عنه فقال: التابوت، قال: وقال علي رضي الله عنه: لو وليت مثل الذي ولي لصنعت مثل الذي صنع قال: فقال القوم لسويد بن غفلة: الله الذي لا إله إلا هو، لسمعت هذا من علي رضي الله عنه؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو، لسمعت هذا من علي رضي الله عنه

١٢٤٤ - وحدثننا أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن إسحاق الصاغاني قال: حدثنا سلم بن قادم قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن رجل، عن سويد بن غفلة قال: قال علي رضي الله عنه: «كلو وليت لفعلت الذي فعل عثمان، يعني في المصاحف» قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: ومن أصح الدلائل وأوضح الحجج على كل رافضي مخالفٍ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أن علياً كرم الله وجهه لم يزل يقرأ بما في مصحف عثمان رضي الله عنه، ولم يغير منه حرفاً واحداً، ولا قدم حرفاً على حرف ولا آخر، ولا زاد فيه ولا نقص، ولا قال: إن عثمان فعل في هذا المصحف شيئاً لي أن أفعل غيره، ما يحفظ عنه شيء من هذا رضي الله عنه، وهكذا ولده رضي الله عنه، لم يزالوا يقرءون بما في مصحف عثمان رضي الله عنه حتى فارقوا الدنيا، وهكذا أصحاب علي رضي الله عنه لم يزالوا يقرءون المسلمين بما في مصحف عثمان رضي الله عنه، لا يجوز لقائل أن يقول غير هذا، من قال غير هذا فقد كذب، وأتى بخلاف ما عليه أهل الإسلام. قال محمد بن الحسين رحمه الله - [١٧٨٧] -: مرادنا من هذا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يزل متبعاً لما سنه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، متبعاً لهم، يكره ما كرهوا، ويحب ما أحبوا، حتى قبضه الله عز وجل شهيداً، الذي لا يحبهُ إلا مؤمنٌ تقى ولا يبغضهُ إلا منافقٌ شقي

٧٠٤٦ باب ذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على كل حال وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم، أعلموا رحمنا الله وإياكم أنه قد تقدم ذكرنا لفضائل المهاجرين والأنصار، ولفضائل العشرة، أولهم أبو بكر وعمر، ولأبي بكر

باب ذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على كل حال وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم، أعلموا رحمنا الله وإياكم أنه قد تقدم ذكرنا لفضائل المهاجرين والأنصار، ولفضائل العشرة، أولهم أبو بكر وعمر، ولأبي بكر رضي الله عنه فضائل على الأفراد نذكرها إن شاء الله تعالى، ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فضائل اجتماعاً فيها، نذكر فضلها جميعاً، ولعمر رضي الله عنه فضائل خصه الله الكريم بها، نذكرها إن شاء الله على حسب ما تآدى إلينا والله الموفق

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام ٧٠٤٧ باب تصديق أبي بكر رضي الله عنه لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنه أول الناس إسلاما الصلاة

كَبَابُ تَصْدِيقِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَامًا

١٢٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرَانُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُغِرٍّ الدَّوْسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كَمَنْ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[البحر البسيط]

-[١٧٩٣]-

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَوًا مِنْ أَخِي ثِقَةً ... فَادْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا

خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتَقَاهَا وَأَفْضَلَهَا ... إِلَّا النَّبِيَّ وَأَوْلَاهَا بِمَا حَمَلَا

وَالثَّانِي التَّالِي الْمَحْمُودُ شَيْئُهُ ... وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرُّسُلَا

١٢٤٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُغِرٍّ، عَنِ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَمَنْ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[البحر البسيط]

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَوًا مِنْ أَخِي ثِقَةً ... فَادْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا

خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتَقَاهَا وَأَعَدَّلَهَا ... بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْلَاهَا بِمَا حَمَلَا

الثَّانِي التَّالِي الْمَحْمُودُ مَشْهُدُهُ ... وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرُّسُلَا

١٢٤٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ -[١٧٩٤]- بَنُ سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ أَمْلَاهُ عَلَيَّ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا؟ أَلَسْتُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟»

١٢٤٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ -[١٧٩٥]- السَّكُونِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا؟ أَلَسْتُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟»

١٢٤٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ

١٢٥٠ - قَالَ الْمُطَرِّزُ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَبِنْدَارٌ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلَيَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ، فَأَنْكَرَهُ وَقَالَ: «أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

١٢٥١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يَقُولُ: «أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال مجاهد بن الحسن رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه قال عمرو بن مرة: فذكرت ذلك لإبراهيم فأنكره ، وقال: «أبو بكر» الصلاة

١٢٥٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَيُّضًا، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي يَعْنِي أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

١٢٥٣ - وَحَدَّثَنَا قَاسِمُ الْمَطَرِزِيِّ أَيُّضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ»

١٢٥٤ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْمَاجِشُونِ قَالَ: أَدْرَكْتُ مَشِيخَتَنَا وَمَنْ نَأْخُذُ عَنْهُ ، مِنْهُمْ: رِبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَخْشَنِ يَقُولُونَ: "أَبُو بَكْرٍ أَوَّلُ الرِّجَالِ إِسْلَامًا

١٢٥٥ - وَحَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ الطُّوسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: سَمِعْتُ مَشِيخَتَنَا أَهْلَ الْفَقْهِ مِنْهُمْ: سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، وَرِبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَخْشَنِ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ يَذْكُرُونَ «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ»

١٢٥٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا -[١٧٩٨]- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: "أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَارُ ، وَأُمَةُ سَمِيَّةُ ، وَصُهَيْبٌ ، وَالْمُقْدَادُ ، وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ"

١٢٥٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: "كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَارُ ، وَأُمَةُ سَمِيَّةُ ، وَصُهَيْبٌ ، وَبِلَالٌ ، وَالْمُقْدَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ"

١٢٥٨ - حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَطَرِزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ -[١٧٩٩]- الْمُسَيَّبِ بْنِ شَرِيكَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لِعَلِّي بِنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «كَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي كُنْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَكَ» قَالَ: صَدَقْتَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: فَدَّ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ، فَلَمَّا جَاءَ الزُّبَيْرُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: "أَمَّا عَلِمْتُ أَنِّي كُنْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَكَ؟ قَالَ: فَدَّ يَدَهُ فَبَايَعَهُ"

١٢٥٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَنْجُوَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ فِي حَدِيثِهِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: سَعَى رِجَالُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا: هَذَا صَاحِبُكَ ، يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ أُسْرِيَ بِهِ -[١٨٠٠]- اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، ثُمَّ رَجَعَ مِنْ لَيْلَتِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَوْ قَالَ ذَاكَ؟» قَالُوا: نَعَمْ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «لَفَأَنَّا أَشْهَدُ إِنْ كَانَ قَالَ ذَاكَ لَقَدْ صَدَقَ» قَالُوا: تُصَدِّقُهُ بِأَنَّهُ جَاءَ إِلَى الشَّامِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَرَجَعَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «نَعَمْ أَصَدِّقُهُ بِأَنَّهُ بَعْدَ مِنْ ذَلِكَ ، أَصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ غُدُوَّةَ وَعَشِيَّةَ ، فَلِذَلِكَ سَمِيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

١٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاهِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا -[١٨٠١]- إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه الله عنه بعض المعاتبين ، فاعتذر أبو بكر رضي الله عنه إليه ، فأبى أن يقبل ، قال: فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد لهيبه فلما راح أقبل الرجل مجلس إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه ، فقام مجلس عن شماله فأعرض عنه ، ثم قام مجلس بين يديه فأعرض عنه ، فقال: يا رسول الله ، إني قد أرى أنك تعرض عني ، وقد علمت أنك تفعل ذلك لشيء بلغك عني أو لسخط في نفسك علي ، فما خير دنيائي وأنت تعرض عني ، والذي بعثك بالحق ما أبالي أن لا أحيأ في الدنيا ساعة وأنت سآخط ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كأنت الذي ابتدأك أبو بكر فأبيت أن تقبل منه ، إن الله عز وجل بعثني إليكم جميعاً فقلتم: كذبت وقال صأحي: صدقت " ثم قال: «هل أنتم تاركي وصأحي؟ هل أنتم تاركي وصأحي؟»

٧٠٤٨ باب ذكر مواساة أبي بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وماله وأهله

«باب ذكر مواساة أبي بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وماله وأهله

١٢٦١ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال: حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما نفعنا مال ما نفعنا مال أبي بكر رضي الله عنه»
١٢٦٢ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجاني قال: حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما نفعنا مال ما نفعنا مال أبي بكر رضي الله عنه»
١٢٦٣ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر» قال: فبكى أبو بكر وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله؟

١٢٦٤ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، ويوسف بن موسى القطان ، والمخرمي يعني محمد بن - [١٨٠٤] - عبد الله قالوا: حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر» قال: فبكى أبو بكر وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله؟
١٢٦٥ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال: حدثنا أرطاة أبو حاتم ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أحد أعظم عندي يدا من أبي بكر ، وأساني بنفسه وماله ، وأنكحني ابنته»

١٢٦٦ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصفى الحنصلي قال: حدثنا بقیة بن الوليد قال: حدثنا بحیر بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن جبير بن نفیر ، أن أبواباً ، كانت مفتحة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بها فسدت غير باب أبي بكر فقالوا: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبوابنا فسدت غير باب أبي بكر خليله ، فبلغه فقام فيهم ، فقال: "أتقولون: سد أبوابنا وترك باب خليله ، فلو كان لي منكم خليل كان هو خليلي ، ولكني خليل الله عز وجل ، فهل أنتم تاركوا لي صأحي؟ فقد وأساني بنفسه وماله ، وقال لي: صدق وقلتم: كذب "

١٢٦٧ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا المعافى بن سليمان الجزري ، حدثنا فليح بن سليمان ، عن سالم بن أبي النضر ، عن عبيد بن جبير ، - [١٨٠٦] - عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال: «إن آمن الناس علي في صحبته

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه وآله وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لأتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن خلة الإسلام ومودته، لا يبتقين في المسجد بالصلوات سُدَّ إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ

١٢٦٨ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ ابْنِ لُحَيْعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ رَبِّهِ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ» فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلِمَ أَنَّهُ يُرِيدُ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سُدُّوا الْأَبْوَابَ الشَّوَارِعَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَفْضَلَ عِنْدِي يَدًا فِي الصُّحْبَةِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

١٢٦٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَشْعَثِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ} [التوبة: ٤٠] قَالَ: «عَلَى أَبِي بَكْرٍ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَزَلِ السَّكِينَةُ مَعَهُ» - [١٨٠٨] - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ فِي الْغَارِ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ فَوَقَفُوا عَلَى الْغَارِ حَزَنَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ} [التوبة: ٤٠] عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٧٠٤٩ باب ذكر قضاء أبي بكر دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعداته بعد موته

«بَابُ ذِكْرِ قَضَاءِ أَبِي بَكْرٍ دِينَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِدَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ

١٢٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنَكِّدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلَاثًا»، فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَ أَوْ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنِي قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ قَدِمَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلَاثًا» قَالَ جَابِرُ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، فَإِنَّمَا أَنْ تُعْطِنِي وَإِنَّمَا أَنْ تَجْزَلَ عَنِّي فَقَالَ: أَقُلْتُ - [١٨١٠] -: تَجْزَلُ عَنِّي؟ وَآيَ دَاءٍ أَدَوُا مِنَ الْبُخْلِ؟ قَالُوا ثَلَاثًا، مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ "

١٢٧١ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: «كَحِثْتُ حَاشِيَةً، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ: عِدَّهَا، فَعَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَمِائَةٍ، فَقَالَ: خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ "

١٢٧٢ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنَكِّدِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، لَقَدْ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» فَلَمْ يَجِئْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ... فَذَكَرَ مِثْلَهُ

١٢٧٣ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُدَامَةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه دينار، عن محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله قال: وأخبرني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: لما مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء أبا بكر ماله من قبل العلاء بن الحضرمي، فقال أبو بكر رضي الله عنه: من كان له على النبي صلى الله عليه وآله وسلم دين أو كانت له قبله عدة فليأتنا. قال جابر: فقلت: «وعدني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يعطيني هكذا وهكذا وهكذا»، فبسط يده ثلاث مرات، قال جابر: فعدت في يدي خمسمائة، ثم خمسمائة ثم خمسمائة

١٢٧٤ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان قال: سمعت ابن المنكدر يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول - [١٨١٢] -: قال سفيان: وسمعت عمرو بن دينار أيضا يحدث عن محمد بن علي قال: سمعت جابر بن عبد الله وزاد أحدهما على الآخر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو قد جاء مال البحرين، لقد أعطيتك هكذا وهكذا وقال بيديه جميعا» فقبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يجيء مال البحرين، فقدم على أبي بكر بعده، فأمر مناديا: من كانت له على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدة أو دين فليأتني، فقمتم، فقلت: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لو قد جاء مال البحرين؛ أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا» حتى أبو بكر مرة، فقال لي: عدها. فعدتها، فإذا هي خمسمائة درهم فقال: «خذ مثلها»

٧٠٥٠ باب ذكر قصة أبي بكر رضي الله عنه في الغار مع النبي صلى الله عليه وسلم

«بَابُ ذِكْرِ قِصَّةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْغَارِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٢٧٥ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا حاتم بن الليث الجوهري قال: حدثنا معلى بن أسد العمي قال: حدثنا هلال بن عبد الرحمن الأزدي قال: حدثنا علي بن زيد، وعطاء بن أبي ميمونة، عن أنس بن مالك، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: لما كانت ليلة الغار قلت: يا رسول الله، دعني فأدخل قبلك، فإن كان شيء كان بي، فدخل أبو بكر رضي الله عنه. فالتبس الغار بيده وشق ثوبه، فكلما رأى جحرا في الغار ألقمه ثوبه، حتى فعل ذلك بثوبه أجمع، وبقي جحر منها، فوضع عقبه عليه، وقال: يا - [١٨١٤] - رسول الله، ادخل الغار، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أصبح قال: «يا أبا بكر، أين ثوبك؟»، فأخبرته بما صنعت فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده وقال: «اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة» فأوحى إليه أني قد استجبت لك " قال أنس: وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخل بيت أبي بكر كأنه بيته، ويضع بماله أبي بكر كما يضع بماله

١٢٧٦ - وحدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا عثمان بن صالح قال: حدثنا رشدين بن سعد قال: حدثني موسى بن حبيب، وجريز بن حازم، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس قال: لما كانت ليلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار، قال لصاحبه - [١٨١٥] - أبي بكر: «أنا أم أنت؟» قال: لا، وقد رأيت صنعك وتقبلت يا رسول الله، فما لك بأبي أنت وأمي، قال: «جحر رأيت قد انهار، ونخشيت أن تخرج منه هامة تؤذيك أو تؤذي» فقال أبو بكر: يا رسول الله، فأين هو؟ فأخبره، فسد الجحر، وألقمه عقبه ثم قال: نعم بأبي أنت وأمي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «رحمك الله من صديق، صدقتني حين كذبتني الناس، ونصرتني حين خذلني الناس، وأمنت بي حين كفر بي الناس، وأستني في وحشتي، فأني منه لأحد علي كنتك»

١٢٧٧ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أبو أمية الطرسوسي محمد بن إبراهيم قال: حدثنا يعقوب بن محمد بن عيسى

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه الزهري قال: حدثني عبد الرحمن بن عتبة بن عبد الرحمن بن جابر بن - [١٨١٦] - عبد الله قال: حدثني أبي، عن جابر بن عبد الله أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما ذهب مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الغار، فأرادا أن يدخلوا الغار، فدخل أبو بكر ثم قال: كما أنت يا رسول الله، ف ضرب برجله فأطار أليام يعني الحمام الطواري، وطاف فلم ير شيئا، وطاف فلم ير شيئا فقال: ادخل يا رسول الله، فدخل فإذا في الغار حجر، فألقمه أبو بكر عقبه مخافة أن يخرج على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء، وغرلت العنكبوت على الغار، وذهب الطالب في كل مكان، ففروا على الغار، وأشفق أبو بكر منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تحزن إن الله معنا " [التوبة: ٤٠] وذكر الحديث

١٢٧٨ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير، - [١٨١٧] - حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، قال: قالت عائشة: فبينما نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا متقنا في ساعة لم يكن يأتينا فيها. قال أبو بكر رضي الله عنه: فداء له أبي وأمي إن جاء به في هذه الساعة لأمر، قالت عائشة: فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن، فأذن له، فدخل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل لأبي بكر: «أخرج من عندك» فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ» فقال أبو بكر رضي الله عنه: الصُّبْحَةُ بِأبي أنت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم» فقال أبو بكر: نغذ بأبي أنت يا رسول الله، إحدى راحتي هاتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بالتين» قالت: فجهزناهما أحث الجهار، وصنعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فأوكت به الجراب، فلذلك كانت تسمى ذات النطاقين، ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل يقال له: ثور فكانا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر، وهو غلام شاب، لكن، ثقف، فدخلهم - [١٨١٨] - من عندهم السحر فيصبح مع قريش بمكة بكائت، فلا يسمع أمرا يكادان به إلا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منيحة من غنم، فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء، فيبتان في رسلهما، حتى ينقع بهما عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه رجلا من بني الدئل، ثم من بني عبد بن عدي هاديا خريتا، والخريتان: الماهري في الهداية، قد غمس يده في حلف العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش، فأمناه ودفعنا إليه راحتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال، فأتاهما براحتيهما صبيحة الليالي الثلاث، فارتحل، فانطلق معهم عامر بن فهيرة مع أبي بكر والدليل، وأخذ بهم طريق إذاخر وهي طريق الساحل قال محمد بن الحسين: وقد حدثنا بهذا الحديث الفريابي، من غير طريق في حديث الزهري رحمه الله عن عروة رضي الله عنه

٧٠٥١ باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه وهما في الغار: " ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما "

«بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُمَا فِي الْغَارِ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا»

١٢٧٩ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا همام قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه؛ قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه؛ لأبصرنا

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها وأنها عذاب النار لا ينقطع عن أهلها
أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه
تحت قدميه فقال: «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟» الصلاة

١٢٨٠ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَّايِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبَنَانِيُّ
قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ - [١٨٢٠] -: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ
فِي الْغَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيْنَا، لَأَبْصَرُونَا تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاِثْنَيْنِ
اللَّهُ ثَالِثُهُمَا»

١٢٨١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ
قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ
أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ، لَأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاِثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا؟»

٧٠٥٢ باب في قول الله عز وجل: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ

﴿بَابُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ} [التوبة: ٤٠]﴾
١٢٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغْدِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ
إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ} [التوبة: ٤٠] قَالَ: «عَلَى
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَزَلِ السَّكِينَةُ مَعَهُ»
١٢٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْعَزِيزِ بْنُ سَيَّاهٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ} [التوبة: ٤٠] قَالَ: «عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ، فَأَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ كَانَتْ السَّكِينَةُ عَلَيْهِ»

٧٠٥٣ باب ما ذكر أن الله عز وجل عاتب جميع الناس في النبي صلى الله عليه وسلم إلا أبا بكر رضي الله عنه

﴿بَابُ مَا ذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَاتَبَ جَمِيعَ النَّاسِ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَعَاتِبَةِ﴾
١٢٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْخَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ قَالَ:
حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {إِلَّا تَتَصَرَّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا
فِي الْغَارِ} [التوبة: ٤٠] «وَاللَّهُ لَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا إِلَّا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»
١٢٨٥ - وَحَدَّثَنَا أَيُّضًا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْخَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ
فِرَاسٍ، عَنْ - [١٨٢٣] - الشَّعْبِيِّ قَالَ: "لَقَدْ عَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعًا إِلَّا عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَالَ:
{إِلَّا تَتَصَرَّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ} [التوبة: ٤٠]"

١٢٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى التَّوْرِيُّ
قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ: "عَاتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا فِي نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ وَحْدَهُ، فَإِنَّهُ أَخْرَجَ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه من المعاتبة وتلا قوله عز وجل {إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين} [التوبة: ٤٠] الصلاة

٧٠٥٤ باب ذكر صبر أبي بكر رضي الله عنه في ذات الله عز وجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى ولرسوله يريد بذلك وجه الله عز وجل

باب ذكر صبر أبي بكر رضي الله عنه في ذات الله عز وجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة لله تعالى ولرسوله يريد بذلك وجه الله عز وجل

١٢٨٧ - أنبأنا الفريابي قال: حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثنا محمد بن كثير، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يأت علينا يوم إلا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا طرفي النهار غدوة وعشية، فلما ابتلي المسلمون، خرج أبو بكر مهاجرا قبل أرض الحبشة، حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد - [١٨٢٥] - القارة فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ قال: أخرجني قومي، فأريد أن أسيح في الأرض، وأعبد ربي عز وجل، قال: فإنك لا تخرج ولا يخرج مثلك، أنت تكسب المعدم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فأرجع فأعبد ربك ببلدك فأنا لك جار، فأرحل ابن الدغنة ومعه أبو بكر حتى أتى كفار قريش، فقال: إن أبا بكر لا يخرج ولا يخرج، أخرجون رجلا يكسب المعدوم، ويصل الرحم، وتحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق؟ فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة، فقالوا: مر أبا بكر فليعبد ربه في داره، ويفعل فيها ما يشاء، وليقرأ فيها ما شاء، ولا يعلن القراءة ولا الصلاة، فإننا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا، قالت عائشة رضي الله عنها: فأتى ابن الدغنة أبا بكر، فقال له ذلك، فلبث أبو بكر رضي الله عنه على ذلك ما شاء الله ثم بداه، فابتنى مسجداً بفناء داره، فكان يصلي فيه، فتتصّف عليه نساء المشركين وأبنائهم يعجبون منه وينظرون إليه، وكان أبو بكر رضي الله عنه بكاءً، لا يملك دمه إذا قرأ القرآن، فأفرغ ذلك كفار قريش، فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا: إنا نكأ أجراً أبا بكر على أن يعبد ربه في داره، وإنه قد جاوز ذلك، وابتنى مسجداً بفناء داره، وأعلن القراءة، وإننا قد خشينا أن يفتن نساءنا، فإن أحب أن - [١٨٢٦] - يقتصر على ذلك فليفعل، وإن أي فأسأله أن يرد عليك ذمتك، فإننا كرهنا أن نخفرك، ولسنا نقر لأبي بكر الاستعلان، فأتاه ابن الدغنة فقال: يا أبا بكر قد علمت الذي عقدت لك عليه، فإما أن تقتصر عليه، وإما أن ترجع إلي ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في عقد رجل عقدت له. فقال أبو بكر: فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله عز وجل ورسوله، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة

١٢٨٨ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر، عن الزهري قال: أخبرني عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين وذكر الحديث مثله إلى آخره

١٢٨٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمود بن آدم المروزي قال: حدثنا بشر بن السري قال: حدثنا مصعب بن ثابت، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه في قول الله عز وجل {وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ - [١٨٢٧] - نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى} [الليل: ٢٠] قال: «نزلت في أبي بكر رضي الله عنه»

١٢٩٠ - حدثنا حامد بن شعيب أبو العباس البلخي قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا أبو سعيد المؤدب، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن مسعود قال: "إن أبا بكر رضي الله عنه اشتري بلالا من أمية بن خلف وأبي بن خلف

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه بركة وعشر أواق، فأعْتَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى، وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى، وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى}، إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى { [الليل: ٢] يَعْنِي سَعْيَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأُمِّيَّةَ، وَأَبِي. {فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى} [الليل: ٥] بَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ {فَسَنِيْسِرُهُ لِلْإِسْرَى} [الليل: ٧] قَالَ: الْجَنَّةُ {وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى} [الليل: ٨] بَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَعْنِي أُمِّيَّةَ وَأَيًّا {فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى} [الليل: ١٠] قَالَ: النَّارُ {وَمَا يَعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى} [الليل: ١١] قَالَ: إِذَا مَاتَ {إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَى وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلْظَى لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى} [الليل: ١٢] يَعْنِي أُمِّيَّةَ وَأَيًّا {وَسَيَجْنِبُهَا الْآتَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى} [الليل: ١٧] يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ - [١٨٢٩] - {وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى} [الليل: ١٩] قَالَ: لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لِيَدَّ كَانَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ، فَيُكَفِّتُهُ بِهَا {إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى} [الليل: ٢٠] " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: جَمِيعُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَشْيَاءَ فَضَّلَهُ بِهَا عَلَى جَمِيعِ صَحَابَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

٧٠٥٥ باب ذكر بيان تقدم أبي بكر رضي الله عنه على جميع الصحابة رضي الله عنهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته

«بَابُ ذِكْرِ بَيَانِ تَقَدُّمِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ

١٢٩١ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ مَرَضَ قَالَ: «مُرُّوا إِنْسَانًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ» قَالَتْ: نَخْرَجُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ، فَلَقِي عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، قَالَ فَذَهَبَ فَتَقَدَّمَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَسَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالُوا: عُمَرُ، فَقَالَ: «لَا، يَا أَبَى اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ» قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ: لَمْ يَكُنْ سَمَائِي؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَلَا مَهْ أَشَدَّ اللَّئَامَةِ وَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ - [١٨٣١] -

١٢٩٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍِ قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْجَرَجَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. . . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ

١٢٩٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوْزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَفِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: لَمَّا اسْتُعِينَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عَنْدهُ، فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، دَعَاهُ بِلَالٌ إِلَى الصَّلَاةِ، - [١٨٣٢] - فَقَالَ: «مُرُّوا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ: نَخْرَجْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَائِبًا فَقُلْتُ: يَا عُمَرُ، قُمْ فَصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَامَ فَكَبَّرَ فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ رَجُلًا مُجْهَرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَفَايْنِ أَبُو بَكْرٍ، يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ، يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ» قَالَ: فَبَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ مَا صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ: قَالَ لِي عُمَرُ: وَيْحَكَ مَا صَنَعْتَ بِي يَا ابْنَ زَمْعَةَ، وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ حِينَ أَمَرْتَنِي أَنْ أُصَلِّيَ بِالنَّاسِ إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَكَ بِذَلِكَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا صَلَّيْتُ بِالنَّاسِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها
أبداً قال محمد بن الحسين رحمه الله: إجلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه
صلى الله عليه وسلم ولكنني حين لم أربأ - [١٨٣٣] - بكر رأيك أحق من حضر بالصلاة الصلاة

١٢٩٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ ،
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَمْعَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ عَادَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُرِ النَّاسَ فَلْيُصَلُّوا» قَالَ: فَخَرَجْتُ
فَلَقِيتُ نَاسًا ، فَلَمَّا لَقِيتُ عُمَرَ لَمْ أَبْغِ مِنْ وَرَاءِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ صَلَّى لِلنَّاسِ ، فَخَرَجَ عُمَرُ فَصَلَّى لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَوْتَ عُمَرَ ، قَالَ ابْنُ زَمْعَةَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَطْلَعَ رَأْسَهُ مِنْ حُجْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ: «أَلَا لَا ، أَلَا لَا يُصَلِّي لِلنَّاسِ إِلَّا
ابْنُ أَبِي خُفَافَةَ ، لِيُصَلِّيَ لِلنَّاسِ ابْنُ أَبِي خُفَافَةَ» فَقَالَ ذَلِكَ مُغْضِبًا قَالَ ابْنُ زَمْعَةَ فَانْصَرَفَ عُمَرُ ، وَقَالَ لِي عُمَرُ: أَيُّ أَخِي أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَأْمُرَنِي؟ قُلْتُ لَا ، وَلَكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ لَمْ أَبْغِ مِنْ وَرَاءِكَ قَالَ: فَوَجَدَ مِنْ ذَلِكَ وَجَدًا شَدِيدًا - [١٨٣٤] - قَالَ
أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَتِمَّ الصَّلَاةُ وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَبَّرَ وَجَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ سَمِعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَصَلَّى
أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ»

١٢٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ الْكَلُذَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
بْنُ حُسَيْنٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا مَرَضَ - [١٨٣٥] - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ،
أَتَاهُ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ ، فَقَالَ لَهُ: «يَا بِلَالُ ، قَدْ بَلَغْتَ ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُصَلِّ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَذَرْ» قَالَ: فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَنْ يُصَلِّي
لِلنَّاسِ؟ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ ، مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» قَالَ: فَلَمَّا تَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ لِيُصَلِّيَ كُشِفَ السُّتُورُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
فَنَظَرْنَا إِلَيْهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ بَيْضَاءُ عَلَيْهِ خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ فَظَنَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ يُرِيدُ الْخُرُوجَ فَتَأَخَّرَ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَيُّ مَكَانَكَ» قَالَ: فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ

١٢٩٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونَ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
قَالَ: آخِرُ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، كَشَفَ السِّتَارَةَ فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٍ ، وَالنَّاسُ
صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَبُو بَكْرٍ يَوْمَهُمْ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ: «أَنْ اْمْكُثُوا» وَالتَّقَى السَّجَفَ وَتَوَفَّى مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ "

١٢٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنَبَانَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ
مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ كَشَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتْرَ الْحُجْرَةِ ، فَرَأَى أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، قَالَ:
فَنَظَرْنَا إِلَى وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٍ وَهُوَ يَبْتَسِمُ قَالَ: فَكِدْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ فِي صَلَاتِنَا فَرَحًا بِرُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَنْكُصَ ، قَالَ: فَأَشَارَ إِلَيْهِ «أَنْ كَمَا أَنْتَ» قَالَ: ثُمَّ ارْخَى السِّتْرَ ، فَقَبِضَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ

١٢٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ - [١٨٣٧] - الْوَاسِطِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ الْكَلُذَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيُّ
قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ وَمَتَى يَقُمْ مَقَامِكَ لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» قَالَ: فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ لَهُ فَصَلَّى بِالنَّاسِ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه الصلاة والسلام

١٢٩٩ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ يَنْهَوْنَهُمْ شَيْءٌ نَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِي أَنْاسٍ مَعَهُ فَحُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتِ الصَّلَاةُ، فَجَاءَ بِلَالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حُبِسَ، وَقَدْ حَانَتِ الصَّلَاةُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَوْمِ النَّاسَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَقَامَ بِلَالٌ، وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَبَّرَ - [١٨٣٨] - لِلنَّاسِ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ، وَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيقِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّفَتُّ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُهُ أَنْ يُصَلِّيَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَأَاهُ، حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ فِي الصَّلَاةِ أَخَذْتُمْ فِي التَّصْفِيقِ، إِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ، مَنْ نَابَهُ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ فَلْيَقُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ إِلَّا التَّفَتُّ، يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ لِلنَّاسِ حِينَ أَشْرْتَ إِلَيْكَ؟" فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي حُفَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٣٠٠ - وَأَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ بَيْنَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ قِتَالٌ قَالَ: فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ ثُمَّ أَتَاهُمْ يَصْلِحُ بَيْنَهُمْ وَقَالَ لِبِلَالٍ: «إِنْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَمْ آتِ فَفَرُّ أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» فَلَمَّا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ - [١٨٣٩] -: هَذِهِ السَّنَنُ يَصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي حَيَاتِهِ إِذَا لَمْ يَحْضُرْ، وَفِي مَرَضِهِ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ، وَقَوْلُهُ لَمَّا تَقَدَّمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «لَا، يَا أَبَى اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ» دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَفْضَلَ مِنْهُ، وَعَلَى أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ، وَكَذَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ الْخَلِيفَةُ الرَّابِعُ وَقَدْ ذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ وَشَرَفَهُ وَفَضَّلَهُ وَقَالَ: قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، وَقَدْ رَأَى مَكَانِي، وَمَا كُنْتُ غَائِبًا وَلَا مَرِيضًا، وَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَقْدِمَنِي لَقَدِمَنِي، فَارْضِينَا لِدُنْيَانَا مِنْ رَضِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِدِينِنَا. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ يَكُونُ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ يَوْمُهُمْ غَيْرُهُ»

١٣٠١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ ذَرِيجٍ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ - [١٨٤٠] -: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَشَّاءُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ يَكُونُ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ يَوْمُهُمْ غَيْرُهُ»

١٣٠٢ - أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْفَلَّاسُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِدْرِيسَ الْحَارِثِيُّ تَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَحَافِ قَالَ: احْتَجَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّاسِ ثَلَاثًا يُشْرِفُ عَلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ فَيَقُولُ: "قَدْ أَقْلَتُكُمْ بَيْعَتِي فَبَايَعُوا مَنْ شِئْتُمْ قَالَ: فَيَقُومُ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقُولُ: وَاللَّهِ لَا نُقِيلُكَ وَلَا نُسْتَقِيلُكَ، قَدَّمَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ ذَا الَّذِي يُؤْخِرُكَ"

١٣٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَهْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه شريك، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن قال: قال علي رضي الله عنه: «لقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه فصلى بالناس، وقد رأى مكاني، وما كنت غائبا ولا مريضا، ولو أراد أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لدِيننا»

٧٠٥٦ باب ذكر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه

«بَابُ ذِكْرِ صَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٣٠٤ - أَنبَأَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: «لَا أُخِرُ صَلَاةَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الْقَوْمِ، صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشِّحًا خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

١٣٠٥ - وَأَنبَأَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ: وَحَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: «لَا أُخِرُ صَلَاةَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الْقَوْمِ، صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشِّحًا بِهِ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

١٣٠٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «لَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاعِدًا»

١٣٠٧ - وَأَنبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَيْضًا الْعَطَّارُ قَالَ: ثنا حمدون بن عباد القرغاني قال: ثنا شبابة بن سوار قال: ثنا شعبة، وذكر الحديث قبله

١٣٠٨ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ أَيْضًا قَالَ: ثنا حمدون بن عباد قال - [١٨٤٣] -: ثنا شبابة قال: حَدَّثَنِي خَارِجُ بْنُ مُصَبِّبٍ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، كِلَاهُمَا عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «لَمَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْعَاشِرِ وَجَدَ خِفَةً، فَخَرَجَ يُهَادِي بَيْنَ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ . . . فَصَلَّى خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاعِدًا»

٧٠٥٧ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر رضي الله عنه "

«بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

١٣٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُفْيَانَ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِي أَمَامَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، أَمْسِي أَمَامَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟» «مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ»

١٣١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَنَّى - [١٨٤٥] - الْخَمِصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ يَعْنِي ابْنَ الْوَلِيدِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ،

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه عن عطاء، عن أبي الدرداء قال: رآني النبي صلى الله عليه وسلم أمشي بين يدي أبي بكر فقال: «يا أبا الدرداء، لم تمشي بين يدي المصطفى هو خير منك؟» إن أبا بكر خير من طلعت عليه الشمس أو غربت» قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: فضائل أبي بكر رضي الله عنه كثيرة، قد ذكرت منها ما حضرني ذكره، ونذكر فضائله في غير باب، جمع الله الكريم فضائله وفضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سندكها بابا بابا إن شاء الله تعالى

١٣١١ - أنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا أبو معمر القطيعي قال: حدثنا إسحاق الرّازي، عن أبي جعفر الرّازي، عن الربيع بن أنس قال: «مكتوب في الكتاب الأول مثل أبي بكر مثل القطر حيث ما وقع نفع» - [١٨٤٦] - بسم الله الرحمن الرحيم

٧٠٥٨ فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

«فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

١٣١٢ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الخلواني قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا أبو معاوية رضي الله عنه، عن الحسن بن عمار، عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث الأعور، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أقبل أبو بكر وعمر رحمهما الله تعالى وأنا جالس، عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إِنَّ هَذَيْنِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيَّ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا - [١٨٤٧] - تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ» قال: فَمَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِهَما حَتَّى هَلَكَا

١٣١٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي مَذْعُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بِشِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَعْوِلٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَخَذَ بِيَدِ صَاحِبِهِ فَلَمَّا رَأَاهُمَا قَالَ: «هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيَّ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ»

١٣١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُسَيْبُ بْنُ وَاصِحٍ السُّلَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا - [١٨٤٩] - النَّبِيَّ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ» قَالَ: فَمَا أَخْبَرْتُهُمَا حَتَّى مَاتَا

١٣١٥ - أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: جَاءَهُ نَفَرٌ مِنَ الْعِرَاقِ فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، حَدِيثُ بَلْعَنَّا أَنْكَ تَحْدِثُهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: نَعَمْ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ وَالْمُرْسَلِينَ»

١٣١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنْدِيُّ، فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْفَرَايِضِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الصَّنَعَانِيُّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا - [١٨٥٠] - كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيَّ وَالْمُرْسَلِينَ»

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: أعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام ١٣١٧ - حدثنا ابن محمد العطار قال: حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي قال: ثنا محمد بن كثير المصيصي، عن الأوزاعي، . . . المصلا . . . الحديث مثله

١٣١٨ - حدثنا ابن محمد قال: حدثنا يحيى بن مرمّة أبو زكريا قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وعمر سيّدَا كهول أهل الجنة»

٧٠٥٩ باب ذكر منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم

«بَابُ ذِكْرِ مَنْزِلَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

١٣١٩ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا الحكم بن موسى، ويحيى بن عبد الحميد الحماني وهذا لفظ الحكم قال: أنبأنا سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد، وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقال: «هكذا بُعث يوم القيامة»

١٣٢٠ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا علي بن حرب الطائي قال: حدثنا خالد بن يزيد قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، يده اليمنى على أبي بكر ويده اليسرى على عمر، فقال: «هكذا أُبعث يوم القيامة بين هذين»

١٣٢١ - وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا محرز بن عون قال: حدثنا عبد الله بن نافع المدني، عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أول من تنشق الأرض عنه، ثم أبو بكر وعمر، ثم أهل البقيع يبعثون معي، ثم أهل مكة ثم - [١٨٥٣] - أحشر بين أهل الحرمين»

١٣٢٢ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا الفضل بن الصباح البزار، وعلي بن مسلم قال: حدثنا ابن أبي فديك قال: حدثني غير واحد زاد علي بن مسلم في حديثه منهم علي بن - [١٨٥٤] - عبد الرحمن بن عثمان، وعمر بن أبي عمرو، عن عبد العزيز بن عبد المطلب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن حنطب قال: كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع أبو بكر وعمر قال: فلما نظر إليهما قال: «هذان السمع والبصر»

١٣٢٣ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بقة بن الوليد، عن ثور بن يزيد، عن عبد الله بن بشر الكندي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد هممت أن أبعث رجلا من أصحابي إلى ملوك الأرض؛ يدعونهم إلى الإسلام، كما بعث عيسى ابن مريم الخواريين» فقالوا: يا رسول الله، ألا تبعث أبا بكر وعمر فهما أبلغ؟ قال: «إنه لا غنى بي عنهما، إنما بمنزلة من الدين بمنزلة السمع والبصر من الجسد»

١٣٢٤ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق البهلول القاضي قال: حدثني أبي رحمه الله قال: حدثني أبي رضي الله عنه عن ابن الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يرسل رجلا في حاجة مهمة، وأبو بكر وعمر عن يمينه وعن يساره، فقال علي رضي الله عنه وعنهما: ألا تبعث هذين؟ قال: «وكيف أبعث هذين وهما من هذا الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس»

١٣٢٥ - وحدثنا أيضا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول قال: حدثني أبي قال: حدثنا سمرة بن جحرج قال: حدثني حمزة بن أبي حمزة

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه التّصبي , عن نافع , عن ابن عمر أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لقد [١٨٥٧] - همت أن أبعثهم إلى الصّالح كما بعث عيسى ابن مريم الخواريين» فقالوا: يا رسول الله , ألا تبعث أبا بكر وعمر؟ فإنهما أفضل فقال: «إنهما لا غنى عنهما , إنهما من هذا الدّين بمنزلة السّمع والبصر , ومنزلة العين من الرأس»

٧٠٦٠ باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزيراه وأميناه من أهل الأرض

«باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزيراه وأميناه من أهل الأرض»
 ١٣٢٦ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي قال: حدثنا تليد بن سليمان , عن أبي الجحاف , عن عطية , عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض , فأما وزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل عليهما السلام , وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر»
 ١٣٢٧ - وحدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال: حدثنا محمد بن موسى القرشي قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله الجرمي قال: حدثنا عبد الله بن مالك قال: حدثنا عطاء بن عجلان , عن أبي نضرة , عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل , ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر رضي الله عنهما»
 ١٣٢٨ - وحدثنا أبو الطيب الحسين بن صالح الهروي قال: حدثنا علي بن داود القنطري قال: حدثنا عبد الله بن صالح يعني كاتب الليث قال: حدثنا المعلى بن هلال , عن ليث , عن مجاهد , عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لكل نبي أمينين ووزيرين , فأميناي ووزيراي من أهل السماء» - [١٨٦٠] - جبريل وميكائيل , وأميناي ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر رضي الله عنهما»

٧٠٦١ باب فضل إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

«باب فضل إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما»
 ١٣٢٩ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان , عن أبي الزناد , عن الأعرج , سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول: سمعت أبا هريرة يقول: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح , ثم أقبل على الناس بوجهه فقال: «بينما رجل يسوق بقرة , إذ أعيأ فركبها فضر بها , فقالت: إنا لم نخلق لهذا , إنما خلقنا لحراثة الأرض» فقال الناس: سبحان الله سبحان الله بكرة تتكلم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فإني أومن به أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم» - [١٨٦٢] - قال: «وبينما رجل في غنم له , إذ جاء الذئب على شاة منها , فأدركها صاحبها , فاستنقذها منه , فقال الذئب: فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري؟» فقال الناس: سبحان الله ذئب يتكلم؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فإني أومن به أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم» قال سفيان: وحدثنا مسعر , عن سعد بن إبراهيم , عن أبي سلمة , عن أبي هريرة , عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
 ١٣٣٠ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء الطاطار قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا أبو الزناد , عن الأعرج , عن أبي سلمة , عن أبي هريرة , ومسعر , عن سعد يعني ابن إبراهيم عن أبي سلمة , عن أبي هريرة قال: بينا رجل يسوق

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه بكرة، إذ ركبها فضرها، فقالت: إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا للحرث. فقالوا: سبحان الله بكرة تتكلم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فإني أومن بهذا وأبو بكر وعمر، ما هما ثم» قال: وبينما رجل في غم، إذ عدا عليه الذئب، فأخذ منها شاة، فطلبها فاستنقذها، فقال: هاه، أخذتها مني، فمن لها يوم السبع يوم لا - [١٨٦٣] - راعي لها غيري؟ فقالوا: سبحان الله ذئب يتكلم؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم» قال ابن صاعد: ولا أعلمه رواه عن مسعر إلا ابن عيينة ١٣٣١ - حدثنا ابن محمد أبو عبد الله العطار قال: حدثنا ابن الجنيدي يعني محمدا قال: حدثنا معمر بن بشر قال: حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا عمر بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، أنه سمع ابن عباس قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كنت أكثر أن أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كذبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر» رضي الله عنهما

٧٠٦٢ باب ما روي أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزنا بالأمة فرححا بإيمانهما

«بَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَزَنَّا بِالْأُمَّةِ فَرَحَّحَا بِإِيمَانِهِمَا

١٣٣٢ - حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي المهلب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كرايتني أدخلت الجنة، فجرت من أحد أبواب الثمانية، فأبيت بكفة ميزان، فوضعت فيها وحيء بأمتي فوضعت في الكفة الأخرى، فرجحت بأمتي، وحيء بأبي بكر فوضع في كفة، ثم جيء بأمتي فوضعت في الكفة الأخرى، فرجحت بأمتي، ثم رفع أبو بكر، ثم جيء بعمر فوضع في - [١٨٦٥] - كفة الميزان، ثم جيء بأمتي فوضعت في الكفة الأخرى، فرجحت بها، ورفع الميزان، إلى السماء وأنا أنظر»

١٣٣٣ - وأبنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال: حدثنا علي بن عبد الله المديني قال: حدثنا عمر بن سعد أبو داود الحفري قال: حدثنا بدر بن عثمان، عن عبيد الله بن مروان قال: حدثني أبو عائشة وكان رجل صدق عن ابن عمر قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال: «رأيت قبل الغداة كائي أعطيت المقاليد والموازن، فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازن فهذه التي يزنون بها» قال: «فوضعت في إحدى الكفتين، ووضعت أمتي في الكفة الأخرى، فوزنت، فرجحتهم، ثم جيء بأبي بكر فوزنهم، ثم جيء بعمر فوزنهم» وذكر الحديث

٧٠٦٣ باب ذكر فضل درجات أبي بكر وعمر في الجنة

«بَابُ ذِكْرِ فَضْلِ دَرَجَاتِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي الْجَنَّةِ

١٣٣٤ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا منذل، عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لأهل الدرجات العلى يراهم من تحتهم كما يرى الكوكب الطالع من الأفق من أفاق السماء، وأبو بكر منهم وعمر منهم وأنعماء»

١٣٣٥ - أبنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقة الواسطي قال: أبنا خالد بن عبد الله الطحان، عن ابن

٧ كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه أبي ليل ، عن عطية ، قال سعيّد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أهل الدرجات العلى ليأهم من أسفل من أهلها»
تروّن الكوكب الطالع في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر من أولئك وأنعمًا»

١٣٣٦ - وأنبأنا ابن مَخْلَدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، وَابْنِ أَبِي لَيْلَى ، وَكَثِيرِ النَّوَّاءِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنُ صُهَبَانَ ، كُلُّهُمْ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَأْهُمُ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي أَفْقِ مِنَ آفَاقِ السَّمَاءِ ، إِلَّا وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا»

١٣٣٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ ، وَالْأَعْمَشِ ، وَكَثِيرِ النَّوَّاءِ ، وَابْنِ أَبِي لَيْلَى ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنُ صُهَبَانَ ، عَنْ عَطِيَّةٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى ، لَيَأْهُمُ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا يَرَى النَّجْمُ الزَّاهِرُ فِي السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا»

١٣٣٨ - وَأَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ - [١٨٦٩] - قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ مُجَالِدٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي الْوَدَّاعِ أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَرَوْنَ أَهْلَ عِلِّيْنَ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا» فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي خَالِدٍ وَهُوَ مَعَ مُجَالِدٍ عَلَى الطُّنْفَسَةِ ، وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى عَطِيَّةٍ أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ

١٣٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: وَأَنْعَمًا: قَالَ: وَأَهْلًا - [١٨٧٠] - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَكَذَا رَوَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ تَفْسِيرِ وَأَنْعَمًا ، فَقَالَ: وَأَهْلًا وَحَدَّثَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّقِيقِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ ، وَسُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ وَأَنْعَمًا ، فَقَالَ: وَأَهْلًا

٧٠٦٤ باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاعتداء بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما

«بَابُ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِقْتِدَاءِ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٣٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمَطَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَنْدَارٌ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمِّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ الْمَطَرِيُّ: وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ يَعْنِي ابْنَ عُمَيْرٍ عَنْ مَوْلَى لِرَبِيعٍ ، عَنْ رَبِيعٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي» وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٣٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ يَعْنِي ابْنَ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ"

١٣٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَيْمَانَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ"

١٣٤٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ النَّبَّانِيِّ

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرِهِ لَهُ ، وَتَخَلَّفَ عَنْهُ النَّاسُ فِي مَسِيرِهِمْ ، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ تَطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ تَرَشَّدُوا» - [١٨٧٤] - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

٨ كِتَابُ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كِتَابُ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٨٠١ باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن يعز الله عز وجل به الإسلام

﴿بَابُ ذِكْرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنْ يُعِزَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْإِسْلَامَ ١٣٤٥ - أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ النَّفَرِ أَبِي عُمَرَ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ» فَأَصْبَحَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَسْلَمَ ١٣٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - [١٨٧٥] - بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ ، بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ» فَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٨٠٢ باب ابتداء إسلام عمر رضي الله عنه كيف كان

﴿بَابُ ابْتِدَاءِ إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْفَ كَانَ ١٣٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْبَلِيُّ قَالَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَسْلَمَ الْمَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي قَالَ: قَالَ لَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتُحِبُّونَ أَنْ أَعْلِمَكُمْ أَوَّلَ إِسْلَامِي؟ قُلْنَا: نَعَمْ ، قَالَ: كُنْتُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ فِي الْهَاجِرَةِ ، فِي بَعْضِ طُرُقِ مَكَّةَ ، إِذْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ: أَيْنَ تَذْهَبُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ ، فَقَالَ لِي - [١٨٧٧] -: «جَبَّ اللَّهُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ قَدْ دَخَلَ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ فِي مَنْزِلِكَ وَأَنْتَ تَقُولُ هَكَذَا؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: أَخْتُكَ ، فَرَجَعْتُ مُغْضَبًا ، حَتَّى قَرَعْتُ عَلَيْهَا الْبَابَ قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَسْلَمَ بَعْضُ مَنْ أَسْلَمَ مِّنْ لَا شَيْءَ لَهُ ضَمَّ الرَّجُلَ وَالرَّجُلَيْنِ وَالرَّجَالَ مِمَّنْ يُنْفِقُ عَلَيْهِ قَالَ: وَقَدْ كَانَ ضَمَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى زَوْجِ أُخْتِي قَالَ: فَلَمَّا قَرَعْتُ الْبَابَ ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ لَهُمْ: أَنَا عُمَرُ. قَالَ: وَقَدْ كَانُوا جُلُوسًا يَقْرَأُونَ كِتَابًا فِي أَيْدِيهِمْ ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتِي قَامُوا ، حَتَّى اخْتَفَوْا فِي مَكَانٍ قَالَ: وَتَرَكُوا الْكِتَابَ عَلَى حَالِهِ قَالَ: فَلَمَّا فَتَحْتُ لِي أُخْتِي الْبَابَ قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ عُدْوَةٍ نَفْسَهَا: أَصَبَوْتُ؟ قَالَ: وَارْفَعْ شَيْئًا فِي يَدِي ، فَأَضْرِبْ بِهِ عَلَى رَأْسِهَا ، فَسَالَ الدَّمُ قَالَ: فَبَكَتْ ، وَقَالَتْ لِي: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، مَا كُنْتُ صَانِعًا فَاصْنَعُهُ ، فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ ، قَالَ: فَدَخَلْتُ ، فَجَلَسْتُ عَلَى السَّرِيرِ

فَإِذَا بِصَحِيفَةٍ وَسَطَ الْبَيْتِ قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ هَاهُنَا؟ فَقَالَتْ لِي: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ دَعَهَا عَنْكَ، فَإِنَّكَ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَلَا تَطْهَرُ، وَهَذَا لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ قَالَ: فَمَا زِلْتُ بِهَا، حَتَّى أَعْطَتْنِيهَا قَالَ: فَظَنَرْتُ فِيهَا، فَإِذَا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَذَعُرْتُ، وَالْقَيْتُ الصَّحِيفَةَ مِنْ يَدِي قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقَرَأْتُ فِي الصَّحِيفَةِ: {سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} قَالَ: فَكُلَّمَا مَرَرْتُ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ذَعُرْتُ، وَالْقَيْتُ الصَّحِيفَةَ مِنْ يَدِي قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَأَقْرَأُ فِيهَا حَتَّى أَبْلُغَ: {آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ} [الحديد: ٧] قَالَ -[١٨٧٨]-: فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، نَفَرَجَ الْقَوْمُ مُبَادِرِينَ وَكَبَرُوا اسْتِبْشَارًا بِذَلِكَ، وَقَالُوا: أَبْشِرْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اعْزِرْ دِينَكَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ إِمَّا عُمَرُ وَإِمَّا أَبِي جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ» وَإِنَّا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ دَعْوَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: دُلُّونِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيْنَ هُوَ؟ فَلَمَّا عَرَفُوا الصِّدْقَ دُلُّونِي عَلَيْهِ فِي الْمَنْزِلِ الَّذِي هُوَ فِيهِ قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى قَرَعْتُ الْبَابَ قَالَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ أَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: وَقَدْ كَانُوا عَلَيْهِ شِدَّةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي، فَمَا اجْتَرَأَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لِي الْبَابَ، حَتَّى قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «افْتَحُوا لَهُ فَإِنَّ يَرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَهْدِيهِ» قَالَ: فَفُتِحَ لِي الْبَابُ قَالَ: فَأَدْخَلَنِي رَجُلَانِ بَعْضُدي، حَتَّى دَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْسَلَاهُ» فَأَرْسَلَانِي قَالَ: فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ قَيْصِي، ثُمَّ قَالَ لِي: «أَسْلِمَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، اللَّهُمَّ اهْدِهِ» قَالَ: فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: فَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرَةً سَمِعْتُ فِي طَرُقِ مَكَّةَ قَالَ: وَقَدْ كَانُوا مُسْتَخْفِينَ قَبْلَ ذَلِكَ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ تَعَلَّقَ بِهِ أَوْلِيكَ النَّاسُ فَيَضْرِبُونَهُ قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى خَالِي فَقَرَعْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ، وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ قَالَ: فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَقُلْتُ: عُمَرُ نَفَرَجَ إِلَى قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَعْلَمْتَ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ؟ قَالَ: أَوْ فَعَلْتُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ لِي -[١٨٧٩]-: لَا تَفْعَلْ، وَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَجَافَ الْبَابَ دُونِي، قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ كُبَرَاءِ قُرَيْشٍ، فَنَادَيْتُهُ، فَخَرَجَ إِلَيَّ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ؟ قَالَ: فَقَالَ: وَفَعَلْتُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا هَذَا بَشِيءٌ، أَرَى الْمُسْلِمِينَ يُضْرَبُونَ وَأَنَا لَا أُضْرَبُ، وَلَا يُقَالُ لِي شَيْءٌ قَالَ فَقَالَ لِي رَجُلٌ أُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ إِسْلَامُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ لِي: إِذَا جَلَسَ النَّاسُ فِي الْخَجْرِ، فَأَتِ فُلَانًا، فَقُلْ لَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ: أَشَعَرْتَ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُ قَلَّ مَا يَكْتُمُ السِّرَّ قَالَ: فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الْخَجْرِ، فَقُلْتُ لَهُ: فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَشَعَرْتَ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: وَفَعَلْتَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ قَالَ: فَنادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَدْ صَبَأَ قَالَ: فَبادَرَ إِلَى أَوْلِيكَ النَّاسِ، فَمَا زَالُوا يَضْرِبُونَنِي وَأُضْرِبُهُمْ قَالَ: فَقَالَ خَالِي مَا هَذَا؟ قَالُوا إِنَّ عُمَرَ قَدْ صَبَأَ، فَقَامَ عَلَى الْخَجْرِ فَنادَى بِصَوْتِهِ وَأَشَارَ بِكُمِهِ: أَلَا إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ ابْنَ أُخْتِي فَلَا يَمْسُهُ أَحَدٌ قَالَ: فَكَصَبُوا عَنِّي قَالَ: وَكُنْتُ لَا أَشَاءُ أَرَى أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُضْرَبُ إِلَّا رَأَيْتُهُ قَالَ: فَقُلْتُ: مَا هَذَا بَشِيءٌ، أَرَى النَّاسَ يُضْرَبُونَ وَلَا أُضْرَبُ، وَلَا يُصِيبُنِي شَيْءٌ قَالَ: فَلَمَّا جَلَسَ النَّاسُ فِي الْخَجْرِ جِئْتُ إِلَى خَالِي فَقُلْتُ لَهُ أَسْمَعُ؟ قَالَ: أَسْمَعُ فَقُلْتُ لَهُ: جِوَارُكَ عَلَيْكَ رَدٌّ قَالَ: لَا تَفْعَلْ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ -[١٨٨٠]-: جِوَارُكَ عَلَيْكَ رَدٌّ، قَالَ: فَمَا شِئْتُ، قَالَ: فَمَا زِلْتُ أُضْرَبُ وَأُضْرَبُ، حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِسْلَامَ

٨٠٣ باب ذكر إعزاز الإسلام وأهله بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

«بَابُ ذِكْرِ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٣٤٨ - أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَانيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا

النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: الْآنَ انْتَصَفَ الْقَوْمُ مِنَّا "

١٣٤٩ - وَأَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَيُّضًا قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ الْوَاسِطِيُّ - [١٨٨٢] - قَالَ: أَنْبَأَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيَّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِثٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «لَمَّا زِلْنَا أَعْرََّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

١٣٥٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَارِثٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «لَمَّا زِلْنَا أَعْرََّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

١٣٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَارِثٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «لَمَّا زِلْنَا أَعْرََّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

١٣٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ - [١٨٨٣] - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: " كَانَ إِسْلَامُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَرًّا ، وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ نَصْرًا ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ رَحْمَةً ، وَاللَّهُ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُصَلِّيَ ظَاهِرِينَ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ ، وَإِنِّي لَأَحْسِبُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَفْرُقُ مِنْ حَسِّ عُمَرَ وَإِنِّي لَأَحْسِبُ أَنَّ بَيْنَ عَيْنِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَلَكًا يَسُدُّهُ ، فَإِذَا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ فِيَّ هَلَا بِعُمَرَ "

١٣٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ الْمُخَلِّسِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بِشْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرَّمَاطِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ - [١٨٨٤] - جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " لَأَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا وَامْرَأَةً ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْلَمَ ، فَصَارُوا أَرْبَعِينَ ؛ فَزَلَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } [الأنفال: ٦٤] "

١٣٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَعْنِي ابْنَ أَبَانَ الْكُوفِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ - [١٨٨٥] - خَرَّاشٍ ، عَنْ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ اسْتَبَشَرَ أَهْلُ السَّمَاءِ الْيَوْمَ بِإِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "

٨٠٤ باب ما روي أن الله عز وجل جعل الحق على قلب عمر ولسانه ، وأن السكينة تنطق على لسانه

«بَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ وَلِسَانِهِ ، وَأَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِهِ

١٣٥٥ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ بِلَالٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَجَلَّ الْحَقُّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ وَلِسَانِهِ»

١٣٥٦ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، - [١٨٨٧] - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ»

١٣٥٧ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ

قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»
 ١٣٥٨ - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ يَعْنِي الْخَنَاطَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

١٣٥٩ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ - [١٨٨٨] - عَنْهُ قَالَ: «مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثٌ سَارِيَةٌ، فَإِنَّ هَذَا مَوْضِعُهُ

١٣٦٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا: يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "بَعَثَ جَيْشًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا يُدْعَى سَارِيَةً قَالَ: فَبَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمًا لَجَلَّ يَصِيحُ وَهُوَ عَلَى الْمَنِيرِ: يَا سَارِي الْجَبَلِ - [١٨٨٩] - يَا سَارِي الْجَبَلِ. مَرَّتَيْنِ، فَقَدِمَ رَسُولُ الْجَيْشِ فَسَأَلَهُ؛ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقِينَا عَدُوَّنَا، فَهَزَمُونَا، فَإِذَا بِصَاحِبِ يَصِيحُ: يَا سَارِي الْجَبَلِ يَا سَارِي الْجَبَلِ، فَاسْتَدْنَا ظُهُورَنَا بِالْجَبَلِ؛ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقِيلَ لِعُمَرَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَصِيحُ بِذَلِكَ
 ١٣٦١ - قَالَ ابْنُ عَجْلَانَ: وَحَدَّثَنِي إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بِمِثْلِ ذَلِكَ

١٣٦٢ - قَالَ أَبُو بَكْرِ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ الطَّبَّاعِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ

١٣٦٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ - [١٨٩٠] -: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "وَجَهَّ جَيْشًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا يُدْعَى سَارِيَةً قَالَ: فَبَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ، جَعَلَ يُنَادِي: يَا سَارِي الْجَبَلِ يَا سَارِي الْجَبَلِ ثَلَاثًا قَالَ: ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ الْجَيْشِ فَسَأَلَهُ عُمَرُ؛ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ هُزِمْنَا، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتًا يُنَادِي: يَا سَارِي الْجَبَلِ، يَا سَارِي الْجَبَلِ، يَا سَارِي الْجَبَلِ قَالَ: فَاسْتَدْنَا ظُهُورَنَا إِلَى الْجَبَلِ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: فَقِيلَ لِعُمَرَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَصِيحُ بِذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَلَكًا يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَمَا قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، إِخْوَانًا عَلَى سِرِّ مُتَقَابِلِينَ

٨٠٥ باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: "قد كان يكون في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي فعمر بن الخطاب رضي الله عنه" قال محمد بن الحسين رحمه الله: هذا موافق للباب الذي قبله، ومعناه عند العلماء والله أعلم أن الله عز وجل يلقي في قلبه الحق، وينطق به لسانه

«بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ فِي أَمَّتِي فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا مُوَافِقٌ لِلْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَمَعْنَاهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُلْقِي فِي قَلْبِهِ الْحَقَّ، وَيَنْطِقُ بِهِ لِسَانُهُ، يُلْقِيهِ الْمَلِكُ عَلَى لِسَانِهِ وَقَلْبِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خُصُوصًا خَصَّ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِهِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ: مَا كُنَّا نَبْعُدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ تُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا

١٣٦٤ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا - [١٨٩٢] - اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ , عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ , عَنْ أَبِي سَلَمَةَ , عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ؛ فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»

١٣٦٥ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخُلَوَانِيُّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: ثنا مَسْدَدُ بْنُ يَعْنِي ابْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ , عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ , عَنْ أَبِي سَلَمَةَ , عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ يَكُونُ فِي أُمَّتِي مُحَدِّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

٨٠٦ باب ما روي أن غضب عمر بن الخطاب عز ورضاه عدل

كَبَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ غَضَبَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَزَّ وَرَضَاهُ عَدْلٌ

١٣٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ رُسْتَمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ , عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ , عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: " أَنَّ جَبْرِيلَ , عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: لَا أَقْرَأُ عُمَرَ السَّلَامَ , وَأَخْبَرَهُ أَنَّ غَضَبَهُ عَزَّ , وَرَضَاهُ عَدْلٌ "

١٣٦٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَبْرِيلُ , عَنْ يَعْقُوبَ يَعْنِي الْقُمِّيَّ عَنْ جَعْفَرِ الْقُمِّيِّ , عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا أَقْرَأُ عَلَى عُمَرَ السَّلَامَ , وَأَخْبَرَهُ أَنَّ غَضَبَهُ عَزَّ , وَرَضَاهُ عَدْلٌ "

٨٠٧ باب ذكر موافقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لربه عز وجل مما نزل به القرآن

كَبَابُ ذِكْرِ مُوَافَقَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ

١٣٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمِيدُ الطَّوِيلُ , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " لَا وَافَقْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي ثَلَاثٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ , لَوْ اتَّخَذْتُ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى قَالَ: فَتَنَزَلْتُ: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة: ١٢٥] قَالَ: وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ , إِنَّ نِسَاءَكَ يَدْخُلْنَ عَلَيْنَّ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ , فَلَوْ أَمَرْتَهُنَّ أَنْ يَحْتَجِبْنَ قَالَ: فَتَنَزَلْتُ آيَةَ الْحِجَابِ قَالَ: وَاجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاؤُهُ فِي الْغَيْبَةِ؛ فَقُلْتُ لَهُنَّ {عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقَكُنَّ أَنْ يَبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ. . .} [التحریم: ٥] الْآيَةِ؛ قَالَ: فَتَنَزَلْتُ كَذَلِكَ "

١٣٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُوَيْدٍ بْنُ مَنجُوفٍ السَّدُوسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ , عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا وَافَقْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْبَعٍ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ , لَوْ صَلَّيْنَا إِلَى الْمَقَامِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة: ١٢٥] وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ , لَوْ اتَّخَذْتَ عَلَى نِسَائِكَ حِجَابًا , فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ , فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ

وَرَأَى حِجَابَ { [الأحزاب: ٥٣] وَقُلْتُ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَتَنْتَهِينَ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا - [١٨٩٧] - مِنْكُمْ , فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ} [التحریم: ٥] الْآيَةَ , وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ} [المؤمنون: ١٢] حَتَّى بَلَغَ الْآيَةَ , فَقُلْتُ أَنَا: فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ يَعْنِي فَتَزَلْتُ {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} [المؤمنون: ١٤] "

١٣٧٠ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ , عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ , عَنْ نَافِعٍ , عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَأَقَفْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْحِجَابِ , وَفِي أَسَارَى بَدْرٍ , وَفِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»

٨٠٨ باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: " لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه "

«بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

١٣٧١ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ , عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو , عَنْ مِشْرِجِ بْنِ هَاعَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»

١٣٧٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّقْرِ السَّكْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِيُّ , عَنْ حَيُّوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ , عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو , عَنْ مِشْرِجِ بْنِ هَاعَانَ , عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

١٣٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ - [١٨٩٩] - فَيَاضِ الزَّمَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ , عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو , عَنْ مِشْرِجِ بْنِ هَاعَانَ , عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»

٨٠٩ باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالعلم والدين الذي أعطي عمر بن الخطاب

«بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَالِدِينِ الَّذِي أُعْطِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

١٣٧٤ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ , عَنْ عَقِيلٍ , عَنْ الزُّهْرِيِّ , عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كَيْبِنَا أَنَا نَائِمٌ , أُتِيتُ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ , ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ «الْعِلْمُ»

١٣٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًى - [١٩٠١] - قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْدِيُّ , عَنْ الزُّهْرِيِّ , عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ , عَنْ ابْنِ عُمَرَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ: «كَيْبِنَا أَنَا نَائِمٌ , أُتِيتُ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ , حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي , ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرَ» قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ»

١٣٧٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ بْنُ حَنِيفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [١٩٠٢] -: «كَيْبِنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يَعْضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُصٌّ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَمَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَيْصُ يَجْرُهُ» فَقَالُوا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا أَوَّلَتْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «الدِّينُ»

٨٠١٠ باب ذكر بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بما أعد الله عز وجل له في الجنة

كَبَابُ ذِكْرِ بَشَارَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ

١٣٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَأَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَفَعَ لِي فِيهَا قَصْرٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ، فَقُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالُوا: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَدْخُلَهُ إِلَّا غَيْرَتَكَ يَا أَبَا حَنْصَلٍ» قَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَهَلْ رَفَعَنِي اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا بِكَ وَهَدَانِي؟ وَهَلْ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ إِلَّا بِكَ؟ قَالَ: وَبَكَى " قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ: قُلْتُ لِحَمِيدٍ فِي النَّوْمِ أَوْ فِي الْيَقَظَةِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ - [١٩٠٤] - فِي الْيَقَظَةِ

١٣٧٨ - وَحَدَّثَنَا أَيْضًا قَاسِمُ الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُبَّاحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ

١٣٧٩ - قَالَ الْمُطَرِّزُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ

١٣٨٠ - قَالَ الْمُطَرِّزُ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، كُلُّهُمْ - [١٩٠٥] - عَنْ حَمِيدٍ، عَنْ أَنَسِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَأَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ.». فَذَكَرُوا مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ: «أَوْ عَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ»

١٣٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ الْخُدْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "كَيْبِنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ شَوْهَاءَ يَعْني حَسَنَاءَ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالُوا: لِعُمَرَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا" قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَبَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي أَوْ عَلَيْكَ أَغَارُ

١٣٨٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًى قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "كَيْبِنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ شَوْهَاءَ يَعْني حَسَنَاءَ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا"

١٣٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَا رَأَى فِي يَقَظَتِهِ وَفِي نَوْمِهِ حَقًّا، وَإِنَّهُ قَالَ: "كَيْبِنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا دَارًا، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ الدَّارُ فَقِيلَ: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ"

١٣٨٤ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ وَقْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ - [١٩٠٧] - بَرِيدَةُ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا؛ فَقَالَ: "إِنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْرًا مَرْبَعًا مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقِيلَ: لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ؛ فَقُلْتُ: فَأَنَا مِنَ الْعَرَبِ؛ فَلِمَنْ هُوَ؟ فَقِيلَ: لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ قُلْتُ: فَأَنَا مُحَمَّدٌ فَلِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقِيلَ: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ؟" فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلَوْلَا غَيْرَتُكَ لَدَخَلْتَ الْقَصْرَ» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَغَارُ عَلَيْكَ

١٣٨٦ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهُ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَرَأَيْتُ كَأَنِّي أُدْخِلُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ قَالَ: وَرَأَيْتُ - [١٩٠٨] - فِيهَا قَصْرًا أَبْيَضَ بِنَفَائِهِ جَارِيَةٌ قَالَ: فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقِيلَ: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ؛ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ، فَانْظُرْ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ يَا عُمَرُ" قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَيْكَ أَغَارُكَ؟ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مَالِكٍ الْخَوَارِزْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَاجِشُونُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: . . . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ

٨٠١١ باب ما روي أن الشيطان يفرق من عمر بن الخطاب رضي الله عنه هيبة له

كَبَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يُفَرِّقُ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَيْبَةً لَهُ

١٣٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا مُكْرَمُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي دَارٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ تَسْأَلْنَهُ، وَتَسْتَخْبِرْنَهُ رَافِعَاتٍ أَصَوَاتَهُنَّ فَوْقَ صَوْتِهِ؛ فَأَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَأْذَنَ؛ فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَ عُمَرَ بَادَرَنَ الْحَجَابَ، فَأُذِنَ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ فَاسْتَضَحَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مِمَّ ضَحِكْتَ؟ فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ نِسْوَةً مِنْ قُرَيْشٍ دَخَلْنَ عَلَيَّ يَسْأَلْنَنِي وَيَسْتَخْبِرْنَنِي رَافِعَاتٍ أَصَوَاتَهُنَّ فَوْقَ صَوْتِي؛ فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَكَ بَادَرَنَ الْحَجْبَ أَوْ الْحِجَابَ» فَقَالَ - [١٩١٠] - عُمَرُ: يَا عَدَوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ تَهْبِئَنِي وَتَجْتَرِئْنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: إِنَّكَ أَفْظُ وَأَغْلَظُ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْ عَنْ عُمَرَ كَفَوَاللهُ مَا سَلَكَ عُمَرُ وَادِيًا قَطُّ فَسَلَكَهُ الشَّيْطَانُ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ ذَكَرْنَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ قَوْلَهُ: كَانَ إِسْلَامُ عُمَرَ عَزًّا، وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ نَصْرًا، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ رَحْمَةً، وَاللَّهُ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُصَلِّيَ ظَاهِرِينَ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ؛ وَإِنِّي لِأَحْسِبُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يُفَرِّقُ مِنْ حَسِّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. . . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٨٠١٢ باب ما روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قفل الإسلام؛ وأن الفتن تكون بعده

كَبَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَفَلَ الْإِسْلَامَ؛ وَأَنَّ الْفِتْنَ تَكُونُ بَعْدَهُ

١٣٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَازُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: بَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آخِذًا بِيَدِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذْ غَمَزَهَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: مَهْ يَا قَفَلَ الْإِسْلَامَ أَوْجَعْتَنِي فَقَالَ: مَا هَذَا يَا أَبَا ذَرٍّ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَذْكُرُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا؟ يَذْكُرُهُ إِذْ أَقْبَلْتَ فَأَشْرَفْتَ عَلَى الْوَادِي؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلَنْ تُصِيبُكُمْ فِتْنَةٌ مَا كَانَ هَذَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ» فَأَنْتَ قَفَلَ

الإِسْلَامُ يَا عُمَرُ

١٣٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَجَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ يُحَدِّثُنَا عَنِ الْفِتْنَةِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ، وَمَالِهِ، تَكْفِيرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالصَّوْمُ» فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ عَنْ تِلْكَ أَسْأَلُكَ؛ عَنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ؟ فَقُلْتُ: «إِنْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ بَابًا مُغْلَقًا، قَتَلَ رَجُلٌ أَوْ مَوْتَهُ» قَالَ: أَفَيُكْسَرُ ذَلِكَ الْبَابُ أَوْ يَفْتَحُ؟ قُلْتُ: لَا بَلْ يُكْسَرُ؛ فَقَالَ عُمَرُ: ذَلِكَ أَجْدَرُ أَنْ لَا يُعْلَقَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " وَزَادَ الْأَعْمَشُ: فَهَبْنَا حُذَيْفَةَ أَنْ نَسْأَلَهُ: أَكَانَ يَعْلَمُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ هُوَ الْبَابُ؟ فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ؛ فَقَالَ: نَعَمْ كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدِ اللَّيْلَةِ، وَذَلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ -[١٩١٣]-

١٣٩٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْمُقَرَّرِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ يُحَدِّثُنَا عَنِ الْفِتْنَةِ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ سِوَاءً

١٣٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَانَ جَبْرِيلُ إِذَا كَرِنِي أَمَرَ عُمَرَ؛ فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ، أَذْكَرُ لِي فَضَائِلَ عُمَرَ وَمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ لِي: لَوْ جَلَسْتَ مَعَكَ مِثْلَ مَا جَلَسَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ مَا بَلَغْتَ فَضَائِلَ عُمَرَ، وَلَيَبْكِينَ الْإِسْلَامَ بَعْدَ مَوْتِكَ يَا مُحَمَّدُ عَلَى مَوْتِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"

٨٠١٣ باب ما روي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة

«بَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

١٣٩٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَصَّاصُ قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِيْشَ يَحْتَمِلُ قَوْلُهُ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قِيلَ لَهُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ: لَمَّا كَانَ قَدْ أَسْلَمَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِمَكَّةَ قَبْلَ عُمَرَ، فَكَانَ يُؤْذِيهِمُ الْمُشْرِكُونَ أَذًى شَدِيدًا، وَيَسْتَحْفِي كَثِيرٌ مِنْهُمْ بِإِسْلَامِهِمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْجَمَاعَةُ مِنْهُمْ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ سِرًّا خَوْفًا عَلَيْهِمْ؛ فَلَمَّا -[١٩١٥]- أَسْلَمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ الْمُسْلِمِينَ، وَخَرَجُوا وَأَظْهَرُوا إِسْلَامَهُمْ، فَأَعَزَّ اللَّهُ الْكَرِيمُ الْمُسْلِمِينَ بِإِسْلَامِ عُمَرَ، وَأَضَاءَ نُورَ الْإِسْلَامِ، وَقَوِيَتْ قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ مَنَعَ مِنْهُمْ، وَفَرَجَ عَنْهُمْ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيِّدُهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا؛ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: انْتَصَفَ الْقَوْمُ مِنَّا" وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «مَا زِلْنَا أَعَزَّةً مِنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ: "لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، لَقَدْ اسْتَبَشَرَ أَهْلُ السَّمَاءِ الْيَوْمَ بِإِسْلَامِ عُمَرَ" قُلْتُ: فَصَارَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِهَذِهِ الْمَعَانِي وَمَا أَشَبَّهَا مِنْ فَضَائِلِهِ الشَّرِيفَةِ؛ اسْتِضَاءً بِإِسْلَامِهِ نُورَ الْقُلُوبِ وَعَزُّوا وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَصِلِيَ ظَاهِرِينَ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ»، فَهَذَا جَوَابُنَا فِي مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»

٨٠١٤ باب ذكر جوامع فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد اختصرت من ذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ما حضرني ذكره بمكة ، وفضائلهما بحمد الله كثيرة ، وفيما ذكرته مقنع لمن علمه؛ فزاده الله الكريم محبة لهما رضي الله عنهما

«بَابُ ذِكْرِ جَوَامِعِ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ اخْتَصَرْتُ مِنْ ذِكْرِ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا حَضَرَني ذِكْرُهُ بِمَكَّةَ ، وَفَضَائِلُهُمَا بِحَمْدِ اللَّهِ كَثِيرَةٌ ، وَفِيمَا ذَكَرْتُهُ مَقْنَعٌ لِمَنْ عَلِمَهُ؛ فَزَادَهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ مُحَبَّةً لَهُمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٣٩٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرْفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْفَضْلِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ الْعِجْلِيِّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ -[١٩١٧]- يَاسِرٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا عَمَّارُ ، أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ ، حَدَّثَنِي بِفَضَائِلِ عُمَرَ فِي السَّمَاءِ ، فَقَالَ لِي: لَوْ لَبِثْتُ مَا لَبِثْتُ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا مَا نَفَدْتُ فَضَائِلَ عُمَرَ ، وَإِنَّ عُمَرَ حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ "

١٣٩٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ الْكَلُذَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيُّ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذَاكِرُنِي أَمْرَ عُمَرَ ، فَقُلْتُ: كَيْفَا جَبْرِيلُ ، أَذْكَرُ لِي فَضَائِلَ عُمَرَ ، وَمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ لِي: لَوْ جَلَسْتُ مَعَكَ مِثْلَ مَا جَلَسَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ مَا بَلَغْتَ فَضَائِلَ عُمَرَ ، وَلَيَبْكِيَنَّ الْإِسْلَامُ بَعْدَ مَوْتِكَ يَا مُحَمَّدُ عَلَى مَوْتِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "

٨٠١٥ باب ذكر مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

«بَابُ ذِكْرِ مَقْتَلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٣٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يُحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: كَانَ أَبُو لَوْلُؤَةَ غَلَامًا لِلْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، وَكَانَ يَصْنَعُ الْأَرْحَاءَ ، وَكَانَ يُصِيبُ مِنْهَا إِبْصَابَةً كَبِيرَةً ، وَكَانَ الْمَغِيرَةُ يَسْتَغْلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ ، فَأَتَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْمَغِيرَةَ قَدْ أَثْقَلَ عَلَيَّ ، فَكَلِمَةً أَنْ يُخَفِّفَ عَنِّي ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ ، وَأَحْسِنْ إِلَى مَوَالِيكَ ، وَافْعَلْ وَافْعَلْ ، قَالَ: وَمِنْ نَيْتِهِ أَنْ يَلْقَى الْمَغِيرَةَ ، فَيَأْمُرُهُ بِالتَّخْفِيفِ عَنْهُ ، قَالَ -[١٩١٩]-: فَغَضِبَ وَقَالَ: وَسِعَ النَّاسُ كُلَّهُمْ عَدْلُكَ غَيْرِي ، فَصَنَعَ خَنْجَرًا ، وَشَحَذَهُ قَالَ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَجَعَلَ لَهُ رَأْسَيْنِ؛ ثُمَّ أَتَى بِهِ الْهُرْمَزَانَ مِنَ الْفَرَسِ ، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى هَذَا؟ قَالَ: أَرَى هَذَا أَنَّهُ لَا يُضْرَبُ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا قُتِلَ ، قَالَ: فَتَحَيْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَتَاهُ مِنْ وَرَائِهِ وَهُوَ فِي إِقَامَةِ الصَّفِّ؛ فَوَجَّاهُ ثَلَاثَ وَجَّاتٍ ، طَعَنَهُ فِي كَتِفِهِ ، وَطَعَنَهُ فِي خَاصِرَتِهِ ، وَطَعَنَهُ فِي بَعْضِ جَسَدِهِ ، قَالَ: فَسَقَطَ ، وَاحْتَمَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ؛ فَتَقَدَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَصَلَّى بِهِمْ ، وَقَرَأَ بِأَقْصَرِ سُورَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ ، وَانْطَلَقَ النَّاسُ نَحْوَ عُمَرَ يَسْأَلُونَ عَنْهُ ، وَيَدْعُونَ لَهُ ، وَيَقُولُونَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ؛ فَقَالَ عُمَرُ: «إِنْ يَكُنْ عَلَيَّ فِي الْقَتْلِ بَأْسٌ؛ فَقَدْ قُتِلْتُ» ؛ فَدَعَا بِشَرَابٍ لِيَنْظُرَ مَا قَدَرُ جِرَاحَتِهِ ، فَشَرِبَ فَخَرَجَ مَعَ الدَّمِّ ، فَلَمْ يَتَبَيَّنْ؛ فَجَعَلُوا يَثْنُونَ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ عُمَرُ: " وَالَّذِي

نَفْسِي بِيَدِهِ ، كَلَوْدَتْ أَيْ انْفَلَتْ مِنْهَا كَفَافًا ، وَسَلَّمْ لِي عَمَلِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ: وَسَلَّمْ لِي مَا قَبَلَهَا قَالَ: وَابْنُ عَبَّاسٍ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا وَاللَّهِ لَا تَنْفَلْتُ مِنْهَا كَفَافًا ، لَقَدْ صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَحْبَتُهُ بِخَيْرٍ مَا صَحِبَهُ فِيهِ صَاحِبٌ ، كُنْتُ تَنْفِذُ أَمْرَهُ ، وَكُنْتُ فِي عَوْنِهِ حَتَّى قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ، ثُمَّ وَلِيَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَكُنْتُ تَنْفِذُ أَمْرَهُ ، وَكُنْتُ فِي عَوْنِهِ حَتَّى قُبِضَ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ، ثُمَّ وَلَيْتَهَا بِخَيْرٍ مَا وَلِيَهَا وَال قَالَ: وَذَكَرَ مُحَاسِنَهُ ، فَكَانَ - [١٩٢٠] - عُمَرُ اسْتَرَاحَ إِلَى كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ فِي كَرْبِ الْمَوْتِ ، فَقَالَ: كَرَّرَ عَلَيَّ كَلَامَكَ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ ، فَقَالَ عُمَرُ: «وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي طَلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَفْتَدَيْتُ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ» وَجَاءَ صُهَيْبٌ ، فَقَالَ: وَأَخَاهُ وَأَخَاهُ ، رَفَعَ صُهَيْبٌ صَوْتَهُ فَقَالَ عُمَرُ: "مَهْلًا يَا صُهَيْبُ مَهْلًا يَا صُهَيْبُ ، أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الْمَعُولَ عَلَيْهِ يَعْذَبُ» . قَالَ: وَجَعَلَ الْأَمْرَ إِلَى سِتَّةٍ: إِلَى عُثْمَانَ ، وَعَلِيٍّ ، وَطَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرِ ، وَسَعْدٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَمَرَ صُهَيْبًا أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ

١٣٩٦ - أَبَانَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ أَبُو بَشِيرٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، - [١٩٢١] -

١٣٩٧ - قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ

١٣٩٨ - قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورِيُّ ، وَخَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ - وَاللَّفْظُ لَخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "بَعَثَ حَذِيفَةَ عَلَى مَا سَقَتْ دِجْلَةَ ، وَبَعَثَ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ عَلَى مَا سَقَى الْفُرَاتِ ، فَوَضَعَا الْخَرَاجَ ، فَلَمَّا قَدِمَا عَلَيْهِ قَالَ: لَعَلَّكُمَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ ، فَقَالَ حَذِيفَةُ: لَوْ شِئْتُ لَا ضَعَفْتُ أَرْضِي ، وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ: لَقَدْ حَمَلْتُهَا مَا تُطِيقُ ، وَمَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ فَقَالَ: لَئِنْ عَشْتُ لِأَرَامِلِ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَأَدْعُهُنَّ لَا يَحْتَاجْنَ إِلَى أَحَدٍ بَعْدِي قَالَ: فَمَا لَبِثَ إِلَّا أَرْبَعَةً حَتَّى أُصِيبَ قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، قَالَ لِلنَّاسِ: اسْتَوُوا فَلَمَّا اسْتَوَوْا طَعَنَهُ - [١٩٢٢] - رَجُلٌ فَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ أَكَلَنِي الْكَلْبُ ، أَوْ قَتَلَنِي الْكَلْبُ قَالَ: فَطَارَ الْعُلُجُ بِسَكِينٍ ذِي طَرَفَيْنِ لَا يَدْنُو مِنْهُ إِنْسَانٌ إِلَّا طَعَنَهُ حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فَاتَتْ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ ، وَالتَّقَى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَرَسًا ، ثُمَّ جَثَمَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مَأْخُودٌ ، طَعَنَ نَفْسَهُ ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، قَالَ: وَقَدَّمَ النَّاسُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَصَلَّى بِهِمْ صَلَاةً خَفِيفَةً قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي قَالَ: لَجَالِ جَوْلَةٍ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: غُلَامُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، فَقَالَ: الصَّنِيعُ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُ بِهِ خَيْرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مَنِيَّتِي فِي يَدِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَالَ لَابْنِ عَبَّاسٍ: لَقَدْ كُنْتُ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ: فَقَالَ: أَلَا نَقْتُلُهُمْ؟ قَالَ: أَبْعَدُ مَا صَلَوَا صَلَاتُكُمْ وَجُحُوا حُجُومَ ، ثُمَّ حُمِلَ حَتَّى أَدْخَلُوهُ مَنْزِلَهُ ، فَكَانَ لَمْ يُصِبِ الْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةً قَبْلَ يَوْمَيْهِ قَالَ: لَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَابٌّ فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ لَكَ مِنَ الْقَدَمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ لَكَ ، ثُمَّ وَلَيْتَ فَعَدَلْتُ ، ثُمَّ رَزَقَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الشَّهَادَةَ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي ، وَدِدْتُ أَنِّي وَذَلِكَ لَا لِي وَلَا عَلَيَّ ، ثُمَّ أَدْبَرَ الشَّابُّ ، فَإِذَا هُوَ يُجَرِّ إِزَارَهُ ، فَقَالَ: رُدُّهُ ، فَرُدَّ ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي ، أَرْفَعُ إِزَارَكَ فَإِنَّهُ أَتَنَّى لِثَوْبِكَ ، أَتَنَّى لِرَبِّكَ . قَالَ عَمْرِو بْنُ مَيْمُونٍ: فَوَاللَّهِ مَا مَنَعَهُ مَا كَانَ فِيهِ أَنْ نَصَحَهُ ، ثُمَّ أَتَى بِشْرَابٍ نَبِيذٍ فَشَرِبَ مِنْهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ فَعَرَفَ أَنَّهُ لَمْ يَبِهِ ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، انْظُرْ مَا عَلَيَّ - [١٩٢٣] - مِنَ الدَّيْنِ فَنَظَرُ فَإِذَا بَضْعٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا فَقَالَ: سَلْ فِي آلِ عُمَرَ فَإِنَّ وَفَى وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيٍّ ، فَإِنَّ وَفَتْ وَإِلَّا فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ ، وَلَا تَعُدُّهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ ، ائْتِ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَاشَةَ فَقُلْ: إِنَّ عُمَرَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ

السَّلامَ ، وَلَا تَقُلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَمِيرٍ ، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ فِي أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ فَإِنْ أَذِنْتَ فَادْفِنُونِي مَعَهُمَا ، وَإِنْ أَبْتَ فَرَدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَتَاهَا عَبْدُ اللَّهِ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ: إِنَّ عُمَرَ يَسْتَأْذِنُ فِي أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ فَقَالَتْ: لَقَدْ كُنْتُ أَذْخِرُ ذَلِكَ الْمَكَانَ لِنَفْسِي لِأَوْثَرَنَهُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ قَالَ عُمَرُ: أَقْعُدُونِي ثُمَّ قَالَ: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: قَدْ أَذِنْتَ لَكَ ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ ، مَا شَيْءٌ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ الْمَضْجَعِ ، فَإِذَا أَنَا قُبِضْتُ فَاحْمِلُونِي ثُمَّ قُولُوا: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ فَإِنْ أَذِنْتَ فَادْفِنُونِي وَإِلَّا فَرَدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: اسْتَخْلَفَ وَإِنَّ الْأَمْرَ إِلَى هَؤُلَاءِ السِّتَةِ الَّذِينَ تُوْفِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ: عَلِيٌّ ، وَعُثْمَانُ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ، وَلَيْشَهِدَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، فَإِنْ أَصَابَتْ الْخِلَافَةُ سَعْدًا ، وَإِلَّا فَلَيْسَتْ عَنْهُ مِنْ وَلِيٍّ ، فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عِزِّهِ وَلَا خِيَانَةٍ ، ثُمَّ قَالَ: أَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَوْصِيهِ بِالْمُهَاجِرِينَ - [١٩٢٤] - الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ ، وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَيَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ ، وَأَوْصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ رَدُّهُ الْإِسْلَامَ ، وَغِيْظُ الْعَدُوِّ وَجَبَةُ الْمَالِ لَا يُؤْخَذُ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَى مِنْهُمْ ، وَأَوْصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ فِيرُدُّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ ، وَأَوْصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ أَنْ يُؤْفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ "

١٣٩٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَارُ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ بْنُ سَلَمٍ بْنُ خَالِدِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ - [١٩٢٥] - عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ وَكَانَتْ أُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَوْفٍ قَالَتْ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمًا يَطُوفُ فِي السُّوقِ فَلَقِيَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ غُلَامٌ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعْدُنِي عَلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فَإِنَّ عَلِيَّ خَرَجًا كَثِيرًا قَالَ: فَكَمْ خَرَجُكَ؟ قَالَ: دِرْهَمَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتُكَ؟ قَالَ: نَجَارًا نَقَّاشًا حَدَادًا قَالَ: مَا أَرَى خَرَجُكَ بِكَثِيرٍ عَلَى مَا تَصْنَعُ مِنَ الْأَعْمَالِ ، ثُمَّ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَعْمَلَ رَحَى تَطْحَنُ بِالرَّيْحِ فَعَلْتُ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَاعْمَلْ لِي رَحَى قَالَ: لِأَنْ سَلِمْتُ لِأَعْمَلَنَّ لَكَ رَحَى يَتَحَدَّثُ بِهَا مَنْ بِالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قَالَ: ثُمَّ أَنْصَرَفَ عُمَرُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَهُ كَعْبُ الْأَخْبَارِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اعْهَدْ ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ قَالَ: وَمَا يَدْرِيكَ؟ قَالَ: أَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ التَّوْرَةَ قَالَ عُمَرُ: اللَّهُ إِنَّكَ تَجِدُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي التَّوْرَةِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا ، وَلَكِنْ أَجِدُ صِفَتَكَ وَحَلِيَّتَكَ ، وَانْهَ قَدْ فَنِي أَجْلُكَ قَالَ وَعُمَرُ لَا يَحْسُ وَجَعًا ، وَلَا أَلَمًا قَالَ: فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءَهُ كَعْبُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، ذَهَبَ يَوْمٌ وَبَقِيَ يَوْمَانِ قَالَ: ثُمَّ جَاءَهُ الْغَدُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، ذَهَبَ يَوْمَانِ وَبَقِيَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَهِيَ لَكَ إِلَى صَبِيحَتِهَا قَالَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الصُّبْحِ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الصَّلَاةِ ، وَكَانَ يُوكِّلُ بِالْصُّفُوفِ رِجَالًا فَإِذَا اسْتَوُوا دَخَلَ هُوَ فَكَبَّرَ قَالَ: وَدَخَلَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ فِي النَّاسِ فِي يَدِهِ خَنْجَرٌ لَهُ رَأْسَانِ ، نِصَابُهُ فِي وَسْطِهِ ، فَضَرَبَ عُمَرَ سِتَّ ضَرْبَاتٍ ، إِحْدَاهُنَّ تَحْتَ سُرَّتِهِ ، هِيَ الَّتِي قَتَلَتْهُ ، وَقَتَلَ مَعَهُ كَلِيبُ بْنُ وَائِلِ بْنِ الْبَكْرِ اللَّيْثِيُّ ، كَانَ حَلِيفَهُمْ ، فَلَمَّا وَجَدَ عُمَرُ حُرَّ السَّلَاحِ سَقَطَ ، وَقَالَ: أَفِي النَّاسِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ - [١٩٢٦] - بْنُ عَوْفٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ هُوَ ذَا قَالَ: فَتَقَدَّمَ بِالنَّاسِ فَصَلَّى قَالَ: فَصَلَّى عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعُمَرُ طَرِيحٌ؟ قَالَ: ثُمَّ احْتَمَلَ فَأَدْخَلَ إِلَى دَارِهِ ، وَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْهَدَ إِلَيْكَ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَشَرْتُ عَلَى قَالَ: وَمَا تُرِيدُ؟ قَالَ: أَشَدُّكَ بِاللَّهِ أَتَشِيرُ عَلَيَّ بِذَلِكَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا قَالَ: إِذَنْ وَاللَّهِ لَا أَدْخُلُ فِيهِ أَبَدًا قَالَ:

فَهَبْنِي صَمْتًا حَتَّى أَعْهَدَ إِلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، أَدْعُ لِي عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَسَعْدًا ؛ قَالَ :
وَانْتَظِرُوا أَخَاكُمْ طَلْحَةَ ثَلَاثًا فَإِنْ جَاءَ ، وَإِلَّا فَاقْضُوا أَمْرَكُمْ ، أُنْشِدُكَ اللَّهَ يَا عَلِيُّ ، إِنْ وُلِّيتَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ شَيْئًا أَنْ تَحْمِلَ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى
رِقَابِ النَّاسِ ، أُنْشِدُكَ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ ، إِنْ وُلِّيتَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ شَيْئًا أَنْ تَحْمِلَ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ ، أُنْشِدُكَ اللَّهَ يَا سَعْدُ ،
إِنْ وُلِّيتَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ شَيْئًا أَنْ تَحْمِلَ أَقَارِبَكَ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ ، قَوْمُوا فَتَشَاوَرُوا ، ثُمَّ اقْضُوا أَمْرَكُمْ ، وَلْيَصِلْ بِالنَّاسِ صَهْبٌ ثُمَّ دَعَا
أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ : قُمْ عَلَى بَابِهِمْ فَلَا تَدْعُ أَحَدًا يَدْخُلُ إِلَيْهِمْ ، وَأَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ أَنْ يَقْسِمَ عَلَيْهِمْ فِيهِمْ ، وَلَا يَسْتَأْثِرَ عَلَيْهِمْ ، وَأَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَنْ يُحْسِنَ
إِلَى مُحْسِنِهِمْ ، وَأَنْ يَعْفُو عَنْ مُسِيئَتِهِمْ ، وَأَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْعَرَبِ فَإِنَّهُمْ مَادَّةُ الْإِسْلَامِ ، أَنْ تَتَّخِذَ صَدَقَاتِهِمْ مِنْ حَقِّهَا ، وَتَوَضَّعَ
فِي فُقَرَائِهِمْ ، - [١٩٢٧] - وَأَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوفِّيَ لَهُمْ بَعْدَهُمْ ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغَتْ تَرَكْتُ
الْخَلِيفَةَ بَعْدِي عَلَى أَنْتَهَى مِنَ الرَّاحَةِ ، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، اخْرُجْ إِلَى النَّاسِ فَانْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَتَلَكَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ غُلَامٌ
الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَقَالَ : لَا تَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ قَتْلِي بِيَدِ رَجُلٍ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَةً وَاحِدَةً يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، اذْهَبْ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا فَاسْأَلْهَا أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أُدْفِنَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ ، يَا عَبْدَ اللَّهِ ، إِنْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فَكُنْ مَعَ الْأَكْثَرِ ، وَإِنْ كَانُوا
ثَلَاثَةً وَثَلَاثَةً ، فَكُنْ فِي الْحِزْبِ الَّذِي فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، ائْتِدَنَّ لِلنَّاسِ جَعَلَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ
يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَيَقُولُ لَهُمْ : أَعَنْ مَلَأَ مِنْكُمْ كَانَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ : مَعَاذَ اللَّهِ . قَالَ : وَدَخَلَ فِي النَّاسِ كَعْبُ الْأَحْبَارِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ
أَنْشَأَ يَقُولُ :

[البحر الطويل]

وَأَوْعَدَنِي كَعْبٌ ثَلَاثًا أَعْدَهَا ... وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَهُ كَعْبٌ
وَمَا بِي حَذَارُ الْمَوْتِ إِنِّي لَمَيْتٌ ... وَلَكِنْ حَذَارُ الذَّنْبِ يَتَّبِعُهُ الذَّنْبُ
فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ دَعَوْتُ طَبِيبًا ؛ قَالَ : فَدْعِي بِطَبِيبٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، فَسَقَاهُ نَبِيذًا نَحْرَجَ النَّبِيذُ يَغْنِي مَعَ الدَّمِ
قَالَ : فَاسْقُوهُ لَبَنًا ، نَحْرَجَ اللَّبَنُ أَيْضَ فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اَعْهَدْ ، قَالَ : قَدْ فَرَعْتُ - [١٩٢٨] - ثُمَّ تُوَفِّيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ لثَلَاثَ لَيَالٍ
بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ قَالَ : نَحْرَجُوا بِهِ بَكْرَةً يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، فَدُفِنَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَقَدَّمَ صَهْبٌ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ

٨٠١٦ ذكر نوح الجن على عمر رضي الله عنه

كَذَكَرُ نَوْحُ الْجِنِّ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٤٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ بْنُ عَرَبِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا
أَيُّوبُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : لَمَّا نَحَتِ الْجِنُّ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَصَفَ ذَلِكَ فَقَالَ :

[البحر الطويل]

- [١٩٣٠] -

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَمْرُقِ
قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا ... نَوَاحٍ فِي أَكْثَامِهَا لَمْ تَفْتَقِ

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحِي نَعَامَةٍ ... لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتُ بِالْأَمْسِ يُسْبِقِ
أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ ... لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْغَضَاةُ بِأَسْوَقِ

١٤٠١ - حَدَّثَنَا سَهْلٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ مِثْلَهُ وَزَادَ فِيهِ:
[البحر الطويل]

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتَهُ ... بِكَفِّي سَبْنَتِي أَرْزَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ

١٤٠٢ - وَحَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ شُعَيْبٍ الْبَلْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُرَاحِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ , عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ: أَنَّ الْجَنَّةَ
نَاحَتْ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[البحر الطويل]

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ إِمَامٍ وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَزَّقِ

قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا نَوَاحٍ فِي أَكْثَمِهَا لَمْ تُفْتَقِ

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحِي نَعَامَةٍ ... لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتُ بِالْأَمْسِ يُسْبِقِ

فَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتَهُ ... بِكَفِّي سَبْنَتِي أَرْزَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ

١٤٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَنَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ حَسَابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ , عَنْ أَيُّوبَ , عَنْ ابْنِ
أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: نَاحَتْ الْجَنَّةُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[البحر الطويل]

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَزَّقِ

-[١٩٣٢]-

قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا ... نَوَاحٍ فِي أَكْثَمِهَا لَمْ تُفْتَقِ

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحِي نَعَامَةٍ ... لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتُ بِالْأَمْسِ يُسْبِقِ

فِيَا لَقَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ ... لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْغَضَاةُ بِأَسْوَقِ

وَزَادَ عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ:

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتَهُ ... بِكَفِّي سَبْنَتِي أَرْزَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ

١٤٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
الْفَضْلِ , عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ قَالَ: كَلَّمَ مَاتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعُوا نَوْحَ الْجَنَّةِ عَلَيْهِ وَهُمْ يَقُولُونَ:

[البحر الطويل]

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَزَّقِ

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحِي نَعَامَةٍ ... لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتُ بِالْأَمْسِ يُسْبِقِ

-[١٩٣٣]-

قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا ... نَوَاحٍ فِي أَكْثَمِهَا لَمْ تُفْتَقِ

لَقَتْلُ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ ... الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْغَضَاةُ بِأَسْوَقِ

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتَهُ ... بِكَفِّي سَبْنَتِي أَرْزَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجه بابنتي ولقائك ربي في الجنان تحية... ومن كسوة الفردوس لا تتمزق
 أخر ما حضرني من فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
 رسول الله صلى الله عليه

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجه بابنتي رسول الله صلى الله عليه

«كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجه بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، واحدة بعد واحدة ولم يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى يوم القيامة إلا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فضيلة أكرمه الله عز وجل بها مع الكرامات الكثيرة، والمناقب الجميلة، والفضائل الحسنة، وبشارة النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة، وأنه يقتل مظلوماً، وأمره بالصبر، فصبر رضي الله عنه حتى قتل وحقن دماء المسلمين

٩٠١ باب ذكر تزويج عثمان رضي الله عنه بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضيلة خص بها

«باب ذكر تزويج عثمان رضي الله عنه بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضيلة خص بها
 ١٤٠٥ - حدثنا أحمد بن سهل الأشناني قال: حدثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن الكوفي قال: قال لي حسين بن علي الجعفي: يا أبا عبد الرحمن، لم سمي عثمان ذا النورين؟ قلت: لا والله ما أدري قال: «لم يجمع بين ابنتي نبي إلا عثمان رضي الله عنه»
 ١٤٠٦ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا [١٩٣٩] - محمد بن حرب الواسطي قال: حدثنا عمير بن عمران الحنفي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل أوحى إلى أن أزوج كريمتي من عثمان بن عفان»

١٤٠٧ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوفي قال: حدثنا عبد الكريم بن روح بن عنبسة بن سعيد قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن أم عياش، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما زوجت عثمان أم كلثوم إلا بوحي من السماء»

١٤٠٨ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثني مولى لعثمان، عن أسامة بن زيد قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحفة فيها لحم إلى عثمان رضي الله عنه، فدخلت عليه فإذا هو جالس مع رقية رضي الله عنها، ما رأيت زوجاً أحسن منها، فجعلت مرة أنظر إلى عثمان، ومرة أنظر إلى رقية، فلما رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «دخلت عليهما؟» قلت: نعم قال: «هل رأيت زوجاً أحسن منهما؟» قلت: لا يا رسول الله

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجه بابنتي ، لقد جعلت مرة أنظر إلى رقية ، ومرة أنظر إلى عثمان

رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٤٠٩ - حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري ، وأبو أحمد - [١٩٤١] - هارون بن يوسف بن زياد قالوا: حدثنا أبو مروان العثماني قال: حدثني أبي عثمان بن خالد ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي عثمان بن عفان رضي الله عنه عند باب المسجد ، فقال: «يا عثمان ، هذا جبريل عليه السلام يخبرني أن الله عز وجل قد زوجك أم كلثوم بمثل صدق رقية ، وعلى مثل مصاحبتها»

١٤١٠ - وحدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري قال: حدثنا أبو مروان العثماني قال: حدثنا أبي ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قبر ابنته الثانية ، التي كانت عند عثمان رضي الله عنه وقال: «ألا أبو أيمن ، ألا أخو أيمن ، يزوجها عثمان ، كفلوكن عشرين زوجة عثمان ، وما زوجته إلا يوحى من السماء»

٩.٢ باب ذكر مواساة عثمان رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم بماله وتجهيزه لجيش العسرة

«بَابُ ذِكْرِ مُوَاَسَاةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَالِهِ وَتَجْهِيزِهِ لِجَيْشِ الْعُسْرَةِ

١٤١١ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة ، عن عبد الله بن شاذب ، عن عبد الله بن القاسم ، عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة ، عن عبد الرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، وفي كفه ألف دينار ، فصحبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولى قال عبد الرحمن: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يلقبها بيده في حجره ويقول: «كما ضر عثمان ما فعل بعدها أبدا» - [١٩٤٣] -

١٤١٢ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطري قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة ، وذكر الحديث نحوه منه ١٤١٣ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو عمير الرمي قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة ، وذكر الحديث مثله ١٤١٤ - وحدثنا قاسم بن زكريا المطري قال: حدثنا الوليد بن شجاع قال: حدثنا الوليد بن مسلم ، عن خلد بن دعلج ، عن قتادة: «أن عثمان رضي الله عنه جهز في جيش العسرة تسعمائة وثلاثين بعيرا وسبعين فرسا»

١٤١٥ - وحدثنا الفريابي قال: حدثني محمد بن عزيز الأيلي قال: حدثنا سلامة بن روج ، عن عقييل بن خالد قال: قال ابن شهاب الزهري: «حمل عثمان بن عفان رضي الله عنه في غزوة تبوك على تسعمائة بعير وأربعين بعيرا ، ثم جاء بسنتين فرسا فأتى بها الألف » ١٤١٦ - وانبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا سويد بن عبد العزيز قال: حدثنا حصين ، عن عمرو بن جاوران ، عن الأحنف بن قيس قال: نشد عثمان بن عفان: عليا وطلحة والزبير وسعدا رضي الله عنهم: هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم جيش العسرة: «من جهزها غفر الله له» فجهزتهم حتى ما يفتقدون خطاما ولا - [١٩٤٥] - عقالا ، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كمن يشتري بئر رومة فيجعلها سقاية للمسلمين غفر الله له» فابتعتها ثم ذكرت لها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: «اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك؟» قالوا: اللهم نعم قال: فنشدتكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من اشترى بيتا فزاده في المسجد غفر الله له» فابتعته ، ثم ذكرت ذلك له فقال: «زده في المسجد وأجره

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجه بابنتي لك، ففعلت ذلك؟ قالوا: اللهم نعم رسول الله صلى الله عليه

٩٠٣ باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بفتن كائنة وأن عثمان رضي الله عنه وأصحابه منها برءاء

«بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفِتْنٍ كَائِنَةٍ وَأَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَصْحَابَهُ مِنْهَا بَرَاءٌ»
 ١٤١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ: أَنَّ خُطْبَاءَ قَامَتْ بِالشَّامِ فِيهِمْ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ آخِرَهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَرَّةٌ بَنُ كَعْبٍ، فَقَالَ: لَوْلَا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قُتِلْتُ: فَذَكَرَ فِتْنَةَ فَقَرَّبَهَا، فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ: «هَذَا يَوْمُئِذٍ عَلَى الْهَدْيِ» فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: هُوَ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 ١٤١٨ - وَحَدَّثَنَا أَيُّضًا قَاسِمُ الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ حَمَّادُ: هُوَ أَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيُّ قَالَ: شَهِدْتُ خُطْبَاءَ فِي أَوَّلِ الْفِتْنَةِ فِي الشَّامِ قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ فِي آخِرِهِمْ، يُقَالُ لَهُ: مَرَّةٌ بَنُ كَعْبٍ فَقَالَ: لَوْلَا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قُتِلْتُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمًا فِتْنَةً، فَمَرَّ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ فَقَالَ: «هَذَا وَأَصْحَابُهُ عَلَى الْحَقِّ» فَاتَّبَعْتُهُ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 ١٤١٩ - وَأَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ رَجُلٍ، قَدْ سَمَاهُ قَالَ حَمَّادُ: هُوَ أَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيُّ قَالَ: شَهِدْتُ خُطْبَاءَ أَوَّلِ الْفِتْنَةِ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ
 ١٤٢٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ - [١٩٤٨] - عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسُودُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سِنَانُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ كَلْبٍ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْنَةً، فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ: «يَقْتُلُ فِيهَا هَذَا الْمُقَنَّعُ مَظْلُومًا» قَالَ: فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ؛ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٩٠٤ باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه أنه يقتل مظلوما

«بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ يُقْتَلُ مَظْلُومًا»
 ١٤٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُرَاجِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمُؤَدَّبُ، عَنْ خُصِيفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «دَخَلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا دُونَهُمَا، فَتَنَاجَاهُ طَوِيلًا فَمَا لَجَّأَنِي إِلَّا وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاسٍ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، يَقُولُ: ظُلْمًا وَعُدْوَانًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَتْ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بِقَتْلِهِ»

١٤٢٢ - حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ دَحِيَّةَ الزِّيَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، أَنَّ أَبَا عُثْمَانَ يَعْني النَّهْدِيَّ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ حَائِطًا وَقَالَ لِي: «احْفَظْ - [١٩٥٠] - الْبَابَ» فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ قَالَ: «أَتَذْنُ لَهُ وَبَشَرُهُ بِالْجَنَّةِ» فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: «أَتَذْنُ لَهُ وَبَشَرُهُ بِالْجَنَّةِ» فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَنِيئَةً ثُمَّ قَالَ «أَتَذْنُ لَهُ وَبَشَرُهُ بِالْجَنَّةِ» بَعْدَ بَلْوَى شَدِيدَةٍ

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجته يا نبي ستصبيه» قال فأذنت له فإذا عثمان رضي الله عنه قال حماد: وسمعت علي بن الحكم، وعاصم الأحول أنهما سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

١٤٢٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسْبَتُهُ قَالَ: فِي حَائِطٍ، جَاءَ رَجُلٌ - [١٩٥١] - فَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا هَبْ فَأَنْذِرْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ؛ عَلَى بَلْوَى شَدِيدَةٍ» فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَأَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى شَدِيدَةٍ لَجَعَلِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَبِرًا، حَتَّى جَلَسَ

١٤٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَبِي الْمُسَاوِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَرَّرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "انْطَلِقْ حَتَّى تَأْتِيَ السُّوقَ فَتَلْقَى عُثْمَانَ فِيهَا يَبِيعُ وَيَبْتَاعُ فَقُلْ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: «أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ بَعْدَ بَلَاءٍ شَدِيدٍ» فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ السُّوقَ فَالْتَقَيْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبِيعُ وَيَبْتَاعُ - [١٩٥٢] - كَمَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: «أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ بَعْدَ بَلَاءٍ شَدِيدٍ» قَالَ: وَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْتُ: بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَأَخَذَ بِيَدِي لِحْجَتَنَا جَمِيعًا حَتَّى أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ زَيْدًا أَتَانِي فَقَالَ لِي: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: «أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ بَعْدَ بَلَاءٍ شَدِيدٍ» فَأَيُّ بَلَاءٍ يُصِيبُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا تَغْنَيْتُ، وَلَا تَمْنَيْتُ، وَلَا مَسَسْتُ ذِكْرِي بِمِثْنِي مُنْذُ بَايَعْتُكَ فَقَالَ: «هُوَ ذَاكَ هُوَ ذَاكَ» مَرَّتَيْنِ

١٤٢٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ الْحَمَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [١٩٥٣] - فَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ، فَأَخَذَ عُثْمَانُ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الْبَلْوَى الَّتِي تُصِيبُنِي؟ مَا تَغْنَيْتُ، وَلَا تَمْنَيْتُ، وَلَا مَسَسْتُ فَرَجِي بِمِثْنِي مُنْذُ أَسَلَمْتُ، أَوْ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا زَيْنَتْ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُقَمِّصُكَ فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ»

٩.٥ باب بذل عثمان دمه دون دماء المسلمين وترك النصره لنفسه وهو يقدر رضي الله عنه

«بَابُ بَذْلِ عُثْمَانَ دَمَهُ دُونَ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ وَتَرْكِ النَّصْرَةِ لِنَفْسِهِ وَهُوَ يَقْدِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»
١٤٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَرَّاشٍ قَالَ: سَمِعْنَا الْعَوَّامَ بْنَ حَوْشَبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْزُزُ نَصْرَتَهُ وَيَذْكُرُ بَيْعَتَهُ، فَقَالَ: «كَأَنْتُمْ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي وَفِي حَرَجٍ مِنْ نَصْرَتِي، وَإِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَالِمًا مَظْلُومًا»

١٤٢٧ - أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ دَخَلَ عَلَيْهِ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، - [١٩٥٥] - فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِكَ مَا تَرَى، وَأَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ خَصَالًا ثَلَاثًا: إِنْ شِئْتَ خَرَقْنَا لَكَ بَابًا مِنَ الدَّارِ سِوَى الْبَابِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ، فَتَقْعِدُكَ عَلَى رَوَاحِلِكَ؛ فَتَلْحَقَ بِمَكَّةَ،

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرم به بأن يزوج به ابنتي فأنهم لن يستحلوك وأنت بها ، أو تلحق بالشام فأنهم أهل الشام وفيهم معاوية ، وإن شئت خرجت بمن معك ففانتهن رسول الله صلى الله عليه وآله وقوة ، وإنك على حق وهم على باطل ، فقال عثمان رضي الله عنه: أما قولك: أن تحرق لك من الدار باباً ، فأقعد على رواحي فألحق بمكة فأنهم لن يستحلوني وأنا بها ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يلحد رجل من قريش بمكة عليه نصف عذاب العالم» فلن أكون إياه وأما قولك أن ألحق بالشام فهم أهل الشام وفيهم معاوية ، قلت: أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، وأما قولك: إن معي عدة وقوة فأخرج فأقاتلهم؛ فإني على الحق وهم على - [١٩٥٦] - الباطل ، فلن أكون أول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته بإهراقه ملء محجم من دم بغير حق

١٤٢٨ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال: حدثنا إسماعيل يعني ابن أبي خالد قال: حدثنا قيس يعني ابن أبي حازم ، عن أبي سہلة مولى عثمان بن عفان ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ادعوا لي بعض أصحابي» قالت: قلت ادعوا لك أبا بكر؟ فسكت ، قلت: ادعوا لك عمر؟ فسكت ، قلت: ادعوا لك ابن عمك علياً؟ فسكت ، قلت: ادعوا لك عثمان؟ قال: «ادعيه» فجاء عثمان فقال لي: " هكذا أي تنجي قالت: «فرايته يقول لعثمان ولونه يتغير أو وجهه يتغير» قالت: فلما - [١٩٥٧] - كان يوم الدار قيل له: ألا تقاتل؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم «عهد إلى عهد ، وإني صابر نفسي»

١٤٢٩ - وحدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي سہلة ، مولى عثمان رضي الله عنه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه

١٤٣٠ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا يعقوب الدورقي قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لو لم يكن في عثمان رضي الله عنه إلا هاتان الخصلتان كفتاه؛ «بذله دمه دون دماء المسلمين ، وجمعه المصحف»

١٤٣١ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وعمرو بن - [١٩٥٨] - محمد الناقدي قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال: حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن أيوب السختياني ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنه: أن عثمان رضي الله عنه أصبح يحدث الناس فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا عثمان ، أفطر عندنا الليلة» فأصبح صائماً ، ثم قتل من يومه ، رحمة الله عليه

٩.٦ باب ذكر إنكار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان رضي الله عنه وتعظيم ذلك عندهم وعرضهم أنفسهم لنصرته ومنعه إياهم

«باب ذكر إنكار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان رضي الله عنه وتعظيم ذلك عندهم وعرضهم أنفسهم لنصرته ومنعه إياهم

١٤٣٢ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي قال: حدثنا شريك ، عن عبد الله بن عيسى ، عن جده عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: رأيت علياً رضي الله عنه عند أحجار الزيت: رافعاً أصبعيه أو قال ماداً أصبعيه يقول: «اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان»

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجته بابنتي ١٤٣٣ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البرذعي في المسجد الحرام قال: حدثنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوراق قال: حدثنا بن زيد بن هارون قال: أنبأنا العوام بن حوشب قال: حدثني حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن علي قال: لما كان يوم الدار أرسل عثمان رضي الله عنه إلى علي يدعوه، فأراد إتيانه، فعلقوا به ومنعوه، فألقى عمامة سوداء كانت على رأسه، ونادى ثلاثاً: «اللهم إني لا أرضى قتله ولا أمر به»

١٤٣٤ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن قال: كان الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما «كبرد الناس عن عثمان رضي الله عنه يوم الدار بسيفين يضرب بيديه جميعاً»

١٤٣٥ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا مروان بن معاوية قال: حدثنا الحارث بن ربيع، عن مولى، لحذيفة قال: لما بلغ حذيفة بن اليمان قتل عثمان رضي الله عنه جعل يتردد في الدار قائماً وذاهباً كهيئة الناحر وهو يقول: «اللهم إني أخاف أن يكون أمير المؤمنين مضى وهو علي سائح»

١٤٣٦ - وأنبأنا عبد الله بن صالح قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا الفضل بن موسى السيني، عن فطر، عن زيد بن علي، أن زيد بن ثابت رحمه الله «بكى على عثمان رضي الله عنه يوم الدار»

١٤٣٧ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثني أبي محبر بن قحذم، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي قال: لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه رثاه كعب بن مالك الأنصاري رحمه الله فقال:

[البحر الطويل]

«عَجِبْتُ لِقَوْمٍ أَسْلَبُوا بَعْدَ عَزِّهِمْ ... إِمَامَهُمُ لِلْمُنْكَرَاتِ وَلِلْغَدْرِ
فَلَوْ أَنَّهُمْ سِيمُوا مِنَ الضَّمِيمِ خُطَّةً ... لَجَادَ لَهُمْ عُثْمَانُ بِالْأَيْدِ وَالنَّصْرِ
فَمَا كَانَ فِي دِينِ الْإِلَهِ بِخَائِنٍ ... وَلَا كَانَ فِي الْأَقْسَامِ بِالضَّيْقِ الصَّدْرِ
وَلَا كَانَ نَكَاثًا بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... وَلَا تَارِكًا لِلْحَقِّ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
فَإِنْ أَبْكَه أَعْدَاؤُ لِفَقْدِي عَدْلَهُ ... وَمَالِي عَنْهُ مِنْ عَزَاءٍ وَلَا صَبْرٍ
وَهَلْ لَأَمْرِي يَبْكِي لِعَظَمِ مُصِيبَةٍ ... أَصِيبَ بِهَا بَعْدَ ابْنِ عَفَانَ مِنْ عَذْرِ
فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَعْظَمَ فِتْنَةً ... وَأَهْتَكُ مِنْهُ لِلْمَحَارِمِ وَالسَّتْرِ
- [١٩٦٣] -

غَدَاةُ أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِخَيْرِهِمْ ... وَمَوْلَاهُمْ فِي إِلَهِ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ

١٤٣٨ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول: «لَوْ أَنْقَضَ أَحَدٌ فِيمَا فَعَلْتُمْ بِابْنِ عَفَانَ لَكَانَ مُحَقَّقًا أَنْ يَنْقُضَ»

١٤٣٩ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال: حدثنا إسماعيل قال:

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل، وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرم به بأن زوجته بابتني حدثنا قيس قال: سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم: «كَلُوا أَنْ أَحَدًا، انْقَضَ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَكَانَ مُحِبًّا أَنْ يَنْقُضَ اللَّهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ١٤٤٠ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: ثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر، عن من، سمع ابن سيرين يقول: بعث عثمان رضي الله عنه سليط بن سليط وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، فقال: اذهبوا إلى ابن سلام فتكروا له، وقولاً له: إنه قد كان من أمر الناس ما قد ترى فما تأمرنا؟ قال: فأتينا ابن سلام فقالا له نخوًا من مقالته، فقال لأحدهما: أنت فلان ابن فلان، وقال للآخر: أنت فلان ابن فلان، بعثنا إلى أمير المؤمنين، فأقرئاه السلام، وأخبراه بأنه مقتول فليكنف، فإنه أقوى لحجته يوم القيامة عند الله عز وجل فأتياه فأخبراه فقال عثمان: «عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا يُقَاتِلَ مَعِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ» ١٤٤١ - وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر، عن قتادة قال: قال ابن سلام - [١٩٦٥] -: «وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ قَتَلَ عُثْمَانَ هَدَى لِيَحْتَبِلْنَ لَبْنًا، وَلَئِنْ كَانَ قَتَلَهُ ضَلَالَةٌ لِيَحْتَبِلَنَّ دَمًا» ١٤٤٢ - حدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال: حدثنا أبو المحيية، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أخي عبد الله بن سلام قال: لما أريد عثمان جاء عبد الله بن سلام فقال له عثمان: ما جاء بك؟ قال: جئت في نصرتك قال: اخرج إلى الناس فخرج عبد الله إلى الناس فقال - [١٩٦٦] -: «إِيهَا النَّاسُ، إِنَّهُ كَانَ لِي اسْمٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَانًا، فَسَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ، وَنَزَلَتْ فِي آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: نَزَلَتْ فِي {وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَاَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [الأحقاف: ١٠] وَنَزَلَتْ فِي {قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} [الرعد: ٤٣] إِنَّ لِلَّهِ سَيْفًا مَغْمُودًا عَنْكُمْ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ جَاوَرَتْكُمْ فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، الَّذِي نَزَلَ فِيهِ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاللَّهُ، اللَّهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ أَنْ تَقْتُلُوهُ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ، لَتَطْرُدَنَّ جِيرَانَكُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَيَسْلَنَّ سَيْفُ اللَّهِ الْمَغْمُودُ عَنْكُمْ فَلَا يُغْمَدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

١٤٤٣ - وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر، عن حميد بن هلال قال: قال لهم عبد الله بن سلام: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمْ تَزَلْ مُحِيطَةٌ بِمَدِينَتِكُمْ مِنْذُ قَدَمَهَا» - [١٩٦٧] - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى الْيَوْمِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَيَذْهَبَنَّ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ أَبَدًا، فَوَاللَّهِ لَا يَقْتُلُهُ مِنْكُمْ رَجُلٌ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ أَجْذَمَ لَا يَدَّ لَهُ، وَإِنَّ سَيْفَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَزَلْ مَغْمُودًا عَنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ وَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَيَسْلَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ لَا يُغْمَدُ عَنْكُمْ إِمَّا قَالَ: أَبَدًا، وَإِمَّا قَالَ: إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَا قُتِلَ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا قُتِلَ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَلَا خَلِيفَةٌ إِلَّا قُتِلَ بِهِ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعُوا، وَذَكَرَ أَنَّهُ قُتِلَ عَلَى دَمٍ يَحْيِي بَنَ زَكْرِيَاءَ سَبْعُونَ أَلْفًا»

١٤٤٤ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا - [١٩٦٨] - عبد الله بن عمر الكوفي قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: دخلت على عثمان رضي الله عنه يوم الدار فقلت: يا أمير المؤمنين، طاب أو ضرب فقال: يا أبا هريرة، «أَيْسَرُكَ أَنْ يَقْتُلَ النَّاسُ جَمِيعًا وَإِيَّايَ مَعَهُمْ؟» قال: قلت: لا قال: «فَإِنَّكَ وَاللَّهِ إِنْ قَتَلْتَ رَجُلًا وَاحِدًا فَكَأَنَّمَا قَتَلْتَ النَّاسَ جَمِيعًا» قال: فرجعت ولم أقاتل قال الأعمش: وكان أبو صالح إذا ذكر ما صنع بعثمان بكى. قال الأعمش: كَأَنِّي أَسْمَعُهُ يَقُولُ: هَاهُ، هَاهُ

١٤٤٥ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية، ووكيع قالوا: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، قال: «كَانَ إِذَا ذُكِرَ قَتْلُ عُثْمَانَ بَكَى، فَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ يَقُولُ: هَاهُ، هَاهُ»

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجه بابنتي ١٤٤٦ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا أبو هشام الرافعي - [١٩٦٩] - قال: حدثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن سليمان بن أبي مليح ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال: «كُلُّوا اجتمعوا على قتل عثمان رضي الله عنه لرجلوا بالحجارة كما رجم قوم لوط»

١٤٤٧ - حدثنا عمر بن أيوب أيضًا قال: حدثنا أبو هشام الرافعي قال: حدثنا يحيى بن يمان قال: حدثنا شريك ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن كعب يعني كعب الأحرار قال: «لَا تَقْتُلُوا عُثْمَانَ ، وَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَيَسْتَحِلَّ الْقَتْلُ مَا بَيْنَ دُرُوبِ الرُّومِ إِلَى صَنْعَاءَ ، وَلَيَكُونَنَّ فِتْنٌ وَضَعَائِنٌ»

٩٠٧ باب ذكر عذر عثمان رضي الله عنه عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كَبَابُ ذِكْرِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٤٤٨ - حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا أحمد بن عبد الحميد بن خالد قال: حدثنا أبو أسامة ، عن مسعر قال: حدثني أبو عون الثقفي ، عن محمد بن حاطب قال: ذكروا عثمان رضي الله عنه عند الحسن بن علي رضي الله عنه ، فقال الحسن: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْتِيكُمْ الْآنَ فَاسْأَلُوهُ عَنْهُ ، فَجَاءَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " فَسَأَلُوهُ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْمَائِدَةِ {لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ} [المائدة: ٩٣] كُلُّهَا مَرَّ بِحَرْفٍ مِنَ الْآيَةِ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِينَ - [١٩٧١] - آمَنُوا ، كَانَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِينَ اتَّقَوْا ، ثُمَّ قَرَأَ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: ١٣٤] "

١٤٤٩ - وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْذَعِيُّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بَنْتِ مَطَرٍ الْوَرَّاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ فَقَالَ: «كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ، ثُمَّ اتَّقَوْا ، ثُمَّ آمَنُوا ، ثُمَّ اتَّقَوْا»

١٤٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ يَعْنِي الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَصْرَةَ قَالَ: لَحَدَّثَنِي ، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ ، وَعِنْدَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ - [١٩٧٢] - وَزَيْدُ بْنُ صُوحَانَ ، وَصَعَصَعَةُ ، فَذَكَرَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَعَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ بِعُودٍ مَعَهُ فَقَرَأَ {إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ} [الأنبياء: ١٠١] قَالَ: نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ ، فَقُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: أَرَوِي هَذَا عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ "

١٤٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ الرَّقِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دَارِهِ ، اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَ دَارِهِ فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ ، فَقَالَ: أُنْشِدُوا اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْتَفَضَ حِرَاءُ فَقَالَ: «كَانَتْ حِرَاءُ ، - [١٩٧٣] - فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ» فَقَالَ أَنَسُ بْنُ سَمْعٍ ذَلِكَ: قَدْ سَمِعْنَاهُ قَالَ: أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ يُنْفِقْ نَفَقَةً مُتَقَبَّلَةً فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ؟» وَالنَّاسُ يَوْمئِذٍ مُجْهِدُونَ مُعْسِرُونَ ، فَجَهَّزْتُ الْجَيْشَ مِنْ مَالِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ ، ثُمَّ قَالَ: أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رُومَةَ كَانَ لَا يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا بِثَمْنٍ فَاشْتَرَيْتَهَا بِمَالِي لِلْفَقِيرِ وَالْغَنِيِّ وَأَبْنِ

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجه بابنتي السبيل والناس عامة؟ قالوا: اللهم نعم في أشياء عددها عليهم

١٤٥٢ - وانبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن حصين، عن عمرو بن جأوان السعدي، عن الأحنف بن قيس، أن عثمان رضي الله عنه شدد قوماً فقال: أشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ يَتَتَّعْ مَرْبِدَ بَنِي فَلَانٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ» فابتعته بعشرين أو بخمسة وعشرين ألفاً، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: قد ابتعته قال: «اجعله في مسجدنا وأجره لك» قالوا: اللهم نعم قال: فقال: أشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ يَتَتَّعْ بئر رومة غفر الله له» فابتعتها بكذا وكذا ثم أتيتها فقلت: قد ابتعتها قال: «اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك» قالوا: اللهم نعم قال: أشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر في وجوه القوم فقال: «مَنْ يُجْهَزُ هَؤُلَاءِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ» يعني: جيش العسرة؛ فجَهَزْتَهُمْ حَتَّى لَمْ يَفْقِدُوا عَقَالاً وَلَا خَطَماً قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ: فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدِ اللَّهُمَّ اشْهَدِ اللَّهُمَّ اشْهَدِ

١٤٥٣ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلذاني قال: حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة قال: حدثني أبي قال: أخبرني الزهري قال: أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر قال: قال عبد الله بن عمر: جاءني رجل في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، -[١٩٧٥]- فكلمني بكلام طويل، يريد في كلامه بأن أعيب على عثمان، وهو أمرؤ في لسانه ثقل لا يكاد يقضي كلامه في سريع، فلما قضى كلامه، قلت: «قَدْ كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيُّ أَفْضَلُ أُمَّةٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ عُثْمَانَ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ حَقٍّ، وَلَا جَاءَ مِنَ الْكِبَارِ شَيْئًا، وَلَكِنْ إِنَّمَا هُوَ هَذَا الْمَالُ، فَإِنْ أَعْطَاكُمْوه رَضِيتُمْ، وَإِنْ أَعْطَى أَوْلِيَّ قَرَابَتِهِ سَخِطْتُمْ، إِنَّمَا تُرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوا كَفَارِسَ وَالرُّومِ لَا يَتْرَكُونَ لَهُمْ أَمِيرًا إِلَّا قَتَلُوهُ» قَالَ: فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ بِأَرْبَعٍ مِنَ الدَّمْعِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُزِدْ ذَلِكَ

١٤٥٤ - أنبأنا إبراهيم بن الهيثم قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا صالح بن عمر، عن كليب بن وائل، عن ابن أبي مليكة قال: جاء رجل فسأل ابن عمر فقال: أشهد عثمان بद्रًا؟ قال: لا قال: أشهد بيعة الرضوان؟ قال: لا قال: فهل تولى يوم التقي الجمعان؟ قال: نعم قال: فلما قام الرجل قيل له: إن هذا ينطلق فيزعم أنك وقعت في عثمان فقال: ردوه فدعوه له، فقال: علمت ما سألتني عنه؟ قال: نعم، سألتك هل شهد عثمان بद्रًا؟ -[١٩٧٦]- فقلت: لا وسألتك هل شهد بيعة الرضوان؟ قلت: لا، وسألتك هل تولى يوم التقي الجمعان؟ قلت: نعم قال ابن عمر: أما بद्र، فإنه كان في حاجة الله، وحاجة رسوله، فاضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه، ولم يضرب لأحد غيره، وأما بيعة الرضوان؛ فإنه كان في حاجة الله، وحاجة رسوله، فبايع له رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، فبذل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يد عثمان لنفسه، وأما يوم التقي الجمعان؛ فإن الله عز وجل قال: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا} [آل عمران: ١٥٥] الله عنهم إن الله غفور حلیم اذهب فاجهد على جهدك

١٤٥٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسماعيل بن منصور الكوفي قال: أنبأنا عبد الكريم بن روج بن عنبسة بن سعيد قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن أم عياش قالت: «كخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه على رقية أيام بद्र، وكانت مريضة، فأقام عليها على أن ضمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم له سهمه في بद्र، وأجره في بद्र» وبهذا الإسناد أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان زمن بيعة الرضوان إلى مكة في -[١٩٧٧]- بعض حاجته، فلما حضرت

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجه بابنتي البيعة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيساره على يمينه ، وقال: «هذه لعثمان»
 ١٤٥٦ - وحدثننا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبد الله المخريمي قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن سالم بن عبد الله قال: قال ابن عمر: «لقد عابوا على عثمان رضي الله عنه أشياء لو فعل بها عمر ما عابوها عليه»

٩٠٨ باب سبب قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه إيش السبب الذي قتل به رضي الله عنه. قال محمد بن الحسين رحمه الله: فإن قال قائل: قد ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر فتنة تكون من بعده ، ثم قال في عثمان: «فاتبعوا هذا وأصحابه فإنهم يومئذ على هدى»

«بَابُ سَبَبِ قَتْلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِيْشَ السَّبَبِ الَّذِي قُتِلَ بِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: قَدْ ذَكَرْتُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً تَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ ، ثُمَّ قَالَ فِي عُثْمَانَ: «فَاتَّبِعُوا هَذَا وَأَصْحَابَهُ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ عَلَى هُدًى» فَأَخْبَرْنَا عَنْ أَصْحَابِهِ مَنْ هُمْ؟ قِيلَ لَهُ: أَصْحَابُهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ ، الْمَذْكُورُ نَعْتُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، الَّذِي مِنْ أَحِبِّهِمْ سَعِدَ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ شَقِيَ فَإِنْ قَالَ: فَادْكُرْهُمْ ، قِيلَ لَهُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدُ ، وَسَعِيدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَسَائِرُ الصَّحَابَةِ فِي وَقْتِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، كُلُّهُمْ كَانُوا عَلَى هُدًى كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكُلُّهُمْ أَنْكَرَ قَتْلَهُ ، وَكُلُّهُمْ اسْتَعْظَمَ مَا جَرَى عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَشَهِدُوا عَلَى قَتْلِهِ أَنَّهُمْ فِي النَّارِ ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَنْ الَّذِي قَتَلَهُ؟ قِيلَ لَهُ: طَوَائِفُ أَشْقَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَتْلِهِ حَسَدًا مِنْهُمْ لَهُ وَبَغْيًا ، وَارَادُوا الْفِتْنَةَ وَأَنْ يُوْقِعُوا الضَّغَائِنَ بَيْنَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِمَا سَبَقَ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّقْوَةِ فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَعْظَمُ ،

فَإِنْ قَالَ: فَمَنْ أَيْنَ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ؟ قِيلَ لَهُ: أَوَّلُ ذَلِكَ وَبَدَأُ شَأْنَهُ أَنْ بَعْضَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ السَّوْدَاءِ وَيَعْرِفُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَاٍ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ زَعَمَ أَنَّهُ أَسْلَمَ ، فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ ، فَحَمَلَهُ الْحَسَدُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِصَحَابَتِهِ ، وَلِلْإِسْلَامِ ، فَانْغَمَسَ فِي الْمُسْلِمِينَ ، كَمَا انْغَمَسَ مَلِكُ الْيَهُودِ بُولُسُ بْنُ شَاوِذٍ فِي النَّصَارَى حَتَّى أَضْلَهُمْ ، وَفَرَقَهُمْ فِرْقًا ، وَصَارُوا أَحْزَابًا ، فَلَمَّا تَمَكَّنَ فِيهِمُ الْبَلَاءُ وَالْكُفْرُ تَرَكَهُمْ ، وَقَصَبَتْهُ تَطَوُّلٌ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى التَّيْهِيدِ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَهَكَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَاٍ ، أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ ، وَأَظْهَرَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَصَارَ لَهُ أَصْحَابٌ فِي الْأَمْصَارِ ، ثُمَّ أَظْهَرَ الطَّعْنَ عَلَى الْأَمْرَاءِ ، ثُمَّ أَظْهَرَ الطَّعْنَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ طَعَنَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، ثُمَّ أَظْهَرَ أَنَّهُ يَتَوَلَّى عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ أَعَاذَ اللَّهُ الْكَرِيمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَدَهُ وَذُرِّيَّتَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ مَذْهَبِ ابْنِ سَبَاٍ وَأَصْحَابِهِ السَّبَايَةِ ، فَلَمَّا تَمَكَّنَتِ الْفِتْنَةُ وَالضَّلَالَةُ فِي ابْنِ سَبَاٍ وَأَصْحَابِهِ ، صَارَ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَصَارَ لَهُ بِهَا أَصْحَابٌ ، ثُمَّ وَرَدَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَصَارَ لَهُ بِهَا أَصْحَابٌ ، ثُمَّ وَرَدَ إِلَى مِصْرَ ، فَصَارَ لَهُ بِهَا أَصْحَابٌ ، كُلُّهُمْ أَهْلُ ضَلَالَةٍ ، ثُمَّ تَوَاعَدُوا الْوَقْتَ ، وَتَكَاتَبُوا لِيَجْتَمِعُوا فِي مَوْضِعٍ ، ثُمَّ يَصِيرُوا كُلُّهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، لِيَفْتِنُوا الْمَدِينَةَ وَأَهْلَهَا فَفَعَلُوا ، ثُمَّ سَارُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَتَلُوا عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَأَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا يَعْلَمُونَ حَتَّى وَرَدُوا عَلَيْهِمْ ،

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ لَمْ يُقَاتَلْ عَنْهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قِيلَ لَهُ: إِنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَحَابَتَهُ لَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى فَاجَأَهُمُ الْأَمْرُ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ جَيْشٌ قَدْ أُعِدَّ لِلْحَرْبِ ، فَلَمَّا فَاجَأَهُمْ ذَلِكَ اجْتَهَدُوا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي نُصْرَتِهِ وَالذَّبِّ عَنْهُ ، فَمَا أَطَاقُوا ذَلِكَ وَقَدْ

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل

عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرم به بأن زوج به ابنتي عرّضوا أنفسهم على نصرته ولو تلفت أنفسهم ، فأبى عليهم وقال: انتم في حل من بيعتي ، وفي حرج من نصرتي ، وإني لأرجو أن القى

الله عز وجل سالماً مظلوماً ، وقد خاطب علي بن أبي طالب وطلحة والزبير رضي الله عنهم وكثير من الصحابة لهؤلاء القوم بمخاطبة شديدة ، وغلظوا لهم في القول ، فلما أحسوا أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنكروا عليهم ، أظهرت كل فرقة منهم أنهم يتولون الصحابة ، فلزمت فرقة منهم باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وزعمت أنها تتولاه ، وقد برأه الله عز وجل منهم ، فنعوه الخروج ولزمت فرقة منهم باب طلحة ، وزعموا أنهم يتولونه ، وقد برأه الله عز وجل منهم ، ولزمت فرقة منهم باب الزبير وزعموا أنهم يتولونه ، وقد برأه الله عز وجل منهم ، وإنما أرادوا أن يشغلوا الصحابة عن الانتصار لعثمان رضي الله عنه ، ولبسوا على أهل المدينة أمرهم للمقدور الذي قدره عز وجل أن عثمان يقتل مظلوماً ، فورد على الصحابة أمر لا طاقة لهم به ، ومع ذلك فقد عرّضوا أنفسهم على عثمان رضي الله عنه ليأذن لهم بنصرته مع قلة عددهم ، فأبى عليهم ، ولو أذن لهم ، لقاتلوا

١٤٥٧ - حدثنا العباس بن أحمد الخليلي المعروف بابن أبي شحمة قال - [١٩٨١] - : حدثنا دهثم بن الفضل أبو سعيد الرملي قال: ثنا المؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، وهشام ، عن محمد بن سيرين قال: "كأن في الدار جماعة من المهاجرين والأنصار وأبنائهم ، منهم: عبد الله بن عمر ، والحسن والحسين وعبد الله بن الزبير ، ومحمد بن طلحة ، الرجل منهم خير من كذا وكذا يقولون: يا أمير المؤمنين ، خل بيننا وبين هؤلاء القوم ، فقال: أعزم على كل رجل منكم وإن لي عليه حقاً أن لا يهريق في دم ، وأخرج على كل رجل منكم لما كفاني اليوم نفسه " فإن قال قائل: فقد علموا أنه مظلوم ، وقد أشرف على القتل ، فكان ينبغي لهم أن يقاتلوا عنه ، وإن كان قد منعهم ، قيل له: ما أحسنت القول ؛ لأنك تكلمت بغير تمييز ، فإن قال: ولم ؟ - [١٩٨٢] - قيل: لأن القوم كانوا أصحاب طاعة وفقهم الله تعالى للصواب من القول والعمل ، فقد فعلوا ما يجب عليهم من الإنكار بقلوبهم وألسنتهم ، وعرّضوا أنفسهم لنصرته على حسب طاقتهم ، فلما منعهم عثمان رضي الله عنه من نصرته ، علموا أن الواجب عليهم السمع والطاعة له ، وأنهم إن خالفوه لم يسعهم ذلك ، وكان الحق عندهم فيما راه عثمان رضي الله عنه وعندهم ، فإن قال قائل: فلم منعهم عثمان من نصرته وهو مظلوم ، وقد علم أن قتالهم عنه نهى عن منكر ، وإقامة حتى يقيمونه ؟ قيل له: وهذا أيضاً غفلة منك ، فإن قال: وكيف ؟ قيل له: منعه إياهم عن نصرته يحتمل وجوهاً ، كلها محمودة: أحدها ، علمه بأنه مقتول مظلوم لا شك فيه ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أعلمه أنك تقتل مظلوماً ، فاصبر فقال: أصبر ، فلما أحاطوا به علم أنه مقتول ، وأن الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم له حق كما قال لا بد من أن يكون ، ثم علم أنه قد وعد من نفسه الصبر ، فصبر كما وعد ، وكان عنده أن من طلب الانتصار لنفسه والذبح عنها فليس هذا بصابر ، إذ وعد من نفسه الصبر فهذا وجه ، ووجه آخر: وهو أنه قد علم أن في الصحابة رضي الله عنهم قلة عدد ، وأن الذين يريدون قتله كثير عددهم ، فلو أذن لهم بالحرب لم يأمن أن يتلف من صحابة نبيه بسببه ، فوفاهم بنفسه إشفاقاً منه عليهم ؛ لأنه راع والراعي يصابر عن الانتصار لتكون الصحابة رضي الله عنهم شهوداً على من ظلمه ، وخالف أمره ، وسفك دمه بغير حق ، لأن المؤمنين شهداء الله عز وجل في أرضه ، ومع ذلك فلم يحب أن يهراق بسببه دم مسلم ، ولا يخلف النبي صلى الله عليه وسلم في أمته بإهراقه دم

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجله وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجه يابنتي مسلمة ، وكذا قال رضي الله عنه ، فكان عثمان رضي الله عنه بهذا الفعل موفقاً معذوراً رشيداً ، وكان الصحابة رضي الله عنهم في عذر ، وشقي قاتله

٩.٩ باب ذكر قصة ابن سبأ الملعون وقصة الجيش الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه

كَبَابُ ذِكْرِ قِصَّةِ ابْنِ سَبَّاءِ الْمَلْعُونِ وَقِصَّةِ الْجَيْشِ الَّذِينَ سَارُوا إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَتَلُوهُ

١٤٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيْفٍ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ السَّرِيِّ التَّمِيمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ عَطِيَّةٍ ، عَنْ يَزِيدَ الْقَفَسِيِّ قَالَ: كَانَ ابْنُ سَبَّاءٍ يَهُودِيًّا مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ ، أُمُّهُ سَوْدَاءُ ، فَأَسْلَمَ زَمَانَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ تَقَلَّ فِي بُلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ يُحَاوِلُ ضَلَاتِهِمْ ، فَبَدَأَ بِالْحِجَازِ ، ثُمَّ الْبَصْرَةَ ، ثُمَّ الْكُوفَةَ ، ثُمَّ الشَّامَ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا يُرِيدُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَأَخْرَجُوهُ ، حَتَّى أَتَى مِصْرَ ، فَأَعْتَمَرَ فِيهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ فِيمَا كَانَ يَقُولُ: الْعَجَبُ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْجِعُ ، وَيَكْذِبُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجِعُ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ - [١٩٨٥] - عَزَّ وَجَلَّ {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ} [القصص: ٨٥] فَمُحَمَّدٌ أَحَقُّ بِالرُّجُوعِ مِنْ عِيسَى قَالَ: فَقُبِلَ ذَلِكَ عَنْهُ ، ثُمَّ وَضَعَ لَهُمُ الرُّجْعَةَ فَتَكَلَّمُوا فِيهَا ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّهُ كَانَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ ، وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ ، وَقَالَ لَهُمْ: مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلِيٌّ خَاتَمُ الْأَوْصِيَاءِ ، وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ لَمْ يُجِزْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَوُثِبَ عَلَى وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ: أَنَّ عُثْمَانَ قَدْ جَمَعَ أَنْ أَخَذَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا ، وَهَذَا وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَانْهَضُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ فَحَرِّكُوهُ وَابْدُءُوا بِالطَّعْنِ عَلَى أَمْرَائِكُمْ ، وَأَظْهِرُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَانْتَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، تَسْتَمِيلُوا النَّاسَ ، وَادْعُوا إِلَى هَذَا الْأَمْرِ ، فَبَثَّ دُعَاةً ، وَكَاتَبَ مَنْ كَانَ اسْتَفْسَدَ فِي الْأَمْصَارِ وَكَاتَبُوهُ ، وَدَعَا فِي السَّيْرِ إِلَى مَا عَلَيْهِ رَأْيُهُمْ ، وَأَظْهِرُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَجَعَلُوا يَكْتُبُونَ إِلَى الْأَمْصَارِ بِكُتُبٍ يَضْعُونَهَا فِي عُيُوبٍ وَلَا تِهِمْ ، وَيَكْتُبُهُمْ إِخْوَانُهُمْ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَيَكْتُبُ أَهْلُ كُلِّ مِصْرٍ إِلَى أَهْلِ مِصْرٍ آخَرَ بِمَا يَصْنَعُونَ ، فَيَقْرَأُهُ أَوْلَئِكَ فِي أَمْصَارِهِمْ ، وَهَؤُلَاءِ فِي أَمْصَارِهِمْ ، حَتَّى يَنَالُوا بِذَلِكَ الْمَدِينَةَ ، وَأَوْسَعُوا الْأَرْضَ إِذَاعَةً وَهُمْ يُرِيدُونَ غَيْرَ مَا يُظْهِرُونَ ، وَيَسْتَرُونَ غَيْرَ مَا يَرُونَ ، فَيَقُولُ أَهْلُ كُلِّ مِصْرٍ: إِنَّا لَنَفِي عَافِيَةٍ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَإِنَّهُمْ جَاءَهُمْ ذَلِكَ ، عَنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَمْصَارِ ، فَقَالُوا: إِنَّا لَنَفِي عَافِيَةٍ مِمَّا النَّاسُ فِيهِ - [١٩٨٦] - قَالَ: وَاجْتَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَيَأْتِيكَ عَنِ النَّاسِ الَّذِي أَتَانَا؟ قَالَ: «لَا وَاللَّهِ مَا جَاءَنِي إِلَّا السَّلَامَةُ» قَالُوا: فَإِنَّا قَدْ أَتَانَا وَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِمْ قَالَ: «فَأَنْتُمْ شُرَكَائِي ، وَشُهودُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَشِيرُوا عَلَيَّ» ، قَالُوا: نُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَبْعَثَ رَجُلًا مِمَّنْ تُنْقِ بِهِمْ إِلَى الْأَمْصَارِ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيْكَ بِأَخْبَارِهِمْ ، فَدَعَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَأَرْسَلَهُ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَأَرْسَلَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَأَرْسَلَ عُمَارَ بْنَ يَاسِرٍ إِلَى مِصْرَ ، وَأَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ إِلَى الشَّامِ ، وَفَرَّقَ رَجُلًا سِوَاهُمْ فَارْجَعُوا جَمِيعًا قَبْلَ عُمَارَ ، فَقَالُوا جَمِيعًا: أَيُّهَا النَّاسُ ، وَاللَّهِ مَا أَنْكَرْنَا شَيْئًا وَلَا أَنْكَرَهُ أَعْلَامُ الْمُسْلِمِينَ وَلَا عَوَامُهُمْ ، وَقَالُوا جَمِيعًا: الْأَمْرُ أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ

١٤٥٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَيْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي حَارِثَةَ ، وَأَبِي عُثْمَانَ الْغَسَّانِيِّ قَالَا: "لَمَّا قَدِمَ ابْنُ السَّوْدَاءِ مِصْرَ أَجْبَهُمْ ، وَاسْتَحْلَاهُمْ وَاسْتَحْلَاهُ ، فَعَرَضَ لَهُمُ بِالْكَفْرِ فَأَبْعَدُوهُ ، وَعَرَضَ لَهُمُ بِالشَّقَاقِ فَأَطْمَعُوهُ فِيهِ ، فَبَدَأَ فَطَعَنَ عَلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، فَقَالَ: مَا بَالُهُ أَكْثَرُكُمْ عَطَاءً وَرِزْقًا أَلَّا نَنْصِبُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يَسُوِّي بَيْنَنَا

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجه يابتيه ، فاستحلوا ذلك منه ، وقالوا: كيف نطبق ذلك مع عمرو - [١٩٨٧] - وهو رجل العرب؟ قال: تستعفون منه ثم نعمل عملنا بونظير الإمامين عليهما السلام ، فاستعفوا منه ، وسألوا عبد الله بن سعد فأشركه مع عمرو ، فجعله على الخراج ، وولى عمراً على الحرب ، ولم يعزله ، ثم دخلوا بينهما حتى كتب كل واحد منهما إلى عثمان رضي الله عنه بالذي يبلغه عن صاحبه ، فركب أولئك فاستعفوا من عمرو ، وسألوا عبد الله فاعفاهم ، فلما قدم عمرو بن العاص على عثمان رضي الله عنه قال: ما شأنك يا أبا عبد الله؟ قال: والله يا أمير المؤمنين ما كنت منذ وليتهم أجمع أمراً ولا رأياً مني منذ كرهوني ، وما أدري من أين أتيت؟ فقال عثمان: ولكنني أدري ، لقد دنا أمر هو الذي كنت أحذر ، ولقد جاءني نفر من ركب فرددت عنهم وكرهتهم ، ألا وإنه لابد لما هو كائن أن يكون ، والله لأسيرن فيهم بالصبر ، ولنتابعهم ما لم يعص الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: فهذه من بعض قصص عبد الله بن سبأ وأصحابه لعنه الله ، أغروا بين المسلمين منذ وقت الصحابة إلى وقتنا هذا ، وجميع المسلمين ينكرون على ابن سبأ مذهبه ، وقد كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه نفاه إلى سباط ، فأقام فيهم فأهلكهم ، وادعى على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما قد برأه الله عز وجل منه وصانه ، وأعلى قدره في الدنيا والآخرة عما يخله إليه السبابة ، ولقد أحرقهم بالنار ، وقال:

[البحر الرجز]

- [١٩٨٨] -

لما سمعت القول قولاً منكراً ... أجت نارا ، ودعوت قبراً
فحرقهم بالكوفة بموضع يقال له: صحراء أحد عشر

٩٠١٠ ذكر مسير الجيش الذين أشقاهم الله عز وجل بقتل عثمان رضي الله عنه وأعاد الله الكريم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله

ذكر مسير الجيش الذين أشقاهم الله عز وجل بقتل عثمان رضي الله عنه وأعاد الله الكريم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله

١٤٦٠ - حدثنا أبو بكر بن سيف السجستاني قال: حدثنا السري بن يحيى قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم قال: حدثنا سيف بن عمر ، عن أبي حارثة ، وعن أبي عثمان ، ومحمد ، وطلحة بن الأعلم قالوا: وكتب عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الناس بالذي كان ، وبكل ما صبر عليه من الناس إلى ذلك اليوم كتاباً: «بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى المؤمنين والمسلمين ، سلام عليكم ، أما بعد» ، فإني أذكركم الله عز وجل الذي أنعم عليكم ، وعلمكم الإسلام ، وهذاكم من الضلالة ، وأنفذكم من الكفر ، أراكم من البينات ، ونصركم على الأعداء ، ووسع عليكم في الرزق ، وأسبغ عليكم نعمته ، فإن الله عز وجل قال: {وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها} إن الإنسان لظلم كفار} - [١٩٩٠] - قال محمد بن الحسين رحمه الله: ثم أمرهم بالطاعة ، ونهاهم عن الفرقة ، وقرأ عليهم به كل آية أمر الله عز وجل فيها بالطاعة ، ونهاهم عن الفرقة ، وكتب كتاباً آخر: أما بعد: " فإن الله عز وجل رضي لكم السمع والطاعة ، وكره لكم المعصية والفرقة والاختلاف ، وقد أنباكم فعل الذين من قبلكم ، وتقدم إليكم فيه لتكون له الحجة عليكم إن عصيتموه ، فاقبلوا نصيحة الله عز وجل ، واحذروا عذابه ، فإنكم لن تجدوا أمة هلكت إلا من بعد أن تختلف ، فلا يكون لها إمام يجمعها ، ومتى ما تفعلوا ذلكم لم تقم الصلاة جميعاً ، وسلط عليكم عدوكم ، ويستحل بكم حرم بعض ، ومتى ما تفعلوا ذلك تفرقوا دينكم ، وتكونوا شيعاً ، وقد قال الله عز وجل {إن الدين فرقا دينهم وكانوا شيعا} لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون { [الأنعام: ١٥٩]

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجه بابنتي وإني أوصيكم بما أوصاكم الله عز وجل به ، وأحذركم عذابه ، فإن القرآن نزل يعتبر به ، وينتهي إليه ، أو لا ترون الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لقومهم {ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى أن يصبىكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم بعيد واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود} [هود: ٩٠] ، وكتب بكتاب آخر: أما بعد: فإن أقواماً ممن كان يقول في هذا الحديث أظهروا للناس إثمًا - [١٩٩١] - يدعون إلى كتاب الله عز وجل والحق ، ولا يريدون شرًا ولا منازعة فيها ، فلما عرض عليهم الحق إذا الناس في ذلك شتى ، منهم أخذ الحق ونارعه عنه من يعطاه ، ومنهم تارك للحق رغبة في الأمر يريدون أن يتزوه بغير الحق ، وقد طال عليهم عمري ، وراث عليهم أملهم في الأمور ، واستعجلوا القدر وذكر الحديث قالوا: حتى إذا دخل شوال من سنة ثنتي عشرة صربوا كالحاج ، فنزلوا قرب المدينة في شوال ، سنة خمس وثلاثين خرج أهل مصر في أربعة رفاق على أربعة أمراء المقل يقول: ستائة والمكثر يقول: ألف ، وخرج أهل الكوفة في أربعة رفاق ، وخرج أهل البصرة في أربعة رفاق ، قالوا: فاما أهل مصر فإنهم كانوا يشتهون علياً رضي الله عنه ، واما أهل البصرة فكانوا يشتهون طلحة ، واما أهل الكوفة فإنهم كانوا يشتهون الزبير قال محمد بن الحسين رحمه الله: وقد برأ الله عز وجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وطلحة ، والزبير رضي الله عنهم ، من هذه الفرق ، وإنما أظهروا يهودها على الناس وليوقوا الفتنة بين الصحابة ، وقد أعاذ الله الكريم الصحابة من ذلك ، ثم عدنا إلى الحديث قالوا: فخرجوا وهم على الخروج جميعاً في الناس شتى ، لا تشك كل فرقة إلا أن الفلج معها ، وإن أمرها سبب دون الأخرى ، فخرجوا حتى إذا كانوا من المدينة على ثلاث ، تقدم أناس من أهل البصرة فنزلوا ذا خشب ، وأناس من أهل الكوفة فنزلوا الأعوص ، وجاءهم ناس من أهل مصر ، [١٩٩٢] - ونزل عامتهم بذي المروة ، ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبد الله بن الأصم وقالوا: لا تعجلوا ولا تعجلونا حتى ندخل لكم المدينة ونرتاد ، فإنه قد بلغنا أنهم قد عسكروا لنا ، فوالله إن كان أهل المدينة قد خافونا: استحلوا قتالنا ولم يعلموا علمنا لهم علينا إذا علموا علمنا أشد ، إن أمرنا هذا لباطل ، وإن لم يستحلوا قتالنا ووجدنا الذي بلغنا باطلاً لنرجع إليكم الخبر قالوا: اذهبوا فدخل الرجلان فأتوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب وطلحة والزبير رضي الله عنهم ، وقالوا: إنما نؤم هذا البيت ونستعفي هذا الولي من بعض عمالنا ، ما جئنا إلا لذلك ، واستأذنوهم للناس بالدخول ، فكلهم أبى ونهى ، فرجعوا إليهم ، فاجتمع من أهل مصر نفر فأتوا علياً رضي الله عنه ، ومن أهل البصرة نفر فأتوا طلحة رضي الله عنه ، ومن أهل الكوفة نفر فأتوا الزبير رضي الله عنه ، وقال كل فريق منهم: إن بايعنا صاحبنا وإلا كدناهم ، وفرقنا جماعتهم ، ثم كررنا حتى نبغتهم ، فأتى المصريون علياً رضي الله عنه في عسكر عند أجار الزيت ، عليه حلة معتم بشقيقة حمراء يمانية متقلداً بالسيف ليس عليه قميص ، وقد سرح الحسن رضي الله عنه إلى عثمان رضي الله عنه ، فيمن اجتمع إليه ، فالحسن جالس عند عثمان رضي الله عنه ، وعلي رضي الله عنه عند أجار الزيت ، فسلم عليه المصريون وعرضوا له ، فصاح بهم وطردهم ، وقال: لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروة وذو خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فأرجعوا ، لا صحبكم الله قالوا: نعم؛ فانصرفوا من عنده على ذلك ، [١٩٩٣] - وأتى البصريون طلحة وهو في جماعة أخرى إلى جنب علي ، وقد أرسل بنيه إلى عثمان ، فسلم البصريون عليه وعرضوا به ، فصاح بهم: وطردهم وقال: لقد علم المؤمنون أن جيش ذي المروة وذو خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وأتى الكوفيون الزبير وهو في جماعة أخرى ، وقد سرح عبد الله يعني ابنه إلى عثمان ، فسلموا عليه وعرضوا له ، فصاح بهم وطردهم وقال: لقد علم المسلمون أن جيش ذي المروة وذو خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ، فخرج

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجته يابتي القوم ، وأوروهم أنهم يرجعون ، فانفشوا عن ذي خشب والأعوص حتى انتهوا إلى عساكرهم ، وهي على ثلاث ملاحل كي يتفرق أهل المدينة ، فافترق أهل المدينة لخروجهم ، فلما بلغ القوم عساكرهم كروا بهم فلم يفجا أهل المدينة إلا والتكبير في نواحي المدينة ، فتنزلوا في عساكرهم وأحاطوا بعثمان رضي الله عنه ، فما فارقوا حتى قتلوه قال محمد بن الحسين رحمه الله: والقصاص تطول كيف قتلوه ظلما ، وقد جهد الصحابة وأبناء الصحابة رضي الله عنهم أن لا يكون ما جرى عليه ، ولقد قال هؤلاء النفر الأشقياء الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه لما نظروا إلى اجتهاد الصحابة وأبنائهم في أن لا يقتل عثمان قالوا لهم: لولا أن تكونوا حجة علينا في الأمة لقتلناكم بعده

١٤٦١ - أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا شجاع بن مخلد قال: حدثنا هشيم بن بشير قال: حدثنا منصور ، عن ابن سيرين قال: قالت نائلة بنت الفرافصة الكلبية حين دخلوا على عثمان رضي الله عنه فقتلوه قال: فقالت نائلة بنت الفرافصة: «إني تفتلوه أو تدعوه فقد كان يحبي الليل بركة يجمع فيها القرآن» قال محمد بن الحسين رحمه الله: لما قتل عثمان رضي الله عنه بكى عليه كثير من الصحابة ، ورثاه كعب بن مالك الأنصاري ، وقد تقدم ذكرنا له ، ولزم قوم بيوتهم فما خرجوا إلا إلى قبورهم ، وبكت الجن ، وناحت عليه

١٤٦٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: ثنا محمد بن إسحاق الصبيعي قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عثمان بن مرة - [١٩٩٥] - قال: حدثني أمي قالت: لما قتل عثمان رضي الله عنه بكى الجن على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ، وكانت تشدنا ما قالوا على عثمان رضي الله عنه:

[البحر الرمل]

ليلة المسجد إذ يرْمون بالصِّلاب ... ثم قاموا بكرة يرْمون صقرا كالشهاب
زينهم في الحَيِّ ... والمجلس فكأك الرقاب

١٤٦٣ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عبد الله بن سعيد قال: حدثنا أبو تميلة قال: وذكر محمد بن إسحاق قال: وسَمِعَ صَوْتَ الجن:

[البحر الهزج]

تُبْكِيكَ نِسَاءُ الجن ... يَبْكِينَ شَجِيَّاتٍ
وَتَحْمِشُ وُجُوهًا ... كَالدَّانِيَةِ نَقِيَّاتٍ
وَيَلْبَسْنَ ثِيَابَ السُّودِ ... بَعْدَ الْقَصَبِيَّاتِ

٩٠١١ باب ما روي في قتلة عثمان رضي الله عنه

كَبَابُ مَا رُوِيَ فِي قَتْلَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٤٦٤ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا حماد بن زيد ، عن ابن عون ، عن الوليد أبي بشر ، عن جندب ، عن حذيفة قال: " لقد ساروا إليه والله ليقتلنه قال: قلت: فأين هو؟ قال: في الجنة قال: قلت: فأين قتلته؟ قال: في النار والله "

١٤٦٥ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال: حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن ليث

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأبن زوجته يابنتي بن أبي سليم، عن زياد بن أبي مليح، عن أبيه، عن ابن عباس قال: «كلوا اجتماعوا على قتل عثمان رضي الله عنه ليدعوا بالجلادة كما رسول الله صلى الله عليه وسلم» رجم قوم لوط»

١٤٦٦ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثنا ابن المبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب قال: بلغني أن «عامّة الركب، الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه جنوا» قال ابن المبارك: «وكان الجنون لهم قليلاً»

١٤٦٧ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال: حدثنا عنبسة بن سعيد قال: حدثنا ابن المبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب قال: «إن» عامّة الركب الذين خرجوا إلى عثمان رضي الله عنه جنوا " قال ابن المبارك: «الجنون لهم أيسر»

١٤٦٨ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار: «أن جبهة الغفاري، أخذ عصا عثمان رضي الله عنه التي كان يختصر بها فكسرها على ركبته، فوقع في ركبته الأكلة»

١٤٦٩ - وحدثنا علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي قال: حدثنا عبد الله بن إدريس قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع،: " أن رجلاً يقال له: جبهة، تناول عصا من يد عثمان رضي الله عنه، فكسرها على ركبته، فرمى ذلك المكان بأكلة "

١٤٧٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا بشر بن خالد قال - [١٩٩٩] - حدثنا أبو يحيى الحماني، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع قال: تجهز أناس من بني عبس إلى عثمان رضي الله عنه، ففأهم حذيفة، وقال: «كما سعى قوم إلى ذي سلطانهم في الأرض ليدلوه إلا أذلهم الله عز وجل قبل أن يموتوا»

١٤٧١ - أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العطار قال: حدثنا محمد - [٢٠٠٠] - بن إسحاق الصاغاني قال: حدثنا بكر بن خراش قال: حدثنا حبان بن علي، عن مجالد بن سعيد، عن صخر العجلي قال: قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: " كما كنت لأقاتل بعد رؤيا رأيها: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلّقاً بالعرش، ورأيت أبا بكر واضعاً يده على منكب النبي صلى الله عليه وسلم، ورأيت عمر واضعاً يده على منكب أبي بكر، ورأيت عثمان واضعاً يده على منكب عمر، ورأيت دونهم دماً، فقلت: ما هذا؟ فقيل: هذا الله عز وجل يطلب بدم عثمان رضي الله عنه "

١٤٧٢ - وأنبأنا ابن محمد قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن يونس السراج قال: حدثنا أبو أيوب الدمشقي قال: حدثنا عبد العزيز بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب قال: سمعت أبي يذكر، أن الحسن بن علي رضي الله عنهما سمع أعمى يذكر عثمان وما ولد، فقال الحسن لعثمان رحمه الله: " يقولون لقد قتل عثمان رضي الله عنه وما على الأرض أفضل منه، وما على الأرض من المسلمين أعظم حرمة منه فقيل له: قد كان فيهم أبوك - [٢٠٠١] - فقال: ذروني من أبي رضي الله عنه، ولقد قتل عثمان رضي الله عنه يوم قتل وما من رجل أعظم على المسلمين حرمة منه، ولو لم يكن إلا ما رأيت في منامي لكفاني، فإني رأيت السماء انشقت، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، والسماء تمطر دماً، قلت: ما هذا؟ قالوا: هذا دم عثمان قتل مظلوماً "

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجته يا بختي ١٤٧٣ - وأبنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: أنبأنا المعتمر بن سليمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سمعت أبي يحدث عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، مولى أبي أسيد قال: سمع عثمان رضي الله عنه: أن وفدا من أهل مصر قد أقبلوا، فخرج فلقاهم فذكر الحديث بطوله قال في آخره: ثم دخل عليه رجل من بني سدوس، يقال: الموت الأسود، فخنقه وخنقه ثم خرج، فقال: ما رأيت ألين من حلقه، لقد خنفته حتى نظرت إلى - [٢٠٠٢] - نفسه يتردد في جسده كأنها نفس جان، ثم دخل عليه رجل وفي يده السيف، فقال: «بيني وبينك كتاب الله عز وجل، فضر به ضربة فاتقاها بيده فقطعها، لا أدري أبانها أم لم يقطعها ولم يبنها، ثم دخل عليه التيجي فأشعره مشقفا فانتضح الدم على هذه الآية {فسيكفيهم الله وهو السميع العليم} [البقرة: ١٣٧] فإنها لفي المصحف ما حكك»، وذكر الحديث

٩٠١٢ باب فيمن يشأ عثمان رضي الله عنه أو يبغضه

باب فيمن يشأ عثمان رضي الله عنه أو يبغضه

١٤٧٤ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عثمان بن زفر التيمي قال: حدثنا محمد بن زياد، عن محمد بن جلان، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله: عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه أتى بجنزة الرجل ليصلي عليه فلم يصل عليه، فقالوا: يا رسول الله، ما رأيناك تركت الصلاة على أحد إلا على هذا؟ فقال: «لأنه كان يبغض عثمان أبغضه الله» - [٢٠٠٤] -

١٤٧٥ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن سفيان، ومحمد بن شعيب الأيلياني قال: حدثنا عثمان بن زفر التيمي وذكر الحديث مثله

١٤٧٦ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد قال: حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن حيان بن غالب قال: جاء رجل إلى سعيد بن زيد فقال: إني أبغضت عثمان بغضا لم أبغضه أحدا، فقال: ينس ما صنعت، لا تبغض رجلا من أهل الجنة... وذكر قصة حراء - [٢٠٠٥] - قال محمد بن الحسين رحمه الله: كفى به شقوة لمن سب عثمان أو أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» وقوله صلى الله عليه وسلم في أصحابه: «لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه» ولقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه» قال محمد بن الحسين رحمه الله - [٢٠٠٦] -: قلت: والذي يسب عثمان رضي الله عنه لا يضُر عثمان، وإنما يضُر نفسه عثمان رضي الله عنه قد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يقتل شهيدا مظلوما وبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة رضي الله عنه في غير حديث، رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ورواه عنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه، ورواه عبد الرحمن بن عوف، وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم: أن عثمان رضي الله عنه من أهل الجنة، على رغم أنف كل منافق ذليل مهين في الدنيا والآخرة

٩ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجه بابنتي ٩٠١٣ باب ذكر إكرام النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه وفضله عنده رسول الله صلى الله عليه

﴿بَابُ ذِكْرِ إِكْرَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَضْلِهِ عِنْدَهُ﴾

١٤٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا أَسْتَحْيِي مِمَّنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَحْيِي مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ»

١٤٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا - [٢٠٠٨] - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، وَسُلَيْمَانَ ابْنِ يَسَارٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا كَاشِفًا عَنْ سَاقِيهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَوَّى ثِيَابَهُ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَبَالِهْ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَبَالِهْ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ؟ فَقَالَ: «أَلَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ» وَلِهَذَا الْحَدِيثُ طُرُقُ جَمَاعَةٍ

١٤٧٩ - وَأَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَمَّرٍ الْقَطِيعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بِشِيرٍ، عَنْ كَوْثَرِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ» - [٢٠٠٩] - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَقْوَاهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَأَقْضَاهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

١٤٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُثْمَانُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الرِّزَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ، وَرَفِيقِي فِيهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ»

١٤٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَضَّاحُ بْنُ حَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ، - [٢٠١٠] - عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعُثْمَانَ: «أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»

١٤٨٢ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُتِبَ لَكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُبَايِعُ مُعْتَجِرًا بِرِدِّ حَبْرَةٍ مِنْ أَهْلِ - [٢٠١١] - الْجَنَّةِ» فَهَجَمْنَا عَلَى عُثْمَانَ وَهُوَ مُعْتَجِرٌ بِرِدِّ حَبْرَةٍ يُبَايِعُ النَّاسَ يَعْني الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ

١٤٨٣ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زَهْرِيُّ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَدَّخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي مِثْلُ أَحَدِ الْحَيِّينَ رِبْعَةً أَوْ مُضَرَ» قَالَ: فَكَانَ الْمَشِيشَةُ يَرُونَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٤٨٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ يَمَانَ

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ظاهرة وباطنة، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلى الله على محمد النبي، وعلى آله الطيبين، وسلم، قال: حدثنا الحسن أبو جعفر، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كشفت عثمان يوم القيامة ليل ربيعة ومضر» ١٤٨٥ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدي قال: سمعت الأوزاعي، عن حسان بن عطية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «غفر الله لك يا عثمان، ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، وما أخفيت وما أبديت، وما هو كائن إلى يوم القيامة»

١٤٨٦ - وحدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني بمكة، المؤذن - [٢٠١٣] - إمام المسجد الحرام قال: حدثني أبي إدريس بن محمد القزويني قال: حدثنا إسماعيل بن توبة قال: حدثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس قال: «كفط المطر على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فاجتمع الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالوا: السماء لم تمطر، والأرض لم تنبت، والناس في شدة شديدة، فقال أبو بكر الصديق: انصرفوا واصبروا فإنكم لا تمسون حتى يفرج الله عز وجل عنكم، فما لبثنا إلا قليلاً أن جاء أجرا عثمان بن عفان رضي الله عنه من الشام، فجاءته مائة راحلة برا، أو قال: طعاماً، فاجتمع الناس إلى باب عثمان رضي الله عنه، ففرعوا عليه الباب، فخرج إليهم عثمان رضي الله عنه في ملاء من الناس، فقال: ما تشاءون؟ قالوا: الزمان قد فط، السماء لا تمطر، والأرض لا تنبت، والناس في شدة شديدة، وقد بلغنا أن عندك طعاماً فبعناه حتى توسع على فقراء المسلمين قال عثمان: حبا وكرامة، ادخلوا فاشترؤا، فدخل التجار فإذا الطعام موضوع في دار عثمان رضي الله عنه، فقال: يا معاشر التجار، ترجوني على شراي من الشام؟ قالوا: للعشرة اثنا عشر، فقال عثمان رضي الله عنه: قد زادوني، قالوا: للعشرة أربعة عشر، فقال عثمان: قد زادوني، قالوا: للعشرة خمسة عشر قال عثمان: قد زادوني قال التجار: يا أبا عمرو، ما بقي في المدينة تجار غيرنا، فمن ذا الذي زادك؟ فقال: زادني الله عز وجل بكل درهم عشرة، أعندكم زيادة؟ فقالوا: اللهم لا قال: فإني أشهد الله أنني قد جعلت هذا الطعام صدقة على فقراء المسلمين فقال ابن عباس رضي الله عنه: فرأيت من ليلتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في المنام وهو على بردون أبلق، وعليه حلة من نور، في رجليه نعلان من نور، وبيده قضيب - [٢٠١٤] - من نور، وهو مستعجل، فقلت: يا رسول الله، لقد اشتد شوقي إليك وإلى كلامك، فأين تبادر؟ قال: «يا ابن عباس، إن عثمان بن عفان تصدق بصدقة وإن الله عز وجل قد قبلها منه، وزوجه بها عروساً في الجنة، وقد دعينا إلى عرسه»

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة، ظاهره وباطنه، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلى الله على محمد النبي، وعلى آله الطيبين، وسلم،

كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة، ظاهرة وباطنة، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلى الله على محمد النبي، وعلى آله الطيبين، وسلم، أما بعد: فاعلموا رحمنا الله وإياكم أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، شرفه الله الكريم بأعلى الشرف، سوابقه بالخير

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ظاهرة وباطنة، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلى الله على محمد النبي، وعلى آله الطيبين وسلم، عظيمه، ومناقبه كثيرة، وفصله عظيم، وحضره جليل، وقدره بيل، وأحو الرسول صلى الله عليه وسلم، وابن عمه، وزوج فاطمة، وأبو الحسن والحسين، وفارس المسلمين، ومفرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقاتل الأقران، والإمام العادل، الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، المتبع للحق، المتأخر عن الباطل، المتعلق بكل خلق شريف،

الله عز وجل ورسوله له محبان، وهو لله والرسول محب، الذي لا يحبه إلا مؤمن تقي، ولا يبغضه إلا منافق شقي، معدن العقل والعلم، والحلم والأدب رضي الله عنه

١٠٠١ باب ذكر جامع مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه

كتاب ذكر جامع مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٤٨٧ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الكندي قال: حدثنا محمد بن سعيد بن زائدة قال: حدثنا أبو الجارود، عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: "أشهدكم بالله أيها النفر جميعاً أفيكم أخ لرسول الله صلى الله عليه وسلم غيري؟" قالوا: اللهم لا قال: أشهدكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الشهداء؟ قالوا: اللهم لا قال: أشهدكم الله أفيكم أحد له مثل أخي جعفر المزيّن بالجناحين بالجواهر يطير بهما في الجنة حيث شاء؟ قالوا: اللهم لا قال: أشهدكم بالله هل فيكم أحد له مثل زوجتي فاطمة رضي الله عنها ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: اللهم لا - [٢٠٢٠] - قال: أشهدكم بالله هل فيكم من له مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة؟ قالوا: اللهم لا قال: أشهدكم بالله هل فيكم أحد صلى القبلتين جميعاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري؟ قالوا: اللهم لا قال: أشهدكم بالله هل فيكم أحد كان يأخذ انمّس غيري وغير زوجتي فاطمة؟ قالوا: اللهم لا قال: أشهدكم بالله هل فيكم أحد كان يأخذ سهمين، سهماً في الخصة وسهماً في العامة غيري؟ قالوا: اللهم لا قال: فأشهدكم بالله هل فيكم أحد أمر الله عز وجل بمودته من السماء غيري في قوله عز وجل {فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ} [الروم: ٣٨]؟ قالوا: اللهم لا قال: أشهدكم بالله هل فيكم أحد قتل مشركي قريش عند كل شديدة بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري؟ قالوا: اللهم لا قال: فأشهدكم بالله أفيكم أحد كان أعظم غناءً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث جئت أضطجع في مضجعه أقيه بنفسي وأبدل له مبهجة دمي غيري؟ قالوا: اللهم لا قال: فأشهدكم بالله أفيكم أحد أخاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له غير مرة - [٢٠٢١] - : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» غيري؟ قالوا: اللهم لا قال: فأشهدكم بالله هل فيكم أحد ولي غمض عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري؟ قالوا: اللهم لا

١٤٨٨ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النشيلي قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: أنبأنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو بلج قال: حدثنا عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس رضي الله عنهما إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا أبا عباس، إما أن تقوم معنا وإما أن نخينا هؤلاء، فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، وهو يومئذ صحيح البصر - [٢٠٢٢] - قال: فانتبذوا فتحدثوا، فلا أدري ما قالوا قال: فجاء ينفذ ثوبه ويقول: أف وتفت وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تبعن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله» فاستشرف لها من استشرف، فقال: «أين علي؟» فقالوا: هو في الرجل يطحن قال: «وما كان أحدكم ليطحن؟» قال: فجاء وهو أرمد، لا يكاد يبصر قال: فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه إياه، فجاء

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ، ظاهرة وباطنة ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصلي الله على محمد النبي ، وعلى آله الطيبين وسلم ، بصفية بنت حيي قال: ثم بعث أبا بكر رضي الله عنه بسورة التوبة ، ثم بعث عليا رضي الله عنه حلفه فأخذها منه ، فقال أبو بكر: لعل الله ورسوله قال: لا ، ولكن لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه قال: وقال لبني عمه: «أيكم يوالي في الدنيا والآخرة» فأبوا فقال علي: أنا أوليك في الدنيا والآخرة فقال له: «أنت ولي في الدنيا والآخرة» قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسين رضي الله عنهم فقال: {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا} [الأحزاب: ٣٣] قال: وشرى علي بنفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام في مكانه قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه ، وعلي رضي الله عنه نائم ، وأبو بكر يحسب أنه نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: يا نبي الله ، فقال له علي رضي الله عنه: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدر كره قال: فانطلق أبو بكر رضي الله عنه فدخل معه الغار ، وجعل علي رضي الله عنه يرمي بالحجارة كما - [٢٠٢٣] - كان يرمي نبي الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يتصور قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حته حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه ، فقالوا: كان صاحبك نرميه فلا يتصور ، وأنت تتصور قد استنكرنا ذلك قال: وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس في غزوة تبوك ، فقال له علي رضي الله عنه: أخرج معك ، فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست نبيا ، إنه لا ينبغي لي أن أذهب إلا وأنت خليفتي» قال: وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت ولي كل مؤمن بعدي» قال: وسد الأبواب من المسجد غير باب علي ، ويدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال: وقال: «من كنت مولاه فإن عليا مولاه» قال: وأخبرنا الله عز وجل في القرآن أنه قد رضي عنهم يعني أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم ، فهل حدثنا أنه سخط عليهم؟ وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه حين قال له في حاطب بن أبي بلتعة: ائذن لي فأضرب عنقه قال: وكنت فاعلا: " وما يدريك لعل الله عز وجل أطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم "

١٤٨٩ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضا قال: حدثنا إسماعيل بن - [٢٠٢٤] - إبراهيم النهشلي قال: حدثنا الكرماني بن عمرو ، أخو معاوية بن عمرو قال: حدثنا إسرائيل بن يونس قال: حدثنا حكيم بن جبير ، عن علي بن شداد ، عن ابن عباس قال: «لقد كانت لعلي رضي الله عنه ثمانين عشرة منقبة ، لو لم يكن له إلا واحدة منها نجبا بها ، ولقد كانت له ثلاث عشرة ما كانت لأحد قبله»

١٤٩٠ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أنبأنا عيسى بن راشد ، عن علي بن بزيمة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: " ما - [٢٠٢٥] - نزلت آية {يا أيها الذين آمنوا} [البقرة: ١٠٤] إلا علي رضي الله عنه رأسها وشريفها وأميرها ، ولقد عاتب الله عز وجل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في غير آي من القرآن وما ذكر عليا رضي الله عنه إلا بخير "

١٠٠٢ باب ذكر محبة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأن عليا محب لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم

باب ذكر محبة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأن عليا محب لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ، ظاهرة وباطنة ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي ، وعلى آله الطيبين وسلم ،
 ١٤٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ -[٢٠٢٧]- الْحَسَنِ ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا أُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» فَدَعَا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْطَاهُ "

١٤٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا أُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟» فَقَالُوا: يَطْحَنُ ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَرْضَى أَنْ يَطْحَنَ ، فَأَتَيْ بِهِ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ ، لِحُجَاءِ بِصَفِيَّةَ "

١٤٩٣ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ -[٢٠٢٨]- رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرٍ: «لَا دَفْعَ الرَّايَةَ إِلَى يَدِ رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ» فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَمَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ ، فَتَطَاوَلْتُ لَهَا قَالَ: فَقَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قُمْ» فَدَفَعَ الْوَاءَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: «أَذْهَبْ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ» فَشَى هَنِيئَةً ، ثُمَّ قَامَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ لِلْعَزْمَةِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَلَامَ أَقَاتِلُ النَّاسَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِذَا قَالُوهَُا ، فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحَسَابَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

١٤٩٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي فَرَوَةَ ، عَنْ -[٢٠٢٩]- عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَصْحَابَهُ ، لِحُجَاءِ مُنْكَسِفًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمَالِي أَرَاكُمْ تَهْزُمُونَ أَمَا إِنِّي سَابَعْتُ إِلَيْهِمْ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ» فَتَشَرَّفَ لَهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظَفَرُوا فِي الْقَوْمِ فَلَمْ يَرِ فِيهِمْ عَلِيًّا ، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ أَرْمَدُ ، ثُمَّ قَالَ: " ادْعُوا لِي عَلِيًّا لِحُجَاءِ بِهِ يَقَادُ ، فَتَفَلَّ فِي عَيْنَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ بِالشِّفَاءِ ، وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ ، فَمَا لَحِقَ بِهِ آخِرُ أَصْحَابِهِ حَتَّى فَتَحَ عَلَى أَوْلِهِمْ

١٤٩٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَنْبَأَنَا شَرِيكَ ، عَنْ أَبِي رِبْعَةَ الْإِيَادِي ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ -[٢٠٣٠]- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هُمْ؟ سَمِعْتُمْ لَنَا؟ قَالَ: «عَلِيٌّ مِنْهُمْ» يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا «وَأَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ»

١٤٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمَّانِيُّ قَالَ: ثنا شَرِيكَ ، عَنْ أَبِي رِبْعَةَ الْإِيَادِي ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ ، وَإِنَّكَ يَا عَلِيُّ مِنْهُمْ ، إِنَّكَ يَا عَلِيُّ مِنْهُمْ» ثَلَاثًا

١٤٩٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكَ ، عَنْ أَبِي رِبْعَةَ الْإِيَادِي ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُحِبَّ أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِي ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «عَلِيٌّ مِنْهُمْ ، وَأَبُو ذَرِّ الْغِفَارِيِّ ، وَالْفَارِسِيُّ ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ»

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ، ظاهرة وباطنية ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي ، وعلى آله الطيبين وسلم ،
 ١٤٩٨ - حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن راطيا قال: حدثنا عثمان بن عبد الله العثماني قال: حدثنا الزنجي مسلم بن خالد قال: حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، : أن جبريل عليه الصلاة والسلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد ، إني الله عز وجل يأمرُك أن تحب علياً ، وتحب من يحب علياً ، فإن الله عز وجل يحب علياً ، ويحب من يحب علياً قالوا: يا رسول الله ومن يُغض علياً؟ قال: «من يحمل الناس على عداوته»

١٤٩٩ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: أخبرني ابن أبي الرجال ، - [٢٠٣٢] - عن أبيه ، عن جدّه ، عن أنس بن مالك قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيته ، فأهدي له طير فقال: «اللهم ائتني برجل تحبه يأكل معي من هذا الطير» فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، ففرع الباب ، فجئت فقلت: من هذا؟ قال: أنا علي ، فقلت: إنما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الساعة ، ثم عدت لموقفي ، فأعاد النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة فقال: «اللهم ائتني برجل تحبه يأكل معي من هذا الطير» ففرع الباب ، فجئت فقلت: من هذا؟ قال: أنا علي ، فقلت: قليلاً ، ثم عدت لموقفي ، فأعاد النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة ، ففرع الباب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «افتح يا أُنس» ففتحت فإذا علي رضي الله عنه ، فأكل هو وهو منه قال محمد بن جعفر: وسعت من قوم ثقات: أنه قال: «اللهم واحبه»

١٥٠٠ - حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا حفص بن عمر ، عن موسى بن سعد ، عن الحسن ، عن أنس قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم بطير جبلي ، فقال: «اللهم ائتني برجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» فإذا علي رضي الله عنه يفرع الباب ، فقال أنس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول قال: فكنت أحب أن يكون رجلاً من الأنصار ، ثم أتى الثانية ، فقال أنس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول ، ثم أتى الثالثة فقال: «يا أُنس ، أدخله فقد عنيته» فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم إلي ، اللهم إلي»

١٥٠١ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن يحيى - [٢٠٣٤] - الصوفي قال: حدثنا إسماعيل بن أبان الوراق قال: أخبرني عبد الله بن مسلم الملائي ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال: أهدت أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيراً مشوياً ، فقال: «اللهم أدخل علي من تحبه واحبه ، يأكل معي» فجاء علي رضي الله عنه فاستأذن وأنا على الباب يومئذ ، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على شغل ، وأنا أحب أن يكون رجلاً من الأنصار ، ثم جاء الثانية فاستأذن ، إنه على حاجة فرجع ، ثم جاء الثالثة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته ، فقال: «اأذن له» فدخل وهو موضوع بين يديه ، فأكل منه ، وقال: «اللهم وإلي ، واللهم وإلي» ثلاث مرّات

١٥٠٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أنبأنا علي بن هاشم ، عن عبد الملك بن حميد ، عن جميع بن عمير ، عن عائشة رضي الله عنها قال: دخلت عليها مع أمي وأنا غلام ، فذكرتاً علياً رضي الله عنه ، فقالت عائشة رضي الله عنها: «كما رأيت رجلاً قط أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، ولا امرأة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته»

١٥٠٣ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال: حدثنا أبو السري قال: حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن جميع التيمي قال: دخلت مع أمي على عائشة رضي الله عنها ، وأنا غلام ، فذكرت لها علياً رضي الله عنه ، فقالت: «كما رأيت رجلاً قط أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ،

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة رظاهرة وباطنية، حمد من يعلم أن مولاهم الكريم يحجب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلى الله على محمد النبي، وعلى آله الطيبين وسلم، ولا امرأة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته»

١٠٠٣ باب ذكر منزلة علي رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كمنزلة هارون من موسى

كَبَابُ ذِكْرِ مَنْزِلَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى

١٥٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ: أَنْبَأَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ الْأَجْلَحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَذِيلِ الْكِنْدِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَهَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُشِيعُهُ قَالَ: فَخَرَجَ عَلِيٌّ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهُ قَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ - [٢٠٣٧] - تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ»

١٥٠٥ - وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي تَوْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، وَعَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ بْنِ جُدْعَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لِسْعَدٍ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِيهِ فَقُلْتُ: حَدِيثُ حَدَّثْتُهُ عَنْكَ حَدَّثْتَنِي - [٢٠٣٨] - حِينَ اسْتَخْلَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: فَغَضِبَ سَعْدٌ وَقَالَ: مَنْ حَدَّثَكَ بِهِ؟ فَكَرِهْتُ أَنْ أَخْبِرَهُ أَنْ ابْنَهُ حَدَّثْتَنِي فَيَغْضَبُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ اسْتَخْلَفَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ تَخْرُجَ وَجْهًا إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»

١٥٠٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَعَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»

١٥٠٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِيُّ قَالَ: أَنَا عَمْرُو بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ، عَنْ الْأَشْهَلِ، عَنْ سَعْدٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّهُ أَتَى مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَخْرُجَ - [٢٠٣٩] - مَعَنَا؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَقَاتِلُ رَجُلًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِيهِ مَا قَالَ: فَقَالَ: مَا قَالَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ: «كَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» قَالَ: مَنْ سَمِعَ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: أُمُّ سَلَمَةَ قَالَ لَوْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَاتَلْتُهُ

١٥٠٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ يَعْنِي الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»

١٥٠٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ، عَنْ - [٢٠٤٠] - فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ، ظاهرة وباطنية ، حميد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي ، وعلى آله الطيبين وسلم ، الله عنه: «كأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي»

١٥١٠ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عطية بن سعد ، عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: «كأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي»

١٥١١ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: ثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا عمران بن أبان قال: حدثنا مالك بن - [٢٠٤١] - الحسن بن مالك بن الحويرث قال: حدثني أبي ، عن جدي مالك بن الحويرث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»

١٥١٢ - وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا - [٢٠٤٢] - الحسين بن محمد السعدي الذارع شيخ قدم علينا من البصرة مع أبي الربيع الزهراني قال: حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي قال: حدثني يزيد بن معن ، عن عبد الله بن شريحيل ، عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فقال: «أين فلان بن فلان؟» فجعل ينظر في وجهه أصحابه يتفقدونهم ، ويبحث إليهم حتى توافروا عنده ، فذكر حديث المؤاخاة بين أصحابه ، فقال علي رضي الله عنه: لقد ذهب روعي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري ، فإن كان هذا من سخط منك علي فلك العتبى والكرامة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي بعثني بالحق ما أخرجك إلا لنفسك ، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي» وذكر الحديث إلى آخره

١٠٠٤ باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم " من كنت مولاه فعلي مولاه ، ومن كنت وليه فعلي وليه "

«بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَفَعَلِي مَوْلَاهُ ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيَهُ فَفَعَلِي وَلِيَهُ»

١٥١٣ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا أبو أحمد الزبيري قال: أنبأنا ابن أبي غنية ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ»

١٥١٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن سنان القطان قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا عبد الملك بن حميد بن أبي غنية قال: حدثنا الحكم بن عتيبة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال: حدثني بريدة قال: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن مع علي رضي الله عنه فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم شكوته إليه قال: فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال: «أَلَسْتُ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قال: قلت: بلى قال: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ»

١٥١٥ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا المسيب بن واضح - [٢٠٤٥] - قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري ، عن مَرْزُوق ، عن أبي إسحاق مولى أسامة قال: كان بين أسامة وبين علي رضي الله عنه منازعة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَا عَلِيُّ ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّهُ» يعني أسامة فكان علياً رضي الله عنه وجد في نفسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَا أُسَامَةُ ، كَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ»

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ، ظاهرة وباطنة ، محمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي ، وعلى آله الطيبين وسلم ،
 ١٥١٦ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا عمران بن أبان قال: أنبأنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث قال: حدثني أبي ، عن جدي مالك بن الحويرث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ»

١٥١٧ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي - [٢٠٤٦] - قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا شريك ، عن حنّس بن الحارث ، عن رياح بن الحارث قال: بينا علي رضي الله عنه جالس في الرحبة ، إذ جاء رجل عليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي ، قال: من هذا؟ قالوا: أبو أيوب الأنصاري ، فقال علي رضي الله عنه: أفرجوا له ، فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ»

١٥١٨ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب الرواجني قال: حدثنا عمرو بن ثابت ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبد الله: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ»

١٥١٩ - وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي قال: حدثنا المطلب بن زياد قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل قال: كنت عند جابر بن عبد الله فقال: كُتِّبَ بِالْجُفَّةِ ، بِغَدِيرِ خُمٍّ إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خِباءٍ أَوْ فُسْطَاطٍ ، فَقَالَ بِيَدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «هَلُمَّ ، هَلُمَّ ، هَلُمَّ» وَثُمَّ نَاسٌ مِنْ خِزَاعَةٍ ، وَمَرِيئَةٍ ، وَجُهَيْنَةٍ ، وَأَسْلَمَ ، وَغَفَّارٍ ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَسْتُ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قَالُوا: بَلَى قَالَ: «كَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ»

١٥٢٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر يعني غندراً قال: حدثنا شعبة ، عن ميمون أبي - [٢٠٤٨] - عبد الله قال: كنت عند زيد بن أرقم فجاء رجل من أقصى الفسطاط فسأله عن علي رضي الله عنه فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَلَسْتُ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قَالُوا: بَلَى قَالَ: «كَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ»

١٥٢١ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً قال: حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي قال: حدثنا عبد الله بن الأجلح ، عن أبيه ، عن طلحة بن مصرف ، عن عميرة بن كعب قال: سمعت علياً رضي الله عنه ينشد الناس: مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ» ؟ فَقَامَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ»

١٠٠٥ باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لمن والى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتولاه ، ودعائه به على من عاداه

«بَابُ ذِكْرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ وَالَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَتَوَلَّاهُ ، وَدُعَائِهِ بِهِ عَلَى مَنْ عَادَاهُ»
 ١٥٢٢ - أنبأنا أبو محمد بن عبد الله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا محمد بن موسى الحرشي قال: حدثنا عثام بن علي قال: حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطية ، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»

١٥٢٣ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن مذكّر - [٢٠٥٠] - الشيباني ، وأحمد بن محمد بن المعلى الأدمي قال: حدثنا

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ، ظاهرة وباطنة ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الجهد ، فله الجهد على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي ، وعلى آله الطيبين وسلم ، يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة ، عن الأشعث ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عامر بن واثلة أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نزل غدير خم ، فأمر بدوحات فقممن ، وقال: «كأنني قد دُعيت فأجبت» ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: «الله مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن ، ومن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه» فقيل لزيد: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: سمع أذناي ، وأبصر عيناي ، وما بقي في الدوحات رجل واحد إلا قد سمعه بأذنيه وراه بعينه

١٥٢٤ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضا قال: حدثنا عمي محمد بن - [٢٠٥١] - الأشعث قال: حدثنا حجاج قال: حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حتى إذا كنا بغدير خم نودي فينا: الصلاة جامعة ، فكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة ، فأخذ بيد علي رضي الله عنه ثم قال: «أألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى ، قال: «أألت أولى بكل مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى ، قال: «فإن هذا مولى من كنت مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه» فلقبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فقال: هنيئا لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت وأمست مولى كل مؤمن

١٥٢٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضا قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا علي بن ثابت الدهان قال: أنبأنا منصور بن أبي الأسود ، - [٢٠٥٢] - عن مسلم الأعور ، عن أنس بن مالك ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم وهو يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» عاداه

١٥٢٦ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا عتبة بن خالد أبو عمرو الأسدي قال: حدثنا علي بن قاسم الكندي ، عن المعل بن عوفان ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد علي رضي الله عنه ، وهو يقول: «هذا ولي ، وأنا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، فقد وليت من والاه ، وعاديت من عاداه»

١٥٢٧ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي رضي الله عنه: «من كنت وليه فعلي وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه»

١٥٢٨ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث قال: حدثنا أبو غسان قال: حدثنا أسباط بن نصر ، عن السدي ، عن صبيح ، مولى أم سلمة ، عن زيد بن أرقم: عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي وفاطمة والحسن وحسين رضي الله عنهم: «أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم»

١٥٢٩ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكوزاني قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا تليد بن سليمان قال: حدثنا أبو الجحاف ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم: «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة , ظاهرة وباطنة , حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد , فله الحمد على كل حال , وصلى الله على محمد النبي , وعلى آله الطيبين وسلم ,
 ١٠٠٦ باب ذكر عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي رضي الله عنه أنه لا يحبهُ إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق والمؤذي لعلي رضي الله عنه

«بابُ ذِكْرِ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ وَالْمُؤْذِي لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُؤْذِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

١٥٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ , وَيَحْيَى بْنُ عِيسَى قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ , عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ , عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ , عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ , كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ: عَهْدُ إِلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ , وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»

١٥٣١ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ يُونُسَ الْوُلُؤِيُّ - [٢٠٥٦] - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ , عَنْ الْأَعْمَشِ , عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ , عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ؛ أَنَّهُ لِعَهْدِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ , وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»

١٥٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ فَضِيلٍ , حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ , عَنْ مُسَاوِرِ الْحَمِيرِيِّ , عَنْ أُمِّهِ , عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ , وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»

١٥٣٣ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا - [٢٠٥٧] - مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ , عَنْ الْأَعْمَشِ , عَنْ أَبِي صَالِحٍ , عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: «إِنَّمَا لَكُمْ نَعْرِفُ مُنَافِقِي الْأَنْصَارِ يُبْغِضُهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

١٥٣٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَاصِمٍ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ , عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «مَا لَكُمْ نَعْرِفُ مُنَافِقِينَ مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ إِلَّا يُبْغِضُهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

١٥٣٥ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا - [٢٠٥٨] - يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ , عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ , عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ لِي: "أَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيكُمْ؟ فَقُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ , أَوْ سُبْحَانَ اللَّهِ , أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا , فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَمَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي»

١٥٣٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ - [٢٠٥٩] - بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ , عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ بْنِ أَخِي زَيْدٍ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَتْ: «مِنْ الَّذِينَ يُسَبُّ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يُسَبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: أَلَيْسَ يُقَالُ: فَعَلَ اللَّهُ بِعَلِيٍّ وَمِمَّنْ يُحِبُّ عَلِيًّا؟ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّهُ»

١٥٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ , عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ , عَنْ الْفَضْلِ بْنِ مَعْقِلٍ , عَنْ - [٢٠٦٠] - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نِيَارٍ الْأَسْلَمِيِّ , عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَاسٍ

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ، ظاهرة وباطنة ، حميد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي ، وعلى آله الطيبين وسلم ، الأسلي وكان من أصحاب غزوة الحديبية قال: خرجت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليمن ، فخصاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي ، فلما قدمنا المدينة شكوتُهُ في المسجد حتى بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، قال فدخلت المسجد يوماً والنبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه ، فأبذني بعينه يقول: حدّد النظر إليّ حتى إذا جلست قال: «يا عمرو ، أما والله لقد آذيتني» قال: قلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله قال: «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي»

١٥٣٨ - حدثني أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني في المسجد الحرام قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي البصري قال: حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال: حدثني أبي جعفر بن سليمان عن أبيه سليمان بن علي ، عن أبيه علي بن عبد الله قال: كنت مع أبي عبد الله بن - [٢٠٦١] - عباس بعد ما كف بصره وهو بمكة ، فرأى على قوم من أهل الشام في صفة زمزم ، يسبون علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده: ردني إليهم ، فقال: أيكم الساب لله؟ قالوا: سبحان الله؛ ما فينا أحد يسب الله قال: فأياكم الساب رسول الله؟ قالوا: والله ما فينا أحد يسب رسول الله قال: فأياكم الساب علياً؟ قالوا: أما هذا فقد كان ، فقال ابن عباس: فإني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي ، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ سَبَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» ثم ولى عنهم فقال لي: يا بني ما رأيتم صنعوا؟ فقلت: يا أبت نظروا إليك بأعين محرمة نظرت التيوس إلى شفار الجارز ، قال: زدني يا بني ، قلت: خزر العيون منكبي أذقأنهم ، نظر الدليل إلى العزيز القاهر ، قال: زدني يا بني ، قلت: ليس عندي زيادة يا أبت غير الذي قلت قال: لكن عندي زيادة: أحيائهم خزي على أمواتهم ، الباقون فضيحة للغاير

١٥٣٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هشام بن يونس اللؤلؤي قال: حدثنا الحسين بن سليمان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «يا علي ، مَن - [٢٠٦٢] - زعم أنه يُحِبُّني وَيُبْغِضُكَ فَقَدْ كَذَبَ»

١٥٤٠ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن مذكّر الشيباني قال: حدثني يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب قال: لقيت ابن ابن عبادة بن الصامت ، فقال: إذا رأيت رجلاً يبغض علياً رضي الله عنه فاعلم أن أصله يهودي ، ثم قال: حدثني أبي ، عن جدي عبادة بن الصامت قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديقة آل فلان ، فقال: «الآن يطلع عليكم رجل من هاهنا من أهل الجنة» فطلع عمر رضي الله عنه فجلس ، ثم قال: «الآن يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، اللهم اجعله علياً ، اللهم اجعله علياً ، اللهم اجعله علياً» فطلع علي رضي الله عنه فجلس

١٥٤١ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر يعني غندراً قال: حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق قال: سمعت سعيد بن وهب قال: نشد علي رضي الله عنه الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»

١٥٤٢ - وبإسناده عن أبي إسحاق قال: سمعت عمرًا ذا مِرٍّ وزاد فيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم وال من والاه ، وانصر من نصره ، وأحب من أحبه ، أو قال ابغض من أبغضه»

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ، ظاهرة وباطنية ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي ، وعلى آله الطيبين وسلم ،
 ١٥٤٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُسَيْبُ بْنُ وَاصِلٍ - [٢٠٦٤] - السُّلَيْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَرَجُلَانِ فِي الْمَسْجِدِ فَتَنَّاوَلَا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَضَبَانِ ، أَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ ، مِنْ غَضَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا لِي وَلَكُمْ لَمَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي ، مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي»

١٥٤٤ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْعُكْلِيُّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَكِّيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ ، بَغْضُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَنَصَبُ لِأَهْلِ بَيْتِي ، وَمَنْ قَالَ الْإِيمَانَ كَلَامٌ»

١٥٤٥ - أَنبَأَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ زَنْجَوِيهِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ هَالَلٍ ، عَنْ أَسْلَمَ الْمَكِّيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الطُّفَيْلِ قَالَ: أَخَذَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ عَنْهُ بِيَدِي فِي هَذَا الْمَكَانِ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الطُّفَيْلِ ، لَوْ أَنِّي ضَرَبْتُ أَنْفَ الْمُؤْمِنِ بِخَشَبَةٍ مَا أَبْغَضَنِي أَبَدًا ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَذَ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِينَ بِحَبِيٍّ ، وَأَخَذَ مِيثَاقَ الْمُنَافِقِينَ بِبُغْضِي ، فَلَا يُبْغِضُنِي مُؤْمِنٌ أَبَدًا ، وَلَا يُحِبُّنِي مُنَافِقٌ أَبَدًا "

١٥٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى جَنْبِهِ ، إِذْ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ} [النمل: ٦٢] قَالَ: فَارْتَدَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَمْسَكَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «مَا لَكَ يَا عَلِيُّ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فَخَشِيتُ أَنْ أُبْتَلَى بِهَا ، فَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي ، فَأَصَابَنِي مَا رَأَيْتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ» - [٢٠٦٦] - قَالَ ابْنُ مُحَمَّدٍ: قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ: جَاءَنِي جَعْفَرُ الطَّيَالِسِيُّ يُسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي مِنْ صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ الْعُقَلَاءَ الَّذِينَ قَدْ أُرِيدَ بِهِمْ خَيْرٌ صِحَّةِ الْمَوَدَّةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ

١٥٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ الْعَلَّافُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَلْمَانَ الْأَزْرَقِ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ مَوْلَى بَشَرَ بْنِ غَالِبِ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا} [مريم: ٩٦] «لَا تَلْقَى مُؤْمِنًا إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ وَدٌّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

١٥٤٨ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْدَلُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَلْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ مَوْلَى بَشَرَ بْنِ غَالِبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا} [مريم: ٩٦] قَالَ: «لَا تَلْقَى مُؤْمِنًا إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ وَدٌّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ»

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة , ظاهرة وباطنة , حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد , فله الحمد على كل حال , وصلى الله على محمد النبي , وعلى آله الطيبين وسلم ,
١٠٠٧ باب ذكر ما أعطى علي بن أبي طالب رضي الله عنه من العلم والحكمة وتوفيق الصواب في القضاء ,
ودعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالسداد والتوفيق

«بَابُ ذِكْرِ مَا أُعْطِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَتَوْفِيقِ الصَّوَابِ فِي الْقَضَاءِ , وَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ بِالسَّادِ وَالتَّوْفِيقِ

١٥٤٩ - أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُبَّاعُ بْنُ شُبَّاعٍ أَبُو مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَحْرِ الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ , عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ , عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا مَدِينَةُ الْفَقْهِ , وَعَلِيُّ بَابُهَا»

١٥٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ الْفَضْلِ الْعَنْزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الرَّومِيِّ قَالَ: أَنبَأَنَا شَرِيكَ , عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ , عَنْ الصَّنَابِجِيِّ , عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا دَارُ الْحِكْمَةِ , وَعَلِيُّ بَابُهَا , فَمَنْ أَرَادَهَا آتَاهَا مِنْ بَابِهَا» قَالَ: وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنَّ بَيْنَ أَضْلَاعِي لَعِلْمًا كَثِيرًا

١٥٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ - [٢٠٧٠] - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعُثْمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ , عَنْ الْأَعْمَشِ , عَنْ مُجَاهِدٍ , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ , وَعَلِيُّ بَابُهَا»

١٥٥٢ - حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عِيسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمِّلٌ , عَنْ سُفْيَانَ , عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْأَقْمَرِ , عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ , عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ: لَمَّا بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ , إِنَّكَ تَرْسُلَنِي إِلَى قَوْمٍ وَيَسْأَلُونِي وَلَا عِلْمَ لِي قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ - [٢٠٧١] - وَجَلَّ سَيْدِي قَبْلَكَ , وَيَتَبَتُّ لِسَانُكَ , فَإِذَا قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْكَ الْخَصْمَانِ فَلَا تَقْضِيَنَّ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخِرِ , كَمَا سَمِعْتَ مِنَ الْأَوَّلِ , فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكَ الْقَضَاءُ» قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَمَا زِلْتُ قَاضِيًا أَوْ مَا شَكَّكْتُ فِي قَضَائِهِ بَعْدَ

١٥٥٣ - وَأَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْكُوفِيُّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ , عَنْ مُسْلِمٍ الْأَعْوَرِ , عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ لِأَقْضِي بَيْنَهُمْ , فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَيْسَ أَحْسَنُ الْقَضَاءِ , فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ» ثُمَّ قَالَ: «عَلَيْهِمُ الشَّرَائِعُ وَالسُّنَنُ وَأَنَّهُمْ عَنِ الدُّبَا وَالْخَنْمِ وَالنَّقِيرِ وَالْمَزَفَةِ»

١٥٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ - [٢٠٧٢] - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكَ , عَنْ سِمَاكِ , عَنْ حَنْشٍ , عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاضِيًا , فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي شَابٌّ وَتَبَعْتَنِي إِلَى أَقْوَامٍ ذَوِي أَسْنَانٍ قَالَ فَدَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ , ثُمَّ قَالَ: «إِذَا أَتَاكَ الْخَصْمَانِ فَسَمِعْتَ أَحَدَهُمَا فَلَا تَقْضِيَنَّ بَيْنَهُمَا حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخِرِ , فَإِنَّهُ أَثْبَتُ لَكَ» فَمَا اخْتَلَفَ عَلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْقَضَاءُ

١٥٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكُوسَجِيُّ قَالَ: أَنبَأَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى , عَنْ إِسْرَائِيلَ , عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ , عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ , عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْيَمَنِ فَقُلْتُ: إِنَّكَ تَبْعَنِي إِلَى قَوْمٍ هُمْ أَسَنُ مِنِّي ,

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ظاهرة وباطنة. محمد بن علي بن مولاة الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلى الله على محمد النبي، وعلى آله الطيبين وسلم، فكيف أقضي بينهم؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيَبِّتُ لِسَانَكَ وَيَهْدِي قَلْبَكَ»

١٥٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَطَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ أَبِي - [٢٠٧٣] - إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْكَنُودِ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ تَبْعَنِي إِلَى قَوْمٍ شَيْوِخَ ذَوِي أَسْنَانٍ ، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَصِيبَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيَبِّتُ لِسَانَكَ وَيَهْدِي قَلْبَكَ»

١٥٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْبَهْلُولِ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ سَلَامِ بْنِ سُلَيْمٍ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ ، عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ النَّاجِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَأَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَقْوَاهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ ، وَأَقْضَاهُمْ عَلِيٌّ ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءُ عُثْمَانُ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

١٥٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يُحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي يَعْنِي يَعْقُوبَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَهُوَ ابْنُ سَلَمٍ الطَّوِيلُ الْمَدَائِنِيُّ ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ ، عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ النَّاجِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ كَأَرْحَمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَأَقْوَاهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءُ عُثْمَانُ ، وَأَقْضَاهُمْ عَلِيٌّ ، وَأَقْرَوُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَبِي بْنُ كَعْبٍ ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحِلَالِ اللَّهِ - [٢٠٧٤] - وَحَرَامِهِ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَعَاءُ مِنَ الْعِلْمِ ، وَسَلْمَانُ عِلْمٌ لَا يَدْرُكُ» وَذَكَرَ صَدَقَ أَبِي ذَرٍّ

١٥٥٩ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ صَاعِدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الدَّبَّاحُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ الصَّدَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ الْبَقَالُ قَالَ: أَنْبَأَنَا ابْنُ صَاعِدٍ فِي حَدِيثٍ قَبْلَهُ ، وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ الْمَرْزَبَانِ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ كَأَرْأَفَ النَّاسِ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ ، وَأَقْوَاهَا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عُمَرُ ، وَأَشَدُّهَا حَيَاءً عُثْمَانُ ، وَأَعْلَمُهَا بِقَضَاءِ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَعْلَمُهَا بِحِسَابِ الْفَرَائِضِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

١٠٠٨ باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه بالعافية من البلاء مع المغفرة

«بَابُ ذِكْرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْعَافِيَةِ مِنَ الْبَلَاءِ مَعَ الْمَغْفِرَةِ

١٥٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُبَارَكِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ يَعْنِي الْخَنَاطَ عَنْ نَصِيرِ الْقُرَادِيِّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مَرْثَةَ ، عَنْ - [٢٠٧٦] - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا أُعْلِمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ تَغْفِرُ لَكَ ذُنُوبَكَ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ، أَوْ مِثْلَ عَدَدِ الذَّرِّ مَعَ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»

١٥٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَطَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُفْيَانَ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ زَنْجُوِيهِ ، وَالْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْعَجَمِيُّ ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرِيَايِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مَرْثَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ، ظاهرة وباطنة ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي ، وعلى آله الطيبين وسلم ، عنه قال: مرصت قاتلي النبي صلى الله عليه وسلم يعودني ، فقلت: اللهم إن كان أجلي حصر فارحني ، وإن كان البلاء والبسده - [٢٠٧٧] - فصبرني ، وإن كان متأخراً تخفف عني ، فقال: «أعد ، كيف قلت؟» قال: قلت: كذا وكذا قال: فوضع يده أو رجله على بطني ثم قال: «اللهم اشفه» فما سقمت بعد

١٥٦٢ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا بندار محمد بن بشار قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال: حدثنا سفيان ١٥٦٣ - قال المطرزي: وحدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا أبي قال: حدثني سفيان قال: حدثني أبو إسحاق ، عن ناجية بن كعب ، عن علي رضي الله عنه قال: لما مات أبو طالب أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: إن عمك مات قال: «فأذهب فواره ، ولا تحدث شيئاً حتى تأتيني ، فذهبت فواريته ، ثم أتيت ، فقلت: قد واريته فأمرني فاغتسلت ، زاد وكيع قال: فدعا لي بدعوات ما أحب أن - [٢٠٧٨] - لي بهن ما على الأرض من شيء ١٥٦٤ - وحدثنا قاسم المطرزي أيضاً قال: حدثنا أحمد بن سنان قال: حدثنا أبو أحمد يعنى الزبيري قال: حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن ناجية ، عن علي رضي الله عنه مثله ، وزاد: ثم «دعا لي بدعوات هن أحب إلي من حمر النعم»

١٠٠٩ باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه بقتل الخوارج وأن الله عز وجل أكرمه بقتالهم

«باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه بقتل الخوارج وأن الله عز وجل أكرمه بقتالهم ١٥٦٥ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبي قال: حدثنا عوف ، وهشام ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة السلماني قال: شهدت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه النهر ، فلما قتل الخوارج قال علي رضي الله عنه: إن فيهم رجلاً مخدج اليد أو مؤذن اليد أو مؤذن اليد قال: فنظروا فلم يقدروا عليه فقال ذلك ثلاث مرات ، ثم قال: انظروا وقبلوا القتلى قال: فاستخرجوا رجلاً آدم مؤذن يده اليمنى ، كأنها ثدي المرأة ، فلما رآه علي رضي الله عنه استقبل القبلة ، ورفع يديه ، حمد الله وأثنى عليه ، وشكر الله الذي ولأه قتلهم ، والذي أكرمه بقتالهم ، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: «لولا أن تطروا لحدثكم بما سبق على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من الكرامة لمن قتل هؤلاء القوم قال عبيدة: فقلت: يا أمير المؤمنين ، أشيء بلغك عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ أو شيء سمعته منه؟ قال: بل سمعته ورب الكعبة

١٥٦٦ - وحدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا - [٢٠٨٠] - أبو عبد الرحمن الجعفي قال: حدثنا حفص بن غياث ، عن أشعث ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة السلماني قال: شهدت مع علي رضي الله عنه النهر ، فلما قتل أهل النهر قال: إن فيهم رجلاً مؤذن اليد ، أو مؤذن اليد ، أو مخدج اليد ، فالتمسوه ، فلم يجدوه ، ثم قال: التمسوه فالتمسوه فلم يجدوه ، ثم قال لهم: فالتمسوه فوجدوه في وهدة والقتلى عليه قال: وكانت يده إذا مدت امتدت مثل يده الأخرى ، وإذا أرخيت دخلت وليس فيها عظم ، فقال علي رضي الله عنه: «لولا أن تطروا لحدثكم بما وعد الله عز وجل هذه العصاة التي قتلتم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال: فقال له عبيدة: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم ورب الكعبة ، مرتين

١٥٦٧ - وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا عبد الله بن الزبير ، عن عبد الله بن شريك العامري ، عن جندب قال: لما كان يوم قتل علي رضي الله عنه الخوارج ، نظرت إلى وجوههم وإلى شملهم فشككت في

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ، ظاهرة وباطنة ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصلى الله عليه محمد النبي ، وعلى آله الطيبين وسلم ، قاتلهم ، فسحيت عن العسكر غير بعيد ، فنزلت عن دابتي وركبت رجلي ، ووصفت درجتي تحي ، وعلقت ترسني مسترا به من الشمس ، وأنا معتزل عن العسكر ناحية ، إذ طلع أمير المؤمنين علي - [٢٠٨١] - رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت في نفسي: مالي وله ، أنا أفر منه وهو يجيء إلي ، فقال لي: يا جندب ، كما لك في هذا المكان تخيت عن العسكر؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ، أصابني وعك فشق علي الغبار فلم أستطع الوقوف قال: فقال لي: أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر ، ثم ثنى رجله فنزل ، فأخذت برأس دابته ، وقعد فقعدت ، فأخذت الترس بيدي ، فسترته من الشمس قال: فوالله إني لقاعد إذ جاء فارس يركض ، فقال: يا أمير المؤمنين ، إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين قال: فالتفت إلي فقال: إن مصارعهم دون النهر قال: وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف؛ إذ جاء رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين ، قد والله عبروا فما بقي منهم أحد قال: ويحك إن مصارعهم دون النهر قال: فجاء فارس آخر يركض فقال: يا أمير المؤمنين والذي بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رجعوا ، ثم جاء الناس فقالوا: قد رجعوا ، حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحاما على العبور ، ثم إن رجلا جاء فقال: يا أمير المؤمنين إن القوم قد صفوا الصفوف ورموا فينا وقد جرحوا فلانا ، فقال علي رضي الله عنه: هذا حين طاب القتال قال: فوثب فقعد على بغلته ، فقممت إلى سلاحي فلبسته ، ثم شدته علي ، ثم قعدت على فرسي ، وأخذت رجلي ، ثم خرجت ، فلا والله يا عبد الله بن شريك ما صليت العصر قال: الظهر حتى قتلت بيدي سبعين

١٥٦٨ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا بكير بن عبد الله بن - [٢٠٨٢] - الأصبغ ، عن ابن سعيد ، عن عبيد الله بن أبي رافع مولى أم سلمة: أن الحرورية ، لما خرجوا وهم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا: لا حكم إلا لله فقال علي رضي الله عنه: أجل ، كلمة حتى أريد بها باطل ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف أناسا إني لأعرف صفتهم ، يقولون الحق لا يجاوز هذا منهم ، وأشار إلى حلقه ، كأبغض خلق الله إلى الله عز وجل ، فيهم أسود إحدى يديه طي شاة ، أو حلقة ثدي ، فلما قاتلهم علي رضي الله عنه قال: انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئا ، فقال: ارجعوا ، فوالله ما كذبت ، ولا كذبت مرتين أو ثلاثا ، ثم وجدوه في خربة فأتوا به عليا حتى وضعوه بين يديه قال عبيد الله بن أبي رافع: أنا حضرت

١٥٦٩ - ذلك منهم وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث ، عن بكير بن الأصبغ ، عن بسر بن سعيد ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن الحرورية لما خرجت وهم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذكر مثل الحديث سواء

١٥٧٠ - أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا محمد بن بكار ، قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا ، عن يزيد بن أبي زياد قال: سألت: سعيد بن جبيرة عن أصحاب التهر؟ فقال: ثنا مسروق - [٢٠٨٣] - قال: سألتني عائشة رضي الله عنها عنهم ، فقالت: هل أبصرت أنت الرجل الذي يذكرون ذا الثدي؟ قال: قلت: لم أره ، ولكن قد شهد عندي من قد رآه قالت: فإذا قدمت الأرض فاكُتِبْ إلي بشهادة نفر قد رآه أمانة قال: فجئت والناس أشياع قال: فكلمت من كل سبع عشرة ممن قد رآه قال: فقلت: كل هؤلاء عدل رضي ، فقالت: قاتل الله فلانا فإنه كتب إلي أنه أصابه بمصر

قال إسماعيل: قال يزيد: وحدثني من ، سمع عائشة رضي الله عنها تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنهم شرار أمتي ، يقتلهم خيار أمتي» ثم قالت: ما كان بيني وبينه إلا ما كان بين المرأة وأحمائها

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة , ظاهرة وباطنة , حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد , فله الحمد على كل حال , وصلى الله على محمد النبي , وعلى آله الطيبين وسلم ,
 ١٠٠١٠ باب ذكر جوامع فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشريفة الكريمة عند الله عز وجل وعند
 رسوله صلى الله عليه وسلم وعند المؤمنين

«بَابُ ذِكْرِ جَوَامِعِ فَضْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِنْدَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ

١٥٧١ - أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبَخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَوْينَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ , عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ , عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ , عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ , عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ , فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَامُوا , فَخَرَجُوا وَجَلَسَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ , فَلَمَّا خَرَجُوا تَلَاوَمُوا , فَقَالُوا: مَا أَخْرَجَنَا فَرَجَعُوا , فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَنَا أَخْرَجْتُكُمْ وَأَدْخَلْتُهُ وَأَخْرَجْتُكُمْ , بَلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَخْرَجَكُمْ وَأَدْخَلَهُ»

١٥٧٢ - وَأَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَوْينَ - [٢٠٨٥] - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ يُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا فَقَالَ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ تَحْتِ هَذَا الصُّورِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ , فَهَنَتْهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ تَحْتِ هَذَا الصُّورِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَدَخَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ , فَهَنَتْهُ , بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , ثُمَّ قَالَ: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ تَحْتِ هَذَا الصُّورِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلِيًّا» فَدَخَلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٥٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَغِينٍ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ , عَنْ جَابِرٍ - [٢٠٨٦] - بِنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ , لَجَسْنَا فِي نَخْلٍ لَهَا , فَقَالَ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» قَالَ: وَجَعَلَ يَنْظُرُ بَيْنَ النَّخْلِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلِيًّا» فَطَلَعَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٥٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَاهِينَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْأَوْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِبْعَةَ الْكَلَابِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّائِيُّ , عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِبْعَةَ , عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَتَبَدَّى إِلَيْكَ وَأَنْتَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَأُ فِي قُصُورِكَ , وَأَزْوَاجُكَ وَخَدَمُكَ , فَلَا تَعْدِلُ رُؤْيَتُهُ عِنْدَكَ شَيْئًا مِمَّا أَنْتَ فِيهِ»

١٥٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ - [٢٠٨٧] - الْكُوسَجِيُّ قَالَ: أَنبَأَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصٍ , عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عَمِيرَةَ الطُّفَاوِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَيْمُونُ الْكُرْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِي وَنَحْنُ نَمْشِي فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ إِذْ مَرَرْنَا بِحَدِيقَةٍ , فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ , مَا أَحْسَنَهَا , فَقَالَ: «إِنَّ كَلَّكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا» ثُمَّ مَرَرْنَا بِأُخْرَى فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ , مَا أَحْسَنَهَا فَقَالَ: «إِنَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا» حَتَّى مَرَرْنَا بِتِسْعِ حَدَائِقَ , كُلُّهَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا , فَيَقُولُ: «إِنَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا»

١٥٧٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ , عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ , عَنْ أَبِي رِبْعَةَ , عَنْ الْحَسَنِ , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَتَشَتَّقُ الْجَنَّةُ إِلَى عَلِيٍّ , وَعُمَارٌ , وَسَلَمَانٌ»

١٥٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرَّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو السَّرِيِّ قَالَ:

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ، ظاهرة وباطنة ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي ، وعلى آله الطيبين وسلم ، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي عبيد ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن جميع التيمي قال: دخلت مع أمي إلى عائشة رضي الله عنها ، وأنا غلام فذكرت لها علياً رضي الله عنه ، فقالت: «كأما رأيت رجلاً قط كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، ولا امرأة كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته»

١٥٧٨ - وحدثننا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن هشام ، عن عبد الملك بن حميد ، عن أبي إسحاق - [٢٠٨٩] - الشيباني ، عن جميع بن عمير ، عن عائشة رضي الله عنها قال: دخلت إليها مع أمي وأنا غلام فذكرنا علياً رضي الله عنه ، فقالت عائشة رضي الله عنها: "كأما رأيت رجلاً قط أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، ولا امرأة كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته"

١٥٧٩ - حدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث قال: حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي ، عن معروف ، عن أبي جعفر ، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أدلكم على من إذا استرشدتموه لم تضلوا ولم تهلكوا؟» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «هو هذا» وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه جالس ، ثم قال: «وازرؤوه ، وناصحوه ، وصدقوه» ثم قال: «إن جبريل عليه السلام أمرني بما قلت لكم»

١٥٨٠ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا عبد الله بن داهر بن يحيى الرازي قال: حدثني عمرو بن جميع العبدي ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها: «أي بنية ، اقنعي بآبئ عمك ، فوالذي بعثني بالنبوة حقاً لقد زوجتك سيداً في الدنيا ، وسيداً في الآخرة»

١٥٨١ - أنبأنا عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا القاسم بن أبي بزة قال: حدثنا محمد بن معاوية قال: حدثني يحيى بن سابق المدني ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا علي ، أنت معي في [٢٠٩١] - الجنة ، يا علي أنت معي في الجنة ، يا علي أنت معي في الجنة» قالها ثلاثاً

١٥٨٢ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال: حدثنا محمد بن مصعب ، عن عمرو بن أبي المقدام ويقال: عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير قال: ذكروا علياً رضي الله عنه عند ابن عباس ، فقال: «لقد ذكرت رجلاً إن كان ليسمع وطئ جبريل عليه السلام على ظهر بيته»

١٥٨٣ - وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي - [٢٠٩٢] - قال: حدثنا محمد بن عباد المكي ، قال: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ، عن صدقة بن الربيع ، عن عمارة بن غزيرة ، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد ، عن أبيه قال: كُنا عند بيت النبي صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار ، فخرج علينا يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ألا أخبركم بخياركم؟» قلنا: بلى قال: «خياركم الموفون المطيبون ، إن الله عز وجل يحب الخفي التقي» قال: ومروني بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال: «الحق مع ذا ، الحق مع ذا»

١٥٨٤ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا حسين بن حسن الأشقر قال: حدثنا سالم ، عن علي بن الحكم العبدي ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة بن - [٢٠٩٣] - قيس ، والأسود بن يزيد قال: أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا له: إن الله عز وجل أكرمك بمحمد صلى الله عليه وسلم إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك ، فكان رسول الله

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ، ظاهرة وباطنة ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحميد ، فله الحمد على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي ، وعلى آله الطيبين وسلم ، صلى الله عليه وسلم صيفك ، فصيلة فصلك الله عز وجل بها ، ثم حرجت نقابل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: مرحبا بكما وأهلا ، إني أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت الذي أنتم فيه ، وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، علي رضي الله عنه جالس عن يمينه ، وأنا قائم بين يديه ، إذ حرك الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أنس ، انظر من بالباب» فخرج فنظر ورجع فقال: هذا عمار بن ياسر قال أبو أيوب: فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يا أنس ، افتح لعمار الطيب المطيب» ففتح أنس الباب ، فدخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ورحب به ، وقال: «يا عمار إنه سيكون في أمتي بعدي هنات واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ، ويتبرأ بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعلبك بهذا الذي عن يميني عليا رضي الله عنه وإن سلك كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي ، واخل الناس طرا ، يا عمار ، إن عليا لا يردك عن هدى ، يا عمار ، إن طاعة علي طاعتي ، وطاعتي من طاعة الله عز وجل»

١٥٨٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد - [٢٠٩٤] - بن عبد الرحمن بن أبي زهير قال: حدثنا علي بن قادم ، عن جعفر الأحمري ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن علي رضي الله عنه قال: مرصت فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم فطرح علي ثوبه ، ثم قام يصلي ، فلما فرغ قال: «قم يا علي ، ما سألت الله تعالى لنفسي شيئا ؛ إلا سألت لك مثله ، وما سألت شيئا إلا أعطاني ؛ إلا أنه قال لا نبوة بعدي»

١٥٨٦ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن هاشم ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن عبد الرحمن بن عبد الله الجرمي ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: «يا علي ، إن الله عز وجل أمرني أن أدنيك ولا أقصيك ، وأن أعلمك ولا أجفوك ، حق علي أن أطيع الله عز وجل فيك ، وحق عليك أن تعي عني»

١٥٨٧ - وحدثنا ابن أبي داود أيضا قال: حدثنا سليمان بن داود المهري قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: حدثنا أبو صخر ، عن أبي معاوية البجلي ، عن سعيد بن جبير ، عن أبي الصهباء ، عن عمرة الهمدانية قالت: قالت لي أم سلمة: أنت عمرة؟ قالت: قلت: نعم يا أمتاه ، ألا تخبريني عن هذا الرجل الذي أصيب بين ظهرائنا ، فحب وغير محب؟ فقالت أم سلمة: أنزل الله عز وجل {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا} [الأحزاب: ٣٣] وما في البيت إلا جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهما وأنا فقلت: يا رسول الله أنا من أهل البيت؟ قال: «كأنت من صالحني نسائي» قالت أم سلمة: يا عمرة ، فلو قال: «نعم» كان أحب إلي مما تطلع عليه الشمس وتغرب

١٥٨٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هارون بن إسحاق قال - [٢٠٩٦] -: حدثنا عبد الله بن سالم قال: سمعت ابن إدريس يعني عبد الله يقول: «ما خالف عليا رضي الله عنه أحد إلا كان علي رضي الله عنه أحق منه ، وما قام علي رضي الله عنه إلا في أو أن قيامه»

١٥٨٩ - وحدثنا أيضا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هارون بن إسحاق قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن عطاء بن مسلم قال: سمعت سفيان يعني الثوري يقول: «ما حاج عليا رضي الله عنه أحد إلا حجه علي رضي الله عنه»

١٥٩٠ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا جعفر بن محمد بن - [٢٠٩٧] - الهذلي قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدثنا

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة رظاهرة وباطنة. حميد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلى الله على محمد النبي، وعلى آله الطيبين وسلم، يحيى بن يعلى، عن عمار بن رزيق، عن أبي إسحاق، عن زياد بن مطرف، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَى حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مِيتَتِي، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى غَرَسَ قَصَبَاتَهَا بِيَدِهِ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ لَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ هُدًى، وَلَنْ يَدْخِلَكُمْ فِي ضَلَالَةٍ»

١٥٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا [٢٠٩٨] - أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْضِ حِجْرِ نِسَائِهِ، فَانْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِهِ، فَأَخَذَهَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَخَلَّفَ يُصْلِحُهَا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُ وَفُتْنَا مَعَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ كَمِنْكُمْ لَمَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَزْيِيلِهِ» قَالَ: فَاسْتَشْرَفَهَا الْقَوْمُ وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا وَلَكِنَّهُ صَاحِبُ النَّعْلِ» قَالَ: فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ نُبَشِّرُهُ، فَلَمْ يَرْفَعْ بِهَا رَأْسًا، كَأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ كَانَ سَمِعَهُ "

١٥٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ - [٢٠٩٩] -: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا أَبْسُطُ، مِنْكَ لِسَانًا، وَأَحَدُ مِنْكَ سِنَانًا، وَأَجْلَى لِلْكُتَيْبَةِ مِنْكَ، فَقَالَ: اسْكُتْ، فَإِنَّكَ فَاسِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {كَأَفْنٌ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا، لَا يَسْتَوُونَ} [السجدة: ١٨]

١٠٠١١ باب ذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما أعد الله الكريم لقاتله من الشقاء في الدنيا والآخرة قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: قد قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حراء وقد تحرك الجبل، فقال: "اثبت حراء، فإنما عليك نبي، وصديق

وَصَدِيقٌ وَشَهِيدٌ» وَعَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ وَسَائِرُ مَنْ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ الْمَشْهُورِ، فَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُمْ شُهَدَاءُ، فَقَتَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَهِيدًا، وَقَتَلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَهِيدًا، وَقَتَلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَهِيدًا، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَخْرَاهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّكَ مُسْتَخْلَفٌ، وَإِنَّكَ مُقْتُولٌ» وَلَا بُدَّ لِمَا قَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَكُونُ، لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ، وَذَلِكَ دَرَجَاتُ لَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ يَزِيدُهُمْ فَضْلًا إِلَى فَضْلِهِمْ، كَرَامَةً مِنْهُمْ لَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

١٥٩٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَوْسَفَ - [٢١٠١] - الزَّمِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حُثَيْمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يَزِيدَ بْنُ - [٢١٠٢] - حُثَيْمٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفِيقَيْنِ فِي غُرُورَةِ الْعَشِيرَةِ، فَزَلْنَا مَنَزِلًا فَرَأَيْنَا رَجُلًا مِنْ بَنِي مُذَلْجٍ يَعْمَلُونَ فِي نَخْلٍ لَهُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ انْطَلَقْنَا إِلَى هَؤُلَاءِ فَظَنَرْنَا إِلَيْهِمْ كَيْفَ يَعْمَلُونَ فَأَتَيْنَاهُمْ، فَظَنَرْنَا إِلَيْهِمْ سَاعَةً ثُمَّ غَشَيْنَا النُّعَاسَ فَعَمَدْنَا إِلَى صُورٍ مِنَ النَّخْلِ فَمِنَّا نَحْتُهُ

١٠ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ، ظاهرة وباطنة ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي ، وعلى آله الطيبين وسلم ، في دفعاء من الرب ، فما أيقظنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمًا على رضى الله عنه فعمزه برجله ، وقد تربنا في ذلك الرب فقال: «قُمْ ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَشَقَى النَّاسِ؟ أَحْيِمِرُ ثُمُودَ عَاقِرُ النَّاقَةِ ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذَا» وَأَشَارَ إِلَى قَرْنِهِ «وَتَبْتَلُ هَذِهِ مِنْهَا» وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ

١٥٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ نَاصِحٍ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ جَابِرٍ - [٢١٠٣] - بِنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّكَ مُؤَمَّرٌ مُسْتَخْلَفٌ ، وَإِنَّكَ مُقْتُولٌ ، وَإِنَّ هَذِهِ مَخْضُوبَةٌ مِنْ هَذَا» لِحْيَتِهِ مِنْ رَأْسِهِ

١٥٩٥ - أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبَخَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ يَعْنِي كَاتِبَ اللَّيْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَالَلٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ أَبَا سِنَانٍ الدُّوَلِيَّ ، هَكَذَا قَالَ: قَالَ عَادَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَكْوَى اشْتَكَاها ، فَقِيلَ: لَقَدْ تَخَوَّفْنَا عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَكْوَاكَ هَذَا قَالَ: وَلَكِنِّي وَاللَّهِ مَا تَخَوَّفْتُ عَلَى نَفْسِي مِنْهُ ، لِأَنِّي سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ: «إِنَّكَ سَتَضْرِبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا» وَأَشَارَ إِلَى صُدْغِيهِ «سَائِلٌ دَمًا حَتَّى يَخْضِبَ لِحْيَتَكَ ، فَيَكُونُ صَاحِبَهَا أَشَقَّاهَا ، كَمَا كَانَ عَاقِرُ النَّاقَةِ - [٢١٠٤] - أَشَقَى ثُمُودَ»

١٥٩٦ - وَأَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أُمَيَّةَ أَبُو سِنَانٍ الدِّبَلِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٥٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ ، - [٢١٠٥] - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبْعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَنَبَرِ يَقُولُ: مَا نَنْتَظِرُ الْأَشَقَى ، عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَتُخْضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ دَمِ هَذَا» قَالُوا: أَخْبَرْنَا بِقَاتِلِكَ حَتَّى نَبْرَ عِزَّتَهُ قَالَ: أَتَشُدُّ اللَّهُ رَجُلًا قَتَلَ بِي غَيْرَ قَاتِلِي وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

١٥٩٨ - وَأَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَنَابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوْنٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ: كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: «فَاسْتَعْمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: حَبِيبُ بْنُ قُرَّةَ عَلَى السَّوَادِ ، وَأَمْرُهُ أَنْ يُدْخَلَ الْكُوفَةَ مَنْ كَانَ بِالسَّوَادِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ ابْنَ عِمٍّ لِي بِالسَّوَادِ أَحَبُّ أَنْ يَقَرَّ بِمَكَانِهِ ، فَقَالَ: تَغْدُو عَلَى كِتَابِكَ قَدْ خُتِمَ فَعَدَوْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ ، فَإِذَا النَّاسُ يَقُولُونَ: قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ أَتَقْرُبُنِي إِلَى الْقَصْرِ؟ فَدَخَلْتُ الْقَصْرَ وَإِذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْحَجَرَةِ ، وَإِذَا صَوَائِحُ ، فَقَالَ: اذْنُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَجَلَسْتُ - [٢١٠٦] - إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ لِي:

خَرَجْتُ الْبَارِحَةَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُصَلِّي فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ إِنِّي بَتُّ اللَّيْلَةَ أُوقِظُ أَهْلِي ، لِأَنَّهَا لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ ، صَبِيحَةَ بَدْرِ لَتَسْعَ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ ، فَلَمَّا كُنْتُ عَيْنَايَ ، فَسَنَحَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَاذَا لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدِّ قَالَ: وَالْأَوْدُ الْعُوجُ ، وَاللَّدُّ الْخُصُومَاتُ فَقَالَ لِي: «ادْعُ عَلَيْهِمْ» فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِي بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَابْدِلْهُمْ بِي شَرًّا قَالَ: وَجَاءَ ابْنُ التَّيَّاحِ فَادْنَاهُ بِالصَّلَاةِ نَفْرَجَ ، وَخَرَجْتُ خَلْفَهُ ، فَاعْتَوَرَهُ الرَّجُلَانِ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَوَقَعَتْ ضَرْبَتُهُ فِي الطَّاقِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَثْبَتَهَا فِي رَأْسِهِ ، قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: قَالَ أَبُو هِشَامٍ: قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: إِنِّي لَأَغَارُ عَلَيْهِ كَمَا يَغَارُ الرَّجُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ يَعْنِي عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ لَا

١١ كتاب فضائل فاطمة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوها رحمنا الله وإياكم أن فاطمة رضي الله عنها كريمة على الله عز وجل، وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم، وعند جميع المؤمنين، شرفها عظيم، وفضلها جليل، النبي صلى الله عليه وسلم أبوها، تحدث به ما دمت حياً" وعلي

١٠١٢ باب ذكر ما فعل بقاتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

«بَابُ ذِكْرِ مَا فَعَلَ بِقَاتِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

١٥٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنْبَأَنَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ، عَنْ قَتْمِ مَوْلَى الْفَضْلِ قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: "عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَّا حَبَسْتُمُ الرَّجُلَ فَإِنْ مِتُّ فَاقْتُلُوهُ، وَلَا تَمْلُؤُوا بِهِ قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ قَامَ إِلَيْهِ حُسَيْنٌ وَمُحَمَّدٌ فَقَطَعَاهُ وَحَرَقَاهُ"

١٦٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنُ الْمُجَدَّرِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَلْقٍ عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ - [٢١٠٨] - بِنِ نَعِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَلِيٌّ: "إِحْبِسُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ جُرْحٌ، فَإِنْ بَرَأَتْ أَمْتَلْتُ أَوْ عَفَوْتُ، وَإِنْ هَلَكْتُ قَتَلْتُمُوهُ فَعَجَلْ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَكَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ تَحْتَهُ، فَقَطَعَ يَدَيْهِ، وَفَقَأَ عَيْنَيْهِ، وَقَطَعَ رِجْلَيْهِ وَجَدَعَهُ، وَقَالَ: هَاتِ لِسَانَكَ، فَقَالَ لَهُ: إِذَا صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ فَإِنَّمَا نَسْتَقْرِضُ فِي جَسَدِكَ، أَمَّا لِسَانِي وَيَحْيَاكَ، فَدَعُهُ أَذْكَرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، وَإِنِّي لَا أَخْرِجُهُ لَكَ أَبَدًا، فَشَقَّ لِحْيَتَهُ وَاسْتَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنْ بَيْنِ لِحْيَتَيْهِ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ حَمَاهُ مِسْمَارًا لِيَفْقَأَ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَتَكْحَلُ بِمَلُومٍ مُضَرٍّ، لِحَافَتِ زَيْنَبُ تَبْكِي وَتَقُولُ: يَا حَبِيبُ، وَاللَّهِ مَا ضَرَبْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا تَبْكِينَ يَا زَيْنَبُ وَاللَّهِ مَا خَانَنِي سَيْفِي، وَمَا ضَعُفَتْ يَدِي " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَمَنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تَرْوِيحُهُ بِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، خَصَّهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِتَرْوِيحِهِ بِهَا، سَنَدُّهُ فِي بَابِ فَضَائِلِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، حَالًا بَعْدَ حَالٍ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

١٦٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ: أَنْبَأَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ دَعَا بِمَاءٍ فَجَّهَ، ثُمَّ رَشَهُ فِي جَبِيهِ وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ، ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ فَصَنَعَ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَوَّذَهُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ» لِحَافَتِ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ فَفَعَلَ بِهَا مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ، وَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَلِ أَنْ زَوَّجْتُكَ خَيْرَ أَهْلِ بَيْتِي»

١١ كتاب فضائل فاطمة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوها رحمنا الله

وإياكم أن فاطمة رضي الله عنها كريمة على الله عز وجل، وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم، وعند جميع المؤمنين، شرفها عظيم، وفضلها جليل، النبي صلى الله عليه وسلم أبوها، وعلي

«كِتَابُ فَضَائِلِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: اَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَرِيمَةٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعِنْدَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، شَرَفُهَا عَظِيمٌ، وَفَضْلُهَا جَزِيلٌ، النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهَا،

١١ كتاب فضائل فاطمة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوها رحمنا الله وإياكم أن فاطمة رضي الله عنها كريمة على الله عز وجل، وعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعند جميع المؤمنين، شرفها عظيم، وفضلها جليل، النبي صلى الله عليه وسلم أبوها، وعليه رضي الله عنه بعلمها، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولذاها، وخديجة الكبرى أمها، قد جمع الله الكريم لها الشرف وعلني كل جهة، مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثمرة فؤاده، وقرّة عينه رضي الله عنها، وعن بعلمها، وعن ذريتها الطيبة المباركة قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فاطمة سيدة نساء عالمها» وقال صلى الله عليه وسلم: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآسية امرأة فرعون». قال محمد بن الحسين رحمه الله: وسندكر من فضلها ما تأدى إلينا مما حضرنا ذكره بمكة

١١٠١ باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم إن فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء عالمها

«بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا

١٦٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا؛ إِلَّا مَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ»

١٦٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا - [٢١١٥] - مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

١٦٠٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ الْكَلُذَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنْبَأَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ»

١٦٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ الْأَشْثَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا ابْنُ - [٢١١٦] - هَلَالٍ أَبُو يَعْفُورٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَا تَرْضَيْنَ أَنَّكِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أُمَّتِي، كَمَا سَادَتْ مَرْيَمُ نِسَاءَ قَوْمِهَا»

١٦٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَاتِمٍ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَسْبُكَ مِنْهُنَّ أَرْبَعُ سَيِّدَاتٍ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ»

١٦٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ جَمِيعٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَكَانَ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَزَلَةٌ وَجَاهٌ، فَقَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: "يَا عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا مَنَزَلَةً وَجَاهًا فَهَلْ لَكَ فِي عِيَادَةِ فَاطِمَةَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَأَيُّ شَرَفٍ أَشْرَفَ مِنْ هَذَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّى وَقَفَ بِبَابِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَدْحَلُ؟» فَقَالَتْ: ادْخُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قَالَ: «أَنَا وَمَنْ مَعِيَ؟» قَالَتْ: وَمَنْ مَعَكَ يَا رَسُولَ

١١ كتاب فضائل فاطمة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن فاطمة رضي الله عنها كريمة على الله عز وجل، وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم، وعند جميع المؤمنين، شرفها عظيم، وفضلها جليل، النبي صلى الله عليه وسلم أبوها، الله قال: «معي عمران بن الحصين الخزاعي» قالت: والذي بعثك بالحق يا أبا علي إلا عباءة لي فقال: «يا بنية اصبعي بها هكولاً هكلاً» وأشار بيده قالت: يا رسول الله بأي أنت وأمي، هذا جسدي قد واريته فكيف لي برأسي؟ فألقى إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ملاءة له خلقة فقال: أي بنية شدي بهذه على رأسك "ثم أذنت له فدخل ودخلت معه، فقال: «كيف أصبحت يا بنية؟» فقالت: أصبحت والله وجعة يا رسول الله، بأي أنت وأمي، وزادني وجعاً على ما بي من وجع أني لست أقدر على طعام آكله فقد أهلكني الجوع فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكيت معهم، ثم قال: «أبشري يا بنية» - [٢١١٨] - وقرري عينا ولا تجزعي فوالذي بعثني بالنبوة حقاً إن ذقت طعاماً منذ ثلاث، وإني لأكرم على الله عز وجل منك، ولو شئت أن أظل يطعمني ربي ويسقيني لفعلت، ولكني أثرت الآخرة على الدنيا، أي بنية لا تجزعي فوالذي بعثني بالنبوة حقاً إنك لسيدة نساء العالمين» فوضعت يدها على رأسها ثم قالت: يا ليتها ماتت، فأين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد قال: «آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، إنكن في بيوت من قصب، لا أذى فيه ولا نصب» فقالت: يا رسول الله ما بيوت من قصب؟ قال: «در مجوف من قصب، لا أذى فيه ولا صخب» قال: ثم ضرب بيده على منكبها فقال: «أي بنية اقنعي بآبن عمك، فوالذي بعثني بالنبوة حقاً لقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الآخرة»

١٦٠٨ - وحدّثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي - [٢١١٩] - قال: حدّثني الفضل بن موسى مولى بني هاشم قال: أنبأنا محمد بن خالد بن عثمة، عن موسى بن يعقوب قال: حدّثني هاشم بن هاشم، أن عبد الله بن وهب، أخبره، عن أم سلمة قالت: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها بعد الفتح فاجأها فبكّت، ثم حدّثها، فضحكت قالت أم سلمة: فلم أسأله عن شيء حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما توفي سألتها عن بكائها وضحكها؟ فقالت: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يموت فبكيت، وحدّثني أنّي سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم ابنة عمران فضحكت

١١٠٢ باب ذكر إكرام النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها وعظم قدرها عنده

كباب ذكر إكرام النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها وعظم قدرها عنده

١٦٠٩ - حدّثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدّثنا محمد بن رزق الله الكلؤاني قال: أنبأنا عثمان بن عمر البصري قال: حدّثنا إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق السبيعي، عن ميسرة بن حبيب النهدي، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت إذا دخلت عليه رحب بها، وقام إليها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها رحبت به، وقامت إليه فأخذت بيده - [٢١٢١] - فقبلته، وأجلسته في مجلسها، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه، فرحب بها، وقبلها وأسر إليها، فبكّت، ثم أسر إليها فضحكت، فسألتها؟ فقالت: أسر إلي أخبرني أنه ميت فبكيت، ثم أسر إلي أي أول أهله لحوقاً به، فضحكت

١٦١٠ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدّثنا وهب بن بقة الواسطي قال: حدّثنا خالد بن عبد الله الطحان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها: أنها قالت لفاطمة رضي الله عنها: أرايت حين أكتبتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت ثم ضحكت؟ قالت: أخبرني أنه ميت من وجعه هذا، فبكيت، ثم أكتبتي عليه، فأخبرني أني أسرع أهله لحوقاً

١١ كتاب فضائل فاطمة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوها رحمنا الله وإياكم أن فاطمة رضي الله عنها كريمة على الله عز وجل، وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم، وعند جميع المؤمنين، شرفها عظيم، وفضلها جليل، النبي صلى الله عليه وسلم أبوها، به، وإني سيدة نساء أهل الجنة، إلا مريم بنت عمران، فضحكت وعلي

١١٠٣ باب غضب النبي صلى الله عليه وسلم لغضب فاطمة رضي الله عنها

«بَابُ غَضَبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِغَضَبِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٦١١ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْجَرَجَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي»
 ١٦١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ - [٢١٢٣] - قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُقَرَّرِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَادَ أَنْ يَنْكِحَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ: «إِنَّ عَلِيًّا أَرَادَ أَنْ يَنْكِحَ الْعَوْذِيَّ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ؛ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ ابْنَةِ عَدُوِّ اللَّهِ، وَبَيْنَ ابْنَةِ حَبِيبِ اللَّهِ، إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا فَقَدْ أَغْضَبَنِي»
 ١٦١٣ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو الْيَمَانِ الْحَمَاطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ، وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهَا: «مَا شَأْنُكَ يَا فَاطِمَةُ؟» فَقَالَتْ: «إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ نَاحٍ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ قَالَ الْمُسَوَّرُ بْنُ مَخْرَمَةَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَتْهُ حِينَ تَشْهَدُ، ثُمَّ قَالَ - [٢١٢٤] -: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا فَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَإِنَّمَا وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنَةُ عَدُوِّ اللَّهِ أَبَدًا» قَالَ: فَلَبَّغَ ذَلِكَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَرَأَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخُطْبَةَ "

١١٠٤ باب ذكر تزويج فاطمة رضي الله عنها بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وعظيم ما شرفهما الله عز وجل به في التزويج من الكرامات التي خصهما الله عز وجل بها

«بَابُ ذِكْرِ تَزْوِيجِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَظِيمِ مَا شَرَّفَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ فِي التَّزْوِيجِ مِنَ الْكَرَامَاتِ الَّتِي خَصَّهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا

١٦١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ خَالِدِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ سَبْرَةَ بْنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تُذَكِّرُ، فَلَا يَذْكُرُهَا أَحَدٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا أَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ بِهَا غَيْرَكَ، فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَرَأَيْتَ ذَلِكَ؟ وَمَا أَنَا بِوَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ، مَا أَنَا بِذِي دُنْيَا يُلْتَمَسُ مَا عِنْدِي، لَقَدْ عَلِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مَا لِي حِمَاءٌ وَلَا بَيْضَاءُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ: لَتُفَرِّجَنِي عَنِّي، أَعَزُّمُ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ

١١ كتاب فضائل فاطمة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن فاطمة رضي الله عنها كريمة على الله عز وجل، وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم، وعند جميع المؤمنين، شرفها عظيم، وفضلها جليل، النبي صلى الله عليه وسلم أبوها، قال: فقال له علي رضي الله عنه: فأقول ماذا؟ قال: تقول له: جئتكَ خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، فإن لي في ذلك فرحاً فانطلق علي رضي الله عنه، حتى يعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَأَنَّ لَكَ حَاجَةً؟» فقال: أجل فقال: «هات» - [٢١٢٦] - فقال له: جئتكَ خاطباً إلى الله وإلى رسوله، فاطمة ابنة محمد، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم «مرحباً مرحباً» ولم يزدْه على ذلك، ثم تفرقاً، فلقي علي رضي الله عنه سعد بن معاذ، فقال له سعد: ما صنعت؟ قال: قد فعلت الذي كلفتنِي، فما زادني على أن رَحِبَ بي، فقال له سعد: بالرفعة والبركة، قد أنكحك والذي بعثه بالحق، إن النبي صلى الله عليه وسلم لا يخلف ولا يكذب، أعزم عليك لتلقينه غداً، ولتقولن له: يا رسول الله متى تبني لي؟ فقال له: هذه أشد من الأولى، أولاً أقول حاجتي، فقال له: لا فانطلق حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: يا رسول الله متى تبني لي؟ فقال له: «الليلة إن شاء الله» ثم انصرف، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً، فقال له: «إني قد زوجت فاطمة ابنتي من ابن عمي، وأنا أحب أن يكون من أخلاق أمي الطعام عند النكاح، اذهب يا بلال إلى الغنم، نخذ شاة وخمسة - [٢١٢٧] - أمّداد فاجعل لي قصعة لعل أجمع عليها المهاجرين والأنصار» قال: ففعل ذلك، وأتاه بها حين فرغ، فوضعها بين يديه قال: فطعن في أعلاها ثم تفل فيها وبرك، ثم قال: «ادع الناس إلى المسجد، ولا تفارق رفقة إلى غيرها» فجعلوا يرددون عليها رفقة رفقة، كلها نهضت رفقة، ورددت أخرى، حتى تابعوا، ثم كفت فتفل عليه وبرك، ثم قال: "يا بلال احملها إلى أمهاتك، وقُلْ لهن: كُلْنَ وأطعمن من غشيكُن" ففعل ذلك بلال، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على النساء فقال لهن: «إني قد زوجت ابنتي من ابن عمي، وقد علمت منزلتها مني وإني دافعها إليه الآن، فدوكن ابتكن» فقمن إلى الفتاة، فعلقن عليها من حلين، وطيبنها، وجعلن في بيتها فراشا حشوه ليفاً، ووسادة وكساء خيرياً ومخضباً، واتخذن أم أيمن بوابة، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل هو وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، حتى جلسا مجلسهما، وفاطمة رضي الله عنها مع النساء، وبينهن وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاب، فهتف: «يا فاطمة» رضي الله عنها وهي في بعض بيوتها، فأقبلت، فلما رأت زوجها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حشرت وبكت، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ادني مني» فدنّت منه، وأخذ بيدها ويد علي، فلما أراد أن يجعل كفها في كفّه، حشرت ودمعت عينها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه إلى علي وأشفق أن يكون بكها من أجل أنه ليس له شيء، فقال لها: «كأما ألتك ونفسي لقد زوجتك خير أهلي، وأيم الله، لقد زوجتك سيداً في الدنيا، وإنه في الآخرة من الصالحين» قال: فلان منها، وأمكنته من كفها، فقال لهما: «اذبها إلى بيتكما، جمع الله بينكما، وأصلح بالكما لا تهيجا سبباً حتى آتيكما» فأقبلا حتى جلسا مجلسهما، وعندهما أمهات - [٢١٢٨] - المؤمنين والنساء، وبينهن وبين علي حجاب، وفاطمة مع النساء، ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم حتى دق الباب، فقالت له أم أيمن: من هذا؟ فقال: «أنا رسول الله» وفتحت له الباب، وهي تقول: بأبي أنت وأمي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أثم أخي يا أم أيمن؟» فقالت له: ومن أخوك؟ فقال: «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه فقالت: يا رسول الله، هو أخوك وتزوجه ابنتك؟ فقال: «نعم» فقالت له: إنما يعرف الحِلُّ والحرام بك فدخل وخرجن النساء مسرعات، وبقيت أسماء بنت عميس، فلما بصرت برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً بهشت لتخرج، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «على رسلك من أنت؟» فقالت: أنا أسماء ابنة عميس بأبي وأمي، إن الفتاة ليلةً بيني بها لا غنى بها عن امرأة، إن حدث لها حاجة أفضت بها إليها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أخرجك إلا ذلك؟» فقالت: إي والذي بعثك بالحق، ما أكذب والروح الأمين

١١ كتاب فضائل فاطمة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوها رحمة الله وإياكم أن فاطمة رضي الله عنها كريمة على الله عز وجل، وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم، وعند جميع المؤمنين شرفها عظيم، وفضلها جليل، النبي صلى الله عليه وسلم أبوها، عليه السلام يأتيك، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فأسأل إلهي أن يحرسك من فوقك، ومن تحتك، ومن بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن شمالك من الشيطان الرجيم، ناوليني الخضب، واملئيه ماء» قال: فنهضت أسماء ابنة عميس فلات الخضب ماء، ثم أتته به، فلأ فاه ثم مجه فيه، ثم قال: «اللهم إني مني، وأنا منهم، اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني، فطهرهما» ثم دعا فاطمة، فقامت إليه وعليها النقبة وأزارها، فضرب كفاً من بين ثدييها وأخرى بين عاتقيها، وبأخرى على هامتها، ثم نضح جلدتها وجلده، ثم التزمها، ثم قال: «اللهم إني مني وأنا منهم، اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني، فطهرهما» ثم أمره ببقية أن تشرب وتمضمض وتستنشق وتوضأ، ثم دعا بمخضب آخر، فصنع به كما صنع بصاحبه مثل ذلك، ودعا له كما دعا لها، ثم أغلق عليهما بابهما وانطلق، -[٢١٢٩]- فزعم عبد الله بن عباس عن أسماء بنت عميس: أنه لم يزل يدعو لهما خاصة حتى وارتته حجرته، حتى ما يشرك معهما في دعائه أحداً

١٦١٥ - وحدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن نهار بن عمار بن يحيى، عن يعلى التيمي قال: حدثنا عبد الملك بن خيار ابن عم، يحيى بن معين قال: حدثنا محمد بن دينار الغري، بساحل دمشق قال: حدثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن، عن أنس قال: بينا أنا قاعد، عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ غشيته الوحي، فلما سرى عنه قال لي: «يا أنس، تدري ما جاءني به جبريل عليه السلام من صاحب العرش عز وجل؟» قلت: بأبي وأمي ما جاءك به جبريل عليه السلام من صاحب العرش عز وجل؟ قال: «إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي، انطلق وادع لي أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، وطلحة، والزبير، وبعدهم من الأنصار» قال: فدعوتهم، فلما أخذوا مقاعدهم قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الحمد لله الم محمود بنعمه، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرغوب إليه فيما عنده، المرهوب من عذابه، النافذ أمره في أرضه وسماؤه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، -[٢١٣٠]- ثم إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، وشجاً به الأرحام، وألزمها الأنام، فقال تبارك اسمه، وتعالى ذكره: {وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً} [الفرقان: ٥٤] فأمر الله عز وجل يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، فلكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب، يمح الله ما يشاء ويثبت، وعنده أم الكتاب، ثم إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي، وأشهدكم أنني قد زوجتكم على أربعمائة مثقال فضة، إن رضي بذلك علي" وكان علي رضي الله عنه غائباً قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بطبق فيه بسر فوضع بين أيدينا، ثم قال: «اتهبوا» فبينما نحن نتهب إذ أقبل علي رضي الله عنه، فتنبسم إليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: «يا علي، إن الله عز وجل أمرني أن أزوجك فاطمة، وقد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت» فقال علي: قد رضيت يا رسول الله ثم إن علياً مال، فخر ساجداً شكراً لله عز وجل، الذي حببني إلى خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بارك الله عليكما، وبارك فيكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما الكثير الطيب» قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب

١٦١٦ - وحدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن نهار بن عمار بن يحيى، عن يعلى التيمي قال: حدثنا محمد بن دينار الغري، بساحل دمشق قال: حدثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن، عن أنس قال: بينا أنا قاعد، عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ غشيته الوحي، فلما سرى عنه قال لي: «يا أنس، تدري ما جاءني به جبريل عليه السلام من صاحب العرش عز وجل؟» قلت: بأبي وأمي ما جاءك به جبريل عليه السلام من صاحب العرش عز وجل؟ قال: «إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي، انطلق وادع لي أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، وطلحة، والزبير، وبعدهم من الأنصار» قال: فدعوتهم، فلما أخذوا مقاعدهم قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الحمد لله الم محمود بنعمه، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرغوب إليه فيما عنده، المرهوب من عذابه، النافذ أمره في أرضه وسماؤه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، -[٢١٣٠]- ثم إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، وشجاً به الأرحام، وألزمها الأنام، فقال تبارك اسمه، وتعالى ذكره: {وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً} [الفرقان: ٥٤] فأمر الله عز وجل يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، فلكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب، يمح الله ما يشاء ويثبت، وعنده أم الكتاب، ثم إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي، وأشهدكم أنني قد زوجتكم على أربعمائة مثقال فضة، إن رضي بذلك علي" وكان علي رضي الله عنه غائباً قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بطبق فيه بسر فوضع بين أيدينا، ثم قال: «اتهبوا» فبينما نحن نتهب إذ أقبل علي رضي الله عنه، فتنبسم إليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: «يا علي، إن الله عز وجل أمرني أن أزوجك فاطمة، وقد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت» فقال علي: قد رضيت يا رسول الله ثم إن علياً مال، فخر ساجداً شكراً لله عز وجل، الذي حببني إلى خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بارك الله عليكما، وبارك فيكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما الكثير الطيب» قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب

١١ كتاب فضائل فاطمة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن فاطمة رضي الله عنها كريمة على الله عز وجل، وعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعند جميع المؤمنين شرفها عظيم، وفضلها جليل، النبي صلى الله عليه وسلم أبوها، سيدا في الدنيا، وإنه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة؛ لما أردت أن أملك لعلي أمر الله تعالى شجر الجنان، حملت الحلال والحليل، وأمرها فثرتة على الملائكة، فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر مما أخذ صاحبه وأحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة» قالت أم سلمة: فلقد كانت فاطمة رضي الله عنها تفتخر على النساء؛ لأن أول من خطب عليها جبريل عليه السلام.

١٦١٧ - وحدثننا ابن مخرمة أيضاً قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أنس بن القريبطي قال: حدثنا معبد بن عمرو، بصري قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبيعي قال: أخبرني جعفر بن محمد، عن آبائه رضي الله عنهم، ذكر قصة تزويج فاطمة رضي الله عنها بطوله إلى ليلة زفافها، وقصة أسماء بنت عميس، فقالت له أسماء: يا رسول الله خطبها إليك ذوو الأسنان والأموال من قريش، فلم تزوجهم، وزوجتها هذا الغلام؟ فقال: «يا أسماء، ستزوجين بهذا الغلام، وتلدن له غلاماً» قال: فلما كان من الليل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سلمان الفارسي، فقال: «يا سلمان، انثني ببغلي الشبهاء» فاتاه ببغليته الشبهاء، فحمل عليها فاطمة رضي الله عنها، فكان سلمان يقود بها، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق بها، فينأ هو كذلك؛ إذ سمع حساً خلف ظهره، فالتفت فإذا هو جبريل وميكائيل وإسرافيل وجمع من الملائكة كثير، فقال: «يا جبريل، ما أنزلكم؟» قالوا: نزلنا نرف فاطمة إلى زوجها، فكبر جبريل، ثم كبر ميكائيل، ثم كبر إسرافيل، ثم كبرت الملائكة، ثم كبر النبي صلى الله عليه وسلم، ثم كبر سلمان، فصار التكبير خلف العرائس سنة من تلك الليلة، فجاء بها فأدخلها علي رضي الله عنه فأجلسها إلى جنبه على الحصر القطري، ثم قال «يا علي، هذه - [٢١٣٣] - بنتي، فمن أكرمها فقد أكرمني، ومن أهانها فقد أهانني» ثم قال: اللهم بارك عليهما واجعل منهما ذرية طيبة، إنك سميع الدعاء " ثم وثب ٠٠٠٠ وذكر الحديث قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد والله بارك فيهما، وبارك في ولديهما، وفي ذريتهما الطيبة المباركة رضي الله عنهم أجمعين، الذي لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يشأهم إلا منافق.

١٦١٨ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا محمد بن أبي - [٢١٣٤] - عمر العدني قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي يزيد المدني، وعكرمة، أو أحدهما، عن أسماء ابنة عميس قالت: لما أهديت فاطمة إلى علي رضي الله عنهما لم يوجد في بيته إلا رمل مبسوط، ووسادة حشوها ليفاً، وكوزاً وجرّة، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليه فقال: «لا تقرب أهلك حتى آتيك» فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أتم أخي» فقالت أم أيمن: أهو أخوك وزوجته ابنتك؟ قال: «إن ذلك يكون يا أم أيمن» قالت: ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم ياناً فيه ماء فقال فيه ما شاء الله أن يقول، ثم نضح به وجهه علي رضي الله عنه وصدره، ثم دعا فاطمة رضي الله عنها فقامت إليه تعثر في مرطها من الحياء قالت: فنضح عليها من ذلك الماء، وقال ما شاء الله أن يقول قالت: ثم رأى النبي صلى الله عليه وسلم سواداً من وراء الباب، أو من وراء الستر، فقال: «من هذا؟» فقالت: أسماء، فقال: «أسماء ابنة عميس؟» قالت: نعم يا رسول الله قال: «أمع ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟» قالت نعم، إنه لا بد للفتاة من امرأة تكون معها قالت: فدعا لي بدعاء، إنه لا وثق عملي عندي قالت: ثم خرج فولى، فلم يزل يدعو لهما حتى توارى في حجرته صلى الله عليه وسلم.

١١٠٥ باب ذكر بيان فضل فاطمة رضي الله عنها في الآخرة على سائر الخلائق

«باب ذكر بيان فضل فاطمة رضي الله عنها في الآخرة على سائر الخلائق

١٢ كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين قال محمد بن الحسين: اعلموا رحمنا الله وإياكم: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطرهما ١٦١٩ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا علي بن المثنى قال: حدثنا عبيد بن إسحاق العطار قال: حدثنا مهدي بن كثير الأسدي، عن سعد بن طريف، عن الأصمعي بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، إِنَّ الْجَلِيلَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: نَكْسُوا رُءُوسَكُمْ، وَغَضُوا أَبْصَارَكُمْ، فَإِنَّ هَذِهِ فَاطِمَةُ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُرِيدُ أَنْ تَمُرَّ عَلَى الصِّرَاطِ" قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَضَائِلُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَثِيرَةٌ جَلِيلَةٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْهَا مَا حَضَرَنِي ذِكْرُهُ بِمَكَّةَ، يَتْلُوهُ فَضَائِلُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَفَقَنَّا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى

١٢ كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين قال محمد بن الحسين: اعلموا رحمنا الله وإياكم: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطرهما عظيم،

«كِتَابُ فَضَائِلِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَالْمُصْطَفَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: اَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ: أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَطَرُهُمَا عَظِيمٌ، وَقَدَرُهُمَا جَلِيلٌ، وَفَضْلُهُمَا كَبِيرٌ، أَشَبَّهُ النَّاسُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْقًا وَخُلُقًا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، هُمَا ذُرِّيَّتُهُ الطَّيْبَةُ الطَّاهِرَةُ الْمُبَارَكَةُ، وَبَضْعَتَانِ مِنْهُ، أُمَّهُمَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ، مَهْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَضْعَةٌ مِنْهُ، وَأَبُوهُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخُو رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَابْنُ عَمِّهِ، وَخَتَنُهُ عَلَى ابْنَتِهِ، وَنَاصِرُهُ وَمَفْرَجُ الْكَرْبِ عَنْهُ، وَمَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَهُ مُحِبِّينَ، فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْكَرِيمُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الشَّرَفَ الْعَظِيمَ، وَالْحُظَّ الْجَزِيلَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، رِيحَاتَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَسَنَدُكُمَا مَا حَضَرَنِي ذِكْرُهُ بِمَكَّةَ مِنَ الْفَضَائِلِ، مَا تَقَرُّ بِهَا عَيْنُ كُلِّ مُؤْمِنٍ مُحِبٍّ لَهُمَا، وَيُسَخِّنُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهَا عَيْنَ كُلِّ نَاصِيٍّ خَائِفٍ، بَاغِضٍ لَهُمَا أَبْغَضَ اللَّهُ مِنْ أَبْغَضُهُمَا

١٢٠١ باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة"

«بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»

١٦٢٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ أَبُو عِمْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ [٢١٣٩] - عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ الْإِفْرِيقِيِّ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ بْنِ أَنْعَمَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» [٢١٤٠] -

١٦٢١ - وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى الْحِمَازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ ابْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ

١٢ كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المأمود على كل حال والمصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين قال محمد بن الحسين: اعلّموا رحمنا الله وإياكم: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطرهما صلى الله عليه وسلم مثله

عظيم
١٦٢٢ - حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا محمد بن علي الشقيق قال: أنبأنا أبي قال: حدثنا أبو حمزة , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ»

١٦٢٣ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطري قال: حدثنا محمد بن عبيد الهمداني قال: حدثنا سيف بن محمد , عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ , عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ , عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَسَنُ وَحُسَيْنٌ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»

١٦٢٤ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن - [٢١٤٢] - بن علي الحلواني قال: حدثنا المعلى بن عبد الرحمن قال: حدثنا ابن أبي ذئب , عَنْ نَافِعٍ , عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِبْنَايَ هَذَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ , وَأَبُوهُمَا خَيْرُ مِنْهُمَا»

١٦٢٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا الكرماني بن عمرو قال: حدثنا محمد بن أبان قال: حدثنا أبو جناب , عَنْ الشَّعْبِيِّ , عَنْ زَيْدِ بْنِ يَثِيجٍ , عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ غَيْرِي , فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَمْسِيَانِ , فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ , مَا خَلَا النَّبِيَّ - [٢١٤٣] - وَالْمُرْسَلِينَ

, لَا تُخْبِرُهُمَا بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا , يَا عَلِيُّ , وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» قَالَ: قَالَ عَلِيُّ: فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ حَتَّى مَاتَا ١٦٢٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ , عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ , عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعْمٍ , عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»

١٦٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونَ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ , عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعْمٍ قَالَ: ذَكَرَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعْمٍ , عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ , عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَأَنَّ حَسَنًا وَحُسَيْنًا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ , إِلَّا ابْنِي الْخَلَاءَةِ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ , وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ»

١٦٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الطَّرِيقِيُّ قَالَ ابْنُ فَضِيلٍ: قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ , عَنْ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ , عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ , وَأُمُهُمَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ , إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ»

١٦٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ , عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ , عَنْ أَبِيهِ , عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ , إِلَّا ابْنِي الْخَلَاءَةِ عِيسَى , وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا الصَّلَامُ»

١٢ كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المأمود على كل حال والمصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين قال محمد بن الحسين: اعلما رحمنا الله وإياكم: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطرهما ١٢٠٢ باب شبه الحسن والحسين رضي الله عنهما برسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم

﴿بَابُ شِبْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

١٦٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدٍ بْنُ كَاسِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الرَّافِعِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِابْنَتِهَا الْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا ابْنُكَ لَمْ تُورَثْهُمَا شَيْئًا، فَقَالَ: «أَمَّا الْحَسَنُ فَإِنَّ لَهُ هَيْبَتِي وَسُودَدِي، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَلَهُ جَرَاتِي وَجُودِي»

١٦٣١ - أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا - [٢١٤٦] - أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ التَّوْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَمْعٍ هَبِيرَةَ بْنِ يَرِيمَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَشْبِهِ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ عُنُقِهِ إِلَى وَجْهِهِ وَشَعْرِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَشْبِهِ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ عُنُقِهِ إِلَى كَعْبِهِ خَلْقًا، فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا»

١٦٣٢ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا - [٢١٤٧] - حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ الرَّازِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي جَحْفَةَ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَشْبُهُ»

١٦٣٣ - وَأَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَيَالٍ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ، فَمَرَّ بِحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَّانِ، فَاحْتَمَلَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ:

[البحر الرجز]

﴿بِأَبِي شِبْهِ النَّبِيِّ ... لَيْسَ شَبِيهَا بِعَلِيٍّ﴾

- [٢١٤٨] -

وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَضْحَكُ

١٦٣٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَفَّانَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْخَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: إِنِّي لَمَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى مَرَّ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَضَعَهُ عَلَى عُنُقِهِ، ثُمَّ قَالَ:

[البحر الرجز]

﴿بِأَبِي شِبْهِ النَّبِيِّ ... لَا شِبْهَ عَلِيٍّ ... وَعَلِيٌّ مَعَهُ فَجَعَلَ يَضْحَكُ﴾

١٢٠٣ باب ذكر محبة النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين رضي الله عنهما

﴿بَابُ ذِكْرِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا﴾

١٢ كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المحمود على كل حال والمصطفى رسول

الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين قال محمد بن الحسين: إعلموا رحمنا الله وإياكم: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطرهما ١٦٣٥ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال: عظيم

موسى بن يعقوب الزمعي قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن مسلم بن أبي سهل، عن حسن بن أسامة، عن أبيه قال: طرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة لبعض حاجته، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتملاً على شيء، فقلت: يا رسول الله، ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشف، فإذا حسن وحسين رضي الله عنهما - [٢١٥٠] - فقال: «هذان ابناي، وابنا فاطمة، اللهم إنك تعلم أنني أحبهما، فأحبهما»

١٦٣٦ - حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال: حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال: حدثنا شريك، عن أشعث بن سوار، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل حسناً وهو يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه»

١٦٣٧ - وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا شابة يعني ابن سوار عن شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراء قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حمل الحسن بن علي رضي الله عنهما على عاتقه وقال: «اللهم إني أحبه فأحبه»

١٢٠٤ باب حث النبي صلى الله عليه وسلم أمته على محبة الحسن والحسين وأبيهما وأمهما رضي الله عنهم أجمعين

«باب حث النبي صلى الله عليه وسلم أمته على محبة الحسن والحسين وأبيهما وأمهما رضي الله عنهم أجمعين»

١٦٣٨ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: حدثني علي بن جعفر بن محمد قال: حدثني أخي، موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي رضي الله عنهم: أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين رضي الله عنهما، فقال: «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»

١٦٣٩ - أنبأنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عبد الأعلى - [٢١٥٢] - بن حماد قال: حدثنا حماد بن شعيب، عن عاصم، عن زير، عن عبد الله بن مسعود قال: كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يخبوان حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد، فيركبان على ظهره، فإذا جاء بعض أصحابه لييطهما عنه أشار إليهما أن دعهما، فإذا قضى الصلاة ضمهما إلى نحره ثم قال: «بأي وأمي من كان يحبني فليحب هذين»

١٦٤٠ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا - [٢١٥٣] - محمد بن عباد المكي قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن إسحاق بن أبي حبيبة مولى رباح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن أبي هريرة، هكذا قال ابن عباد في هذا الحديث: أن مروان أتى أبا هريرة في مرضه الذي مات فيه، فقال مروان لأبي هريرة: ما وجدت عليك في شيء منذ اضطحبنا إلا حبك حسناً وحسناً قال: فتحفظ أبو هريرة وجلس، فقال: أشهد لخرجنا معتمدين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا ببعض الطريق سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت حسن وحسين رضي الله عنهما يبكان وهما مع أمهما، فأسرع السير حتى أتاهما، فسمعه يقول لها: «ما شأن ابني؟» فقالت: العطش، فأخلف يده إلى شنته فلم يجد فيها ماءً، فنادى: «هل من أحد منكم معه ماء؟» فلم يبق من أحد إلا أخلف يده إلى كلابه يتبعي الماء في شنته، فلم يجد أحد من قطرة، فقيل: يا رسول الله ليس مع أحد من قطرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ناوليني أحدهما» فناولته إياه من تحت الخدر، فأخذه فضمه إلى صدره وهو يضع ما - [٢١٥٤] - يسكت، فأدلع له لسانه، فجعل يمصه حتى هدا وسكت، فما سمع له بكاءً، والآخر

١٢ كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المأمود على كل حال والمصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين قال محمد بن الحسين: اعلموا رحمنا الله وإياكم: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطيرهما بيكي كما هو ما سكت، فناولها إياه، وقال لها: «ناوليني الآخر» فناولته إياه، ففعل به كذلك، فسكتا فما سمع لهما صوت، ثم قال: «سيرا» فتصدعنا يمينا وشمالا عن الظعائن حتى لقيناه على الطريق قال أبو هريرة: فإني لا أحب هذين وقد رأيت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

١٦٤١ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال: حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: «كان الحسين رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحبه حباً شديداً، فقال: أذهب إلى أمي، فقلت: أذهب معه؟ قال: «لا» فجاءت برقة من السماء، فمشت في ضوئها حتى بلغ

١٢٠٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين رضي الله عنهما "هما ريحائتي من الدنيا"

«بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «هُمَا رِيحَاتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»

١٦٤٢ - حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا منصور أبو النصر قال: حدثنا مهدي، عن محمد بن أبي يعقوب عن ابن أبي نعم قال: كنت جالساً عند ابن عمر إذ جاءه رجل من أهل - [٢١٥٦] - العراق فسأله عن دم البعوض؟ فقال: انظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوض، وهم قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هما ريحائتي من الدنيا»

١٦٤٣ - وحدثنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا شابة يعني ابن سوار قال: حدثنا مهدي، عن محمد بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعم قال: سمعت ابن عمر، وأتاه رجل فسأله عن دم البعوض فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق، فقال: هلموا انظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هما ريحائتي من الدنيا»

١٦٤٤ - حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال: حدثنا أبو - [٢١٥٧] - كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن أبي بكره قال: رأيت الحسن والحسين رضي الله عنهما يثبان على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، فيمسكهما بيده حتى إذا استقر على الأرض تركهما، فلما صلى أجلسهما في حجره ثم مسح رؤسهما ثم قال: «إن ابني هذين ريحائتي من الدنيا» ثم أقبل على الناس فقال: «إن ابني هذا سيد، وأرجو أن يصلح الله عز وجل به بين فئتين عظيمتين في آخر الزمان» قال محمد بن الحسين: يعني به الحسن رضي الله عنه

١٦٤٥ - وحدثنا أبو حفص عمر بن الحسن قاضي حلب قال: حدثنا أبو خيثمة مصعب بن سعيد المصيصي قال: حدثنا محمد بن سلة، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو، عن الحسن، عن أبي بكره قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي، فكان إذا سجد جاء الحسن فركب ظهره، فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه أخذه - [٢١٥٨] - فوضعه على الأرض وضعا رفيقا، فإذا سجد ركب ظهره فلما صلى أخذه فوضعه في حجره، فجعل يقبله فقال له رجل: أتفعل بهذا الصبي هكذا؟ فقال: «كأنه ريحائتي، وعسى الله عز وجل أن يصلح به بين فئتين من المسلمين»

١٢ كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المأمود على كل حال والمصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين قال محمد بن الحسين: اعلّموا رحمنا الله وإياكم: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطرهما ١٢٠٦ باب ذكر حمل النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره في الصلاة وغيره

الصلاة

﴿بَابُ ذِكْرِ حَمْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى ظَهْرِهِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِ الصَّلَاةِ﴾

١٦٤٦ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْذَعِيُّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بَنْتِ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي، فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَنْعَوْهُمَا أَشَارَ إِلَيْهِمَا أَنْ دَعَوْهُمَا، فَلَمَّا صَلَّى وَضَعَهُمَا فِي جِجْرِهِ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيَحِبَّ هَذَيْنِ»

١٦٤٧ - أَنبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ زَاطِيًا قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ النَّزْبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ عَاصِمٍ، [٢١٦٠]- عَنْ زُرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَجْوَانِ حَتَّى يَأْتِيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَيَرْكَبَانِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا جَاءَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لِيَطِطُهُمَا عَنْهُ أَشَارَ إِلَيْهِمَا أَنْ دَعَوْهُمَا، فَإِذَا قَضَى الصَّلَاةَ ضَمَّهُمَا إِلَى نَحْرِهِ، وَقَالَ: «بِأَبِي وَأُمِّي» مَنْ كَانَ يُحِبُّنِي فَلْيَحِبَّهُمَا

١٦٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ شَاذَانَ، وَأَبُو بَكْرٍ بَنْدَارٌ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَامِلًا الْحَسْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: نِعَمَ الْمَرْكَبُ رَكِبْتَ يَا غُلَامُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَنِعَمَ الرَّكَّابُ هُوَ»

١٦٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَصَّاصُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ الْقَطْرِيُّ، بِالرَّمْلَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ مَسْرُوحٌ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ عَلَى أَرْبَعٍ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى ظَهْرِهِ، وَهُوَ يَحْبُو بِهِمَا فِي الْبَيْتِ وَهُوَ يَقُولُ: «نِعَمَ الْجَمَلُ جَمَلُكَما، وَنِعَمَ الْعَدْلَانِ أَتَمُّ»

١٦٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ الشَّاهِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ حَيَّانَ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا كَامِلُ أَبُو الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «كَأَنَّ نَصْلِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا عَلَى الْأَرْضِ، فَإِذَا عَادَ عَادَا حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ»

١٦٥١ - وَأَنبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيًا قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: أَنَبَأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ بَرِيدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ إِذْ أَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَلَيْهِمَا قَيْصَانِ أَحْمَرَانِ، يَمْشِيَانِ وَيَعْتَرَانِ، إِذْ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَنْبَرِ فَرَفَعَهُمَا إِلَيْهِ وَقَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ: {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ} [التغابن: ١٥] نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيِّينِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتَرَانِ، فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا»

١٦٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ [٢١٦٣]- بَنْ عَفَّانَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ، فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَلَيْهِمَا قَيْصَانِ أَحْمَرَانِ يَعْتَرَانِ وَيَقُومَانِ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا نَزَلَ فَأَخَذَهُمَا، ثُمَّ صَعَدَ فَوَضَعَهُمَا فِي جِجْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: "صَدَقَ اللَّهُ: {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ} [التغابن: ١٥] رَأَيْتُ هَذَيْنِ يَعْتَرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى أَخَذْتُهُمَا"

١٢ كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المحمود على كل حال والمصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين قال محمد بن الحسين: اعلما رحمنا الله وإياكم: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطرهما ١٢٠٧ باب ذكر ملاعبة النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين رضي الله عنهما عظيم

﴿بَابُ ذِكْرِ مَلَاعِبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا﴾

١٦٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَصَّاصُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَمَّصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ يَعْني ابْنَ الْوَلِيدِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَهُ وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى قَفَاهُ ، وَاحِدٌ ابْنِي ابْنَتِهِ عَلَى سَاقِهِ ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لَنْ تَرَقَّ عَيْنُ بَقَّةٍ» ويرفع ساقه حتى قرب من صدره ففتح فاه فقبله ، ثم قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ»

١٦٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي بَرَّةٍ ، مُؤَدِّنُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُرَزْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَصُرَ عَيْنِي ، وَسَمِعَ أُذُنِي ، رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَخِذُ يَدِ حَسَنِ أَوْ حُسَيْنٍ وَهُوَ يَقُولُ: «تَرَقَّ عَيْنُ بَقَّةٍ» ثُمَّ يَأْخُذُ بِيَدِ الْغُلَامِ فَيُصْعِدُهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ فَاهُ قَالَ: «اجْنَحْ» فَيَقْبِلُهُ ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ»

١٦٥٥ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قَتِيبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ ، أَبْصَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْبِلُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ: إِنَّ لِي لَعَشْرَةَ مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ»

١٦٥٦ - وَابْنُ أَبِي الْفَرِيَّابِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَاتِ قَالَ: أَبْنَانَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ نَعِيمِ الْمُجَمِّرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بِيَدِي فَأَنْطَلَقْنَا إِلَى سُوقِ بَنِي قَيْنِقَاعَ ، فَلَمَّا رَجَعَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَجَلَسَ فِيهِ ، فجاءَ حَسَنٌ يَسْعَى حَتَّى سَقَطَ فِي جِوْرِهِ ، وَجَعَلَ أَصَابِعُهُ فِي لَحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمُهْ ، فَادْخَلَ فَاهُ فِيهِ ، فَقَبَّلَهُ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ» فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ ، إِلَّا فَاضَتْ عَيْنَايَ

١٦٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: أَبْنَانَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَقِيَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ: هَلُمَّ أَقْبِلْ مِنْكَ حَيْثُ كَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِلُ ، فَقَالَ: هَا ، فَقَبَّلَ سِرَّتَهُ "

١٢٠٨ باب ذكر إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاح المسلمين بالحسن بن علي رضي الله عنهما

﴿بَابُ ذِكْرِ إِخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاحِ الْمُسْلِمِينَ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا﴾

١٦٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لَأَبْنِي هَذَا سَيِّدًا ، عَسَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» يَعْنِي الْحَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٢ كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المأمود على كل حال والمصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين قال محمد بن الحسين: إعلوا رحمنا الله وإياكم: أن الحسين رضي الله عنهما خطبهما ١٦٥٩ - وأبنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدوري قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا عظيم بن زيد، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن أبي بكره قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم - [٢١٦٩] - يخطب إذ جاء الحسن بن علي رضي الله عنهما حتى صعد المنبر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُصَلِّحُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» قَالَ حَمَّادٌ: قَالَ هِشَامٌ: قَالَ الْحَسَنُ: فَرَأَاهُمْ أَمْثَالَ الْجِبَالِ فِي الْحَدِيدِ، فَقَالَ: اضْرِبْ بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ فِي مُلْكٍ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ

١٦٦٠ - أَبْنَانَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ رَبَاحِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ وَفَاةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، نَخَطَبُهُمْ فَحَمَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ كُلَّ مَا هُوَ أَقْرَبُ، وَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوَاقِعٌ، مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ، وَلَوْ كَرِهَ النَّاسُ، وَإِنِّي مَا أَحَبُّ أَنْ أَلِي مِنْ أَمْرِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَزِنُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ، يَهْرَاقُ فِيهِ مُحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ، قَدْ عَرَفْتُ مَا يَنْفَعُنِي مِمَّا يَضُرُّنِي، فَالْحَقُّوا بِطَيْبَتِكُمْ»

١٦٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَسَدٍ الْفَارِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا - [٢١٧٠] - إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيِّ قَالَ: أَبْنَانَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَبْنَانَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَلَّوْا نَظَرَكُمْ مَا بَيْنَ جَابِرِ بْنِ جَابَلٍ مَا وَجَدْتُمْ رَجُلًا جَدُّهُ نَبِيٌّ غَيْرِي وَأَخِي، أَرَى أَنْ تَجْتَمِعُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ، وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ، وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» قَالَ مَعْمَرٌ: مَعْنَى جَابِرِ بْنِ جَابَلٍ: الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: انْظُرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَمِيزُوا فِعْلَ الْحَسَنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ، أَخِي الْكَرِيمِ ابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، مُهَجَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَدْ حَوَى جَمِيعَ الشَّرَفِ، لَمَّا نَظَرَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَتِمُّ مُلْكٌ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا إِلَّا بِتَلَفِ الْأَنْفُسِ، وَذَهَابِ الدِّينِ، وَفِتْنٍ مُتَوَاتِرَةٍ - [٢١٧١] - وَأُمُورٍ يَخْشَوْ عَوَاقِبَهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، صَانَ دِينَهُ وَعَرَضَهُ، وَصَانَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يُحِبَّ بُلُوغَ مَا لَهُ فِيهِ حَظٌّ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا، وَقَدْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا، فَتَرَكَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمُقَدَّرَةِ مِنْهُ عَلَى ذَلِكَ، تَنَزَّيْهَا مِنْهُ لِدِينِهِ، وَلِصَلَاحِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِشَرَفِهِ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُصَلِّحُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» فَكَانَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَنْ أَبِيهِمَا، وَعَنْ أُمَّهُمَا، وَنَفَعَنَا بِحُبِّهِمْ

١٢٠٩ باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين رضي الله عنه وقوله: "اشتد غضب الله على قاتله"

«بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلِهِ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَاتِلِهِ»

١٦٦٢ - حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ - [٢١٧٣] - بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَامَ لَمْ يَتْرُكْ أَحَدًا يَدْخُلُ عَلَيْهِ، إِلَّا حَسَنًا وَحُسَيْنًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: فَنَامَ يَوْمًا فِي بَيْتِي، وَجَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ أَمْنَعُ مَنْ يَدْخُلُ، فجَاءَ حُسَيْنٌ يَسْعَى نَحْلِي عَنْهُ، فَذَهَبَ حَتَّى سَقَطَ عَلَى بَطْنِهِ، فَفَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبْكِي فَالْتَزَمَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ

١٢ كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المأمود على كل حال والمصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه أجمعين قال محمد بن الحسين: إعلموا رحمنا الله وإياكم: إن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطرهما الله، ما لك تبكي وقد نمت وأنت مسرور؟ فقال: «إن جبريل عليه السلام أتاني بهذه التربة» قالت: وبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه، فإذا فيها تربة حمراء «فاخبرني أن ابني هذا يقتل في هذه التربة» قالت: فقلت: وما هذه الأرض؟ قال «هذه كربلاء» فقلت: «أرض كرب وبلاء»

١٦٦٣ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن موسى بن عبيدة، عن داود قال: قالت أم سلمة رضي الله عنها: دخل الحسين - [٢١٧٤] - رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففرغ، فقالت أم سلمة: ما لك يا رسول الله؟ قال: «إن جبريل عليه السلام أخبرني أن ابني هذا يقتل، وأنه اشتد غضب الله عز وجل على من قتله»

١٦٦٤ - حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص قال: حدثنا أبو عتبة الحمصي قال: حدثنا بقية يعني ابن الوليد، عن إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بيته وهو مستلق على قفاه، وأحد ابني ابنته على ساقه، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ترق عين بقية» ويرفع ساقه حتى قرب من صدره، ففتح فاه فقبله، ثم قال: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه» ثم بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: «إن الملك أخبرني أن أمي تقتل ابني هذا، وأنه اشتد غضب الله على قاتله»

١٦٦٥ - حدثنا أبو بكر بن داود السجستاني قال: حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج قال: حدثنا أبو خالد الأحمر قال: حدثني رزين قال - [٢١٧٥] -: حدثني سلمى قالت: دخلت على أم سلمة رضي الله عنها وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في النوم وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت: ما لك يا رسول الله؟ فقال: «كشدت قتل الحسين أنفا»

١٦٦٦ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال: حدثنا سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله قال: لما أحيط بالحسين رضي الله عنه قال: ما اسم هذه الأرض؟ فقيل: كربلاء فقال: «صدق النبي صلى الله عليه وسلم، هي أرض كرب وبلاء»

١٦٦٧ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن يحيى - [٢١٧٦] - الصوفي قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا شرحبيل بن مدرِك الجعفي، عن عبد الله بن نجى الحضرمي، عن أبيه، وكان صاحب مطهرة علي رضي الله عنه قال: خرجنا مع علي رضي الله عنه إلى صفين، فلما حاذى نينوى قال: صبرا أبا عبد الله، صبرا أبا عبد الله بسط الفرات قال: قلت: وماذا؟ قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تفيضان قال: فقلت له: هل أغضبك أحد يا رسول الله؟ مالي أرى عينيك تفيضان؟ قال: «أخبرني جبريل عليه السلام أن أمي تقتل ابني الحسين» ثم قال لي: «هل لك أن أريك من تربته؟» قال: قلت نعم قال: فمد يده فقبض قبضة، فلما رايتها لم أملك عيني أن فاضتا

١٦٦٨ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزبير قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي قال: سمعت الشعبي، يحدث عن ابن عمر: أنه كان بمال له، فبلغه أن الحسين بن علي رضي الله عنهما - [٢١٧٧] - قد توجه إلى العراق، فلحقه على مسيرة ليل، فقال له: أين تريد؟ قال: العراق قال: وإذا معه طوامير كتب، فقال: هذه بيعتهم، فقال: لا تأتهم، فأبى، فقال: إني محدثك حديثاً: إن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم

١٢ كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المأمود على كل حال والمصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين قال محمد بن الحسين: اعلوا رجلاً الله وإياكم: أن الحسين والحسين رضي الله عنهما خطبهما وسلم نغيره بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة، ولم يرد الدنيا، وأنكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يليها أحد عظيم أبداً، وما صرفها الله عز وجل عنكم؛ إلا للذي هو خير لكم قال: فأبى أن يرجع، فاعتقه ابن عمر وبكى، وقال: أستودعك الله من قتيل

١٦٦٩ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي، وأبو عبد الله بن محمد الطاطري الموصلي قال: حدثنا ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم فمربه فتية من بني هاشم، فتغير لونه، فقلنا: يا رسول الله لا تزال نرى في وجهك الذي نكره، فقال: «أهل بيتي هؤلاء اختار الله عز وجل لهم الآخرة على الدنيا، وسيلقون بعدي تطريداً وتشريداً وبلاءً وشدة»

١٢٠١٠ باب ذكر نوح الجن على الحسين رضي الله عنه

باب ذكر نوح الجن على الحسين رضي الله عنه

١٦٧٠ - حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال: حدثنا هاشم بن خالد الأزرق قال: حدثنا خالد بن يزيد قال: حدثنا أبو جناب، عن يحيى الحمداي قال: «خرجت في ليلة مقمرة من منزلي لقضاء حاجة في الجبابة، فإذا بنساء عليهن ثياب بيض، وبأيديهن عمائم وهن يبكين وينحن قال: لحفظت من قولهن: يا عين جودي ولا تجدي، على الهالك السيدي، بالشام أمسى صريعاً، فقد رذي الغداة بأمر بدا، قال: ثم ذهبن فما رأيتهن، قال: فأتيت منزلي فأيقظت أهلي، ثم دعوت بلوح فكتبت هذه الآيات فيه لئلا أنساها، فلما أصبحت حدثت بها قال: والله ما أفت إلا تسعة أيام حتى جاء نبي الحسين رضي الله عنه»

١٦٧١ - وأبنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا [٢١٧٩] - الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو حفص الأبار، عن إسماعيل بن عبد الرحمن الأودي، عن أبي جناب الكلبي قال: «لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، ناحت عليه الجن، لحفظ من قولهم:

[البحر الكامل]

مسح النبي جبينه ... فله بريق في الحدود

أبواه من عليا قرشي ... جده خير الجدود

١٦٧٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب الرواجيني، أنبأنا أبو زياد الفقيمي، عن أبي جناب الكلبي قال: «كان الجصاصون يبرزون إلى الجبابة حين قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيسمعون نوح الجن وهم يقولون:

[البحر الكامل]

[٢١٨٠] -

مسح الرسول جبينه ... فله بريق في الحدود

أبواه من عليا قرشي ... جده خير الجدود

رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: ولقد بلغني في حديث لا يخضرني إسنادُه: أن قوماً كانوا في سفر، فنزلوا منزلاً، وبينما هم يتغدون خرجت عليهم كف مكتوب فيها:

[البحر الوافر]

١٢ كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المحمود على كل حال والمصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين قال محمد بن الحسين: اعلّموا رحمنا الله وإياكم: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطرهما أترجوا أمة قتلت حسينا... شفاعته جده يوم الحساب؟ عظيم

١٢٠١١ باب في الحسن والحسين رضي الله عنهما من أحبهما فللرسول صلى الله عليه وسلم يحب ومن أبغضهما
فللرسول صلى الله عليه وسلم يبغض

«بَابُ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَنْ أَحَبَّهُمَا فَلِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَلِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْغُضُ»

١٦٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَطْرِزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَسَنُ وَحُسَيْنٌ مِنْ أَبْغَضِهِمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي»

وَأَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبَخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ الْعَدَنِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي» يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٦٧٥ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ نَصِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ، يَتَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ جَارًا لِي مِنْ بَلْهَجِيمٍ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الْفَاعِلِ قَالَ: فَرَمَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكَوْكَبَيْنِ مِنَ السَّمَاءِ فَطَمَسَا بَصَرَهُ

١٦٧٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ بَجْرٍ أَبُو مُعَاذٍ - [٢١٨٣] - قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ نَصِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعَطَّارِيِّ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ، يَتَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ جَارًا لِي مِنْ بَلْهَجِيمٍ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْكَذَا ابْنِ الْكَذَا يَعْنِي الْحُسَيْنَ فَرَمَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكَوْكَبَيْنِ مِنَ السَّمَاءِ فَطَمَسَا بَصَرَهُ»

١٦٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ الْبَزْزُورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ: «بَلَّغْنِي أَنَّ رَجُلًا، أَهْدَتْ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَسَلَطَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْبَيْتِ الْجُنُونَ، وَالْجُدَامَ، وَالْبَرَصَ، وَكُلَّ دَاءٍ وَبَلَاءٍ قَالَ أَبُو مَعْمَرٍ: وَأَهْلُ ذَلِكَ كَانُوا. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: عَلَى مَنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَعْنَةُ اللَّهِ

، وَلَعْنَةُ الْأَعْنِينَ، - [٢١٨٤] - وَعَلَى مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ، وَعَلَى مَنْ سَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَسَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، أَوْ آذَى فَاطِمَةَ فِي وَلَدِهَا، أَوْ آذَى أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ، لَا أَقَامَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَهُ وَزَنًا، وَلَا نَالَتهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٢ كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المحمود على كل حال والمصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين قال محمد بن الحسين: اعلما رحمنا الله وإياكم: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطرهما ١٢٠١٢ فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: المحمود الله على كل حليم , والمصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم , وعلى آله الطيبين وسلم . قال محمد بن الحسين: اعلما رحمنا الله وإياكم أن خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها فضلها عظيم ,

﴿فَضَائِلُ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْمَحْمُودُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ , وَالْمُصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَسَلَّمَ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: اَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَضْلُهَا عَظِيمٌ , وَخَطَرُهَا جَزِيلٌ , أَكْرَمَهَا اللَّهُ تَعَالَى الْعَظِيمُ بِأَنْ زَوَّجَهَا رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , رَزَقَتْ مِنْهُ الْأَوْلَادَ الْكَرَامَ , وَأَوْلَدَهَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ , مُهَجَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْظُمُ قَدْرَ خَدِيجَةَ , وَيَكْثُرُ ذِكْرُهَا , وَيَغْضَبُ لَهَا , وَيُثْنِي عَلَيْهَا , كَرَامَةً مِنْهُ لَهَا , بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ زَوْجَتُهُ , وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ , فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُهَا بِمَا يَشَاهِدُ مِنَ الْوَحْيِ , فَتُثْنِيهِ وَتُعَلِّمُهُ: إِنَّكَ نَبِيٌّ , وَإِنَّكَ عِنْدَ اللَّهِ كَرِيمٌ , وَيَتَعَبَّدُ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَبَلٍ حَرَاءٍ , فَتَزُودُهُ وَتُعِينُهُ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ , وَتَحُوطُهُ بِكُلِّ مَا يُحِبُّ فَبَشَّرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْكَرَامَةِ , أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْشُرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ , وَهُوَ الدَّرُ الْمُجَوَّفُ , وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا» وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ , وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ , وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ» فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا , وَعَنْ ذُرِّيَّتِهَا الْمُبَارَكَةِ , وَسَأَذْكُرُ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا دَلَّ عَلَى مَا قُلْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

١٦٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَسْكَرٍ , وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَنْجَوِيهِ , وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّيِّعِ , وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ , وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَسْكَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنَبَانَا مَعْمَرٌ , عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ , عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ , فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ , ثُمَّ حُبِّ إِلَيْهِ الْخَلَاءِ , فَكَانَ يَأْتِي حَرَاءً , فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ , وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ , وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ , ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَتَزُودُهُ لِمِثْلِهَا , حَتَّى يَجَاهُ الْحَقُّ , وَهُوَ فِي غَارٍ حَرَاءٍ , وَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ فَقَالَ: اقْرَأْ , فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ بِقَارِيٍّ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ , ثُمَّ أَرْسَلَنِي , فَقَالَ: اقْرَأْ , فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ فَغَطَّنِي الثَّلَاثَةَ , حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ , ثُمَّ أَرْسَلَنِي , فَقَالَ: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ } [العلق: ٢] " فَرَجَعَ تَرَجِفَ بَوَادِرِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا , فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» , فزَمِّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ , فَقَالَ: «يَا خَدِيجَةُ , مَا لِي» وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ , فَقَالَ: «قَدْ خَشِيتُ عَلَيَّ؟» قَالَتْ: كَلَّا , أَبْشِرْ , فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبَدًا , إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ , وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ , وَتَحْمِلُ الْكَلَّ , وَتَقْرِي الضَّيْفَ , وَتَعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ

١٦٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ زَكَرِيَّا السَّكْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الطُّطَارِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ , مَوْلَى الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ خَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فِيمَا نَثَبْتُهُ بِهِ , فِيمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنْ نَبُوَّتِهِ: يَا ابْنَ عَمِّ , هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِصَاحِبِكَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ إِذَا جَاءَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَتْ: فَإِذَا جَاءَكَ فَأَخْبِرْنِي , فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا يَوْمًا إِذْ جَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ , فَراهُ

١٢ كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المأمود على كل حال والمصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين قال محمد بن الحسين: اعلموا رحمنا الله وإياكم: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: «يا خديجة ، هذا جبريل عليه السلام قد جاءني» قالت: أتراه الآن؟ قال: «نعم» فقالت: فاجلس إلى شقّي الأيسر ، فقلت: هل تراه الآن؟ قال: «نعم» قالت: فاجلس إلى شقّي الأيمن ، فتحول فجلس ، فقالت: هل تراه الآن؟ قال: «نعم» قالت: فتحول فاجلس في حجري ، فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ، فقالت: هل تراه الآن؟ قال: «نعم» فتحسرت فألقت نحرها ، فقالت: هل تراه الآن؟ قال: «لا» قالت: ما هذا بشيطان ، إن هذا الملك يا ابن العم ، فأثبت وأبشر ، ثم أمنت به ، - [٢١٩٠] - وشهدت أن الذي جاء به الحق " قال محمد بن الحسين رحمه الله: هذا فعل موفقة كريمة منتجة ، أكرمها الله تعالى عز وجل ، ودخرها لنبهه صلى الله عليه وسلم أول أزواجه من أمهات المؤمنين ، شرفها الله بالولد منه ، وجعل منها الذرية الطيبة المباركة ، رضي الله عنها

١٢٠١٣ باب ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله عنها وولدها منه

كَبَابُ ذِكْرِ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَوَلَدَهَا مِنْهُ

١٦٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا حجاج بن أبي منيع ، عن جده ، عن الزهري قال: " وأول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، تزوجها في الجاهلية ، وأنكحه إياها أبوها ، فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم ، به كان يكنى ، والطاهر ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة فأمّا زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها أبا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية ، فولدت لأبي العاص جارية ، اسمها أمّامة ، فتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد فاطمة رضي الله عنها ، فقتل علي رضي الله عنه وعنده أمّامة ، خلف على أمّامة بعد علي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فتوفيت عنده رضي الله عنها وأما رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فولدت له عبد الله بن عثمان ، كان عثمان رضي الله عنه يكنى به أول مرة ، حتى - [٢١٩٢] - كني بعد ذلك بعمرو ، ابن له ، وبكل قد كان يكنى ، ثم توفيت رقية زمن بدر ، فتخلف عثمان على دفنها رضي الله عنها ، فذلك منعه أن يشهد بدرا ، وقد كان عثمان هاجر إلى الحبشة ، وهاجر معه بركة وأما أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها أيضا عثمان رضي الله عنه ، بعد أختها رقية ، ثم توفيت رضي الله عنها ولم تلد شيئا ، وأما فاطمة رضي الله عنها فتزوجها علي رضي الله عنه ، فولدت له حسن بن علي الأكبر ، وحسين بن علي رضي الله عنهما ، وزينب ، وأم كلثوم رضي الله عنهن ، فهذا ما ولدت فاطمة من علي رضي الله عنهما فأمّا زينب ابنة فاطمة فتزوجها عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ، وماتت عنده ، وولدت عنده علي بن عبد الله بن جعفر ، وأخا له يقال له: عون وأما أم كلثوم رضي الله عنها فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فولدت له زيد بن عمر ، وبالله التوفيق

١٢٠١٤ باب ذكر غضب النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها وحسن ثنائها عليها

كَبَابُ ذِكْرِ غَضَبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَحُسْنِ ثَنَائِهِ عَلَيْهَا

١٦٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُجَالِدٍ

١٢ كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله المحمود على كل حال والمصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين قال محمد بن الحسين: إعلموا رحمنا الله وإياكم: إن الحسين والحسين رضي الله عنهما خطروهما عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذبح خديجة، فيحسن عليها الثناء، فذكرها يوما من الأيام، فأدركتني الغيرة فقلت: هل كانت إلا عجوزا، فقد أبدلك الله عز وجل خيرا منها، فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب، ثم قال - [٢١٩٤] -: «لا والله ما أخلف الله لي خيرا منها، وقد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني وكذبني الناس، وواستني من ملأها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل الأولاد منها، إذ حرمني أولاد النساء» قالت عائشة رضي الله عنها: فقلت: بيني وبين نفسي لا أذكرها بسيئة أبداً

١٦٨٢ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبد الله بن عون الخزاز قال: حدثنا عبدة بن سليمان قال: حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة، لكثرة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها، ولقد لأمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب

١٢٠١٥ باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن خديجة رضي الله عنها سيدة نساء عالمها

«باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن خديجة رضي الله عنها سيدة نساء عالمها
حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال أنبأنا معمر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حسبك من نساء العالمين بمریم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم»

١٦٨٤ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا عبد الله بن داهر الرازي قال: حدثني عمرو بن جميع العبدي، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خديجة بنت خويلد سيدة نساء عالمها»
١٦٨٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يحيى بن حاتم العسكري قال: حدثنا بشر بن مهران قال: حدثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حسبك منهن أربع سيدات نساء العالمين: فاطمة بنت محمد، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم، ومریم بنت عمران»

١٢٠١٦ باب بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها بما أعد الله عز وجل لها في الجنة

«باب بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها بما أعد الله عز وجل لها في الجنة
١٦٨٦ - حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا سريج بن يونس قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: سئل عن خديجة أنها ماتت قبل أن تنزل الفرائض والأحكام؟ فقال: «أبصرتها على نهر من أنهار الجنة، في بيت من قصب، لا لغو فيه ولا نصب»

١٦٨٧ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا ابن أبي عمير، - [٢١٩٨] - قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي خالد، عن ابن أبي أوفى قال: قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم: «كأشرف خديجة ببيت في الجنة، لا صخب فيه ولا نصب»
١٦٨٨ - وحدثنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا عبد الله بن عون الخزاز قال: حدثنا عبدة بن سليمان قال: حدثني هشام بن عروة،

١٣ كِتَابُ جَامِعِ فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ ذَكَرْتُ مِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَفَاطِمَةَ ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا حَضَرَنِي ذِكْرُهُ بِمَكَّةَ ، زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا ، وَفَضْلَهُمْ كَثِيرٌ عَظِيمٌ ، وَأَنَا أَذْكَرُ فَضْلَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ: لَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَيْنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُبَشِّرُ خَدِيجَةَ بِبَيْتِ الْجَنَّةِ لَا صَنْبٍ فِيهِ وَلَا نَصَبٍ»

١٦٨٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ جَمِيعٍ الْعَبْدِيُّ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَعُودُهَا ، فَقَالَ: «أَيُّ بَنِيٍّ ، لَا تَجْزَعِي ، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوَّةِ حَقًّا إِنَّكَ لَسَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا ، وَقَالَتْ: يَا لَيْتَهَا مَاتَتْ ، فَأَيُّ أَسِيَّةٍ امْرَأَةٌ فَرَعُونَ ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ؟ قَالَ: «أَسِيَّةٌ» - [٢١٩٩] - سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا ، وَمَرْيَمُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَخَدِيجَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِكَ ، إِنَّكَ فِي بَيْوتٍ مِنْ قَصَبٍ ، لَا أَذَى فِيهِ وَلَا نَصَبٍ» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي وَأُمِّي ، وَمَا بَيْوتٌ مِنْ قَصَبٍ؟ قَالَ: «دُرٌّ جَوْفٌ مِنْ قَصَبٍ ، لَا أَذَى فِيهِ وَلَا صَنْبٍ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ ذَكَرْتُ مِنْ فَضَائِلِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا حَضَرَنِي ذِكْرُهُ بِمَكَّةَ ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ

١٣ كِتَابُ جَامِعِ فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ ذَكَرْتُ مِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَفَاطِمَةَ ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا حَضَرَنِي ذِكْرُهُ بِمَكَّةَ ، زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا ، وَفَضْلَهُمْ كَثِيرٌ عَظِيمٌ ، وَأَنَا أَذْكَرُ فَضْلَ أَهْلِ الْبَيْتِ جَمْلَةً ، الَّذِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وَأَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبَاهِلَ بِهِمْ ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ} [آل عمران: ٦١] وَهُمْ: عَلِيٌّ ، وَفَاطِمَةُ ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَمَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: ٣٣] وَهُمْ الَّذِينَ غَشَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِطْلٍ لَهُ مَرْحَلٍ ، وَقِيلَ: بِكَسَاءٍ خَيْرِيٍّ ، وَقَالَ لَهُمْ: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: ٣٣] وَهُمْ: عَلِيٌّ ، وَفَاطِمَةُ ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَمَنْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ وَصِهْرٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي وَصِهْرِي» فَهُمْ عَلِيٌّ ، وَفَاطِمَةُ ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَجَعْفَرُ الطَّيَّارُ ، وَجَمِيعُ أَوْلَادِ عَلِيٍّ ، وَجَمِيعُ أَوْلَادِ فَاطِمَةَ ، وَجَمِيعُ أَوْلَادِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَأَوْلَادُ أَوْلَادِهِمْ ، وَذُرِّيَّتُهُمُ الطَّيِّبَةُ الْمُبَارَكَةُ ، وَأَوْلَادُ خَدِيجَةَ أَبَدًا ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

١٦٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَاتِمٍ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَدِمَ وَفَدُ نَجْرَانَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَاقِبُ ، وَالطَّيِّبُ ، فَدَعَاهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَقَالَا: أَسْلَمْنَا يَا مُحَمَّدُ - [٢٢٠٢] - قَبْلَكَ قَالَ: «كَذَبْتُمَا إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِمَا يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ؟» قَالَا: هَاتِ

١٣ كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم بما حضرني ذكره بمكة ، زادها الله شرفاً ، وفضلهم كثير عظيم ، وأنا أذكر فضل أنبتنا قال: «حب الصليب ، وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير ، فلا مال ولا حياة» قال: ودعاهما إلى الملاعة ، أهل البيت على جملة ، الذين الغداة ، فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيد علي ، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم ، ثم أرسل إليهما فأيا أن يجثا ، وأقرأ له بالخراج ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر عليهم الوادي نارا» قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية: {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ} [آل عمران: ٦١] قال الشعبي: أبناءنا وأبناءكم: الحسن والحسين ، ونساءنا ونساءكم: فاطمة ، وأنفسنا وأنفسكم: علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

١٦٩١ - وأنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أنبأنا أبو حمزة الثمالي ، عن شهر بن حوشب قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسيح ، ومعه العاقب ، وقيس أخوه ومعه ابنه الحارث بن المسيح وهو غلام ، ومعه أربعون جباراً فقال: يا محمد كيف تقول في المسيح ، فوالله إنا لننكر ما تقول؟ فافوجي إليه {إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب} [آل عمران: ٥٩] إلى آخر الآية قال: فنخر نخرة إجلالاً له ، ما تقول؟ بل هو الله ، فأنزل الله عز وجل {فَنَحْنُ حَاجٌّ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ} [آل عمران: ٦١] الآية، قال: فلما سمع ذكر الأبناء غضب ، فأخذ بيد ابنه هات لهذا كفوا قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً ثم دعا الحسن والحسين ، وعلياً وفاطمة رضي الله عنهم ، فأقام الحسن عن يمينه ، والحسين عن يساره ، وعلياً وفاطمة إلى صدره ، وقال: «هؤلاء أبنائنا ونسائنا وأنفسنا ، فائتنا لهم بأكفاء» قال: فوثب يعني أخاه العاقب ، فقال: إني أذكرك الله أن تلاعن هذا الرجل ، فوالله لئن كان كاذباً ما لك في ملاعنته خير ، ولئن كان صادقاً لا يحول الحول ومنكم نافع صرفة أو صرف - شك عبيد الله - قال: فصالحوه كل الصلح ورجع "

١٦٩٢ - وأنبأنا إبراهيم بن موسى قال: حدثنا يوسف القطان قال: حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني قال حدثنا شريك ، عن جابر ، عن أبي جعفر ، في قول الله عز وجل: {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ} [آل عمران: ٦١] قال: "الحسن والحسين ، ونساءنا ونساءكم قال: فاطمة ، وأنفسنا وأنفسكم قال: علي بن أبي طالب رضي الله عنهم"

١٣٠١ باب ذكر قول الله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال محمد بن الحسين رحمه الله: هم الأربعة الذين حووا جميع الشرف ، وهم: علي بن أبي طالب ، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم

باب ذكر قول الله عز وجل {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: ٣٣] قال محمد بن الحسين رحمه الله: هم الأربعة الذين حووا جميع الشرف ، وهم: علي بن أبي طالب ، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم

١٦٩٣ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة - [٢٢٠٦] - قال: حدثنا مضعب بن شيبة ، عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة رحمها الله: خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة ، وعليه مرط مرحل من شعر أسود ، فجاء الحسن رضي الله عنه فأدخله معه ، ثم جاء الحسين رضي الله عنه فأدخله معه ، ثم جاءت فاطمة رضي الله عنها فأدخلها ، ثم جاء علي رضي الله عنه فأدخله ، ثم قال: " {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

١٣ كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم ما حضرنى ذكره بمكة، زادها الله شرفاً، وفضلهم كثير عظيم، وأنا أذكر فضل البيت ويظهركم تطهيراً { [الأحزاب: ٣٣] }

أهل البيت جملة، الذين

١٦٩٤ - وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا الوليد بن شجاع قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال: حدثنا أبي، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة الحنظلي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة، وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجلس فجاءته فاطمة رضي الله عنها، فأدخلها فيه، ثم جاء علي فأدخله فيه، ثم جاء حسن رضي الله عنه - [٢٢٠٧] - فأدخله فيه، ثم جاء حسين رضي الله عنه فأدخله فيه ثم قال: " {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً} [الأحزاب: ٣٣] "

١٦٩٥ - وأبنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: أبنا عمار بن خالد التمار قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال: حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي ليلى الكندي، عن أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها على منامة له، تحته كساء خيرى، فجاءت فاطمة - [٢٢٠٨] - رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ادعي زوجك، وابنيك حسناً وحسيناً» فدعتهن، فبينما هم يأكلون، إذ نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم: {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً} [الأحزاب: ٣٣] فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكساء فغشاهم بهن، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، وحامتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»

١٦٩٦ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عبد العزيز بن داود الحراني قال حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن - [٢٢٠٩] - شهر بن حوشب، عن أم سلمة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها: «انثني بزوجه وابنيك» فجاءت بهم رضي الله عنهم، فألقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كساء فدكياً، فوضع يده عليهم، ثم قال: «اللهم هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد» قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدي وقال: «إنك على خير»

١٦٩٧ - وأبنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن أم سلمة وعن داود بن أبي عوف، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، وعن أبي ليلى الكندي، عن أم سلمة رضي الله عنها: بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي على منامة له عليها - [٢٢١٠] - كساء خيرى، إذ جاءته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «ادعي زوجك وابنيك» قالت: فدعتهن فاجتمعوا على تلك البرمة يأكلون منها، فنزلت الآية: {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً} [الأحزاب: ٣٣] فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الكساء فغشاهم ميمه إياه، ثم أخرج يده فقال بها نحو السماء، فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» قالت: فأدخلت رأسي في الثوب، فقلت: رسول الله أنا معكم؟ قال: «إنك إلى خير، إنك إلى خير» قالت: وهم خمسة: رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم

١٦٩٨ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن محمد بن - [٢٢١١] - عمر بن يونس، ثنا عمر بن يونس قال: حدثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثني شداد بن عبد الله قال: سمعت واثلة بن الأسقع، وقد جيئ برأس الحسين رضي الله عنه، فذكره رجل فغضب واثلة وقال: والله لا أزال أحب علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة رضي الله

١٣ كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسين والحسين رضي الله عنهم ما حضرني ذكره بمكة، زادها الله شرفاً، وفضلهم كثير عظيم، وأنا أذكر فضلهم أبدأ، بعد إذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزل أم سلمة يقول فيهم قال قال واثة: رأيتني أهل البيت جئتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل أم سلمة فدخل الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى - [٢٢١٢] - وقبلة، وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبلة، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي رضي الله عنهم فجاء، ثم أغدق عليهم كساءً خبيراً كآني أنظر إليه ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فقلت لواثة: ما الرِّجْسُ؟ قال: الشُّكُّ في الله عز وجل".

١٦٩٩ - حدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا ابن أبي أيوب، ومحمد بن عبد الملك الواسطيان قالا: حدثنا عبد الرحيم بن هارون قال: حدثنا هارون بن سعد العجلي، عن عطية العوفي قال: سألت أبا سعيد الخدري عن - [٢٢١٣] - أهل البيت، {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ} [الأحزاب: ٣٣] أهل البيت ويطهركم تطهيراً؟ فقال: "النبي صلى الله عليه وسلم، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم".

١٣٠٢ باب ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأمه بالتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبمحبة أهل بيته والتمسك على ما هم عليه من الحق والنهي عن التخلف عن طريقتهم الجميلة الحسنة

باب ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأمه بالتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبمحبة أهل بيته والتمسك على ما هم عليه من الحق والنهي عن التخلف عن طريقتهم الجميلة الحسنة

١٧٠٠ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، حدثنا هارون بن عبد الله البرازي قال: حدثنا سيار بن حاتم قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبي قال: حدثنا أبو هارون العبدي قال: حدثني شيخ قال: سمعت أبا ذر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ»

١٧٠١ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن حنشل بن المعتير قال: رأيت أبا ذر وهو آخذ بحلقة باب الكعبة، فقلت: ما شأنك؟ فقال: من لم يعرفني، فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ»

١٧٠٢ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا بشر بن الوليد القاضي قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية بن سعد، عن أبي سعيد الخدري: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنِّي أُوشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبُ، وَإِنِّي كَتَارِكُ فَيَكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَتْرَتِي، كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَبْلُ مَمْدُودٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْصَ فَانْظُرُوا بِمَا تَخْلُقُونِي فِيهِمَا»

١٧٠٣ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا إسحاق بن البهلول الأنباري قال: حدثنا إسحاق بن الطباع، عن محمد بن طلحة، - [٢٢١٨] - عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي أُوشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبُ وَإِنِّي كَتَارِكُ فَيَكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحَبْلُ مَمْدُودٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْصَ فَانْظُرُوا بِمَا تَخْلُقُونِي فِيهِمَا»

١٧٠٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبد الله بن شبيب الربيعي قال: حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال: حدثني أبي، عن

١٣ كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وفاطمة ، والحسين والحسين رضي الله عنهم ما حضرني ذكره بمكة ، زادها الله شرفاً ، وفضلهم كثير عظيم ، وأنا أذكر فضل محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في البيت الجميل ، فقال: «أما بعد أيها الناس اسمعوا قولي هذا ، فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أي يوم هذا؟» - [٢٢١٩] - فقال الناس: هذا يوم الحج الأكبر وهو يوم النحر ، ثم قال: «أي شهر هذا؟» فقال الناس: هذا شهر حرام ، ثم قال: «أي بلد هذا؟» فقالوا هذا بلد حرام قال: «إفان دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى يوم القيامة تلقون ربكم كرامة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم عز وجل فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت» قال محمد بن الحسين رحمه الله: ثم ذكر الخطبة بطولها ثم قال في آخرها: «ألا وإني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا بعده أبداً ، كتاب الله عز وجل وسنة نبيه» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا هل بلغت؟» فقال الناس: اللهم نعم ثم قال: «اللهم اشهد»

١٧٠٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو بكر شاذان قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس بن أخت ، مالك بن أنس قال: حدثني أبي ، عن عبد الله بن أبي عبد الله البصري ، وعن ثور بن زيد الديلي ، عن - [٢٢٢١] - عكرمة ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس اسمعوا قولي فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا في هذا الموقف ، يا أيها الناس ، دماءكم وأموالكم حرام إلى يوم تلقون ربكم عز وجل ، فذكر الخطبة إلى قوله فاعقلوا أيها الناس قولي فإنني قد بلغت وتركتم فيكم أيها الناس ما إن تمسكتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم» وذكر الحديث إلى آخره

١٧٠٦ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثني عمي محمد بن الأشعث قال: حدثنا زيد بن عوف قال: حدثنا أبو عوانة ، عن الأعمش قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن عمرو بن وائلة ، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم ، وأمر بدوحات فقممن ، ثم قام فقال: «كأنني قد دعيت فأجبت ، وإني قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما كتاب الله عز وجل ، وعترتي أهل بيتي ، انظروا كيف تخلفوني فيهما ، إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» ثم قال: «إن الله عز وجل مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن» ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه - [٢٢٢٢] - فقال: «من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» قال: فقلت لزيد بن أرقم: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ما كان في الدوحات أحد إلا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه قال الأعمش: وحدثنا عطية ، عن أبي سعيد الخدري مثل ذلك قال محمد بن الحسين: فدل على أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى ، وأمر أمته بالتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنته صلى الله عليه وسلم ، وفي رجوعه من هذه الحجة بغدير خم فأمر أمته بكتاب الله والتمسك به وبمحبة أهل بيته ، وبموالاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتعريف الناس شرف علي وفضله عنده ، يدل العقلاء من المؤمنين على أنه واجب على كل مسلم أن يتمسك بكتاب الله عز وجل ، وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، وبمحبتهم وبمحبة أهل بيته الطيبين ، والتعلق بما كانوا عليه من الأخلاق الشريفة ، والافتداء بهم رضي الله عنهم ، فمن كان هكذا ، فهو على طريق مستقيم ، ألا ترى أن العرباض بن سارية السلمي قال: وعظنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقلنا: يا رسول الله: إن هذه لموعظة مودع ، فما تعهد إلينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن عبداً حبشياً ، فإنه من يعش منكم بعدي سيري اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين - [٢٢٢٣] - المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ،

١٣ كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وفاطمة ، والحسين والحسين رضي الله عنهم ما حضرني ذكره بمكة ، زادها الله شرفاً ، وفضلهم كثير عظيم ، وأنا أذكر فضل فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة . قال محمد بن الحسين رحمه الله: والخلفاء الراشدون فهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، رضي الله عنهم ، فمن كان لهم محباً راضياً بخلافاتهم ، متبعاً لهم ، فهو متبع لكتاب الله عز وجل ، ولسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيبين ، وتولاهم وتعلق بأخلاقهم ، وتادب بأدبهم ، فهو على المحجة الواضحة ، والطريق المستقيم والأمر الرشيد ، ويرجى له النجاة ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك» فإن قال قائل: فما تقول فيمن يزعم أنه محب لأبي بكر وعمر وعثمان ، متخلف عن محبة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وعن محبة الحسن والحسين رضي الله عنهما ، غير راضٍ بخلافه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه؟ هل تنفعه محبة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؟ قيل له: معاذ الله ، هذه صفة منافق ، ليست بصفة مؤمن قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق» وقال عليه السلام: «من آذى علياً فقد آذاني» وشهد النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه بالخلافه وشهد له بالجنة ، وبأنه شهيد ، وأن علياً رضي الله عنه محب لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم محبان لعلي رضي الله عنه وجميع ما شهد له به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل التي تقدم ذكرنا لها - [٢٢٢٤] - وما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم من محبته للحسن والحسين رضي الله عنهما ، مما تقدم ذكرنا له ، فمن لم يحب هؤلاء ويتولهم فعليه لعنة الله في الدنيا والآخرة ، وقد برئ منه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، وكذا من زعم أنه يتولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويحب أهل بيته يزعم أنه لا يرضى بخلافه أبي بكر وعمر ولا عثمان ولا يحبهم ويبرأ منهم ، ويظن عليهم ، فنشهد بالله يقيناً أن علي بن أبي طالب والحسن والحسين رضي الله عنهم برأء منه لا تنفعه محبتهم حتى يحب أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيما وصفهم به ، وذكر فضلهم ، وتبرأ ممن لم يحبهم ، فرضي الله عنه ، وعن ذريته الطيبة ، هذا طريق العقلاء من المسلمين ، ونعوذ بالله ممن يقذف أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطعن على أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، لقد افترى على أهل البيت وقد فهم بما قد صانهم الله عز وجل عنه وهل عرفت أكثر فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ، إلا بما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين؟

١٧٠٧ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال: حدثنا علي - [٢٢٢٥] - بن الجعد قال أنبأنا زهير بن معاوية قال أبي جعفر بن محمد رضي الله عنهم: إن لي جاراً يزعم أنك نبي من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقال: "برئ الله من جارك ، والله إنني لأرجو أن ينفعني الله عز وجل بقرابتي من أبي بكر رضي الله عنه ، ولقد اشتكت شكاة فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم

١٧٠٨ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا محمد بن فضيل ، عن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي ، وجعفر بن محمد رضي الله عنهم ، عن أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما؟ فقالا: "يا سالم ، لا تولهما ، وأبرأ من عدوئهما فإنهما كانا إمامي هدى - [٢٢٢٦] - قال ابن فضيل: قال سالم: قال لي جعفر بن محمد: يا سالم أيسب الرجل جده أبو بكر رضي الله عنه جدي لا تنالني شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوئهما"

١٧٠٩ - وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا يحيى بن سليم قال: حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنهم قال: «ولينا أبو بكر ، نخير خليفة أرحم بنا ، وأحناه علينا» قال محمد

١٣ كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم ما حُضِرَني ذكره بمكة، زادها الله شرفاً، وفضلهم كثير عظيم، وأنا أذكر فضل بن الحسين رحمه الله: فعن مثل هؤلاء السادة الكرام العلم يعرف بعضهم قدر بعض أهل البيت جملة، الذين

١٣٠٣ باب ذكر قول الله عز وجل: وتقطعت بهم الأسباب قال محمد بن الحسين رحمه الله: ومن فضائل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة: أن كل سبب ونسب يوم القيامة منقطع إلا نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسببه وصهره قال ابن عباس: وتقطعت بهم

باب ذكر قول الله عز وجل: {وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ} [البقرة: ١٦٦] قال محمد بن الحسين رحمه الله: وَمِنْ فَضَائِلِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: أَنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْقَطِعٌ إِلَّا نَسَبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَبْبَهُ وَصَهْرَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ} [البقرة: ١٦٦]، قَالَ: الْمَوَدَّةُ فِي الدُّنْيَا "وَعَنْ مُجَاهِدٍ: {وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ} [البقرة: ١٦٦] قَالَ: تَوَاصَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا نَسَبِي وَسَبِّي» ١٧١٠ - أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبَخَّارِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي - [٢٢٢٨] - دَاوُدُ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا نَسَبِي وَسَبِّي»

١٧١١ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًى قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَخَرَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ بَكْرٍ بِنْتُ الْمُسَوَّرِ، عَنْ أَبِيهَا الْمُسَوَّرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ نَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكُلُّ صِهْرٍ يَنْقَطِعُ إِلَّا صِهْرِي» - [٢٢٢٩] - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَمَّا سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُمُّ كَلثُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ صَبِيَّةٌ صَغِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَإِنِّي حَبَسْتُهَا عَلَى ابْنِ أَخِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَهِيَ صَبِيَّةٌ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عُمَرُ وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّ نَسَبٍ وَصِهْرٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَصِهْرِي» فَلِذَلِكَ رَغِبْتُ فِيهَا فَرَوَّجَهُ إِيَّاهَا، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٧١٢ - أَنبَأَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُمُّ كَلثُومٍ ابْنَتَهُ، وَهِيَ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّهَا صَغِيرَةٌ، فَقَالَ عُمَرُ: وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً، فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَإِنِّي حَبَسْتُهَا عَلَى ابْنِ أَخِي جَعْفَرٍ فَقَالَ عُمَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ كُلَّ نَسَبٍ وَصِهْرٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا نَسَبِي وَصِهْرِي» فَلِذَلِكَ رَغِبْتُ فِيهَا. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: فَإِنِّي مَرَّسَلَهَا إِلَيْكَ، هَلْ تَنْتَظِرُ إِلَى صِغَرِهَا؟ فَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ فَبَاءَتْهُ، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي يَقُولُ لَكَ: هَلْ رَضِيتَ الْحَلَةَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ رَضِيتُهَا. فَانْكَحَهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَأَصْدَقَهَا عُمَرُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا

١٧١٣ - أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي قَالَ: ثَنَا مُعَلَّى قَالَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، خَطَبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أُمُّ كَلثُومٍ. فَقَالَ: انْكَحْنِيهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنِّي أَرُصُّهَا لِابْنِ أَخِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ

١٣ كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسين رضي الله عنهم ما حُضِرَني ذكره بمكة، زادها الله شرفاً، وفضلهم كثير عظيم، وأنا أذكر فضل عمر: أنكحها، فوالله ما أحد من الناس يرصد من أبيها ما أرصده، فأنكحه، فأتى عمر المهاجرين فقال: رَفَعْنِي فِي الْبَيْتِ جِهَةً، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَأَمْ كُلُّهُمْ ابْنَةُ عَلِيٍّ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كَانَ كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ نَسَبِي وَسَبْيِي». فَأُحِبُّ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسَبًا ١٧١٤ - وَأَنْبَأَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ الْكُوتِجِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ: رَفَعُونِي بِابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَكَانَهُمْ قَالُوا لَهُ، فَقَالَ: لَقَدْ كَانَتْ لِي صُحْبَتِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبْيِي وَنَسَبِي»

١٣٠٤ باب فضل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أخو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته، فقاتل قتالا شديدا حتى قطعت يده، فيقال: إنه أخذ الرح

«بَابُ فَضْلِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخُو عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قُتِلَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، فَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ، فَيُقَالُ: إِنَّهُ أَخَذَ الرَّحْمَ بِذِرَاعَيْهِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَجَعَلَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ جَنَاحَيْنِ مُرْصَعَيْنِ بِالْذُّرِّ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَدْ كَانَ هَاجِرًا إِلَى الْحَبَشَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَانَقَهُ، وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَدْ كَانَ وَلَدَ لَجَعْفَرٍ عَبْدُ اللَّهِ وَمُحَمَّدٌ مِنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ

١٧١٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - [٢٢٣٤] - قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَامِرٍ يَعْنِي الشَّعْبِيَّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْحَبَشَةِ عَانَقَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٧١٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ، أَيُّضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، رَحِمَهَا اللَّهُ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَصْحَابُهُ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَّبَهُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ

١٧١٧ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عِيسَى الثَّقَفِيِّ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا جَاءَ نَعْيُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [٢٢٣٥] - عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، فَوَضَعَ عَبْدُ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ ابْنَيْ جَعْفَرٍ عَلَى نَحْوِهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَشْهَدَ جَعْفَرًا، وَأَنَّ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي وَلَدِهِ»

١٧١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بَدْرُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْفُقَيْمِيُّ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: لَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتْلُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، دَخَلَ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ لَجَعْفَرٍ جَنَاحَيْنِ مُرْصَعَيْنِ بِالْذُّرِّ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ

١٣ كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم ما حضرنى ذكره بمكة، زادها الله شرفاً، وفضلهم كثير عظيم، وأنا أذكر فضل الملائكة.

١٧١٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَرَأَيْتُ جَعْفَرًا لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا»

١٧٢٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَحْيَى سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "ثُمَّ أَنْطَلِقَ بِي، يَعْني: فِي الْجَنَّةِ، «حَتَّى أَشْرَفْتُ عَلَى ثَلَاثَةِ يَشْرَبُونَ مِنْ نَخْرٍ لَهُمْ، قَالَ: قُلْتُ: «مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟» قَالَ: هَؤُلَاءِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَجَعْفَرُ وَابْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

١٧٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّهْشَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْكَرْمَانِيُّ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شَيْبَةَ الْعَبْسِيُّ قَالَ - [٢٢٣٩] - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَجَعْفَرٍ: «كَأَنْتَ أَشْبَهُهُمْ بِي خَلْقًا» وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ أَخِي وَصَاحِبِي، وَأَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ»

١٣٠٥ باب فضل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله قال: أنبأنا أبو بكر بن أبي داود في "كتاب المصاييح"، يقال: أبو عمارة، ويقال: أبو يعلى حمزة بن عبد المطلب أسد الله عز وجل، وأسد رسوله، شهد بدرًا، وصلى القبلتين، وهاجر بمهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبناؤه يعلى وعمارة لخولة بنت قيس الأنصاري لا عقب له، وقد كان لحمزة بنت فروجها شداد بن الهاد الليثي، وابنها عبد الله بن شداد المحدث

١٧٢٢ - قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «كِتَابِ الْمَصَائِحِ»، يُقَالُ: أَبُو عَمَارَةَ، وَيُقَالُ: أَبُو يَعْلَى حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَسَدُ رَسُولِهِ، شَهِدَ بَدْرًا، وَصَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ، وَهَاجَرَ بِمَهْجَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً، وَأَبْنَاؤُهُ يَعْلَى وَعَمَارَةُ لِحَوْلَةِ بِنْتِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ لَا عَقَبَ لَهُ، وَقَدْ كَانَ لِحَمْزَةَ بِنْتُ فَرْوَجَهَا شَدَادُ بْنُ الْهَادِ اللَّيْثِيُّ، وَابْنُهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَادٍ الْمُحَدِّثُ

١٧٢٣ - أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبَخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدٍ بْنِ كَاسِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ - [٢٢٤١] - قَالَ: وَلِدَ لِرَجُلٍ مَنَا غَلَامٌ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمِ نَسَمِيهِ؟ قَالَ: «نَسَمُوهُ بِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»

١٧٢٤ - أَنْبَأَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ الْحَجَّجِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُوسَى بْنُ طَارِقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمَارَةَ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ عَنْ قِتَالِ أُحُدٍ أَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْقَتْلِ، فَرَأَى مَنْظَرًا سَاءَهُ، فَرَأَى حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ شَقَّ بَطْنَهُ، وَاصْطَلَمَ أَنْفَهُ، وَجَدَعَتْ أُذُنَاهُ، فَقَالَ: «لَوْلَا أَنْ تَجَزَعَنَ - [٢٢٤٢] - النِّسَاءُ وَتَكُونَ سَنَةً بَعْدِي لَتَرَكْتُهُ حَتَّى يَحْشُرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَطُونِ السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ، وَمِثَّتْ بِثَلَاثِينَ مِنْهُمْ مَكَانَهُ» ثُمَّ دَعَا بِرَدَّةٍ فَعَطَّى بِهَا وَجْهَهُ فَخَرَجَتْ رِجْلَاهُ، فَعَطَّى بِهَا رِجْلَيْهِ فَخَرَجَ وَجْهَهُ، فَعَطَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهَهُ، وَجَعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ، ثُمَّ قَدَمَهُ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ عَشْرًا، ثُمَّ جَعَلَ يُجَاءُ بِالرَّجُلِ فَيُوضَعُ إِلَى جَنْبِهِ فَيُصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ يَرْفَعُ وَيُجَاءُ بِآخَرٍ فَيُوضَعُ وَحَمْزَةُ مَكَانَهُ، حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعِينَ صَلَاةً، وَكَانَ الْقَتْلَى يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ، فَلَمَّا دَفَنَهُمْ وَفَرَّغَ مِنْهُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} [النحل: ١٢٥] إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:

١٤ كُتِبَ فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، ويعظمه ويغضب لغضبه ويقول له: " يا عم " ويدعو له ولولده بأن يسترهم {وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم هو خير للصائرين ، - [٢٢٤٣] - واصبر وما صبرك إلا بالله} [النحل: ١٢٧] قال: فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقب ولم يقتل

١٧٢٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ الْمُرِّي ، عَنْ سُلَيْمَانَ يَعْنِي التَّمِيمِيَّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عَلَى حِمَزةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ اسْتَشْهَدَ ، فَنَظَرَ إِلَى شَيْءٍ لَمْ يُنْظَرْ إِلَى شَيْءٍ قَطُّ كَانَ أَوْجَعَ لِقَلْبِهِ مِنْهُ ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَدْ مَثَلَ بِهِ فَقَالَ: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ ، فَإِنَّكَ كُنْتَ ، مَا عَلِمْتُ ، فَعُولًا - [٢٢٤٤] - لِلْخَيْرِ وَصَوْلًا لِلرَّحِمِ ، وَلَوْلَا حُزْنُ مَنْ بَعْدَكَ لَسَرَّنِي أَنْ أَدْعَكَ تُحْشَرُ مِنْ أَفْوَاهِ شَيْءٍ ، أَمَا وَاللَّهِ مَعَ ذَلِكَ لَا مِثْلَ بَسْبَعِينَ مِنْهُمْ مَكَانَكَ» . فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ بَعْدَ بَخَوَاتِمِ سُورَةِ النَّحْلِ ، فَقَالَ: {وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم هو خير للصائرين ، واصبر وما صبرك إلا بالله} [النحل: ١٢٧] فصبر النبي صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه وانصرف عما أراد

١٧٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّمَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فضالة ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً} [الفجر: ٢٨] . قَالَ: نَزَلَتْ فِي حِمَزةَ

١٧٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ سَالِمُ بْنُ عَلِيٍّ الدُّورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الزَّيْرِقَانَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ ، عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ: {يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ} [الفجر: ٢٧] . قَالَ: حِمَزةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ حِمَزةُ بْنُ عَبْدِ - [٢٢٤٦] - الْمُطَّلِبِ ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَفَنَاهُ فَقَتَلَهُ عَلَى ذَلِكَ» آخِرُ فَضَائِلِ حِمَزةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٤ كُتِبَ فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، ويعظمه ويغضب لغضبه ويقول له: " يا عم " ويدعو له ولولده بأن يسترهم الله عز وجل من النار

{كُتِبَ فَضَائِلُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَوَلَدِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْرِمُ عَمَّهُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَيُعْظِمُهُ وَيَغْضَبُ لَغَضْبِهِ وَيَقُولُ لَهُ: «يَا عَمُّ» . وَيَدْعُو لَهُ وَلَوْلَدِهِ بِأَنْ يَسْتُرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ النَّارِ ، وَدَعَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بِأَنْ يَعْلَمَهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ وَالتَّوْبِيلَ ، فَأَجَابَهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ فِيهِ ، فَكَانَ يُقَالُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تَرْجَمَانُ الْقُرْآنِ ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعْظِمُ الْعَبَّاسَ وَوَلَدَهُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَهُمْ لِذَلِكَ أَهْلٌ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

١٤ كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، ويعظمه ويغضب لغضبه ويقول له: " يا عم ". ويدعوه ولولده بأن يستريحهم

١٤٠١ باب ذكر تعظيم قدر العباس رضي الله عنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل من النار

﴿بَابُ ذِكْرِ تَعْظِيمِ قَدْرِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

١٧٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَطْرِزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ قَيْسٍ الْكُوفِيُّ قَالَ: قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَجَلَجِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ عَلَى السَّرِيرِ ، فَصَعِدَ بِهِ فَأَقْعَدَهُ فِي مَجْلِسِهِ ، وَقَالَ: «وَفَقَّكَ اللَّهُ يَا عَمَّ»

١٧٢٩ - وَأَبَانَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ - [٢٢٤٩] - عُمَرُ بْنُ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُثَرِّقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْعَبَّاسُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ»

١٧٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

بْنُ - [٢٢٥٠] - عَبَادُ الْمَكِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ التِّيمِيُّ ، عَنْ أَبِي سَهْلٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَقِيعِ الْخَلِيلِ يُجَهِّزُ بَعَثًا إِذْ طَلَعَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا الْعَبَّاسُ عَمُّ نَبِيِّكُمْ أَجُودُ قُرَيْشٍ كَفًّا وَأَوْصَلُهَا لَهَا»

١٧٣١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ التِّيمِيُّ ، عَنْ أَبِي سَهْلٍ بْنِ - [٢٢٥١] - مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجَهِّزُ جَيْشًا ، وَخَرَجَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هَذَا الْعَبَّاسُ عَمُّ نَبِيِّكُمْ أَجُودُ قُرَيْشٍ كَفًّا وَأَوْصَلُهَا لَهَا»

١٧٣٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: أَخْبَرَنِي بِكَيْرٍ أَبُو عَمْرٍو الضُّبِّيُّ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ أَصْنَامٌ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْسِرُ تِلْكَ الْأَصْنَامَ وَيَقُولُ: «هَيَّا يَا أَبَه» وَيَقُولُ الْعَبَّاسُ: هَيَّا يَا بُنَيَّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمَنْ رَأَى وَرَأَى عَمِّي فَقَدْ رَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَهُمَا يَرْفَعَانِ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ»

١٤٠٢ باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه ولولده ، وأنه قد أجيب في ذلك

﴿بَابُ ذِكْرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَوْلَدِهِ ، وَأنَّهُ قَدْ أُجِيبَ فِي ذَلِكَ﴾

١٧٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَطْرِزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرِ الْقَيْظِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْتَسِلُ ، فَقَامَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَرُهُ ، قَالَ: فَارَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اسْتِرْ الْعَبَّاسَ وَوَلَدَهُ مِنَ النَّارِ»

١٧٣٤ - حَدَّثَنَا أَيْضًا ، قَاسِمُ الْمَطْرِزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْظِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمِّي مَالِكُ بْنُ حَمْزَةَ بْنُ أَبِي أُسَيْدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أُسَيْدٍ الْبَدْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

١٤ كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، ويعظمه ويغضب لغضبه ويقول له: "يا عم". ويدعو له ولولده بأن يستريحهم وسلم للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: «لا تبرح من منزلك حتى آتيك»، قال: فاتاهم بعدما أضحى فسلم فقال: «كيف أصبحتم؟» قالوا: بخير، بأيينا أنت وأمين يا رسول الله، قال: «ادنوا، تقاربوا يزحف بعضكم إلى بعض»، قال: فاشتمل عليهم بملائيته فقال: «اللهم هذا عمي وصنوأي، وهؤلاء أهل بيتي، اللهم فاسترهم من النار كستري إياهم بملائي هذه»، فقالت أسكفة الباب: آمين، وقال جدار البيت: آمين

١٧٣٥ - وحدثننا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن سعد بن أبي وقاص قال: حدثني أبو أي ممالك بن حمزة بن أبي أسيد الساعدي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: «يا أبا الفضل لا ترم من منزلك أنت وبنوك حتى آتيكم، فإن لي فيكم حاجة». قال: فانتظروه حتى جاء بعد ما أضحى فدخل عليهم فقال: «السلام عليكم» قالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال: «كيف أصبحتم؟» قالوا: بخير نحمد الله، فكيف أصبحت بأيينا وأمين يا رسول الله؟ قال: «أصبحت بخير أحمد الله» فقال: «تقاربوا تقاربوا يزحف بعضكم إلى بعض». حتى إذا أمكنوه، اشتمل عليهم بملائيته ثم قال: «يا رب، كهذا عمي وصنوأي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملائي هذه» قال: فأمنت أسكفة الباب، وحوائط البيت، آمين آمين آمين

١٧٣٦ - وحدثننا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن حاتم - [٢٢٥٥] - العلاف قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن كريب، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه: «إذا كان يوم الإثنين فأتني أنت وولدك». قال: فغدا وغدونا معه فلبس العباس وولده كساء له وقال: «اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا، اللهم ولده في ولده»

١٤٠٣ باب ذكر من آذى العباس رضي الله عنه فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم

«باب ذكر من آذى العباس رضي الله عنه فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم»
١٧٣٧ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا خالد الواسطي، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من آذى العباس فقد آذاني، إن عم الرجل صنو أبيه»
١٧٣٨ - وحدثننا أبو بكر بن أبي داود قال: قرأت على الحسن بن محمد بن الصباح، أن بهلول بن عبيد، حدثهم، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تؤذوني في العباس، فمن آذى العباس فقد آذاني، ومن سب العباس فقد سبني، إن عم الرجل صنو أبيه»

١٧٣٩ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة المروزي قال: حدثني أبي، قال: حدثنا - [٢٢٥٨] - إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا»

١٤٠٤ باب غضب النبي صلى الله عليه وسلم لغضب العباس رضي الله عنه

«باب غضب النبي صلى الله عليه وسلم لغضب العباس رضي الله عنه»

١٤ كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم عيه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، ويعظمه ويغضب لغضبه ويقول له: "يا عم"، ويدعوه له ولولده بأن يستريحهم ١٧٤٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قلنا: حدثنا إسرائيل بن عبد الأعلى، أنه سمع سعيد بن جبيرة يقول: حدثني ابن عباس، رضي الله عنه: أن رجلاً وقع في رجل في الجاهلية فطمه العباس رضي الله عنه وكان نسيباً له، فجاء قومه، فقالوا: والله لنطمه كما لطمه. حتى لبسوا السلاح، فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر ثم قال: «يا أيها الناس، أي أهل الأرض تعلمونه أكرم على الله عز وجل؟». قالوا: أنت. قال: «فإن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتاً فتؤذوا أحياءنا». فجاء القوم فقالوا: يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك، استغفر لنا ١٧٤١ - وأبنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان قال: حدثنا إسرائيل بن يونس، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس - [٢٢٦٠]: أن رجلاً وقع في أب للعباس كان في الجاهلية، فطمه العباس، فجاء قومه، فقالوا: والله لنطمه كما لطم. حتى لبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر ثم قال: «أيها الناس، أي الناس تعلمونه أكرم على الله عز وجل؟». قالوا: أنت. قال: «فإن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتاً فتؤذوا أحياءنا»، فجاء القوم فقالوا: يا رسول الله، نعوذ بالله من غضبك، استغفر لنا

١٤٠٥ باب ما روي أن للعباس رضي الله عنه شفاعته يشفع بها للناس يوم القيامة

كتاب ما روي أن للعباس رضي الله عنه شفاعته يشفع بها للناس يوم القيامة ١٧٤٢ - أبنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن عطية العوفي، أن كعباً، أخذ بيد العباس رضي الله عنه فقال: إني أدخر هذا للشفاعة. فقال العباس: وهل شفاعته إلا للأنبياء؟ فقال: نعم، فإنه ليس أحد من أهل بيت نبي إلا كانت له شفاعته ١٧٤٣ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن عطية بن سعد قال: أخذ كعب بيد العباس رضي الله عنه فقال: إني اختبأتها للشفاعة عندك. فقال العباس: وهل لي شفاعته؟ قال: نعم، وليس أحد من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إلا كانت له شفاعته يوم القيامة - [٢٢٦٢] - قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: ومن فضائل العباس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى عام الرمادة بالعباس فسقوا ١٧٤٤ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا أبو معاوية الضرير، عن عبد الرحمن بن عبد الله العمري، عن نافع قال: خرج عمر رضي الله عنه عام الرمادة يستسقي، فقال - [٢٢٦٣] -: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتنسقيننا، وإنا نتوسل إليك بعمر نبينا فأسقنا، فسقوا

١٤٠٦ باب فضل عبد الله بن عباس رضي الله عنه وما خصه الله الكريم به من الحكمة والتأويل الحسن للقرآن

كتاب فضل عبد الله بن عباس رضي الله عنه وما خصه الله الكريم به من الحكمة والتأويل الحسن للقرآن ١٧٤٥ - حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال: حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي قال: حدثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ضمني النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم عليه الحكمة»

١٤ كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، ويعظمه ويغضب لغضبه ويقول له: "يا عم"، ويدعو له ولولده بأن يستترهم ١٧٤٦ - وحدثننا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عمرو بن علي قال - [٢٢٦٥] -: حدثنا عبد الوهاب قال: حدثنا خالد بن عكرمة، عن ابن عباس قال: ضمني النبي صلى الله عليه وسلم إليه وقال: «اللهم عليه الحكمة»

١٧٤٧ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال: حدثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار قال: أخبرني كريب، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له أن يرزقه الله عز وجل علما وفهما

١٧٤٨ - وانبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني، عن داود بن عطاء، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، أنه قال: إن عمر رضي الله عنه كان يدعو عبد الله بن عباس رحمه الله فيقر به ويقول: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاك يوما فمسح رأسك وتفل في فيك فقال: «اللهم فقّهه في الدين وعلّمه التأويل»

١٧٤٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ قال: حدثنا حاتم بن العلاء قال: حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفي قال: حدثنا أبو نهيك، عن ابن عباس قال: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم دعاني فأجلسني في حجره، فمسح رأسي ودعا لي بالحكمة فلم تخطني دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٧٥٠ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ قال: حدثنا حاتم بن الجلاب قال: سمعت عبد المؤمن بن خالد قال: سمعت عبد الله بن بريدة، يحدث عن ابن عباس، رضي الله عنه، قال: انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل عليه السلام، فقال جبريل: إنا لله كائن خبر هذه الأمة فاستوص به خيرا

١٤٠٧ باب ذكر ما انتشر من علم ابن عباس رضي الله عنه

باب ذكر ما انتشر من علم ابن عباس رضي الله عنه

١٧٥١ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا عبد الله بن إدريس قال: أنبأنا ليث عن طاوس قال: قيل له: أدركت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وانقطعت إلى ابن عباس؟ فقال: أدركت سبعين من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وإذا تدارعوا في شيء انتهوا إلى قول ابن عباس

١٧٥٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: حدثنا عبد الله بن داود، عن الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاوس قال: جلست إلى سبعين أو قال: نحسين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ما منهم أحد خالف ابن عباس فيفارق حتى يقول: القول ما قلت

١٧٥٣ - حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري قال: أنبأنا عبد الله بن الأجلح الكندي، عن أبي صالح، وعن أبي حمزة، عن عكرمة قال: لقد شهدت من ابن عباس مشهدا لو أن قريشا، نخرت به على العرب لكان لها نفرا، شهدت مؤسما من المواسم، فاجتمع الناس وهو داخل، فقالوا: استأذن لنا على ابن عباس، قال: فدخلت إليه فقلت: إن الناس قد سألوني أن أدخلهم عليك. قال: ائذن لهم. فقلت: إنهم أكثر من ذلك، قال: ضع لي طهورا. أحسبه قال: أتوضأ أو أغتسل. ثم قال لي: طنفتي. قال: ثم خرج جلّس. قال: فقال: ائذن لهم. قال - [٢٢٧٠] -: قلت: إنهم أكثر من ذلك. قال:

١٤ كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم عبيد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ويعظمه ويغضب لغضبه ويقول له: "يا عيم". ويدعو له ولولده بأن يستريحهم ائذن لأهل القرآن. قال: فخرجت إليهم، فقلت: من هاهنا من قراء القرآن فليدخل. قال: فدخلوا، فسألوا حتى نفذت مسألتهم، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه، ثم قال: أعقبوا إخوانكم. ثم قال: ائذن لأهل الفرائض. قال: فخرجت فقلت: من هاهنا من أهل الفرائض فليدخل، فدخلوا فسألوا حتى نفذت مسألتهم، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه، ثم قال: أعقبوا إخوانكم. ثم قال: اخرج ائذن لأصحاب الوصايا. قال: فخرجت فقلت: من كان هاهنا من أصحاب الوصايا فليدخل، قال: فدخلوا فسألوا حتى نفذت مسألتهم، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه، ثم قال: أعقبوا إخوانكم. ثم قال لي: اخرج فائذن للمتفقهين وأصحاب الشعر، قال: فسألوه حتى سألوه عن كسرى وعن أحاديث بني إسرائيل وأنوشروان، قال: فشهدت هذا من ابن عباس، ولو نخرت به قريش على العرب لكان نخرًا ١٧٥٤ - أنبأنا عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي قال: سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: كما رأيت مجلساً قط أكرم من مجلس ابن عباس أكثر فقهاً وأعظم - [٢٢٧١] - جفنة، إن أصحاب الفقه عنده وأصحاب القرآن عنده، وأصحاب الشعر عنده، يصدرهم كلهم من وادٍ واسع ١٧٥٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن الوزير الواسطي قال: حدثنا إينحاق بن يوسف، يعني: الأزرق، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، أنه ذكر ابن عباس فقال: كلنعم الترجمان للقرآن ابن عباس ١٧٥٦ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال - [٢٢٧٢] - : حدثنا يحيى بن يمان الجعفي، عن عمار بن رزيق، عن محمد بن بشير الخثعمي قال: قال عبد الله بن عمر: كان ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم

١٤٠٨ باب ذكر وفاة ابن عباس رضي الله عنه بالطائف، والآية التي رؤيت عند دفنه

كتاب ذكر وفاة ابن عباس رضي الله عنه بالطائف، والآية التي رؤيت عند دفنه ١٧٥٧ - حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: أنبأنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا مروان بن شجاع، ١٧٥٨ - وأنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثني جدي قال: حدثنا مروان بن شجاع الجزري، عن سالم الأفتس، عن سعيد بن - [٢٢٧٤] - جبيرة قال: مات ابن عباس رضي الله عنه بالطائف، فجاء طائر لم ير على خلقته، فدخل نعشه ثم لم نره خارجاً منه، فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر، لا يدرى من تلاها: {يا أيها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي} [الفجر: ٢٨]

١٧٥٩ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن الأجلح، - [٢٢٧٥] - عن أبي الزبير قال: لما مات ابن عباس جاء طائر أبيض فدخل في أكفانه. قال ابن فضيل: كانوا يرون أن ذلك عليه

١٤ كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، ويعظمه ويغضب لغضبه ويقول له: " يا عم ". ويدعوه له ولولده بأن يستترهم

١٤٠٩ باب إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم على جميع المؤمنين قال محمد بن الحسين رحمه الله عز وجل من الناس

رحمه الله: واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم: بنو هاشم ، علي بن أبي طالب وولده وذريته ، وفاطمة وولدها وذريتها ، والحسن والحسين

كَبَابُ إِيجَابِ حُبِّ بَنِي هَاشِمٍ أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مَحَبَّةُ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَنُو هَاشِمٍ ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَدُهُ وَذَرِيَّتُهُ ، وَفَاطِمَةُ وَوَلَدُهَا وَذَرِيَّتُهَا ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَأَوْلَادُهُمَا وَذَرِيَّتُهُمَا ، وَجَعْفَرُ الطَّيَّارِ وَوَلَدُهُ وَذَرِيَّتُهُ ، وَحَمْزَةُ وَوَلَدُهُ ، وَالْعَبَّاسُ وَوَلَدُهُ وَذَرِيَّتُهُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاجِبٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَحَبَّتُهُمْ وَإِكْرَامُهُمْ وَاحْتِمَالُهُمْ وَحُسْنُ مُدَارَاتِهِمْ ، وَالصَّبْرُ عَلَيْهِمْ ، وَالِدَعَاءُ لَهُمْ ، فَمَنْ أَحْسَنَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ ، فَقَدْ تَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ سَلَفِهِ الْكَرَامِ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ ، وَمَنْ تَخَلَّقَ مِنْهُمْ بِمَا لَا يَحْسُنُ مِنَ الْأَخْلَاقِ ، دُعِيَ لَهُ بِالصَّلَاحِ وَالصِّيَانَةِ وَالسَّلَامَةِ ، وَعَاشَرَهُ أَهْلُ الْعَقْلِ وَالْأَدَبِ بِأَحْسَنِ الْمُعَاشَرَةِ وَقِيلَ لَهُ: نَحْنُ نَجُحُّكَ عَنْ أَنْ تَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ لَا تُشَبِّهُ سَلَفَكَ الْكَرَامَ الْأَبْرَارَ ، وَنَغَارُ لِمِثْلِكَ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِمَا تَعْلَمُ أَنَّ سَلَفَكَ الْكَرَامَ الْأَبْرَارَ لَا يَرْضَوْنَ بِذَلِكَ ، فَمَنْ مَحَبَّتَنَا لَكَ أَنْ نُحِبَّ لَكَ أَنْ تَتَخَلَّقَ بِمَا هُوَ أَشْبَهُ بِكَ ، وَهِيَ الْأَخْلَاقُ الشَّرِيفَةُ الْكَرِيمَةُ ، وَاللَّهُ الْمُوقِفُ لَذَلِكَ

١٧٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَسَهْلُ بْنُ بَجْرٍ ، - [٢٢٧٧] - أَوْ أَحَدُهُمَا ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَيْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحِبُّوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمِهِ وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي»

١٧٦١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ الْخُتَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَعِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ الْقَاضِي ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحِبُّوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمِهِ ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي»

١٧٦٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي: ابْنَ هَارُونَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ يَعْنِي: ابْنَ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ قَرِيشًا إِذَا لَقِيَ بَعْضُهَا بَعْضًا لَقَوْهَا بِبَشَرٍ حَسَنٍ ، وَإِذَا - [٢٢٧٩] - لَقُونَا لَقُونَا بِوَجْهِ لَا نَعْرِفُهَا. فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَضَبًا شَدِيدًا فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ كَمَا يَدْخُلُ قَلْبُ رَجُلٍ الْإِيمَانَ حَتَّى يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ»

١٧٦٣ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ ، أَيضًا ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَزَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَبَّابٍ الْفَزَارِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ قَالَ: قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا بَالُ قَرِيشٍ يَلْقَى بَعْضُهَا بَعْضًا بِوَجْهِ تَكَادُ تُسَالُ مِنَ الْوَدِّ ، وَيَلْقُونَا بِوَجْهِ قَاطِبَةٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَمَّ ، وَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟» . قَالَ: إِي وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا. قَالَ: «أَمَّا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ، لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ»

١٤ كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، ويعظمه ويغضب لغضبه ويقول له: " يا عم ". ويدعوه له ولولده بأن يستريحهم ١٤١٠ باب ذكر فضل بني هاشم على غيرهم

﴿بَابُ ذِكْرِ فَضْلِ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى غَيْرِهِمْ﴾
 ١٧٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِيُّ قَالَ: أَنْبَأَنَا مُوسَى بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ كَلَّوْا أَخَذْتُ بِحَلَقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ مَا بَدَأْتُ إِلَّا بِكُمْ»
 ١٧٦٥ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُسْلِمٍ الْمُقَرِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ قَنْبَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلَّوْا أَنِّي أَخَذْتُ بِحَلَقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ لَمْ أَبْدَأْ إِلَّا بِكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ»

١٤١١ باب فضل قريش على غيرهم

﴿بَابُ فَضْلِ قُرَيْشٍ عَلَى غَيْرِهِمْ﴾
 ١٧٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَعْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُرَيْشًا بِسَبْعِ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا قَبْلَهُمْ، وَلَا يُعْطِهَا أَحَدًا بَعْدَهُمْ؛ فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُرَيْشًا أَنِّي مِنْهُمْ، وَأَنَّ النُّبُوَّةَ فِيهِمْ، وَأَنَّ الْحِجَابَةَ فِيهِمْ، -[٢٢٨٣]- وَأَنَّ السَّقَايَةَ فِيهِمْ، وَنَصَرُوا عَلَى الْفِيلِ، وَعَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَشْرَ سِنِينَ لَا يَعْبُدُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، وَالْإِمَامَةُ فِيهِمْ» قَالَ أَبُو مُصْعَبٍ: يَعْنِي: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {لَا يَلَافُ قُرَيْشٌ إِلَّا فِيهِمْ} [قريش: ٢] إِلَى آخِرِهَا

١٧٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ -[٢٢٨٤]- سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، عَنْ جَدِّهِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو، وَقَالَ: قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «قُرَيْشٌ خِيَارُ النَّاسِ، وَقُرَيْشٌ كَالْمَلْحِ، هَلْ يَطِيبُ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ، وَقُرَيْشٌ كَالصُّلْبِ، هَلْ يَمُشِي الرَّجُلُ بِغَيْرِ صُلْبٍ»

١٤١٢ باب ذكر فضائل طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم

﴿بَابُ ذِكْرِ فَضَائِلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ وَسَعِيدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾
 ١٧٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَّاورِدِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّكُمْ بَكْرٌ فِي الْجَنَّةِ، وَعَمْرُو فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَمْرٍو فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ»

١٧٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ -[٢٢٨٨]- بِنِ عَبْدِ الدَّمَشْقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ

١٤ كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، ويعظمه ويغضب لغضبه ويقول له: "يا عم". ويدعو له ولولده بأن يستريحهم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «عشرة من قرئ في الجنة؛ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف»، قال: وسكت عن العاشر، قال: يرون أنه نفسه

١٧٧٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِسْكُنْ حِرَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ» - [٢٢٨٩] - أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ فَسَكَنَ الْجَبَلُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لِلشَّهَادَةِ لِلْعَشْرَةِ بِالْجَنَّةِ مِنَ الْكُتُبِ وَالسُّنَنِ ، وَكَفَى بِهِ فَضْلًا ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا تَأْدَى إِلَيْنَا مِنْ فَضْلِ بَاقِي الْعَشْرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

١٤٠١٣ باب ذكر فضل طلحة والزبير رضي الله عنهما

«بَابُ ذِكْرِ فَضْلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٧٧١ - أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَوْنٍ الْمَسْعُودِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، وَشَرِيكٌ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ زُرَّارِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: إِنِّي لَقَاعِدٌ عِنْدَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَتَى بِرَأْسِ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ: بَشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةَ النَّارِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ»

وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ»

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ - [٢٢٩١] - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ عُلْقَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ»

١٧٧٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعْبَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنْصُورٍ الْعَنْزِيُّ وَسَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ عَنْ اسْمِهِ ، فَقَالَ: نَضْرُ قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ عُلْقَمَةَ الْبَشْكِرِيُّ ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أُذُنَايَ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ»

١٧٧٤ - حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ - [٢٢٩٢] - عَبْدُ الْحَمِيدِ الْحَمَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُوسَى الطَّلْحِيُّ ، عَنْ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ يَقُولُ: «أَوْجَبَ طَلْحَةُ الْجَنَّةَ»

١٧٧٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدَّرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ»

١٧٧٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ الْبَزَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ

١٤ كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، ويعظمه ويغضب لغضبه ويقول له: "يا عم". ويدعو له ولولده بأن يسترهم ، أن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَا ، وَالزَّبِيرُ حَوَارِيَّ وَابْنُ اللَّهِ عَمْرٌ وَجَلَّ مِنَ النَّارِ»

١٤٠١٤ باب فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

«بَابُ فَضْلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٧٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقَرِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ أَبُوهُ إِلَّا لِسَعْدٍ ، فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»

١٧٧٨ - وَأَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ - [٢٢٩٥] - قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ قَالَ: أَنَا هَاشِمُ الْوَقَّاصِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: نَثَلَّ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»

١٧٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ زُجَيْوَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ يَغْنِي: الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: «جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهُ يَوْمَ أُحُدٍ

١٤٠١٥ باب ذكر فضل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد

ذكرنا فضله أنه من العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأنهم ممن قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم

راضٍ ، وهو ممن رضيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسائر الصحابة ، وكان مجاب

«بَابُ ذِكْرِ فَضْلِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ ذَكَرْنَا فَضْلَهُ أَنَّهُ مِنَ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ ، وَأَنَّهُمْ مِمَّنْ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، وَهُوَ مِمَّنْ رَضِيَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَائِرُ الصَّحَابَةِ ، وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٧٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ ذُرَيْجٍ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ الْحُصَيْنِ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى التَّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَصَدَقْتُ ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِرَاءٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا بُنِيَ حِرَاءٌ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدٌ» ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَنْ الْعَاشِرُ؟ قَالَ: أَنَا ، يَعْنِي: سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ

١٧٨١ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ قَالَ - [٢٢٩٧] - : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْحَارِثِ الْعَبْدِيِّ قَالَ: قَدِمَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ الْكُوفَةَ ، فَدَخَلَ عَلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، وَهُوَ أَمِيرٌ ، فَأَوْسَعَ لَهُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْتَنِي قَدْ رَأَيْتُ

١٤ كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: كان النبي صلى الله عليه

وسلم يكرم عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ويعظمه ويغضب لغضبه ويقول له: "يا عم". ويدعو له ولولده بأن يستترهم رجلاً من أهل الجنة، فقال: «أنا من أهل الجنة»، فقال: إني لست عنك أسأل، قد عرفت أنك من أهل الجنة، فقال: «أنا من أهل الجنة»، وأنت من أهل الجنة، وعمر من أهل الجنة، وعثمان من أهل الجنة، وعلي من أهل الجنة، وطلحة من أهل الجنة، والزبير من أهل الجنة، وسعد من أهل الجنة، وعبد الرحمن من أهل الجنة، ولو شئت لسميت العاشر». قال: عرمت عليك لما سميت، قال: أنا، يعني: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

١٧٨٢ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا سويد بن - [٢٢٩٨] - سعيد قال: حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: خاصمت أروى بنت أوس سعيد بن زيد إلى مروان بن الحكم، فقالت: إنه انتقص من أرضي إلى أرضه، فقال سعيد: أنا انتقص من أرضها إلى أرضي، أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته يقول: «من أخذ شبراً من الأرض ظلماً فإنه يطوقه من سبع أرضين يوم القيامة»، فقال له مروان: والله لا نكلمك بعدها، يعني: تصديقاً له وتعظيماً لسعيد، قال: فدعا عليها سعيد، فقال: اللهم ظلمتني فأعم بصرها، واقتلها في أرضها، فذهب بصرها وبينا هي تمشي في أرضها إذ وقعت في بئر فأتت

١٧٨٣ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي أيضاً، قال: حدثنا أبو بكر - [٢٢٩٩] - بن زنجويه قال: حدثنا أبو صالح يعني عبد الله بن صالح، كاتب الليث، قال المطرزي: وحدثنا أحمد بن سفيان قال: حدثنا ابن بكير قال: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني يزيد بن عبد الله، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: جاءت أروى ابنة أوس إلى أبي: محمد بن عمرو، فقالت: يا أبا عبد الملك: إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بنى ضفيرة، - وقال ابن سفيان: ضفيرة في حقي -، فأته فكله، فليزغ عن حقي، فوالله لئن لم يفعل لأصيحن به في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال لها: لا تؤذي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما كان ليظلمك، ولا يأخذ لك حقاً، فخرجت فجاءت عمارة بن عمرو وعبد الله بن مسleme، فقالت لهما: اثبتا سعيد بن زيد، فإنه ظلمي وبني ضفيرة في حقي، فوالله لئن لم ينزع لأصيحن به في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرجنا حتى أتياه في أرضه بالعقب، فقال لهما: ما أتى بكما؟ فقالا: جاءت أروى ابنة أوس، فزعمت أنك بنيت ضفيرة في حقها، وحلفت بالله لئن لم تنزع لتصيحن بك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، - زاد ابن بكير: فأحببنا أن نأتيك فنخبرك ونذكر لك ذلك - فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أخذ شبراً من الأرض بغير حقه طوقه الله عز وجل يوم القيامة من سبع أرضين» لتأتي فلتأخذ ما كان لها من حق، اللهم إن - [٢٣٠٠] - كانت كذبت علي فلا تمتها حتى تعمي بصرها، وتجعل منيتها فيها، فرجعوا فأخبروها بذلك، فجاءت حتى هدمت الضفيرة، وبنّت بنياناً فلم تمكث إلا قليلاً حتى عميت، وكانت تقوم من الليل ومعها جارية لها تقودها لتوقظ العمال، فقامت ليلة وتركت الجارية لم توقظها، فخرجت تمشي حتى سقطت في البئر، فأصبحت ميتة.

١٧٨٤ - وحدثنا قاسم المطرزي، أيضاً، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن عروة، أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: سألت أنا وعمر بن الخطاب، رضي الله عنه، يعني النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل؟ فقال: «يأتي يوم القيامة أمة وحده».

١٧٨٥ - وحدثنا أيضاً المطرزي قاسم قال: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثني أبو داود قال: حدثنا المسعودي، عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد، عن أبيه، عن جده: أنه قال: يا رسول الله، إن أبي كان كما قد رأيت، وكما قد بلغك فاستغفر له قال: «نعم فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده».

١٤ كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، ويعظمه ويغضب لغضبه ويقول له: " يا عم ". ويدعو له ولولده بأن يستريحهم ١٤٠١٦ باب ذكر فضل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

«بَابُ ذِكْرِ فَضْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»
 ١٧٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ يَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي حَدِيثٍ سَأَلَهُ عَنْهُ فَقَالَ: هَلُمَّ ، لِحَدَّثَنَا «فَأَنْتَ عِنْدَنَا الْعَدْلُ الرَّضَى» . . . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ
 ١٧٨٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صُبَيْحٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّ عُمَرَ - [٢٣٠٣] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَلَى الْمَنْبَرِ: " إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ الْأَمْرَ بَعْدِي إِلَى هَؤُلَاءِ السِّتَةِ الَّذِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ: عُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدٌ ، فَمَنْ اسْتَخْلَفُوا مِنْهُمْ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ "

١٧٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، أَيضًا قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُخَرَّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ بَكْرٍ بِنْتُ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، عَنْ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: بَاعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ - [٢٣٠٤] - عَوْفٍ أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَقَسَمَ ذَلِكَ الْمَالَ فِي قُرَيْشٍ وَبَنِي مَخْزُومٍ ، وَبَعَثَ مَعِيَ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ يَخْنُو عَلَيْكَ بَعْدِي إِلَّا الصَّالِحِينَ» ، سَقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سُلْسِيلِ الْجَنَّةِ وَحَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ ، إِنَّكَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ ، فَأَقْرِضِ اللَّهَ تَعَالَى يَطْلُقَ لَكَ قَدَمِيكَ» قَالَ ابْنُ عَوْفٍ: وَمَا الَّذِي أَقْرِضُ اللَّهَ يَا - [٢٣٠٥] - رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «تَبَرَّأْتُ مِمَّا أَمْسَيْتَ فِيهِ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لِي كُلُّهُ أَجْمَعُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: نَخْرَجُ ابْنَ عَوْفٍ وَهُوَ مَهْمٌ لِذَلِكَ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَلْيُضِفِ الضَّيْفَ ، وَلْيُعْطِ السَّائِلَ ، وَلْيَبْدَأْ بِمَنْ يَعْزِلُ ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ تَرْكِيبَةً مَا هُوَ فِيهِ "

١٧٩٠ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِمَنَى ، لَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ إِرْسَالِ الْعِمَامَةِ خَلْفَهُ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: سَأَخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى تَعْلَمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا ، قَالَ فِيهِ: ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَ عَوْفٍ يَعْنِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَنْ يَتَّجِهَ لِسَرِيَّةٍ يَبْعَثُهُ عَلَيْهَا ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ اعْتَمَ بِعِمَامَةِ كَرَايِسَ سَوْدَاءَ ، قَالَ: فَأَذْنَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَقَضَهَا فَعَمَّمَهُ ، فَأَرْسَلَ مِنْ - [٢٣٠٦] - خَلْفِهِ أَرْبَعَ أَصَابِعَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ؛ ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا يَا ابْنَ عَوْفٍ فَاعْتَمَ ، فَإِنَّهَا أَعْرَفُ وَأَحْسَنُ»

١٤٠١٧ باب فضل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

«بَابُ فَضْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»
 ١٧٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ،

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن الحسين رحمه الله: أما بعد، فإن سائلاً سأل عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان عن ثابت، عن أنس، أن أهل اليمن، لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: أرسل معنا من يعلّمنا، قال: فليخذه يعلّمنا. عبيدة بن الجراح فأسلمه معهم؛ وقال: «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ»

١٧٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَطْرُزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ - [٢٣٠٨] - إِسْحَاقُ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السَّيْنَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ: «لَا بَعْثَ إِلَيْكُمْ رَجُلًا يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ». قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَمَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ قَبْلَ يَوْمِئِذٍ، فَتَطَاوَلْتُ لَهَا وَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ نَخْرَجَ إِلَيْهِمْ

١٧٩٣ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ بَكِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْجَرَّاحُ بْنُ مِنْهَالٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنْ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»

١٧٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الدِّبَاغِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الصَّدَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ الْبَقَالُ، عَنْ أَبِي مَحْجَنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»

١٧٩٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ، أَيْضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي يَعْنِي يَعْقُوبَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَالتَّمِيمِيُّ، - قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: وَهُوَ ابْنُ سَلْمَانَ الطَّوِيلِ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ، عَنْ أَبِي

الصَّدِيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، - [٢٣١٠] - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْحَمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَهَا أَبُو بَكْرٍ، وَأَقْوَاهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْضَاهُمْ عَلِيٌّ، وَأَقْرَوُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَبِي بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحِلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَعَاءٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَسَلْمَانُ عُلْمٌ لَا يُدْرِكُ». وَذَكَرَ صَدَقُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: قَدْ ذَكَرْتُ مِنْ فَضَائِلِ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَهُمُ بِالرِّضْوَانِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْجَنَّةِ وَشَهِدَ لَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ وَقَبُضَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ مَا تَأْدَى إِلَيْنَا مِمَّا أَمَكَّنِي إِخْرَاجُهُ. وَفَضْلُهُمْ عَظِيمٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَعَنْ جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَفَعْنَا بِحَبِّهِمْ

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن الحسين رحمه الله: أما بعد، فإن سائلاً سأل عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وكيف كانت

كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن الحسين رحمه الله: أما بعد، فإن سائلاً سأل عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وكيف كانت منزلتهم عنده؟ وهل كان متبعاً لهم في خلافته بعدهم؟ وهل حفظ عنه شيء من فضائلهم؟ وهل غير في

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن الحسين رحمه الله: أما بعد، فإن سائلاً سأل، عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان خلافته شيئاً من سيرتهم؟ فأجاب السائل أن يعلم من ذلك ما يزيده محبةً لجميعهم رضي الله عنهم وعن جميع الصالحة رضي الله عنهم، وعن جميع أزواجه أمهات المؤمنين، وعن جميع أهل البيت فأجاب السائل إلى الجواب عنه مختصراً إن شاء الله، والله الموفق للصواب من القول والعمل. اعلوا رحمنا الله وإياكم أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا يحفظ عنه الصحابة ومن تبعهم من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين إلا محبةً إني بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم في حياتهم وفي خلافتهم وبعد وفاتهم: فأما في خلافتهم فسامع لهم مطيع يحبهم ويحبونه، ويعظم قدرهم ويعظمون قدره، صادق في محبته لهم، مخلص في الطاعة لهم، يجاهد من يجاهدون، ويحب ما يحبون، ويكره ما يكرهون، يستشيرونه في التوازل؛ فيشير مشورةً ناصحةً مشفقيةً محبةً، فكثير من سيرتهم بمشورته جرت، فقبض أبو بكر رضي الله عنه فخرن لفقده حزناً شديداً، وقتل عمر رضي الله عنه فبكى عليه بكاءً طويلاً، وقتل عثمان رضي الله عنه ظلماً، فبراه الله عز وجل من دمه، وكان قتله عنده ظلماً مبيناً. ثم ولي الخلافة بعدهم، فعمل بسنتهم، وسار سيرتهم، واتبع آثارهم، وسلك طريقهم. وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضائلهم، وخطب الناس في غير وقت؛ فذكر شرفهم، وذم من خالفهم، وتبرأ من عدوهم، وأمر بالتباعد عنهم وسيرتهم، ف رضي الله عنه وعنهم: هؤلاء الأربعة الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم» قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: فلن يحبهم إلا مؤمن تقي، قد وفقه الله عز وجل للحق، ولن يختلف عن محبتهم، أو عن محبة واحد منهم إلا شقي قد خطي به عن طريق الحق، ومذهبناً فيهم أنا نقول في الخلافة والتفضيل: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم. ويقال رحمه الله: أنه لا يجتمع حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي إلا في قلوب أتقياء هذه الأمة. وقال سفيان الثوري رحمه الله: لا يجتمع حب عثمان وعلي رضي الله عنهما إلا في قلوب نبلأ الرجال

١٧٩٦ - وحدثننا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال: حدثنا الربيع بن ثعلب قال: حدثنا إسماعيل بن علية
١٧٩٧ - وحدثنني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي قال: حدثنا إسماعيل بن علية
، عن حميد الطويل قال: قال أنس بن مالك: قالوا: إن حب عثمان وعلي رضي الله عنهما لا يجتمعان في قلب مؤمن، كذبوا، قد جمع الله عز وجل حبهما بحمد الله في قلوبنا قال محمد بن الحسين رحمه الله: وروى عن أيوب السخيتاني، أنه قال: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله عز وجل ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن قال الحسن في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فقد برئ من النفاق

١٥٠١ باب ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم

كباب ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
١٧٩٨ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الخلواني قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا أبو معاوية، عن الحسن بن عماره
، عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث الأعور، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال: أقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن الحسين رحمه الله: أما بعد، فإن سائلاً سأل، عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان وأنا جالس، عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إِنَّ هَذِينَ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكَيْفَ كَانَتْ لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ». قال: فما ذَكَرَ ذَلِكَ لهما حتى هلكا

١٧٩٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُسَيْبُ بْنُ وَاصِحٍ السُّلَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، هَٰذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ». قَالَ: فَمَا أَخْبَرْتُهُمَا حَتَّى مَاتَا ١٨٠٠ - أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: جَاءَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، حَدِيثٌ بَلَّغْنَا أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فَقَالَ: نَعَمْ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ هَٰذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ» ١٨٠١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ هَٰذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ - [٢٣١٧] - وَالْمُرْسَلِينَ مِمَّنْ مَضَى فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَمَنْ فِي غَايِرِهِ، يَا عَلِيُّ لَا تُخْبِرُهُمَا مَقَالَتِي مَا عَاشَا» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّادَةِ الْكَرَامِ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - يَرَوْنَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَزَى اللَّهُ الْكَرِيمُ أَهْلَ الْبَيْتِ عَنْ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا

١٨٠٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، أَيضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الدُّورِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ أَبُو الْوَلِيدِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُلَيْلٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، - [٢٣١٨] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ مِنْ أُمَّتِهِ، وَإِنَّ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَحِيًّا، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا» ١٨٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُطِينُ الْكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُصْرِفُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ: «مَنْ جَهِلَ فَضْلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَدْ جَهِلَ السُّنَّةَ»

١٨٠٤ - أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَلَجٍ الْهَمْدَانِي، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «لَقَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ قُبِضَ عَلَيْهَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ». قَالَ: وَآتَنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَمِلَ بِعَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَسِطَتْهُ ثُمَّ قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى خَيْرِ مَا قَبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ أَحَدًا، وَكَانَ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَمِلَ بِعَمَلِهَا وَسَنَّتِهَا ثُمَّ قُبِضَ عُمَرُ عَلَى خَيْرِ مَا قُبِضَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَكَانَ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَبَعْدَ أَبِي بَكْرٍ

١٨٠٥ - وَأَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبَانَ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ قَالَ:

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن الحسين رحمه الله: أما بعد، فإن سائلاً سأل عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان حدثنا كثير النواء، عن أبي شريحة قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول على المنبر: «إلا إن أبا بكر رضي الله عنه كان لها منيب القلب، ألا وإن عمر رضي الله عنه ناصح الله فصححه»

١٨٠٦ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الخلواني قال: حدثنا أحمد - [٢٣٢١] - بن عبد الله بن يونس، عن سعيد بن سالم، عن منصور بن دينار، عن الأعمش، والحسن بن عمرو، وجامع بن أبي راشد، ومحمد بن قيس، وأبي حصين، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، رضي الله عنه قال: قلت لأبي: علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: «ثم عمر». ثم بادرت فقلت: أن أسأله فقلت: ثم أنت؟ فقال: «أبوك رجل من الناس له حسنات وسيئات، يفعل الله ما يشاء»

١٨٠٧ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن ناجية قال: حدثنا الحسن بن - [٢٣٢٣] - عرفة، وزيد بن أيوب، ومحمد بن أبي الوليد الفحام، قالوا: حدثنا النضر بن إسماعيل أبو المغيرة قال: حدثنا محمد بن سوقة، عن منذر الثوري، عن ابن الحنفية قال: قلت لأبي رضي الله عنه يا أبا، من أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال لي: يا بني أو ما تعلم؟ قلت: لا. قال: أبو بكر. قلت: يا أبا ثم من؟ قال: أو ما تعلم؟ قلت: لا. قال: ثم عمر. قال: ثم عجلت فقلت: يا أبا ثم أنت الثالث؟ فقال: يا بني، «أبوك رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم»

١٨٠٨ - أنبأنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي، في المسجد الحرام، قال: حدثنا أبو حمزة محمد بن يوسف قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا الثوري، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي يعلى، عن ابن الحنفية، رضي الله عنه قال: قلت لأبي: يا أبا، من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال لي: يا بني أبو بكر. قال: قلت: ثم من يا أبا؟ قال: ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: فخشيت أن أسأل الثالثة فبرميتي بعثمان، قلت: ثم أنت يا أبا؟ قال: يا - [٢٣٢٤] - بني، «أبوك رجل من المسلمين»

١٨٠٩ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن المشي، ومحمد بن بشر قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا سفيان الثوري، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي يعلى منذر الثوري، عن ابن الحنفية، رحمه الله، قال: قلت: يا أبا، من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر

١٨١٠ - وحدثنا الفريابي، أيضاً، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة قال: سمعت علي بن أبي طالب، رضي الله عنه على المنبر بالكوفة يقول: «إن خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر، ثم خيرهم بعد أبي بكر عمر والثالث لو شئت سميت»

١٨١١ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن مخلد العطار قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري قال: حدثنا حسين الجعفي، عن صالح بن موسى قال: سمعت أبي يسأل، عاصم بن أبي النجود فقال: يا أبا بكر، على ما تضعون هذا من علي - [٢٣٢٥] - رضي الله عنه خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر، وخيرهم بعد أبي بكر عمر، وعلمت مكان الثالث، فقال له عاصم: «لما نضعه إلا أنه عن عثمان هو كان أفضل من أن يزكي نفسه رضي الله عنه»

١٨١٢ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا إبراهيم بن منقذ الخولاني، بمصر، قال: حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني، عن الفضل بن المختار، عن مالك بن مغول، والقاسم بن الوليد الهمداني، عن عامر الشعبي قال: قال أبو جحيفة: دخلت على علي

الحسين رحمه الله: أما بعد، فإن سائلاً سأل، عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنه فقلت: يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: مهلاً يا أبا جحيفة، مهلاً يا أبا جحيفة، إلا أخبرك رضى الله عنهم وكيف كنت بخير الناس بعد نبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو بكر وعمر، ويحك يا أبا جحيفة، - [٢٣٢٦] - لا يجتمع حيي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع بغضي وحب أبي بكر وعمر في قلب مؤمن

١٨١٣ - أَنبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَكَمِ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ جَحْلٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يُفْضِلُنِي أَحَدٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَلَا يُفْضِلُنِي أَحَدٌ عَلَيْهِمَا إِلَّا جَلَدَتْهُ جِلْدَ الْمُفْتَرِي

١٨١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ - [٢٣٢٧] - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ الْكَلَوْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّالْحِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ سَجَى بِثَوْبِهِ، فَقَالَ: مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِصَحِيفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجَّى بَيْنَكُمْ، ثُمَّ قَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ ابْنَ الْخَطَّابِ إِنْ كُنْتَ بِذَاتِ اللَّهِ لَعَلِيمًا، وَإِنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي صَدْرِكَ لَعَظِيمًا، وَإِنْ كُنْتَ لَتَخْشَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي النَّاسِ، وَلَا تَخْشَى النَّاسَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُنْتَ جَوَادًا بِالْحَقِّ، بِخِيَلًا بِالْبَاطِلِ، نَحِيمًا مِنَ الدُّنْيَا، بَطِينًا مِنَ الْآخِرَةِ، لَمْ تَكُنْ عَيَّابًا وَلَا مَدَّاحًا

١٨١٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، أَيْضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهُ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ، قَالَ: رَأَى عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَرْدٌ كَانَ يُكْثِرُ لِبْسَهُ، قَالَ: فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ لَتُكْثِرُ لِبْسَ هَذَا الْبَرْدِ؟ . فَقَالَ - [٢٣٢٨] -: نَعَمْ، لِإِنَّ هَذَا كَسَانِيهِ خَلِيلِي وَصَفِيِّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَاصَحَ اللَّهِ فَنَصَحَهُ، ثُمَّ بَكَى

١٨١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَلَاءُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مُسْلٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَرْدًا خَلَقًا قَدْ انْشَحَقَتْ حَوَاشِيهِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً. قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: تَطْرَحُ هَذَا الْبُرْدَ وَتَلْبَسُ غَيْرَهُ. قَالَ: فَقَعَدَ وَطَرَحَ الْبُرْدَ عَلَى وَجْهِهِ وَجَعَلَ يَبْكِي. فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ قَوْلِي يَبْلُغُ مِنْكَ هَذَا مَا قُلْتُهُ. فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْبُرْدَ كَسَانِيهِ خَلِيلِي. قُلْتُ: وَمَنْ خَلِيلُكَ؟ قَالَ: عَمْرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ. قَالَ: إِنَّ عَمْرَ عَبْدَ نَاصِحٍ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَنَصَحَهُ

١٨١٧ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ - [٢٣٢٩] - الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا كُنَّا نَبْعُدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطَقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٨١٨ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَمَّا عَلِمَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِفَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحُسْنِ مَنْزِلَتِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوْجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ كَلثُومَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَأُمًّا فَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرِضْوَانُ اللَّهِ عَلَى فَاطِمَةَ، وَوُلِدَتْ مِنْهُ، وَلَقَدْ قُتِلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهِيَ عِنْدَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٨١٩ - أَنبَأَنَا الْفَرِّيَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ:

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن الحسين رحمه الله: أما بعد، فإن سائلاً سأل عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان خطب عمر رضي الله عنه إلى علي كرم الله وجهه أم كلثوم ابنته وهي من فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم،

فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّهَا صَغِيرَةٌ. فَقَالَ عُمَرُ: وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً، فَقَالَ عَلِيٌّ: فَإِنِّي حَبَسْتُهَا عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ، يَعْنِي: الطَّيَّارَ - [٢٣٣٠] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ كُلَّ نَسَبٍ وَصِهْرٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَصِهْرِي». فَلِذَلِكَ رَغِبْتُ فِيهَا. فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَإِنِّي مُرْسِلُهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى صِغَرِهَا. فَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ. فَقَالَتْ: إِنَّ أَيْ يَقُولُ لَكَ: هَلْ رَضِيتَ الْحَلَّةَ؟ فَقَالَ: رَضِيتُهَا، فَانْكَحْهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَصْدَقَهَا عُمَرُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا

١٨٢٠ - أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَى مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَلَّى قَالَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّ كُلثُومَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: أَنْكِحْنِيَا. فَقَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ إِنِّي أَرْضُهَا لابْنِ أَخِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عُمَرُ: أَنْكِحْنِيَا، فَوَاللَّهِ مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَرْضِدُ مِنْ أَبِيهَا مَا أَرْضِدُهُ، فَانْكَحْهُ، فَأَتَى عُمَرَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ: رِفْقُونِي. فَقَالُوا: بَيْنَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: لِأُمِّ كُلثُومَ بِنْتِ عَلِيٍّ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سَبَبِي وَنَسَبِي» فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسَبٌ " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: هَؤُلَاءِ الصَّفْوَةُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ} - [٢٣٣١] - غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ { [الحجر: ٤٧] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

١٨٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَثَلَّثَ عُمَرُ، مَعْنَاهُ سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَضْلِ، وَثَنِي أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ بِالْفَضْلِ، وَثَلَّثَ عُمَرُ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ بِالْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

١٨٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مَنْصُورٍ الضَّبْعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَابَابَةُ يَعْنِي ابْنَ سَوَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَابْنِ جَنَابٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اسْتَخْلَفْ عَلَيْنَا. فَقَالَ: مَا اسْتَخْلَفَ وَلَكِنْ إِنْ يُرِدِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ خَيْرًا يَجْمَعُهُمْ عَلَى خَيْرِهِمْ كَمَا جَمَعَهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِهِمْ

١٨٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْجَافِ قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا بُويعَ لَهُ، وَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [٢٣٣٣] - وَأَصْحَابُهُ، قَامَ ثَلَاثًا يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَقْلَعْتُكُمْ بَيْعَتَكُمْ، هَلْ مِنْ كَارِهِ؟ قَالَ: فَيَقُومُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَوَائِلِ النَّاسِ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ لَا نُقْبِلُكَ وَلَا نَسْتَقْبِلُكَ، قَدَمَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ ذَا الَّذِي يُؤْخِرُكَ؟

١٨٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ قَهْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهَذَلِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَقَدْ رَأَى مَكَانِي، وَمَا كُنْتُ غَائِبًا وَلَا مَرِيضًا، وَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُقَدِّمَنِي لَقَدَّمَنِي، فَضَرَبْنَا لِدُنْيَانَا مِنْ رَضِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِدِينِنَا

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن الحسين رحمه الله: أما بعد ، فإن سائلاً سأل ، عني مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان ١٨٢٥ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن العباس الطيالسي ، قال هلال بن العلاء الرقي قال: حدثنا أبي ، قال: استأقن الأزرقي قال: حدثنا أبو سنان ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن الزال بن سبرة الهلالي قال: وافقنا من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذات يوم طيب نفس ومزاحاً ، فقلنا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك ، قال: كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابي. قلنا: حدثنا عن أصحابك خاصة ، قال: ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب إلا كان لي صاحباً ، قلنا: حدثنا عن أبي بكر ، قال: ذاك امرؤ سماه الله عز وجل صديقاً على لسان جبريل ولسان محمد عليهما الصلاة والسلام ، كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي له ديننا ، فرضيناه لدينانا قلنا: حدثنا عن عمر بن الخطاب ؛ قال: ذاك امرؤ سماه الله عز وجل الفاروق ، فرق بين الحق والباطل ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم أعز الإسلام بعمر» قلنا: حدثنا عن عثمان بن عفان ، قال: ذاك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى ذا النورين ، كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه ، ضمن له بيتاً في الجنة قلنا: حدثنا عن طلحة بن عبيد الله ، قال: فقال: ذاك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله عز وجل {فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً} [الأحزاب: ٢٣] طلحة منهم ، لا حساب عليه في مستقبل قالوا: يا أمير المؤمنين ، حدثنا عن الزبير بن العوام ، قال: ذاك امرؤ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لكل نبي حوارٍ ، وحواري الزبير» قالوا: حدثنا عن حذيفة ، قال: ذاك رجل علم المعصلات والمقفلات ، وعلم أسماء المنافقين ، إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً قالوا: حدثنا عن أبي ذر ، قال: ذاك امرؤ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ما أظلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر ، طلب شيئاً من الزهد عجز عنه الناس ، قالوا: يا أمير المؤمنين ، حدثنا عن سلمان الفارسي ، قال: ذاك من أهل البيت ، إنما أدرك علم الأولين وعلم الآخرين ، من لكم بلقمان الحكيم قلنا: حدثنا عن ابن مسعود ، قال: ذاك امرؤ قرأ القرآن فعلم حلاله وحرامه ، وعمل بما فيه ، ثم نزل عنده وخيم قلنا: حدثنا عن عمار بن ياسر ، قال: ذاك امرؤ ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خلط الله عز وجل الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه ، وخلط الإيمان بلحمه ودمه ، يزول مع الحق حيث زال ، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً» قالوا: يا أمير المؤمنين ، حدثنا عن نفسك ، قال: مه ، نهى الله عز وجل عن التزكية. قالوا: يا أمير المؤمنين ، إن الله عز وجل قال {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} [الضحى: ١١] قال: كنت امرأاً ابتدئ فأعطي ، وإن سكثت فابتدأ ، وإن تحت الجوانح مني لعلماً جماً ، سلوني

١٨٢٦ - حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا أحمد بن عبد الحميد بن خالد قال: حدثنا أبو أسامة ، عن مسعر قال: حدثني أبو عون الثقفي ، عن محمد بن حاطب قال: ذكروا عثمان عند الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال الحسين: هذا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يأتيكم الآن فاسألوه عنه؟ فجاء علي فسالوه عن عثمان رضي الله عنهما؟ فتلا هذه الآية في المائدة {ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح} [المائدة: ٩٣] كلها مرة بحرف من الآية قال: كان عثمان من الذين آمنوا ، كان عثمان من الذين آمنوا ، ثم قرأ إلى قوله عز وجل {والله يحب المحسنين} [آل عمران: ١٣٤] ١٨٢٧ - حدثنا أبو جعفر محمد بن خالد البردعي ، في المسجد الحرام ، قال: حدثنا محمد بن سليمان ، ابن بنت مطر الوراق قال: حدثنا أبو قطن ، عن شعبة ، عن أبي عون ، عن محمد بن حاطب قال: سئل علي رضي الله عنه عن عثمان رضي الله عنه قال: «كان من الذين آمنوا ثم اتقوا وأمنوا»

١٨٢٨ - حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو معاوية الضرير ، عن أبي بكر الهذلي ،

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن

الحسين رحمه الله: أما بعد، فإن سائلاً سأل عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان عن الحسن قال: دخل عبد الله بن الكواء، وقيس بن عباد على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد ما فرغ من قتال الجمل، فقالت

له: أخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت رأياً رأيته حين تفرقت الأمة واختلفت الدعوة، إنك أحق الناس بهذا الأمر، فإن كان رأياً رأيته أجبناك في رأيك، وإن كان عهداً عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنت الموثوق المأمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثت عنه، قال: فتشهد علي رضي الله عنه وكان القوم إذا تكلموا تشهدوا قال: فقال: أما أن يكون عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا والله، ولو كان عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت أخا بني تميم بن مرة، ولا ابن الخطاب على منبره، ولو لم أجد إلا يدي هذه، ولكن نبيكم صلى الله عليه وسلم نبي رحمة لم يمت لجأء، ولم يقتل قتلاً، مرض ليالي وأياماً، وأياماً وليالي، يأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فيقول: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» وهو يرى مكاني، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في أمرنا، فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين فرضينا لديننا من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا، فولينا الأمر أبا بكر رحمه الله، فأقام أبو بكر رضي الله عنه بين أظهرنا الكلمة جامعة، والأمر واحد لا يختلف عليه منّا اثنان، ولا - [٢٣٣٨] - يشهد أحد منا على أحد بالشرك، ولا يقطع منه البراءة، فكنت والله أخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيده هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولأها عمر رحمه الله فأقام عمر بين أظهرنا الكلمة جامعة، والأمر واحد لا يختلف عليه منّا اثنان، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك، ولا يقطع منه البراءة، فكنت والله أخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت عمر رضي الله عنه الوفاة، ظن أنه لن يستخلف خليفة فيعمل ذلك الخليفة بخطة إلا لحقت عمر في قبره، فأخرج منها ولده وأهل بيته، وجعلها إلى ستة رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان فينا عبد الرحمن بن عوف فقال: هل لكم أن ادع لكم نصيبي منها على أن أختار الله ورسوله، وأخذ ميثاقاً على أن نسمع ونطيع لمن ولأه أمرنا، فضرب بيده يد عثمان فبايعه، فنظرت في أمري، فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري، فاتبعت عثمان لطاعته حتى أدت إليه حقه رحمه الله

١٨٢٩ - حدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن معاوية بن مالج قال: حدثنا كثير بن مروان الفلستيني، عن الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمرو، عن سويد بن غفلة قال: مررت بنصر من الشيعة يتناولون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وينتقصونهما، فدخلت على علي بن أبي - [٢٣٣٩] - طالب رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين، مررت بنصر من أصحابك يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما فيه من الأمة أهلاً، ولولا أنهم يرون أنك تضمير لهما مثل ما أعلنوا ما اجترأوا على ذلك، قال علي رضي الله عنه: أعوذ بالله، أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الذي أتمنى عليه المضي، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل، أخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ووزيره رحمة الله عليهما ثم قام دافع العين يبكي قابضاً على يدي حتى دخل المسجد فصعد المنبر وجلس عليه متمكناً قابضاً على لحيتيه ينظر فيها وهي بيضاء، حتى اجتمع له الناس ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة، ثم قال: ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وأبوي المسلمين بما أنا عنه متزّه، وعمّا قالوا بريء، وعلى ما قالوا معاقب، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لا يحبهما إلا مؤمن تقي، ولا يبغضهما إلا فاجر ردي، صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق والوفاء، يأمران وينهيان ويقيضان ويعاقبان، فما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى مثل رأيهما رأياً، ولا يحب كحبهما أحداً، مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راضٍ، والمؤمنون عنهما راضون، آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على صلاة المؤمنين، فصلّى بهم تسعة أيام في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قبض الله عز وجل نبيه صلى

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن الحسين رحمه الله: إمام بعد، فإن سائلاً سأل عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وسلم، واختار له ما عنده، وولاه المؤمنون ذلك وفوضوا الزكاة إليه، لأنهما مقرونان، ثم أعطوه البيعة طائعين غير مكرهين رضي الله عنهم وكيف كانت، أنا أول من سن له ذلك من بني عبد المطلب، وهو لذلك كاره، يود - [٢٣٤٠] - أحداً منا كفاه ذلك، وكان والله خير من بقي، وأرافه رافة وأثبتته ورعاً وأقدمه سناً وإسلاماً، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بميكائيل رافة ورحمة، وبإبراهيم عفواً ووقاراً، فسار فينا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى على أجله ذلك، ثم ولي الأمر بعده عمر رحمه الله، واستأمر المسلمين في هذا، فمنهم من رضي، ومنهم من كره، وكنت فيمن رضي، فلم يفارق الدنيا حتى رضي من كان كرهه، فأقام الأمر على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه، يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أثر أمه، فكان والله رفيقاً رحيماً بالضعفاء، وللمؤمنين عوناً، وناصراً للمظلومين عللاً ظالمين، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثم ضرب الله عز وجل بالحق على لسانه، وجعل الصدق من شأنه حتى كُنَّا نظن أن ملكاً ينطق على لسانه، فأعز الله بإسلامه الإسلام، وجعل هجرته للدين قواماً، وألقى الله عز وجل له في قلوب المنافقين الرهبة، وفي قلوب المؤمنين المحبة، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل عليه السلام، فظاً غليظاً على الأعداء ونبوحاً حقيقاً مغتاضاً على الكفار، الضراء على طاعة الله عز وجل أثر عنده من السراء على معصية الله، فمن لكم بمثلها رحمة الله عليهما ورزقنا المضي على أثرهما، فمن لكم بمثلها؟ فإن لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع أثرهما والحب لهما، فمن أحبني فليحبهما، ومن لم يحبهما فقد أبغضني وأنا منه بريء، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت على هذا أشد العقوبة؛ ولكنه لا ينبغي لي أن أعاقب قبل التقدم، ألا فمن أتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفتري، ألا وإن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، ثم الله أعلم بالخير أين هو، أقول قولي هذا ويغفر الله لي ولكم

- [٢٣٤١] -

١٨٣٠ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرجي قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال: حدثنا بشر بن حجر السامي قال: حدثنا حفص بن عمر الدارمي، عن الحسن بن عمار، عن المنهال بن عمرو، عن سويد بن غفلة قال: مررت بقوم من الشيعة، وذكر نحواً من الحديث الذي قبله إلى آخره

١٨٣١ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أحمد بن منصور المروزي

- [٢٣٤٢] -

١٨٣٢ - وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي قال: حدثنا أحمد بن منصور المروزي ويعرف بابن زاج قال: حدثني أحمد بن مضعب المروزي قال: حدثنا عمر بن أبي الهيثم بن خالد القرشي، عن عبد الملك بن عمير، عن أسيد بن صفوان وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم

- [٢٣٤٣] -

١٨٣٣ - وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا يحيى بن مسعود قال: حدثني أبو حفص العبدي، عن عبد الملك بن عمير، عن أسيد بن صفوان، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لما قبض أبو بكر رضي الله عنه وسجي عليه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم فجاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه باكية مسترجعاً مسرعاً وهو يقول: "اليوم انقطعت خلافة النبوة، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر، وأبو بكر رضي الله عنه مسجى، فقال: رحمك الله أبا بكر كنت إلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنيسه ومستراحه وثقته وموضع سره ومشاورته، وكنت أول القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأسدهم يقيناً، وأخوفهم لله عز وجل، وأعظمهم غناءً في دين الله، وأحوطهم على رسوله، وأحدهم على الإسلام، وأمنهم

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن

الحسين رحمه الله: أما بعد، فإن سائلا سأل عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان
على أصحابه، أحسنهم صحبة، وأكثرهم مناقب، وأفضلهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم وسيلة، وأشبههم برسول الله صلى الله عليه
وسلم هديا وسمنا ورحمة وفصلا، أشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده، خزانة الله عن الإسلام وعن رسوله حيرا، كنت
عنده بمنزلة السمع والبصر، صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس، فسمك الله - [٢٣٤٤] - عر وجل في تنزيله
صديقا، فقال في كتابه {والذي جاء بالصدق} [الزمر: ٣٣] محمد صلى الله عليه وسلم {وصدق به} [الزمر: ٣٣] أبو بكر، وأسيته حين
بخلوا، وأقتت معه عند المكاره حين عنه قعدوا، وصحبته في الشدة أكرم الصحبة، وصاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة، ورفيقه في
الهجرة، وخلفته في دين الله عر وجل وأتمته أحسن الخلافة، حين ارتد الناس فقمتم بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي، فنهضت حين
وهن أصحابك، وبرزت حين استكانوا، وقويت حين ضعفوا، ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكننت خليفته حقا، لم
تتأزع ولم تصدع برغم المنافقين وكبت الكافرين وكره الحاسدين وفسق الفاسقين وغيط الباغين، وقتت بالأمر حين فشوا، ونطقت إذ
تبععوا، ومضيت بنور إذ وقفوا، اتبعوك فهدوا ما كنت أخفضهم صوتا وأعلاهم فوقا وأقلهم كلاما وأصوبهم منطقا، وأطولهم صمتا،
وأبلغهم قولا، وأكثرهم رأيا، وأشجعهم نفسا وأعرفهم بالأمور، وأشرفهم عملا، كنت والله للدين يعسوبا، أولا حين نفر عنه الناس
، وأخرا حين فتنوا، كنت والله للمؤمنين أبا رحيمًا حين صاروا عليك عيالا، حملت أثقال ما ضعفوا، ورعيت ما أهملوا، وحفظت
ما أضاعوا، تعلم ما جهلوا، وشمرت إذ خنعوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ جزعوا، وأدركت آثار ما طلبوا، وراجعوا رشدهم
برأيك فظفروا، ونالوا ما لم يحتسبوا، كنت على الكافرين عذابا صبا، وللمؤمنين رحمة وأنسا وحصنا، فطرت بعبائهم وفزت بحبائهم
- [٢٣٤٥] - وذهبت بفضائلها، ولم ينزع قلبك ولم يجبن، كنت والله كالجليل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف، كنت كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمن الناس عنده في صحبته» وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم «ضعيفا في بدنك، قويا في أمر
الله، متواضعا في نفسك، عظيما عند الله عر وجل، جليلا في أعين الناس، كبيرا في أنفسهم» لم يكن لأحد فيك معزز، ولا لقاتل
فيك مهمز، ولا لأحد فيك مطمع، ولا لخلق عندك هودة، الضعيف الذليل عندك قوي حتى تأخذ له بحقه، القوي العزيز عندك
ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، القريب والبعيد في ذلك عندك سواء، أقرب الناس إليك أطوعهم لله تبارك وتعالى وأتقاهم له
، شألك الحق والصدق والرفق، قولك حكم وحتم، أمرك حلم وجزم، ورأيك علم وعزم، فأقلعت وقد نهج السبيل، وسهل العسير
، وأطفئت النيران، واعتدل بك الدين، وقوي الإيمان، وثبت الإسلام والمسلمون، وظهر أمر الله ولو كره الكافرون، جلّيت عنهم
فأبصروا، فسبقت والله سبقا بعيدا، واتعبت من بعدك إتعابا شديدا، وفزت بالخير فوزا ميبنا، جلّلت عن البكاء، وعظمت رزيتك
في السماء، وهدت مصيبتك الأنام، فإننا لله وإننا إليه راجعون، رضينا عن الله قضا، وسلّمنا له أمره، والله لن يصاب المسلمون بعد
رسوله صلى الله عليه وسلم بمثلك أبدا، كنت للدين عرًا وحرًا وكهفًا، وللمؤمنين فئة وحصنا، وعلى المنافقين غلظة وكظا وغيطا،
فألحقك الله بنبيك ولا حرمنا أجرك ولا أضلنا بعدك، فإننا لله وإننا إليه راجعون. وسكت الناس حتى انقضى كلامه رضي الله عنه
ثم بكوا حتى علت أصواتهم، فقالوا: صدقت يا ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [٢٣٤٦] - قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد
ذكرت من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وعثمان معهما لمقتول ظلما رضي
الله عنه وعظيم قدرهم عنده ما تآدى إلينا ما فيه مبلغ لمن عقل فيز جميع ما تقدم ذكرنا له، فن أراد الله الكريم به خيرا فبذل ذلك علم
أن أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا رضي الله عنهم كما قال الله عر وجل {ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين} [الحجر:
٤٧] وعلم أن هؤلاء الصفوة من صحابة نبينا صلى الله عليه وسلم الذين قال الله عر وجل {والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن الحسين رحمه الله: أما بعد، فإن سائلاً سأل رَجُلًا مِنْ مِزْهَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَاعَدَ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {التوبة: ١٠٠}، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ صَحَابَتِهِ صَمْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ لَا يُخْزِيهِ فِيهِمْ وَأَنَّهُ يَتِمُّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورُهُمْ وَيُغْفَرُ لَهُمْ وَيَرْحَمُهُمْ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التحریم: ٨] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا، سِيمَاهُمْ فِي - [٢٣٤٧] - وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ، وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} [الفتح: ٢٩] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ فِي قَلْبِهِ غَيْظٌ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

١٥٠٢ ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم. أما بعد: فإن سائلاً سأل عن دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع

﴿ذَكَرْتُ دَفْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. أَمَّا بَعْدُ: فَإِنْ سَائِلًا سَأَلَ عَنْ دَفْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ شَأْنِ دَفْنِهِمَا مَعَهُ؟ وَكَيْفَ صِفَةُ قَبْرَيْهِمَا مَعَ قَبْرِهِ؟ وَهَلْ كَانَ تَقَدُّمَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَثَرٌ أَنْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُدْفَنَانِ مَعَهُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟. فَأَحَبُّ السَّائِلُ أَنْ يَعْلَمَ ذَلِكَ عَلَهَا شَافِيًا فَأَجَبْتُهُ إِلَى الْجَوَابِ عَنْهُ، وَاللَّهُ الْمُعِينُ عَلَيْهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَنْ عَنِ بَعْضِ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفَضَائِلِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ عَلَى حَسْبِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ، لَا بَدَلُ لَهُ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لِيَزِدَادَ عَلَهَا وَيَقِينَا وَعَقْلًا، وَلَا يَعَارِضُهُ الشَّكُّ فِي صِحَّةِ دَفْنِهِمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَى عَارِضُهُ جَاهِلٌ لَا عِلْمَ مَعَهُ كَانَ مَعَهُ عِلْمٌ يَنْفِي بِهِ الشَّكَّ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى الْيَقِينِ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ، وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ لِكُلِّ رَشَادٍ اَعْلَمُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ مَيِّتٌ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ يُدْفَنُ فِي بَيْتِهِ بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُدْفَنَانِ مَعَهُ، وَالِدَلِيلُ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ». وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِ عَائِشَةَ وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ» وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا قَبَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَبِيًّا إِلَّا دُفِنَ حَيْثُ قُبِضَ». فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُدْفَنُ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَسَتَاتِي مِنْ الْأَخْبَارِ مَا يَدُلُّ عَلَى عِلْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وَفَاتِهِ أَنَّهُ يُدْفَنُ فِي بَيْتِهِ بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُدْفَنَانِ مَعَهُ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن الحسين رحمه الله: أما بعد ، فإن سائلا سأل ، عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان ١٥٠٣ باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: " بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة " رضي الله عنهم وكيف كانت

﴿بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ»﴾

١٨٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَطْرُزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَيزِيدُ بْنُ رُومَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ - [٢٣٥٤] - الزُّبَيْرِ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كَمَا بَيْنَ مَنْبَرِي هَذَا وَقَبْرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ»

١٨٣٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبَخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ ، وَيُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمَّارٍ الدَّهْنِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، رَحِمَهَا اللَّهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: «كَمَا بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ قَوَائِمَ مَنْبَرِي هَذَا رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ»

١٨٣٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمَّارٍ الدَّهْنِيِّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: «قَوَائِمُ مَنْبَرِي هَذَا عَلَى تَرَعِ الْجَنَّةِ وَمَا بَيْنَ بَيْتِ عَائِشَةَ وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي»

١٨٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عُثْمَانَ الْجَوْعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ مَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي» - [٢٣٥٧] - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: تَدُلُّ هَذِهِ السُّنَنُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَدْفَنُ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَنَّ قَبْرَهُ بِإِزَاءِ مَنْبَرِهِ ، وَبَيْنَهُمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ

١٥٠٤ باب ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وعدد سنيه التي قبض عليها

﴿بَابُ ذِكْرِ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدَدِ سِنِيهِ الَّتِي قُبِضَ عَلَيْهَا﴾

١٨٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحَزَامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاتُوْفِي وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً

١٨٣٩ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ - [٢٣٥٩] - عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَقِبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً

١٨٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْذَعِيُّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ابْنُ بَنْتِ مَطَرٍ الْوَرَّاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ: لَقِبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ، وَعُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ

١٨٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَفِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ بَجْرِ الْقَشِيرِيُّ

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن

الحسين رحمه الله: أما بعد، فإن سائلاً سأل، عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان قال: حدثنا عبد الواحد بن سليمان، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: للمكان

قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام هبط عليه جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكراماً لك، وتفضيلاً لك، يقول لك كيف تجدك؟ قال: «أجدني يا جبريل مغموماً، وأجدني يا جبريل مكروباً» فلما كان اليوم الثاني هبط عليه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكراماً لك، وتفضيلاً لك، يقول لك: كيف تجدك؟ قال: «أجدني يا جبريل مغموماً، وأجدني يا جبريل مكروباً» قال: فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل ومعه ملك الموت، ومعه ملك على شماله يقال له: إسماعيل، جنده سبعون ألف ملك، جند كل ملك منهم مائة ألف، وما يعلم جنود ربك إلا هو [المدر: ٣١] استأذن ربه عز وجل في لقاء محمد صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه، فسبقهم جبريل عليه السلام، فقال: السلام عليك يا محمد، أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكراماً لك وتفضيلاً لك، يقول لك: كيف تجدك؟ قال: «أجدني مغموماً وأجدني مكروباً». قال: واستأذن ملك الموت، فقال جبريل: يا محمد، هذا ملك الموت يستأذن عليك، وأعلم أنه لم يستأذن على أحد قبلك، ولا يستأذن على أحد بعدك؛ قال: «أذن له يا جبريل». قال: [٢٣٦١]-: فدخل، فقال: السلام عليك يا محمد، أرسلني إليك ربي وربك، وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني به؛ إن أمرتني أن أقض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها؛ قال: «وتفعل ذلك يا ملك الموت؟» قال: بذلك أمرت يا محمد، فأقبل عليه جبريل فقال: يا محمد، إن الله عز وجل قد اشتاق إليك وأحب لقاءك، فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على ملك الموت فقال: «أمض لما أمرت به». فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعنا قائلاً يقول وما نرى شيئاً: في الله عزاء من كل هالك، وعوض من كل مصيبة وخلف من كل ما فات، فإلله فثقوا، وإياه فارجوا؛ فإن المحروم من حرم الثواب

١٨٤٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد قال - [٢٣٦٢]-: حدثنا بكر بن سليمان، عن محمد بن إسحاق قال: وحدثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن عبد الله بن عباس وذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء، ووضعه على سريرته في بيته، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه، فقال قائل: ندفنه في مسجده، وقال قائل: يدفن مع أصحابه. فقال أبو بكر رضي الله عنه: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض» فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه فحفر له تحته ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلوا، الرجال حتى إذا فرغوا دخل النساء، حتى إذا فرغن دخل الصبيان، ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الأربعاء

١٨٤٣ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال: حدثنا ابن أبي مليكة، أن أبا عمرو، مولى - [٢٣٦٣]- عائشة، أخبره أن عائشة رضي الله عنها قالت: إن مما أنعم الله تعالى علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض في بيتي، وتوفي بين سحري ونحري، وجمع الله الكريم بين ربي وربيه عند الموت، دخل علي أخي عبد الرحمن وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صدري ويده السواك، فجعل ينظر إليه، وكنت أعرف أنه يعجبه السواك، فقلت: أخذه لك؟ فأومأ برأسه: نعم، فناولته إياه فأدخله في فيه فأشدد عليه، فتناولته فقلت: أئنه لك؟ فأومأ برأسه: أن: نعم، فلينته له، فأمره وبين يديه ركوة فيها ماء، فجعل يدخل يده فيها ويمسح بها وجهه ويقول: «لا إله إلا الله، إن للموت لسكرات». ثم نصب يده وأشار ابن أبي حسين بأصبعه يقول: الرفيق الأعلى. حتى قبض رسول الله صلى

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن الحسين رحمه الله: أما بعد ، فإن سبائلاً يسأل ، عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، ومالت يده قال محمد بن الحسين رحمه الله: مرادنا من هذا دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها

١٥٥ باب ذكر دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها

باب ذكر دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها

١٨٤٤ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا عبد العزيز قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة قال: أخبرني أبي ، عن عبيد بن عمير الليثي قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اختلف أصحابه في دفنه ، فمنهم من قال: ادفنوه في البقيع ، ومنهم من قال: ادفنوه في مقابر أصحابه. فقال أبو بكر رضي الله عنه: لا ينبغي رفع الصوت على نبي حياً ولا ميتاً ، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أبو بكر مؤتمن على ما جاء به ، فقال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [٢٣٦٥] - يقول: «ما من نبي يموت إلا دُفن في موضعه» . فدفنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه

١٨٤٥ - وحدثنا أبو بكر المطرزي ، أيضاً ، قال: حدثنا عمار بن الحسن النسائي قال: حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، عن حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: لما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وُضع على سريره في بيته ، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه ، فقال قائل: ندفنه في مسجده ، وقال قائل: يدفن مع أصحابه. فقال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما قبض الله عز وجل نبياً إلا دُفن حيث قبض»

١٨٤٦ - حدثنا أبو بكر المطرزي ، أيضاً ، قال: حدثنا إبراهيم بن حاتم قال: حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، أن عائشة رَحِمَهَا اللهُ - [٢٣٦٦] - رأت في المنام كأن قمرًا جاء يهوي من السماء فوقع في حجرتها ، ثم قرأ ثم قرأ ، ثلاثة أقمار فقصتها على أبي بكر رضي الله عنه فقال أبو بكر: إن صدقت رؤياك دُفن خير أهل الأرض ثلاثة في بيتك ، أو قال: في حجرتك. قال أيوب: لحدثني أبو يزيد المديني قال: لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن ، قال أبو بكر رضي الله عنه: يا عائشة هذا خير أقمارك

١٨٤٧ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا بشر بن الوليد القاضي قال: حدثنا أبو حفص عمر بن عبد الرحمن ، عن سليمان الشيباني ، عن علي بن زيد بن جُدعان ، عن جدته ، عن عائشة ، رضي الله عنها قالت: «لقد أعطيت تسعاً ما أعطيتها امرأة بعد مریم ابنة عمران: لقد - [٢٣٦٧] - نزل جبريل عليه السلام بصورتي في راحته حتى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجني ، ولقد تزوجني بكراً وما تزوج بكراً غيري ، ولقد قبض رأسه صلى الله عليه وسلم في حجري ، ولقد قبرته في بيتي ، ولقد حفت الملائكة بيتي ، وإن كان الوحي ينزل عليه في أهله فيتفرقون عنه ، وإن كان لينزل عليه وإني لمعه في لحافه ، وإني لأبنة خليفته وصديقه ، ولقد نزل عذري من السماء ، ولقد خلقت طيبة ، وعند طيب ، ولقد وعدت مغفرة ورزقاً كريماً

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن الحسين رحمه الله: أما بعد، فإن سائلاً سأل، عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان ١٥٠٦ باب ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين رضي الله عنهم وكيف كانت لم يختلف جميع من شمله الإسلام، وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما دفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها

كباب ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين رحمه الله: لم يختلف جميع من شمله الإسلام، وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما دفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها وليس هذا مما يحتاج فيه إلى الأخبار والأسانيد المروية: فلان عن فلان، بل هذا من الأمر العام المشهور الذي لا ينكره عالم ولا جاهل بالعلم، بل يستغني بشهرة دفنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم عن نقل الأخبار: والدليل على صحة هذا القول: أنه ما أحد من أهل العلم قديماً ولا حديثاً ممن رسم لنفسه كتاباً نسب إليه من فقهاء المسلمين، فرسم كتاب المناسك، إلا وهو يأمر كل من قدم المدينة ممن يريد حجاً أو عمرة أو لا يريد حجاً ولا عمرة، وأراد زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والمقام بالمدينة لفضلها إلا وكل العلماء قد أمروه ورسوموه في كتبهم وعلومهم كيف يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يسلم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما علماء الحجاز قديماً وحديثاً، وعلماء أهل العراق قديماً وحديثاً، وعلماء أهل الشام قديماً وحديثاً، وعلماء أهل مصر قديماً وحديثاً، وعلماء خراسان قديماً وحديثاً، وعلماء أهل اليمن قديماً وحديثاً، فله الحمد على ذلك. فصار دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمور

المشهور الذي لا خلاف فيه بين علماء المسلمين، وكذلك هو مشهور عند جميع عوام المسلمين ممن ليس من أهل العلم، أخذوه نقلاً وتصديقاً ومعرفَةً، لا يتناكرونه بينهم في كل بلد من بلدان المسلمين. ولا يمكن أن قائلًا يقول: إن خليفة من خلفاء المسلمين قديماً ولا حديثاً أنكر دفن أبي بكر وعمر مع النبي صلى الله عليه وسلم منذ خلافة عثمان بن عفان وخلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وخلافة بني أمية، لا يتناكر ذلك الخاصة والعامة، وكذلك خلافة ولد العباس رضي الله عنه لا يتناكرونه إلى وقتنا هذا، وإلى أن تقوم الساعة ويدفن معهم عيسى ابن مريم عليه السلام، كذا روي عن عبد الله بن سلام

١٨٤٨ - حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري قال: حدثنا إبراهيم بن المُنذر الحزامي قال: حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ، عن الضحاک بن عثمان، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه قال: «الأقبر الثلاثة: قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وقبر أبي بكر، وقبر عمر رضي الله عنهما وقبر رابع يدفن فيه عيسى ابن مريم عليه السلام»

١٨٤٩ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو - [٢٣٧٠] - سعيد عبد الله بن شبيب بن خالد، قدم مكة، قال: حدثنا يحيى بن سليمان بن فضالة الكعبي قال: قال هارون الرشيد لمالك بن أنس: «كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟» فقال مالك رحمه الله: «كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته». فقال: شفتيني يا مالك، شفتيني يا مالك قال محمد بن الحسين رحمه الله: فلا الرشيد بحمد الله أنكر هذا من قول مالك، بل تلقاه من مالك بالتصديق والسرور، ومالك فقيه الحجاز أخبر الرشيد عن دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم بما لا ينكره أحد، لا شريف ولا غيره. فله الحمد. ولو قال قائل: إن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما خلّقوا من تربة واحدة لصدق في قوله. فإن قال قائل: وما الحجة في ما قلت؟ قيل: روي أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ بقبر فقال: «من هذا؟». فقالوا: فلان الحبشي

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن الحسين رحمه الله: إِمَّا بَعْدَ ، فَإِنْ سَأَلَا سَأَلَ ، عَنْ مَذْهَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ - [٢٣٧١] - . فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ ، سَيِّقْ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ إِلَى التُّرْبَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا» . فَدَلَّ بِهَذَا الْقَوْلِ أَنَّ الْأَسْلَانَ يَدْفَنُ فِي التُّرْبَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا مِنَ الْأَرْضِ . كَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُلِقَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ تُّرْبَةٍ وَاحِدَةٍ ، دُفِنُوا ثَلَاثَتُهُمْ فِي تُّرْبَةٍ وَاحِدَةٍ ١٨٥٠ - أَنبَأَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُتَيْبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الشَّاذْكُونِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أُتَيْسُ بْنُ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ الْمَدِينَةِ ، فَمَرَّ بِقَبْرِ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» . قَالُوا: فَلَانُ الْحَبَشِيِّ . فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ سَيِّقْ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ إِلَى التُّرْبَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا» ١٨٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغُبَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَارِبَ بْنَ دِثَارٍ يَقُولُ:

[البحر المنسرح]
كَأَلَيْسَ يَحْزَنُكَ أَنْ أَمْتَنَا ... قَدْ فَرَّقُوا دِينَهُمْ إِذَا اشْتَجَرُوا
بَعْدَ نَبِيِّ الْهُدَى وَصَاحِبِهِ ... الصِّدِّيقِ وَالْمُرْتَضَى بِهِ عُمَرُ

ثَلَاثَةٌ بَرَزُوا وَبَسَبَقَهُمْ ... يَنْصُرُهُمْ رَبُّهُمْ إِذَا نَشَرُوا
فَلَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ بَصَرٌ ... يَنْكُرُ تَفْضِيلَهُمْ إِذَا ذَكَرُوا
عَاشُوا بِلاَ فِرْقَةٍ ثَلَاثَتُهُمْ ... وَاجْتَمَعُوا فِي الْمَمَاتِ إِذَا قَبِرُوا

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَسَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ غَزَالٍ ، وَكَانَ حَسَنَ السِّرِّ ، مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالنَّحْوِ وَالْعِلْمِ ، مِنْ جُلَسَاءِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، أَنْ يُنْشِدَنِي فِي دَفْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْشَدَنِي مِنْ قَوْلِهِ:

[البحر الوافر]
أَلَا إِنَّ النَّبِيَّ وَصَاحِبِيهِ ... كَمَثَلِ الْفِرْقَيْنِ بِلاَ افْتِرَاقِ - [٢٣٧٣] -

عَلَى رَغَمِ الرِّوَاغِ قَدْ تَصَافَوْا ... وَعَاشُوا فِي مَوَدَّةٍ بِاتِّفَاقٍ
وَصَارُوا بَعْدَ مَوْتِهِمْ جَمِيعًا ... إِلَى قَبْرِ تَضَمَّنَ بِاعْتِنَاقٍ

إِلَى مَا فِيهِ قَدْ خَلَقُوا أُعِيدُوا ... وَمِنْهَا يَبْعَثُونَ إِلَى السِّيَاقِ
فَقُلْ لِلرَّافِضِيِّ: تَعَسَتْ يَا مَنْ ... يَبْلِيَنَّ فِي الْعَدَاوَةِ وَالشِّقَاقِ
لَأَهْلِ السَّبْقِ وَالْأَفْضَالِ حَقًّا ... طَوَالَ الدَّهْرِ تُطْرَحُ فِي وَثَاقِ
فَعِنْدَ الْمَوْتِ تُبْصَرُ سُوءُ هَذَا ... وَبَعْدَ الْمَوْتِ تُحْشَرُ فِي الْخِنَاقِ
وَأَهْلُ الْبَيْتِ حُبُّهُمْ بِقُلُوبِي ... وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ لَدَيَّ رِتَاقِ
بِهِمْ نَرْجُو السَّلَامَةَ مِنْ جَحِيمٍ ... تُسَعَّرُ لِلْمُخَالَفِ بِاحْتِرَاقِ

وَقُورًا فِي الْجَنَانِ بِدَارِ خُلْدٍ ... وَنَلْقَى بِالتَّحِيَّةِ فِي التَّلَاقِ
وَهَذَا وَاضِحٌ شُكْرًا لِرَبِّي ... مَكِينٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ بَاقِ

١٨٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو - [٢٣٧٤] - الْعَبَّاسُ إِنْخَاقُ بْنُ يَعْقُوبَ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِنِّي أَجِلُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أُسَلَّمَ عَلَى أَحَدٍ

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن

الحسين رحمه الله: أما بعد ، فإن سائلا سأل ، عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان معه. فقال له مالك رحمه الله: «اجلس» ، فجلس فقال: تشهد ، فتشهد حتى قال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فقال مالك: «لهما من عباد الله الصالحين ، فسلم عليهما يعني أبا بكر وعمر رضي الله عنهما

علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فقال مالك: «لهما من عباد الله الصالحين ، فسلم عليهما يعني أبا بكر وعمر رضي الله عنهما

١٨٥٣ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن يزيد الواسطي ، أخو كرخويه ، قال: حدثنا معاذ بن معاذ قال:

حدثنا ابن عوف قال: سأل رجل نافعاً: «هل كان ابن عمر يسلم على القبر؟» . قال: نعم ، لقد رأيته مائة مرة أو أكثر من مائة مرة

كان يمر فيقوم عنده فيقول: السلام على - [٢٣٧٥] - النبي صلى الله عليه وسلم ، السلام على أبي بكر ، السلام على أبي قال محمد بن

الحسين رحمه الله: فإن قال قائل: فإننا قد رأينا بالمدينة أقواماً إذا نظروا إلى من يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر

رضي الله عنهما ينكرون عليه ويكلمونه بما يكره ، فلم صار هذا هكذا ، وعن من أخذوا هذا؟ قيل له: ليس الذي يفعل هذا ممن له علم

ومعرفة ، هؤلاء نشأوا مع طبقة غير محمودة يسبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فليس يعول على مثل هؤلاء فإن قال قائل: فإن فيهم

أقواماً من أهل الشرف يعينونهم على هذا الأمر القبيح في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟ قيل له: معاذ الله ، قد أجل الله الكريم أهل

الشرف من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته الطيبة من أن ينكروا دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى

الله عليه وسلم ، هم أزكى وأطهر وأعلم الناس بفضل أبي بكر وعمر وبصحة دفنهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما ينبغي

لأحد أن يخجل هذا الخلق القبيح إليهم ، هم عندنا أعلى قدراً وأصوب رأياً مما يخجل إليهم فإن كان قد أظهر إنسان منهم مثلاً تقول ،

فلعله أن يكون سمع من بعض من يقع في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويذكرهما بما لا يحسن ، فظن أن القول كما قال ، وليس كل

من رفعه الله الكريم بالشرف بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عني بالعلم ، فعلم ما له مما عليه ، إنما يعول في هذا على أهل

العلم منهم - [٢٣٧٦] - . والذي عندنا أن أهل البيت رضي الله عنهم الذين عنوا بالعلم ينكرون على من ينكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله

عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم ، بل يقولون: إن أبا بكر وعمر مع النبي صلى الله عليه وسلم دفنا في بيت عائشة رضي الله عنها ،

ويروون في ذلك الأخبار ولا يرضون بما ينكره من جهل العلم وجهل فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فإن قال قائل: إيش الدليل

على ما تقول؟ . قلت: هذا طاهر بن يحيى يروي عن أبيه يحيى بن حسين بن جعفر بن عبيد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب رضي الله عنهم ، يروي عنه كتاباً ألفه في فضل المدينة وشرافها ، ذكر في كتابه في باب دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع

النبي صلى الله عليه وسلم ، ووصف في الكتاب كيف دفنهما معه ، وصوره في الكتاب ، صور البيت والأقبر الثلاثة. ورواه عن عائشة

رضي الله عنهما فقال: قبر النبي صلى الله عليه وسلم المقدم وقبر أبي بكر عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم ، وقبر عمر عند رجل أبي

بكر ، فصوره يحيى بن حسين رضي الله عنهم وسمعه منه الناس بمكة والمدينة ، وقرأه طاهر بن يحيى كما سمعه من أبيه ، وهو كتاب مشهور

سألت أبا عبد الله جعفر بن إدريس القزويني ، إماماً من أئمة المسجد الحرام في قيام رمضان وأحد المؤذنين فحدثني بهذا وذلك أنني

رأيت الكتاب معه مجلداً كبيراً شبيهاً بمائة ورقة ، سمعه من طاهر بن يحيى فيه فضل المدينة ، - [٢٣٧٧] - وفي الكتاب باب صفة دفن

النبي صلى الله عليه وسلم ، وصفة قبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فسألته

١٨٥٤ - فحدثني قال: حدثنا طاهر بن يحيى قال: حدثني أبي: يحيى بن الحسين قال: هذه صفة القبر في صفة بعض أهل الحديث ،

عن عروة ، عن عائشة وهو مخطوط في الكتاب الذي ألفه طاهر بن يحيى بن الحسين على هذا النعت في الكتاب. قال محمد بن الحسين

رحمه الله: فهذا طاهر بن يحيى رضي الله عنه وعن سلفه وعن ذريته يروون مثل هذا ويرسمونه في كتبهم ، ولا ينكرون شرف أبي بكر

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن الحسين رحمه الله: أما بعد فإن سائلاً سأل، عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان وعمر رضي الله عنهما فبحن نقبل من مثل هؤلاء الذرية الطيبة المباركة جميع ما أتوا به من الفضائل رضي الله عنهم وكيف يروي أكثر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وولده من بعده، يأخذه الأبناء عن الآباء إلى وقتنا هذا، ونحن نجل أهل البيت رضي الله عنهم أن يخل إليهم مكروه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أو تكذيب لدفعهما مع النبي صلى الله عليه وسلم

١٨٥٥ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسين الحراني قال: حدثنا علي - [٢٣٧٨] - بن الجعد قال: أنبأنا زهير يعني: ابن معاوية قال: قال أبي جعفر بن محمد رضي الله عنهما إن جاراً لي يزعم أنك تبراء من أبي بكر وعمر، فقال جعفر بن محمد: كبرئ الله من جارك، إني لأرجو أن ينفعني الله عز وجل بقرابتي من أبي بكر رضي الله عنه ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم - وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد رضي الله عنهم عن أبي بكر، وعمر، رضي الله عنهما فقالا: يا سالم، لا تولهما وأبرأ من عدوئهما فإنهما كانا إمامي هدى. قال ابن فضيل: قال سالم: قال لي جعفر بن محمد: يا سالم أيسب الرجل جدّه، أبو بكر رحمه الله جدي لا تنالني شفاعه محمد صلى الله عليه وسلم إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوئهما

١٨٥٧ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي - [٢٣٧٩] - قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال: ثنا محمد بن طلحة، عن خلف بن حوشب، عن سالم بن أبي حفصة قال: دخلت على جعفر بن محمد رضي الله عنهما أعوده وهو مريض فأراه قال: من أجلي: «اللهم إني أحب أبا بكر وعمر وأتولاهما، اللهم إن كان في نفسي سوى هذا فلا تنلني شفاعه محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة»

١٨٥٨ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا إسحاق بن يحيى الدهقان قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا عبد الله بن حكيم بن جبير، عن أبيه قال: كنت في مجلس فيه رهط من الشيعة، فعاب بعضهم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فقلت: على من يقول هذا لعنه الله؟ فقال رجل من القوم: من أبي جعفر أخذناه، قال: فليقت أبا - [٢٣٨٠] - جعفر، فقلت: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال: وما يقول الناس فيهما؟ فقلت: يقولونهما، فقال: إنما يقول ذلك فيهما المراق، تولهما مثل ما تتولى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٨٥٩ - وحدثنا أبو سعيد أحمد بن يحيى قال: حدثنا إسحاق بن يحيى قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا هاشم بن البريد، عن أبيه قال: سمعت زيد بن علي، رضي الله عنهما يقول: «البراءة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما البراءة من علي رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: فعن مثل هؤلاء السادة الكرام الأتقياء العلماء العقلاء الذين قد فقههم الله - [٢٣٨١] - عز وجل في الدين وعلو الحال من الحرام وعلو الفضل الصحابة فيؤخذ العلم عن مثل هؤلاء، ليس يؤخذ عن جهل العلم، بل إذا سمع منه ما لا يحسن وقف على ذلك ووعظ، ورفق به وقيل له: أنت وسلفك أجل عندنا من أن نظن بك أنك تجهل فضل أبي بكر وعمر أو تنكر دفنهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال له: أنت لم تأخذ هذا الذي تنكره من فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من سلفك الصالح، إنما أخذته من صنف يزعمون أنهم يتولونكم، يسمون: الرافضة، الذي روى جدك علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «تفترق هذه الأمة على بضعة وسبعين فرقة، شرهم قوم ينتحلون حبنا أهل البيت ويخالفون أعمالنا» وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن الحسين رحمه الله: أما بعد: فإن سائلاً يسأل عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام» ويقال له: نحن نجلك عن مذاهب هؤلاء ونرغبك بشرفك عن مذاهب هؤلاء الذين قد خطئ بهم عن طريق الحق ولعبت بهم الشياطين

١٨٦٠ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي - [٢٣٨٢] - قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا محمد بن سوقة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن علي، رضي الله عنه قال: "لا تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة شرهم قوم ينتحلون حبنا أهل البيت ويخالفون أعمالنا

١٨٦١ - وحدثنا ابن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا فضيل بن مرزوق قال: سمعت حسن بن حسن، رضي الله عنهما يقول لرجل من الرافضة: والله لئن - [٢٣٨٣] - أمكن الله منكم لتقطعن أيديكم وأرجلكم ولا يقبل منكم توبة، وقال: وسمعتة يقول: لم رقت علينا الرافضة كما مرقت الحورية على علي رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: فمن سعى هذا من أهل البيت اتبع سلفه الصالح وشئ مذاهب الرافضة الذين لا عقل لهم ولا دين قال محمد بن الحسين رحمه الله: وقد روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه لما حضرته الوفاة، قال لهم: إذا مت وفرغتم من جهازي فأحملوني حتى تقفوا بباب البيت الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فقفوا بالباب وقولوا: السلام عليك يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن فإن أذن لكم وفتح الباب، وكان الباب مغلقاً، فأدخلوني فادفوني، وإن لم يؤذن لكم فأخرجوني إلى البقيع وادفوني. ففعلوا فلما وقفوا بالباب وقالوا هذا: سقط القفل وانفتح الباب، وسمع هاتف من داخل البيت: أدخلوا الحبيب إلى الحبيب فإن الحبيب إلى الحبيب مشتاق - [٢٣٨٤] - . وروي عن عمر بن الخطاب لما قتله أبو لؤلؤة لعنة الله على أبي لؤلؤة أوصى الخليفة بعده بما أراد، قال لابنه عبد الله: يا عبد الله ائت أم المؤمنين عائشة، رحمها الله، فقل لها: إن عمر يقرأ عليك السلام ولا تقل: أمير المؤمنين، فإنني لست اليوم للمؤمنين بأمير، وقل: يستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فإن أذنت فادفوني معهما، وإن أبت فردوني إلى مقابر المسلمين، فأتاه عبد الله وهي تبكي، فقال: إن عمر يستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: لقد كنت أدخر ذاك المكان لنفسي ولأثرته اليوم على نفسي، ثم رجع فلما أقبل، قال عمر: أقعدوني ثم قال: ما وراك؟ قال: قد أذن لك، قال: الله أكبر ما شيء أهم إلي من ذلك المضجع، فإذا أنا قبضت فأحملوني ثم قولوا: يستأذن عمر فإن أذنت فادفوني وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين

١٨٦٢ - أنبأنا بهذا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا إنيحاق بن شاهين أبو بشر الواسطي قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن حصين، عن عمرو بن ميمون - واللفظ، لخالد بن عبد الله - وذكر قصة مقتل عمر رضي الله عنه ووصيته ثم قال: يا عبد الله ائت أم المؤمنين، وذكر الحديث قال محمد بن الحسين رحمه الله: جميع ما ذكرته من الأخبار يصدق بعضها بعضاً، يدل على صحة دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم مع ما أوقع الله الكريم صحة ذلك في قلوب المؤمنين، واطمأنت إليه القلوب وسكنت إليه النفوس، وبالله التوفيق، وسنأتي بزيادات على ذلك

١٨٦٥ - أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا محرز بن عون قال: حدثنا عبد الله بن نافع المدني، عن أبي بكر بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أول من تشق الأرض عنه ثم أبو بكر وعمر ثم أهل البقيع يبعثون معي ثم أهل مكة ثم أحشر بين أهل الحرمين»

١٨٦٦ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا الحكم - [٢٣٨٦] - بن موسى، ويحيى بن عبد الحميد الحماني - وهذا لفظ

١٥ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. قال محمد بن الحسين رحمه الله: أما بعد، فإن سائلاً سأل، عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان الحكم - قال: حدثنا سعيد بن مسleme، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره قال: «هكذا تبع يوم القيامة»

١٥٠٧ باب ذكر صفة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وصفة قبر أبي بكر وصفة قبر عمر رضي الله عنهما

باب ذكر صفة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وصفة قبر أبي بكر وصفة قبر عمر رضي الله عنهما

١٨٦٧ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال: أخبرني عمرو بن عثمان بن هانئ، عن القاسم قال: دخلت على عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت: يا أمه، اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فكشفت لي عن ثلاثة أقبر لا مشرفة ولا لاطئة، مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء؛ قال: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدماً وأبا بكر عند رأسه، وعمر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم. قال: فوصف لي عمرو قبورهم كما وصفها له القاسم، ووصفها أحمد بن صالح هذه الصورة

١٨٦٨ - وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا سعيد بن عثمان الخياط قال: سمعت إسحاق بن الهلول قال: حدثنا ابن أبي فديك قال حدثني عمرو بن عثمان بن هانئ، عن القاسم قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت: يا أمه، اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي عن ثلاثة أقبر لا مشرفة ولا لاطئة، مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء؛ قال: فرأيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدماً وأبو بكر رضي الله عنه عند رأسه ورجلاه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمر رضي الله عنه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم، وخطه ابن أبي فديك في كتاب ابن مخلد الخطط كما أخطها إن شاء الله تعالى

١٨٦٩ - حدثنا ابن مخلد، أيضاً، قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحرابي يقول: كتب أهل البصرة يسألون مصعباً يعني: الزبير عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم فإننا قد اختلفنا؟ فقال مصعب: قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما هكذا، ومثله إبراهيم الحرابي في البيت الذي فيه الأقبور هكذا. قال إبراهيم الحرابي: رجلاً عمر تحت الجدار

١٨٧٠ - حدثنا ابن مخلد قال: قرأت على إبراهيم الحرابي كتاب المناسك؛ قال: فتولي ظهرك القبلة وتستقبل وسطه، وتقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، وذكر السلام والدعاء، قال: ثم تتقدم على يسارك قليلاً وتقول: السلام عليك يا أبا بكر وعمر وذكر الحديث

١٨٧١ - وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا روح بن الفرَج بن زكريا أبو حاتم المؤدب قال: حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم قال: حدثنا شعيب بن - [٢٣٩٠] - إسحاق، عن هشام بن عروة قال: حدثني أبي، قال: كان الناس يصلون إلى القبر، فأمر عمر بن عبد العزيز رحمه الله فرفع حتى لا يصل فيه الناس، فلما هدم بدت قدم بساق ورقية؛ قال: ففرع من ذلك عمر بن عبد العزيز فاتاه عروة فقال: هذا ساق عمر رضي الله عنه وركبته، فسري عن عمر بن عبد العزيز قال محمد بن الحسين رحمه الله: وفيه رواية أخرى بصفة غير هذه الصفة

١٨٧٢ - حدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يوسف بن أبي معمر قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة المخزومي قال: حدثنا مالك بن مغول قال: حدثني رجاء بن حيوة قال: كتب الوليد بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله أن اكسر مسجداً

١٦ كتاب فضائل عائشة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن عائشة رضي الله عنها وجميع أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين ، فضلهن الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم ، أولهن خديجة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم وجراته ، وقد كان اشتراها من أهلها وأرغبهم في ثمنها ، وكان الوليد هو الذي بنى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومسجد مكة ومسجد دمشق ومسجد مصر ، وأن تبنى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء عمر بن عبد العزيز حتى قعد في ناحية المسجد وقعدت معه ثم أمر بهدم الحجرات فما رأت باكيًا ولا باكية أكثر من يومئذ جزعًا ، حيث كسرت حجرات النبي صلى الله عليه وسلم ثم بناه ، فلما أراد أن يبنى البيت على الأقبر فكسر - [٢٣٩١] - البيت الأول الذي كان عليه فظهرت القبور الثلاثة ، وكان الرمل الذي عليه قد انهار عليها ، فأراد عمر أن يقوم فيسويها ويضعون البناء ، قال رجاء: فقلت له: " أصلح الله الأمير؛ إنك إن قُت قَامَ النَّاسُ مَعَكَ فَوَطِئُوا الْأَقْبَرُ ، فَلَوْ أَمَرْتُ رَجُلًا أَنْ يَصْلَحَهَا ، وَرَجَوْتُ أَنْ يَأْمُرَنِي بِذَلِكَ فَقَالَ: يَا مُزَاحِمُ قُمْ فَأَصْلَحْهَا ، قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ: فَكَانَ قَبْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَدَّمُ ، وَقَبْرُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلْفَ رَأْسِهِ عِنْدَ وَسْطِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُمَرُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ، رَأْسُهُ عِنْدَ وَسْطِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٨٧٣ - حدثنا ابن مَخْلَدٍ ، أَيْضًا ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ ، عَنْ عَبَّاسِ الْخَلِيطِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ بَهْلُولٍ يَعْني: إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى ابْنِ بَنْتِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثَيْمُ بْنُ بِسْطَامٍ الْمَدِينِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَرَأَيْتُ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْتَفِعًا نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِ أَصَابِعَ عَلَيْهِ حَصْبَاءُ إِلَى الْحُمْرَةِ مَا هِيَ ، وَرَأَيْتُ قَبْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَاءَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْفَلَ مِنْهُ ، وَرَأَيْتُ قَبْرَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَاءَ - [٢٣٩٢] - قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْفَلَ مِنْهُ ، وَوَصَفَهُ ابْنُ مَخْلَدٍ فِي الْحَدِيثِ بِالْخُطَطِ هَكَذَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهَذَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ فِي كِتَابِهِ ، فَقَدْ اتَّفَقَتْ الْأَخْبَارُ كُلُّهَا عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَدْفُونَانِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَفِيمَا ذَكَرْتَهُ مَقْنَعٌ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَبِهِ الثَّقَةُ

١٦ كتاب فضائل عائشة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن عائشة رضي الله عنها وجميع أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين ، فضلهن الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم ، أولهن خديجة رضي الله عنها وقد ذكرنا فضلها ، وبعدها عائشة رضي الله عنها شرفها عظيم ، وخطرها جليل ، فإن قال قائل: فلم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة دون سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان بعدها ، أعني: بعد خديجة وبعدها عائشة رضي الله عنها قيل له: لما أن حسدها قوم من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرموها بما قد برأها الله تعالى منه وأنزل فيه القرآن وأكذب فيه من رماها بباطله ، فسر الله الكريم به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأقر به أعين المؤمنين ، وأسنن به أعين المنافقين ، عند ذلك عني العلماء بذكر فضائلها رضي الله عنه زوجه النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة

١٦ كتاب فضائل عائشة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلوا رحمة الله وإياكم أن عائشة رضي الله عنها وجميع أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين، فضلهن الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم، أولهن خديجة رضي الله عنها روي أنه قيل لعائشة رحمها الله: أن رجلاً قال: إنك لست له بأم فقالت: صدق أنا أم المؤمنين، ولست بأم المنافقين ولا بغيري ذكرنا بعض الفقهاء من المتقدمين أنه سئل عن رجلين حلفا بالطلاق، حلف أحدهما أن عائشة أمه، وحلف الآخر أنها ليست بأمه فقال: كلاهما لم يحنث. فقيل له: كيف هذا؟ لا بد من أن يحنث أحدهما فقال: إن الذي حلف أنها أمه هو مؤمن لم يحنث، والذي حلف أنها ليست أمه هو منافق لم يحنث. قال محمد بن الحسين رحمه الله: فعوذ بالله ممن يشنأ عائشة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيبة المبرأة الصديقة ابنة الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٦٠١ باب ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها

كَبَابُ ذِكْرِ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٨٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَرَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ، أَرَى رَجُلًا يَحْمِلُكَ فِي سَرَقَةٍ حَرِيرٍ فَيَقُولُ: هَذِهِ أَمْرَاتُكَ، فَأَكْشِفُهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ فَأَقُولُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمِضْهُ"

١٨٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ أَحْمَدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ الْمُنْهَالِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ يَعْنِي: ابْنَ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، -[٢٣٩٦]- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "لَأُتَيْتُ بِجَارِيَةٍ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ بَعْدَ وَفَاةٍ خَدِيجَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُمِضْهُ". قَالَ: "ثُمَّ أُتَيْتُ بِجَارِيَةٍ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَكَشَفْتُهَا، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُمِضْهُ". قَالَ: "ثُمَّ أُتَيْتُ بِجَارِيَةٍ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَكَشَفْتُهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُمِضْهُ»

١٨٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عُمَرَ وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى، قَالَتْ: «جَاءَ بِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي خِرْقَةٍ حَرِيرٍ خَضَاءَ فَقَالَ: هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

١٨٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْفَضْلِ الْعُمَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَأَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ زَوَّجَكَ ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ صُورَةُ عَائِشَةَ". قَالَ: فَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: "يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ زَوَّجَنِي ابْنَتَكَ فَأَرِنِيهَا". قَالَ: فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ فَأَرَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ الَّتِي أَرَانِيهَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ». قَالَ: إِنَّ لِي ابْنَةً صَغِيرَةً لَمْ تَبْلُغْ، قَالَ: «أَرِنِيهَا» فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: "هَذِهِ الصُّورَةُ الَّتِي أَتَانِي بِهَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ زَوَّجَنِيهَا". قَالَ: زَوَّجْتُكُ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ

١٦ كتاب فضائل عائشة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلمو رحمنا الله وإياكم أن عائشة رضي الله عنها وجميع أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين، فضلهن الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم، أولهن خديجة رضي الله عنها ١٦٠٢ باب ذكر مقدار سن عائشة رضي الله عنها وقت تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا

﴿بَابُ ذِكْرِ مَقْدَارِ سَنِّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَتِ تَزَوُّجِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾
 ١٨٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ التَّاجِرُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزَوَّجُهَا وَهِيَ ابْنَةُ سَبْعِ سِنِينَ، وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ
 ١٨٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَبُو مُوسَى الزَّمَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ: لَا تَزَوَّجُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ، يَعْنِي: وَقَتِ دُخُولِهَا بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ، - [٢٣٩٩] - وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً

١٨٨٠ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، أَيْضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمُنْهَالِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَا تَزَوَّجُنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَقِّ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَبْلَ مَخْرَجِهِ مِنْ مَكَّةَ وَأَنَا ابْنَةُ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ سِتِّ سِنِينَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ جَاءَنِي نِسْوَةٌ وَأَنَا أَلْعَبُ عَلَى أَرْجُوحةٍ وَأَنَا مُحَمَّمَةٌ فَهَيَّأَنِي وَصَنَعَنِي ثُمَّ أَتَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٨٨١ - وَأَبَانَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ - [٢٤٠٠] - عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَا تَزَوَّجُنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَوَالٍ وَبَنِي بِي فِي شَوَالٍ فَأَيُّ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحْظَى عِنْدَهُ مِنِّي قَالَ: وَكَانَتْ تُحِبُّ أَنْ تُدْخَلَ نِسَاءَهَا فِي شَوَالٍ

١٦٠٣ باب ذكر محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها وملاعبته إياها

﴿بَابُ ذِكْرِ مُحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَمُلَاعَبَتِهِ إِيَّاهَا﴾
 ١٨٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، يَعْنِي: مُحَمَّدًا الْعَدَنِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، أَنَّ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - [٢٤٠٢] - قَالَتْ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ فِي مِرْطِي فَأَذِنَ لَهَا، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْتَنِي يَسْأَلُكَ الْعَدْلُ فِي ابْنَةِ أَبِي خُفَافَةٍ، وَأَنَا سَاكِتَةٌ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا بِنْتِ، أَلَسْتَ تُحِبِّينَ مِنْ أَحَبُّ؟» . قَالَتْ: بَلَى؛ قَالَ: «فَأَحْبِي هَذِهِ» . فَقَامَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُنَّ بِالَّذِي قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٨٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ قَالَ - [٢٤٠٣] - : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْجَرِيرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ . قَالَ: «عَائِشَةُ» . قَالَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ»

١٨٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُسَيْبُ بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ يَعْنِي: ابْنَ سُلَيْمَانَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

١٦ كِتَابُ فَضَائِلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: اَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَاَيَاكُمْ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَجَمِيعَ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَضَلَّهِنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ لِهِنَّ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَيَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْكَ؟» قَالَ: «عَائِشَةُ». قَالَ: لَيْسَ عَنْ أَهْلِكَ نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَأَبُوهَا» وَقَدْ ذَكَرْنَا ١٨٨٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ [٢٤٠٤] - غَالِبٍ، أَنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، فَقَالَ: «أَغْرُبُ مَقْبُوحًا مَنُوحًا أَتُؤْذِي حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

١٨٨٦ - أَنبَأَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، أَيضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الزَّمَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَدَّثَ عَنْ عَائِشَةَ، رَحِمَهَا اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُبْرَاءَةُ الصَّدِيقَةُ ابْنَةُ الصَّدِيقِ، حَبِيبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٨٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، إِنَّ نَاسًا كَانُوا يَلْعَبُونَ فَاطَلَعَتْ عَائِشَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ فَزَبَرَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» فَقَالَتْ: دَعْنِي مِنْكَ؛ قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَتْرَكِينَ». فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ لَهَا: «الْقَوْمِي فَاَنْظُرِي». فَقَامَتْ وَأَدْخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهَا مِنْ تَحْتِ يَدَيْهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَعَلَتْ أَرْتِي لَهُ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ

١٨٨٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، أَيضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَمَرَ قَالَ: أَنبَأَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ عَلَى بَابِ جُحْرِي، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِجَابِهِمْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَرِنِي بِرِدَائِهِ لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى لَعِبِهِمْ، ثُمَّ يَقُومُ قَوْمًا حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَنْصَرِفُ، فَاقْدَرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهِ

١٨٨٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ عَاصِمٍ الْمُحَارِبِيِّ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: «كَانَ زَنْجٌ يَلْعَبُونَ فِي الْمَدِينَةِ فَوَضَعَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَنْكَهَا عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ

١٨٩٠ - أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلَادٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أُمِّ مَيْسَرٍ [٢٤٠٧] - وَكَانَتْ بَعْضُ خَالَاتِهِ قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَنَا عِنْدَهَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا فَأَسْرَأَ إِلَيْهَا شَيْئًا دُونِي فَدَفَعَتْ فِي صَدْرِهِ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا كَذَا وَكَذَا تَفْعَلِينَ هَذَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «دَعِيَا فَإِنَّهُنَّ يَفْعَلْنَ هَذَا وَأَشَدَّ مِنْ هَذَا»

١٨٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لِأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عِنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي» قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ قَالَ: " إِذَا كُنْتُ عِنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكَ تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتُ غَضَبِي قُلْتُ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ". قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلُ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ

١٦ كُتِبَ فُضَائِلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: اَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَجَمِيعَ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَضْلُهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْهَنُ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ١٦٠٤ باب سلام جبريل عليه السلام على عائشة رضي الله عنها وقد ذكرنا

﴿بابُ سَلامِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا﴾

١٨٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخُلَوَانِيُّ؛ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: «إِنَّ جِبْرِيلَ يَقْرِئُكَ السَّلامَ» . فَقَالَتْ: «وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ»

١٨٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ يَحْيَى: مُحَمَّدُ الْعَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ جُبَّادٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى مَعْرِفَةِ فَرَسٍ قَائِمًا يُكَلِّمُ دَحِيَةَ الْكَلْبِيِّ قَالَتْ - [٢٤٠٩] -: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُكَ وَاضِعًا يَدَكَ عَلَى مَعْرِفَةِ فَرَسٍ قَائِمًا تَكَلِّمُ دَحِيَةَ الْكَلْبِيِّ؛ قَالَ: «وَقَدْ رَأَيْتِيهِ» . قُلْتُ: نَعَمْ؛ قَالَ: «كَذَلِكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ يَقْرِئُكَ السَّلامَ» . فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ صَاحِبٍ وَدَخِيلٍ ، فَنِعَمَ الصَّاحِبُ وَنِعَمَ الدَّخِيلُ

١٨٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَنْبَأَنَا زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ» . فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

١٦٠٥ باب ذكر علم عائشة رضي الله عنها

﴿بابُ ذِكْرِ عِلْمِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا﴾

١٨٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْنَا لَهُ: هَلْ كَانَتْ عَائِشَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ تُحَسِّنُ الْفَرَائِضَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَكْبَارَ كَيْسَأُلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِضِ

١٨٩٦ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: هَلْ كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تُحَسِّنُ الْفَرَائِضَ؟ . قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ مَشِخَّةً مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَكْبَارَ كَيْسَأُلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِضِ

١٨٩٧ - أَنْبَأَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ قَالَ لِعَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى: قَدْ شَقَّ عَلَيَّ اخْتِلَافُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرِ إِنِّي لَا أَفْظَعُهُ أَنْ أَذْكُرَهُ لَكَ فَقَالَتْ: مَا هُوَ؟ . قَالَ: الرَّجُلُ يَأْتِي الْمَرْأَةَ ثُمَّ يَكْسِلُ فَلَا يَنْزِلُ؟ . فَقَالَتْ: إِذَا جَاوَزَ الْخِلْتَانِ الْخِلْتَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى: لَا أَسْأَلُ عَنْ هَذَا أَحَدًا بَعْدَكَ

١٨٩٨ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ صَحِبْتُ عَائِشَةَ - [٢٤١٢] - رَحِمَهَا اللَّهُ حَتَّى قُلْتُ قَبْلَ وَفَاتِهَا بِأَرْبَعِ سِنِينَ أَوْ خَمْسٍ: لَوْ تَوَفَّيْتُ الْيَوْمَ مَا نَدِمْتُ عَلَى شَيْءٍ فَاتَنِي مِنْهَا ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ كَانَ أَعْلَمَ بِأَيَّةِ أَنْزِلَتْ وَلَا بِفَرِيضَةٍ وَلَا بِسُنَّةٍ وَلَا أَعْلَمَ بِشَعْرٍ وَلَا أَرَوَى لَهُ ، وَلَا يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ وَلَا يَنْسِبُ وَلَا يَكْذِبُ

١٦ كُتِبَ فُضَائِلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: اَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَاَيَاكُمْ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَجَمِيعَ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَضْلُهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْلَاهُنَّ خُدَيْجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَلَا يَكْذِبُ وَلَا يَقْضَاءُ وَلَا يَطْبُ مِنْهَا. فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمِّهِ، الطَّبُّ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتِيهِ؟. فَقَالَتْ: لَكُنْتُ أَمْرَضُ فَيَنْتَعِلُ لِي الشَّيْءَ وَوَقَدْ مَرَدُّنَا الْمَرِيضُ فَيَنْتَعِلُ لَهُ فَيَنْتَفِعُ فَاسْمَعُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَأَحْفَظُهُ. قَالَ عُرْوَةُ: فَلَقَدْ ذَهَبَ عَنِّي عَامَّةُ عَلَيْهَا لَمْ أَسْأَلْ عَنْهُ

١٨٩٩ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الزَّمَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا جَالَسْتُ أَحَدًا كَانَ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا بِقَضَاءٍ وَلَا بِحَدِيثِ جَاهِلِيَّةٍ، وَلَا أَرَوَى لَشِعْرِ، وَلَا أَعْلَمُ بِفَرِيضَةٍ وَلَا طِبِّ مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ: يَا خَالَتُ، مِنْ أَيْنَ تَعَلَّمْتَ الطَّبَّ؟. قَالَتْ: لَكُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَنْتَعِلُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَحَفَظْتُهُ

١٩٠٠ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَمِيرٍ بْنُ كَثِيرٍ الْخَمِصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ [٢٤١٣] - مُحَمَّدٍ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ يُرِيدُ الْحَجَّ، دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ فَكَلَّمَهَا خَالِيَيْنِ، لَمْ يَشْهَدْ كَلَامَهُمَا إِلَّا ذُكْوَانُ أَبُو عَمْرٍو وَمَوْلَى عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ فَكَلَّمَهَا مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا قَضَى كَلَامَهُ تَشَدَّدَتْ عَائِشَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ ثُمَّ ذَكَرَتْ مَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، وَالَّذِي سَنَّ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ وَحَضَّتْ مُعَاوِيَةَ عَلَى اتِّبَاعِ أَمْرِهِمْ، فَقَالَتْ فِي ذَلِكَ فَلَمْ تَتْرُكْ، فَلَمَّا قَضَتْ مَقَالَتَهَا، قَالَ لَهَا مُعَاوِيَةُ: لَأَنْتِ وَاللَّهِ الْعَالِمَةُ بِاللَّهِ وَبِأَمْرِ رَسُولِهِ النَّاصِحَةُ الْمُسْتَفْقَةُ الْبَلِيغَةُ الْمُوعِظَةُ حَضَضْتَ عَلَى الْخَيْرِ وَأَمَرْتِ بِهِ، وَلَمْ تَأْمُرِيَنِي إِلَّا بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَنَا، وَأَنْتِ أَهْلٌ أَنْ تُطَاعِي، فَتَكَلَّمْتِ هِيَ وَمُعَاوِيَةُ كَلَامًا كَثِيرًا فَلَمَّا قَامَ مُعَاوِيَةُ اتَّكَأَ عَلَى ذُكْوَانٍ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ خَطِيئًا قَطُّ لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْلَغَ مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٦٠٦ باب ذكر جامع فضائل عائشة رضي الله عنها

كَبَابُ ذِكْرِ جَامِعِ فَضَائِلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٩٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ جَدَّتِهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: لَقَدْ أُعْطِيتُ تَسْعًا مَا أُعْطِيَتْهَا امْرَأَةٌ بَعْدَ مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ: لَقَدْ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصُورَتِي فِي رَاحَتِهِ حَتَّى أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكَرًّا وَمَا تَزَوَّجَ بِكَرًّا غَيْرِي، وَلَقَدْ قُبِضَ وَرَأْسُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُحْرِي، وَلَقَدْ قَبِرْتُهُ فِي بَيْتِي، وَلَقَدْ حَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتِي، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيَّ فِي أَهْلِهِ فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَيَّ وَإِنِّي لَمَعُهُ فِي لِحَافِهِ، وَإِنِّي لَأَبْنَةُ خَلِيفَتِهِ وَصِدِّيقِهِ، وَلَقَدْ نَزَلَ عُذْرِي مِنَ السَّمَاءِ، وَلَقَدْ خُلِقْتُ طَيِّبَةً وَعِنْدَ طَيِّبٍ، وَلَقَدْ وَعَدْتُ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا كَرِيمًا

١٩٠٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ الرُّخْصَةَ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - [٢٤١٥] - فِي الصَّعِيدِ إِنَّمَا كَانَتْ فِي لَيْلَةٍ حَبَسَتْ عَائِشَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا النَّاسُ وَهِيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرَّحِيلِ حَتَّى إِبْهَارَ اللَّيْلِ، أَنْارَ اللَّيْلُ - الشَّكُّ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ - وَلَيْسَ مَعَ النَّاسِ فَاتَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَائِشَةَ فَغَضِبَ عَلَيْهَا وَقَالَ: حَبَسْتَ النَّاسَ وَلَيْسَ مَعَ النَّاسِ مَاءٌ يَتَوَضَّؤْنَ لِلصَّلَاةِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرُّخْصَةَ فِي التَّيْمِمِ: التَّمَسُّحُ بِالصَّعِيدِ الطَّيِّبِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أُنْزِلَتْ: يَا بَنِيَّةُ مَا عَلِمْتُ، إِنَّكَ لِمُبَارَكَةٌ. وَكَانَ عَمَّارٌ يُحَدِّثُ أَنَّهُمْ ضَرَبُوا بِأَكْفِهِمُ الصَّعِيدَ فَسَحَوْا وَجُوهَهُمْ مَسْحَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ عَادُوا فَضَرَبُوا فَسَحَوْا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْمَنَاكِبِ

١٩٠٣ - وَأَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ - [٢٤١٦] - بْنُ زِيَادٍ الْحَجَّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُوسَى بْنُ طَارِقٍ

١٦ كتاب فضائل عائشة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن عائشة رضي الله عنها وجميع أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّيات المؤمنين ، فضلهن الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم ، أولهن خديجة رضي الله عنها قال: ذكر مالك بن أنس ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة ، رحمها الله قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقدي ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأضجع رأسه على فخذي قد نام ، فقال: لحبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء فعاتبني وقال ما شاء الله أن يقول وهو يظن بيده في خاصرتي ولا يمنعي التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي ، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء ، فانزل الله عز وجل آية التيمم. فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر. قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته

١٩٠٤ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي - [٢٤١٧] - قال: حدثنا عبد الله بن مطيع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري ، أنه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام»

١٦٠٧ حديث الإفك قال محمد بن الحسين رحمه الله: إن الله عز وجل لم يزد عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك إلا شرفاً ونبلاً وعزاً ، وزاد من رماها من المنافقين ذلاً وخزياً ، ووعظ من تكلم فيها من غير المنافقين بأشد ما يكون من الموعظة ، وحذرهم أن يعودوا لمثل

«حديث الإفك قال محمد بن الحسين رحمه الله: إن الله عز وجل لم يزد عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك إلا شرفاً ونبلاً وعزاً ، وزاد من رماها من المنافقين ذلاً وخزياً ، ووعظ من تكلم فيها من غير المنافقين بأشد ما يكون من الموعظة ، وحذرهم أن يعودوا لمثل ما ظنوا بما لا يحل الظن فيه فقال عز وجل {لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين} [النور: ١٧] ميزوا رحمكم الله من هذا الموضع حتى تعلموا أن الله عز وجل سبح نفسه تعظيماً لما رموه به ، ووعظ المؤمنين موعظةً بليغة سمعت أبا عبد الله بن شاهين رحمه الله يقول: إن الله تبارك وتعالى لم يذكر أهل الكفر بما رموه به إلا سبح نفسه تعظيماً لما رموه به ، مثل قوله عز وجل {وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانهُ} [البقرة: ١١٦] قال: فلما رميت عائشة رضي الله عنها بما رميت به من الكذب سبح نفسه تعظيماً لذلك ، فقال عز وجل {لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم} [النور: ١٦] فسبح نفسه جل وعز تعظيماً لما رميت به عائشة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: فوعظ الله عز وجل المؤمنين موعظةً بليغة ، ثم قال الله عز وجل {إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم} فأعلمنا الله عز وجل أن عائشة رضي الله عنها لم يضرها قول من رماها بالكذب ، وليس هو بشر لها بل هو خير لها ، وشر على من رماها ، وهو عبد الله بن أبي ابن سلول وأصحابه من المنافقين ، وإن كان قد مضى وأفلقها وتآذى النبي صلى الله عليه وسلم وغمه ذلك إذ ذكرت زوجته وهو لها محب مكرم ، ولأبيها رضي الله عنه ، فكل هذه درجات له عند الله عز وجل ، حتى أنزل الله عز وجل ببراءتها وحياً يتلى ، سر الله الكريم به قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلب عائشة وأبيها وأهلها وجميع المؤمنين ، وأسنخ به أعين المنافقين ، رضي الله عنها وعن أبيها وعن جميع الصحابة وعن جميع أهل البيت الطاهرين

١٦ كتاب فضائل عائشة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلمو رحمنا الله وإياكم أن عائشة رضي الله عنها وجميع أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين، فضلن الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم، أولهن خديجة رضي الله عنها ١٩٠٥ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال: حدثنا - [٢٤٢٠] - عبد الله بن جعفر الرقي قال: حدثنا عبد الله بن يحيى ذكرنا عمرو، عن إتحاق بن راشد، عن الزهري، عن عروة، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله كلهم عن عائشة رضي الله عنها، فيما قال لها أهل الإفك فبرأها الله عز وجل مما قالوا - قال الزهري: وكلهم حديثي طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصاً، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عنها، وبعض حديثهم يصدق بعضاً وإن كان بعضهم أوعى له من بعض -، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج في سفر أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم معه، قالت عائشة رضي الله عنها: فأقرع بيننا في غزوة غزاها نخرج سهمي، نخرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه، حتى إذا فرغ من غزوته تلك، ودنونا من المدينة، أذن بالرحيل فخرجت حين أذنوا بالرحيل، فبرزت لحاجتي حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني رجعت إلى رجلي فلبست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع، فخرجت في التماسه فحبسني ابتغاه، وأقبل الرهط الذين يرحلون بي فاحتملوا هودجي - [٢٤٢١] - فجعلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أنني فيه، وكنت النساء إذ ذاك لم يهبلن اللحم، إنما تأكل إحداها العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل، فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فحقت مبادرة لهم - أو قالت: منازلهم - وليس بها منهم داج ولا حبيب، فتممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينما أنا كذلك في منزلي إذ غلبتني عيني فتمت، وكان صفوان بن المعطل من وراء الجيش، فأدلى، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان، فأتاني فعرفني حين رأي، وقد كان رأي قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه، فخررت وجهي بجلابي، والله ما تكلمنا بكلمة، ولا سمعت من كلامه غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها ثم ركبها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة. وقد هلك من هلك من أهل الإفك. وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي سلول، فاشتكت حين قدمت المدينة شهراً، والناس يفيضون في قول الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريني في وجعي أنني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أراه حين أشتكي، إنما يدخل فيقول: «كيف تيكمر؟» ثم ينصرف فذاك الذي يريني منه، ولا أشعر بشيء حتى خرجت بعد ما نفهت أنا وأم مسطح، وهي ابنة أبي رهم بن المطلب، وأما ابنة أبي صخر بن عامر - [٢٤٢٢] - خالة أبي بكر رضي الله عنه، وابنها مسطح بن أثاثه فأقبلت أنا وأم مسطح حتى فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت: بنسما قلت تسبين رجلاً شهد بذكرك قالت: أولم تسمعي ما قال؟. قلت: فإذا؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضاً على مرضي. فلما رجعت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: «كيف تيكمر؟» قلت: تأذن لي فأتي أبوي، وأنا حينئذ أريد أن أستقصي الخبر من قبلهما، قالت: فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيت أبوي، فقلت لأبي: يا أمه ماذا يحدث الناس به؟. قالت: يا بنية هوني عليك، قلما كانت امرأة وضيفة جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها، قالت: قلت: سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا، قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم. ثم أصبحت أبكي، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وأسامة بن زيد حين استلبت الوحى عليه يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار على النبي صلى الله عليه وسلم بما يعلم من براءة أهله وبألود الذي لهم في نفسه، فقال: والله يا رسول الله ما نعلم إلا خيراً، وأما علي بن أبي طالب، فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل

١٦ كتاب فضائل عائشة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلّموا رحمة الله وإياكم أن عائشة رضي الله عنها وجميع أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين، فضلهن الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم، أولهن خديجة رضي الله عنها الجارية تصدقك، ودعا ببريرة، فقال: «يا ببريرة، هل رأيت شيئاً يريبك؟» قالت: لا والذي بعثك بالحق، إن رأيت أمراً أشمعه عليه صلى الله عليه وسلم أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فيأتي الداجن فتأكله، فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر، فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول فقال: «من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا -[٢٤٢٣]- خيراً، وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلي إلا معي». فقام سعد بن معاذ، فقال: يا رسول الله أنا أعذرُك منه، إن كان من إخواننا من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا ما تأمرنا به، فقام سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله، لا تقتله ولا تقدر على قتله، وقد كان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن استجهلته الحمية، فقام أسيد بن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: لنقتله فإنك منافع تجادل عن المنافقين، وثناور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا، والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر، فلم يزل يسكنهم حتى سكنوا، فكثت يومئذ آفة أبي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، وأصبح أبوي عندي يظنان أن البكاء فلق كيدي. فبينما هما جالسان وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار علي فأذنت لها، فجلست تبكي معي، قالت: فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم وجلس، ولم يجلس قبل ذلك منذ قيل ما قيل، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه شيء. فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس وقال: «أما بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله ثم توبى إليه، فإن العبد إذا أذنب ثم تاب تاب الله عليه» -[٢٤٢٤]- فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقلت لأبي: أجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وأنا جارية حديثة السن ولم أقرأ كثيراً من القرآن، فقلت: إني والله أعلم أنك قد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم فصدقتم به، ولئن قلت: إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني، فوالله ما أجدي لكم مثلاً إلا أبا يوسف {فصبر جميل} والله المستعان على ما تصفون {يوسف: ١٨}. قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي،

١٩٠٨ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا عبد الوهاب الوراق قال: حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رضي الله عنها أنها ذكرت عند رجل فسبها الطاهرة الزكية فقيل له: أليست بأمك؟ قال: ما هي لي بأم. فبلغها ذلك فقالت: صدق، أنا أم المؤمنين، فأما الكافرون فلست لهم بأم.

١٩٠٩ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال: حدثنا عمران بن موسى الرقي بالري، عن أبي مصعب المدني، عن عبد العزيز بن -[٢٤٢٨]- عمران الزهري، عن الزهري قال: لأول حب كان في الإسلام حب النبي عائشة رضي الله عنها، وفيه قال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه:

[البحر الطويل]

تباريح حب ما تزن بريئة... تحمل منه مغرمًا ما تحمل
وإن اعتقاد الحب كان بعفة... بحب رسول الله عائش أولاً
حباها بصفو الود منها فأصبحت... تبوء به في جنة الخلد منزلاً
حليلة خير الخلق وابنة حبه... وصاحبه في الغار إذ كان مؤثلاً

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين رحمه الله: لقد خاب وخسر من أصبح وأمسى وفي قلبه بغض لعائشة رضي الله عنها أو لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ليقينه رضي الله عنه وسلم أو لأحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بجمعهم آخر فضائل عائشة رضي الله عنها مما أمكنني إخراجُه بمكة حرسها الله تعالى والسلام.

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيه

﴿كِتَابُ فَضَائِلِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: مُعَاوِيَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَاتَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الْقُرْآنُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَصَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ دَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقِيَهُ الْعَذَابَ ، وَدَعَا لَهُ أَنْ يَعْلَمَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَيُمْكِّنَ لَهُ فِي الْبِلَادِ وَأَنْ يَجْعَلَهُ هَادِيًا مَهْدِيًا وَأَرْدَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَقَالَ: «مَا يَلْبِسِي مِنْكَ؟» قَالَ: بَطْنِي ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَمْلَأْهُ حِلًّا وَعِلْمًا» . وَأَعْلَمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنْتَ سَتَلْقَانِي فِي الْجَنَّةِ» . وَصَاحَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ تَزَوَّجَ أُمَّ حَبِيبَةَ أُخْتِ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ، فَصَارَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَصَارَ هُوَ خَالُ الْمُؤْمِنِينَ فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ {عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً} [الممتحنة: ٧] وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي وَلَا يَتَزَوَّجَ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ» وَهُوَ مَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ} [التحریم: ٨] فَقَدْ ضَمِنَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَهُ أَنْ لَا يُخْزِيَهُ لِأَنَّهُ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَيَّأَتِي مِنَ الْأَخْبَارِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْتُ وَاللَّهُ الْمُوفِّ لِدَلِكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

١٧٠١ باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه

﴿بَابُ ذِكْرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٩١٠ - أَنبَأَنَا خَلْفُ بْنُ عَمْرِو الْعُكْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ سَيْفٍ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي رُحَيْمٍ السَّمَاعِيِّ ، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَسَحَّرُ فَقَالَ: «هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ - [٢٤٣٤] - الْمُبَارَكِ» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِمُعَاوِيَةَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَفَقَّ الْعَذَابَ» - [٢٤٣٥] -

١٩١١ - أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ سَيْفٍ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي رُحَيْمٍ ، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب»

عليه وسلم أن يقيه

١٩١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ

١٩١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا - [٢٤٣٦] - إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِئٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ سَيْفٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي رُهْمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عِزْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ يَقُولُ: دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّحُورِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ: «هَلُمُّوا إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ» فَقَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عِلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَقِهِ الْعَذَابَ»

١٩١٤ - وَأَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ - [٢٤٣٧] -

١٩١٥ - قَالَ ابْنُ نَاجِيَةَ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ الْكَلُوذَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رِبْعَةَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو لِمُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهْدِهِ وَاهْدِ بِهِ وَلَا تُعَذِّبْهُ»

١٩١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رِبْعَةَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو لِمُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِهِ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا» وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّرْفُفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثَيْنِ قَبْلَهُ

١٩١٨ - وَأَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ - [٢٤٣٩] -

١٩١٩ - قَالَ ابْنُ نَاجِيَةَ، وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْأَشْيَبِ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ الرَّاسِبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ عَطِيَّةٍ، عَنْ مُسْلَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عِلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ، وَمَكِّنْ لَهُ فِي الْبِلَادِ، وَقِهِ الْعَذَابَ»

١٩٢٠ - وَأَنْبَأَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ، أَيْضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقْسَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَحْشِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ وَحْشِيُّ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ وَحْشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ وَحْشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَ مُعَاوِيَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا يَلِينِي مِنْكَ؟» قَالَ: بَطْنِي وَصَدْرِي، قَالَ: «مَلَأَهُمَا اللَّهُ عِلْمًا وَحِلْمًا»

١٩٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ إِشْرِ أَبُو إِشْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي وَحْشِيُّ بْنُ حَرْبٍ وَحْشِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أَرَدَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: «يَا مُعَاوِيَةُ مَا يَلِينِي مِنْكَ؟» قَالَ: بَطْنِي، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَمْلَأْهُ عِلْمًا وَحِلْمًا»

١٩٢٣ - حَدَّثَنَا الْفَرَّايُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ أَبُو طَوَالَةَ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ أُمِّ حَرَامٍ ابْنَتِ مِلْحَانَ - [٢٤٤٢] - خَالَةَ لَأْنَسِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ عِنْدَهَا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَضَحِكَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ ضَحِكْتَ؟ . قَالَ: «رَأَيْتُ أَنَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ» . قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ» . ثُمَّ صَنَعَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ. فَقَالَتْ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَلَسْتَ مِنَ الْآخِرِينَ، فَتَزَوَّجَهَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، فَغَزَا بِهَا فِي الْبَحْرِ مَعَ أُخْتِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَمَّا قَلَّتْ رَكْبَتْ دَابَّةٌ لَهَا بِالسَّاحِلِ فَتَوَقَّصَتْ بِهَا فَسَقَطَتْ فَفَاتَتْ

بَابُ بَشَارَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْجَنَّةِ

١٩٢٥ - وَابْنُ أَبِي نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَالْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَحْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَعَاوِيَةَ: «يَا مَعَاوِيَةُ، كَأَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ لِتُرَاحِمَنِي عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ» وَأَشَارَ بِأَصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا

١٩٢٧ - وَأَبْنَاءُ ابْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَدَامَةَ الْجَوْهَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ الْفَحَّامُ قَالَا: حَدَّثَنَا الْوُضَّاحُ بْنُ حَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَزِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الْقُرْقُسَانِيُّ، وَقَالَ ابْنُ الْفَحَّامِ: عَنْ غَالِبِ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ الْعُقَيْلِيِّ قَالَا جَمِيعًا: عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: دَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَهْمًا فَقَالَ: «وَأَفْنِي بِهِذَا فِي الْجَنَّةِ» وَقَالَ ابْنُ الْفَحَّامِ: نَاولَ

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وجي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم معاوية سهما وقال: «خذ هذا حتى تأتيني به في الجنة» عليه وسلم أن يقيه

١٩٢٨ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ نَائِمٌ فِي كَنِيسَةِ الْقَائِلَةِ إِذْ أَتَبَهُ مِنْ قَائِلَتِهِ فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ، فَأَهْوَى إِلَى سِلَاحِهِ فَقَالَ: لَا تَخَفْ أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْكَ، لَا أَعْلَمُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ الرَّحَالَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ مُعَاوِيَةُ الرَّحَالَ؟ قَالَ: مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ

١٩٢٩ - وَأَنْبَأَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ الْمُخَرَّمِيُّ قَالَ - [٢٤٤٧] - حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ الْقَعْقَاعِ الْعَبْسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْأَبْرَشُ الْحَمِصِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَ حَدِيثِ الْفَرِيَّانِيِّ

١٧٠٣ باب ذكر مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية بأخته أم حبيبة رحمه الله

كَبَابُ ذِكْرِ مُصَاهَرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاوِيَةَ بِأَخْتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ
١٩٣٠ - أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ {عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً} [المتحنة: ٧]. قَالَ: الْمَوَدَّةُ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمْ تَزْوِيجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سَفْيَانَ، فَكَانَتْ أُمِّ حَبِيبَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَمُعَاوِيَةُ خَالُ الْمُؤْمِنِينَ

١٩٣١ - وَأَنْبَأَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُحَيَّةِ التَّيْمِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ بُرَيْعٍ قَالَ: سَمِعَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ - [٢٤٤٩] - عَبَّاسٍ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُسَبِّحَ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: مَهْلًا لَا تُسَبِّحْ فَإِنَّ صَهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٩٣٢ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ الْكَلُوذَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ زُفَرٍ التَّيْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَيْفُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِنْدِ بْنِ هِنْدٍ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَى عَلَيَّ أَنْ أُزَوِّجَ أَوْ أُتَزَوَّجَ إِلَّا إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ»

١٩٣٣ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، أَيضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّامِيُّ قَالَ: ثنا عَمَّارُ بْنُ سَيْفٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَسَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا أُتَزَوِّجَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي وَلَا يُتَزَوِّجَ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَأَعْطَانِي»

١٧٠٤ باب ذكر استكباب النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رحمه الله بأمر من الله عز وجل

كَبَابُ ذِكْرِ اسْتِكَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
١٩٣٤ - أَنْبَأَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ الْمُخَرَّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبَانَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي يَزِيدَ الْمَدَنِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، مَوْلَى غُفْرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمُعَاوِيَةُ

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ورجي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم عنده يكتب ، فقال: يا محمد إن كاتبك هذا لأمين عليه وسلم أن يقبضه

١٩٣٥ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ [٢٤٥٢] - مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ الْمُعَلِّمُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْرَمُ الْهَمْدَانِيُّ ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنِ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ ابْنُ خَطَلٍ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَتِلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَأَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْتَكْتَبَ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمْ يَكُنْ فِينَا أَكْتُبُ مِنْهُ ، نَحْشِي أَنْ يَكُونَ مِثْلُ ابْنِ خَطَلٍ فَاسْتَشَارَ فِيهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: لَا اسْتَكْتَبَهُ فَإِنَّهُ آمِنٌ

١٩٣٦ - وَأَنْبَأَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَّاسِيُّ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - [٢٤٥٣] - بِنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ الزُّبَيْدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ مُعَاوِيَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَاتِبًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٩٣٧ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّمَادِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الْقَصَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا هَبَّ فَادْعُ مُعَاوِيَةَ» ، وَكَانَ كَاتِبَهُ

١٩٣٨ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ - [٢٤٥٤] - الْكَلُوذَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ الصُّورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي: ابْنَ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، أَخُو يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ الْخُظَلِيَّةِ ، أَنَّ عَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ ، وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ ، سَأَلَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا ، «وَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَكَتَبَ لَهُمَا وَخَتَمَ كِتَابَهُمَا ثُمَّ رَمَى بِهِ إِلَيْهِمَا

١٩٣٩ - وَأَنْبَأَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُفَضَّلٍ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْكِينُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ ، عَنْ رِبْعَةَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ أَبُو كَبْشَةَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ الْخُظَلِيَّةِ قَالَ: دَخَلَ عَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ وَالْأَقْرَعَ بْنُ حَابِسٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، فَسَأَلَاهُ فَأَمَرَ لَهُمَا بِمَا سَأَلَاهُ وَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمَا بِذَلِكَ ، فَكَتَبَ لَهُمَا وَرَفَعَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَحِيفَتَهُ ، فَأَمَّا عَيْنَةُ فَقَالَ: أَيْنَ أَذْهَبُ إِلَى قَوْمٍ بِصَحِيفَةٍ لَا أَدْرِي مَا فِيهَا كَصَحِيفَةِ الْمُتَلَبِّسِ ، قَالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحِيفَتَهُ فَنَظَرَ فِيهَا ، فَقَالَ: «لَقَدْ كَتَبَ لَكَ مَا أَمَرُ لَكَ فِيهَا»

١٩٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَهْرِيَارَ الْبَلْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْهَاشِمِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو عَمْرٍو الْبُسْتِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ ثَوْرٍ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْكُرْسِيِّ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: «إِذَا كُتِبَ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ قَرَأَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

١٧٠٥ باب ذكر مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رحمه الله

بَابُ ذِكْرِ مُشَاوَرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ

١٩٤١ - أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلُوذَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ شَابُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ جُنَاحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبَسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم استشار أبا بكر وعمر رضي الله عنهما في أمر فقالا له: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كاد عوا لي معاوية». فعصّب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فقالا: أما كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من قريش ما يجزيان أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يبعث إلى - [٢٤٥٨] - غلام من غلمان قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ادعوا لي معاوية». فلما جاءه وقف بين يديه، فقال لهما: «أحضراه أمركما، حملاه أمركما؛ فإنه قوي أمين»

١٧٠٦ باب ذكر صحبة معاوية رحمه الله للنبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته عنده

«بَابُ ذِكْرِ صُحْبَةِ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ

١٩٤٢ - أَنبَأَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْمَكِّيُّ يَعْنِي: ابْنَ رَجَاءٍ الْمَكِّيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ، صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ أَوْتَرَ بِرُكْعَةٍ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنْ مُعَاوِيَةَ قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٩٤٣ - أَنبَأَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ، وَيَعْقُوبُ الدُّورِيُّ، وَخَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خُصَيْفٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَعَطَاءٍ، - زَادَ يَعْقُوبُ -: وَطَاوُسُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ، قَصَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَشْقَصٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَا كَانَ مُعَاوِيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَمًّا

١٩٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يُحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ،

١٩٤٥ - قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، - وَاللَّفْظُ لِلْحُسَيْنِ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ

السَّعْدِيُّ، عَنْ - [٢٤٦١] - أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى حَلَقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ؛ قَالَ: اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: اللَّهُ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَلِكَ؛ قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَتَحَلَّفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا مِنَ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: «اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ؟» قَالُوا: اللَّهُ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَلِكَ؛ قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَتَحَلَّفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنْ أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ»

١٩٤٦ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ، حَدَّثَنَا بِنْدَارُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِإِسْنَادِهِ

١٩٤٧ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَمْرُو بْنُ عَيْسَى الضُّبَيْعِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى السَّامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ

الْجَرِيرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ، خَرَجَ عَلَى قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - [٢٤٦٢] - فَقَالَ: سَابِّشْكُمْ بِمَا بَشَّرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَجِدُونَ رَجُلًا مِنْزِلَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْزِلَتِي، أَقَلَّ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، كُنْتُ خَتَنَهُ، وَكُنْتُ فِي كِتَابِهِ، وَكُنْتُ أَرْحَلُ لَهُ رَاحِلَتَهُ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ»

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيه عليه وسلم أن يقيه

كَبَابُ ذِكْرِ تَوَاضَعِ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي خِلَافَتِهِ

١٩٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ

١٩٤٩ - قَالَ ابْنُ نَاجِيَةَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ

١٩٥٠ - قَالَ ابْنُ نَاجِيَةَ: وَحَدَّثَنَا بَنْدَارٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، كُلُّهُمْ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ عَامِرٍ جَالِسَانِ فَقَامَ أَحَدُهُمَا وَجَلَسَ الْآخَرُ وَكَانَ أَوْزَنَ الرَّجُلَيْنِ ، يَعْنِي: ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلَّذِي قَامَ: اجْلِسْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْتًا أَوْ مَقْعَدًا فِي النَّارِ»

١٩٥١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي شَيْخٍ الْهَنْبَلِيِّ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ دَخَلَ بَيْتًا فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ لِمُعَاوِيَةَ يُعْظِمُهُ بِذَلِكَ وَيُفَخِّمُهُ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: اجْلِسْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَلَ لَهُ الْعِبَادُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»

١٩٥٢ - وَأَنْبَأَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ -[٢٤٦٥]- حَلْبَسٍ قَالَ: كَرَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى بَغْلَةٍ ، عَلَيْهِ قُبَاءٌ مَرْقُوعٌ قَدْ أَرْدَفَ خَلْفَهُ وَصِيفًا

١٩٥٣ - وَأَنْبَأَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْعِجْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: كَلَّوْا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قُلْتُمْ: هُوَ الْمَهْدِيُّ

١٩٥٤ - وَأَنْبَأَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُهُ وَقِيلَ لَهُ: أَيُّمَا أَفْضَلُ مُعَاوِيَةُ أَوْ عُمَرُ بْنُ -[٢٤٦٦]- عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ . فَقَالَ: أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُقَاسُ بِهِمْ أَحَدٌ

١٩٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَهْرِيَّارَ الْبَلْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا ، بِمَرَوْ قَالَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: مُعَاوِيَةُ خَيْرٌ أَوْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ . قَالَ: فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: كَأُتْرَابٍ دَخَلَ فِي أَنْفِ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرٌ أَوْ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

١٩٥٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شَهْرِيَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رَبَاحُ بْنُ الْجَرَّاحِ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا ، يُسْأَلُ الْمُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ -[٢٤٦٧]- فَقَالَ: يَا أَبَا مَسْعُودٍ ، أَيْنَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ؟ . فَرَأَيْتُهُ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ: لَا يُقَاسُ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ ، مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَاتِبُهُ وَصَاحِبُهُ وَصَهْرُهُ وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُوا لِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»

١٩٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شَهْرِيَّارٍ ، أَيْضًا ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَلَالٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: إِنْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ عَلَى مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ فِي النَّارِ قَالَ: لَعَنَهُمُ اللَّهُ

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم باب ذكر تعظيم معاوية لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإكرامه إياهم عليه وسلم أن يقيه

﴿بَابُ ذِكْرِ تَعْظِيمِ مُعَاوِيَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِكْرَامِهِ إِيَّاهُمْ﴾

١٩٥٨ - أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَلِيعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الزُّبَيْرِ، يُحَدِّثُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَكُنَّا يَوْمًا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَقَدْ تَفَرَّشَتْ قُرَيْشٌ وَصَنَادِيدُ الْعَرَبِ وَمَوَالِيهَا أَسْفَلَ سَرِيرِهِ وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ

١٩٥٩ - وَأَنبَأَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ أَبُو طَالِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّدُوسِيُّ عَارِمٌ قَالَ: حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ: كَانَ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا لَقِيَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» - [٢٤٦٩] - وَأَهْلًا، وَيَأْمُرُ لَهُ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ وَيَلْقَى ابْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقُولُ: مَرْحَبًا بِابْنِ عَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنِ حَوَارِيٍّ وَيَأْمُرُ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ

١٩٦٠ - وَأَنبَأَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَسْوَدِ، يَعْنِي: الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْعَجَلِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «انْطَلَقْتُ مَعَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَافِدِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَأَجَارَهُمَا فَقَبِلَا» ١٩٦١ - وَأَنبَأَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ، أَيْضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْأَيْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى مُعَاوِيَةَ - [٢٤٧٠] - فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: «كَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فَضْلٌ عَلَى بَزِيدٍ إِلَّا أَنَّ أُمَّكَ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ مِنْ كَلْبٍ لَكَ لَكَ عَلَيْكَ فَضْلٌ، فَكَيْفَ وَأُمُّكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

١٩٦٢ - وَأَنبَأَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْعِرَاقِ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يُعْطِيَهُ شَيْئًا، فَقَالَ: «إِذَا ذُنُوبُكَ أَذْهَبَ إِلَى رَجُلٍ أَوْصَلَ مِنْكَ، فَذَهَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَغَرَفَ لَهُ»

١٩٦٣ - وَأَنبَأَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ الْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَانَا يَقْبَلَانِ جَوَائِزَ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ

١٧٠٩ باب ذكر تزويج أبي سفيان رحمه الله بهند أم معاوية رحمة الله عليهم

﴿بَابُ ذِكْرِ تَزْوِيجِ أَبِي سُفْيَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِهِنْدٍ أُمِّ مُعَاوِيَةَ رَحِمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾

١٩٦٤ - أَنبَأَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو السَّكِّينِ زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ أَبِي حِصْنِ بْنِ حُمَيْدٍ بْنِ مُنْهَبٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ خُرَيْمٍ بْنِ أَوْسٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ زَحْرٍ بْنُ حِصْنٍ، عَنْ جَدِّهِ حُمَيْدِ بْنِ مُنْهَبٍ قَالَ: «كَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ عِنْدَ الْفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ، وَكَانَ الْفَاكِهُ مِنْ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ، وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ لِلضِّيَافَةِ يَغْشَاهُ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ إِذْنٍ، نَحْلًا ذَلِكَ الْبَيْتُ يَوْمًا وَاضْطَجَعَ الْفَاكِهُ وَهَنَدُ فِيهِ فِي وَقْتِ الْقَائِلَةِ ثُمَّ خَرَجَ الْفَاكِهُ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، وَأَقْبَلَ رَجُلٌ كَانَ يَغْشَاهُ فَوَجَّحَ

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم - [٢٤٧٢] - البيت، فلما رأى المرأة، يعني هنداً ولى هارباً وأبصره الفاكه وهو خارج من البيت، فاقبل إلى هند فضمها برجله وقال عليه وسلم إن ربيته لها: من هذا الذي كان عندك؟ قالت: ما رأيت أحداً، ولا أنبئت حتى أنبئتني؛ قال لها: الحقني بإيكم، وتكلم فيها الناس، فقال لها أبوها: يا بنية، إن الناس قد أكتروا فيك فأنبئيني نبأك، فإن يكن الرجل عليك صادقاً دسست إليه من يقتله فتقطع عنك القالة، وإن يك كاذباً حاكمته إلى بعض كهان اليمن، فحلفت له بما كانوا يخلفون به في الجاهلية إنه لكاذب عليها. فقال عتبة للفاكه: يا هذا إنك قد رميت ابنتي بأمر عظيم فحاكمني إلى بعض كهان اليمن، فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم، وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف وخرجوا معهم بهند، ونسوة معها، فلما شارقوا البلاد قالوا: غدا نرد على الكاهن، فتكرت حال هند وتغير وجهها، فقال لها أبوها: إني قد أرى ما بك من تنكر الحال وما ذاك إلا لمكروه عندك، فالأ كان هذا قبل أن نشهد الناس مسيرنا، قالت: لا والله يا أبتاه ما ذاك لمكروه ولكني أعرف إنكم تأتون بشراً يخطئ ويصيب، ولا آمنه أن يسميني ميسماً يكون علي سبة في العرب، قال: إني سوف أختبره من قبل أن ينظر في أمرك فصفربفسر حتى أدلى ثم أخذ حبة من حنطة فأدخلها في أحليله وأوكأ عليها يسير، فلما وردوا على الكاهن أكرمهم ونحر لهم، فلما تغدوا، قال له عتبة: إنا - [٢٤٧٣] - قد جئناك في أمر وإني قد خبت لك خبثاً أختبرك به؛ فانظر ما هو؟ قال: ثمرة في كمره، قال: أريد أبين من هذا؛ قال: حبة من بر في إحليل مهر؛ قال: صدقت، انظر في أمر هؤلاء النسوة، فجعل يدنو من إحداهن فيضرب لعلها كنفها ويقول: انهضي، حتى دنا من هند فضرب لعلها كنفها وقال: انهضي غير سخاء ولا زانية ولتلدن ملكاً يقال له: معاوية، فوثب إليها الفاكه فأخذ بيدها، ففترت يدها من يده وقالت: إليك فوالله لأحرصن على أن يكون ذلك من غيرك، فتزوجها أبو سفيان فجاءت بمعاوية رحمة الله عليهم أجمعين

١٩٦٥ - وأبنا أبو محمد بن ناجية قال: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي قال: حدثنا عمر بن زياد الهلالي، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق المدني، من بني عامر بن لؤي، - [٢٤٧٤] - قال: قالت هند بنت عتبة بن ربيعة لأبيها: يا أبة إني قد ملكت أمري، قال: وذلك حين فارقتها الفاكه بن المغيرة فلا تزوجني رجلاً حتى تعرضه علي، قال: ذلك لك؛ قال: فقال لها ذات يوم: يا بنية قد خطبك رجلان من قومك ولست بمسم لك واحداً منهما حتى أصفه لك، أما الأول ففي الشرف الصميم والحسب الكريم تخالين به هوجاً من غفلته وذلك أنسجاً من شيمته، حسن الصحبة، سريع الإجابة، إن تابعتيه تابعك، وإن ملت به كان معك، تقصين عليه في ماله وتكتفين برأيك عن رأيه، وأما الآخر ففي الحسب والرأي الأريب بدر أرومته وعز عشيرته، يؤدب أهله ولا يؤدبونه، إن اتبعوه أسهل بهم، وإن جابوه توعر بهم، شديد الغيرة، سريع الطير، صعب حجاب القبة، إن حاج فغير منزلور، وإن نوزع فغير مقصور، قد بينت لك أمرهما كلاهما، قالت له: أما الأول فسيده مطاع لكريمته، موات لها فيما عسى إن لم تعتصم أن تلين بعد إبابها وتضيع تحت خباياها، وإن جاءت له بولد أحقت، فإن أنجبت فعن حطاء أنجبت، أطو ذكر هذا عني، فلا تسمه لي - [٢٤٧٥] - . وأما الآخر فبعل الحرمة الكريمة إني لأخلاق هذا لواقعة، وإني له لموافقة، وإني لأخذ بأدب البعل مع لزومي لقبتي وقلة بلغتي، وإن السليل بيني وبينه لحري أن يكون المدافع عن حريم عشيرته، الذائد عن كتيبته، المحامي عن حفيظته، الزائن لأرومتها، غير مواصل ولا زميل عند ضعفة الحوادث فمن هو؟ قال: ذلك أبو سفيان بن حرب بن أمية. قالت: زوجني منه، ولا تلقني إليه إلقاء المستسلس السلس، ولا تسمه بي سؤم المغاطس الضرس، واستخر الله في السماء يخر لك بعلمه في القضاء

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ١٧٠١٠ باب ذكر وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه: " إن وليت فأعدل " عليه وسلم أن يقيه

﴿بَابُ ذِكْرِ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنْ وَلَيْتَ فَأَعْدِلْ»

١٩٦٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُبَّاعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَا زِلْتُ فِي طَمَعٍ مِنَ الْخِلَافَةِ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَا مُعَاوِيَةُ إِنْ مَلَكَتَ فَأَحْسِنُ»

١٩٦٧ - وَأَنْبَأَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ، أَيُّضًا، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو أُمَيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبُ مَقْسَمِ طَرْسُوسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمِصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: كُنْتُ أُوضِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ أَفْرَغَ عَلَيْهِ مِنْ إِنَاءٍ فِي يَدِي فَظَرَّ إِلَيَّ نَظْرَةً شَدِيدَةً فَفَزَعْتُ فَسَقَطَ الْإِنَاءُ مِنْ يَدِي، فَقَالَ: «يَا مُعَاوِيَةُ، إِنْ وَلَيْتَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي فَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْدِلْ» قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَطْمَعُ فِيهَا مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي الْعَدْلَ فِيكُمْ

١٩٦٨ - وَأَنْبَأَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْأَغَرِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، عَنْ - [٢٤٧٨] - جَدِّهِ قَالَ: كَانَتْ إِدَاوَةُ يَجْمَعُهَا أَبُو هُرَيْرَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْضُوئِهِ، فَاشْتَكَى أَبُو هُرَيْرَةَ فَعَمَلَهَا مُعَاوِيَةُ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُوَضِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «يَا مُعَاوِيَةُ إِنْ وَلَيْتَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْدِلْ». فَمَا زِلْتُ أَظُنُّ أَنِّي مُتَلَّى بِذَلِكَ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى وَلَيْتُ آخِرَ مَا تَأْدَى إِلَيْنَا مِنْ فَضَائِلِ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ وَعَلَى هِنْدٍ

١٧٠١١ باب فضائل عمار بن ياسر رحمه الله

﴿بَابُ فَضَائِلِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

١٩٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، وَبَنْدَارٌ، وَابْنُ سِنَانٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ يَعْنِي: الزُّبَيْرِيَّ

١٩٧٠ - قَالَ الْمُطَرِّزُ: وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الدَّورَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ

١٩٧١ - قَالَ الْمُطَرِّزُ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، يَعْنِي الزُّبَيْرِيَّ قَالَ الْمُطَرِّزُ: وَحَدَّثَنَا يَوْسُفُ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، كُلُّهُمْ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هَانِيٍّ بْنِ هَانِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ عَمَّارٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِذْنُوا لَهُ مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ»

١٩٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ وَاقِدٍ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ يَعْنِي: ابْنَ مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ هَانِيٍّ بْنِ هَانِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ عَمَّارٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟». فَقَالَ: عَمَّارٌ. فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ»

١٩٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَائِشَةَ، رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ - [٢٤٨١] - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه وجله وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم خير عمار بين أمرين إلا اختار أَرشدهما»
 ١٩٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْجَمَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَشِيمٌ قَالَ: أَنْبَأَنَا الْعَوَامُ بْنُ حَوْشَبٍ ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ - [٢٤٨٢] - عَمْرُو يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ»

١٧٠١٢ باب فضل عمرو بن العاص رحمه الله

«بَابُ فَضْلِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَحِمَهُ اللَّهُ»

١٩٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْوَرْدِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَ طَلْحَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَلَا إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ صَالِحِي قُرَيْشٍ»

١٩٧٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ - أَبُو بَكْرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ - [٢٤٨٤] - : أَنْبَأَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ: إِنَّكُمْ تَحَدَّثُونَ أَحَادِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَذْرِي مَا حُسْنُهَا وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ مِنْ صَالِحِي قُرَيْشٍ»
 ١٩٧٨ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبْنَاؤُ الْعَاصِ مُؤْمِنَانِ عَمْرُو وَهَشَامُ»

١٧٠١٣ ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله تعالى عليهم أجمعين قال

محمد بن الحسين رحمه الله: ينبغي لمن تدبر ما رسمناه من فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضائل أهل بيته رضي الله عنهم أجمعين أن يستغفر

«ذَكَرُ الْكَفِّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَنْبَغِي لِمَنْ تَدَبَّرَ مَا رَسَمْنَاهُ مِنْ فَضَائِلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضَائِلِ أَهْلِ بَيْتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ أَنْ يُجِبَهُمْ وَيَتَرَحَّمَهُ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ، وَيَتَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ بِهِمْ وَيَشْكُرَ اللَّهَ الْعَظِيمَ إِذْ وَفَّقَهُ لِهَذَا ، وَلَا يَذْكُرْ مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَلَا يَنْقُرَ عَنْهُ وَلَا يَبْحَثَ ، فَإِنْ عَارَضْنَا جَاهِلٌ مَفْتُونٌ قَدْ خَطِئَ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الرَّشَادِ فَقَالَ: لَمْ قَاتِلْ فُلَانٌ لِفُلَانٍ وَلَمْ قَتَلَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ وَفُلَانٌ؟ . قِيلَ لَهُ: مَا بِنَا وَبِكَ إِلَى ذِكْرِ هَذَا حَاجَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا اضْطُرُّنَا إِلَى عِلْمِهَا. فَإِنْ قَالَ: وَلَمْ؟ قِيلَ لَهُ: لِأَنَّهُا فِتْنٌ شَاهَدَهَا الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَكَانُوا فِيهَا عَلَى حَسَبِ مَا أَرَاهُمُ الْعِلْمُ بِهَا وَكَانُوا أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِهَا مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَكَانُوا أَهْدَى سَبِيلًا مِمَّنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، عَلَيْهِمْ نَزَلَ الْقُرْآنُ وَشَاهَدُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَاهَدُوا مَعَهُ وَشَهِدَ لَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالرِّضْوَانِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْأَجْرِ الْعَظِيمِ ، وَشَهِدَ لَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ خَيْرُ قَرْنٍ. فَكَانُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْرَفَ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالْقُرْآنِ وَبِالْسُّنَّةِ وَمِنْهُمْ يُؤْخَذُ الْعِلْمُ وَفِي قَوْلِهِمْ نَعِيشٌ ، وَبِأَحْكَامِهِمْ نَحْكُمُ وَبِأَدَبِهِمْ تَدَابُّبٌ وَلَهُمْ تَتَبَعُ وَبِهَذَا أُمِرْنَا. فَإِنْ قَالَ: وَإِيشَ الَّذِي يَضُرُّنَا مِنْ مَعْرِفَتِنَا لِمَا جَرَى بَيْنَهُمْ وَابْتَحَثَ عَنْهُ؟ . قِيلَ لَهُ: مَا لَا شَكَّ فِيهِ وَذَلِكَ أَنَّ عُقُولَ الْقَوْمِ كَانَتْ أَكْبَرَ مِنْ عُقُولِنَا ، وَعُقُولُنَا أَنْقَصُ بِكَثِيرٍ وَلَا نَأْمَنُ أَنْ نَبْحَثَ

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وحلي الله عز وجل وهو القرآن يأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم عما شجر بينهم فنزل عن طريق الحق وتختلف عما أمرنا فيهم . فإن قال: وبم أمرنا فيهم؟ . قيل: أمرنا بالاستغفار لهم والتوحيب عليهم والمحبة لهم والاتباع لهم ، دل على ذلك الكتاب والسنة وقول أئمة المسلمين ، وما بنا حاجة إلى ذكر ما جرى بينهم ، قد صحبوا الرسول صلى الله عليه وسلم وصاهرهم وصاهروه ، فبالصحة يغفر الله الكريم لهم ، وقد ضمن الله عز وجل في كتابه أن لا يخزي منهم واحداً وقد ذكر لنا الله تعالى في كتابه أن وصفهم في التوراة والإنجيل ، فوصفهم بأجمل الوصف ونعتهم بأحسن النعت ، وأخبرنا مولانا الكريم أنه قد تاب عليهم ، وإذا تاب عليهم لم يعذب واحداً منهم أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون . فإن قال قائل: إنما مرادي من ذلك لأن أكون عالماً بما جرى بينهم فأكون لم يذهب علي ما كانوا فيه لاني أحب ذلك ولا أجهله . قيل له: أنت طالب فتنة لأنك تبحث عما يضرك ولا ينفعك ولو اشتغلت بإصلاح ما لله عز وجل عليك فيما تعبدك به من أداء فرائضه واجتناب محارمه كان أولى بك . وقيل: ولا سيما في زماننا هذا مع قبح ما قد ظهر فيه من الأهواء الضالة . وقيل له: اشتغالك بمطعمك وملبسك من أين هو؟ أولى بك ، وتكسبك لدرهمك من أين هو؟ وفيما تنفقه؟ أولى بك . وقيل: لا يأمن أن يكون بتنفيرك وبحثك عما شجر بين القوم إلى أن يميل قلبك فتوى ما لا يصلح لك أن تهواه ويلعب بك الشيطان فتسب وتبغض من أمرك الله بمحبته والاستغفار له واتباعه فتزل عن طريق الحق وتسلك طريق الباطل . فإن قال: فاذكر لنا من الكتاب والسنة وعمن سلف من علماء المسلمين ما يدل على ما قلت لترد نفوسنا عما تهواه من البحث عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم . قيل له: قد تقدم ذكرنا لما ذكرته مما فيه بلاغ وحة لمن عقل ، ونعيد بعض ما ذكرناه ليتيقظ به المؤمن المسترشد إلى طريق الحق: قال الله عز وجل: { محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً ، يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ، ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار } [الفتح: ٢٩] . ثم وعدهم بعد ذلك المغفرة والأجر العظيم ، وقال الله عز وجل: { لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة } [التوبة: ١١٧] وقال عز وجل: { والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم } [التوبة: ١٠٠] إلى آخر الآية ، وقال عز وجل: { يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم } [التحريم: ٨] الآية ، وقال عز وجل: { كنتم خير أمة } [آل عمران: ١١٠] الآية . وقال عز وجل: { لقد رضي الله عن المؤمنين } [الفتح: ١٨] إلى آخر الآية ، ثم إن الله عز وجل أثنى على من جاء بعد الصحابة فاستغفر للصحابة وسأل مولاه الكريم أن لا يجعل في قلبه غلا لهم ، فأثنى الله عز وجل عليه بأحسن ما يكون من الثناء فقال عز وجل: { والذين جاءوا من بعدهم إلى قوله: { رءوف رحيم } . وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » . وقال صلى الله عليه وسلم: « إن الله عز وجل اختار أصحابي على جميع العالمين إلا النبيين والمرسلين ، واختار لي من أصحابي أربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً ، فجعلهم خير أصحابي وفي أصحابي كلهم خير واختار أمي على سائر الأمم » . وقال صلى الله عليه وسلم: « إن مثل أصحابي في أمي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالملح » . روي هذا عن الحسن ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال: فكان الحسن إذا حدث بهذا يقول: قد ذهب ملحننا فكيف نصلح؟ . وقال ابن مسعود: إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فأصطفاه لنفسه ، وبعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه صلى الله عليه وسلم يقاثلون على دينه قال محمد بن الحسين رحمه الله: يقال لمن سمع هذا من الله عز وجل ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن كنت عبداً موقفاً للخير اتعظت بما وعظك الله عز وجل به

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وإن كنت متبعاً لهواك خشيت عليك أن تكون ممن قال الله عز وجل {ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله} وسلم عليه وسلم التبعين: ٥٠. وكنت ممن قال الله عز وجل {ولو علم الله فيهم خيراً لآسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون} [الأنفال: ٢٣] . ويقال له: من جاء إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يطعن في بعضهم ويهوى بعضهم ويذم بعضاً ويمدح بعضاً فهذا رجل طالب فتنة ، وفي الفتنة وقع؛ لأنه واجب عليه محبة الجميع والاستغفار للجميع رضي الله عنهم ونفعنا بحبهم ، ونحن نزيدك في البيان ليسلم قلبك للجميع وتدع البحث والتفتير عما شجر بينهم

١٩٧٩ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثنا أبي ، قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا رجل ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال - [٢٤٩٢] - : لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فإن الله عز وجل أمرنا بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتلون

١٩٨٠ - حدثنا أبو عبد الله بن محمد بن محمد بن إسماعيل الحساني قال: حدثنا أبو يحيى الحماني ، عن الحسن بن عمار ، عن الحكم بن عتيبة ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال: لا أمر الله عز وجل بالاستغفار لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أنهم سيقتلون

١٩٨١ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا محمد بن سفيان الأيلي قال: حدثنا هارون بن موسى قال: حدثنا حماد بن زيد ، عن شهاب بن خراش ، عن العوام بن حوشب قال: لاذكروا محاسن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - [٢٤٩٣] - تأتلف عليه قلوبكم ولا تذكروا غيره فتحرشوا الناس عليهم "

١٩٨٢ - حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدوري قال: حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان قال: حدثني سليمان الأعمش ، عن أبي وائل ، عن أبي ميسرة قال: رأيت في المنام قباباً في رياض مضروبة فقلت: لمن هذه؟ . قالوا: لذي الكلاع وأصحابه ، ورأيت قباباً في رياض فقلت: لمن هذه؟ . قالوا: لعمار وأصحابه. فقلت: وكيف وقد قتل بعضهم بعضاً؟ . قال: لأنهم وجدوا الله عز وجل واسع المغفرة

١٩٨٣ - وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهر يار البلخي قال: حدثنا فضل بن زياد قال: حدثنا محمد بن هارون المقرئ قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا العوام بن حوشب ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي وائل قال: رأى عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة ، وكان من أفاضل أصحاب عبد الله بن مسعود؛ قال: رأيت كائي دخلت الجنة فإذا قباب مضروبة فقلت: لمن هذه؟ . قالوا: لذي الكلاع وحوشب وكانا مع من قتل مع معاوية رحمه الله فقلت: فأين عمار؟ . قالوا: أمامك. قلت: وقد قتل بعضهم بعضاً قال: لا تقوا الله عز وجل فوجدوه واسع المغفرة

١٩٨٤ - حدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدوري قال: حدثنا حكام بن سلم الرازي ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن عبد ربه قال: كان الحسن في مجلس فذكر كلاماً وذكر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال: لأولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً ، قوماً ما اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وإقامة دينه فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فإنهم ورب الكعبة على الهدى المستقيم

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمره الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ١٧٠١٤ باب ذكر اللعنة على من سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين رحمه الله عليه وسلم

قد علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيكون في آخر الزمان أقوام يلعنون أصحابه ، فلعن صلى الله عليه وسلم من لعن أصحابه أو سبهم فقال: " من لعن أصحابي فعليه لعنة الله

كَبَابُ ذِكْرِ اللَّعْنَةِ عَلَى مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ يَلْعَنُونَ أَصْحَابَهُ ، فَلَعَنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَعَنَ أَصْحَابَهُ أَوْ سَبَّهُمْ فَقَالَ: «مَنْ لَعَنَ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا» وَيُقَالُ: الصَّرْفُ الْفَرْضُ ، وَالْعَدْلُ التَّطَوُّعُ ، ثُمَّ أَمَرَ جَمِيعَ النَّاسِ أَنْ يَحْفَظُوهُ فِي أَصْحَابِهِ وَأَنْ يَكْرَهُهُمْ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَمَنْ لَمْ يَكْرَهُهُمْ فَقَدْ أَهَانَهُمْ ، وَمَنْ سَبَّهُمْ فَقَدْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَحَقَّ اللَّعْنَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَمِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ ، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَلْيُظْهِرْهُ فَإِنَّ كَاتِمَ الْعِلْمِ يَوْمئِذٍ كَكَاتِمٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

١٩٨٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - [٢٤٩٦] - عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا نَعِيمٌ ، يَعْنِي: ابْنَ حَمَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَنَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا فَلْيُظْهِرِ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ كَاتِمَ الْعِلْمِ كَكَاتِمٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»

١٩٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ الْكَلُذَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ تَمِيمٍ قَالَ - [٢٤٩٧] - : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِذَا لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَلْيُظْهِرْهُ ، فَإِنَّ كَاتِمَ الْعِلْمِ يَوْمئِذٍ كَكَاتِمٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

١٩٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ يُوسُفَ الشَّكَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الْبَزَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ تَمِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ

اللَّهِ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَظْهَرْتُ أُمَّتِي الْبِدْعَ وَشَتَمْتُ أَصْحَابِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالَمُ عَلَيْهِ فَإِنَّ كَاتِمَ الْعِلْمِ يَوْمئِذٍ كَكَاتِمٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

١٩٨٨ - أَبَانَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ - [٢٤٩٨] - قَالَ: أَبَانَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُمِرُوا بِالْإِسْتِغْفَارِ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَبُّهُمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْبَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَقَدْ ظَهَرَ هَذَا فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ بُلْدَانِ الدُّنْيَا ، يَلْعَنُونَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَنْ يَضُرَّ ذَلِكَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّمَا يَضُرُّونَ أَنْفُسَهُمْ وَقَدْ رَسَمْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ كِتَابُ الشَّرِيعَةِ فَضَائِلُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَيُظْهِرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا عَلَى مَنْ سَبَّهُمْ أَوْ لَعَنَهُمْ وَإِذَا هُمْ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّعْنَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ

١٩٨٩ - أَبَانَا خَلْفُ بْنُ عَمْرٍو الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ - [٢٤٩٩] - ابْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوِيْمٍ بْنِ سَاعِدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا فَعَلَّ لِي مِنْهُمْ وَزُرَاءَ وَأَنْصَارًا وَأَصْهَارًا لَا فَنَ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً»

١٩٩٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّفْرِ السَّكْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحَزَامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ بْنُ عُبَيْدَةَ بْنِ عُوَيْمٍ بْنِ سَاعِدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا ، وَجَعَلَ لِي مِنْهُمْ وَزَرَءَ وَأَصْهَارًا وَأَنْصَارًا فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا» قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: الصَّرْفُ وَالْعَدْلُ: الْفَرِيضَةُ وَالنَّافِلَةُ

١٩٩١ - وَابْنُ أَبِي مُوَيْسَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا [٢٥٠١] - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكُوفِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لُؤْنِي ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاكِدٍ أَبُو مُسْلِمٍ الْمَوْدُبِيُّ ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي رَاطِطَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي ، لَا تَخْذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي ، فَمَنْ أَحْبَبَهُمْ فَحَبِّبِي أَحْبَبَهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»

١٩٩٢ - أَبَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَهْمِيمٍ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي رَاطِطَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ ابْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي» . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ مِثْلَهُ .

١٩٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ زِيَادٍ يَعْرِفُ بِابْنِ خَيْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَطِيَّةٍ الْخُرَّاسَانِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ النَّاسَ يَكْتُمُونَ وَأَصْحَابِي يَقُولُونَ ، فَلَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي لَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَّهُمْ»

١٩٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ [٢٥٠٣] - قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْخُرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الصَّدَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شَيْبَةَ الْجَوْهَرِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا نُسَبُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»

١٩٩٥ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَكْفَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شَيْبَةَ الْجَوْهَرِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»

١٩٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ [٢٥٠٤] - بْنُ الْجَعْدِ قَالَ: أَبَانُ شُعْبَةَ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ ذُكْوَانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»

١٩٩٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا لَمْ يَدْرِكْ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»

١٩٩٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أحد كمثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه» عليه وسلم أن يقيه

١٩٩٩ - وحدثنا ابن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو سعيد - [٢٥٠٥] - عبد الله بن شبيب المديني قال: حدثنا عبد الجبار بن سعيد قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال: قلت لعائشة رضيها الله: إني أسمع ناساً يتناولون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقالت: يا بني ، وإن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان الله عز وجل يجري لهم أجورهم ، فلما قبضهم الله عز وجل أحب أن يجري ذلك لأجرهم

٢٠٠٠ - حدثنا ابن عبد الحميد ، أيضاً ، قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي قال: حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن نسير بن ذعلوق قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فلبقاهم ساعة ، يعني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خير من عمل أحدكم عمه

٢٠٠١ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا أبو هشام الرافعي قال: حدثنا يحيى بن يمان قال: حدثنا سودة الجزي ، عن ميمون بن مهران قال: قلت لابن عباس أوصني ، قال: إياك والنجوم ، فإنها تدعو إلى الكهانة ، ولا تسب أحداً من أصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم وإذا حضرت الصلاة فلا تؤخرها

٢٠٠٢ - وحدثنا ابن عبد الحميد ، أيضاً ، قال: حدثنا محمد بن يحيى - [٢٥٠٧] - الأزدي قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدي قال: حدثنا عبيدة بن أبي ربيعة ، عن عبد الملك بن عبد الرحمن ، عن عياض الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحفظوني في أصحابي وأصحابي ، ومن حفظني في أصحابي وأصحابي حفظه الله في الدنيا والآخرة ، ومن لم يحفظني في أصحابي وأصحابي نخلى الله عز وجل منه ويوشك أن يأخذه» قال محمد بن الحسين رحمه الله: لقد خاب وخسر من سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه خالف الله - [٢٥٠٨] - ورسوله ، ولحقته اللعنة من الله عز وجل ومن رسوله ومن الملائكة ومن جميع المؤمنين ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً لا فريضة ولا تطوعاً ، وهو ذليل في الدنيا ، وضيع القدر ، كثر الله بهم القبور ، وأخلى منهم الدور

٢٠٣٣ - أنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو السكين زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حميد بن منبه بن حارثة قال: حدثني أبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي قال: حدثنا خالد بن عمرو بن محمد الأموي ، وهو عم عبد العزيز بن أبان ، عن سهل بن مالك الأنصاري ، - [٢٥٠٩] - عن أبيه ، عن جده قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا أيها الناس ، إن أبا بكر لم يسؤني قط فأعرفوا ذلك له ، يا أيها الناس إني راض عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف ، والمهاجرين الأولين فأعرفوا ذلك لهم ، يا أيها الناس إن الله عز وجل غفر لأهل بدر والحديبية ، يا أيها الناس لا تحفظوني في أختاني وفي أصحابي وفي أصحابي ، لا يطلبكم الله عز وجل بمظلمة أحد منهم ، فإنها ليست مما توهب ، يا أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين ، وإذا مات الرجل فلا تقولوا فيه إلا خيراً» . ثم نزل قال محمد بن الحسين: قد ذكرت من هذا الباب ما فيه مفتح لمن عقل فصانه الله عز وجل عن - [٢٥١٠] - سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبهم واستغفر لهم ، وحجة على من سبهم حتى يعلم أنه قد حرم التوفيق ، وأخطأ طريق الرشاد ، ولعبت به الشياطين ، فأبعده الله وأستحقه

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ١٧٠١٥ باب ذكر ما جاء في الرافضة وسوء مذهبهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول ما ابتدئ به من دنايهم أن يمينه

ذكرنا في هذا الباب ، أنا نجل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وفاطمة رضي الله عنها ، والحسين والحسين رضي الله عنهما ، وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأولادهم ، وأولادهم ، وأولادهم

كباب ذكر ما جاء في الرافضة وسوء مذهبهم قال محمد بن الحسين رحمه الله: أول ما ابتدئ به من دنايهم في هذا الباب ، أنا نجل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وفاطمة رضي الله عنها ، والحسين والحسين رضي الله عنهما ، وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأولادهم ، وأولاد جعفر الطيار رضي الله عنهم ، وذريتهم الطيبة المباركة ، عن مذاهب الرافضة الذين قد خطئ بهم عن طريق الرشد. أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلى قدراً وأصوب رأياً وأعرف بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم مما تخلفهم الرافضة إليه ، من سبهم لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة ، رضي الله عنهم ، قد صان الله الكريم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن ذكرنا من ذريته الطيبة المباركة عما يخلونهم إليه بالدلائل والبراهين التي تقدمت من ذكرهم رضي الله عنهم من أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وسائر الصحابة إلا بكل جميل ، بل هم كلهم عندنا إخوان على سرر متقابلين في الجنة ، قد نزع الله الكريم من قلوبهم الغل ، كما قال الله عز وجل { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ } [الحجر: ٤٧] ، رضي الله عنهم

وقد تقدم ذكرنا لمذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم ، وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من فضائلهم ، وما ذكر من مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنه عند وفاته ، وما ذكر من مناقب عمر رضي الله عنه عند وفاته ، وما ذكر من عظم مصيبته بما جرى على عثمان رضي الله عنه من قتله وتبرأ إلى الله عز وجل من قتله ، وكذا ولده وذريته الطيبة ينكرون على الرافضة سوء مذاهبهم ، ويتبرؤون منهم ، ويأمرون بمحبة أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة رضي الله عنهم ؛ لأن الرافضة لا يشهدون جمعة ولا جماعة ، ويطعنون على السلف ، ولا نكاحهم نكاح المسلمين ، ولا طلاقهم طلاق المسلمين ، وهم أصناف كثيرة ، منهم من يقول: إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه إله ، ومنهم من يقول: بل علي كان أحق بالنبوة من محمد ، وأن جبريل غلط بالوحي. ومنهم من يقول: هو نبي بعد النبي صلى الله عليه وسلم. ومنهم من يشتم أبا بكر وعمر ، ويكفرون جميع الصحابة ، ويقولون: هم في النار إلا ستة. ومنهم من يرى السيف على المسلمين فإن لم يقدروا خنقوهم حتى يقتلوهم. وقد أجل الله الكريم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مذاهبهم القذرة التي لا تشبه المسلمين وفيهم من يقول بالرجعة ، نعوذ بالله ممن يخل إلى من قد أجلهم الله الكريم وصانهم عنها ، رضي الله عن أهل البيت وجزاهم عن جميع المسلمين خيراً ، وأنا أذكر من الأخبار ما دل على ما قلت ، والله الموفق لكل رشاد والمعين عليه:

أبنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا القاسم بن أبي بزة قال: حدثنا محمد بن معاوية قال: حدثنا يحيى بن سابق المدني عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يا علي ، أنت في الجنة ثلاثاً قالها وسياي من بعدي قوم لهم نذر ، يقال - [٢٥١٤] - لهم: الرافضة فإذا لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون " قال: وما علامتهم يا رسول الله؟ . قال: « لا يرون جمعة ولا جماعة ، يشتمون أبا بكر وعمر »

وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا أحمد بن إسحاق قال: حدثنا الفضل بن غانم قال: حدثنا سوار بن مضعب ،

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن أم سلمة ، رضي الله عنها ، قالت: كانت ليلى من النبي صلى الله عليه وسلم وكان عليّ فاطمة وتبعها علي رضي الله عنهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "يا علي أنت وأصحابك في الجنة ، وشيعتك في الجنة ، إلا أنه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يصغرون الإسلام ثم يلفظونه يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يقال لهم: الرافضة فإن أدركتهم فجاهدهم فإنهم - [٢٥١٥] - مشركون " قال: يا رسول الله ما العلامة فيهم؟ . قال: «لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف الأول»

حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الكوفي الأشناني قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق بن راشد قال: حدثنا يحيى يعني: ابن سالم ، عن زياد بن المنذر ، عن أبي الجحاف ، عن عمر بن علي بن الحسين ، عن زينب بنت - [٢٥١٦] - علي ، عن فاطمة رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، قالت: دخل علي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس ، فقال: "أبشر أما إنك وشيعتك في الجنة أما إنك وشيعتك في الجنة ، وإن قوماً يحيئون من بعدك يصغرون الإسلام ثم يلفظونه ، لهم نذر ، يقال لهم: الرافضة فإن أدركتهم فقاتلهم فإنهم مشركون "

حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج قال: حدثنا تليد بن سليمان ، عن أبي الجحاف ، عن محمد بن عمر ، والهاشمي ، عن زينب بنت علي ، عن فاطمة ، رضي الله عنها ، بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي رضي الله عنه فقال: «كهدا في الجنة وإن من شيعته قوماً يغطون الإسلام يلفظونه ، لهم نذر ، يسمون الرافضة من لقيم فليقاتلهم فإنهم مشركون»

وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا محمد بن سعيد الأحول قال: حدثنا عبثر بن القاسم أبو زيد قال: حدثني حصين ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، أو غيره من أصحاب علي ، عن علي رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كسياتي قوم لهم نذر يقال لهم: الرافضة فإن لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون " . قلت: يا رسول الله ما العلامة فيهم؟ . قال: «يقرضونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف»

حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو معاوية الضرير ، عن أبي جناب الكلبي ، عن أبي سليمان - [٢٥١٨] - الهمداني ، عن علي ، رضي الله عنه ، قال: «يخرج في آخر الزمان قوم لهم نذر ، يقال لهم: الرافضة ، ينتحلون شيعةً وليسوا من شيعة ، وإية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر ، فأيما لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون

وأنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا محمد بن سليمان ، لؤي ، قال: حدثنا أبو عقيل ، عن كثير النواء ، عن إبراهيم بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيطهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام»

وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا محمد بن سوقة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن علي ، رضي الله عنه ، قال: «كفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة ، شرهم قوم ينتحلون حبنا أهل البيت ويخالفون أعمالنا» قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: فإن قال قائل: فقد رويت عن علي رضي الله عنه أنه قال: فاقتلوهم فإنهم مشركون ، فهل قتلهم علي رضي الله عنه أو أحد من بعده؟ - [٢٥٢٠] - قيل: نعم ، قد حرقهم علي بالنار ، وخد لهم

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه وجعل وهو القبران بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم في الأرض ، ونفى قوما وحذر قوما ، ونذر ، وخوف ، وما قصر رضي الله عنه ، وبرئ من تبرأ من أبي بكر عليه وسلم رضي الله عنهم

وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا شعبة بن سوار ، عن خارجة بن مصعب ، عن سلام بن أبي القاسم ، عن عثمان بن أبي عثمان قال: جاء ناس من الشيعة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين أنت هو؟ قال: من أنا؟ قالوا: أنت هو؟ قال: ويلكم من أنا؟ قالوا: أنت ربنا. قال - [٢٥٢١] -: ارجعوا فتوبوا ، فأبوا فضرب أعناقهم ، ثم خد لهم في الأرض أخذودا ، ثم قال لقنبر: اثني بحزم الخطب ، فأتاه بها فأحرقهم بالنار ، ثم قال: [البحر الرجب]

لما رأيت الأمر أمرا منكرا ... أوقدت نارا ودعوت قبرا
وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا شعبة بن سوار قال: حدثنا خارجة بن مصعب ، عن سلام بن أبي القاسم ، عن عثمان بن أبي عثمان قال: جاء ناس من الشيعة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقالوا: يا أمير المؤمنين أنت هو؟ قال: من هو؟ قالوا: هو ، قال: ويلكم من أنا؟ قالوا: أنت ربنا. قال: ارجعوا وتوبوا ، فأبوا فضرب أعناقهم ثم خد لهم في الأرض أخذودا ، ثم قال: يا قنبر اثني بحزم الخطب ، فأتاه بحزم فأحرقهم بالنار ، ثم قال: [البحر الرجب]

- [٢٥٢٢] -

لما رأيت الأمر أمرا منكرا ... أوقدت ناري ودعوت قبرا
حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا أبو يحيى الضير قال: حدثنا شعبة بن سوار قال: حدثنا خارجة بن مصعب ، عن سلام بن أبي القاسم ، عن عثمان بن أبي عثمان قال: جاء ناس من الشيعة إلى علي رضي الله عنه ، فذكر الحديث مثله إلى آخره وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا فضيل بن مرزوق قال: سمعت حسن بن حسن ، رضي الله عنهما ، يقول لرجل من الرافضة: كوالله لإن أمكن الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم ولا نقبل منكم توبة

قال: وسمعت يقول: " كمرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي رضي الله عنه

حدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا أبو موسى الزمن قال: حدثنا أبو داود يعنى: الطيالسي قال: حدثني زهير ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو - [٢٥٢٣] - بن الأصم قال: قلت للحسن بن علي رضي الله عنهما: إن الشيعة تزعم أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة؛ قال: كذبوا والله

ما هؤلاء بشيعة ، ولو كان علي رضي الله عنه مبعوثا ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله

وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: سمعت حفص بن غياث يقول: سمعت جعفر بن محمد يقول: نحن أهل البيت نقول: كمن طلق امرأته ثلاثا فهي ثلاث

وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا محمد بن رزق الله - [٢٥٢٤] - الكلوذاني قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي ، عن زائدة ، عن عبد الرحمن بن الأصبهاني ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال: أتيت ابن عباس ، فقال لي: ألا أعجبك؟ قلت: وما ذاك ، قال: إني في المنزل قد أخذت مضجعي للقيولة ، فجاءني الغلام فقال: بالباب رجل يستأذن ، فقلت: ما جاء في هذه الساعة إلا وله حاجة ، أدخله

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَفَّانَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ , عَنْ جَابِرٍ , عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: هَلْ كَانَ فِيكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ أَحَدٌ - [٢٥٢٥] - يُسَبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا , فَقَالَ: لَا , فَتَوَلَّيَاهُمَا وَاسْتَغْفَرَ لَهُمَا وَأَحْبَهُمَا , قُلْتُ: هَلْ كَانَ فِيكُمْ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ , قَالَ: لَا

حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ - [٢٥٢٦] - بْنُ الْجَعْدِ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ أَبِي لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: إِنْ جَارًا لِي يَزْعُمُ أَنَّكَ تَتَّبِرُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ: كَبِرَى اللَّهُ مِنْ جَارِكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَنْفَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقِرَابَتِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَقَدْ اشْتَكَيْتُ شَكَاةً فَأَوْصَيْتُ إِلَى خَالِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ

حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجَوِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ , عَنْ مَنْصُورٍ , عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: جَاءَ بَشْرُ بْنُ جَرْمُوزٍ إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَفَاهُ , وَكَانَ قَتَلَ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ , فَقَالَ: هَكَذَا يُصْنَعُ

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنَا جَحَّاجٌ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ، أَنَّ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قِيلَ لَهُ: إِنَّ قَاتِلَ الزُّبَيْرِ بِالْبَابِ، فَقَالَ: لِيَدْخُلَ قَاتِلُ ابْنِ صَفِيَّةِ النَّارَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ»

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل، وهو القرآن بأمر الله عز وجل، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أبو سعيد قال: حدثنا الحسن بن عفان العامري قال: حدثنا سهل بن عامر، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي قال: قال علي رضي الله عنه لابن طلحة رضي الله عنه: إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك من قال الله عز وجل {ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ إخواناً على سرر متقابلين} [الحجر: ٤٧]

- [٢٥٢٩] - قال: فقال له رجل: دين الله إذن أضيق من حد السيف، تقتلهم ويقتلونك وتكون أنت وهم إخواناً على سرر متقابلين؟ قال: فقال له علي رضي الله عنه: التراب في فيك فمن عسى أن يكونوا

وحدثنا أبو سعيد قال: حدثنا أبو أسامة الكلبي قال: حدثنا حسن بن الربيع قال: حدثنا ابن إدريس، عن حصين، عن يوسف بن يعقوب، عن الصلت بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن نوفل بن عبد المطلب، عن أبيه قال: كنت مع علي رضي الله عنه حين فرغ من أهل الجمل فأنطلق إلى بيته وهو آخذ بيدي، قال: وإذا امرأته وابنتاه يبكين، يذكرن عثمان وطلحة والزبير، وقد أجلسوا وليدة بالباب تؤذنهن بعلي إذا جاء، قال: فالحى الوليدة ما ترى النسوة يفعلن، فدخل علي رضي الله عنه عليهن وتحلفت، ففقت بالباب

فقال لهن: ما قلتن؟ فأسكتن، فأنهرهن مرة أو مرتين، فقالت امرأة منهن: ما سمعت، ذكرنا عثمان وقرابته وقدمه، وذكرنا الزبير وقدمه، وذكرنا طلحة كذلك، فقال: إني لأرجو أن يكون كالذي قال الله عز وجل {ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ إخواناً على سرر متقابلين} [الحجر: ٤٧] ومن هم إن لم نكن نحن أولئك؟

وحدثنا أبو سعيد قال: حدثنا الدقيقي قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري قال: كما رأيت قوماً أشبه بالنصارى من السبائية قال أحمد بن يونس: هم الرافضة

قال أبو سعيد: وسمعت الدقيقي يقول: سمعت يزيد بن هارون يقول: لا يصلي خلف الرافضي وأنبأناه أحمد بن يحيى الخلواني قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري قال: كما رأيت قوماً أشبه بالنصارى من السبائية قال أحمد بن يونس: هم الرافضة

حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا الحسن بن المثنى قال: حدثنا عفان قال: حدثنا خالد، عن حصين، عن عامر قال: كما كذب على أحد في هذه الأمة كما كذب على علي رضي الله عنه

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو حفص الأبار، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، - [٢٥٣٢] - عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله: «يا علي كفيك مثل من عيسى ابن مريم عليه السلام، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به»

ثم قال علي رضي الله عنه: «كفيلك في رجلان: محب مطر يقرظني بما ليس في، ومبغض مفتر يحمله شناني على أن يهتني»

حدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا عباس بن محمد - [٢٥٣٣] - الدوري قال: حدثنا نصر بن حماد، ووهب بن جرير، وفهد بن حيان، وأبو جابر المكي محمد بن عبد الملك الأزدي، قالوا: حدثنا شعبة بن الحجاج، عن أبي التياح، عن أبي السوار قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: كليحبي رجال يدخلهم الله عز وجل يحبي النار، ويبغضني رجال يدخلهم الله عز وجل يبغضني النار

٢٠٣٤ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا محمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن جعفر يعني غندرا، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم مرة، عن أبي البحتري قال: قال علي رضي الله عنه: كَيْهْلِكَ فِي رَجُلَانِ؛ عَدُوٌّ مَبْغُضٌ، وَمُحِبٌّ مَفْرُطٌ عليه وسلم أن يقيه

٢٠٣٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ قَالَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي السَّوَّارِ الْعَدَوِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: لَا يَحِبُّنِي أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ بِحُبِّي النَّارَ، وَلِيَبْغِضَنِي أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ بِبُغْضِي النَّارَ - [٢٥٣٥] - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: جَمِيعُ مَا ذَكَرْنَاهُ يَدُلُّ مِنْ عَقْلِ عَنِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ مَذْهَبِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَغَيْرُهُمْ مِنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ: أَنَّ الرَّافِضَةَ أَسْوَأُ النَّاسِ حَالَةً، وَأَنَّهُمْ كَذِبَةُ جُرَّةٍ، وَأَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذُرِّيَّتَهُ الطَّيِّبَةَ أَرِيَاءُ مِمَّا تَخْلُهُ الرَّافِضَةُ إِلَيْهِمْ، وَأَنَّ الْمُحِبَّ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي يَرْجُو الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْمُحِبُّ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَجَمِيعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَكُنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمْ تَصِحَّ لَهُ مَحَبَّةُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ بَرَأَ اللَّهُ الْكَرِيمُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذُرِّيَّتَهُ الطَّيِّبَةَ مِنْ مَذَاهِبِ الرَّافِضَةِ الْأَنْجَاسِ الْأَرْجَاسِ. وَنَقُولُ: إِنَّهُ مِنْ أَبْغَضِ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ تَنْفَعْهُ مَحَبَّةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، بَلْ هُوَ عِنْدَنَا مُنَافِقٌ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ». هَذَا مَذْهَبُنَا وَبِهِ نَدِينُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِهِ نَأْمُرُ إِخْوَانَنَا، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ

٢٠٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا - [٢٥٣٦] - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْقِذِ الْخَوْلَانِيِّ، بِمِصْرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ يَحْيَى الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغُولٍ، وَالْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَحِيفَةَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقُلْتُ: يَا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي: مَهْلًا يَا أَبَا جَحِيفَةَ؛ لَا أَخْبِرُكَ بِخَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَيَحْكُ يَا أَبَا جَحِيفَةَ لَا يَجْتَمِعُ حَيٌّ وَبُغْضُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ، وَيَحْكُ يَا أَبَا جَحِيفَةَ لَا يَجْتَمِعُ بُغْضِي وَحُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ

٢٠٣٧ - أَشَدَّنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الطَّيِّبِ، قَالَ: أَشَدَّنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ: أَشَدَّنِي مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ:

[البحر البسيط]

كَأَنِّي رَضِيتُ عَلِيًّا قُدُوءَ عَلَمًا ... كَمَا رَضِيتُ عَتِيقًا صَاحِبَ الْغَارِ
وَقَدْ رَضِيتُ أَبَا حَفْصٍ وَشِيعَتَهُ ... وَمَا رَضِيتُ بِقَتْلِ الشَّيْخِ فِي الدَّارِ
كُلُّ الصَّحَابَةِ عِنْدِي قُدُوءَ عِلْمٍ ... فَهَلْ عَلَيَّ بِهَذَا الْقَوْلِ مِنْ عَارٍ
إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّهُمْ ... إِلَّا لَوْجْهَكَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ النَّارِ

٢٠٣٨ - أَشَدَّنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ مِمَّا قَرَأْنَاهُ عَلَيْهِ، قَالَ: أَشَدَّنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَايِيُّ قَالَ: أَشَدَّنَا عَبَّادُ بْنُ بَشَّارٍ:

[البحر البسيط]

كَحَتَّى مَتَى عَبْرَاتُ الْعَيْنِ تَحْدَرُ ... وَالْقَلْبُ مِنْ زَفَرَاتِ الشَّوْقِ يَسْتَعِرُ
وَالنَّفْسُ طَائِرَةٌ، وَالْعَيْنُ سَاهِرَةٌ ... كَيْفَ الرِّقَادُ لِمَنْ يَتَعَادَهُ السَّمَرُ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ ... كُونُوا عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرَ

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وجهي الله عز وجل وهو القيان بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وآله إني أخاف عليكم أن يحل بكم ... من ربكم غير ما فوقها غير عليه وسلم أن يقيه

مَا لِلرَّوَافِضِ أَصْحَتْ بَيْنَ أَظْهَرُكُمْ ... تَسِيرَ أَمَنَةً يَزُو بِهَا الْبَطَرُ
تُوْذِي وَتَشْتُمُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ وَهُمْ ... كَانُوا الَّذِينَ بِهِمْ يَسْتَنْزِلُ الْمَطَرُ
مُهَاجِرُونَ لَهُمْ فَضْلُ بِهِجْرَتِهِمْ ... وَآخِرُونَ هُمْ أَوَّاهُ وَهُمْ نَصَرُوا
كَيْفَ الْقَرَارُ عَلَى مَنْ قَدْ تَقَصَّصَهُمْ ... ظُلْمًا وَلَيْسَ لَهُمْ فِي النَّاسِ مُنْتَصِرٌ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ أَرَاهُ بِكُمْ ... وَلَا مَرَدَّ لَأَمْرِ سَاقَهُ الْقَدَرُ
حَتَّى رَأَيْتُ رِجَالًا لَا خَلَاقَ لَهُمْ ... مِنَ الرَّوَافِضِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا شَعَرُوا
إِنِّي أَحَاذِرُ أَنْ تَرْضَوْا مَقَالَتَهُمْ ... أَوْ لَا فَهَلْ لَكُمْ عُذْرٌ فَتَعْتَدِرُوا
رَأَى الرَّوَافِضِ شَتْمَ الْمُهْتَدِينَ فَمَا ... بَعْدَ الشَّتِيمَةِ لِلْأَبْرَارِ يَنْتَظِرُ
لَا تَقْبَلُوا أَبَدًا عُذْرًا لَشَاتِمِهِمْ ... إِنَّ الشَّتِيمَةَ أَمْرٌ لَيْسَ يُعْتَفَرُ
لَيْسَ إِلَهِهُ بِرَاضٍ عَنْهُمْ أَبَدًا ... وَلَا الرَّسُولُ وَلَا يَرْضَى بِهِ الْبَشَرُ
النَّاقِضُونَ عَزَى الْإِسْلَامَ لَيْسَ لَهُمْ ... عِنْدَ الْحَقَائِقِ إِيرَادٌ وَلَا صَدْرُ
وَالْمُنْكَرُونَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ ... وَالْمُفْتَرُونَ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذُكِرُوا
قَدْ كَانَ عَنْ ذَا لَهُمْ شُغْلٌ بِنَفْسِهِمْ ... لَوْ أَنَّهُمْ نَظَرُوا فِيمَا بِهِ أُمِرُوا
لَكِنْ لَشَقَوْتِهِمْ وَالْحَيْنَ يَصْرَعُهُمْ ... قَالُوا يَبْدَعْتِهِمْ قَوْلًا بِهِ كَفَرُوا
قَالُوا وَقَلْنَا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ ... وَالْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْبَهْتَانُ مُنْشَرُ
وَفِي عَلِيٍّ وَمَا جَاءَ الثَّقَاتُ بِهِ ... مِنْ قَوْلِهِ عِبْرٌ لَوْ أَغْنَتْ الْعِبْرُ
قَالَ الْأَمِيرُ عَلِيُّ فَوْقَ مَنْبَرِهِ ... وَالرَّاسِخُونَ بِهِ فِي الْعِلْمِ قَدْ حَضَرُوا
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ أَبُو بَكْرٍ ... وَأَفْضَلُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ عُمَرُ
وَالْفَضْلُ بَعْدُ إِلَى الرَّحْمَنِ يَجْعَلُهُ ... فِيمَنْ أَحَبَّ فَإِنَّ اللَّهَ مُقْتَدِرُ
هَذَا مَقَالَ عَلِيٍّ لَيْسَ يَنْكَرُهُ ... إِلَّا الْخَلِيعُ وَالْأَلْمَاجِنُ الْأَشْرُ
فَارْضُوا مَقَالَتَهُ أَوْ لَا فَمَوْعِدُكُمْ ... نَارٌ تَوَقَّدُ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ
وَأِنْ ذَكَرْتُ لِعُثْمَانَ فَضَائِلَهُ ... فَلَنْ يَكُونَ مِنَ الدُّنْيَا لَهَا خَطَرُ
وَمَا جَهَلْتُ عَلِيًّا فِي قَرَابَتِهِ ... وَفِي مَنَازِلَ يَعْشُو دُونَهَا الْبَصَرُ
إِنَّ الْمَنَازِلَ أَصْحَتْ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ ... هُمُ الْأَئِمَّةُ وَالْأَعْلَامُ وَالْغُرُ
أَهْلُ الْجَنَانِ كَمَا قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ ... وَعَدَا عَلَيْهِ فَلَا خَلْفَ وَلَا غَدْرُ
وَفِي الزُّبَيْرِ حَوَارِي النَّبِيِّ إِذَا ... عُدَّتْ مَا ثَرَهُ زُلْفَى وَمُفْتَخَرُ
وَأَذْكُرُ لَطْلَحَةَ مَا قَدْ كُنْتُ ذَاكَرُهُ ... حُسْنَ الْبَلَاءِ وَعِنْدَ اللَّهِ مَذْكُرُ
إِنَّ الرَّوَافِضَ تَبْدِي مِنْ عَدَاوَتِهَا ... أَمْرًا تَقْصُرُ عَنْهُ الرُّومُ وَالْخَزَرُ

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيه

لَا يَسْتَطِيعُ شَيْئًا نَفْسٍ فَيَشْفِيهَا ... مِنَ الرَّوَافِضِ إِلَّا الْحَيَّةُ الدَّكْرُ
مَا زَالَ يَضْرِبُهَا بِالذَّلِّ خَالِقُهَا ... حَتَّى تَطَايَرَ عَنْ أَفْخَاصِهَا الشَّعْرُ
دَاوِ الرَّوَافِضَ بِالْإِذْلَالِ إِنَّ لَهَا ... دَاءَ الْجُنُونِ إِذَا هَاجَتْ بِهَا الْمُرُ
كُلُّ الرَّوَافِضِ حُمُرٌ لَا قُلُوبَ لَهَا ... صُمٌّ وَعُمِيٌّ فَلَا سَمْعَ وَلَا بَصَرَ
ضَلُّوا السَّبِيلَ أَضَلَّ اللَّهُ سَعِيمَهُمْ ... بِئْسَ الْعَصَابَةُ إِنْ قَلُّوا أَوْ إِنْ كَثُرُوا
شَيْنُ الْحَيِّجِ فَلَا تَقْوَى وَلَا وَرَعٌ ... إِنَّ الرَّوَافِضَ فِيهَا الدَّاءُ وَالْدَّبَرُ
لَا يَقْبَلُونَ لِذِي نَصِيحٍ نَصِيحَتَهُ ... فِيهَا الْحَمِيرُ وَفِيهَا الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ
وَالْقَوْمُ فِي ظُلْمٍ سُودٍ فَلَا طَلْعَ ... مَعَ الْأَنَامِ لَهُمْ شَمْسٌ وَلَا قَرُّ
لَا يَأْمَنُونَ وَكُلُّ النَّاسِ قَدْ أَمِنُوا ... وَلَا أَمَانَ لَهُمْ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ
لَا بَارِكَ اللَّهُ فِيهِمْ لَا وَلَا بَقِيَتْ ... مِنْهُمْ بِحَضْرَتِنَا أَنْثَى وَلَا ذَكَرُ

١٧٠١٦ باب ذكر هجرة أهل البدع والأهواء قال محمد بن الحسين رحمه الله: ينبغي لكل من تمسك بما رسمناه في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة أن يهجر جميع أهل الأهواء من الخوارج والقدرية والمرجئة والجهمية ، وكل من ينسب إلى المعتزلة ، وجميع الروافض ، وجميع النواصب ، وكل من

«بَابُ ذِكْرِ هِجْرَةِ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ تَمَسَّكَ بِمَا رَسَمْنَاهُ فِي كِتَابِنَا هَذَا وَهُوَ كِتَابُ الشَّرِيعَةِ أَنْ يَهْجُرَ جَمِيعَ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمَرْجِئَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ ، وَكُلِّ مَنْ يَنْسَبُ إِلَى الْمُعْتَزَلَةِ ، وَجَمِيعِ الرَّوَافِضِ ، وَجَمِيعِ النَّوَاصِبِ ، وَكُلِّ مَنْ نَسَبَهُ أَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مُبْتَدِعٌ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٍ ، وَصَحَّ عَنْهُ ذَلِكَ ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُكَلِّمَ وَلَا يُسَلِّمَ عَلَيْهِ ، وَلَا يُجَالِسَ وَلَا يُصَلِّيَ خَلْفَهُ ، وَلَا يُزَوِّجَ وَلَا يُتَزَوَّجَ إِلَيْهِ مِنْ عَرَفِهِ ، وَلَا يُشَارِكُهُ وَلَا يَعْمَلُهُ وَلَا يُنَاطِرُهُ وَلَا يُجَادِلُهُ ، بَلْ يَذَلُّهُ بِالْهُوَانِ لَهُ ، وَإِذَا لَقِيْتَهُ فِي طَرِيقٍ أَخَذَتْ فِي غَيْرِهَا إِنْ أَمَكَنَّكَ . فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ لَا أُنَاطِرُهُ وَأُجَادِلُهُ وَأُكَلِّمُهُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ؟ . قِيلَ لَهُ: لَا يُؤْمَنُ عَلَيْكَ أَنْ تُنَاطِرَهُ وَتَسْمَعَ مِنْهُ كَلَامًا يُفْسِدُ عَلَيْكَ قَلْبَكَ وَيَخْدَعُكَ بِبَاطِلِهِ الَّذِي زَيْنَ لَهُ الشَّيْطَانُ فَتَهْلِكَ أَنْتَ؛ إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّكَ الْأَمْرُ إِلَى مُنَاطِرَتِهِ وَإِثْبَاتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ بِحَضْرَةِ سُلْطَانٍ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ لِإِثْبَاتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ ، فَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَلَا . وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ لَكَ فَقُولْ مَنْ تَقْدَمُ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَمُوَافِقُ لِسَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

فَأَمَّا الْحُجَّةُ فِي هِجْرَتِهِمْ بِالسَّنَةِ ، فَقِصَّةُ هِجْرَةِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُ فِي غَزَاتِهِ بِغَيْرِ عَذْرِ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، وَهَالِلُ بْنُ أُمِيَّةٍ ، وَمُرَّارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَجْرَتِهِمْ ، وَأَنْ لَا يُكَلِّمُوا ، وَطَرَدَهُمْ حَتَّى نَزَلَتْ تَوْبَتُهُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهَكَذَا قِصَّةُ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ لَمَّا كَتَبَ إِلَى قُرَيْشٍ يُحَذِّرُهُمْ خُرُوجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَجْرَتِهِ وَطَرَدِهِ ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ فَعَاتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى فِعْلِهِ فَتَابَ عَلَيْهِ ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ الْعَمَلِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ» . وَضَرَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِصَبِيغٍ ، وَبَعَثَ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنْ لَا يُجَالِسُوهُ ، قَالَ: فَلَوْ جَاءَ إِلَى حَلَقَةٍ مَا هِيَ قَامُوا وَتَرَكَوهُ ،

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قرص صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام» وسنذكر عن التابعين ولغة المسلمين معنى ما قلناه إن شاء الله تعالى

٢٠٣٩ - حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثنا هشام بن خالد الدمشقي قال: حدثنا الحسن بن يحيى الخشني ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، رحمها الله ، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَمَنْ وَرَّصَ صَاحِبَ بَدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ»

٢٠٤٠ - حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال: حدثنا أحمد بن سفيان المصري قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي قال: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَمَنْ وَرَّصَ صَاحِبَ بَدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ»

٢٠٤١ - وحدثنا أبو الفضل قال: حدثنا إبراهيم بن المهلب الزهرري قال حدثنا محمد بن كثير المصيصي قال: حدثنا الأوزاعي ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَهْلُ الْبِدْعِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ»

٢٠٤٢ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا أبو - [٢٥٤٤] - الأصمغ عبد العزيز بن يحيى الحراني قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير قال: إِذَا لَقِيتَ صَاحِبَ بَدْعَةٍ فِي طَرِيقٍ نَفَذْ فِي غَيْرِهِ

٢٠٤٣ - وانبأنا الفريابي قال: حدثني إسماعيل بن سيف قال: حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني قال: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِي يَقُولُ: لَمَنْ وَرَّصَ صَاحِبَ بَدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ

٢٠٤٤ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب قال: كَانَ أَبُو قَلَابَةَ يَقُولُ: لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْأَهْوَاءِ وَلَا تُجَادِلُوهُمْ ، فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَغْمِسُوكُمْ فِي الضَّلَالَةِ أَوْ يَلْبِسُوا عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ بَعْضَ مَا لَبَسَ عَلَيْهِمْ

٢٠٤٥ - وانبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا - [٢٥٤٥] - عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا هشيم ، عن العوام بن حوشب ، عن معاوية بن قرة قال: لَخُصُومَاتُ فِي الدِّينِ تُحْبِطُ الْأَعْمَالَ

٢٠٤٦ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا سلام بن أبي المطيع: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ قَالَ لِأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِي: يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَسْأَلُكَ عَنْ كَلِمَةٍ ؛ قَالَ: فَوَلَّى أَيُّوبُ وَجَعَلَ يُشِيرُ بِأُصْبَعِهِ: وَلَا نِصْفَ كَلِمَةٍ وَلَا نِصْفَ كَلِمَةٍ

٢٠٤٧ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: سَمِعْتُ جَدِّي أَسْمَاءَ تُحَدِّثُ قَالَتْ: دَخَلَ رَجُلَانِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ ، فَقَالَا: يَا أَبَا بَكْرٍ نُحَدِّثُكَ ، قَالَ: لَا ، قَالَا: فَتَقْرَأُ عَلَيْكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ: لَا ، كَلْتَقُومَنَّ عَنِّي أَوْ لَاقُومَنَّهُ ، فَقَامَ الرَّجُلَانِ فَخَرَجَا

٢٠٤٨ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن داود قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثني مخلد ، عن هشام قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ - [٢٥٤٦] - فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ ، تَعَالَ أَخْصِمُكَ فِي الدِّينِ ، فَقَالَ الْحَسَنُ: لَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَبْصَرْتُ دِينِي ، فَإِنْ كُنْتَ أَضَلَلْتَ دِينَكَ فَالْتَمِسْهُ

٢٠٤٩ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا معن بن عيسى قال: انصرفت مالك بن أنس يوماً من المسجد وهو متكئ على يدي ، قال: فليحقه رجل يقال له: أبو الجويرية ، كان يتهم بالإرجاء ، فقال: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، اسْمَعْ مِنِّي شَيْئًا

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وجي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وأحاجك وأخبرك برأيي؛ قال له مالك: فإن غلبتني؟ قال: إن غلبتك اتبعتني؛ قال: فإن جاءنا رجل أخيه فكلنا؟ قال: نتبعه ، فقال مالك: يا عبد الله ، كبعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وسلم يدين وأراك تتقل من دين إلى دين قال عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل

٢٠٥٠ - وأبانا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا - [٢٥٤٧] - معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن جعفر بن برقان قال: جاء رجل إلى عمر بن عبد العزيز فسأله عن بعض الأهواء ، فقال: لا أنظر دين الأعرابي والغلام في الكتاب فاتبعه والله عن ما سوى ذلك

٢٠٥١ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا معاوية ، عن إبراهيم النخعي ، أنه قال لمحمد بن السائب التيمي: كما دمت على هذا الرأي فلا تقربنا ، وكان مرجئاً

٢٠٥٢ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال: حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة قال: كما ابتدع رجل قط بدعة إلا استحل السيف

٢٠٥٣ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، أنه كان يقول: إن أهل الأهواء أهل ضلالة ، ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار

٢٠٥٤ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي قال: حدثنا مخلد بن الحسين ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن قال: صاحب بدعة لا تقبل له صلاة ولا حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صرف ولا عدل

٢٠٥٥ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال: حدثنا وهيب قال: حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة قال: كما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف

٢٠٥٦ - وحدثنا الفريابي قال: حدثني أبو علي الحسن بن عمر الشقيق - [٢٥٤٩] - قال: حدثنا حماد بن زيد ، عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء ، أنه ذكر أصحاب الأهواء فقال: والذي نفس أبي الجوزاء بيده ، لأن تملأ داري قرده وخنازير أحب إلي من أن يجاورني رجل منهم ، ولقد دخلوا في هذه الآية {ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيط قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور}

٢٠٥٧ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع قال: كان أيوب يسمى أصحاب البدع خوارج ، ويقول: إن الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف

٢٠٥٨ - أبانا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو السكين زكريا بن يحيى قال: سمعت أبا بكر بن عياش ، وقال له رجل: يا أبا بكر من السني؟ فقال: السني الذي إذا ذكرت الأهواء لم يغضب لشيء منها

٢٠٥٩ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا مهدي بن ميمون قال: قال يونس بن عبيد: إن الذي تعرض عليه السنة فيقبلها لغريب وأغرب منه صاحبها

٢٠٦٠ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عباس الغنبري قال: سمعت أحمد بن يونس يقول: رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة بن قدامة فكله - [٢٥٥١] - في رجل يحدثه فقال: من أهل السنة هو؟ فقال: ما أعرفه بدعة ، فقال زائدة: هيأت أمن أهل السنة

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم؟ . فقال زهير: متى كان الناس هكذا؟ . فقال زائدة: ومتى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما عليه وسلم أن يقيه

٢٠٦١ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرَّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ حَرْبِ بْنِ مِمُونٍ ، عَنْ خُوَيْلٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: تَهَانَا عَنْ مَجَالَسَةِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ وَهَذَا ابْنُكَ عِنْدَهُ؛ قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ ابْنُهُ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ قَدْ عَرَفْتَ رَأْيِي فِي عَمْرٍو وَتَأْتِيهِ قَالَ: فَقَالَ: ذَهَبْتُ مَعَ فَلَانٍ ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ لَأَنَّهُمَاكَ عَنِ الزِّنَا وَالسَّرِقَةِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ؛ وَلَإِنْ تَلَقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ أَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ بِرَأْيِ عَمْرٍو وَأَصْحَابِ عَمْرٍو

٢٠٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو - [٢٥٥٢] - مُوسَى هَارُونُ بْنُ مَسْعُودٍ الدِّهْقَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: لَا تَقْتُوا هَذِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُضِلَّةَ ، قِيلَ لَهُ: بَيْنَ لَنَا رَحِمَكَ اللَّهُ؛ قَالَ سُفْيَانُ: أَمَّا الْمُرْجِئَةُ فَيَقُولُونَ: الْإِيمَانُ كَلَامٌ بِلاَ عَمَلٍ ، مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُسْتَكْمِلٌ إِيْمَانُهُ عَلَى إِيْمَانِ جِبْرِيلَ وَالْمَلَائِكَةِ وَإِنْ قَتَلَ كَذَابًا وَكَذًا مُؤْمِنًا وَإِنْ تَرَكَ الْغُسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَإِنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ ، وَهُمْ يَرَوْنَ السَّيْفَ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ ، وَأَمَّا الشَّيْعَةُ فَهُمْ أَصْنَافٌ كَثِيرَةٌ مِنْهُمْ الْمَنْصُورِيَّةُ؛ وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ: مَنْ قَتَلَ أَرْبَعِينَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمِنْهُمْ الْخَنَاقُونَ الَّذِينَ يَخْنُقُونَ النَّاسَ وَيَسْتَحِلُّونَ أَمْوَالَهُمْ ، وَمِنْهُمْ الْخَرِيزِيَّةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: أَخْطَأَ جِبْرِيلُ بِالرِّسَالَةِ ، وَأَفْضَلُهُمُ الزَّيْدِيَّةُ وَهُمْ يَنْتَفُونَ مِنْ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَاشِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَيَرَوْنَ الْقِتَالَ مَعَ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى يَغْلِبَ أَوْ يُغْلَبَ ، وَمِنْهُمْ الرَّافِضَةُ الَّذِينَ يَتَبَرَّءُونَ مِنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ وَيَكْفُرُونَ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلاَّ أَرْبَعَةً: عَلِيًّا وَعَمَرًا وَالْمُقَدَّادَ وَسَلْمَانَ ، وَأَمَّا الْمُعْتَزَّةُ فَهُمْ يَكْذِبُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَبِالْخَوْصِ وَالشَّفَاعَةِ وَلَا يَرَوْنَ الصَّلَاةَ خَلْفَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ؛ إِلاَّ مَنْ كَانَ عَلَى هَوَاهُمْ ، وَكُلُّ أَهْلِ هَوَى ، فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ السَّيْفَ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ. وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ السَّيْفَ عَلَى أَحَدٍ ، وَهُمْ يَرَوْنَ الصَّلَاةَ وَالْجِهَادَ مَعَ الْأُتَمَّةِ تَامَةً قَائِمَةً ، وَلَا يُكْفِرُونَ أَحَدًا بِذَنْبٍ ، وَلَا يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِشْرِكٍ وَيَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، مَخَافَةٌ أَنْ يَزْكُوا أَنْفُسَهُمْ ، لَا يَكُونُ عَمَلٌ إِلاَّ بِإِيمَانٍ ، وَلَا إِيمَانٌ إِلاَّ بِعَمَلٍ. قَالَ سُفْيَانُ: فَإِنْ قِيلَ لَكَ: مَنْ إِمَامُكَ فِي هَذَا؟ . فَقُلْ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

١٧٠١٧ باب عقوبة الإمام والأمر لأهل الأهواء قال محمد بن الحسين رحمه الله: ينبغي لإمام المسلمين ولأمرائه في كل بلد إذا صح عنده مذهب رجل من أهل الأهواء - ممن قد أظهره - أن يعاقبه العقوبة الشديدة ، فمن استحق منهم أن يقتله قتله ، ومن استحق أن يضربه ويحبسه وينكل

كَبَابُ عُقُوبَةِ الْإِمَامِ وَالْأَمِيرِ لِأَهْلِ الْأَهْوَاءِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَنْبَغِي لِإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَلِأَمْرَائِهِ فِي كُلِّ بَلَدٍ إِذَا صَحَّ عِنْدَهُ مَذْهَبُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ - مِمَّنْ قَدْ أَظْهَرَهُ - أَنْ يَعَاقِبَهُ الْعُقُوبَةُ الشَّدِيدَةَ ، فَمَنْ اسْتَحَقَّ مِنْهُمْ أَنْ يَقْتُلَهُ قَتْلَهُ ، وَمَنْ اسْتَحَقَّ أَنْ يُضْرِبَهُ وَيُحْبِسَهُ وَيُنْكَلَ بِهِ فَعَلَّ بِهِ ذَلِكَ ، وَمَنْ اسْتَحَقَّ أَنْ يَنْفِيَهُ نَفَاهُ ، وَحَذَرَ مِنْهُ النَّاسَ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا الْحُجَّةُ فِيمَا قُلْتَ؟ . قِيلَ: مَا لَا تَدْفَعُهُ الْعُلَمَاءُ مِمَّنْ نَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعِلْمِ ، وَذَلِكَ أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَلَدَ صَبِيغًا تَمِيمِيًّا ، وَكَتَبَ إِلَى عَمَّالِهِ: أَنْ يُقِيمُوهُ حَتَّى يَأْدِيَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَحَرَمَهُ عَطَاءَهُ ، وَأَمَرَ بِهَجْرَتِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ وَضِيْعًا فِي النَّاسِ. وَهَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَتَلَ بِالْكُوفَةِ فِي صَحْرَاءٍ أَحَدَ عَشَرَ جَمَاعَةً ادَّعَوْا أَنَّهُ إِلَهُهُمْ ، خَدَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُخْدُودًا وَحَرَّقَهُمْ بِالنَّارِ ، وَقَالَ:

[البحر الرجز]

لَمَّا سَمِعْتُ الْقَوْلَ قَوْلًا مُنْكَرًا ... أَبْجَتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَبْرًا

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وهذا عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطاة في شأن القدرية: تستتيبهم فإن تابوا وإلا فاضرب أعناقهم وقد ضرب هاشم بن عبد الملك عنق غيلان وصلبه بعد أن قطع يده ، ولم يزل الأمراء بعدهم في كل زمان يسرون في أهل الأهواء إذا صح عندهم ذلك عاقبوه على حسب ما يرون ، لا ينكره العلماء

٢٠٦٣ - حدثنا أبو علي الحسن بن الحباب المقرئ قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سَهْم قال: أنبأنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن أنس ، أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه جلد صبيغاً التميمي في مسائلته عن حروف القرآن حتى اضطربت الدماء في ظهره ، وقال غير مرة ، وبعث إلى أهل البصرة: أن لا تجالسوه. فلو جاء إلى حلقة ما هي قاموا وتركوه

٢٠٦٤ - وحدثني أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال: حدثنا مكي بن إبراهيم قال: حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن ، عن يزيد بن خصيفة ، عن السائب بن يزيد قال: أتني عمر بن الخطاب فقالوا: يا أمير المؤمنين ، إننا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل القرآن؟ . فقال: اللهم أمكني منه؛ قال: فبينما عمر رضي الله عنه ذات يوم يغدي الناس إذ جاءه عليه ثياب وعمامة فتغدى حتى إذا فرغ ، قال: يا أمير المؤمنين {والذاريات ذروا فالخملات وقرأ} [الذاريات: ٢] فقال عمر: أنت هو؟ فقام إليه فحسر عن ذراعيه ، فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته ، فقال: والذي نفسي بيده لو وجدتكم مخلوقاً لضربت رأسك ، ألبسوه ثيابه وأحمله على قتب ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده ثم ليقم خطيباً ثم ليقل: إن صبيغاً طلب العلم فأخطأ ، فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك وكان سيد قومه

٢٠٦٥ - وأنبأنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد ، عن يزيد بن أبي حازم ، عن سليمان بن يسار قال: قدم المدينة رجل من بني تميم يقال له صبيغ بن عسل ، كان عنده كتب وكان يسأل عن متشابه القرآن ، فبلغ ذلك عمر رضي الله - [٢٥٥٧] - عنه وذكر الحديث نحواً منه وله طرق قال محمد بن الحسين رحمه الله: وأما حديث علي رضي الله عنه فقد تقدم ذكرنا له في هذا الجزء في الذين قتلهم وأحرقهم. وأما حديث عمر بن عبد العزيز:

٢٠٦٦ - فأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا مالك بن أنس ، عن عمه أبي سهيل بن مالك قال: كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز رحمه الله فاستشارني في القدرية؟ . فقلت: أرى أن تستتيبهم فإن تابوا وإلا عرَضْتهم على السيف. فقال: أما إن ذلك رأيي. قال مالك: وذلك رأيي

٢٠٦٧ - وأنبأنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال: حدثني أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر أنه قال: قال لي عمر بن عبد العزيز رحمه الله من فيه إلى أذني ما تقول في الذين يقولون: لا قدر؟ . قلت: أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم. قال: فقال عمر بن عبد العزيز: ذلك الرأي فيهم ، والله لو لم تكن إلا هذه الآية لكفى بها {فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو} - [٢٥٥٨] - صال الحميم [الصفات: ١٦٢]

٢٠٦٨ - وأنبأنا الفريابي قال: حدثنا عبد الله بن عبد الجبار الحمصي قال: حدثنا محمد بن حمير ، عن محمد بن مهاجر ، عن أخيه ، عمرو بن مهاجر قال: بلغ عمر بن عبد العزيز رحمه الله أن غيلان يقول في القدر ، فبعث إليه فحجبه أياماً ثم أدخله عليه فقال: يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك؟ . قال عمرو بن مهاجر: فأشرت إليه أن لا تقول شيئاً ، فقال: نعم يا أمير المؤمنين ، إن الله عز وجل يقول: {هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً} إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج بنتليه فجعلناه سميعاً بصيراً ، إنا هديناه

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم السبيل إما شاكراً وإما كفوراً { [الإنسان: ٢] قال عمر: اقرأ آخر السورة: {وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله عليه وسلم أن يقيمه} يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً } ثم قال: ما تقول يا غيلان؟ . قال: أقول: قد كنت أعمى فبصرني ، وأصم فاستمعني ، وضالاً فهديتني ، - [٢٥٥٩] - فقال عمر: اللهم إن كان غيلان عندك صادقاً وآلاً فاصلبه . قال: فأمسك عن الكلام في القدر ، فولاه عمر بن عبد العزيز رحمه الله دار الضرب بدمشق ، فلما مات عمر بن عبد العزيز وأفضت الخلافة إلى هشام تكلم في القدر ، فبعث إليه هشام فقطع يده فربيه رجل والدُّباب على يده فقال: يا غيلان هذا قضاء وقدر؛ قال: كذبت لعمر الله ما هذا قضاء ولا قدر ، فبعث إليه هشام فاصلبه

٢٠٦٩ - وأبانا الفريابي قال: حدثنا هشام بن خالد الأزرق ، حدثنا أبو مسهر قال: حدثني عون بن حكيم قال: حدثني الوليد بن سليمان بن أبي السائب ، أن رجاء بن حيوة ، كتب إلى هشام بن عبد الملك: بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء من قبل غيلان وصالح ، والله لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم والترك . قال هشام بن خالد: صالح مولى ثقيف

٢٠٧٠ - وأبانا الفريابي قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثنا الهيثم بن خارجة قال: حدثنا عبد الله بن السائب الأشعري ، - [٢٥٦٠] - حمصي ، عن إبراهيم بن أبي عبل قال: كنت عند عبادة بن نسي ، فأتاه رجل فأخبره أن أمير المؤمنين هشاماً قطع يد غيلان ولسانه وصلبه ، قال له: حق ما تقول؟ . قال: نعم؛ قال: أصاب والله السنة والقضية ، ولا تكتبن إلى أمير المؤمنين فلا تحسن له ما صنع

٢٠٧١ - حدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن سلمة بن كهيل ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي قال: قلت لأبي: يا أبة ، لو سمعت رجلاً يسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كنت تصنع به؟ . قال: كنت أضرب عنقه قال محمد بن الحسين: وكان عبد الرحمن بن أبزي قاضي المدينة

٢٠٧٢ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثني قاسم العمري ، عن - [٢٥٦١] - عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب ، عن أبيه ، عن جده قال: شهدت خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب ، فلما فرغ من خطبته ، وذلك يوم النحر فقال: أارجعوا فضحوا تقبل الله منكم ، فإني مضج بالجعد بن درهم ، إنه زعم أن الله تعالى لم يكلم موسى تكليماً ، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً ثم نزل فذبحه

٢٠٧٣ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيليسي قال: حدثنا إسماعيل بن منصور الكوفي قال: قال أحمد يعني: ابن حنبل رحمه الله ، قال عبد الرحمن بن مهدي: من قال: إن الله تعالى لم يكلم موسى يستتاب فإن تاب وإلا قتل

٢٠٧٤ - حدثنا أبو علي الحسين بن عبد الله الخرق قال: حدثنا أبو عمر حفص بن عمر الضرير الدوري المقرئ قال: حدثنا علي بن قدامة ، عن المجاشع بن عمرو ، عن ميسرة ، عن عبد الكريم الجزري ، عن ابن عباس ، في قول الله - [٢٥٦٢] - تعالى {يوم تبيض وجوه وتسود وجوه} [آل عمران: ١٠٦] ، فأما الذين أبيضت وجوههم فأهل السنة والجماعة ، وأما الذين اسودت وجوههم فأهل البدع والأهواء

٢٠٧٥ - حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال: حدثنا إبراهيم بن المهلب الزهري قال: حدثنا عبد الله بن الحسن الساحلي قال: حدثنا بقة بن الوليد ، والوليد بن مسلم قالوا: حدثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم في أمته البدع - [٢٥٦٣] - وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك منكم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». فقال عبد الله بن الحسين: فقلت للوليد بن مسلم: ما إظهار العلم؟ قال: إظهار السنة، إظهار السنة قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد رُسِمَتْ في هذا الكتاب وهو كتاب الشريعة من أوله لآخره ما أعلم أن جميع من شمله الإسلام محتاج إلى عليه لفساد مذاهب كثير من الناس، ولما قد ظهر كثير من الأهواء الضالة والبدع المتواترة ما أعلم أن أهل الحق تقوى به نفوسهم، وممقعة لأهل البدع والضلالة على حسب ما علمني الله عز وجل، فالحمد لله على ذلك. وقد كان أبو بكر بن أبي داود رحمه الله أنشدنا قصيدة قالها في السنة وهذا موضعها، وأنا أذكرها ليزداد بها أهل الحق بصيرة وقوة إن شاء الله: أَمَلَى عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي مَسْجِدِ الرِّصَافَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ نَحْمُسُ بِقَيْنٍ مِنْ شُعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ فَقَالَ تَجَاوَزُ اللَّهُ عَنْهُ:

[البحر الطويل]

تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى ... وَلَا تَكُ بِدْعِيَا لَعَلَّكَ تَفْلَحُ
وَدَنْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي ... أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَجْوُ وَتَرَحُّ
وَقُلْ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ مَلِيكِنَا ... بِذَلِكَ دَانَ الْأَتَقِيَاءُ وَأَفْصَحُوا
وَلَا تَغُلْ فِي الْقُرْآنِ بِالْوَقْفِ قَائِلًا ... كَمَا قَالَ أَتْبَاعُ الْجَهْمِ وَأَنْبَحُوا
وَلَا تَقُلْ: الْقُرْآنُ خَلَقَ قِرَائَتُهُ ... فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ بِاللَّفْظِ يُوضَحُ
وَقُلْ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً ... كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ
وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ ... وَلَيْسَ لَهُ شَبَهٌ تَعَالَى الْمَسْبُوحُ
وَقَدْ يَنْكُرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا ... بِمِصْدَاقٍ مَا قُلْنَا حَدِيثُ مُصَرَّحُ
رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالِ مُحَمَّدٍ ... فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ
وَقَدْ يَنْكُرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضًا يَمِينَهُ ... وَكَلَّمْنَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تَنْضَحُ
وَقُلْ: يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ... بِلَا كَيْفٍ جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ
إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمْنُ بِفَضْلِهِ ... فَتَفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتَفْتَحُ
يَقُولُ: أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَى غَافِرًا ... وَمُسْتَمْنَحٌ خَيْرًا وَرِزْقًا فَيَمْنَحُ
رَوَى ذَاكَ قَوْمٌ لَا يَرُدُّ حَدِيثَهُمْ ... أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَبُوهُمْ وَقَبِحُوا
وَقُلْ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... وَزِيرَاهُ قَدَمًا ثُمَّ عُثْمَانُ الْأَرَحُ
وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ ... عَلِيٌّ حَلِيفُ الْخَلِيرِ بِالْخَيْرِ مَنْجَحُ
وَأَنَّهُمْ وَالرَّهْطُ لَا رَيْبَ فِيهِمْ ... عَلَى نُجْبِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْخُلْدِ تَسْرَحُ
سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ ... وَعَامِرُ فَهْرٍ وَالزُّبَيْرُ الْمَدْحُ
وَقُلْ: خَيْرُ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ ... وَلَا تَكُ طَعَانًا تَعِيبُ وَتَجْرَحُ
فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ ... وَفِي الْفَتْحِ آيٌ فِي الصَّحَابَةِ تَمْدَحُ
وَبِالْقَدْرِ الْمَقْدُورِ أَيقِنُ فَإِنَّهُ ... دِعَامَةُ عِقْدِ الدِّينِ وَالدِّينِ أَفِيحُ

١٧ كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه ولا تنكروا جهلاً نكيراً ومنكراً ... ولا الخوض والميزان إنك تنصح

وَقُلْ: يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ ... مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْقَحْمِ تُطْرَحُ عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَحِيًّا بِمَائِهِ ... كَحَبَّةِ حَمَلِ السَّيْلِ إِذَا جَاءَ يَطْفَحُ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ ... وَقُلْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ: حَقُّ مَوْضِعٍ وَلَا تُكْفِرَنَّ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا ... فَكُلُّهُمْ يَعْصِي وَذُو الْعَرْشِ يَصْفَحُ وَلَا تَعْتَقِدْ رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ ... مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرِيدِي وَيَفْضَحُ وَلَا تَكُ مُرْجِيًّا لِعُوبًا بِدِينِهِ ... أَلَا إِنَّمَا الْمُرْجِيُّ بِالْدِّينِ يَمْنَحُ وَقُلْ: إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ ... وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصْرَحٌ وَيَنْقُصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً ... بِطَاعَتِهِ يَنْبَغِي وَفِي الْوَزْنِ يَرُوحُ وَدَعِ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلُهُمْ ... فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى وَأَشْرَحُ وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلْهَوْنَ بِدِينِهِمْ ... فَتَطْعَنُ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقْدَحُ إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحِبَ هَذِهِ ... فَأَنْتَ عَلَى خَيْرِ تَبَيُّتٍ وَتَصْبَحُ

ثُمَّ قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ: هَذَا قَوْلِي وَقَوْلُ أَبِي وَقُولُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَقَوْلُ مَنْ أَدْرَكَنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَمَنْ لَمْ نُدْرِكْ مِنْ بَلَّغْنَا عَنْهُ ، فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ غَيْرَ هَذَا فَقَدْ كَذَبَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَبِهَذَا وَبِجَمِيعِ مَا رَسَمْتُهُ فِي كِتَابِنَا هَذَا وَهُوَ كِتَابُ الشَّرِيعَةِ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ جُزْءًا نَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَنَنْصَحُ إِخْوَانَنَا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَأَهْلِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِ الْفِقْهِ وَجَمِيعِ الْمُسْتَوْرِينَ فِي ذَلِكَ؛ فَمَنْ قَبِلَ حِفْظَهُ مِنَ الْخَيْرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَمَنْ رَغِبَ عَنْهُ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ ، وَأَقُولُ لَهُ كَمَا قَالَ نَبِيُّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِقَوْمِهِ لَمَّا نَصَحَهُمْ فَقَالَ { فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } [غافر: ٤٤]